فتح المنان

شرح وتحقيق

كتاب الدارمي أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن

أو

الاهتمام بمسند أبي محمد بن بهرام

المجلد الرابع

(٣ ـ ٤)

وفيه

القسم الثاني من كتاب العلم

الأحاديث (٢٣٧ ـ ٧٠٨)

طبعة معتنى بها تحقيقا وتخريجا وتنسيقا

شرحه وقابله على الأصول الخطية

السيد أبو عاصم نبيل بن هاشم الغمري

دار البشائر الإسلامية

فتح المنان

شرح وتحقيق

كتاب الدارمي أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن

المسمى بـ :

المسند الجامع

المجلد الرابع

(٣ - ٤)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الغمري، نبيل هاشم
فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدارمي أبي محمد عبد الله
بن عبد الرحمن (المسند الجامع)./ نبيل هاشم الغمري ـ ط ٢ ـ
مكة المكرمة، ١٤٣٤هـ.
١٠ مج.
٧٦٧ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم.
ردمك: ٧ ـ ١٥٤٥ ـ ٠١ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨ (مجموعة)
٦ ـ ٦٩٠١ ـ ٠١ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨ (ج٤)
١ ـ الحديث ـ مسانيد ٢ ـ الحديث ـ شرح أ ـ العنوان
ديوي ٢٣٧ ١٨٣٨/ ١٤٣٤

رقم الإيداع: ١٨٣٨/ ١٤٣٤
ردمك: ٧ ـ ١٥٤٥ ـ ٠١ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨ (مجموعة)
٦ ـ ٦٩٠١ ـ ٠١ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨ (ج٤)

الطبعة الثانية
١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٤م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م
بيروت ـ لبنان ـ ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٩٦١١/٧٠٢٨٥٧٠٠ فاكس: ٩٦١١/٧٠٤٩٦٣٠٠
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-164-0
9 786144 371640

فتح المنان

شرح وتحقيق

كتاب الدارمي أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن

أو

الإهتمام بمسند أبي محمد بن بهرام

المجلد الرابع

(٣ ـ ٤)

وفيه

القسم الثاني من كتاب العلم

الأحاديث (٢٣٧ ـ ٧٠٨)

طبعة معتنى بها تحقيقاً وتخريجاً وتنسيقاً

شرحه وقابله على الأصول الخطية
السيد أبو عاصم نبيل بن هاشم الغمري

دار البشائر الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كِتَابُ الدَّارِمِيِّ سَادِسًا
لِلْكُتُبِ الْخَمْسَةِ بَدَلًا مِنِ ابْنِ مَاجَهْ

الحافظ العلائي

كِتَابُ الدَّارِمِيِّ فِي طَبَقَةِ الْمُنْتَخَبِ
لِعَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ وَمُسْنَدُهُ مُسْنَدٌ عَالٍ

الحافظ الذهبي

هُوَ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ الْمُسْنَدَ بَعْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ
وَسَمَّاهُ الْمُنْذِرِيُّ بِالصَّحِيحِ

الحافظ مغلطاي

مُسْنَدُ الدَّارِمِيِّ مُرَتَّبٌ عَلَى أَبْوَابِ الْفِقْهِ
وَقَدْ أَطْلَقَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ اسْمَ الصَّحِيحِ

العلامة ابن القيم

تقريظ بعض الحفّاظ لمسند الدارمي

وبيان مكانته، والمشهور من اسمه

كتاب المسند الصحيح الجامع

تأليف الشيخ الحافظ أبي محمد

عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي رحمه الله

رواية أبي عمران

عيسى بن عمر السمرقندي رحمه الله عنه

رواية أبي محمد

عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي عنه

رواية أبي الحسن

عبد الرحمن بن محمد الداودي عنه

رواية أبي الوقت

عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي عنه

رواية أبي عبد الله

محمد بن محمد بن سرايا بن علي البلدي عنه

عن نسخة (كبريلي)

كتاب المسند الجامع

تأليف الإمام الحافظ

عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي رضي الله عنه

رواية أبي عمران

عيسى بن عمر بن العباس السمرقندي عنه

رواية أبي محمد

عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي عنه

رواية أبي الحسن

عبد الرحمن بن محمد الداودي عنه

رواية أبي الوقت

عبد الأول بن عيسى بن شعيب عنه

رواية الشيخ الأجل

أبي يحيى زكريا بن أبي الحسين بن حسان العلبي عنه

عن نسخة د.

المسند الجامع

رواية

أحمد بن عبد الله السلمي

عبد الله بن عمر الحريمي

زكريا بن أبي الحسين العلبي

محمد بن محمد بن سرايا

أربعتهم عن

عبد الأول بن عيسى السجزي

عن

أبي الحسن الداودي

عن

عبد الله بن أحمد السرخسي

عن

أبي عمران السمرقندي

عن

الإمام الحافظ عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي

[٢]

القسم الثاني من كِتَاب العِلْمِ

[٢]
كِتَابُ العِلْمِ
[القسم الثاني]

٩ ـ بَابُ الِاقْتِدَاءِ بِالْعُلَمَاءِ

٢٣٧ ـ أَخْبَرَنَا مَنْصُورُ بْنُ سَلَمَةَ الْخُزَاعِيُّ، عَنْ شَرِيكٍ،

قوله: «باب الاقتداء بالعلماء»:

المبلغين عن الله ورسوله، المتصفين بالعلم والصدق فيه، المذكورين بحسن السيرة والطريقة، المشهورين بالعدالة في الأقوال والأفعال، فهذه شروط العلماء المبلغين عن الله الذين أوجب الله تعالى طاعتهم في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ. . .﴾ الآية، قال ابن عباس في إحدى الروايتين عنه، وجابر بن عبد الله، والحسن البصري، وأبو العالية، وعطاء، والضحاك، ومجاهد في إحدى الروايتين عنه: أولو الأمر هم العلماء، وهو إحدى الروايتين عن الإمام أحمد. وللبخاري في الاعتصام من الصحيح: باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ وهو أعم، قال الحافظ في الفتح: أي قبولها والعمل بما دلت عليه.

٢٣٧ ـ قوله: «أخبرنا منصور بن سلمة الخزاعي»:

الحجة الناقد: أبو سلمة البغدادي، من جلة شيوخ المصنف، أدرك الكبار، وأخذ عنه جهابذة الحفاظ، قال الدارقطني: هو أحد الحفاظ

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَاماً لَوْ لَمْ يُجَاوِزْ أَحَدُهُمْ ظُفْراً لَمَا جَاوَزْتُهُ، كَفَى إِزْرَاءً عَلَى قَوْمٍ

الرفعاء الذين كانوا يسألون عن الرجال ويؤخذ بقولهم، أخذ عنه أحمد، وابن معين، وغيرهم.

وتقدمت ترجمة شريك بن عبد الله النخعي القاضي في حديث رقم: ٧١، وأبو حمزة: هو ميمون الأعور صاحب إبراهيم، ترجمته في حديث رقم: ٢١٣، وإبراهيم: هو النخعي، ترجمته في حديث رقم: ٣١.

قوله: «لو لم يجاوز أحدهم ظفراً»:

وقال الأعمش، عن إبراهيم: لو بلغني أن أحدهم توضأ على ظفره لم أعده.

قوله: «كفى إزراء على قوم»:

يدعون العلم والفقه والاتباع قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾، فذم الله أهل الكتاب على صنيعهم وجرمهم في حق أنفسهم، حيث كانوا يأمرون الناس بالخير ولا يأتونه، قال الحافظ ابن كثير: ليس المراد ذمهم على أمرهم بالبرِّ مع تركهم له، بل على تركهم له، فإن الأمر بالمعروف معروف وهو واجب على العالم، ولكن الواجب والأولى بالعالم أن يفعله مع من أمرهم به ولا يتخلف عنهم، كما قال شعيب عليه السلام: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ . . .﴾ الآية، وروى الضحاك، عن ابن عباس أنه جاءه رجل فقال: يا ابن عباس إني أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر. قال: أبلغت ذلك؟ قال: أرجو. قال: إن لم تخشى أن تفتضح بثلاث آيات من كتاب الله فافعل. قال: وما هن؟ قال: قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ

أَنْ تُخَالِفَ أَفْعَالُهُمْ.

بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ...﴾ الآية، أحكمت هذه؟ قال: لا. قال: فالحرف الثاني: قوله تعالى: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾، أحكمت هذه؟ قال: لا. قال: فالحرف الثالث: قول العبد الصالح شعيب: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ...﴾ الآية، أحكمت هذه؟ قال: لا. قال: فابدأ بنفسك، رواه ابن مردويه في تفسيره، وفي الصحيحين من حديث أسامة بن زيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع إليه أهل النار فيقولون: يا فلان مالك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى، قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه، وأنهى عن المنكر وآتيه**. لفظ مسلم.

وروى الطبراني ـ بإسناد فيه ضعف ـ من حديث المسيب بن رافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **من دعا الناس إلى قول أو عمل ولم يعمل به لم يزل في ظل سخط الله حتَّى يكف أو يعمل ما قال أو دعا إليه**. وقد كان إبراهيم النخعي، رحمه الله يكره القصص للثلاث آيات المشار إليها.

قوله: «أن تخالف أفعالهم»:

يعني: أقوالهم كما تقدم.

وأثر الباب فيه ضعف بسبب ميمون أبي حمزة، لكنه توبع.

تابعه الأعمش، عن إبراهيم، وهذا إسناد قوي أخرجه الإمام أحمد في الزهد [/ ٥٠٥] رقم: ٢١٣٠، وأبو نعيم في الحلية [٤/ ٢٢٧].

وأخرجه من حديث أبي حمزة ابن بطة في الإبانة [١/ ٣٦٣] باب ما أمر به من التمسك بالسُّنَّة والجماعة والأخذ بها وفضل من لزمها، من طريق جعفر الأحمر، وشريك كلاهما عن أبي حمزة به، رقم: ٢٥٤، ٢٥٥.

٢٣٨ ـ أَخْبَرَنَا يَعْلَى، ثَنَا عَبْدُ المَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ الآية، قَالَ: أُولُو الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ،

---

٢٣٨ ـ قوله: «أخبرنا يعلى»:

هو ابن عبيد الطنافسي، الحافظ أحد رجال الستة، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٢٠.

قوله: «ثنا عبد الملك»:

هو ابن أبي سليمان، واسمه: ميسرة العرزمي، نسبة إلى جبّانة عرزم التي نزل بها، وثقه الجمهور، واحتجوا بحديثه، أخرج حديثه مسلم في الصحيح، وعلق له البخاري، وأما قول الحافظ: صدوق له أوهام؛ فمتعقب بما ذكرته في غير هذا الموضع، قال الخطيب في أثناء كلام: ثناء الأئمة على عبد الملك مستفيض.

وتقدمت ترجمة عطاء في حديث رقم: ١٨.

تنبيه: روى هذا الأثر يعقوب الدورقي فجعله من قول عطاء بن السائب وهو وهم، قال يعقوب: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا عبد الملك، عن عطاء بن السائب؛ أخرجه ابن جرير في تفسيره وتنبه لذلك فأردفه بحديث عمرو بن عون، ثنا هشيم، عن عبد الملك، عن عطاء وهو الصواب. قاله غير واحد عن عبد الملك، وعطاء هو ابن أبي رباح.

قوله: «أولو العلم والفقه»:

ذكرت قريباً عند التعليق على ترجمة الباب من قال بهذا من أهل العلم، وبذلك قال أبو العالية، وقال أيضاً: ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ. . .﴾ الآية.

قال ابن جرير في تفسيره: اختلف أهل التأويل في معنى قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ. . .﴾ الآية، فقال بعضهم: ذلك أمر من الله باتباع سنته. ثم روى أثر الباب من طرق عن عبد الملك، ثم قال: وقال آخرون: ذلك أمر من الله بطاعة الرسول في حياته؛ والصواب في

وَطَاعَةُ الرَّسُولِ: اتِّبَاعُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

٢٣٩ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ قَالَ:

ذلك أن يقال: هو أمر من الله بطاعة رسوله في حياته فيما أمر ونهى، وبعد وفاته في اتباع سنته، وذلك أن الله عم الأمر بطاعته، ولم يخصص ذلك في حال دون حال، فهو على العموم حتَّى يخص ذلك ما يجب التسليم له.

قوله: «وطاعة الرسول: اتباع الكتاب والسُّنَّة»:

أخرجه متصلاً بالأثر الأول: الحافظ اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد [١/ ٧٢] سياق ما فسر من كتاب الله من الآيات في الحث على الاتباع، من طريق عثام بن علي، عن عبد الملك، رقم: ٧٥، والخطيب في الفقيه والمتفقه [١/ ٢٨] باب تأويل قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ. . .﴾ الآية، أيضاً من طريق عثام وسعيد بن محمد، كلاهما عن عبد الملك.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره منفصلاً عن الأول، فأخرج الأول من طريق هشيم، عن عبد الملك، والثاني من طريق هشيم، ويعلى، وابن المبارك جميعهم عن عبد الملك به.

ورواه الخطيب في الفقيه والمتفقه [١/ ٢٨] باب تأويل قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ. . .﴾ الآية من طريق أبي إسحاق، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن مجاهد قوله، والله أعلم.

٢٣٩ ـ **قوله: «أخبرنا محمد بن يوسف»:**

هو الفريابي، تقدمت ترجمته في أول حديث في المسند.

قوله: «ثنا إبراهيم بن أدهم»:

العجلي، وقيل: البلخي، الإمام العارف بالله، سيد الزهاد: أبو إسحاق الخراساني، نزيل الشام، وأحد ثقات الزهاد، أثنى عليه الأئمة، وشهدوا له بالفضل والورع، قال ابن المبارك: له فضل في نفسه،

سَأَلْتُ ابْنَ شُبْرُمَةَ عَنْ شَيْءٍ، وَكَانَتْ عِنْدِي مَسْأَلَةٌ شَدِيدَةٌ فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللهُ انْظُرْ فِيهَا، قَالَ: إِذَا وَضَحَ لِيَ الطَّرِيقُ وَوَجَدْتُ الأَثَرَ لَمْ أَحْبِسْ.

٢٤٠ ـ أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ الهَيْثَمِ، ثَنَا عَوْفٌ، عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ:

صاحب سرائر، وما رأيته يظهر تسبيحاً ولا شيئاً من الخير، ولا أكل مع قوم إلَّا كان آخر من يرفع يده. وقال سفيان: لو كان إبراهيم في الصحابة لكان رجلاً فاضلاً. قال النسائي: هو ثقة مأمون.

قوله: «سألت ابن شبرمة»:

هو عبد الله بن شبرمة الضبِّي، الفقيه مفتي العراق، وقاضي الكوفة، كنيته: أبو شبرمة أحد الثقات، وليس هو بالمكثر من الحديث، أخرج له مسلم، ووثقه الإمام أحمد، وأبو حاتم، والنسائي وغيرهم، وله عند البخاري في التعاليق.

قوله: «ووجدت الأثر»:

لما تقدم عن ابن سيرين: ما دام على الأثر فهو على الطريق؛ يعني: إذا تجنب الرأي والظن، وقد كان ابن شبرمة يكره المسائل وأصحابها ويقول: أنا أول من سمى أصحاب المسائل بالهداهد، رواه ابن عبد البر في الجامع من طريق الشاذكوني، حدثنا سفيان بن عيينة، عنه.

٢٤٠ ـ **قوله: «أخبرنا عثمان بن الهيثم»:**

ابن جهم العبدي، الحافظ الثقة: أبو عمرو البصري، مسند وقته، وأحد كبار شيوخ البخاري في الصحيح، قال أبو حاتم: صدوق غير أنه كان بآخره يلقن. وعلق على ذلك الذهبي فقال: ومثل هذا غض عن رتبة الحفظ لجواز أنّ فيما رد عليه زيادة أو تغييراً يسيراً.

قوله: «ثنا عوف»:

هو ابن أبي جميلة الإعرابي، الإمام الحافظ: أبو سهل البصري، أحد

سُلَيْمَانُ بْنُ جَابِرٍ ـ مِنْ أَهْلِ هَجَرَ ـ قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ، تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ، تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ، فَإِنِّي امْرُؤٌ مَقْبُوضٌ، وَالْعِلْمُ سَيُقْبَضُ، وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ حَتَّى يَخْتَلِفَ اثْنَانِ فِي فَرِيضَةٍ لَا يَجِدَانِ أَحَداً يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا.

رجال الستة الثقات إلَّا أنه رمي بالقدر والتشيع.

قوله: «سليمان بن جابر»:

الهجري، من أهل هجر لا يعرف إلَّا بهذا، تفرد به عنه عوف، واختلف عنه فيه كما سيأتي، قال الذهبي في الميزان: لا يعرف.

قوله: «تعلموا العلم»:

وجه مطابقة الحديث للترجمة، فإن العلم إنما يؤخذ من أهله بالتلقي والمصاحبة والملازمة، وفي الحديث فوائد كثيرة تتعلق بغير هذا الباب، فمنها: ما يتعلق بباب العلم والحث عليه لقوله: تعلموا العلم؛ ومنها: ما يتعلق بالفرائض لقوله: تعلموا الفرائض؛ ولقوله: حتَّى يختلف اثنان في فريضة؛ ومنها: ما يتعلق بالفتن لقوله: والعلم سيقبض وتظهر الفتن؛ ومنها: الأمر بتعلم القرآن وتعليمه لقوله: تعلموا القرآن.

قوله: «والعلم سيقبض»:

كذا في «ل» وهو كذلك عند الدارقطني والبيهقي وغيرهما، ووقع في نسخة «د» وإحدى روايات البيهقي من طريق أبي أسامة، عن عوف: وإن العلم سينقضي؛ وفي نسخة «ك» و«د»، وروايات النسائي: وإن العلم سينقص وكل ذلك صحيح، فإن العلم ينقص أولاً، ثم يقبض وينقضي بقبض العلماء وانقضائهم.

وإسناد حديث الباب على شرط الصحيح غير سليمان بن جابر الذي

لا يعرف إلَّا في هذا الحديث، وقد اختلف على عوف الراوي عنه فيه، قال الحافظ في الفتح: رواته موثقون إلَّا أنه اختلف فيه على عوف، اهـ.

تابع عثمان بن الهيثم في قوله: عن عوف عن سليمان جماعة:

١ ـ شريك بن عبد الله، أخرج حديثه النسائي في الفرائض من السنن الكبرى [٤/ ٦٣] باب الأمر بتعليم الفرائض، رقم: ٦٣٠٥.

٢ ـ النضر بن شميل، أخرجه الحاكم في المستدرك [٤/ ٣٣٣] كتاب الفرائض، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وله علة، ثم روى حديث هوذة بن خليفة ـ ستأتي الإشارة إليه ـ عن عوف، عن رجل، عن سليمان، قال الحاكم عقبه: فالحكم للنضر بن شميل، اهـ. وهو الحق فإنَّه أوثق وأثبت من هوذة.

٣ ـ عمرو بن حمران، أخرج حديثه الدارقطني في الفرائض من سننه [٤/ ٨١] ورجاله كلهم ثقات من رجال الصحيح غير عمرو بن حمران قال أبو حاتم: صالح الحديث.

* وخالفهم عن عوف جماعة من الثقات الأثبات قالوا: عن عوف، عن رجل، عن سليمان، أو عن عوف بلغني عن سليمان، أو عن عوف عمن حدثه عن سليمان:

١ ـ عبد الله بن المبارك، أخرج حديثه النسائي في الفرائض من السنن الكبرى [٤/ ٦٣] رقم: ٦٣٠٦.

٢ ـ أبو أسامة حماد بن أسامة، أخرج حديثه الترمذي في جامعه، كتاب الفرائض، باب ما جاء في تعليم الفرائض عقب حديث أبي هريرة رقم: ٢٠٩١، والبيهقي في السنن الكبرى [٦/ ٢٠٨] كتاب الفرائض، باب الحث على تعليم الفرائض.

٣ ـ هوذة بن خليفة، أخرج حديثه الحاكم في المستدرك [٤/ ٣٣٣]

كتاب الفرائض، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله [١/ ١٨٦] باب ما روي في قبض العلم وذهاب العلماء، والحافظ المزي في التهذيب [١١/ ٣٧٨].

قال الدارقطني [٤/ ٨٢] عقب حديث عمرو بن حمران، عن عوف: تابعه جماعة، عن عوف، وقال الحافظ المزي في التحفة [٧/ ٣١]: قول أبي أسامة: عن رجل وهم؛ رواه عثمان بن الهثيم ـ يعني شيخ المصنف ـ عن عوف، عن رجل يقال له سليمان بن جابر، اهـ. فتعقبه الحافظ ابن حجر في النكت بقوله: قد تابع أبا أسامة عبد الله بن المبارك وكفى به حافظاً، وهوذة بن خليفة، عن عوف ووافق شريكاً في إسقاط الواسطة النضر بن شميل، عن عوف، فوضح أن الاختلاف فيه من عوف.

* خالفهم المثنى بن بكر، فرواه عن عوف، حدثنا سليمان، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، أخرج حديثه الحافظ أبو يعلى الموصلي في مسنده [٨/ ٤٤١] رقم: ٥٠٢٨، والبيهقي في الفرائض من السنن الكبرى [٦/ ٢٠٨] باب الحث على تعليم الفرائض، وفي الشعب [٤/ ٣٠٥] باب طلب العلم، رقم: ١٥٤٨، وأشار إليه الدارقطني في سننه [٤/ ٨٢]، وعزاه الشيخ عبد الله هاشم اليماني إلى الإمام أحمد في المسند فوهم، ولعله اعتمد على عزو السيوطي له في الجامع الصغير.

* وخالف الفضل بن درهم الرواة عن عوف، فرواه عنه، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة به، أخرجه الترمذي في الفرائض من الجامع، باب ما جاء في تعليم الفرائض، من طريق محمد بن القاسم الأسدي ـ وهو ضعيف ـ عن الفضل به، رقم: ٢٠٩١.

وله شاهد عند ابن ماجه والبيهقي في الفرائض من السنن الكبرى [٦/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩] وأخرجاه من طريق حفص بن عمر المدني،

٢٤١ ـ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي خَلِيفَةَ قَالَ:

عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ولفظه: **تعلموا الفرائض وعلموه الناس فإنَّه نصف العلم، وهو ينسى، وهو أول شيء ينتزع من أمتي**. تفرد به حفص بن عمر وليس بالقوي. ورواه الدارقطني في سننه [٤/ ٦٧] كتاب الفرائض والسير، والخطيب في التاريخ [١٢/ ٩٠].

نعم، وفي الباب عن أبي سعيد الخدري، وأبي بكرة.

فأما حديث أبي سعيد فأخرجه الدارقطني في سننه [١/ ٨٢] من طريق المسيب بن شريك، أنا زكرياء بن عطية ـ كذا، والصواب: زكرياء وهو ابن أبي زائدة، عن عطية وهو العوفي ـ عن أبي سعيد نحو حديث ابن مسعود مرفوعاً، وعطية العوفي ضعفه بعضهم.

وأما حديث أبي بكرة فأخرجه الطبراني في الأوسط والصغير من طريق راشد الحماني، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه رفعه: **تعلموا القرآن وعلموه الناس، وتعلموا الفرائض وعلموها الناس، أوشك أن يأتي على الناس زمان يختصم الرجلان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما**. قال الطبراني عقبه: لا يروى عن أبي بكرة إلَّا بهذا الإسناد، تفرد به محمد بن عقبة السدوسي.

٢٤١ ـ قوله: «أخبرنا يعقوب بن إبراهيم»:

الدورقي، الحجة: أبو يوسف القيسي مولاهم العبدي، أحد الأعلام الذين رحلوا في الطلب واجتهدوا في بلوغ الأرب، فكان ممن برز في هذا الفن، وممن يحتج به في الصحاح والسنن، قال الخطيب: كان ثقة متقناً صنف المسند.

قوله: «ثنا عمر بن أبي خليفة»:

العبدي، كنيته: أبو حفص، أحد رجال النسائي، وثقه الفلاس، وقال أبو حاتم: صالح الحديث. فأما قول الحافظ في التقريب: مقبول؛ ففيه

سَمِعْتُ زِيَادَ بْنَ مِخْرَاقٍ ذَكَرَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: أَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ وَأَبَا مُوسَى إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: تَسَانَدَا وَتَطَاوَعَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا، قَالَ: فَقَدِمَا الْيَمَنَ فَخَطَبَ النَّاسَ مُعَاذٌ فَحَضَّهُمْ عَلَى الإِسْلَامِ، وَأَمَرَهُمْ بِالتَّفَقُّهِ وَالْقُرْآنِ، وَقَالَ: إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فَاسْأَلُونِي أُخْبِرْكُمْ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

نظر بينته في غير هذا الكتاب، ولعله اعتمد على قول شيخه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد [٥/ ٢٥٧]: لم أعرفه.

قوله: «سمعت زياد بن مخراق»:

المزني مولاهم، كنيته: أبو الحارث البصري، أحد الثقات، قدم الشام، وشهد خطبة عمر بن عبد العزيز، قال ابن معين، والنسائي وغيرهما: ثقة.

قوله: «وبشِّرا ولا تنفِّرا»:

كذا في الأصول الخطية، وفي النسخ المطبوعة: ويسرا ولا تنفرا وهو خطأ واضح ظاهر من لفظه فإنَّه كما لا يقال: بشرا ولا تعسرا كذلك لا يقال: يسرا ولا تنفرا.

نعم، وهذا الشطر من حديث الباب أخرجاه في الصحيحين، فأخرجه البخاري في المغازي من صحيحه، باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع: حدثنا موسى، حدثنا أبو عوانة، ثنا عبد الملك، عن أبي بردة قال: **بعث رسول الله ﷺ أبا موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن، قال: بعث كل واحد منهما على مخلاف، قال: واليمن مخلافان ثم قال: يسرا ولا تعسرا، بشرا ولا تنفرا. . .** الحديث.

وأخرجه مسلم في الجهاد والسير من طريق سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن جده أن النبي ﷺ بعثه ومعاذاً إلى اليمن فقال:

٢٤٢ ـ [قَالَ:] فَمَكَثُوا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَمْكُثُوا فَقَالُوا لِمُعَاذٍ: قَدْ كُنْتَ أَمَرْتَنَا إِذَا نَحْنُ تَفَقَّهْنَا وَقَرَأْنَا أَنْ نَسْأَلَكَ فَتُخْبِرَنَا بِأَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَقَالَ لَهُمْ مُعَاذٌ: إِذَا ذُكِرَ الرَّجُلُ بِخَيْرٍ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ،

يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا، وتطاوعا ولا تختلفا. وتقدم في حديث رقم: ١٧٨ ذكر السنة التي بعث فيها النبي معاذاً والاختلاف في ذلك وما بعثه به.

٢٤٢ ـ قوله: «[قال:] فمكثوا ما شاء الله أن يمكثوا»:

فصلته عن الذي قبله وهو متصل به لأجل أن أوله من مسند ابن عمر في حكم المرفوع، والثاني من روايته عن معاذ وهو موقوف له حكم المرفوع أيضاً.

قوله: «إذا ذكر الرجل بخير»:

يعني: من غير تعرض منه لذكره وحمده لأنه مذموم وربما يدخل الرياء على عمله فيحبطه لفعله ذلك، فأما إذا ذكره الناس لمحبتهم له فذلك دليل على رضا الله تعالى عنه، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: **إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال: إني أحب فلاناً فأحبه. قال: فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلاناً فأحبوه. فيحبه أهل السماء، قال: ثم يوضع له القبول في الأرض...** الحديث لفظ مسلم، وأخرج مسلم من حديث عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر قال: قيل لرسول الله ﷺ: أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه؟ قال: **تلك عاجل بشرى المؤمن.**

وينبغي في هذا النظر إلى قول أهل العلم وعدم الالتفات إلى قول العامة، كما روي عن سفيان الثوري قوله: إذا ذكر الرجل الذي مات فلا تنظر إلى قول العامة، ولكن انظر إلى قول أهل العلم والعقل. رواه أبو نعيم في الحلية.

وَإِذَا ذُكِرَ بِشَرٍّ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

قوله: «وإذا ذكر بشرٍّ فهو من أهل النار»:
لأن المؤمنين شهداء الله في الأرض ففي الصحيحين من حيث أنس، رضي الله عنه قال: مُرَّ على النبي ﷺ بجنازة فأثنوا عليها خيراً، فقال: **وجبت**. ثم مُرَّ بأخرى فأثنوا عليها شرًّا ـ أو قال: غير ذلك ـ فقال: **وجبت**. فقيل: يا رسول الله، قلت لهذا: وجبت؛ ولهذا: وجبت؟! قال: **شهادة القوم، المؤمنون شهداء الله في الأرض**. لفظ البخاري في الشهادات، وفي رواية مسلم: **أنتم شهداء الله في الأرض، أنتم شهداء الله في الأرض، أنتم شهداء الله في الأرض**؛ وعليه فقول معاذ هذا له حكم الرفع لأن هذا لا يقال من قبيل الرأي سيما وقد جاء معناه في الصحيح، ففي رواية مسلم في الجنائز في هذا الحديث أنه ﷺ لما سئل عن قوله: **وجبت**؛ قال: **من أثنيتم عليه خيراً وجبت له الجنة، ومن أثنيتم عليه شرًّا وجبت له النار**. . . الحديث.
قال النووي رحمه الله: وفي معناه قولان للعلماء: أحدهما: أن هذا الثناء بالخير لمن أثنى عليه أهل الفضل فكان ثناؤهم مطابقاً لأفعاله، فيكون من أهل الجنة، فإن لم يكن كذلك فليس هو مراداً في الحديث. والثاني: وهو الصحيح المختار أنه على عمومه وإطلاقه، وأن كل مسلم مات فألهم الله تعالى الناس أو معظمهم الثناء عليه كان ذلك دليلاً على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك أم لا، وإن لم تكن أفعاله تقتضيه فلا تحتم عليه العقوبة بل هو في خطر المشيئة، فإذا ألهم الله عز وجل الناس الثناء عليه استدللنا بذلك على أنه سبحانه وتعالى قد شاء المغفرة له، وبهذا تظهر فائدة الثناء، اهـ.
ورجال إسناد الحديث موثقون.

٢٤٣ ـ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قالَ: حَدَّثَني يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ عُبَيْدِ الله قَالَ:

تابعه عن عمر بن أبي خليفة:
١ ـ أبو حفص: عمرو بن علي، أخرجه من طريقه الحافظ البزار في مسنده [٢/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨ كشف الأستار] باب الوصية عند السفر، رقم: ١٦٧٥ بلفظ مختصر، والطبراني في معجمه الأوسط [١/ ٢٠٢ مجمع البحرين] باب التفقه، رقم: ٢١٠.
٢ ـ محمد بن المثنى، أخرجه أيضاً البزار في مسنده [٢/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨ كشف الأستار] باب الوصية عند السفر، رقم: ١٦٧٥.
٣ ـ يونس بن محمد، أخرجه البيهقي في الزهد [/ ٣٠٣] رقم: ٨٠٨، وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه كما في تهذيب ابن منظور [٩/ ٩١]، قال البزار: لا نعلمه عن ابن عمر إلَّا من هذا الوجه.
وقال الطبراني: لم يروه عن زياد إلَّا عمر.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد [١/ ١٦٦] رجاله موثقون، وأغرب في [٥/ ٢٥٧] فقال: فيه عمر بن أبي خليفة لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٢٤٣ ـ قوله: «حدثنا يعقوب بن إبراهيم»:
هو الدورقي، تقدم في الحديث قبله، ويحيى بن سعيد القطان ترجمته في حديث رقم: ٢٤١.
قوله: «عن عبيد الله»:
هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي، العدوي، كنيته: أبو عثمان العمري، المدني، أخو عبد الله، وأبي بكر، وعاصم، لزم نافعاً مولى ابن عمر ثم ابن شهاب، قدمه غير واحد على مالك في نافع، وسئل أحمد بن حنبل عن مالك وعنه، فقال: عبيد الله

سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ أَبِي سَعِيدٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ الله أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ؟ قَالَ: أَتْقَاهُمْ، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ،

أثبتهم وأحفظهم وأكثرهم رواية. قال ابن منجويه: كان من سادات أهل المدينة وأشراف قريش فضلاً وعلماً وعبادة وشرفاً وحفظاً وإتقاناً.

قوله: «سمعت سعيد بن أبي سعيد»:

تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٧٥.

قوله: «عن أبيه»:

اسمه: كيسان المقبري، أبو سعيد المدني، مولى أم شريك، من تابعي أهل المدينة الثقات، وحديثه في الكتب الستة.

وتقدمت ترجمة أبي هريرة في حديث رقم: ٧٥.

تنبيه: قد حمل سعيد بن أبي سعيد هذا الحديث عن أبيه، عن أبي هريرة، وعن أبي هريرة مباشرة بدون واسطة فحدث به مرة عن أبيه عن أبي هريرة كما قال يحيى بن سعيد، ومرة عن أبي هريرة مباشرة كما قال المعتمر وعبدة، وأبو أسامة حماد بن أسامة عن عبيد الله أخرج حديثهم البخاري في صحيحه، كما سيأتي بيانه عند الكلام على تخريجه.

قوله: «أي الناس أكرم؟»:

كذا في رواية المصنف، وفي روايات الصحيحين من طرق، عن عبيد الله: **من أكرم الناس؟** والكرم إذا وصف به الإنسان فهو اسم للأخلاق والأفعال المحمودة، وأصل الكرم أيضاً: كثرة الخير والرفعة في الذكر والشرف.

قوله: «أتقاهم»:

لما كان الكرم هو الأفعال المحمودة، أخبرهم النبي ﷺ بأن أكرمها وأشرفها ما يقصد به وجه الله تعالى؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ...﴾ الآية، فمن كان متقياً لله في أفعاله كان كثير الخير محمود الخصال والأفعال.

قَالَ: فَيُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ نَبِيُّ اللهِ ابْنُ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ خَلِيلِ اللهِ، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ

قوله: «فيوسف بن يعقوب نبي الله»:

الجواب الأول كان من جهة الرفعة في الذكر والشرف بالأعمال الصالحة، والثاني من جهة الرفعة في الذكر والشرف بالنسب الصالح، فإن نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام جمع مع مكارم الأخلاق وشرف النبوة شرف النسب، وكونه نبيًّا ابن ثلاثة أنبياء متناسلين أحدهم خليل الله، وانضم إليه مع ذلك شرف علم الرؤيا وتمكنه فيه، ورياسة الدنيا وملكها بالسيرة الجميلة، وحياطته للرعية، وعموم نفعه إياهم وشفقته عليهم، وإنقاذه إياهم من تلك السنين. قاله الإمام النووي.

قوله: «فعن معادن العرب»:

وفي رواية المعتمر، عن عبيد الله: «**أفعن معادن العرب**»، بزيادة همزة الاستفهام. ولما فهم منهم ﷺ أن مرادهم قبائل العرب قال: فعن معادن العرب؛ يعني: تسألوني عن أصولهم التي ينسبون إليها، ويتفاخرون بها؟ وشبههم بالمعادن كما قال في حديث أبي زرعة، عن أبي هريرة مرفوعاً: **تجدون الناس معادن**؛ يعني: أصولاً مختلفة ووجهه: أن المعدن لما كان إذا استخرج ظهر ما اختفى منه مع بقاء صفته، فكذلك صفة الشرف لا تتغير في ذاتها، لكن كما يكون المعدن تارة نفيساً وتارة خسيساً، فكذلك الناس.

قوله: «خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام»:

يحتمل أن يكون أراد بقوله: «خيارهم» جمع خير، ويحتمل أنه أراد صيغة التفضيل أفعل كما يقال في الواحد خير وأخير، والأفضل فيهم

إِذَا فَقِهُوا.

من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في الإسلام، وكان شرفهم في الجاهلية بالخصال المحمودة من جهة ملاءمة الطبع ومنافرته خصوصاً بالانتساب إلى الآباء المتصفين بذلك، ثم كان الشرف في الإسلام بالخصال المحمودة شرعاً. قاله في الفتح.

قوله: «إذا فقهوا»:

بضم القاف ويجوز كسرها، أي صاروا فقهاء عالمين بالأحكام الشرعية، قال الحافظ في الفتح: وفيه إشارة إلى أن الشرف الإسلامي لا يقم إلَّا بالتفقه في الدين، وعلى هذا فينقسم الناس في هذا إلى أربعة أقسام: الأول: شريف في الجاهلية أسلم وتفقه فهذا أرفعهم مرتبة. ومقابل ذلك الثاني: وهو من كان مشروفاً في الجاهلية واستمر مشروفاً في الإسلام فهذا أدنى المراتب. والقسم الثالث: وهو من شرف في الإسلام وفقه ولم يكن شريفاً في الجاهلية، ودونه من كان كذلك لكن لم يتفقه. والقسم الرابع: من كان شريفاً في الجاهلية ثم صار مشروفاً في الإسلام فهذا دون الذي قبله، فإن تفقه فهو أعلى رتبة من الشريف الجاهل، اهـ. وقال الإمام النووي: قال القاضي عياض: وقد تضمن الحديث في الأجوبة الثلاثة أن الكرم كله عمومه وخصوصه، مجمله ومبينه، إنما هو الدين من التقوى والنبوة والأعراق فيها والإسلام مع الفقه.

والحديث أخرجاه في الصحيحين، فأخرجه البخاري في المناقب من صحيحه، باب قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ. . .﴾ الآية، وما ينهى عن دعوى الجاهلية، من طريق محمد بن بشار، عن يحيى بن سعيد مختصراً، رقم: ٣٤٩٠.

وأخرجه مسلم في الفضائل، باب: من فضائل يوسف عليه السلام،

٢٤٤ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،

من طريق زهير بن حرب، ومحمد بن المثنى، وعبيد الله بن سعيد جميعهم عن يحيى بن سعيد به، رقم: ٢٣٧٨.

وأخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ...﴾ الآية، من طريق المعتمر، عن عبيد الله، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة مباشرة بدون واسطة، رقم: ٣٣٧٤، وأخرجه كذلك في نفس الكتاب، باب قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ من طريق أبي أسامة، عن عبيد الله، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة، وقال عقبه: أخبرنا محمد بن سلام، أخبرني عبدة، عن عبيد الله، عن سعيد، عن أبي هريرة بهذا، رقم: ٣٣٨٣.

٢٤٤ ـ **قوله: «أخبرنا عبد الله بن صالح»:**

الجهني، أبو صالح المصري، كاتب الليث، تقدمت ترجمته هو وشيخه الليث بن سعد في حديث رقم: ٦، وترجمة يزيد بن عبد الله في حديث رقم: ٥٧.

قوله: «عن عبد الوهاب»:

هو ابن أبي بكر المدني، وكيل الزهري، وأحد قدماء أصحابه. وثقه أبو حاتم والنسائي، وابن حجر، وحديثه عند أبي داود، والنسائي حسب، وتقدمت ترجمة ابن شهاب محمد بن مسلم في حديث رقم: ٣٦.

قوله: «عن حميد بن عبد الرحمن»:

هو ابن عوف القرشي، الزهري، الإمام التابعي الكبير، أخو أبي سلمة

عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ.

ابن عبد الرحمن، وأمه أم كلثوم أخت عثمان بن عفان، روى عن جماعة من الصحابة، وأرسل عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وثقه الجمهور، وحديثه في الكتب الستة.

قوله: «عن معاوية»:

هو ابن أبي سفيان: صخر بن حرب الأموي، الصحابي الأمير، أول ملوك الإسلام، كنيته: أبو عبد الرحمن القرشي، المكي، يقال: إنه أسلم قبل أبيه زمن عمرة القضية، فخاف من أبيه فلم يظهر إسلامه إلَّا يوم الفتح، كتب للنبي ﷺ بعض كتبه.

قوله: «عن معاوية»:

كذا وقع هنا بالعنعنة، ووقع في رواية ليونس، عن ابن شهاب في الصحيحين: عن حميد بن عبد الرحمن قال: سمعت معاوية وهو يخطب، وهذا الإسناد لم يذكره الحافظ ابن حجر في إتحاف المهرة كأنه ذهل عنه.

قوله: «يفقهه في الدين»:

اختصره المصنف لعدم تعلق باقيه بالمراد، وتمامه: **والله المعطي وأنا القاسم**. وفي رواية: **وإنما أنا قاسم، ويعطي الله، ولا تزال هذه الأمة ظاهرين على من خالفهم حتَّى يأتي أمر الله وهم ظاهرون.** وفي رواية: **ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيماً حتَّى تقوم الساعة؛ أو حتى يأتي أمر الله**. وفي الحديث إثبات الخير لمن تفقه في دين الله، وأن ذلك لا يكون بالاكتساب فقط بل لمن يفتح الله عليه به، وأن من يفتح الله عليه بذلك لا يزال جنسه موجوداً حتَّى يأتي أمر الله، قال الإمام أحمد:

إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم.

قوله: «يفقهه»:

بإسكان الهاء لأنها واقعة في جواب الشرط أي يفهمه، يقال: «فَقُه» بالضم: إذا صار الفقه له سجية، و «فَقَه» بالفتح: إذا سبق غيره إلى الفهم، و«فَقِه» بالكسر إذا فهم، ونكَّر «خيراً» للتعظيم لأن المقام يقتضيه، وليشمل القليل والكثير، ومفهوم الحديث أن من لم يتفقه في الدِّين ويتعلم قواعد الإسلام وما يتصل بها من الفروع فقد حُرم الخير، وفيه بيان ظاهر لفضل العلماء على سائر الناس، وفضل التفقه في الدِّين على سائر العلوم، وقد اشتمل الحديث على فوائد وأحكام كثيرة، أحدها: فضل التفقه في الدين. وثانيها: أن المعطي في الحقيقة هو الله. وثالثها: أن بعض هذه الأمة يبقى على الحق أبداً. فالأول لائق بأبواب العلم، والثاني لائق بأبواب الزكاة والصدقات، والثالث لائق بذكر أشراط الساعة، وقد أورده البخاري أيضاً في الاعتصام لالتفاته إلى مسألة عدم خلو الزمان عن مجتهد، قاله الحافظ في الفتح.

والحديث أخرجاه في الصحيحين من طريق ابن المبارك، وابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب.

فأخرجه البخاري في العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، رقم: ٧١، من طريق ابن وهب، عن يونس، وفي كتاب فرض الخمس، باب قوله تعالى: فأن لله خمسه وللرسول، من طريق ابن المبارك، عن يونس، رقم: ٣١١٦، وفي الاعتصام، باب قول النبي ﷺ: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، أيضاً من طريق ابن وهب، عن يونس، رقم: ٧٣١٢.

ورواه مسلم في الزكاة، باب النهي عن المسألة، من طريق ابن وهب، عن يونس، رقم: ١٠٣٧.

٢٤٥ ـ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ.

---

٢٤٥ ـ قوله: «أخبرنا سعيد بن سليمان»:

هو الضبي، أبو عثمان الواسطي، أحد رجال الستة الثقات، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٥٢.

قوله: «عن إسماعيل بن جعفر»:

كذا في الأصول بالعنعنة، وفي إتحاف المهرة [٧/ ٢٢٨] حديث رقم: ٧٧٠٣: ثنا إسماعيل بن جعفر، وهو ابن أبي كثير الأنصاري، الإمام شيخ المقرئين، الحافظ: أبو إسحاق الزرقي مولاهم، المدني، مقرئ أهل المدينة، وأحد ثقات المحدثين، عرض القرآن على نافع، وبرع في الأداء، وتصدر للحديث والإقراء، فأخذ عنه الكسائي وأبو عبيد القاسم، وغيرهما، ثم تحول إلى بغداد فنشر بها العلم، وثقه الجمهور، واتفقوا على إمامته والاحتجاج به.

قوله: «عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند»:

الفزاري مولاهم، كنيته: أبو بكر المدني، أحد رجال الستة الثقات، وثقه ابن معين، وابن المديني، وابن سعد، والعجلي، وقال الإمام أحمد: ثقة ثقة. فأما قول أبي حاتم: ضعيف؛ وقول ابن حبان: يخطئ؛ فغير مفسر فلا يترك قول الجمهور لقولهما، كذلك ينظر في قول الحافظ في التقريب: صدوق ربَّما وهم.

قوله: «عن أبيه»:

هو سعيد بن أبي هند الفزاري مولاهم، مولى سمرة بن جندب، وأحد الأثبات، قال الحافظ الذهبي: حجازي جليل، اتفقوا على الاحتجاج به، روى البخاري عن رجل، عنه وذلك من عوالي صحيحه.

٢٤٦ ـ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ جَبَلَةَ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ.

روى عن جماعة من الصحابة، وأرسل عن آخرين.

وإسناد حديث الباب على شرط الصحيح.

رواه الإمام أحمد في المسند [١/ ٣٠٦] من طريق سليمان بن داود، عن إسماعيل به، رقم: ٢٧٩١، ورواه الترمذي في جامعه، كتاب العلم، باب إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين، من طريق علي بن حجر، عن إسماعيل به، رقم: ٢٦٤٧، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه [١/ ٣] باب ذكر الروايات في تفضيل الفقه، من طريق منصور بن أبي مزاحم، عن إسماعيل به، وتمام في فوائده [١/ ١٥٢] من طريق داود بن رشيد، عن إسماعيل به، رقم: ٩٤.

٢٤٦ ـ قوله: «أخبرنا يزيد بن هارون»:

الواسطي، الحافظ المتقن، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٦٤، وترجمة حماد بن سلمة في حديث رقم: ٢١.

قوله: «عن جبلة بن عطية»:

الفلسطيني، من رجال المصنف والنسائي الثقات.

قوله: «عن ابن محيريز»:

هو عبد الله بن محيريز، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ١٣٨.

قوله: «يفقهه في الدين»:

إسناد الحديث على شرط الشيخين، غير جبلة وهو ثقة.

رواه الإمام أحمد في مسنده [٤/ ٩٢] من طريق عفان، عن حماد به،

٢٤٧ ـ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الزَّهْرَانِيُّ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ ـ هُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ ـ، ثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ،

رقم: ١٦٨٨٠، ورواه البخاري في التاريخ [٢/ ٢٢٠]، من طريق موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد به، الترجمة: ٢٢٥٩، ورواه الخطيب في الفقيه والمتفقه [١/ ٦] باب ذكر الروايات في فضل الفقه، من طريق عبد الله العنبري، عن حماد به، ورواه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٥] باب قوله ﷺ: من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين؛ من طريق الحجاج بن المنهال، عن حماد به، وتصحف عنده اسم جبلة إلى حنظلة.

٢٤٧ ـ **قوله: «أخبرنا سليمان بن داود الزهراني»:**

الحافظ الثبت: أبو الربيع العتكي، البصري، نزل بغداد، سمع نافعاً القارئ، وحماد بن زيد، وجرير بن حازم وطائفة، واجتهد في الطلب، وطال عمره فتفرد في وقته، أثنى عليه الجمهور، واتفقوا على إمامته والاحتجاج به.

وتقدمت ترجمة إسماعيل بن جعفر قبل حديثين، وترجمة عمرو بن أبي عمرو في حديث رقم: ٥٧.

قوله: «عن عبد الرحمن بن الحويرث»:

نسبه إلى جده وهو عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث الأنصاري الزرقي، أبو الحويرث المدني، عداده في صغار التابعين، ذمه أهل العلم لما رمي به من الإرجاء، وتكلم فيه مالك، وأنكر ذلك أحمد بقوله: قد روى عنه شعبة ـ يعني أن شعبة لا يروي إلَّا عن ثقة ـ؛ ووثقه ابن معين وغيره، وأما قول الحافظ في التقريب: صدوق سيِّئ الحفظ؛ ففيه نظر بينته في غير هذا الكتاب، وقد تابعه الزهري عن محمد بن جبير، يأتي عند المصنف بعد هذا.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ شَهِدَ خُطْبَةَ رَسُولِ الله ﷺ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي وَالله لَا أَدْرِي لَعَلِّي

قوله: «عن محمد بن جبير بن مطعم»:

الفقيه التابعي، كنيته: أبو سعيد المدني، أحد العلماء الأشراف قال البخاري: كان أعلم قريش بأحاديثها، وكان أبوه من أنسب قريش لقريش وللعرب قاطبة، وقال الذهبي: إمام فقيه ثبت، صاحب كتب وعناية بالعلم.

قوله: «عن أبيه»:

هو الصحابي الجليل، شيخ قريش في زمانه جبير بن مطعم بن عدي النوفلي، الإمام النسابة: أبو عدي القرشي، ابن عم النبي ﷺ وأحد الطلقاء الذين حسن إسلامهم، وكان موصوفاً بالحلم ونبل الرأي كأبيه، وكان شريفاً مطاعاً في قومه، ولاه أمير المؤمنين عمر على الكوفة قبل المغيرة بن شعبة.

قوله: «في يوم عرفة»:

ووقع في رواية الزهري، عن محمد بن جبير أنه قال ذلك بمسجد الخيف بمنى وهو الأشبه، فقد روى ابن عباس، وابن عمر نحو هذا عن النبي ﷺ في خطبته بمنى يوم النحر، حديث ابن عباس عند البخاري، وحديث ابن عمر عندهما جميعاً، لكن قال البخاري عقب حديث ابن عباس: حدثنا حفص بن عمر، ثنا شعبة أخبرني عمرو قال: سمعت جابر بن زيد قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال: **سمعت النبي ﷺ يخطب بعرفات؛** تابعه ابن عيينة، عن عمرو، فكأنه يشير إلى الاختلاف الذي وقع.

قوله: «في حجة الوداع»:

وتسمى أيضاً: حجة البلاغ، وحجة الإسلام، ولا خلاف أنها كانت

لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا بِمَكَانِي هَذَا، فَرَحِمَ اللهُ مَنْ سَمِعَ مَقَالَتِي الْيَوْمَ فَوَعَاهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ وَلَا فِقْهَ لَهُ، وَلَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَمْوَالَكُمْ وَدِمَاءَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ هَذَا الْيَوْمِ، فِي هَذَا الشَّهْرِ، فِي هَذَا الْبَلَدِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْقُلُوبَ لَا تَغِلُّ

في السنة العاشرة من الهجرة. وفيه جواز إطلاق ذلك.

قوله: «فرحم الله من سمع مقالتي»:

هذا دعاء من النبي ﷺ لحامل علمه، ولا بد بفضل الله من نيل بركته، ووقع في رواية الزهري، عن محمد الآتية عند المصنف: نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها؛ وسيأتي الكلام عليها.

قوله: «فرب حامل فقه ولا فقه له»:

الأولى بمعنى العلم، والثانية بمعنى الفهم، والمراد: رب حامل علم ولا فهم له، يدل عليه رواية أبي بكرة في هذه الخطبة: **فرب مبلَّغ أوعى من سامع**؛ أي: رب مبلَّغ عني أفهم لما أقول من سامع مني.

قوله: «ولرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه»:

معناه: رب حامل فقه ولا يكون أفقه ممن سيبلغه فعليه أن يحفظه ليبلغه إلى من هو أفقه منه، فيستنبط منه ما لم يفهمه حامله، ورب للتقليل وقد ترد للتكثير، ومتعلق رُبَّ محذوف والتقدير: أداه أو بلغه، والمعنى: ورب حامل فقه أداه إلى من هو أفقه منه.

قوله: «واعلموا أن القلوب لا تغل»:

الغل: الحسد والحقد والعداوة، قال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ...﴾ الآية، وقوله: لا تغل: بالتاء الفوقية هنا، وفي غير هذه الرواية كما في حديث الزهري الآتية بعد هذا عند الصنف، وحديث ابن مسعود عند الترمذي، وزيد بن ثابت عند ابن ماجه وغيره: «لا يَغِل» بفتح الياء التحتية، وكسر الغين المعجمة، أي: لا يدخله حقد أو ضغن

عَلَى ثَلَاثٍ: إِخْلَاصِ الْعَمَلِ لِله،

يزيله عن الحق. ويقال أيضاً: «يُغِل» بضم الياء، وكسر الغين، أي: لا يصير ذا خيانة. وقيل أيضاً: «لا يَغِلُ» بالتخفيف من الوغول في الشر بمعنى الدخول فيه.

قوله: «على ثلاث»:

أي: خصال، والمعنى: أن قلوب المؤمنين الصادقين لا يدخلها ضغن ولا حقد ولا حسد يزيلها عن الحق والصواب في هذه الأمور الثلاثة، وأن المؤمن لا يخون فيها ولا يغش، قال الزمخشري في الفائق: والمعنى: أن هذه الخلال يستصلح بها القلوب، فمن تمسَّك بها طهر قلبه من الدغل والفساد.

قوله: «إخلاص العمل لله»:

للعلماء الأعلام في معنى الإخلاص وتعريفه أقوال كثيرة، سردها الإمام العارف بالله أبو القاسم القشيري في رسالته، والحافظ أبو عبد الله الحليمي في الشعب، والحافظ البيهقي كذلك، والإمام النووي في بستان العارفين وغيرهم وأنا أذكر شيئاً منها اختصاراً، قال أبو القاسم القشيري رحمه الله: الإخلاص: إفراد الحق سبحانه في الطاعة بالقصد، وهو أن يريد بطاعته التقرب إلى الله سبحانه دون شيء آخر من تصنع لمخلوق، أو اكتساب صفة حميدة عند الناس، أو محبة مدح من الخلق، أو معنى من المعاني سوى التقرب إلى الله به، ويصح أن يقال: الإخلاص: تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين، ويصح أن يقال: الإخلاص: التوقي عن ملاحظة الأشخاص، سمعت أبا علي الدقاق يقول: الإخلاص: التوقي عن ملاحظة الخلق، والصدق: التوقي عن مطالعة النفس، فالمخلص لا رياء له، والصادق لا إعجاب له. وقال الجنيد: الإخلاص: سر بين العبد وربه،

وَمُنَاصَحَةِ أُولِي الأَمْرِ، وَعَلَى لُزُومِ جَمَاعَةِ المُسْلِمِينَ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ.

لا يعلمه ملك فيكتبه، ولا شيطان فيفسده، ولا هوى فيميله، وقيل لسهل بن عبد الله: أي شيء أشد على النفس؟ قال: الإخلاص، لأنه ليس لها فيه نصيب، وقال: لا يعرف الرياء إلَّا مخلص، وقال الفضيل بن عياض: ترك العمل لأجل الناس رياء، والعمل من أجل الناس شرك، والإخلاص أن يعافيك الله منهما. وقال ذو النون المصري: ثلاث من علامات الإخلاص: استواء المدح والذم من العامة، ونسيان رؤية الأعمال في الأعمال، ونسيان اقتضاء ثواب العمل في الآخرة.

قوله: «ومناصحة أولي الأمر»:

وذلك بمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه، وترك الخروج عليهم، وقد قيل: إن المراد بأئمة المسلمين هم علماء الدِّين وإن من نصيحتهم قبول ما رووه وتقليدهم في الأحكام، وسيأتي بيان ذلك مفصلاً إن شاء الله.

قوله: «وعلى لزوم جماعة المسلمين»:

أي موافقة المسلمين في العمل الصالح بشهود جمعتهم وجماعتهم، وعدم الفرقة بينهم بإثارة القضايا الخلافية.

قوله: «تحيط من ورائهم»:

زعم بعضهم أنّ مِن موصولة، قال الطيبي: وكلام صاحب النهاية يرشد إلى أن الصواب فتح من موصولاً مفعولاً لتحيط، قال: وقد يجوز أن يكون تقدير الكلام: فعليه لزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من ورائهم، وتعقبه القاري بقوله: قلت: هذا التقدير غير محتاج إليه، وعلى تقديره

يحتاج إلى تقدير آخر لأن لزوم الجماعة خصلة من الخصال الثلاث قال: والمعنى: إن دعوة المسلمين قد أحاطت بهم فتحرسهم عن كيد الشيطان وعن الضلالة، وفيه تنبيه على أن من خرج عن جماعتهم لم ينل بركتهم وبركة دعائهم لأنه خارج عما أحاطت من ورائهم، وفيه إيماء إلى تفضيل الخلطة على العزلة.

وإسناد حديث الباب على شرط الشيخين غير عبد الرحمن بن الحويرث تكلم فيه مالك كما تقدم لكن حديثه لا ينزل عن رتبة الحسن إن شاء الله لكن فيه علة أخرى وهي الاختلاف على إسماعيل بن جعفر بين وصله وإرساله.

أخرجه من طريق المصنف: الحافظ ابن حجر في موافقة الخبر الخبر [١/ ٣٧٣] ثم قال: ذكر الدارقطني في العلل أنّ إسماعيل بن جعفر رواه مرسلاً، ولم يقل فيه: عن أبيه. قال الحافظ: ورواية الدارمي ترد عليه. قال: ولكن رويناه في فوائد علي بن حجر، عن إسماعيل مرسلاً كما قال الدارقطني فكأنه اختلف في وصله وإرساله على إسماعيل بن جعفر، والله أعلم، اهـ.

تابعه الزهري، عن محمد، أخرجه المصنف عقب هذا.

وتابع إسماعيل بن جعفر، عن عمرو بن أبي عمرو: ابن إسحاق، أخرج حديثه الإمام أحمد في المسند [٤/ ٨٢]: حدثنا يعقوب ـ يعني ابن إبراهيم بن سعد ـ عن أبيه، عنه، به، رواه ضمن حديث رقم: ١٦٨٠٠، ومن طريق الإمام أحمد أخرجه الحاكم في المستدرك [١/ ٨٧] كتاب العلم، وسكت عنه، وأخرجه أيضاً من طريق ابن إسحاق: ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل [٢/ ١٠]، والحافظ الطبراني في معجمه الكبير [٢/ ١٣١] برقم: ١٥٤٣ غير أنهما لم يذكرا عبد الرحمن بن الحويرث.

ولتمام التخريج انظر الحديث الآتي والتعليق عليه.

٢٤٨ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، ثَنَا مُحَمَّدٌ ـ هُوَ ابْنُ إِسْحَاقَ ـ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَامَ رَسُولُ الله ﷺ بِالْخَيْفِ مِنْ مِنًى فَقَالَ: نَضَّرَ اللهُ عَبْداً سَمِعَ مَقَالَتِي

---

٢٤٨ ـ قوله: «أحمد بن خالد»:

الوهبي، الحافظ: أبو سعيد الكندي مولاهم، الحمصي: أحد شيوخ المصنف الثقات ليس له شيء في الصحيحين، ولا جرحه أحد بشيء، بل وثقه ابن معين، واحتج به ابن خزيمة، وقال الدارقطني: لا بأس به؛ وتقدمت ترجمة ابن إسحاق في حديث رقم: ٧٨، والزهري: هو محمد بن شهاب، ترجمته في حديث رقم: ٣٦.

قوله: «بالخيف»:

الخيف: بفتح أوله، وإسكان ثانيه، اسم يقع مضافاً إلى مواضع كثيرة، ولا يكون خيفاً إلَّا إذا وقع بين جبلين، وقيل: الخيف: ارتفاع وهبوط في سفح جبل أو غلظ، وأشهرها خيف منى، ومسجده مسجد الخيف، وهو خيف بني كنانة الذي ورد في الصحيحين من حديث الزهري، عن علي بن الحسين، عن عمرو بن عثمان بن عفان، عن أسامة بن زيد قال: قلت: يا رسول الله، أين تنزل غداً؟ قال: **وهل ترك لنا عقيل منزلاً؟ ثم قال: نحن نازلون غداً بخيف بني كنانة المحصّب حيث قاسمت قريش على الكفر.** وذلك أن بني كنانة حالفت قريشاً على بني هاشم أن لا يبايعوهم ولا يؤوهم، وفسره الزهري في حديثه بالوادي، ويقول الأحوص فيه:

وقد وعدتك الخيف ذا الشَّرْي من منى وتلك المنى لو أننا نستطيعها

قوله: «نَضَّر الله عبداً»:

قال القاضي الرامهرمزي في المحدث الفاصل: قوله ﷺ: «نضر الله» مخفف، وأكثر المحدثين يقوله بالتثقيل إلَّا من ضبط منهم، والصواب

فَوَعَاهَا ثُمَّ أَدَّاهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَا فِقْهَ لَهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ:

التخفيف. وقال القاضي عياض: أكثر أهل الأدب يخففون، وبالتخفيف قال أبو عبيد وغيره وقال القاضي ابن خلاد ـ يعني به الرامهرمزي ـ: وهو الصحيح، قال القاضي عياض: وكلاهما صحيح. قال النضر بن شميل: يقالان جميعاً نَضَر الله وجهه، ونَضّر الله، وأنضر أيضاً. وقال الفراهيدي: يقال: نضّر الله وجهه فَنَضُر نضارة، وبعضهم يقول: فَنَضِرَ، وبعضهم يقول: فَنَضَر كله من كلام العرب إلَّا أن أحبَّها إليهم: فنضُر نضارة، ومن قال: نَضَر، قال: يَنْضُر وجهه فهو ناضر من فعله، قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ ووجهه منضور من فعل الله، قال الرامهرمزي رحمه الله: ومعناه من وجهين: **أحدهما**: يكون في معنى ألبسه الله النضرة، وهي الحسن وخلوص اللون فيكون تقديره: جمَّله الله وزينه. **والوجه الثاني**: أن يكون في معنى أوصله الله إلى نضرة الجنة، وهي نعمتها ونضارتها؛ قال الله عز وجل: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾، وقال: ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾، وفيه لغتان: تقول: نَضِر وجه فلان ـ بكسر الضاد ـ ينضر نضرة، ونضارة ونضوراً، ونضر الله وجهه وأنضره لغتان، تقول: نضر الله وجه فلان، فَنَضِر، فالوجه نضير وناضر، قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾، وقال ابن العربي رحمه الله: هذا دعاء من النبي ﷺ لحامل علمه ولا بد بعون الله من نيل بركته، ووعده بالنضرة للمبلغ فيه حث على التبليغ وحض على الإنذار به حسبما نزل في قوله تعالى: ﴿لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ . . .﴾ الآية.

قوله: «فوعاها ثم أدَّاها»:

قال ابن العربي: يشترط الوعي ثم الحفظ بعد الإصغاء وهو الأول، وهذان ثان وثالث، ثم التبليغ وهو فرض على الكفاية والإصغاء فرض

إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّه، وَطَاعَةُ ذَوِي الأَمْرِ، وَلُزُومُ الْجَمَاعَةِ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تَكُونُ مِنْ وَرَائِهِ.

عين والوعي والحفظ يتركبان على معنى ما يسمع، فإن كان مما يخصه تعين عليه أمره كله، وإن كان يتعلق غيره أو به وبغيره كان التعلم فرض عين والتبليغ فرض كفاية. قال: وعليه تبليغه بلفظه لوجهين: **أحدهما**: أنه قد ورد في بعض طرق الحديث: **فأداها كما سمعها**. **الثاني**: أنه إذا أداها كما فهمها أسقط الاجتهاد عمن يأتي بعد ذلك وزالت فائدة الحديث في قوله: **رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه**؛ وهذا بيان بالغ في أن نقل الحديث على المعنى لا يجوز وإن اعتقد الناقل فيه أنه لم يحذف منه معنى، فإنَّه اجتهاد منه وقطع بما قال رسول الله ﷺ هو.

قلت: سيأتي بسط أقوال الأئمة في رواية الحديث بالمعنى في باب من هاب الفتيا مخافة السقط إن شاء الله تعالى.

قوله: «تكون من ورائه»:

كذا في الأصول الخطية، لكن زيد في صلب «د»: صوابه: من ورائهم؛ ولم أعتمد هذا التصويب لصحة ما وقع في الصلب، وقد رواه الإمام أحمد من طريق إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق وقال فيه مثل ما قال المصنف، ومعناه هنا أن دعوتهم تحيط به وتكون من ورائه فتناله بركتهم وبركة لزومه للجماعة، ولا يحصل له ذلك بمفارقته لهم، والله أعلم.

وإسناد الحديث على شرط مسلم غير شيخ المصنف وهو ثقة، وقد تابعه عن ابن إسحاق جماعة كما سيأتي وفيه علة أذكرها.

أخرجه من طريق المصنف: الحافظ ابن حجر في موافقة الخبر الخبر [١/ ٣٧١] وقال: هذا حديث صحيح المتن، لكنه بهذا الإسناد معلول، اهـ.

وأخرجه من طريق أحمد بن خالد: الطحاوي في مشكل الآثار

[٢/ ٢٣٢]، والشهاب القضاعي في مسنده [٢/ ٣٠٧] رقم: ١٤٢١.
وتابع أحمد بن خالد، عن ابن إسحاق جماعة منهم:
١ ـ إبراهيم بن سعد، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في المسند [٤/ ٨٢] رقم: ١٦٨٠٠، ومن طريقه أخرجه الحاكم في المستدرك [١/ ٨٧] كتاب العلم.
ورواه أيضاً من طريق إبراهيم بن سعد: أبو يعلى الموصلي في مسنده [١٣/ ٤٠٨] رقم: ٧٤١٣، ومن طريق أبي يعلى أخرجه الحاكم في المستدرك [١/ ٨٧].
٢ ـ يعلى بن عبيد الطنافسي، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في المسند [٤/ ٨٠] رقم: ١٦٧٨٤، وابن ماجه في مقدمة السنن برقم: ٢٣١، وابن حبان في مقدمة كتابه المجروحين [١/ ٤ ـ ٥]، والحاكم في المستدرك [١/ ٨٧]، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل [٢/ ١٠ ـ ١١].
٣ ـ عيسى بن يونس، أخرجه من طريقه الحافظ الطبراني في معجمه الكبير [٢/ ١٣٠ ـ ١٣١] رقم: ١٥٤١، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٤٩] باب دعاء رسول الله ﷺ لمستمع العلم وحافظه ومبلغه.
٤ ـ عبده بن سليمان، أخرجه من طريقه الحافظ الطبراني في معجمه الكبير [٢/ ١٣٠ ـ ١٣١] رقم: ١٥٤١.
٥ ـ عبد الرحمن بن إبراهيم مقروناً بأصبغ بن الفرج، أخرجه من طريقهما ابن عبد البر في الجامع [١/ ٤٩].
٦ ـ سعيد بن يحيى اللخمي، أخرجه من طريقه ابن ماجه في المقدمة من سننه [١/ ٨٥] باب من بلغ علماً، عقب حديث رقم: ٢٣١.
٧ ـ يحيى بن سعيد الأموي، أخرجه من طريقه الحاكم في المستدرك [١/ ٨٧]، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل [٢/ ١٠].

٨ ـ محمد بن عمر الواقدي، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [٤٩/١].

٩ ـ محمد بن عبيد الطنافسي، أخرجه من طريقه الخطيب في شرف أصحاب الحديث رقم: ٢٥.

* خالف ابن نمير الرواة عن ابن إسحاق، فرواه عنه، عن عبد السلام بن أبي الجنوب، عن الزهري به، أخرجه من هذا الوجه: ابن أبي شيبة ـ كما في زوائد البوصيري [/ ٩٩ ـ ١٠٠] ـ وابن ماجه في مقدمة السنن [١/ ٨٥] باب من بلغ علماً، برقم: ٢٣١، والطحاوي في مشكل الآثار [٢/ ٢٣٢]، والطبراني في معجمه الكبير [٢/ ١٣١] رقم: ١٥٤٢، وابن أبي عاصم في السُّنَّة [٢/ ٥١٦] باب ما يجب على الرعية من النصح لولاتها.

قال الحافظ ابن حجر في موافقة الخبر الخبر: ويؤيد أن ابن إسحاق دلسه ما وقع في رواية أحمد عن يعقوب، عن أبيه، عن ابن إسحاق قال: ذكر الزهري، وهذه عادة ابن إسحاق فيما لم يسمعه من شيوخه، قال: وعبد السلام بن أبي الجنوب ضعيف، اهـ.

قال الحاكم: قد اتفق هؤلاء الثقات على رواية هذا الحديث عن ابن إسحاق، عن الزهري، وخالفهم ابن نمير وحده، وابن نمير ثقة، قال: ثم نظرنا فوجدنا للزهري فيه متابعاً عن محمد بن جبير، ثم أورد الحديث المتقدم برقم: ٢٤٧، نعم، وقد تابع ابن إسحاق، عن الزهري: مالك بن أنس، وصالح بن كيسان، فأما حديث مالك بن أنس فأخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٤٩]، باب دعاء رسول الله ﷺ لمستمع العلم وحافظه ومبلغه، من طريق القدامي وهو عبد الله بن محمد بن ربيعة الخراساني، عنه، وهو ضعيف، وله عن مالك أشياء انفرد بها ولم يتابع عليها. قاله ابن عبد البر.

وأما حديث صالح بن كيسان فأخرجه الحاكم في المستدرك [١/ ٨٧] كتاب العلم، والطبراني في معجمه الكبير [٢/ ١٣١] رقم: ١٥٤٤.
وتابع الزهري، عن محمد بن جبير: عبد الرحمن بن الحويرث، تقدم حديثه والكلام على تخريجه في الحديث قبل هذا.
وحديث الباب وإن أعلّ إسناده بما أعل إلَّا أن متنه صحيح.
قال المحدث أحمد بن الصديق الغماري: هو مشهور أو متواتر، رواه من الصحابة: زيد بن ثابت، وأبو الدرداء، وابن عباس، وابن مسعود، وشيبة بن عثمان، والنعمان بن بشير، وجندرة بن خيشنة، وجابر، وابن عمر، ومعاذ بن جبل، وأنس بن مالك، وأبو سعيد الخدري، وأبي بن كعب، وعبيد بن عمير، عن أبيه، اهـ. أكتفي بالإشارة إلى موضع أو رواية واحدة لكل.
فأما حديث زيد بن ثابت، وأبي الدرداء فسيأتيان عند المصنف عقب هذا.
وأما حديث ابن عباس فقال الرامهرمزي في المحدث الفاصل: حدثنا موسى بن زكرياء، ثنا شباب، ثنا عبد المجيد أبو خداش، ثنا منصور بن وردان، ثنا أبو حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: **خطبنا رسول الله ﷺ في مسجد الخيف...** فذكر نحو حديث ابن مطعم إلَّا أنه زاد بعد قوله: تحيط من ورائهم: **من تكن الدنيا نيته وأكبر همه جعل الله فقره بين عينيه، وفرق عليه شمله ولم يأته من الدنيا إلَّا ما كتب له، ومن تكن الآخرة نيته وأكبر همه جعل الله غناه بين عينيه، ولم يفرق عليه شمله، وتأتيه الدنيا وهي راغمة**. موسى بن زكريا شيخ الرامهرمزي تكلم فيه الدارقطني وحكى الحاكم عنه أنه قال: متروك، وأصله عند البخاري في الصحيح، كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى من وجه آخر من حديث فضيل بن غزوان، عن عكرمة، عن ابن عباس

رضي الله عنهما، وقد أشرت إليه في الحديث قبل هذا.
وأما حديث ابن مسعود فرواه الترمذي في العلم من جامعه، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع، رقم: ٢٦٥٨، وقد رواه ابن أبي عاصم في السُّنَّة من وجه آخر من حديث عبيدة بن الأسود، عن القاسم بن الوليد، عن الحارث العكلي، عن إبراهيم، عن الأسود، عن ابن مسعود، به، وزعم الخطيب في شرف أصحاب الحديث قال: حدثني من سمع عبد الغني بن سعيد المصري الحافظ يقول: أصح حديث يروى في هذا الباب حديث عبيدة بن الأسود هذا.
وأما حديث شيبة بن عثمان فقال الطبراني في معجمه الكبير [٧/ ٣٥٩]: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل؛ قال: حدثني أحمد بن محمد بن أيوب صاحب المغازي، ثنا أبو بكر بن عياش، عن ثابت الثمالي، عن محيصة، عن شيبة بن عثمان قال: **صلى بنا رسول الله ﷺ في مسجد الخيف فقال: ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن...** الحديث، ثابت يضعف في الحديث.
وأما حديث النعمان بن بشير، فأخرجه الحاكم في المستدرك [١/ ٨٨] كتاب العلم: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول: ثنا إبراهيم بن بكر المروزي، ثنا عبد الله بن بكر السهمي، ثنا حاتم بن أبي صغيرة عن سماك، عن النعمان: **خطبنا رسول الله ﷺ في مسجد الخيف...** فذكر نحو حديث ابن مطعم، وقال: قد احتج مسلم في المسند الصحيح بحديث سماك بن حرب، عن النعمان بن بشير... وأقره الذهبي.
وأما حديث جندرة بن خيشنة فقال الطبراني في الصغير [١/ ١٨٩]: ثنا بشر بن موسى، ثنا أيوب بن علي بن الهيصم، ثنا زياد بن سيار، عن عزة بنت عياض، عن جدها أبي قرصافة جندرة بن خيشنة الليثي رضي الله عنه قال: **قال رسول الله ﷺ...** فذكر نحو حديث ابن مطعم.

عزاه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد [١/ ١٣٨] أيضاً إلى الطبراني في الأوسط وقال: وإسناده لم أر من ذكر أحداً منهم، هكذا قال! وتبعه المحدث أحمد بن الصديق الغماري في فتح الوهاب!! وبشر بن موسى أحد الثقات الحفاظ كما في التذكرة، وأيوب بن علي بن الهيثم العسقلاني شيّخه أبو حاتم كما في الجرح والتعديل، وسكت هو والبخاري عن زياد بن سيار الكناني، وعزة بنت عياض وثقها ابن حبان، وأبو قرصافة صحابي، فالإسناد جيد أقل درجاته أنه مقبول إن شاء الله.

وأما حديث جابر، فقال الطبراني في الأوسط: حدثنا محمد بن موسى البربري، ثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، ثنا يحيى بن سعيد الأموي، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر بمثل حديث ابن مطعم.

محمد بن موسى شيخ الطبراني قال الدارقطني: ليس بالقوي. مجمع البحرين [١/ ٢١٠]، حديث رقم: ٢٢١.

وأما حديث ابن عمر، فعزاه في الكنز [١٦/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧] لابن النجار.

وأما حديث معاذ بن جبل، فقال الطبراني في المعجم الكبير [٢٠/ ٨٢]: حدثنا محمد بن أبي زرعة وأحمد بن علي الدمشقيان قالا: ثنا هشام بن عمار، ثنا عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل فذكر مثل حديث ابن مطعم، قال الطبراني: تفرد به عمرو. قلت: وعمرو متهم.

وأما حديث أنس بن مالك فقال الطبراني في الأوسط: حدثنا يعقوب بن إسحاق، ثنا مخلد بن مالك، ثنا عطاف بن خالد المخزومي، حدثني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أنس بن مالك قال: **خطبنا رسول الله ﷺ بمسجد الخيف من منى فقال، فذكره.**

قال الطبراني: لم يروه عن زيد إلَّا ابنه، تفرد به عطاف ومحمد بن شعيب بن شابور.
قلت: وعبد الرحمن يضعف في الحديث.
وأما حديث أبي سعيد الخدري، فقال البزار في مسنده [١/ ٨٥ كشف الأستار]: حدثنا سليمان بن سيف، ثنا سعيد، ثنا عمر بن محمد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ بمثل حديث ابن مطعم.
قال البزار: سعيد وعمر لم يتابعا على حديثهما، ثم قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا داود بن عبد الحميد، ثنا عمرو بن قيس الملائي، عن عطية، عن أبي سعيد، فذكر نحوه.
حسنه المنذري، وتبعه المحدث أحمد بن الصديق الغماري في فتح الوهاب وقد قال أبو نعيم في الحلية: غريب من حديث عمرو، تفرد به إسحاق، عن داود.
وأما حديث عبيد بن عمير، فقال الطبراني في الأوسط [١/ ٢١٣ مجمع البحرين]: حدثنا محمد بن نصر القطان، ثنا هشام بن عمار، ثنا شهاب بن خراش، عن العوام بن حوشب، عن مجاهد، عن عبيد بن عمير، عن أبيه بنحوه.
قال الطبراني: لا يروى عن عمير إلَّا بهذا الإسناد، تفرد به هشام.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد [١/ ١٣٨]: رجاله موثقون إلَّا أني لم أر من ذكر شيخ الطبراني.
وأما حديث أبي بن كعب، فعزاه في الكنز [١٦/ ٢٣١] إلى ابن جرير، وأما حديث أبي هريرة، ولفظه نحو لفظ ابن عباس عند الرامهرمزي الذي أشرت إليه قريباً، فعزاه في الكنز [١٠/ ٢٢٧] إلى ابن النجار.
وقد روى الطرف الأول من الحديث جماعة من الصحابة غير من ذكرت

٢٤٩ ـ أَخْبَرَنَا عِصْمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، ثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ،

منهم: ابن عمر، وسعد بن أبي وقاص، وغيرهما وهو حديث متواتر أو مشهور كما قال المحدث أحمد الغماري.

وأما خطبته ﷺ بمسجد الخيف بمنى فهي في الصحيحين من حديث أبي بكرة، وابن عباس، وقد اكتفيت بذكر روايات من روى نحو حديث الباب، والله أعلم بالصواب، ومن أراد التوسع فعليه بقطف الأزهار المتناثرة للجلال السيوطي، ولقط اللآلئ المتناثرة للزبيدي، ونظم المتناثر للكتاني، وغيرها.

٢٤٩ ـ **قوله: «أخبرنا عصمة بن الفضل»:**

النميري، الحافظ، أحد مشايخ المصنف الثقات، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ١٧٦.

قوله: «ثنا حرمي بن عمارة»:

ابن أبي حفصة البصري، أحد الثقات، حديثه في الكتب سوى الترمذي، وثقه الدارقطني، وقال ابن معين: صدوق؛ زاد ابن حجر: يهم؛ وفيه نظر بيَّنته في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة شعبة في حديث رقم: ٢٩.

قوله: «عن عمر بن سليمان»:

ابن عاصم بن عمر بن الخطاب، أحد رجال الأربعة الثقات، وقيل في اسمه أيضاً: عمرو، وثقه ابن معين، وتبعه ابن حجر، وقال أبو حاتم: صالح.

قوله: «عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان»:

الأموي، المدني، من رجال الأربعة الثقات، وليس هو بالمكثر، وكان من أهل الصلاح والفضل والعبادة، قال موسى التيمي: ما رأيت أحداً

عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مِنْ عِنْدِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بِنِصْفِ النَّهَارِ قَالَ: فَقُلْتُ: مَا خَرَجَ هَذِهِ السَّاعَةَ مِنْ عِنْدِ مَرْوَانَ إِلَّا وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، فَأَتَيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: نَعَمْ سَأَلَنِي عَنْ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: نَضَّرَ اللهُ امْرَءاً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثاً فَحَفِظَهُ فَأَدَّاهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَحْفَظُ مِنْهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، لَا يَعْقِدُ قَلْبُ مُسْلِمٍ عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ،

أجمع للدين والحكمة والشرف منه، كان يشتري أهل البيت فيكسوهم ويعتقهم، ويقول: أستعين بهم على غمرات الموت؛ فمات وهو نائم في مسجده.

قوله: «عن أبيه»:

هو أبان بن عثمان بن عفان الأمير ابن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنهما، كان والياً على المدينة سنة سبع، وعده يحيى القطان في فقهاء المدينة، وكان بعضهم يتعلم منه القضاء.

قوله: «خرج زيد بن ثابت»:

تقدمت ترجمته في حديث رقم: ١٣٢.

قوله: «من عند مروان بن الحكم»:

هو ابن أبي العاص بن أمية، كنيته: أبو عبد الملك الأموي، المدني، ولد بعد الهجرة بسنتين، وقيل: بأربع؛ كتب لأمير المؤمنين عثمان، ثم ولي إمرة المدينة أيام معاوية، قال غير واحد: لا تثبت له صحبة ولا سماع من النبي ﷺ.

قوله: «لا يعقد قلب مسلم»:

كذا في «ك»، وفي بقية الأصول: «يعتقد»، ولم أر من تابع حرمي في قوله: **لا يعقد قلب مسلم على ثلاث خصال إلّا دخل الجنة. . .**

قَالَ: قُلْتُ: مَا هُنَّ؟ قَالَ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِله، وَالنَّصِيحَةُ لِوُلَاةِ الأَمْرِ، وَلُزُومُ الْجَمَاعَةِ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَمَنْ كَانَتِ الآخِرَةُ نِيَّتَهُ جَعَلَ الله غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا نِيَّتَهُ فَرَّقَ اللهُ عَلَيْهِ شَمْلَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ، قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى فَقَالَ: هِيَ الظُّهْرُ.

وحرمي ثقة والمعنى صحيح، لكن في اللفظ غرابة، رواه غير واحد عن شعبة كما سيأتي عند التخريج، فقالوا: ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم، وقوله: «لا يعقد»: بضم أوله على ما لم يسم فاعله، والعقد نقيض الحَلِّ، يقال: عقد النية على فعل كذا إذا عزم عليه، والعقد: الجمع بين أطراف الشيء، ويستعمل ذلك في الأجسام الصلبة كعَقْدِ الحبل، وعَقْد البناء، ثم يستعار للمعاني نحو عقد البيع والعهد؛ يقال: عَقَد العهدَ واليمين يعقدهما عقداً إذا أكدهما.

قوله: «ومن كانت الآخرة»:

هذا شاهد لحديث ابن عباس الذي أوردته في حاشية الحديث قبل هذا، وفيه هذه الزيادة التي ذكرها زيد بن ثابت رضي الله عنه.

قوله: «وسألته عن صلاة الوسطى»:

يعني: في قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ...﴾ الآية، وقول النبي ﷺ: **ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً، شغلونا عن صلاة الوسطى...** الحديث.

قوله: «هي الظهر»:

هذا هو المشهور عن زيد بن ثابت في المراد بالصلاة الوسطى، وسيأتي

بسط الكلام على ذلك إن شاء الله في كتاب الصلاة، باب في الصلاة الوسطى.

وحديث الباب رجال إسناده كلهم ثقات بحمد الله.

رواه الإمام أحمد في المسند [٥/ ١٨٣] رقم: ٢١٦٣٠، وأبو داود في سننه [٣/ ٣٢٢] كتاب العلم، باب فضل نشر العلم، رقم: ٣٦٦٠، والنسائي في العلم من السنن الكبرى [٣/ ٤٣١] رقم: ٥٨٤٧، وابن حبان في صحيحه [١/ ٢٧٠] كتاب العلم، ذكر رحمة الله جل وعلا من بلّغ أمة المصطفى ﷺ حديثاً صحيحاً عنه، رقم: ٦٧، وابن أبي عاصم في السنة رقم: ٩٤، جميعهم من طريق يحيى بن سعيد، عن شعبة.

وتابعهما عن شعبة جماعة، منهم:

١ ـ عمرو بن مرزوق، أخرج حديثه الطبراني في معجمه الكبير [٥/ ١٥٨] رقم: ٤٨٩٠، ٤٨٩١، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٤٦] باب دعاء رسول الله ﷺ لمستمع العلم وحافظه ومبلغه.

٢ ـ أبو داود الطيالسي، أخرجه من طريقه الترمذي في جامعه، كتاب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع، رقم: ٢٦٥٦، والخطيب في شرف أصحاب الحديث، رقم: ٢٤، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل [٢/ ١١].

٣ ـ حجاج بن محمد، أخرجه من طريقه الطحاوي في مشكل الآثار [٢/ ٢٣٢]، والرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ١٦٤] باب فضل الناقل لسنة رسول الله ﷺ.

٤ ـ محمد بن جعفر، أخرج حديثه ابن ماجه في الزهد من سننه، باب الهم بالدنيا رقم: ٤١٠٥.

٢٥٠ ـ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ،

---

٥ ـ يزيد بن زريع، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٤٦].

٦ ـ بقية بن الوليد، أخرجه تمام في فوائده [١/ ١٥٧ ـ ١٥٨] باب تبليغ العلم والحث عليه، رقم: ١٠٣.

* ورواه ليث بن أبي سليم، فاختلف عليه فيه:

فرواه محمد بن فضيل، عنه، عن يحيى بن عباد أبي هبيرة، عن أبيه، عن زيد بن ثابت به، أخرجه ابن ماجه في المقدمة من السنن، باب من بلغ علماً برقم: ٢٣٠.

ورواه عبيد الله بن عمر عن ليث بن أبي سليم، عن محمد بن عجلان، عن أبيه، عن زيد به، أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٤٧] باب دعاء رسول الله ﷺ لمستمع العلم وحافظه ومبلغه.

ورواه ميمون بن زيد، عن ليث، عن محمد بن وهب، عن أبيه، عن زيد به، أخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير [٥/ ١٧٢] رقم: ٤٩٢٥، وحديث عبيد الله بن عمر، عن ليث أصح، والله أعلم.

٢٥٠ ـ قوله: «أخبرنا يحيى بن موسى»:

البلخي، الإمام الحافظ: أبو زكرياء السختياني، لقبه: بخت، أحد خيار المسلمين، ومن مشايخ المصنف الثقات أهل الفضل والصلاح، احتج به الجمهور، وحديثه عند البخاري في الصحيح.

قوله: «ثنا عمرو بن محمد القرشي»:

كنيته: أبو سعيد الكوفي، أحد الثقات، وثقه الإمام أحمد، والعجلي، والنسائي، وتبعهم ابن حجر وغيره، علق له البخاري، وأخرج له الباقون.

أَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زُبَيْدٍ الْيَامِيِّ، عَنْ أَبِي الْعَجْلَانِ،

قوله: «أنا إسرائيل»:

هو ابن يونس بن أبي إسحاق، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٣١، وإسناد المصنف إلى إسرائيل نازل هنا، فله عنه أعلى من هذا عن عبيد الله بن موسى، عنه، تقدم في الحديث المشار إليه.

قوله: «عن عبد الرحمن بن زبيد اليامي»:

أحد أفراد المصنف، عداده في الكوفيين، سكت عنه البخاري ـ لا بل دافع عنه ـ، وأبو حاتم، ووثقه ابن حبان، فأقل أحواله أنه مستور، زعم الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد أن حديث الباب مداره عليه وأنه منكر الحديث، ونقل ذلك عن البخاري هو والذهبي وتبعهما المحدث أحمد الغماري في فتح الوهاب فوهموا جميعاً، قال البخاري في التاريخ: عبد الرحمن بن زبيد بن الحارث اليامي، الكوفي، عن أبي العالية، روى عنه يحيى بن عقبة بن أبي العيزار، ويحيى منكر الحديث. فبيّن البخاري رحمه الله بقوله: ويحيى منكر الحديث أن النكارة التي وقعت في حديث عبد الرحمن إنما هي من قِبل يحيى، وعبد الرحمن سليم الناحية، وهو ما قصدته بقولي: بل دافع عنه؛ وقد أكد الإمام البخاري هذا في ترجمة يحيى بن عقبة فأعاد العبارة في ترجمته وقال: منكر الحديث؛ فيتنبه لهذا.

قوله: «عن أبي العجلان»:

هو المحاربي، عداده في التابعين روى له البخاري في الأدب المفرد عن ابن عمر، قال العجلي: شامي تابعي ثقة، وجهله الذهبي، وابن حجر، وقال في موافقة الخبر الخبر: لا أدري سمع من أبي الدرداء أم لا.

وتقدمت ترجمة أبي الدرداء واسمه: عويمر في حديث رقم: ٢٣٠.

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: نَضَّرَ اللهُ امْرَءاً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثاً فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ، ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِله، وَالنَّصِيحَةُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، وَلُزُومُ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ دُعَاءَهُمْ مُحِيطٌ مِنْ وَرَائِهِمْ.

١٠ ـ بَابُ
اتِّقَاءِ الحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالتَّثَبُّتِ فِيهِ

٢٥١ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى،

قوله: «فإن دعاءهم محيط من ورائهم»:
أخرجه من طريق المصنف: الحافظ ابن حجر في موافقة الخبر الخبر [١/ ٣٧٤]، وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد [١/ ١٣٧ ـ ١٣٨]: رواه الطبراني في الكبير؛ ثم ذكر الكلام المتعقب في عبد الرحمن بن زبيد اليامي.

* * *

قوله: «باب اتقاء الحديث»:
برفع باب، والإضافة، وللبخاري في الصحيح: باب إثم من كذب على النبي ﷺ، وفي مقدمة صحيح مسلم: باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ، ولابن ماجه في مقدمة السنن: باب التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله ﷺ، وعقد قبله باب التوقي في الحديث عن رسول الله ﷺ أورد فيه شيئاً مما أورده المصنف في باب من هاب الفتيا مخافة السقط الآتي بعد بابين.

٢٥١ ـ قوله: «أخبرنا محمد بن عيسى»:
ابن نجيح البغدادي، الحافظ الكبير: أبو جعفر بن الطباع، أحد مشايخ الإسلام، ومن جلة مشايخ المصنف، أثنى عليه الإمام أحمد خيراً

ثَنَا هُشَيْمٌ، أَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ

وقال: إنه لثبت كيس، وكان من أعلم الناس بحديث هشيم حتَّى قال ابن المديني: ما أعلم أحداً أعلم به منه.

قوله: «ثنا هشيم»:

بالتصغير هو ابن بشير، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٩٧.

قوله: «أنا أبو الزبير»:

هو محمد بن مسلم بن تدرس، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ١٩ هو وجابر بن عبد الله الصحابي المشهور.

قوله: «من كذب»:

الكذب: نقيض الصدق، وهو الإخبار عن الشيء على خلاف ما هو، عمداً كان أو سهواً، ويطلق على الفعال كما يطلق على الأقوال قال تعالى: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾، فنُسب الكذب إلى نفس الفعل كقولهم: فعلة صادقة، وفعلة كاذبة.

قوله: «عليَّ»:

قد يقال: إن الكذب إثم ومعصية ـ إلَّا ما استثني منه في الإصلاح وغيره ـ وقد نهى عنه الشارع وذمه وتوعد عليه بالنار والعذاب كما صح بذلك من حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً: **وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتَّى يكتب عند الله كذاباً**. وفي حديث سمرة بن جندب عن النبي ﷺ: **رأيت رجلين أتياني قالا: الذي رأيته يشق شدقه فكذاب يكذب بالكذبة تحمل عنه حتَّى تبلغ الآفاق فيصنع به إلى يوم القيامة**... الحديث، فما الذي امتاز به الكاذب على رسول الله ﷺ من الوعيد على من كذب على غيره؟ قال الحافظ في الفتح: الجواب من وجهين: أحدهما: أن الكذب عليه يكفر متعمده عند أبي محمد الجويني، لكن ضعفه ابنه إمام الحرمين ومن بعده،

ووجهه ابن المنير بأن الكاذب عليه في تحليل حرام مثلاً لا ينفك عن استحلال ذلك الحرام أو الحمل على استحلاله، واستحلال الحرام كفر، والحمل على الكفر كفر؛ قال الحافظ: وفيما قاله نظر لا يخفى، والجمهور على أنه لا يكفر إلَّا إذا اعتقد حل ذلك. الجواب الثاني: أن الكذب عليه كبيرة، والكذب على غيره صغيرة فافترقا، ولا يلزم من استواء الوعيد في حق من كذب عليه أو كذب على غيره أن يكون مقرُّهما واحداً أو طول إقامتهما سواء، فقد دل قوله ﷺ: **فليتبوأ**؛ على طول الإقامة فيها، بل ظاهره أنه لا يخرج منها لأنه لم يجعل له منزلاً غيره، إلَّا أن الأدلة القطعية قامت على أن خلود التأبيد مختص بالكافرين، وقد فرق النبي ﷺ بين الكذب عليه وبين الكذب على غيره كما جاء في حديث المغيرة: **إن كذباً عليّ ليس ككذب على أحد**... الحديث، اهـ.

قلت: ويضاف إلى الجواب الثاني أيضاً بأن يقال: إن الذنب يعظم بعظم من فُعل بحقه ذلك الذنب، من كذب وإيذاء وشتم وغيره، وهذا الافتراق ليس في الآخرة فحسب، بل في الدنيا والآخرة. وهذا بيّن في الكتاب والسُّنَّة وأقوال السلف، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ...﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا * وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾.

قال عامة أهل العلم حد السابِّ القتل، وأجمعوا على أن حد من سب النبي ﷺ أو انتقصه من مسلم أو كافر القتل، والمسلم يكفر ويقتل ولا يستتاب؛ لا خلاف في ذلك، وكذلك في الكذب، فمن كذب على رسول الله ﷺ عمداً في حديث واحد فسق ورُدَّت روايته كلها، وبطل الاحتجاج بجميعها، فلو تاب وحسنت توبته فقد قال جماعة من العلماء منهم أحمد بن حنبل، وأبو بكر الحميدي شيخ البخاري، وصاحب

مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

الشافعي، وأبو بكر الصيرفي من فقهاء أصحابنا الشافعيين وأصحاب الوجوه منهم ومتقدميهم في الأصول والفروع: لا تؤثر توبته في ذلك، ولا تقبل روايته أبداً، بل يحتم جرحه دائماً. نقله النووي رحمه الله.

قوله: «متعمداً»:

تقدم في تعريف الكذب أنه الإخبار عن الشيء على خلاف ما هو، عمداً كان أو سهواً، قال الإمام النووي رحمه الله: هذا هو مذهب أهل السُّنَّة، وقالت المعتزلة: شرطه العمدية، ودليل الخطاب في هذه الأحاديث لنا فإنَّه قيده عليه السلام بالعمد لكونه قد يكون عمداً وقد يكون سهواً، والإجماع والنصوص المشهورة في الكتاب والسُّنَّة متوافقة متظاهرة على أنه لا إثم على الناسي والغالط فلو أطلق عليه السلام الكذب لتوهم أنه يأثم الناسي أيضاً فقيده، وأما الروايات المطلقة فمحمولة على المقيدة بالعمد.

قوله: «فليتبوَّأ»:

بكسر اللام هو الأصل، وبالسكون هو المشهور قاله الكرماني، والمعنى: فليتخذ له مقعداً قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا . . .﴾ الآية، أي اتخذا، والتبوء: أن يعلم الرجلُ الرجل على المكان لينزله، مأخوذة من الباءة، والأصل فيها المنزل، وقال بعضهم في معنى قوله ﷺ: **فليتبوأ مقعده من النار**؛ أي: لينزل منزله من النار، قال أبو عبيد القاسم بن سلام: ليس وجهه أنه أمره بذلك، هذا ما لا يكون، إنما معناه: من كذب علي متعمداً تبوأ مقعده من النار، أي: كان له مقعد من النار، إنما هي لفظة أمر على معنى الخبر وتأويل الجزاء، وقال الطيبي: الأمر بالتبوء تهكم وتغليظ إذ لو قيل: كان مقعده النار لم يكن كذلك، وفيه إشارة إلى معنى القصد في الذنب وجزائه؛ أي كما أنه قصد في الكذب

التعمد، فليقصد في جزائه التبوء، وتعقبه الكرماني بقوله: يحتمل أن يكون الأمر على حقيقته بأن يكون معناه: من كذب علي فليأمر نفسه بالتبوء؛ فإن قيل: من قصد الكذب عليه ﷺ ولم يكن كذباً في الواقع هل يأثم؟ فالجواب: أنه يأثم لا بسبب الكذب؛ بل بسبب قصد الكذب؛ لأن قصد المعصية معصية إذا تجاوز درجة وسوسة.

نعم، وقد اشتمل الحديث على جملة من الفوائد والقواعد، منها: مذهب أهل السُّنَّة في أن الكذب يتناول إخبار العامد والساهي عن الشيء بخلاف ما هو، ومنها تعظيم تحريم الكذب عليه ﷺ وأنه فاحشة عظيمة وموبقة كبيرة، ولكن لا يكفر بهذا الكذب إلَّا أن يستحله، هذا هو المشهور من مذاهب العلماء من الطوائف، وقال الشيخ أبو محمد الجويني والد إمام الحرمين أبي المعالي: يكفر بتعمد الكذب عليه ﷺ. حكى ذلك أبو المعالي عن والده وأنه كان يقول ذلك في درسه كثيراً: من كذب عمداً على رسول الله ﷺ كفر وأريق دمه. لكن ضعف أبو المعالي هذا القول وقال: إنه لم يره لأحد من الأصحاب وأنه هفوة عظيمة. وقد تقدم ذكر مذهب العلماء والفقهاء فيمن كذب في حديث واحد ثم تاب، وقد تعقبهم الإمام النووي رحمه الله بقوله: وهذا الذي ذكره هؤلاء الأئمة من عدم تأثير توبته وأن روايته لا تقبل أبداً؛ ضعيف مخالف للقواعد الشرعية، والمختار القطع بصحة توبته في هذا، وقبول روايته بعدها إذا صحت توبته بشروطها المعروفة.

ومنها: أنه لا فرق في تحريم الكذب عليه ﷺ بين ما كان في الأحكام، وما لا حكم فيه كالترغيب والترهيب والمواعظ وغير ذلك، فكله حرام من أكبر الكبائر، وأقبح القبائح بإجماع المسلمين الذين يعتد بهم في الإجماع، خلافاً للكرامية الطائفة المبتدعة في زعمهم الباطل أنه يجوز وضع الحديث في الترغيب والترهيب، وتابعهم على هذا كثيرون من الجهلة الذين ينسبون

أنفسهم إلى الزهد، وشبهة زعمهم الباطل أنه جاء في رواية: من كذب علي متعمداً ليضل به فليتبوأ مقعده من النار، وزعم بعضهم أن هذا كذب له لا عليه، وهذا الذي انتحلوه وفعلوه واستدلوا به غاية الجهالة ونهاية الغفلة، فأما الحديث الذي تعلقوا به فأجاب العلماء عنه بأجوبة أحسنها وأخصرها: أن قوله: **ليضل الناس**؛ زيادة باطلة اتفق الحفاظ على إبطالها وأنها لا تعرف صحيحه بحال. الثاني: جواب أبي جعفر الطحاوي: أنها لو صحت لكانت للتأكيد كقول الله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ. . .﴾ الآية. الثالث: أن اللام في: «ليضل» ليست لام التعليل، بل هي لام الصيرورة والعاقبة ومعناه: أن عاقبة كذبه ومصيره إلى الإضلال به كقوله تعالى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا. . .﴾ الآية، وأما قولهم: إن هذا من الكذب له لا عليه؛ فهذا جهل منهم بلسان العرب وخطاب الشارع فإن كل ذلك عندهم كذب عليه، وفي الجملة فمذهبهم أرك من أن يعتنى بإيراده، وأبعد من أن يهتم بإبعاده، وأفسد من أن يحتاج إلى إفساده. ومنها: يحرم رواية الحديث الموضوع على من عرف كونه موضوعاً أو غلب على ظنه وضعه، فمن روى حديثاً علم أو ظن وضعه ولم يبين حال روايته ووضعه فهو داخل في هذا الوعيد مندرج في جملة الكاذبين على رسول الله ﷺ، ويدل عليه قوله ﷺ: **من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين**. ولهذا قال العلماء: ينبغي لمن أراد رواية حديث أو ذكره أن ينظر فإن كان صحيحاً أو حسناً قال: قال رسول الله ﷺ كذا أو فعله، أو نحو ذلك من صيغ الجزم، وإن كان ضعيفاً فلا يقل: قال رسول الله ﷺ، أو فعل، أو أمر، وشبهه من صيغ الجزم، بل يقول: روي عنه كذا؛ أو ورد عنه كذا؛ أو يذكر عنه كذا، ونحو ذلك، والله أعلم، اهـ. باختصار من شرح النووي رحمه الله.

٢٥٢ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

وحديث الباب من الأحاديث المتواترة يأتي بيان ذلك وتفصيله إن شاء الله في آخر حديث في هذا الباب وهو حديث أنس رضي الله عنه، وأما إسناد الحديث فعلى شرط الصحيح.

تابع محمد بن عيسى، عن هشيم: إمام الأئمة أحمد بن حنبل، أخرجه في مسنده [٣/ ٣٠٣] رقم: ١٤٢٩٤، وزهير بن حرب، أخرجه ابن ماجه في المقدمة من السنن، باب التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله ﷺ، رقم: ٣٣، وأبو يعلى الموصلي في مسنده [٣/ ٣٧٦] رقم: ١٨٤٧.

وتابعه أيضاً: ابن أبي شيبة، أخرجه في المصنف، كتاب الأدب، في تعمد الكذب على النبي ﷺ وما جاء فيه، رقم: ٢٦٢٥١.

وتابعه أيضاً: موسى بن ناصح، أخرجه من طريقه الشهاب القضاعي في مسنده [١/ ٣٢٦] رقم: ٥٥١.

٢٥٢ ـ قوله: «أخبرنا محمد بن عيسى»:

هو ابن الطباع، تقدم في الحديث قبل هذا، وأبو عوانة: هو الوضاح بن عبد الله اليشكري، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٩.

قوله: «عن عبد الأعلى»:

هو ابن عامر الثعلبي، الكوفي، أحد رجال الأربعة الضعفاء الذين يكتب حديثهم للاعتبار، أغرب الحافظ في التقريب بقوله: صدوق يهم؛ والجمهور على تضعيفه.

وتقدمت ترجمة سعيد بن جبير في حديث رقم: ٢١، وعبد الله بن عباس في حديث رقم: ١٠.

مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

قوله: «من كذب عليّ»:

اختصر المصنف رواية أبي عوانة هنا مقتصراً على الشاهد منها وما يتعلق بترجمة الباب، وقد رواه غير واحد عن أبي عوانة، وغير واحد عن عبد الأعلى كما سيأتي بيانه عند التخريج أطول منه ولفظه: **اتقوا الحديث عني إلَّا ما علمتم، فإنَّه من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، ومن كذب في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار.**

لفظ الإمام أحمد.

والحديث في إسناده عبد الأعلى، وهو ضعيف، وقد صححه بعض أهل العلم، وبعضهم حسنه كما سيأتي.

تابعه عن أبي عوانة جماعة منهم:

١ ـ أبو الوليد الطيالسي، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في المسند [١/ ٣٢٣] باللفظ الذي ذكرته، رقم: ٢٩٧٦.

٢ ـ الإمام أحمد بن حنبل، أخرجه عن أبي عوانة بلا واسطة [١/ ٢٩٣] لكن في اللفظ بعض اختصار، رقم: ٢٦٧٥.

٣ ـ ابن أبي شيبة، أخرجه في المصنف، كتاب الأدب، في تعمد الكذب على النبي ﷺ وما جاء فيه، رقم: ٢٦٢٥٣.

٤ ـ سويد بن عمرو الكلبي، أخرجه من طريقه الترمذي في جامعه، كتاب التفسير، باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه، رقم: ٢٩٥١ وقال: هذا حديث حسن.

٥ ـ المعلى بن أسد، أخرجه من طريقه أبو يعلى في مسنده [٤/ ٢٢٨] برقم: ٢٣٣٨.

٦ ـ حجاج بن المنهال، أخرجه من طريقه الطبراني في معجمه الكبير [١٢/ ٣٥] رقم: ١٢٣٩٣.

---

٧ ـ سهل بن بكار، أخرجه من طريقه أيضاً الطبراني في معجمه الكبير [١٢/ ٣٥ ـ ٣٦] رقم: ١٢٣٩٣.
٨ ـ الهيثم بن جميل، أخرجه من طريقه الخطيب في الجامع [٢/ ١٩٣] كتب أحاديث التفسير، رقم: ١٥٨٤.
٩ ـ يحيى بن حماد، أخرجه من طريقه البغوي في شرح السُّنَّة [١/ ٢٥٧] باب من قال في القرآن بغير علم، وقال: هذا حديث حسن.
١٠ ـ عبد الأعلى بن حماد، أخرج حديثه الشهاب القضاعي في مسنده [١/ ٣٢٧] رقم: ٥٥٤.
وقد رواه عبد الأعلى بن حماد مرة عن أبي عوانة، عن عبد الأعلى الثعلبي، عن أبي عبد الرحمن، عن علي مثله، أخرجه عبد الله بن أحمد في زياداته على مسند أبيه [١/ ١٣٠] رقم: ١٠٧٥، والشهاب القضاعي في مسنده [١/ ٣٢٦] رقم: ٥٥٣، وقال: قال موسى ـ يعني الراوي ـ عن ابن حماد النرسي: هذا حديث لم نسمعه إلَّا من عبد الأعلى بن حماد، وإنما كان أبو عوانة يرويه عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، اهـ. قلت: وهو الصواب، وحديث عبد الأعلى، عن أبي عبد الرحمن منكر.
وتابعه عن عبد الأعلى جماعة، منهم:
١ ـ سفيان الثوري، أخرج حديثه الإمام أحمد في المسند [١/ ٢٣٣، ٢٦٩] من طريق وكيع ومؤمل كلاهما عن سفيان به، رقم: ٢٠٧٠، ٢٤٢٩، والترمذي في التفسير من الجامع، باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه، من طريق بشر بن السري، عن سفيان به، رقم: ٢٩٥٠، وقال: هذا حديث حسن صحيح. ورواه النسائي في فضائل القرآن، باب من قال في القرآن بغير علم، من طريق مخلد ومحمد بن بشر،

ويحيى بن سعيد جميعهم عن سفيان به، رقم: ١٠٩، ١١٠، ورواه الطبراني في معجمه الكبير [٥/ ٣٥ ـ ٣٦] من طريق أبي عاصم، وسيف بن محمد كلاهما عن سفيان به، رقم: ١٢٣٩٢، ١٢٣٩٤، ورواه ابن جرير في تفسيره [١/ ٣٤] ذكر بعض الأخبار التي رويت في النهي عن القول في تأويل القرآن بالرأي، من طريق قبيصة، ومحمد بن بشر، ويحيى بن سعيد، جميعهم عن سفيان به.

٢ ـ شريك بن عبد الله، أخرجه من طريقه ابن جرير في تفسيره [١/ ٣٤] بلفظ مختصر، ورواه عمرو بن قيس، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير فوقفه، أخرجه أيضاً ابن جرير في تفسيره [١/ ٣٤].

فهذه طرق حديث الباب وهي كما تبين تدور على عبد الأعلى بن عامر وهو ضعيف.

تنبيه: زعم الألباني أن ابن أبي شيبة رواه بإسناد صحيح من حديث ابن عباس، حكى ذلك عنه الشيخ حمدي السلفي، وقد بينت لك سند ابن أبي شيبة، وهو أيضاً من طريق أبي عوانة، عن عبد الأعلى، نعم رواه ابن جرير في التفسير من وجه آخر من حديث ابن عباس فقال: حدثنا ابن حميد، حدثنا جرير، عن ليث، عن بكر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: من تكلم في القرآن فليتبوأ مقعده من النار. وهذا الإسناد قال عنه حسين سليم الأسد: إسناد صحيح، جرير: هو ابن عبد الحميد. وليث: هو ابن سعد. وبكر: هو ابن سوادة. كذا قال، ولئن سلمنا له بذلك فيكون صحيحاً موقوفاً، لكن أخشى أن يكون ابن حميد هو محمد بن حميد الرازي الضعيف ـ وهو كذلك ـ وعليه ففي تصحيح إسناد ابن جرير أيضاً نظر، والله أعلم.

٢٥٣ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله بْنُ صَالِحٍ، قالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الله، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ الزُّبَيْرِ،

٢٥٣ـ قوله: «أخبرنا عبد الله بن صالح»:

هو الجهني، كاتب الليث، والليث: هو ابن سعد الفقيه المشهور، تقدمت ترجمتهما في حديث رقم: ٧، ويزيد بن عبد الله: هو ابن أسامة بن الهاد، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٥٧.

قوله: «عن عمر بن عبد الله بن عروة»:

ابن الزبير بن العوام الأسدي، تقدم في حديث رقم: ١٦.

قوله: «عن عبد الله بن عروة»:

ابن الزبير بن العوام الإمام التابعي الجليل، كنيته: أبو بكر الأسدي، تقدم أيضاً في حديث رقم: ١٦، وتصحف في بعض الأصول والمطبوعة إلى: عمرو بن عبد الله؛ وكأن هذا التصحيف قديم إذ كذلك ذكره الحافظ ابن حجر في إتحاف المهرة [٤/ ٥٤٢] رقم: ٤٦٢٠، ووقع في نسخة «ل» ضمة كبيرة فوق الراء وكأنها تصحفت في غيرها.

قوله: «عن عبد الله بن الزبير»:

ابن العوام الأسدي، الإمام أمير المؤمنين، وابن حواري رسول الله ﷺ، كنيته: أبو بكر أو أبو حبيب القرشي، المدني، أول مولود للمهاجرين بالمدينة، وعداده في صغار الصحابة، وفي كبار أهل العلم والشرف والعبادة والجهاد، له مواقف مشهودة، وكان فارس قريش في زمانه، يقال: إنه شهد اليرموك مراهقاً، وفتح المغرب، وغزوة القسطنطينية، ويوم الجمل مع خالته، ولي خلافة الحجاز تسع سنين، ثم صلبه الحجاج في الفتنه الصماء العمياء أعاذنا الله والمسلمين منها سنة ثلاث وسبعين.

عَـنِ الـزُّبَـيْـرِ أَنَّـهُ سَـمِـعَ الـنَّـبِـيَّ ﷺ يَـقُـولُ: مَـنْ حَـدَّثَ عَـنِّـي

قوله: «عن الزبير»:

هو ابن العوام بن خويلد بن أسد، حواري رسول الله ﷺ، وابن عمته صفية بنت عبد المطلب، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أهل الشورى، وأول من سل سيفه في سبيل الله، كنيته: أبو عبد الله الأسدي، القرشي رضي الله عنه وأرضاه، أسلم وهو حدث، وله ست عشرة سنة، وله مناقب وفضائل مذكورة في المطولات، استشهد يوم الجمل، طعنه ابن جرموز الشقي، وفيه قال أمير المؤمنين: تبوأ يا أعرابي مقعدك من النار؛ حدثني رسول الله ﷺ: **أن قاتل الزبير في النار**.

قوله: «من حدَّث عني»:

كذا في هذه الرواية، وهكذا رواه عامر بن عبد الله بن الزبير عند البخاري في الصحيح من طريق أبي الوليد الطيالسي، عن شعبة ليس فيها «متعمداً»، وهكذا رواه أيضاً ابن مهدي عند الإمام أحمد، وخالد بن الحارث عند النسائي في الكبرى، وغندر عند الإسماعيلي في المستخرج وغيره عن شعبة، وزاد معاذ، عن شعبة عند ابن ماجه، وغندر عند الإمام أحمد: «متعمداً»، قال الحافظ في الفتح: الاختلاف فيه على شعبة، اهـ. قلت: رواه أبو داود من طريق آخر عن وبرة بن عبد الرحمن، عن عامر بن عبد الله بزيادة «متعمداً»، والمحفوظ بدونها، وقد روى وهب بن جرير حديث الزبير هذا ثم قال: والله ما قال: «متعمداً» وأنتم تقولون: «متعمداً». أخرجه ابن سعد، وفي الحديث قصة لم تبينها رواية المصنف، وبينتها رواية الإمام البخاري وغيره، وفيها أن عبد الله بن الزبير قال لأبيه: إني لا أسمعك تحدث عن رسول الله ﷺ كما يحدث فلان وفلان! قال: أما إني لم أفارقه ولكني سمعته يقول، فذكره، قال الحافظ في الفتح: وفي تمسك الزبير

كَذِباً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

بهذا الحديث على ما ذهب إليه من اختيار قلة التحديث دليل للأصح في أن الكذب هو الإخبار بالشيء على خلاف ما هو عليه سواء كان عمداً أم سهواً أم خطأ، والمخطئ وإن كان غير مأثوم بالإجماع لكن الزبير خشي من الإكثار في أن يقع في الخطأ وهو لا يشعر، لأنه وإن لم يأثم بالخطأ لكن قد يأثم بالإكثار، إذ الإكثار مظنة الخطأ، والثقة إذا حدث بالخطأ فحمل عنه وهو لا يشعر أنه خطأ يعمل به على الدوام للوثوق بنقله فيكون سبباً للعمل بما لم يقله الشارع، فمن خشي من الإكثار الوقوع في الخطأ لا يؤمن عليه الإثم إذا تعمد الإكثار، فمن ثم توقف الزبير وغيره من الصحابة عن الإكثار من التحديث، وأما من أكثر منهم فمحمول على أنهم كانوا واثقين من أنفسهم بالتثبت، أو طالت أعمارهم فاحتيج إلى ما عندهم فسئلوا فلم يمكنهم الكتمان رضي الله عنهم وأرضاهم، اهـ. وقال الكرماني: فإن قيل: أذلك عامٌّ في كل كذب ديني كان أو دنيوي، أم هو خاص؟ قلنا: احتجاج الزبير بنفي التخصيص يدل على أنه عام في كل كذب ديني ودنيوي، وقيل: معناه الخصوص أي الكذب في الدِّين كأن نسب إليه تحريم حلال أو تحليل حرام، وقيل: كان ذلك في رجل بعينه كذب على رسول الله ﷺ في حياته وادعى عند قوم أنه بعثه إليهم ليحكم فيهم، اهـ. بمعناه.

قوله: «كذباً»:

نكرة في سياق الشرط فيعم جميع أنواع الكذب.

وإسناد حديث الباب على شرط الصحيح.

تابعه عامر بن عبد الله بن الزبير، عن عبد الله بن الزبير، أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ: حدثنا أبو الوليد، ثنا شعبة، عن جامع بن شداد، عن عامر به، رقم: ١٠٧.

٢٥٤ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الصَّبَّاحُ بْنُ مُحَارِبٍ،

وتابعه ابن مهدي، عن شعبة، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في المسند [١/ ١٦٥] رقم: ١٤١٣، وأبو يعلى الموصلي في مسنده [٢/ ٣٠] رقم: ٦٦٧، ومن طريقهما أخرجه الذهبي في السير [١/ ٤٢].

وتابعه أيضاً محمد بن جعفر غندر، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في المسند [١/ ١٦٦ ـ ١٦٧] رقم: ١٤٢٨، وابن ماجه في المقدمة من السنن، باب التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله ﷺ، رقم: ٣٦، وابن أبي شيبة في المصنف كتاب الأدب، باب في تعمد الكذب على النبي ﷺ وما جاء فيه، رقم: ٢٦٢٤٢.

وتابعه أيضاً: خالد بن الحارث، أخرجه من طريقه النسائي في العلم من السنن الكبرى [٣/ ٤٥٧] باب من كذب على رسول الله ﷺ، رقم: ٥٩١٢.

ورواه ابن سعد في الطبقات [٣/ ٧٤ ـ ٧٥] من طريق عفان، ووهب بن جرير، وأبي الوليد الطيالسي جميعهم عن شعبة به.

وتابع شعبة، عن عامر: وبرة بن عبد الرحمن، أخرجه من طريقه أبو داود في العلم من سننه، باب في التشديد في الكذب على رسول الله ﷺ، رقم: ٣٦٥١، وأبو يعلى الموصلي في مسنده [٢/ ٣٦]، رقم: ٦٧٤.

وتابع عبد الله بن عروة، عن عبد الله بن الزبير: عروة بن الزبير؛ أخرجه من هذا الوجه الزبير بن بكار في كتاب النسب له، ذكر ذلك الحافظ في الفتح.

٢٥٤ ـ قوله: «أخبرنا محمد بن حميد»:

هو الرازي، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٣٥.

قوله: «حدثني الصباح بن محارب»:

التيمي، الكوفي من رجال ابن ماجه، وثقه العجلي، وقال غير واحد: صدوق.

عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

قوله: «عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة»:
أحد رجال أبي داود وابن ماجه الضعفاء، ولم يترك أو يتهم بحمد الله، وحديثه هنا كما ترى في العلم وهو شاهد لما تقدم، وليس له موضع آخر عند المصنف، ضعفه الإمام أحمد، ويحيى، والجمهور، وقال البخاري: يتكلمون فيه.

قوله: «عن أبيه»:
هو عبد الله بن يعلى بن مرة الثقفي، الكوفي، أحد أفراد المصنف، ليس له في الكتب شيء، ضعفه غير واحد، وقال البخاري: فيه نظر؛ وليس له عند المصنف سوى هذا الموضع، وهو في المقدمة كما ترى.

قوله: «عن جده»:
هو الصحابي الجليل، يعلى بن مرة بن وهب بن جابر الثقفي، شهد الحديبية وما بعدها مع النبي ﷺ، قال ابن سعد: أمره النبي ﷺ يوم الطائف بقطع أعناب ثقيف.

وإسناد حديث الباب ضعيف كما قد رأيت.

تابعه عن محمد بن حميد: بركة بن نشيط، أخرجه من طريقه تمام في فوائده [١/ ١٨٥] رقم: ١٢٩، وابن عدي في كامله [١/ ٢٠] باب وزر الكذب على رسول الله ﷺ.

وتابع ابن حميد، عن الصباح: سهل بن زنجلة؛ أخرجه من طريقه الحافظ الطبراني في معجمه الكبير [٢٢/ ٢٦٢] رقم: ٦٧٥، والعقيلي في الضعفاء [٣/ ١٧٧]، والشهاب القضاعي في مسنده [١/ ٣٢٨] رقم: ٥٥٧، وابن عدي في مقدمة الكامل [١/ ٢٠].

٢٥٥ ـ أَخْبَرَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى،

---

٢٥٥ ـ قوله: «أخبرنا أسد بن موسى»:
ابن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي، الحافظ الثقة المشهور بأسد السنة لشدة تمسكه بها، وهو أحد الثقات الذين لم تخرج أحاديثه في الصحيحين، وثقه جمهور الحفاظ، أمَّا الحافظ ابن حجر فأجحف في حقه ولم يتقن ترجمته في التقريب حيث قال: صدوق يغرب وفيه نصب؛ وفي ذلك نظر من وجهين، **الأول**: قوله: صدوق يغرب؛ وقد وثقه النسائي المعروف بتشدده، واحتج به في سننه، ووثقه أيضاً ابن يونس والعجلي، وابن قانع، والبزار، وأبو الحسن الكوفي، وابن حبان، وقال البخاري: مشهور الحديث. وقال أبو يعلى الخليلي في الإرشاد: مصري صالح. وقال الذهبي في السير: الإمام الحافظ الثقة. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد [٩/ ١٥٤]: ثقة مأمون. فأما قول ابن حزم في المحلى: منكر الحديث؛ فابن حزم ممن لا يعتد به في هذا الباب كما هو معروف، وهو متكلم فيه، ثم إنه لم يسلّم له ما قاله في أسد، فقد تعقبه الذهبي في الميزان وقال: الحافظ الملقب بأسد السنة استشهد به البخاري، وما علمت به بأساً، إلَّا أن ابن حزم ذكره في كتاب الصيد فقال: منكر الحديث؛ وقال أيضاً: ضعيف؛ وهذا تضعيف مردود، اهـ. وقال ابن عبد الهادي في المحرر: الصواب مع الجماعة يعني في توثيقه.

وأما قوله: يغرب؛ فإن ابن يونس لما قال: حدث بأحاديث مناكير؛ لم يسكت عند هذا بل أردف ذلك بقوله: أحسب الآفة من غيره وهو ثقة؛ فكان ينبغي للحافظ أن يبين ذلك في ترجمته فيقول مثلاً: ثقة، حدث بأحاديث منكرة لكن الآفة فيها من غيره؛ كما فعل في غير ما ترجمة.

ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَتَّابٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: لَوْلَا أَنِّي أَخْشَى أَنْ أُخْطِئَ لَحَدَّثْتُكُمْ بِأَشْيَاءَ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ـ أَوْ قَالَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ـ وَذَاكَ أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

الثاني: قوله: فيه نصب؛ وهذا ما لم يسبقه إليه أحد، ولا شك أنه ذهول نشأ عن تشابه في الأسماء، فالذي اتهم بالنصب هو أسد بن وداعة قال عنه الذهبي: ناصبي يسب؛ أمَّا أسد بن موسى فمشهور بالسنة معروف بها، وليس في التهذيبين ولا غيرهما من كتب التراجم ما يدل على أنه ناصبي فيتنبه لذلك.

قوله: «ثنا شعبة»:

هو ابن الحجاج، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٢٩.

قوله: «عن عتاب»:

هو ابن هرمز، قاله البخاري، ويقال: مولى هرمز أو مولى ابن هرمز، من رجال ابن ماجه، وثقه ابن معين، وابن حبان، وقال ابن حجر: صدوق.

تنبيه: قال الشيخ بدر في حاشيته على جزء القطيعيات: وقع عند الدارمي ـ يعني في الحديث الآتي بعده ـ: عتاب مولى ابن هرمز؛ وهو خطأ، صوابه: مولى هرمز، اهـ. وهذا ذهول منه لأنه قد قيل: إنه ابن هرمز؛ وقيل: مولى هرمز؛ وقيل: مولى ابن هرمز؛ فإذا كان ما وقع عند المصنف هو أحد الأقوال في اسمه فكيف يعد خطأ؟!

قوله: «لولا أني أخشى»:

وقال عبد العزيز بن صهيب، عن أنس في الصحيحين: **إنه ليمنعني أن أحدثكم حديثاً كثيراً أن النبي ﷺ قال**، فذكره، فخشي أنس

مما خشي منه الزبير ولهذا صرَّح بلفظ الإكثار لأنه مظنة الخطأ، ومن حام حول الحمى لا يأمن وقوعه فيه، فكان التقليل منه ومن ابن الزبير وابن عمر ـ كما سيأتي عند المصنف في باب من هاب الفتيا مخافة السقط ـ للاحتراز، قال الحافظ: ومع ذلك فأنس من المكثرين لأنه تأخرت وفاته فاحتيج إليه، ويجمع بين ذلك بأنه لو حدَّث بجميع ما عنده لكان أضعاف ما حدَّث به، وقد ذكر بعضهم أنه كان يحافظ على الرواية باللفظ فأشار بقوله ـ كما في رواية المصنف ـ: لولا أن أخطئ، قال الحافظ: وفيه نظر، لأن المعروف عن أنس جواز الرواية بالمعنى كما أخرجه الخطيب عنه صريحاً، وقد وجد ذلك في رواياته كالحديث في البسملة، وفي قصة تكثير الماء عند الوضوء، وفي قصة تكثير الطعام، اهـ. بتصرف، ويلاحظ عدم وجود لفظة: «متعمداً» في حديث أنس، وكذلك وقع في رواية لحرمي بن عمارة، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس عند أبي يعلى، وأما ما وقع في النسخ المطبوعة من زيادة لفظة: «متعمداً»، فلم أجدها إلَّا في نسخة «ل»، والظاهر أنها من سبق القلم وزيادة من النساخ، إذ لم أجدها في النسخ الأخرى ثابتة، وانظر تعليقنا على حديث الزبير المتقدم برقم: ٢٥٣.

ورجال إسناد الحديث ثقات.

تابعه عن شعبة:

١ ـ أبو داود الطيالسي، أخرجه في مسنده [١/٣٨] رقم: ٩٧، ومن طريقه أخرجه المصنف في الحديث الآتي، والإمام أحمد في المسند [٣/٢٠٩] بالسياق الآتي عند المصنف، والرامهرمزي في المحدث الفاصل رقم: ٥٨١.

٢ ـ حجاج بن المنهال، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في المسند

٢٥٦ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَنَا أَبُو دَاوُدَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَعَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، وَعَنِ التَّيْمِيِّ،

[٣/ ١٧٢] رقم: ١٢٧٨٧.

٣ ـ أبو النضر: هاشم بن القاسم، أخرجه من طريقه أيضاً الإمام أحمد في المسند [٣/ ١٧٢] رقم: ١٢٧٨٧.

* وخالفهم حرمي بن عمارة ـ وهو ثقة ـ عن شعبة، فرواه عنه، عن قتادة، عن أنس أخرجه من طريقه عبد الله ابن الإمام أحمد في زياداته على مسند أبيه [٣/ ٢٧٩] رقم: ١٤٠٠٢، وأبو يعلى الموصلي في مسنده [٥/ ٢٨٨، ٤٤٣] رقم: ٢٩٠٩، ٣١٤٧، فيحتمل أن يكون الحديث عند شعبة عن قتادة، وعتاب؛ وهو كذلك.

وانظر بقية الكلام على التخريج في الحديث الآتي.

٢٥٦ ـ **قوله: «أخبرنا محمد بن عبد الله»:**

هو الرقاشي، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٣٠، وأبو داود: هو الطيالسي، تقدمت ترجمته أيضاً في حديث رقم: ١٦.

قوله: «عن عبد العزيز»:

هو ابن صهيب البناني مولاهم، البصري، الأعمى، عداده في صغار التابعين، متفق على توثيقه والاحتجاج به، وحديثه في الكتب الستة، وليس هو بالمكثر.

قوله: «عن حماد بن أبي سليمان»:

تقدمت ترجمة حماد بن أبي سليمان في حديث رقم: ١٤٠.

قوله: «وعن التيمي»:

هو سليمان بن طرخان، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٦١.

أما حديث عبد العزيز بن صهيب، عن أنس فأخرجاه في الصحيحين، أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ،

وَعَنْ عَتَّابٍ: مَوْلَى ابْنِ هُرْمُزَ: سَمِعُوا أَنَساً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

من طريق عبد الوارث بن سعيد، عنه، به رقم: ١٠٨.

وأخرجه مسلم في المقدمة، باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ، من طريق ابن علية، عنه به، رقم: ٢.

وأما حديث حماد بن أبي سليمان فأخرجه الإمام أحمد في المسند [٣/ ٢٠٣] من طريق يزيد بن هارون، وأبي قطن، كلاهما عن حماد به، رقم: ١٣١٢٢.

وأما حديث سليمان التيمي، عن أنس، فأخرجه النسائي في العلم من السنن الكبرى [٣/ ٤٥٧ ـ ٤٥٨] باب من كذب على رسول الله ﷺ، من طريق ابن علية، عنه به، رقم: ٥٩١٤، وهو عند ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب الأدب، في تعمد الكذب على رسول الله ﷺ وما جاء فيه، من طريق يزيد بن هارون، عنه به، رقم: ٢٦٢٥٢، وأبي يعلى الموصلي في مسنده [٧/ ٩٠، ١١٥] من طرق عن التيمي به رقم: ٤٠٢٥، ٤٠٦٢.

قوله: «سمعوا أنساً»:

وبهذا السياق أخرجه الإمام أحمد في مسنده لكن باختلاف يسير فقال في [٣/ ٢٠٩]: حدثنا سليمان ـ يعني الطيالسي ـ ثنا شعبة، عن حماد، وعبد العزيز بن رفيع، وعتاب مولى ابن هرمز، ورافع ـ كذا ولعل الصواب: ورابع ـ سمعوا أنساً به، رقم: ١٣٢١٢، هكذا بإسقاط التيمي والوهم في اسم عبد العزيز بن صهيب، وإبهام الرابع، قال الإمام أحمد عقبه: كذا قال لنا؛ أخطأ فيه، وإنما هو عبد العزيز بن صهيب.

ومن طريق الإمام أحمد أخرجه القطيعي في جزئه [/٣٨] رقم: ٢١،

٢٥٧ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، ثَنَا مُحَمَّدٌ ـ هُوَ ابْنُ إِسْحَاقَ ـ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الحَدِيثِ عَنِّي،

والرامهرمزي في المحدث الفاصل من طريق يحيى بن حكيم، عن الطيالسي به، رقم: ٥٨١.

* وخالفهم حرمي بن عمارة، فرواه عن شعبة فزاد قتادة في الإسناد، أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زياداته على المسند [٣/ ٢٧٨] من طريق السلمي، عنه، ثنا شعبة، أخبرني قتادة، وحماد بن أبي سليمان، وسليمان التيمي سمعوا أنس بن مالك... فذكره، رقم: ١٣٩٩٣، ولا إشكال في هذا لأن الحديث عند شعبة، عن قتادة وغيره، عن أنس كما بينته في تخريج الحديث المتقدم قبل هذا.

تنبيه: وهم الشيخ بدر في حاشيته على جزء القطيعي فعزاه للإمام أحمد وإنما هو من زيادات ابنه، والله أعلم.

٢٥٧ ـ **قوله: «أخبرنا أحمد بن خالد»:**

هو الوهبي، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٢٤٨، ومحمد ابن إسحاق في حديث رقم: ٧٨، ويلاحظ أن ابن إسحاق لم يصرح هنا بالسماع لكنه صرح بذلك عند الإمام أحمد فانتفت شبهة التدليس.

قوله: «عن معبد بن كعب»:

ابن مالك الأنصاري، السلمي، عداده في التابعين، وحديثه في الصحيحين وغيرهما، قال فيه الحافظ في التقريب: مقبول.

قوله: «عن أبي قتادة»:

الأنصاري، المدني، اسمه: الحارث، ويقال: عمرو أو النعمان بن ربعي، السَّلَمي، خير فرسان المسلمين، شهد أحداً وما بعدها، وكان يوم حنين ممن أبلى بلاءً حسناً، ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: خير

فَمَنْ قَالَ عَلَيَّ فَلَا يَقُلْ إِلَّا حَقًّا وَإِلَّا صِدْقاً، وَمَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

فرسانا أبو قتادة؛ رضي الله عنه وأرضاه، مات سنة أربع وخمسين.

قوله: «فلا يقل إلَّا حقًّا وإلَّا صدقاً»:

وفي رواية الإمام أحمد: فلا يقولن إلَّا حقًّا أو صدقاً، وفي رواية ابن ماجه: فليقل حقًّا أو صدقاً.

وإسناد الحديث على شرط مسلم سوى شيخ المصنف وهو ثقة.

رواه الأمام أحمد في مسنده [٥/ ٢٩٧] من طريق محمد بن عبيد، عن ابن إسحاق، وقد صرح عنده بالتحديث فانتفت شبهة التدليس، رقم: ٢٢٥٩١، ورواه ابن ماجه في المقدمة من السنن، باب التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله ﷺ، من طريق يحيى بن يعلى التيمي، عن ابن إسحاق به، رقم: ٣٥، ورواه الحاكم في المستدرك [١/ ١١١] كتاب العلم، من طريق أبي شهاب، عن ابن إسحاق، قال الحاكم عقبه: هذا حديث على شرط مسلم، وفيه ألفاظ صعبة، شديدة، ولم يخرجاه، وأقره الذهبي في التلخيص.

وعزاه في الكنز [١٠/ ٢٣٥] أيضاً إلى ابن أبي عاصم، وسعيد بن منصور.

تابعه أبو محمد ابن معبد بن أبي قتادة، عن ابن كعب، أخرجه الإمام أحمد في المسند [٥/ ٣١٠] من طريقين عن حماد بن سلمة، عنه به، رقم: ٢٢٦٩٢، ٢٢٦٩٣.

وقد روي من غير هذا الوجه عن أبي قتادة، قال الإمام الشافعي رحمه الله ورضي عنه: أخبرنا عمرو بن أبي سلمة، عن عبد العزيز بن محمد، عن أسيد بن أبي أسيد، عن أمه: قلت لأبي قتادة: مالك لا تحدث عن رسول الله ﷺ كما يحدث عنه الناس؟ قال؛ فذكر نحوه، أخرجه في المسند حديث رقم: ١٨.

٢٥٨ ـ أَخْبَرَنَا هَارُونُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

---

٢٥٨ ـ قوله: «أخبرنا هارون بن معاوية»:

الأشعري، تقدمت ترجمته هو وشيخه إبراهيم بن سليمان المؤدب في حديث رقم: ٣.

قوله: «عن عاصم الأحول»:

هو عاصم بن سليمان الأحول، الإمام الحافظ: أبو عبد الرحمن البصري، أحد حفاظ البصرة وثقاتهم، لا بل من أثبتهم، قال ابن المبارك، عن سفيان: حفاظ البصرة ثلاثة: سليمان التيمي، وعاصم الأحول، وداود بن أبي هند. وقد أثنى عليه الأئمة ولم يختلفوا في إمامته وتوثيقه لكن يروى عن يحيى القطان قوله: لم يكن بالحافظ. وقد تعجب الإمام أحمد من قوله هذا وأنكره وقال: هو ثقة؛ واعتذر له بعضهم فقال: لعله قال ذلك بسبب دخوله في الولاية، فالله أعلم.

قوله: «عن محمد بن سيرين»:

وقع في الأصول الخطية والمطبوعة: محمد بن بشر، وقد مكثت أياماً أبحث عن ترجمة لمحمد بن بشر هذا فلم أجده، وأنكرت أن يكون في سند حديث كهذا رجل مجهول لم يترجم له، فنظرت في مصنف ابن أبي شيبة فوجدت الحديث عنده في كتاب الأدب، من طريق أبي معاوية، عن عاصم، عن محمد بن بشر أيضاً، عن أنس به، لكن قال محققه الشيخ مختار الندوي ـ وقد وضع محمد بن بشر بين حاصرتين ـ: زيد من مسند الدارمي، وتبعه في ذلك الشيخ كمال يوسف الحوت في طبعته الجديدة للمصنف، فكررت البحث والتنقيب حتَّى وفقني الله بقراءة الموضح لأوهام الجمع للحافظ الخطيب

البغدادي فوجدت الحديث بعينه من طريق إسحاق بن كعب، عن إبراهيم بن سليمان، عن عاصم الأحول، عن محمد بن سيرين، عن أنس بلفظ حديث الباب، فقمت بعدها باستخارة المولى في تصويب الاسم، واستشارة أهل العلم والفضل في ذلك، فأشاروا علي بتصويب اسم الراوي، أسأل الله المثوبة، وأن يتمم فضله بإخراج هذا الجهد إلى أهل العلم والفضل، إنه سميع قريب.

وقد تقدمت ترجمة محمد بن سيرين في حديث رقم: ١١٢، وأنس بن مالك في حديث رقم: ٢٥.

وإسناد حديث الباب جيد، رجاله من أهل الصدق.

تابعه إسحاق بن كعب، عن إبراهيم، أخرجه الخطيب في الموضح [١/ ٣٨٣].

* خالف أبو معاوية الضرير إبراهيم، فرواه عن عاصم عن أنس؛ لم يذكر محمد بن سيرين، أخرجه الإمام أحمد في المسند [٣/ ١١٣] وعندي أنه كذلك عند الحافظ ابن أبي شيبة في المصنف [٨/ ٥٧١] كتاب الأدب، في تعمد الكذب على النبي ﷺ وما جاء فيه، رقم: ٦٢٩٠، حيث أخرجه من طريق أبي معاوية، فيصحح ما وقع من المحققين من التصويب والزيادة.

يقول الفقير خادمه: وحديث الباب من الأحاديث المتواترة أورده المصنف في هذا الباب من رواية ستة من الصحابة، وفي الصحيحين سوى ما أخرج المصنف من حديث علي، وأبي هريرة، والمغيرة، وأخرج البخاري من حديث عبد الله بن عمرو وواثلة بن الأسقع، وأخرج مسلم من حديث أبي سعيد الخدري، وفي غيرهما من حديث عثمان بن عفان، وابن مسعود، وابن عمر، وزيد بن أرقم، وطلحة بن عبيد الله، وسعيد بن زيد، وأبي عبيدة بن الجراح، وسعد بن

أبي وقاص، ومعاذ بن جبل، وعقبة بن عامر، وعمران بن حصين، وسلمان الفارسي، ومعاوية بن أبي سفيان، ورافع بن خديج، وطارق الأشجعي، والسائب بن يزيد، وخالد بن عرفطة، وأبي أمامة، وأبي قرصافة، وأبي موسى الغافقي، وعائشة، فهؤلاء ثلاثة وثلاثون نفساً من الصحابة، قال الحافظ في الفتح: وورد أيضاً عن نحو من خمسين غيرهم بأسانيد ضعيفة، وعن نحو من عشرين آخرين بأسانيد ساقطة، وقد اعتنى جماعة من الحفاظ بجمع طرقه، فأول من وقفت على كلامه في ذلك علي بن المديني، وتبعه يعقوب بن شيبة، فقال: روي هذا الحديث من عشرين وجهاً عن الصحابة من الحجازيين وغيرهم. ثم إبراهيم الحربي وأبو بكر البزار فقال كل منهما أنه ورد من حديث أربعين من الصحابة، وجمع طرقه في ذلك العصر أبو محمد يحيى بن صاعد فزاد قليلاً، وقال أبو بكر الصيرفي: رواه ستون نفساً من الصحابة، وجمع طرقه الطبراني فزاد قليلاً. وقال أبو القاسم بن منده: رواه أكثر من ثمانين نفساً، وقد خرجها بعض النيسابوريين فزادت قليلاً، ثم جمع طرقه ابن الجوزي في مقدمة الموضوعات فجاوز التسعين، وبذلك جزم ابن دحية، وقال أبو موسى المديني: يرويه نحو مائة من الصحابة. وقد جمعها بعده الحافظان يوسف بن خليل وأبو علي البكري وهما متعاصران، فوقع لكل منهما ما ليس عند الآخر، وتحصل من مجموع ذلك كله رواية مائة من الصحابة على ما فصلته من صحيح وحسن وضعيف وساقط، مع أن فيها ما هو في مطلق ذم الكذب عليه من غير تقييد بهذا الوعيد الخاص، ونقل النووي رحمه الله أنه جاء عن مائتين من الصحابة، ولأجل كثرة طرقه أطلق عليه جماعة أنه متواتر، ونازع بعض مشايخنا في ذلك قال: لأن شرط التواتر استواء طرفيه وما بينهما في الكثرة، وليست موجودة في كل طريق منها

١١ ـ بَابٌ: فِي ذَهَابِ الْعِلْمِ

بمفردها، وأجيب بأن المراد بإطلاق كونه متواتراً رواية المجموع عن المجموع من ابتدائه إلى انتهائه في كل عصر، وهذا كافٍ في إفادة العلم، وأيضاً فطريق أنس وحدها قد رواها عنه العدد الكثير وتواترت عنهم، وحديث علي رواه عنه ستة من مشاهير التابعين وثقاتهم، وكذا حديث ابن مسعود، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، فلو قيل في كلٍّ منها: أنه متواتر عن صحابيه؛ لكان صحيحاً، فإن العدد المعين لا يشترط في المتواتر، بل ما أفاد العلم كفى، والصفات العلية في الرواة تقوم مقام العدد أو تزيد عليه كما قررته في نكت علوم الحديث وفي شرح نخبة الفكر، وبينت هناك الرد على من ادعى أن مثال المتواتر لا يوجد إلَّا في هذا الحديث، وبينت أن أمثلته كثيرة منها: حديث: من بنى لله مسجداً، والمسح على الخفين، ورفع اليدين، والشفاعة، والحوض، ورؤية الله في الآخرة، والأئمة من قريش، وغير ذلك، وأما ما نقله البيهقي عن الحاكم ووافقه أنه جاء من رواية العشرة المشهورة، قال: وليس في الدنيا حديث أجمع العشرة على رواية غيره، فقد تعقبه غير واحد لكن الطرق عنهم موجودة فيما جمعه ابن الجوزي ومن بعده، والثابت منها ما قدمت ذكره، فمن الصحاح: علي، والزبير، ومن الحسان: طلحة، وسعد، وسعيد، وأبو عبيدة، ومن الضعيف المتماسك طريق عثمان، وبقيتها ضعيف وساقط، اهـ.

* * *

قوله: «بابٌ»:

بالتنوين، وللبخاري: باب رفع العلم وظهور الجهل؛ وله أيضاً: باب كيف يقبض العلم. وفي صحيح مسلم: باب رفع العلم وقبضه. وللترمذي مثل قول المصنف هنا. وللنسائي في الكبرى: باب كيف يرفع

٢٥٩ ـ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، أَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: إِنَّ اللهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ

العلم. ولابن ماجه في الفتن: باب ذهاب القرآن والعلم. فيستفاد من صنيع ابن ماجه أن رفع العلم وقبضه من علامات ظهور الفتن التي هي من علامات الساعة، ففيه الحث على تعلم العلم واغتنام فرصة وجود أهله، وأن الرفع لا يحصل ما بقي العلم مطلوباً، ومن يتعلم العلم موجوداً.

٢٥٩ ـ قوله: «أخبرنا جعفر بن عون»:

هو المخزومي، الحافظ، أحد رجال الستة، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٧٣.

قوله: «أنا هشام»:

هو ابن عروة، الإمام الفقيه، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ١٣٠، ويشار هنا إلى أن حديث الباب قد اشتهر من روايته حتَّى قال الحافظ في الفتح: وقع لنا من رواية أكثر من سبعين نفساً عنه من أهل الحرمين، والعراقين، والشام، وخراسان، ومصر، وغيرها، ووافقه على روايته عن أبيه عروة: أبو الأسود المدني وحديثه في الصحيحين، والزهري وحديثه عند النسائي، ويحيى بن أبي كثير وحديثه في صحيح أبي عوانة، ووافق أباه على روايته عن عبد الله بن عمرو: عمر بن الحكم بن ثوبان وحديثه في مسلم، اهـ.

قوله: «عن أبيه»:

هو عروة بن الزبير الأسدي، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ١٦، وترجمة عبد الله بن عمرو في حديث رقم: ٨٤.

قوله: «لا يقبض العلم انتزاعاً»:

وقع في رواية أبي أمامة عند الإمام أحمد في المسند أن النبي ﷺ قال نحو هذا في حجة الوداع وفيه: **لما كان في حجة الوداع قام**

مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ قَبْضُ الْعِلْمِ قَبْضُ الْعُلَمَاءِ، فَإِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِماً اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوساً جُهَّالاً،

رسول الله ﷺ وهو يومئذ مردف الفضل بن عباس على جمل أدم فقال: **يا أيها الناس خذوا من العلم قبل أن يقبض وقبل أن يرفع**، وقد كان أنزل الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ . . .﴾ الآية، فكنا نذكرها كثيراً من مسألته، واتقينا ذاك حين أنزل الله على نبيه ﷺ، قال: فأتينا أعرابيًّا فرشوناه برداء قال: فاعتمّ به حتَّى رأيت حاشية البرد خارجة من حاجبه الأيمن، ثم قلنا له: سل النبي ﷺ. قال: فقال له: يا نبي الله كيف يرفع العلم منا وبين أظهرنا المصاحف، وقد تعلمنا ما فيها وعلمناها نساءنا وذرارينا؟. . . الحديث، وفيه: **ألا وإن من ذهاب العلم أن يذهب حملته**؛ ثلاث مرات، وهو عند المصنف بعد هذا، قال ابن المنير: محو العلم من الصدور جائز في القدرة، إلَّا أن هذا الحديث دل على عدم وقوعه، وقال الإمام النووي: هذا الحديث يبين أن المراد بقبض العلم ليس هو محوه من صدور حفاظه، ولكن معناه أنه يموت حملته.

قوله: «ولكن قبض العلم قبض العلماء»:

كذا عند المصنف، وعند غيره: ولكن يقبض العلم بقبض العلماء.

قوله: «فإذا لم يبق»:

وفي نسخة «د»: «**حتَّى إذا لم يبق**»، بفتح الياء والقاف، ورفع «عالمٌ» وكذا في بعض الروايات والتقدير في رواية الباب أي: لم يبق الله عالماً، ووقع في رواية جرير، عن هشام عند مسلم: «**حتى إذا لم يترك عالماً**. . . الحديث.

قوله: «اتخذ الناس رُءُوساً»:

قال الإمام النووي رحمه الله: ضبطناها في البخاري بضم الهمزة

فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا.

وبالتنوين جمع رأس، وضبطوه في مسلم هنا بوجهين أحدهما هذا، والثاني رؤساء بالمد جمع رئيس وكلاهما صحيح والأول أشهر، وفيه التحذير من اتخاذ الجهال رؤساء، اهـ. قلت: وجاء في النسخ الخطية بخط واضح ومضبوط رؤوساً جمع رأس كما قال النووي رحمه الله.

قوله: «فأفتوا بغير علم»:

وفي رواية أبي الأسود، عن عروة عند البخاري في الاعتصام: **فيبقى ناس جهال يستفتون، فيفتون برأيهم**... الحديث، وفيه الحث على حفظ العلم، والتحذير من ترئيس الجهلة، وفيه أن الفتوى هي الرياسة الحقيقية، وذم من يقوم عليها بغير علم، وبهذا الحديث استدل الجمهور على القول بخلو الزمان عن مجتهد. قاله الحافظ في الفتح، والله أعلم بالصواب.

وإسناد الحديث على شرط الصحيح.

أخرجه من طريق المصنف: الحافظ ابن حجر في موافقة الخبر الخبر [٢/ ٤٤٦] وقال: هذا حديث صحيح.

وتابعه عن هشام: مالك بن أنس، أخرجه من طريقه البخاري في العلم من صحيحه، باب كيف يقبض العلم، رقم: ١٠٠، وأخرجه مسلم في العلم من صحيحه، باب رفع العلم وقبضه، وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان، من طريق جرير، وحماد بن زيد، وعباد بن عباد، وأبي معاوية، ووكيع بن الجراح، وعبد الله بن إدريس، وأبي أسامة حماد، وعبد الله بن نمير، وعبدة بن سليمان، وسفيان بن عيينة، ويحيى بن سعيد، وعمر بن علي المقدمي، وشعبة الثلاثة عشر، كلهم عن هشام بن عروة به. رقم: ٢٦٧٣.

وتابعه عن عروة: محمد بن عبد الرحمن أبو الأسود يتيم عروة،

٢٦٠ ـ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ خَالِدٍ، ثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْحَجَّاجِ، عَنِ الْوَلِيْدِ بْنِ أَبِي مَالِكٍ،

أخرج حديثه البخاري في الاعتصام من صحيحه، باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس، رقم: ٧٣٠٧.
وأخرجه مسلم أيضاً في العلم، باب رفع العلم وقبضه... رقم: ٢٦٧٣.

٢٦٠ ـ قوله: «أخبرنا موسى بن خالد»:
هو الشامي، أبو الوليد الحلبي، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٢٣٦.
قوله: «ثنا معتمر بن سليمان»:
ابن طرخان التيمي، أبو محمد البصري، لقبه: طفيل، أحد الحفاظ الثقات، ومن أعلم الناس بحديث أبيه، وثقه الجمهور، وحديثه في الكتب الستة.
قوله: «عن الحجاج»:
هو ابن أرطاة بن ثور النخعي، كنيته: أبو أرطاة الكوفي، قاضي البصرة، وأحد الفقهاء أهل الفتيا، عداده في طبقة أبي حنيفة في العلم والفقه، نقموا عليه كثرة تدليسه وإرساله، ولم يختلفوا في صدقه، وحديثه صالح في الشواهد والاعتبار، وبعضهم حسن له، وهو ممن يهتم بأمره، ولا يجازف في ضعفه، والله أعلم، قال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ والتدليس.
قوله: «عن الوليد بن أبي مالك»:
تصحف اسمه في الأصول الخطية إلى: عوف بن مالك؛ وكذلك هو في جميع النسخ المطبوعة. كما تصحف اسم محمد بن سيرين في الحديث قبل الماضي، والظاهر أن التصحيف قديم ذلك أنَّا وجدناه هكذا في إتحاف المهرة للحافظ ابن حجر [٦/ ٢٤٧] حديث رقم: ٦٤٤١،

عَنِ الْقَاسِمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: خُذُوا الْعِلْمَ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ،

والوليد بن أبي مالك: هو ابن عبد الرحمن بن أبي مالك الهمداني، أبو العباس الدمشقي، نسب إلى جده هنا، وعداده في أهل الشام ثم نزل الكوفة وتوفي بها، وثقه الإمام أحمد، والعجلي، ويعقوب بن سفيان، وغيرهم، وحديثه عند الترمذي والنسائي.

قوله: «عن القاسم أبي عبد الرحمن»:

هو القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي، كنيته: أبو عبد الرحمن والمعروف بصاحب أبي أمامة، عداده في التابعين، يقال: أدرك أربعين بدريًّا، وأرسل عن جماعة لم يدركهم. وثقه بعضهم، وبعضهم تكلم فيه لأعاجيب رويت من حديثه، وقد بين لنا أبو حاتم حاله ـ وهو المعروف بتشدده وتصنيفه للرجال ـ فقال: حديث الثقات عنه مستقيم لا بأس به، وإنما ينكر عنه الضعفاء. فكان ينبغي للحافظ أن يقول في تقريبه: ثقة ـ أو صدوق ـ، يجتنب من حديثه ما كان من رواية الضعفاء عنه كعلي بن يزيد وغيره.

قوله: «عن أبي أمامة»:

اسمه: صدي بن عجلان الباهلي، صاحب النبي ﷺ، شهد معه حجة الوداع، ثم تحول إلى الشام، وكان آخر من مات بها من الصحابة.

قوله: «أنه قال»:

لم تبين رواية المصنف متى قال هذا وأين، وبينته رواية الإمام أحمد من طريق علي بن يزيد، عن القاسم وفيه: لما كان في حجة الوداع **قام رسول الله ﷺ وهو يومئذ مردف الفضل بن عباس على جمل أدم، فقال: يا أيها الناس خذوا من العلم قبل أن يقبض، وقبل أن يرفع...** الحديث.

قَالُوا: وَكَيْفَ يَذْهَبُ الْعِلْمُ يَا نَبِيَّ اللهِ وَفِينَا كِتَابُ اللهِ؟ قَالَ: فَغَضِبَ ـ لَا يغْضبُهُ اللهُ ـ ثُمَّ قَالَ: ثَكِلَتْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ، أَوَلَمْ تَكُنِ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمْ شَيْئاً؟ إِنَّ ذَهَابَ الْعِلْمِ أَنْ تَذْهَبَ حَمَلَتُهُ، إِنَّ ذَهَابَ الْعِلْمِ أَنْ تَذْهَبَ حَمَلَتُهُ.

قوله: «قالوا: وكيف يذهب العلم؟»:

كذا في رواية المصنف بصيغة الجمع، وفي رواية الإمام أحمد أنهم اتقوا أن يسألوا النبي ﷺ لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ...﴾ الآية، وفيه: فكنا نذكرها كثيراً واتقينا ذاك حين أنزلها الله على نبيه، فأتينا أعرابيًّا فرشوناه برداء، قال: فاعتمّ به، ثم قلنا له: سل النبي ﷺ. قال: فقال له: يا نبي الله كيف يرفع العلم منا وبين أظهرنا المصاحف، وقد تعلمنا ما فيها وعلمناها نساءنا وذرارينا وخدمنا.

قوله: «فغضب»:

وفي رواية الإمام أحمد: وقد علت وجهه حمرة من الغضب فقال: **ثكلتك أمك**... الحديث.

قوله: «ثكلتكم أمهاتكم»:

الثُّكْلُ: فقد الولد، يقال: امرأة ثاكل وثكلى إذا فقدت ولدها، وليس هذا من الدعاء في شيء، بل هو من الألفاظ التي تجري على ألسنة العرب ولا يراد بها الدعاء حقيقة كقولهم: تربت يمينك، ولا أم لك، وقاتلك الله، ونحو ذلك، وقيل: هو دعاء، ولكون الموت يعم كل أحد فصار الدعاء عليه كلا دعاء، أو أراد إذا كنت هكذا فالموت والفقد خير لك لئلَّا تزداد سوءًا. قاله ابن الأثير، والله أعلم، ووقع في رواية

٢٦١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، ثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ، ثَنَا هِلَالٌ ـ هُوَ ابْنُ خَبَّابٍ ـ قَالَ: سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ مَا عَلَامَةُ هَلَاكِ النَّاسِ؟

المصنف هنا أن النبي ﷺ قال: إن ذهاب العلم أن تذهب حملته مرتين، وعند أحمد ثلاث مرات.

وإسناد حديث الباب لا بأس به من أجل الحجاج بن أرطاة وهو صالح في هذا الباب كما تقدم.

تابعه حماد بن سلمة، عن الحجاج، أخرج حديثه الطبراني في معجمه الكبير [٨/ ٢٧٦] رقم: ٧٩٠٦.

تابعه عن القاسم: علي بن يزيد الألهاني، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في المسند [٥/ ٢٦٦] رقم: ٢٢٣٤٤، وابن ماجه في المقدمة من السنن، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، رقم: ٢٢٨، والطبراني في معجمه الكبير [٨/ ٢٥٦] رقم: ٧٨٦٧، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٣٤ ـ ٣٥] باب قوله ﷺ العالم والمتعلم شريكان.

نعم وفي الباب عن عوف بن مالك الأشجعي، وزياد بن لبيد، وأبي الدرداء وصفوان بن عسال رضي الله عنهم. يأتي تفصيل ذلك إن شاء الله عند الكلام على حديث أبي الدرداء في باب من قال العلم الخشية وتقوى الله، حديث رقم: ٣٠٧.

٢٦١ ـ **قوله: «حدثنا أبو النعمان»:**

هو محمد بن الفضل السدوسي، الملقب بعارم، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٢٨.

قوله: «ثنا ثابت بن يزيد»:

هو الأحول، الحافظ الثبت: أبو زيد البصري، أحد الثقات المتقنين،

قَالَ: إِذَا هَلَكَ عُلَمَاؤُهُمْ.

عداده في صغار التابعين، وهو من نظراء وهيب وأقرانه، لكنه مات في الكهولة فلم يشتهر. قاله الذهبي، متفق على توثيقه والاحتجاج به، وحديثه في الكتب الستة. وتقدمت ترجمة هلال بن خباب في حديث رقم: ٨٥، وسعيد بن جبير في حديث رقم: ٢١.

قوله: «إذا هلك علماؤهم»:

لأنه بهلاكهم يظهر الجهل، وتكثر البدع، ويفشو الفساد، فلا يبقى في الناس إلَّا حفالة كما جاء في حديث المرداس مرفوعاً: **يذهب الصالحون الأول فالأول ويبقى حفالة كحفالة الشعير أو التمر لا يباليهم الله بالة**. لفظ البخاري في الرقاق، وفي الصحيحين من حديث أنس مرفوعاً: **إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويثبت الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنا**. لفظ البخاري، وقد تقدم شيئاً من هذا عن ابن مسعود في باب تغير الزمان وما يحدث فيه، وقول الزهري في باب اتباع السنة، والله أعلم.

وإسناد حديث الباب على شرط الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة إن شاء الله، قال الحافظ في التقريب: صدوق تغير بآخرة. وقد أنكر ابن معين على من غمزه بذلك وقال: هو ثقة مأمون، فالله أعلم.

تابعه أبو أسامة، عن ثابت، أخرجه من طريقه ابن أبي شيبة في الفتن من المصنف [١٥/ ٤٠] رقم: ١٩٠٥٣، ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٨٥] باب ما روي في قبض العلم وذهاب العلماء.

وتابعه عن هلال: عباد بن العوام، أخرجه الحافظ البيهقي في الشعب [٤/ ٢٨٩] رقم: ١٥٤٢، وأبو نعيم في الحلية [٤/ ٢٧٦].

٢٦٢ ـ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثَنَا مَسْعُودُ بْنُ سَعْدٍ الْجُعْفِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا بَقِيَ الأَوَّلُ حَتَّى يَتَعَلَّمَ أَوْ يُعَلِّمَ الآخِرَ، فَإِذَا هَلَكَ الأَوَّلُ

---

٢٦٢ ـ قوله: «أخبرنا مالك بن إسماعيل»:

هو النهدي، أحد رجال الستة، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٧٢.

قوله: «ثنا مسعود بن سعد الجعفي»:

كنيته: أبو سعد ـ أو أبو سعيد ـ الكوفي، أحد الثقات العباد، أهل الفضل والصلاح والخير، من رجال النسائي، قال ابن معين: ثقة من خيار عباد الله، وتصحف اسم والد مسعود إلى: سعيد في المطبوع من إتحاف المهرة للحافظ ابن حجر [٥/٥٥٦] حديث رقم: ٥٩٢٦.

وتقدمت ترجمة عطاء بن السائب في حديث رقم: ١٢.

قوله: «عن عبد الله بن ربيعة»:

بضم الراء، وتشديد الياء التحتية ـ ابن فرقد السلمي، ذكره غير واحد في الصحابة، ولم يثبتها له أبو حاتم، وتبعه ابن حبان فوثقه. وقال الحافظ الذهبي: أدرك زمان النبوة؛ قلت: جاء في سنن النسائي في الأذان، باب أذان الراعي أنه كان مع رسول الله ﷺ، وفي كتاب الجنائز أيضاً عند النسائي التصريح بأنه كان من أصحابه ﷺ فيحرر القول فيه.

قوله: «عن سلمان»:

الفارسي، الصحابي الجليل، سابق الفرس إلى الإسلام، يقال: أصله من أصبهان، وقيل: من رامهرمز، صحب النبي ﷺ وخدمه، وكان في أول أمره مشغولاً بالرق الذي ركبه ظلماً فتأخر شيئاً عن المشاهد فكان أول مشاهده الخندق، وكان لبيباً حازماً، من عقلاء الرجال ونبلائهم، له مناقب وفضائل مذكورة في المطولات.

قَبَلَ أَنْ يُعَلِّمَ أَوْ يَتَعَلَّمَ الآخِرُ هَلَكَ النَّاسُ.

٢٦٣ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ، ثَنَا أَبُو كُدَيْنَةَ، عَنْ قَابُوسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

قوله: «هلك الناس»:
لأن الأول ذهب بالشيء الذي لم يكن يعلمه الآخر ولا علمه غيره فيذهب بما كان معه فيدفن معه كما جاء عن ابن عباس.
رجال إسناد الحديث ثقات.
تابعه خالد بن عبد الله، عن عطاء، يأتي عند المصنف بعد ستة أحاديث.
وتابع أبو البختري ابنَ ربيعة، عن سلمان، أخرجه الإمام أحمد في الزهد [/ ٢٢٠] رقم: ٨١٧.

٢٦٣ ـ قوله: «أخبرنا محمد بن الصلت»:
الأسدي، الكوفي، من رجال البخاري في الصحيح، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ١٧١.
قوله: «ثنا أبو كدينة»:
هو يحيى بن المهلب البجلي، الحافظ الثقة، أحد رجال البخاري في الصحيح، وثقه الجمهور ولم يوافقهم ابن حجر لقول الدارقطني: يعتبر به؛ فقال: صدوق.
قوله: «عن قابوس»:
هو ابن أبي ظبيان الجنبي، الكوفي، أحد الرواة الذين يعتبر بهم، توقف غير واحد في الاحتجاج به، ضعفه بعضهم، وبعضهم يقول: هو جائز الحديث، وهو بلا شك صالح في الفضائل والرقاق والشواهد والاعتبار.
قوله: «عن أبيه»:
هو حصين بن جندب الجنبي، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٢٦.

هَلْ تَدْرُونَ مَا ذَهَابُ الْعِلْمِ؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ: ذَهَابُ الْعُلَمَاءِ.

قوله: «هل تدرون ما ذهاب العلم؟»:

لم تبين رواية المصنف سبب سؤال ابن عباس أصحابه ذلك، وبيَّنته رواية حماد بن زيد، عن أيوب قال: قال ابن عباس وزيد يدفن: ألا من سره أن يعلم كيف يذهب العلم، فهكذا يذهب العلم. قال: وقال: لقد فقد بك اليوم علم كبير.

أيوب لم يسمع من ابن عباس، لكن له غير شاهد من حديث عمار بن أبي عمار وغيره كما سيأتي عند التخريج قال: لما مات زيد بن ثابت قعدت إلى ابن عباس في ظل قصر، فقال: هكذا ذهاب العلم، لقد دفن اليوم علم كثير. إسناده صحيح.

فأما رجال حديث الباب فثقات غير قابوس، وحديثه صالح في الفضائل والرقائق والشواهد.

تابع أبا كدينة، عن قابوس: جرير؛ أخرجه من طريقه أبو خيثمة في العلم [/ ١٢١] رقم: ٥٣ هكذا مختصراً.

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده بطوله [١/ ٢٢٣]: آخر شدة يلقاها المؤمن: الموت، وفي قوله تعالى ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ﴾ قال: كدردي الزيت، وفي قوله تعالى: ﴿ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾ قال: جوف الليل، وقال: هل تدرون ما ذهاب العلم. . . الحديث، لم يعزه بعض من قام بتحقيق هذا الكتاب للإمام أحمد لأنه ما درى أنه عنده، واكتفى ببعض ما ذكرناه في الطبعة الأولى.

وتابع أبا ظبيان، عن ابن عباس: عمار بن أبي عمار، أخرجه الحافظ الفسوي في المعرفة والتاريخ [١/ ٤٨٥] وابن سعد في الطبقات [٢/ ٣٦١]، والحاكم في المستدرك، كتاب معرفة الصحابة [٣/ ٤٢٨]، والطبراني في المعجم الكبير [٥/ ١١٤] رقم: ٤٧٤٩، وعلقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٨٥] باب ما روي في قبض العلم وذهاب العلماء.

٢٦٤ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَسْعَدَ،

وقال يعقوب في المعرفة [١/ ٤٨٥]: حدثنا أبو النعمان، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب قال: قال ابن عباس وزيد يدفن: . . . الأثر ذكرته قريباً.

ورواه ابن سعد من وجه آخر فقال: أخبرنا هوذة بن خليفة، أخبرنا عوف، قال: بلغني أن ابن عباس قال لما دفن زيد بن ثابت: هكذا يذهب العلم ـ وأشار بيده إلى قبره ـ يموت الرجل الذي يعلم الشيء لا يعلمه غيره، فيذهب ما كان معه.

وقال ابن سعد أيضاً: أخبرنا أبو الوليد الطيالسي، أخبرنا أبو عوانة، عن قتادة، قال: لما مات زيد بن ثابت ودفن قال ابن عباس: هكذا يذهب العلم. الطبقات [٢/ ٣٦١].

ورواه الحاكم من وجه آخر من حديث ضمرة قال: قال ابن شوذب وسمعته يذكر قال: سمعت الصلت بن بهرام ونحن في جنازة فقال: حدثني صاحب السرير أنه شهد جنازة زيد بن ثابت، فلما دفن دمع ابن عباس على قبره وقال: هكذا ذهاب العلم.

ورواه من وجه آخر من طريق أحمد بن حنبل قال: ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن علي بن زيد بن جدعان أن ابن عباس لما دفن زيد بن ثابت حَثَا عليه التراب ثم قال: هكذا يدفن العلم.

٢٦٤ ـ قوله: «أخبرنا محمد بن أسعد»:

التغلبي، المصيصي، أبو سعيد الكوفي، أحد مشايخ المصنف الذين يعتبر بهم، ويخرج حديثهم في الفضائل والرقائق، أخرج له البخاري في خلق أفعال العباد، والمصنف كما ترى هنا في العلم، ولا أعلم له عنده سوى هذا الموضع، قال أبو زرعة، وتبعه العقيلي: منكر الحديث.

وقال ابن حجر في التقريب: لين.

ثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ: أَتَدْرِي كَيْفَ يَنْقُصُ الْعِلْمُ؟ قَالَ: قُلْتُ: كَمَا يَنْقُصُ الثَّوْبُ، وَكَمَا يَقْسُو الدِّرْهَمُ، قَالَ: لَا وَإِنَّ ذَلِكَ لَمِنْهُ، قَبْضُ الْعِلْمِ قَبْضُ الْعُلَمَاءِ.

قوله: «ثنا أبو بكر»:

هو ابن عياش، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٦٩، وعاصم: هو ابن أبي النجود، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٢٢٠، وأبو وائل: هو شقيق بن سلمة، ترجمته في أول حديث في الكتاب، وحذيفة: هو ابن اليمان، ترجمته في حديث رقم: ١٠٩.

قوله: «كما ينقص الثوب»:

وفي رواية أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود: كما ينقص صبغ الثوب.

قوله: «وكما يقسو الدرهم»:

زاد أبو وائل، عن عبد الله: لطول الجيب.

قوله: «قبض العلم قبض العلماء»:

وفي رواية أبي وائل، عن عبد الله أنه قال: إن هذا منه، ولكن أكثر من ذلك ذهاب العلماء، يكون في الحي العالمان فيموت أحدهما فيذهب بنصف علمهم، ويكون العالم في الحي فيموت فيذهب بعلمهم، وبذهاب العلماء يذهب العلم.

إسناده على شرط الصحيح غير شيخ المصنف، وقد رواه حماد بن زيد، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود قوله؛ أخرجه الطبراني في معجمه الكبير [٩/ ٢٣٠] رقم: ٨٩٩١.

قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد [١/ ٢٠٢]: رجاله موثقون.

تابعه شعبة، عن شقيق أبي وائل، أخرجه من طريقه الحافظ البيهقي في المدخل [/ ٤٥٤] باب ما يخشى من رفع العلم وظهور الجهل، رقم: ٨٥٩.

٢٦٥ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي الأَسْوَدِ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: مَا لِي أَرَى عُلَمَاءَكُمْ يَذْهَبُونَ، وَجُهَّالَكُمْ لَا يَتَعَلَّمُونَ، تَعَلَّمُوا قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، فَإِنَّ رَفْعَ الْعِلْمِ ذَهَابُ الْعُلَمَاءِ.

---

٢٦٥ ـ قوله: «أخبرنا محمد بن الصلت»:

هو الأسدي، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ١٧١، ومنصور بن أبي الأسود في حديث رقم: ٥٢، وحصين: هو ابن عبد الرحمن، ترجمته هو وسالم بن أبي الجعد في حديث رقم: ٢٩، وأبو الدرداء: اسمه عويمر بن زيد الأنصاري، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٢٣٠.

قوله: «ما لي أرى علماءكم»:

هذا طرف من خطبة أبي الدرداء في أهل دمشق، رواها أبو نعيم في الحلية من وجه آخر من حديث يزيد بن هارون، أخبرنا جويبر، عن الضحاك قال: قال أبو الدرداء رضي الله عنه: يا أهل دمشق أنتم الإخوان في الدين، والجيران في الدار، والأنصار على الأعداء، ما يمنعكم من مودتي وإنما مؤونتي على غيركم؟ ما لي أرى علماءكم يذهبون... الخطبة بطولها.

قوله: «فإن رفع العلم ذهاب العلماء»:

زاد غير واحد، عن حصين منهم ابن فضيل، وشعبة: ما لي أراكم تحرصون على ما تكفل لكم به، وتضيعون ما وكلتم به، لأنّا أعلم بشراركم من البيطار بالخيل، هم الذين لا يأتون الصلاة إلّا دبراً، ولا يسمعون القرآن إلّا هجراً، ولا يعتق محمودهم. لفظ ابن أبي شيبة.

وإسناد الحديث صحيح موقوف، رجاله على شرط البخاري غير منصور وهو من ثقات الشيعة، وقد تابعه غير واحد عن حصين كما سيأتي بيانه، نعم لكن فيه علة الانقطاع، فسالم لم يدرك أبا الدرداء.

تابعه عن حصين:
١ ـ محمد بن فضيل، أخرجه من طريقه الحافظ ابن أبي شيبة في المصنف [١٣/ ٣١٣] كتاب الزهد، رقم: ١٦٤٥٣، ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه أبو نعيم في الحلية [١/ ٢٢١]، وأخرجه من طريق محمد بن فضيل أيضاً ابن قتيبة في الزهد [/ ٧٨]، والحافظ البيهقي في الشعب [٣/ ٣٩٤] باب التوكل على الله عز وجل، رقم: ١١٥١.
٢ ـ شعبة بن الحجاج، أخرجه من طريقه الحافظ البيهقي في المدخل [/ ٤٥٣] باب ما يخشى من رفع العلم وظهور الجهل، رقم: ٨٥٧، ومن طريق البيهقي ابن عساكر في تاريخ دمشق [٤٧/ ١٣٢].
٣ ـ خالد بن عبد الله الواسطي، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٨٨ ـ ١٨٩] باب ما روي في قبض العلم وذهاب العلماء.
٤ ـ عبد العزيز بن مسلم، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في الزهد [/ ٢١٠] رقم: ٧٧٩.
وتابعه عن سالم بن أبي الجعد:
١ ـ منصور بن المعتمر، أخرجه من طريقه الحافظ أبو نعيم في الحلية [١/ ٢١٢]، وابن عساكر في تاريخه [٤٧/ ١٣٢].
٢ ـ عمرو بن مرة، أخرجه من طريقه المصنف في فضل العلم، رقم: ٣٤٤، والحافظ ابن أبي شيبة في المصنف [٨/ ٥٤٢] كتاب الأدب، باب ما جاء في طلب العلم وتعليمه، رقم: ٦١٧٢.
٣ ـ عبد الله بن عبد الرحمن، أخرجه أبو داود في الزهد [/ ٢٣١] رقم: ٢٣٦.

ورواه الحافظ أبو نعيم في الحلية أيضاً [١/ ٢١٣] من وجه آخر من طريق يعقوب بن إبراهيم، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا جويبر، عن الضحاك قال: قال أبو الدرداء، وذكر خطبته في أهل دمشق بطولها.

٢٦٦ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَسَدٍ أَبُو عَاصِمٍ، ثَنَا عَبْثَرٌ، عَنْ بُرْدٍ،

ولهذا الأثر طريق آخر متصل، رجال إسناده ثقات، أخرجه الحافظ أبو نعيم في الحلية من طريق إسحاق بن إبراهيم، ثنا سلم بن جنادة، ثنا عبد الله بن نمير، عن الحجاج بن دينار، عن معاوية بن قرة، عن أبيه، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: تعلموا قبل أن يرفع العلم، إن رفع العلم ذهاب العلماء، إن العالم والمتعلم في الأجر سواء، وإنما الناس رجلان: عالم ومتعلم، ولا خير فيما بين ذلك.

وله طريق آخر، فأخرج ابن عبد البر في الجامع [٢/ ٢٤٦] باب إنكار أهل العلم ما يجدونه من الأهواء والبدع، خطبة أبي الدرداء من طريق الوليد بن مسلم، عن مروان بن جناح، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس، عن أبي الدرداء.

٢٦٦ ـ **قوله: «أخبرنا أحمد بن أسد»:**

هو البجلي، ابن بنت مالك بن مغول، كنيته: أبو عاصم الكوفي، أحد أفراد المصنف، وليس له في الستة شيء، ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه وسكت عنه، ووثقه ابن حبان.

تنبيه: وقع في المطبوع من إتحاف المهرة للحافظ ابن حجر [١٢/ ٥٧٢] رقم: ١٦١١١: أخبرنا أحمد بن أسد، ثنا أبو عاصم وهو تصحيف.

قوله: «ثنا عبثر»:

هو ابن القاسم الزبيدي، الإمام الحافظ الثقة: أبو زبيد الكوفي، أحد رجال الستة، متفق على توثيقه والاحتجاج به، قال الإمام أحمد: صدوق ثقة. وقال أبو داود: ثقة ثقة.

قوله: «عن برد»:

هو ابن سنان الدمشقي، الإمام الفقيه، كنيته: أبو العلاء، نزل البصرة

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّه قَالَ: النَّاسُ عَالِمٌ وَمُتَعَلِّمٌ وَلَا خَيْرَ فِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ.

هارباً من الشام زمن فتنة مروان، وكان من العلماء الكبار، يقال: كان قدريًّا. قال يزيد بن زريع: ما قدم علينا شامي خير من برد. ووثقه الجمهور، وحديثه عند الأربعة.

قوله: «عن سليمان بن موسى»:

الدمشقي، الإمام مفتي دمشق وعالمها، المعروف بالأشدق، مولى آل معاوية بن أبي سفيان، أحد فقهاء دمشق بعد مكحول ومن أثبت أصحابه، وضعّف في الحديث شيئاً، قال أبو حاتم: محله الصدق، وفي حديثه بعض الاضطراب، ولا أعلم أحداً من أصحاب مكحول أفقه ولا أثبت منه. وقال النسائي: هو أحد الفقهاء، وليس بالقوي في الحديث. قلت: أرسل عن جماعة من الصحابة ولم يسمع منهم.

قوله: «عالم ومتعلم»:

يعني: هؤلاء الذين يعرفون بالخير ويوصفون به ويرجى منهم لكونهم يعملون لآخرتهم، ويسعون في إصلاح أنفسهم ومن حولهم، وينشرون الخير ويبثونه بين الناس.

وقوله: «ولا خير فيما بعد ذلك»:

وفي رواية لقمان بن عامر، عن أبي الدرداء عند أبي نعيم: والثالث همج لا خير فيه.

وإسناد الأثر لا بأس به إلَّا أنه منقطع، سليمان بن موسى لم يدرك أبا الدرداء.

تابعه عن عبثر: الحافظ داود بن عمرو أحد كبار شيوخ مسلم، أخرجه من طريقه الإمام عبد الله بن أحمد في زوائده على زهد أبيه [١٩٩/] رقم: ٧٢٧، ولفظه: معلم الخير والمتعلم في الأجر سواء، وليس في

٢٦٧ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَسَدٍ أَبُو عَاصِمٍ، ثَنَا عَبْثَرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: مُعَلِّمُ الْخَيْرِ وَالمُتَعَلِّمُ فِي الأَجْرِ سَوَاءٌ، وَلَيْسَ لِسَائِرِ النَّاسِ بَعْدُ خَيْرٌ.

سائر الناس بعد خير.

وأخرجه ابن حبان في روضة العقلاء فقال: حدثنا أبو يعلى، ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير، عن برد، عن سليمان بن موسى قال: قال أبو الدرداء: . . . فذكره، قال: وأنشدني الكريزي:

أفد العلم ولا تبخل به وإلى علمك علماً فاستفد
استفد ما استطعت من علم وكن عاملاً بالعلم والناس أفد
من يفدهم يجزه الله به وسيغني الله عمن لم يفد
ليس من نافس فيه عاجزاً إنما العاجز من لا يجتهد

وانظر بقية تخريجه في الحديث بعده.

٢٦٧ ـ **قوله**: «**عن الأعمش**»:

هو سليمان بن مهران، تقدمت ترجمته في أول حديث في الكتاب، وسالم: هو ابن أبي الجعد، ترجمته في حديث رقم: ٢٩.

قوله: «**معلم الخير**»:

كذا في الأصول، وفي إتحاف المهرة للحافظ ابن حجر [١٢/ ٥٧٢] حديث رقم: ٦١١١: معلم العلم.

والحديث هنا منقطع فإن سالماً لم يدرك أبا الدرداء.

تابعه عن عبثر: داود بن عمرو، أخرجه من طريقه عبد الله بن أحمد في زوائده على زهد أبيه [/ ١٩٩] رقم: ٧٢٧.

وتابعه عن الأعمش: جرير، أخرجه من طريقه أبو خيثمة في العلم [/ ١٢١] رقم: ٥١، ومحمد بن فضيل، أخرجه من طريقه الحافظ ابن أبي شيبة في كتاب الأدب من المصنف [٨/ ٥٤٢] باب ما جاء في طلب

العلم وتعليمه، رقم: ٦١٧٣، وابن عبد البر في الجامع ـ من طريق ابن أبي شيبة ـ [١/ ٣٤] باب قوله ﷺ: العالم والمتعلم شريكان.
وتابعه عن سالم: عمرو بن مرة. أخرجه من طريقه الحافظ أبو نعيم في الحلية [١/ ٢١٢ ـ ٢١٣]، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٣٤].
وقد روي من غير هذا الوجه عن أبي الدرداء، قال الإمام أحمد في الزهد [/ ١٩٩]: حدثنا عبد الرحمن، حدثنا معاوية، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن أبي الدرداء قال، فذكره، وهذا إسناد متصل على شرط الصحيح.
ورواه الحافظ أبو نعيم في الحلية [١/ ٢١٢] من وجه آخر من طريق بشر بن موسى، ثنا إسحاق بن يحيى، ثنا فرج بن فضالة، عن لقمان بن عامر، عن أبي الدرداء أنه قال: الناس ثلاثة: عالم، ومتعلم، والثالث همج لا خير فيه. وهذا أيضاً إسناده متصل إلَّا أن الفرج ضعيف.
وعزاه في الكنز [١٠/ ١٣٤] إلى الحافظ الطبراني، وقد روي أيضاً ضمن حديث رقم: ٢٦٥ فانظر تخريجه، وانظر تخريجنا للآثار ٢٦٧، ٣٤٥، ٣٤٦.
نعم، وقد روي في هذا الباب شيئاً مرفوعاً إلى النبي ﷺ بإسناد ضعيف من حديث أبي أمامة، وأبي سعيد الخدري، وابن مسعود.
أما حديث أبي أمامة فرواه ابن ماجه في المقدمة من سننه، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم والطبراني في معجمه الكبير [٨/ ٢٦٢] رقم: ٧٨٧٥، وتمام في فوائده، رقم: ٦٨، وابن عدي في الكامل [٥/ ١٨١٣]، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٣٤] جميعهم من حديث علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة يرفعه: **عليكم بهذا العلم قبل أن يقبض**... الحديث، وفيه: **العالم والمتعلم شريكان في الأجر، ولا خير في سائر الناس**. علي بن يزيد ضعفه الجمهور.

٢٦٨ ـ أَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ، أَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ،

وأما حديث أبي سعيد الخدري فرواه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٣٣] باب قوله ﷺ: العالم والمتعلم شريكان في الأجر، من حديث عبد الملك بن حبيب المصيصي، عن ابن المبارك، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أبي سعيد الخدري يرفعه: **الدنيا ملعونة ملعون ما فيها...** الحديث، وفيه: **العالم والمتعلم شريكان في الأجر وسائر الناس همج لا خير فيه.**

هذا خطأ؛ لم يتابع أحد عبد الملك بن حبيب على هذا، رواه جماعة عن ابن المبارك، عن ثور، عن خالد بن معدان، عن أبي الدرداء قوله، وهو في الزهد له، وقد رواه بعضهم عن خالد بن معدان قوله، يأتي عند المصنف في باب فضل العلم والعالم.

وأما حديث ابن مسعود، فأخرجه الطبراني في الكبير من طريق الربيع بن بدر، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله مرفوعاً، رقم: ١٠٤٦١، وفي الأوسط [٢/ ١٧٨] من طريق إبراهيم بن عامر، عن نهشل بن سعيد، عن الضحاك، عن أبي الأحوص، عن عبد الله مرفوعاً: **الناس رجلان: عالم ومتعلم، هما في الأجر سواء، ولا خير فيما بينهما من الناس.** قال الطبراني: لم يروه عن الضحاك هكذا إلّا نهشل، تفرد به إبراهيم بن عامر.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد [١/ ١٢٢]: رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفي سند الأوسط نهشل بن سعيد، وفي الآخر الربيع بن بدر وهما كذابان.

٢٦٨ ـ قوله: «أخبرنا قبيصة»:

هو ابن عقبة السُّوائي، أحد رجال الستة، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ١٤١، وسفيان: هو الثوري ترجمته في أول حديث في الكتاب، وعطاء بن السائب في حديث رقم: ١٢، والحسن البصري في حديث رقم: ٤١.

عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: اغْدُ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً أَوْ مُسْتَمِعاً، وَلَا تَكُنِ الرَّابِعَ فَتَهْلِكَ.

قوله: «أو مستمعاً»:

زاد المبارك بن فضالة، عن الحسن قوله: أو محبًّا لذلك ولا تكن الخامس فتهلك، ورواه الفسوي من طريق حجاج بن المنهال، وحماد بن سلمة ـ كذا ولعل الصواب: حجاج بن المنهال، عن حماد ـ عن حميد، عن الحسن، عن أبي الدرداء قال: كن عالماً أو متعلماً أو محبًّا أو متبعاً ولا تكن الخامس فتهلك. قال: قلت للحسن: وما الخامس؟ قال: المبتدع، وقيل: الخامس أن تبغض العلم وأهله؛ كما سيأتي عن عطاء بن مسلم، وقال ابن عبد البر: الخامسة التي فيها الهلاك معاداة العلماء وبغضهم.

وإسناد الحديث منقطع، فالحسن البصري لم يدرك ابن مسعود، وقد روي من غير هذا الوجه كما سيأتي، كأن الحافظ ابن حجر ذهل عنه فلم يذكره في الإتحاف.

تابعه عن قبيصة: حنبل بن إسحاق، رواه من طريقه الحافظ البيهقي في المدخل [/ ٢٦٨] باب فضل العلم، رقم: ٣٨٠.

وتابعه عن سفيان: وكيع بن الجراح، أخرجه في الزهد له [٣/ ٨٢٧] باب الإنصات.

* خالفه خالد بن عبد الله، فرواه عن عطاء، عن الحسن قوله، أخرجه يعقوب بن سفيان [٣/ ٣٩٩]، ومن طريقه أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٣٥] باب قوله ﷺ: العالم والمتعلم شريكان، وكذلك رواه المبارك بن فضالة عن الحسن، أخرجه وكيع في الزهد [٣/ ٨٢٦] رقم: ٥١٢.

وقد روي من غير هذا الوجه، عن ابن مسعود، قال أبو خيثمة في

العلم: حدثنا جرير، عن أبي سنان، عن سهل الفزاري قال: قال عبد الله، فذكره، رقم: ١١٦، وهذا أيضاً منقطع، سهل الفزاري ذكره أبو حاتم وقال: يروي عن أبيه، عن جندب، وقال: مجهول.

وقال يعقوب الفسوي في تاريخه [٣/ ٣٩]: حدثنا الحميدي، ثنا سفيان، ثنا عاصم، عن زيد ـ كذا وصوابه: عن زر ـ قال: قال عبد الله: اغد عالماً أو متعلماً ولا تغد إمعة بين ذلك. قال أبو يوسف: قال أهل العلم: الإمعة أهل الرأي. قلت: وهذا إسناد متصل على شرط الصحيح، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٣٥] باب قوله ﷺ: العالم والمتعلم شريكان.

تابعه سعدان بن نصر عن سفيان، أخرجه من طريقه البيهقي في المدخل [/ ٢٦٧] باب فضل العلم، رقم: ٣٧٨.

وقال يعقوب بن سفيان أيضاً: حدثنا صفوان بن صالح، ثنا عمر بن عبد الواحد، عن الأوزاعي، قال: حدثني هارون بن رئاب قال: كان ابن مسعود يقول: اغد عالماً أو متعلماً ولا تغد فيما بين ذلك، فإنّ ما بين ذلك جاهل أو جهل، وإن الملائكة تبسط أجنحتها لرجل غدا يطلب العلم من الرضى لما يصنع. رجال إسناده ثقات إلّا أنه منقطع، أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٣٥] من طريق يعقوب بن سفيان.

تابعه أبو المغيرة عن الأوزاعي، أخرجه المصنف في فضل العلم والعالم برقم: ٣٥٥، ورجاله رجال الصحيح غير أنه منقطع.

وقال وكيع في الزهد [٣/ ٨٢٩]: حدثنا الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن أبي عبيدة قال: قال ابن مسعود: اغد عالماً أو متعلماً ولا تغد بين ذلك. هذا أيضاً منقطع، أبو عبيدة لم يسمع من أبيه، وأخرجه أبو خيثمة في العلم [/ ١٠٩] رقم: ١ من طريق وكيع به، ويعقوب بن سفيان

[٣/ ٣٩٩] أيضاً من طريق وكيع به، ورواه ابن أبي شيبة في الأدب من المصنف [٨/ ٥٤١] باب ما جاء في طلب العلم وتعليمه، من طريق أبي معاوية، عن الأعمش به، رقم: ٦١٧١، ومن طريقهم أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٣٤] باب قوله ﷺ: العالم والمتعلم شريكان.

وقال الطبراني في معجمه الكبير [٩/ ١٦٣]: حدثنا محمد بن النضر الأزدي، ثنا معاوية بن عمرو، ثنا زائدة، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الله قال: اغد عالماً أو متعلماً ولا تغد بين ذلك، فإن لم تفعل فأحب العلماء ولا تبغضهم. هذا أيضاً منقطع، عبد الملك لم يدرك ابن مسعود، قال الهيثمي في مجمع الزوائد [١/ ١٢٢]: رجاله رجال الصحيح وأشار إلى انقطاعه.

وقال المصنف في فضل العلم والعالم ـ أثر رقم: ٣٦٣ ـ: أخبرنا المعلى بن أسد، ثنا سلام هو ابن أبي مطيع قال: سمعت أبا الهزهاز يحدث عن الضحاك قال: قال عبد الله بن مسعود: اغد عالماً أو متعلماً ولا خير فيما سواهما.

رواه من طريق المصنف: الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ [٢/ ٤٦٣].

نعم، وقد روي نحو هذا عن أبي الدرداء، وصفوان بن عسال وعمر بن عبد العزيز والحسن البصري قولهم، ويروى عن النبي ﷺ مرفوعاً ولا يصح.

أما حديث أبي الدرداء فقال يعقوب بن سفيان [٣/ ٣٩٨]: حدثنا حجاج بن المنهال وحماد بن سلمة ـ كذا وصوابه: عن حماد بن سلمة ـ عن حميد، عن الحسن أن أبا الدرداء قال: كن عالماً أو متعلماً أو محبًّا أو متبعاً ولا تكن الخامس فتهلك. قال: قلت للحسن: وما الخامس؟ قلت: المبتدع.

تابعه علي بن عبد العزيز، عن الحجاج، أخرجه من طريقه البيهقي في المدخل [/ ٢٦٩] باب فضل العلم، رقم: ٣٨١، وأخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٣٥] باب قوله ﷺ: العالم والمتعلم شريكان من طريق يعقوب الفسوي به.

وأما حديث صفوان بن عسال، فقال الطبراني في الأوسط [١/ ١٧٩ ـ ١٨٠]: حدثنا أحمد بن عبد الوهاب، ثنا علي بن عياش الحمصي، ثنا حفص بن سليمان، حدثني عاصم بن بهدلة، عن زر قال: غدوت على صفوان بن عسال المرادي، فقال: ما غدا بك يا زر؟ قلت: ألتمس العلم. فقال: اغد عالماً أو متعلماً، ولا تغد بين ذلك. قال الهيثمي في مجمع الزوائد [١/ ١٢٢]: فيه حفص بن سليمان وثقه أحمد، وضعفه جماعة كثيرون.

وأما حديث عمر بن عبد العزيز، فقال يعقوب بن سفيان في التاريخ [٣/ ٣٩٨]: ثنا زيد بن بشر الحضرمي، وعبد العزيز بن عمران قالا: أنا ابن وهب قال: أنا حنظلة أن عون بن عبد الله حدثه قال: حدثت عن عمر بن عبد العزيز أنه كان يقول: إن استطعت فكن عالماً، فإن لم تستطع فكن متعلماً، وإن لم تستطع فأحبهم، وإن لم تستطع فلا تبغضهم. قال عمر بن عبد العزيز: لقد جعل الله له مخرجاً إن قبل. رواه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٣٥] من طريق يعقوب بن سفيان به.

وأما المرفوع إلى النبي ﷺ في هذا فقال الطبراني في الأوسط [٥/ ٢٣١]: حدثنا محمد بن الحسين الأنماطي أبو العباس البغدادي، ثنا عبيد بن جناد، ثنا عطاء بن مسلم الخفاف، عن خالد الحذاء، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه أنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: اغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محبًّا ولا تكن الخامسة

فتهلك. قال عطاء بن مسلم: قال لي مسعر: زدتنا خامسة لم تكن عندنا. قال: والخامسة أن تبغض العلم وأهله. قال الحافظ الطبراني: لم يروه عن خالد إلَّا عطاء، ولم يروه عن مسعر إلَّا عطاء أيضاً. تفرد به عبيد.

قلت: لم ينفرد به عطاء، عن مسعر، بل رواه أيضاً عبد الله بن المغيرة، عنه صرح بذلك أبو نعيم في الحلية كما سيأتي.

وأخرجه أيضاً في معجمه الصغير [٢/ ٩] فقال: عن عطاء بن مسلم، حدثنا مسعر، عن خالد الحذاء. . . ثم قال عقبه: لم يروه عن خالد إلَّا عطاء، ولم يروه أيضاً عن مسعر إلَّا عطاء تفرد به عبيد بن جناد، كذا قال رحمه الله وهو ذهول منه كما يظهر. تابعه محمد بن عبد الرحيم، عن عبيد أخرجه من طريقه البزار في مسنده [١/ ٨٣ كشف الأستار] رقم: ١٣٤، وقال: لا نعلمه يروى من وجه من الوجوه إلَّا عن أبي بكرة، وعطاء ليس به بأس، ولم يتابع عليه.

نعم، ورواه أبو نعيم في الحلية [٧/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧] من طريق بيان بن أحمد القطان، ثنا عبيد بن جناد به، وتحرف اسم جناد إلى خالد. قال أبو نعيم: رواه عبد الله بن المغيرة، عن مسعر نحوه.

ورواه الحافظ البيهقي في الشعب [٤/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠] فصل: في فضل العلم وشرف مقداره، من طريق أحمد بن يحيى الحلواني، حدثنا الحسن بن علي القطان كلاهما عن عبيد بن جناد به، رقم: ١٥٨١، قال البيهقي عقبه: تفرد به عطاء الخفاف، وإنما يروى هذا عن عبد الله بن مسعود، وأبي الدرداء من قولهما، وفي حديث أبي الدرداء: «متبعاً» بدل: «مستمعاً».

وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد [١/ ١٢٢]: رواه الطبراني في الثلاثة. والبزار، ورجاله موثقون، اهـ. وعزاه السيوطي في الجامع إلى

٢٦٩ ـ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، أَنَا خَالِدٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: قَالَ سَلْمَانُ: لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا بَقِيَ الأَوَّلُ حَتَّى يَتَعَلَّمَ الآخِرُ، فَإِذَا هَلَكَ الأَوَّلُ قَبْلَ أَنْ يَتَعَلَّمَ الآخِرُ هَلَكَ النَّاسُ.

٢٧٠ ـ أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ وَعُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ قَالَا: أَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ،

البزار، والطيالسي أبي داود، وأشار إلى تحسينه.

وقال المناوي في الفيض [٢/ ١٧]: قال الحافظ أبو زرعة العراقي في المجلس الثالث والأربعين بعد الخمسمائة من إملائه: هذا حديث فيه ضعف، لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة، وعطاء بن مسلم وهو الخفاف مختلف فيه، وقال أبو عبيد، عن أبي داود: ضعيف. وقال غيره: ليس بشيء، اهـ. والله أعلم.

٢٦٩ ـ قوله: «أخبرنا عمرو بن عون»:

هو الواسطي، وخالد: هو ابن عبد الله الواسطي، تقدمت ترجمتهما في حديث رقم: ١٠٩، وعطاء بن السائب في حديث رقم: ١٢، والأثر خرجناه تحت رقم: ٢٦٢.

٢٧٠ ـ قوله: «أخبرنا وهب بن جرير»:

هو ابن حازم الأزدي، الإمام الحافظ: أبو العباس الجهضمي، البصري، أحد حفاظ البصرة الذين أثنى عليهم الإمام أحمد، أكثر عنه في المسند وقال: كان وهب صاحب سنة، وأمر طلاب زمانه بالكتابة والأخذ عنه، ووثقه الجهور، وحديثه في الكتب الستة.

قوله: «وعثمان بن عمر»:

هو ابن فارس، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٣٤، وابن عون:

عَنِ الأَحْنَفِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوَّدُوا.

هو عبد الله، ترجمته في حديث رقم: ١١٩، ومحمد: هو ابن سيرين، ترجمته في حديث رقم: ١١٢.

قوله: «عن الأحنف»:

هو ابن قيس بن معاوية التميمي، السعدي، يقال: اسمه الضحاك، والأحنف لقب، أحد الثقات المخضرمين، أسلم في حياة النبي ﷺ، ووفد على عمر رضي الله عنه، وكان ذو حلم عظيم، وكان سيد تميم، يقال أن عمر رضي الله عنه حبسه سنة ليختبره، ثم أطلقه وقال: هذا والله السيد. وقال الحسن: ما رأيت شريف قوم أفضل منه. وله مناقب مذكورة في المطولات.

قوله: «قبل أن تُسَوَّدُوا»:

قال أبو عبيد: القاسم بن سلام في الغريب: في معنى هذا الأثر: تعلموا العلم ما دمتم صغاراً قبل أن تصيروا سادة رؤساء منظوراً إليكم. فإن لم تعلموا ذلك استحييتم أن تعلموه بعد الكبر فبقيتم جهالاً تأخذونه من الأصاغر فيزري ذلك بكم قال: وهذا شبيه بحديث عبد الله: لن يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم، فإذا أتاهم من أصاغرهم فقد هلكوا، اهـ.

وقال الزمخشري في الفائق: قال شمر: معناه قبل أن تزوجوا فتصيروا أرباب البيوت زاد الإمام البخاري في صحيحه بعد أن أورد أثر عمر رضي الله عنه معلقاً، فقال: «وبعد أن تسودوا». قال الحافظ في الفتح: إنما عقبه بذلك ليبين أن لا مفهوم له خشية أن يفهم أحد من ذلك أن السيادة مانعة من التفقه، وإنما أراد عمر أنها قد تكون سبباً للمنع، لأن الرئيس قد يمنعه الكبر والاحتشام أن يجلس مجلس المتعلمين، اهـ. لهذا كره سفيان الثوري رحمه الله الترأس مبكراً، فسيأتي قوله عند

المصنف في باب البلاغ عن رسول الله ﷺ وتعليم السنن: من ترأس سريعاً أضر بكثير من العلم، ومن لم يترأس طلب وطلب حتَّى يبلغ، ويقول مالك رحمه الله في عيب القضاء: إن القاضي إذا عزل لا يرجع إلى مجلسه الذي كان يتعلم فيه. وقال الشافعي: إذا تصدر الحدث فاته علم كثير. وروى الخطيب في الفقيه والمتفقه عن الشافعي قوله: تفقه قبل أن ترأس، فإذا ترأست فلا سبيل إلى الفقه. وفي هذا معنى قول أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه.

والأثر علقه البخاري في كتاب العلم من صحيحه، باب الاغتباط في العلم والحكمة.

وأخرجه من طريق المصنف: الحافظ ابن حجر في التغليق [١/ ٢٥].

تابعه عن ابن عون:

١ ـ وكيع بن الجراح، أخرجه عنه في الزهد [٣/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨] باب ما يجزئ به المؤمن، رقم: ١٠٢، ومن طريق وكيع أخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في كتاب الأدب من المصنف [٨/ ٧٢٨] باب ما جاء في طلب العلم وتعليمه، رقم: ٦١٦٧، ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٠٣]: باب في فضل التعلم في الصغر والحض عليه.

ورواه أيضاً من طريق وكيع الحافظ البيهقي في المدخل [/ ٢٦٥] باب فضل العلم، رقم: ٣٧٣، والخطيب في الفقيه والمتفقه [٢/ ٧٨].

٢ ـ معاذ بن معاذ، أخرجه الحافظ أبو خيثمة في العلم [/ ١١١] رقم: ٩، وابن عبد البر في الجامع [١/ ١٠٣].

٣ ـ ابن علية، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٠٣].

٤ ـ أزهر بن سعد، أخرجه من طريقه الخطيب في الفقيه والمتفقه [٢/ ٧٨ ـ ٧٩].

٢٧١ ـ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنَا بَقِيَّةُ، قالَ: حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ رُسْتُمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ قَالَ: تَطَاوَلَ النَّاسُ فِي الْبِنَاءِ فِي زَمَنِ عُمَرَ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ الأَرْضَ الأَرْضَ، إِنَّهُ لَا إِسْلَامَ إِلَّا بِجَمَاعَةٍ، وَلَا جَمَاعَةَ إِلَّا بِإِمَارَةٍ، وَلَا إِمَارَةَ

---

٥ ـ هوذة بن خليفة، أخرجه من طريقه الخطيب في الفقيه والمتفقه [٧٨/٢].

٦ ـ بكار بن محمد، أخرجه من طريقه البيهقي في الشعب [٣٠٧/٤] باب في طلب العلم، رقم: ١٥٤٩، والخطيب في الفقيه والمتفقه [٧٨/٢].

٢٧١ ـ قوله: «أخبرنا يزيد بن هارون»:

الواسطي، الإمام الثبت، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٦١، وبقية: هو ابن الوليد، ترجمته في حديث رقم: ١١.

قوله: «حدثني صفوان بن رستم»:

أحد أفراد المصنف، ذكره الإمام البخاري في التاريخ الكبير وقال: سمع أبا عمير الصوري قوله، روى عنه بقية بن الوليد، يعد في الشاميين، اهـ.

وزعم الأزدي أنه منكر الحديث، والأزدي غير معتمد في هذا الباب. قاله الحافظ العراقي، وليس لصفوان عند المصنف غير هذا الموضع.

قوله: «عن عبد الرحمن بن ميسرة»:

الحضرمي، كنيته: أبو سلمة الشامي، الحمصي، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ١٢٦.

قوله: «الأرض الأرض»:

يريد نهيهم عن التطاول في البنيان.

إِلَّا بِطَاعَةٍ، فَمَنْ سَوَّدَهُ قَوْمُهُ عَلَى الْفِقْهِ كَانَ حَيَاةً لَهُ وَلَهُمْ، وَمَنْ سَوَّدَهُ قَوْمُهُ عَلَى غَيْرِ فِقْهٍ كَانَ هَلَاكاً لَهُ وَلَهُمْ.

١٢ ــ بَابُ
الْعَمَلِ بِالْعِلْمِ، وَحُسْنِ النِّيَّةِ فِيْهِ

قوله: «فمن سوّده قومه»:

وجه مطابقه الحديث للترجمة.

قوله: «كان حياة له ولهم»:

لأن الحياة إنما قامت بالدين والعلم واستقامت بهما وصلحت حياة الناس بهما، لا أن الدِّين والعلم قاما بها، دليله ما نراه ونشاهده اليوم من انتشار الشر والفساد في أنحاء البلاد الإسلامية، وضعف قوة المسلمين وقلة حيلتهم، وسبب ذلك كله ترأس الجهلة، واستقطاب أمثالهم بطانة لهم لينافقوهم ويبرروا لهم أعمالهم، وإقصاء أهل العلم والمعرفة عن الحكم والحاكم، فالله المستعان.

ورجال إسناد الحديث ثقات، وتصريح بقية يقويه، إلَّا أنه منقطع بين ابن ميسرة وتميم الداري.

تابعه عن بقية: معاذ بن خالد، أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٧٤] باب جامع في فضل العلم.

* * *

قوله: «بابُ العمل»:

بضم الموحدة والإضافة.

قوله: «بالعلم»:

يعني: الذي علمه ووصل إليه فهمه، أو بلغته مسامعه، فيجب عليه العمل بما علم وإن قل، روى البيهقي في الشعب عن الأعمش قوله: كان الرجل يسمع الحديث الواحد فيعرف ذلك في علمه وأدبه. وروى

عن مطر الوراق قوله: خير العلم ما نفع، وإنما ينفع الله بالعلم من علمه وعمل به، ولا ينفع من علمه ثم تركه. وقال إبراهيم الخواص: ليس العلم بكثرة الرواية، إنما العالم من اتّبع العلم، واستعمله واقتدى بالسنن وإن كان قليل العلم. رواه السلمي في طبقاته، وروى أيضاً عن عبد الله الرازي قوله: دلائل المعرفة العلم، والعمل بالعلم، والخوف على العلم. والآثار في هذا المعنى كثيرة، وسيأتي منها في هذا الباب، وحسبنا ما رواه المصنف، ومن طريقه الترمذي من حديث أبي برزة الأسلمي يرفعه: **لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتَّى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه ما فعل به...** الحديث.

قوله: «وحسن النية فيه»:

يشير المصنف رحمه الله تعالى إلى مسألة مهمة ينبغي لطالب العلم أن يتنبه لها ويعتبرها وهي تصحيح النية عند طلب هذا الأمر، فيجمع همته ويعقد نيته على أن يكون تعلمه لوجه الله، فلا ينوي به مالاً ولا جاهاً ولا رفعة بين الناس، بل يكون غاية مقصودة أن ينال رضى محبوبه بإقامة شعائر دينه وفرائضه التي افترضها عليه على الوجه الأكمل، ولا بأس من إدخال بعض الأمور المندوبة على نيته كنشر العلم والخير بين الناس، وإكثار العلماء، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فإن ذلك حري ببقاء العلم وأهله والخير بين المسلمين.

نعم، ومن المناسب في هذا الباب إيراد حديث: «إنما الأعمال» إلَّا أن المصنف لم يذكره فيه، بل ولا ذكره في كتابه البتة، إنما أورد شيئاً مما يتعلق بالنية في الجهاد، والسير، وقد ذكر أيضاً عن مالك أنه لم يخرجه في الموطأ، قال الحافظ في الفتح: هذا الحديث أخرجه الأئمة المشهورون إلَّا الموطأ. قال: ووهم من زعم أنه في الموطأ مغترًّا بتخريج الشيخين له، والنسائي من طريق مالك، اهـ. وتعقبه

٢٧٢ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَنَا بَقِيَّةُ، ثَنَا صَدَقَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ الْمُهَاصِرَ بْنَ حَبِيبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

السيوطي في منتهى الأمال بقوله: لم يهم؛ فإنَّه وإن لم يكن في الروايات الشهيرة فإنَّه في رواية محمد بن الحسن، أورده في آخر باب النوادر قبل آخر الكتاب بثلاث ورقات، وتاريخ النسخة التي وقفت عليها مكتوبة في شهر صفر سنة أربع وسبعين وخمسمائة، وقد رأيت فيها أحاديث يسيرة زائدة على الروايات المشهورة، وهي خالية من عدة أحاديث ثابتة في سائر الروايات، اهـ. قلت: يحتمل أن تكون تلك الأحاديث اليسيرة من زيادات محمد بن الحسن على الموطأ، يدل على هذا ويقويه جعله إياها في آخر الكتاب في قسم النوادر مما سمعه من مالك خارج الموطأ، والله أعلم.

٢٧٢ ـ قوله: «أخبرنا محمد بن المبارك»:

هو الصوري، أحد رجال الستة الثقات، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٦٠، وبقية: هو ابن الوليد ترجمته في حديث رقم: ١١.

قوله: «ثنا صدقة بن عبد الله»:

هو السمين، كنيته: أبو معاوية ـ أو أبو محمد ـ الدمشقي، أحد الضعفاء الذين يكتب حديثهم في الفضائل والرقاق، قال الإمام أحمد: ما كان من حديثه مرفوعاً فهو منكر، وما كان من حديثه مرسلاً عن مكحول فهو أسهل، وهو ضعيف جدًّا. قلت: حديث الباب لا يشك أنه من مناكيره.

قوله: «أن المهاصر بن حبيب»:

مهاصر ـ بالصاد المهملة بعدها راء ـ ابن حبيب الزبيدي، الشامي، عداده في التابعين، وهو أخو ضمرة بن حبيب الزبيدي، وأحد أفراد المصنف، قال أبو حاتم: لا بأس به؛ ووثقه ابن حبان، وحسَّن له

قَالَ اللهُ تَعَالَى: إِنِّي لَسْتُ كُلَّ كَلَامِ الحَكِيمِ أَتَقَبَّلُ، وَلَكِنِّي أَتَقَبَّلُ هَمَّهُ وَهَوَاهُ، فَإِنْ كَانَ هَمُّهُ وَهَوَاهُ فِي طَاعَتِي جَعَلْتُ صَمْتَهُ حَمْداً لِي وَوَقَاراً وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ.

الحافظ ابن حجر.

تنبيه: لم يتقن النساخ كتابة إسناد هذا الحديث ففي نسخة «د»: أخبرنا صدقة بن عبد الله بن صهيب أن المهاجر بن حبيب، وفي نسخة «ك»: أنا بقية بن صدقة بن عبد الله بن صهيب أن المهاجر بن حبيب. وفي نسخة «ل»: حدثنا صدقة بن عبد الله بن المهاجر بن صهيب، أن المهاجر بن حبيب. ونحو ذلك في نسخة م.م والنسخ المطبوعة.

قوله: «إني لست كل كلام الحكيم أتقبل»:

وفي رواية ابن النجار: إني لست على كل كلام الحكيم أُقْبِل، ولكن أُقْبِل على همه وهواه... الحديث، روى المصنف في باب التوبيخ لمن يطلب العلم لغير الله عن الحسن قوله: العلم علمان: علم باللسان، وعلم بالقلب، فأما العلم بالقلب فذاك العلم النافع، وأما العلم باللسان فذلك حجة الله على خلقه.

والحديث كما تبين لك في إسناده صدقة بن عبد الله وهو ضعيف عند الجمهور، أورده الحافظ ابن حجر في إتحاف المهرة [١٩/ ٥٦٤] رقم: ٢٥٣٦٨، ورقم عليه برقم الدارمي، وأورده الخطيب التبريزي في المشكاة برقم: ٥٣٣٨ وعزاه للمصنف، وعزاه في الكنز [٣/ ٤١٩] لابن النجار، وسيأتي عند المصنف ضمن خطبة عباد بن عباد الخواص في آخر كتاب العلم.

وروى من وجه آخر عن خالد بن معدان، قال أبو نعيم في الحلية [٥/ ٢١٣]: أخبرنا محمد بن أحمد بن إبراهيم من كتابه قال: ثنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا محمد بن زياد بن فروة،

٢٧٣ ـ أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ: إِنَّ اللهَ

ثنا أبو شهاب، عن طلحة بن زيد، عن ثور، عن خالد بن معدان قال: إن الله تعالى يقول، فذكره، وهذا مع كونه مرسلاً فيه طلحة بن زيد وهو متهم.

٢٧٣ ـ **قوله: «أخبرنا مخلد بن مالك»:**

ابن جابر الجمّال، أحد شيوخ البخاري في الصحيح، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ١١٥.

قوله: «عن حجاج بن محمد»:

هو المصيصي، الأعور، الحافظ الثبت: أبو محمد، نزيل بغداد ثم المصيصة، وأحد رجال الستة الأثبات، يقال: إنه اختلط في آخر عمره، قال الحافظ الذهبي معلقاً: ما هو تغيراً يضر.

قوله: «عن ليث بن سعد»:

الإمام الفقيه، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٧.

قوله: «عن معاوية بن صالح»:

الحضرمي، قاضي الأندلس، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ١٠، والإسناد نازل إليه، فإن المصنف يروي عن عبد الله بن صالح، عنه، فلعله لم يقع له هذا الحديث من طريق عبد الله بن صالح.

قوله: «عن أبي الزاهرية»:

هو الإمام التابعي: حدير بن كريب الحضرمي، ويقال: الحميري، أحد علماء الشام الثقات، يقال: كان أميًّا لا يكتب، وثقه الجمهور، واحتج به مسلم.

قوله: «يرفع الحديث»:

يعني إلى النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه، ولعل الصواب ما وقع عند

قَالَ: أَبُثُّ الْعِلْمَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ حَتَّى يَعْلَمَهُ الرَّجُلُ، وَالْمَرْأَةُ، وَالْعَبْدُ، وَالْحُرُّ، وَالصَّغِيرُ، وَالْكَبِيرُ، فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ بِهِمْ أَخَذْتُهُمْ بِحَقِّي عَلَيْهِمْ.

٢٧٤ ـ أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ مَالِكٍ، ثَنَا مَخْلَدُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: مَنْ طَلَبَ شَيْئاً مِنْ هَذَا الْعِلْمِ فَأَرَادَ بِهِ مَا عِنْدَ اللهِ يُدْرِكْ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَمَنْ أَرَادَ بِهِ الدُّنْيَا فَذَلِكَ وَاللهِ حَظُّهُ مِنْهُ.

أبي نعيم في الحلية، وابن عبد البر في الجامع: بلغني في بعض الكتب أن الله تعالى يقول...

قوله: «أخذتهم بحقي عليهم»:

يعني: إذا لم يعملوا بما علموا فكان علمهم حجة ووبالاً عليهم، نسأل الله العافية والسلامة.

ورجال إسناد الأثر رجال الصحيح غير أنه معضل.

تابعه عن معاوية: ابن وهب، أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية [٦/ ١٠٠]، وابن عبد البر في الجامع [٢/ ٥] باب ما جاء في مساءلة الله عز وجل العلماء يوم القيامة.

٢٧٤ ـ قوله: «ثنا مخلد بن حسين»:

الأزدي، المهلبي، الحافظ الثقة: أبو محمد البصري، نزيل المصيصة، وأحد الأئمة أهل الفضل، قال أبو داود: كان أعقل أهل زمانه. وقال ابن حبان: كان من العباد الخشن ممن لا يأكل إلَّا الحلال المحض.

حديثه عند مسلم في المقدمة والنسائي حسب.

قوله: «عن هشام»:

هو ابن حسان، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ١٦٦، وترجمة الحسن البصري في حديث رقم: ٤١.

قوله: «فذلك والله حظه منه»:

شاهده من القرآن قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى

٢٧٥ ـ أَخْبَرَنَا يَعْلَى، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْنٍ،

حَرْثِهِۦ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾، والآيات في هذا المعنى كثيرة، قال الحافظ الذهبي: تصحيح النية من طالب العلم متعيّن، فمن طلب الحديث للمكاثرة أو المفاخرة أو ليروي، أو ليتناول الوظائف، أو ليثنى عليه وعلى معرفته، فقد خسر، وإن طلبه لله وللعمل به، وللقربة بكثرة الصلاة على نبيه ﷺ، ولنفع الناس فقد فاز، وإن كانت النية ممزوجة بالأمرين فالحكم للغالب، وإن كان طلبه لفرط المحبة فيه مع قطع النظر عن الأجر، وعن بني آدم فهذا كثير ما يعتري طلبة العلوم، فلعل النية أن يرزقها الله بعد، وأيضاً فمن طلبه للدنيا تكبّر به وتكثر وتجبّر، وازدرى بالمسلمين العامة، وكان عاقبة أمره إلى سفال وحقارة.

ورجال إسناد الأثر ثقات. وهو من قول الحسن.

تابعه أبو فاطمة، عن هشام، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٧٢] باب جامع في فضل العلم.

وأبو فاطمة لعله الذي يروي عن أبي معشر، وعنه الربيع بن صبيح، ذكره ابن أبي حاتم ونقل عن أبيه قوله: بابة الوصافي.

٢٧٥ ـ قوله: «أخبرنا يعلى»:

هو ابن عبيد الطنافسي، أحد حفاظ الإسلام، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٢٠.

قوله: «ثنا محمد بن عون»:

الخراساني، كنيته: أبو عبد الله، أحد الرواة المجمع على ضعفه ـ ولم يتهم ـ قال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه. وقال ابن حبان: لا يحتج به إلّا فيما وافق الثقات، وضعفه الجمهور، وقال بعضهم: منكر الحديث.

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عِيسَى قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: لَا تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِثَلَاثٍ: لِتُمَارُوا بِهِ السُّفَهَاءَ، وَتُجَادِلُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ، وَلِتَصْرِفُوا وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ، وَابْتَغُوا بِقَوْلِكُمْ مَا عِنْدَ اللهِ فَإِنَّهُ يَدُومُ وَيَبْقَى، وَيَنْفَدُ مَا سِوَاهُ.

قلت: وقد يعتذر للمصنف في إخراج حديثه بأن ذلك من الموقوف في الترهيب، لا في الأصول.

قوله: «عن إبراهيم بن عيسى»:

لعله اليشكري الذي يروي عن بكر بن عبد الله المزني، والحسن البصري، سكت عنه أبو حاتم، ووثقه ابن حبان.

قوله: «لا تعلموا العلم»:

أصلها: لا تتعلموا العلم، والمعنى: لا تطلبوه لأجل هذه الأمور.

قوله: «لتماروا به السفهاء»:

المراء: المجادلة، والتماري والمماراة: المجادلة، ويقال للمناظرة: مماراة على طريقة الشك والريبة، لأن كل واحد منهما يستخرج ما عند صاحبه ويمتريه كما يمتري الحالب اللبن من الضرع. قاله ابن الأثير، والسفهاء: جمع سفيه وهو قليل العقل، والمراد هنا الجاهل، قال القاري: ولما كان غرضه من طلب العلم فاسداً ما احتيج إلى الاستثناء في المجادلة كما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا . . .﴾ الآية، وقوله: ﴿إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ. . .﴾ الآية.

قوله: «وتجادلوا به العلماء»:

وفي رواية كعب بن مالك مرفوعاً عند الترمذي: **ليجاري به العلماء.**

وفي رواية البيهقي: **ليباهي به العلماء.**

قوله: «ولتصرفوا وجوه الناس»:

ومثله عند الترمذي من رواية كعب بن مالك، وأخرجه البيهقي في الشعب بلفظ: أو ليقبل أفئدة الناس إليه، وكل ذلك أغراض دنيوية تفسد

٢٧٦ ـ وَبِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ: كُونُوا يَنَابِيعَ الْعِلْمِ، مَصَابِيحَ الهُدَى،

بها الأعمال الصالحة الآخروية، قال ابن العربي: والمعنى فيه: أن النية هي ركن العمل أو شرطه الذي لا يعتد به إلَّا بها، فإذا عدمت لم يكن شيئاً، فإذا فسدت فسد الهوى، ويكون فساده على قدر مفسده، فإن أراد مجاراة العلماء دخل في باب الحسد للظهور والمباهاة على الأقران فقلب بذلك ما للآخرة للدنيا، وإن أراد مجاراة السفهاء فهو مثلهم، وإن أراد صرف وجوه الناس ليكتسب الحطام، فقد باع دينه بعرض من الدنيا، فهو عاص فاسق تحت رجاء الخاتمة في الموت على الشهادة، فيكون في المشيئة أو في تزعزع العقيدة يضعفها عند الموت قوة الفتنة أو ذهابها فيكون من أصحاب النار.

وإسناد الحديث مع انقطاعه فيه محمد بن عون وقد بينت لك حاله، ومن هذا الأثر وأمثاله يتبين لك شدة ورع المصنف فإنَّه أخرج لمحمد بن عون مما ليس بمرفوع إلى النبي ﷺ، وهذا مما يجعل الخطب يسيراً وسهلاً، يضاف إلى ذلك كونه في الفضائل والشواهد وهو باب قد تساهل فيه الأئمة كما هو معلوم، وقد أخرج المصنف حديث ابن مسعود من وجه آخر أحسن من هذا في باب التوبيخ لمن يطلب العلم لغير الله، يأتي الكلام عليه وعلى شواهده هناك بعون الله وتوفيقه.

تابع المصنف عن يعلى: محمد بن إسحاق الصغاني، أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه [٢/ ٨٨] باب إخلاص النية والقصد بالفقه وجه الله عز وجل.

٢٧٦ ـ قوله: «قال»:

يعني: ابن مسعود.

قوله: «كونوا ينابيع العلم»:

وفي رواية عبيد الله بن أبي العيزار قال: كان ابن مسعود إذا رأى

أَحْلَاسَ الْبُيُوتِ، سُرُجَ اللَّيْلِ، جُدُدَ الْقُلُوبِ، خُلْقَانَ الثِّيَابِ، تُعْرَفُونَ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ، وَتَخْفَوْنَ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ.

الشباب يطلبون العلم قال: مرحباً بكم ينابيع الحكمة، ومصابيح الظلمة... الأثر.

قوله: «أحلاس البيوت»:

الحِلْس: بساط البيت، ويطلق على الحصير أيضاً، والجمع: أحلاس، ثم أطلق على ملازمه إذا لم يبرحه، يقال: فلان حلس بيته إذا لازمه فلم يبرحه، ومنه قوله ﷺ في حديث أبي موسى عند الإمام أحمد: **إن بين أيديكم فتناً كقطع الليل المظلم**... الحديث، وفيه قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: **كونوا أحلاس بيوتكم**.

قوله: «سرج الليل»:

يعني: بالقيام، شبه قائم الليل بالسراج أو المصباح الذي يضيء البيت ليلاً.

قوله: «جدد القلوب»:

وهي التي لم يشوبها شيء من تلك الأهواء، والتلون في الدين.

وإسناد الأثر مع انقطاعه فيه محمد بن عون، وقد مر الكلام عليه في الأثر قبله.

تابعه الحسين بن علي أبو عبد الله النخعي، عن يعلى بن عبيد، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٥٣] باب جامع آداب العالم والمتعلم.

ورواه الحافظ البيهقي في الشعب [٤/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨] فصل: في فضل العلم وشرف مقداره من وجه آخر بإسناد فيه كلثوم بن جوشن ـ وهو ضعيف ـ عن عبيد الله بن أبي العيزار، عن ابن مسعود أنه كان

٢٧٧ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ بْنِ حَزْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:

يقول نحو هذا إذا رأى الشباب يطلبون العلم، رقم: ١٦٠٠.

ويروى قريباً من هذا عن سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام، وأمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، قال الإمام أحمد في الزهد [/ ١٧٧]: حدثنا سفيان، عن ابن أبي خلد ـ كذا وهو إسماعيل بن أبي خالد ـ قال: قال عمر: كونوا أوعية الكتاب وينابيع العلم، وسلوا الله رزق يوم بيوم.

ورواه أبو نعيم في الحلية [١/ ٥١] من طريق أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد به، خالفه أبو بكر بن مالك فرواه عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، وأبي معمر كلاهما عن سفيان، عن عيسى عليه السلام به، أخرجه أبو نعيم أيضاً في الحلية [٧/ ٢٧٤]، والله أعلم.

٢٧٧ ـ قوله: «أخبرنا أبو عاصم»:

هو النبيل، واسمه: الضحاك بن مخلد، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ١٠٣.

قوله: «ثنا محمد بن عمارة بن حزم»:

الأنصاري، المدني، أحد رجال الأربعة، وثقه ابن معين، وابن حبان، وقال أبو حاتم: ليس بذاك القوي. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ.

قوله: «حدثني عبد الله بن عبد الرحمن»:

هو ابن معمر بن حزم الأنصاري، النجّاريّ، الإمام قاضي المدينة، كنيته: أبو طوالة المدني، كان على قضاء المدينة زمن عمر بن عبد العزيز، وكان صاحب عبادة يسرد الصوم، متفق على توثيقه والاحتجاج به، وحديثه هنا مرسل، لكن وصله الإمام أحمد،

لَا يَطْلُبُ هَذَا الْعِلْمَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ بِهِ إِلَّا الدُّنْيَا إِلَّا حَرَّمَ الله عَلَيْهِ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وابن أبي شيبة وغيرهما كما سيأتي من طريق فليح بن سليمان، عنه، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ حديث الباب، وهو إسناد على شرط الصحيح إلَّا أن فليحاً ـ وهو من رجال الشيخين ـ فيه كلام كثير.

قوله: «لا يطلب هذا العلم أحد»:

وفي رواية فليح، عن أبي طوالة: «من تعلم علماً مما يبتغي به وجه الله لا يتعلمه إلَّا ليصيب به عرضاً من الدنيا...» الحديث، فبين في رواية فليح أن هذا العلم هو مما يبتغى به وجه الله، لا العلم العام الذي يدخل فيه العلم الدنيوي، وإنما استحق أن يحرم عرف الجنة لمشابهة حاله بحال المنافقين الذين أظهروا الإيمان وأبطنوا الكفر ليصيبوا بذلك عرض الدنيا، قال تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ...﴾ الآية.

قوله: «لا يريد به إلَّا الدنيا»:

من التنعم بها، والتوصل به إلى الجاه والمنزلة عند الحكام، أو ليصرف به وجوه الناس، أو ليباهي به العلماء، كما تقدم في حديث ابن مسعود الموقوف.

قوله: «عرف الجنة»:

أي: ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام كما ثبت عنه ﷺ في أحاديث كثيرة، قال ابن عطاء الله: جعل الله العلم الذي علمه من هذا وصفه حجة عليه وسبباً في تحصيل العقوبة لديه، ولا يغرنك أن يكون به انتفاع للبادي والحاضر ففي الخبر: إن الله ليؤيد هذا الدِّين بالرجل الفاجر، ومثل من يتعلم العلم لاكتساب الدنيا والرفعة

فيها كمن رفع العذرة بملعقة من الياقوت، فما أشرف الوسيلة وما أخس المتوسل إليه.
وإسناد حديث الباب معضل، وهو أشبه من حديث فليح بن سليمان الذي خالف فيه محمد بن عمارة، فإنَّه رواه عن أبي طوالة، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة مرفوعاً، وذلك أن فليح بن سليمان فيه كلام كثير للأئمة، وإنما شفع له وقوى أمره إخراج البخاري له في الصحيح، فهذا ابن معين قد ضعفه في غير ما رواية، وأحسن أقواله فيه: ليس بالقوي ولا يحتج به وهو دون الدراوردي، والدراوردي أثبت منه. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. أمَّا محمد بن عمارة فمن شيوخ مالك، وثقه يحيى، وقال أبو حاتم: صالح ليس بذاك القوي. وعلى كل حال فليس هناك كلام بعد تصحيح الأئمة لحديث فليح، فقد صححه غير واحد كما سيأتي، وظن الشيخ الألباني وتبعه حسين الأسد أن فليح بن سليمان قد توبع على روايته فوهما، يأتي بيان ذلك.
أخرج حديث فليح الإمام أحمد في المسند [٢/ ٣٣٨]: ثنا يونس، وسريج بن النعمان، قالا: ثنا فليح به؛ رقم: ٨٤٣٧، وأخرجه ابن أبي شيبة، في كتاب الأدب من المصنف [٨/ ٥٤٣] أيضاً من طريق سريج بن النعمان، عن فليح، به، رقم: ٦١٧٨، ومن طريق ابن أبي شيبة، أخرجه أبو داود في العلم من سننه، باب في طلب العلم لغير الله، رقم: ٣٦٦٤، وابن ماجه في المقدمة من السنن، باب الانتفاع بالعلم والعمل به، رقم: ٢٥٢، ومن طريق أبي داود أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٣٣] باب ذم الفاجر من العلماء، وذم طلب العلم للمباهاة والدنيا، وأخرجه السهمي في تاريخ جرجان [/ ١٥٦] والخطيب في الاقتضاء [/ ١٩٤] باب ذم طلب العلم للمباهاة به، رقم: ١٠٢، والبيهقي في المدخل، باب كراهية طلب العلم

لغير الله، [رقم: ٤٧٨]، أيضاً من طريق سريج بن النعمان، عن فليح به.
تابعهما ابن وهب، عن فليح، أخرج حديثه الحاكم في المستدرك [١/ ٨٥] كتاب العلم، قال الحاكم عقبه: هذا حديث صحيح سنده، ثقات رواته على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وقد أسنده ووصله عن فليح جماعة غير ابن وهب، وأقره الذهبي في التلخيص.
وأخرجه أيضاً من طريق ابن وهب: ابن حبان في صحيحه، كتاب العلم، ذكر وصف العلم الذي يتوقع دخول النار في القيامة لمن طلبه، رقم: ٧٧، والخطيب في الاقتضاء [/ ١٩٤] باب ذم طلب العلم للمباهاة به، رقم: ١٠٢، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٣٣] باب ذم الفاجر من العلماء، وذم طلب العلم للمباهاة والدنيا، والبيهقي في المدخل [/ ٣١١] باب كراهية طلب العلم لغير الله، رقم: ٤٧٧.
وتابعهم عن فليح أيضاً: سعيد بن منصور، أخرجه من طريقه ابن أبي حاتم في العلل [٢/ ٤٣٨] رقم: ٢٨١٩، والحاكم في كتاب العلم من المستدرك [١/ ٨٥]، ومن طريقه البيهقي في الشعب [٤/ ٣٩٨] باب نشر العلم، رقم: ١٦٣٤.
ورواه أيضاً ابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٣٢] باب ذم الفاجر من العلماء، وذم طلب العلم للمباهاة والدنيا، وهو ـ أعني حديث سعيد بن منصور ـ من زيادات أبي الحسن بن القطان على سنن ابن ماجه، ذكره عقب حديث ابن أبي شيبة عن يونس بن محمد، وسريج بن النعمان عن فليح، وهم الشيخ حسين سليم في حاشيته على مسند أبي يعلى فظن أن ابن ماجه صاحب السنن هو الذي قال: قال أبو الحسن؛ وإنما أبو الحسن ابن القطان هو الذي زاد حديث سعيد بن منصور على السنن، فيتنبه لهذا.

وتابعهم أيضاً عن فليح: بشر بن الوليد، أخرج حديثه أبو يعلى الموصلي في مسنده [١١/ ٢٦٠] رقم: ٦٣٧٣، ومن طريق أبي يعلى الهروي في ذم الكلام [١/ ١٥٧ ـ ١٥٨] رقم: ١٣٤، والآجري في أخلاق العلماء [/ ١٤٢] كتاب أخلاق العالم الجاهل المفتتن بعلمه.

يقول الفقير خادمه: فأما قول الشيخ الألباني ومن تبعه بأنه ـ أي فليح بن سليمان ـ قد توبع عند ابن عبد البر فوهم نشأ من تصحيف في كنية فليح بن سليمان الراوي عن أبي طوالة، ففي الجامع لابن عبد البر، عقب روايته للحديث من طريق أبي داود، عن ابن أبي شيبة قال: وذكر ابن وهب، عن أبي لهيعة ـ كذا ـ عن أبي سليمان الخزاعي ـ كذا أيضاً ـ عن أبي طوالة بإسناده مثله، ثم قال: حدثنا عبد الرحمن، حدثنا علي، حدثنا أحمد حدثنا سحنون، عن ابن وهب، فذكره، فوقع في الإسناد الأول تصحيفان: الأول: في قوله: عن أبي لهيعة؛ وإنما هو ابن لهيعة. والثاني: عند قوله: عن أبي سليمان؛ وإنما هو ابن سليمان. وهو فليح بن سليمان الخزاعي، يدل على ذلك إيراده لحديث ابن لهيعة عقب حديث سريج بن النعمان كأنه يشير إلى أن ابن لهيعة قد تابع سريج بن النعمان عن فليح بن سليمان في هذا، فتبين أن أحداً لم يتابع فليح بن سليمان في قوله: عن أبي طوالة، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة؛ إلَّا أن حديثه حسن إن شاء الله.

* وخالف زائدة بن قدامة الثقة الثبت الحافظ المتقن محمد بن عمارة وفليح بن سليمان فرواه عن أبي طوالة، عن محمد بن يحيى بن حبان قال: حدثني رجل من أهل العراق ـ وربما قال: عن رهط من أهل العراق ـ عن أبي ذر قوله؛ وهذا أصح، فزائدة أحفظ من محمد بن عمار، وفليح بدرجات وأثبت، أخرج حديثه ابن المبارك في الزهد [١/ ١٥] باب من طلب العلم لعرض الدنيا، رقم: ٤٤، ومن طريقه

٢٧٨ ـ أَخْبَرَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلشَّعْبِيِّ: أَفْتِنِي أَيُّهَا الْعَالِمُ، فَقَالَ: الْعَالِمُ مَنْ يَخَافُ اللهَ.

أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٢٩] باب ذم الفاجر من العلماء، وذم طلب العلم للمباهاة والدنيا، وأورده ابن أبي حاتم في العلل [١/ ٤٣٨] عن أبي زرعة مرجحاً لحديث زائدة على من خالفه، والله أعلم.

٢٧٨ ـ **قوله: «أخبرنا مجاهد بن موسى»:**

الخوارزمي، تقدمت ترجمته في أثر رقم: ٤.

قوله: «ثنا عبد الله بن نمير»:

الهمداني، الإمام شيخ الحفاظ والمحدثين: أبو هشام الكوفي، أحد الثقات الأثبات، أهل السنة والصلاح والفضل، وأحد أوعية العلم، أثنى عليه مشايخه وأقرانه، وكان سفيان يقول: نعم الرجل عبد الله بن نمير، وحديثه في الكتب الستة.

قوله: «عن مالك بن مغول»:

البجلي، تقدمت ترجمته في أثر رقم: ٢١٨، والشعبي: هو عامر بن شراحيل الفقيه، ترجمته في حديث رقم: ١٢.

قوله: «من يخاف الله»:

لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاؤُا...﴾ الآية، وفي هذا يقول الحارث المحاسبي رحمه الله: العلم يورث الخشية... الأثر، رواه البيهقي في الشعب، فمن لم يورثه علمه الخشية وتقوى الله، وجرأه على طلب الدنيا وأنساه آخرته، فليس بعالم، بل هو منسوب إليهم وذلك حظه منه، نسأل الله السلامة، روى الآجري في أخلاق العلماء، عن مسروق قوله: بحسب امرئ من العلم أن يخشى الله...،

٢٧٩ ـ أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، ثَنَا عُمَرُ بْنُ مَزْيَدٍ، عَنْ أَوْفَى بْنِ دَلْهَمٍ: أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ تُعْرَفُوا بِهِ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ، فَإِنَّهُ سَيَأْتِي بَعْدَ هَذَا

وعن يحيى بن أبي كثير قوله: العالم من خشي الله، وخشية الله الورع.

وعن مطر الوراق في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ...﴾ الآية، قال: بلغنا أن الحكمة خشية الله والعلم به.

ورجال إسناد الأثر على شرط الصحيح.

تابعه عن ابن نمير: الحافظ ابن أبي شيبة، أخرجه في الزهد من المصنف [١٤/ ٤٨] رقم: ١٧٥١٧، وعلقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٦٢] باب جامع آداب العالم والمتعلم.

٢٧٩ ـ **قوله: «أخبرنا عثمان بن عمر»:**

هو ابن فارس الحافظ أحد رجال الستة، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٣٤.

قوله: «ثنا عمر بن مزيد»:

بفتح الميم وسكون الزاي، وقيل: ابن يزيد، ويقال: عمر بن منبه، وكذلك سماه وكيع في روايته عنه، كنيته: أبو المنبه السعدي، أحد أفراد المصنف، وثقه ابن معين، وابن حبان.

قوله: «عن أوفى بن دلهم»:

العدوي، البصري، من رجال الترمذي، روى له وحسَّن حديثه، ووثقه النسائي، وابن حبان، وقال ابن حجر: صدوق. قلت: حديثه هنا منقطع.

قوله: «بعد هذا»:

كذا في رواية عثمان بن عمر، وفي رواية وكيع، عن عمر: «فإنَّه سيأتي من بعدكم زمان».

زَمَانٌ لَا يَعْرِفُ فِيهِ تِسْعَةُ عُشَرَائِهِمُ الْمَعْرُوفَ، وَلَا يَنْجُو مِنْهُ إِلَّا كُلُّ نُوَمَةٍ، فَأُولَئِكَ أَئِمَّةُ الْهُدَى، وَمَصَابِيحُ الْعِلْمِ،

قوله: «لا يعرف فيه»:

وفي رواية وكيع: ينكر فيه الحق؛ وأورده ابن كثير من طريق وكيع في التاريخ وقال فيه: فإنَّه يأتي من بعدكم زمان ينكر فيه من الحق تسعة أعشاره.

قوله: «تسعة عشرائهم»:

كذا في الأصول الخطية والمطبوعة: «عشرائهم» ولعلَّ الأشبه: أعشرائهم بزيادة ألف في أوله، فإن العشر وكذا العشير جزء من أجزاء العشرة وهما بمعنى: مثل، سدس وسديس، وثمن وثمين، وجمع العشر: أعشار، والعشير: أعشراء، مثل: نصيب، وأنصباء، ولا يقال: عشراء؛ كما لا يقال: نصباء؛ ووقع في زهد وكيع: تسعة عشارهم؛ إلَّا أنه جاء في هامش الأصل: لعله أعشارهم، فأثبت المحقق ما وقع في الهامش، وقد روى ابن قتيبة هذا الأثر من طريق وكيع فقال: تسعة أعشرائهم؛ كما ذكرت، ورواه الإمام أحمد في الزهد، وفضائل الصحابة أيضاً من طريق وكيع وقال فيه: تسعة أعشارهم. وقال ابن كثير في روايته: فإنَّه يأتي من بعدكم زمان ينكر فيه من الحق تسعة أعشاره؛ فجعل الضمير يعود على الحق، فالله أعلم.

قوله: «لا ينجو منه إلَّا كل نُوَمَة»:

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: «إلَّا كُلُّ مؤمن نومة إن شهد لم يعرف، وإن غاب لم يفتقد. . .» الأثر، وفي رواية ابن كثير في تاريخه من طريق وكيع: لا ينجو منه إلَّا كُلُّ أواب منيب. و«نُوَمَة» بضم النون، وفتح سائرها فسرها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب حين سأله ابن عباس عنها فقال: الرجل يسكن ـ بالنون، وقيل: بالتاء الفوقية ـ

لَيْسُوا بِالْمَسَايِيحِ وَلَا الْمَذَايِيعِ الْبُذُرِ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: نُوَمَةٌ: غَافِلٌ عَنِ الشَّرِّ، الْمَذَايِيعُ الْبُذُرِ: كَثِيرُ الْكَلَامِ.

في الفتنة فلا يبدو منه شيء. وفسرها أبو عبيد بنحو ذلك، فقال في الغريب: يعني الخامل الذكر، الغامض في الناس، الذي لا يعرف الشر ولا أهله. وكذلك فسرها المصنف فكأنه أخذه عنه لأنه من شيوخه، وقال الزمخشري: «نُوَمَة»: بوزن: هُمَزة: هو الخامل الذكر الذي لا يؤبه له. ويقال أيضاً لمن كثر نَوْمُه: نُوَمَة.

قوله: «ليسوا بالمسابيح»:

وقال وكيع في روايته: ليسوا بالعُجَّلِ، ولم يذكر المساييح، والمساييح جمع مسياح، فسرها أبو عبيد في الغريب بأنهم الذين يسيحون في الأرض بالشر والنميمة والإفساد بين الناس، ونحو ذلك في الفائق، قلت: والعجَّل: الذين يستعجلون الشر وفعله.

قوله: «ولا المذاييع»:

واحدها: مذياع، وهو الذي إذا سمع عن أحد بفاحشة أو رآها منه أفشاها عليه وأذاعها. قاله أبو عبيد.

قوله: «البُذُر»:

مأخوذ من البَذْر، يقال: بذرت الحب وغيره إذا فرقته في الأرض، فكذلك هذا يبذر الكلام بالنميمة والفساد، والواحد منه بذور. قاله أبو عبيد، زاد ابن قتيبة في هذا الأثر، وابن كثير في التاريخ: أَلَا إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة، وإن الآخرة قد ارتحلت مقبلة، ولكل واحد منهما بَنُون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، أَلَا إن الزاهدين في الدنيا اتخذوا الأرض بساطاً، والتراب فراشاً، والماء طيباً، أَلَا من اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق

من النار رجع عن الحرمات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات، أَلَا إن لله عباداً كمن رأى أهل الجنة في الجنة مخلدين، وأهل النار في النار معذبين، شرورهم مأمونة، وقلوبهم محزونة، وأنفسهم عفيفة، وحوائجهم حفيفة، صبروا أياماً قليلة لعقبى راحةٍ طويلة، أمَّا بالليل فصافُّوا أقدامهم، تجري دموعهم على خدودهم، يجأرون إلى الله: ربّنا ربّنا يطلبون فكاك رقابهم؛ وأما بالنهار فحلماء علماء بررة أتقياء، كأنهم القداح ينظر إليهم الناظر فيقول: مرضى؛ وما بالقوم من مرض، ويقول: خولطوا؛ ولقد خالط القوم أمر عظيم.

ورجال إسناد الأثر موثقون إلَّا أنه منقطع؛ أوفى بن دلهم لم يسمع من علي رضي الله عنه، ولعل المبلغ له معاذة العدوية فإنَّه معروف بالرواية عنها، وقد روى عنها في مسند علي بن أبي طالب، عنه، وهي ممن سمعت من أمير المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين.

تابعه عن عمر بن مزيد ـ أو عمر بن منبه ـ وكيع بن الجراح، أخرجه في الزهد [٢/ ٥٣١] باب من يخالف قوله عمله، رقم: ٢٧٠، ومن طريقه أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة [١/ ٥٢٩ ـ ٥٣٠] رقم: ٨٨٠، وفي الزهد [/ ١٩١] رقم: ٦٩١، وابن قتيبة في الزهد من عيون الأخبار [٢/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣]، وابن وضاح في البدع والنهي عنها [٦٢ ـ ٦٣]، وأبو عبيد القاسم بن سلام معلقاً ومختصراً في الغريب [٢/ ١٤٤ ـ ١٤٥]، وابن قدامة في الرقة [خ ـ ١/ب]، ومن طريق أبي عبيد أخرجه الحافظ البيهقي في الشعب كما جاء في غريب أبي عبيد، أي أنه اقتصر على لفظ الغريب منه، رقم: ٩٦٧٠، باب الستر على أصحاب القروف، وابن كثير في تاريخه [٨/ ٦] من طريق وكيع بلفظ مطول كما تقدم، وأورده ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة [٢/ ٦٥٤، ٥/ ٥٥٠]، وعزاه المتقي في الكنز

أيضاً إلى ابن عساكر [١٠/ ٢٥٦]، وانظر مسند علي للسيوطي [/١٠٦] رقم: ٣١٥.
وقد روي نحوه من وجه آخر بإسناد منقطع أيضاً، قال الحافظ ابن أبي شيبة في الزهد من المصنف [١٣/ ٢٨١]: ابن علية، عن ليث، عن الحسن قال: قال علي: طوبى لكل عبد نومة، عرف الناس، ولم يعرفه الناس، وعرفه الله منه برضوان، أولئك مصابيح الهدى، يجلى عنهم كل فتنة مظلمة، ويدخلهم الله في رحمته، ليس أولئك بالمذاييع البذر، ولا بالجفاة المرائين. رقم: ١٦٣٤٤.
ورواه الحافظ هناد بن السري في الزهد [٢/ ٤٣٧] باب الرياء، من طريق ابن فضيل به، رقم: ٨٦١، ومن طريقه أخرجه الحافظ أبو نعيم في الحلية [١/ ٧٦ ـ ٧٧].
ورواه الحافظ البيهقي في الشعب، باب في الستر على أصحاب القروف من طريق يعلى بن عبيد، أنا أبو سنان، حدثني غير واحد عن علي أنه قال: فذكره، رقم: ٩٦٧١.
وقد روي نحو هذا عن ابن مسعود أيضاً، قال ابن المبارك في الزهد: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن زبيد قال: قال ابن مسعود: قولوا خيراً تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله ولا تكونوا عجلاً مذاييع بذراً.
تابعه عن إسماعيل:
١ ـ عبدة بن أبي لبابة، أخرج حديثه هناد بن السري في الزهد [٢/ ٥٤٢] باب من قال: لا أتكلم إلَّا بخير، رقم: ١١٢٣.
٢ ـ يعلى بن عبيد، أخرج حديثه الحافظ البيهقي في الشعب [٧/ ١١٠] باب الستر على أصحاب القروف، رقم: ٩٦٧٢.
٣ ـ ابن إدريس، أخرج حديثه ابن أبي شيبة في المصنف [١٣/ ٢٩٢]

٢٨٠ ـ أَخْبَرَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: اعْلَمُوا مَا شِئْتُمْ أَنْ تَعْلَمُوا،

كتاب الزهد، رقم: ١٦٣٨٧، وأبو داود في الزهد [/ ١٦٣] رقم: ١٥٦، ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن أبي عاصم في الزهد [/ ٥٥] رقم: ١٠٤.

وتابع إسماعيل بن أبي خالد، عن زبيد: سفيان، أخرجه من طريقه وكيع في الزهد [٢/ ٥٢٨] باب من يخالف قوله عمله، رقم: ٢٦٧.

وأخرجه الإمام أحمد في الزهد [/ ٢٣٥] من طريق حجاج بن محمد، عن المسعودي، عن القاسم وغيره، عن ابن مسعود به، رقم: ٨٨٤.

٢٨٠ ـ **قوله: «أخبرنا مروان بن محمد»:**

هو الطاطري، الحافظ أحد مشايخ المصنف الثقات، تقدمت ترجمته وترجمة شيخه سعيد بن عبد العزيز التنوخي في حديث رقم: ١٠١.

قوله: «عن يزيد بن يزيد بن جابر»:

الدمشقي، الإمام الفقيه، أخو عبد الرحمن بن يزيد، وخليفة مكحول في الفقه والفتوى، كان من أثبت أصحابه، متفق على توثيقه والاحتجاج بخبره، وحديثه هنا مرسل ـ أعني أنه منقطع، فإنَّه لم يدرك معاذ بن جبل ـ.

قوله: «ما شئتم أن تعلموا»:

لم يتقن النساخ كتابة هذا الأثر في الأصول الخطية فجاء في الأصل: اعلموا ما شئتم بعد أن تعملوا؛ فضرب عليها الناسخ، وكتب في هامش «ل»: كأنه اعملوا بعد أن تعلموا؛ ونحو ذلك وقع في «ك» النسخة المسموعة على الحافظ، وكذلك هو في إتحاف المهرة [١٣/ ٢٩٨] رقم: ١٦٧٥٢، وما أثبتناه موافق لما في المصادر إلَّا أنه لم يكتب شيء

فَلَنْ يَأْجُرَكُمُ اللهُ بِالْعِلْمِ حَتَّى تَعَمَلُوا.

في الهامش ولأجل هذا الضرب الحاصل في الأصل وعدم اتفاق النسخ اضطررت إلى الاستعانة بمن رواه من القدماء عن سعيد بن عبد العزيز كابن المبارك وغيره.

قوله: «فلن يأجركم الله»:

ظاهره يعارض ما ورد في فضل طلب العلم، وما ورد لطالبه من الأجر والثواب، لكن لما كان ذلك الأجر وذلك الثواب متوقف حصوله على أمرين: الأول صحة النية والقصد عند الطلب. والثاني: العمل بالعلم. ولما كانت النية نادراً يرزق الله حضورها وقت ابتداء الطلب، وقلما تسلم لصاحبها من الشوائب الدنيوية، لما كان ذلك كذلك، كان الأجر والثواب لا يتحقق إلَّا بعد العمل بالعلم، إذ بالعمل تتصحح تلك النية وتتجدد، فتحضر من جديد، وببركته يغفر الله ما قد اعتراها من الشوائب الدنيوية، فيكتب الله ببركة العمل أجرها، دليل هذا قول مجاهد والحسن الآتي عند المصنف في باب من طلب العلم بغير نية، قال مجاهد: طلبنا هذا العلم وما لنا فيه كبير نية، ثم رزق الله بعد فيه النية؛ يعني: بالعمل. وقول الحسن: لقد طلب العلم أقوام ما أرادوا به الله ولا ما عنده، فما زال بهم العلم حتَّى أرادوا به الله وما عنده، والله أعلم.

ورجال إسناد الأثر ثقات، رجال الصحيح، غير أنه منقطع كما تقدم.

تابعه عن سعيد بن عبد العزيز:

١ ـ عبد الله بن المبارك، أخرجه في الزهد له [١/ ٢١] باب من طلب العلم لعرض الدنيا، رقم: ٦٢، ومن طريق ابن المبارك أخرجه أبو داود في الزهد [/ ٢٠١] رقم: ١٩٦، وأبو نعيم في الحلية [١/ ٢٣٦]، وابن عبد البر في الجامع [٢/ ٨] باب جامع القول في العمل والعلم.

٢٨١ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ خَالِدِ بْنِ حَازِمٍ، ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مَزْيَدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ يُحَدِّثُ

---

٢ ـ زيد بن يحيى، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في الزهد [/ ٢٦٥] رقم: ١٠٠٩.

٣ ـ أبو مسهر، أخرجه من طريقه أبو زرعة في تاريخه [١/ ٣١١] رقم: ٥٨١.

* وخالف حمزة النصيبي الرواة عن يزيد، فرواه عنه، عن أبيه، عن معاذ فرفعه، وحمزة النصيبي متهم، أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية [١/ ٣٢٦]، والخطيب في الاقتضاء [/ ١٦٢ ـ ١٦٣] رقم: ٧.

وتابعه عثمان بن عبد الرحمن الجمحي ـ ولا يعتمد عليه ـ عن يزيد، أخرجه الخطيب في الاقتضاء رقم: ٨.

قال أبو حاتم في عثمان هذا: ليس بالقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال ابن عدي: منكر الحديث، عامة ما يرويه مناكير إما إسناداً وإما متناً. وأغرب ابن حجر فقال: ليس بالقوي.

٢٨١ ـ **قوله: «أخبرنا عبد الله بن خالد بن حازم»:**

الرملي، من أصحاب مالك، وليس بالمكثر، لم يضعفه أحد قط، قال أبو حاتم: شيخ.

قوله: «ثنا الوليد بن مزيد»:

البيروتي، أبو العباس العذري الحافظ، أحد أصحاب الأوزاعي ومن أثبتهم فيه، قدمه النسائي على الوليد بن مسلم فيه وقال: كان لا يخطئ ولا يدلس. وقال الدارقطني: ثقة ثبت.

قوله: «سمعت عبد الرحمن بن يزيد»:

الدمشقي، كنيته: أبو عتبة الداراني، أخو يزيد المتقدم في الأثر قبل هذا، وأحد فقهاء الشام أهل الفضل والصلاح، متفق على إمامته

عَنْ سَعْدٍ أَنَّهُ أَتَى ابْنَ مُنَبِّهٍ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَسَنِ وَقَالَ لَهُ: كَيْفَ عَقْلُهُ؟ فَأَخْبَرَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّا لَنَتَحَدَّثُ ـ أَوْ نَجِدُهُ فِي الْكُتُبِ ـ: إِنَّهُ مَا آتَى اللهُ عَبْداً عِلْماً فَعَمِلَ بِهِ عَلَى سَبِيلِ الْهُدَى فَيَسْلُبُهُ عَقْلَهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ اللهُ إِلَيْهِ.

وتوثيقه، وحديثه في الكتب الستة.

قوله: «عن سعد»:

كذا قال الوليد بن مزيد، عن عبد الرحمن، وخالفه أيوب بن سويد الرملي ـ وهو لا بأس به ـ عن عبد الرحمن فقال: عن عبد الرحمن، عن أخيه يزيد قال: لقيت وهب بن منبه بالموسم، فقال لي: ألك عهد بالحسن بن أبي الحسن؟ فقلت له: نعم. فقال: هل أنكرتم من عقله شيئاً؟ فقال: لا. قال، فذكر نحوه، فيحتمل أن يكون عبد الرحمن سمعه من سعد هذا، ثم سمعه من وهب نفسه لما لقيه في الموسم فإن يزيد معروف بالرواية عن وهب، وسعد هذا لم أعرفه، ووقع في رواية البيهقي: عن رجل يقال له: سعد.

قوله: «أنه أتى ابن منبه»:

هو وهب بن منبه الذماري، الإمام الإخباري: أبو عبد الله الصنعاني، أحد علماء التابعين، له معرفة وعلم بالكتب الماضية، وكان صاحب عبادة وفضل، له في الصحيحين حديثه عن أبي هريرة في كتابة الحديث، يأتي عند المصنف، قال النووي: اتفقوا على توثيقه.

قوله: «كيف عقله؟»:

ذكرت قريباً سؤال وهب ليزيد وقوله: هل أنكرتم من عقله شيئاً؟ ولعلَّ سبب السؤال ما أشاعه عنه بعض الآخذين عنه ممن تتفاوت عقولهم عن إدراك ما كان يقوله من العلم، يقال: إنه تكلم في شيء من القدر ثم رجع عنه، قال أبو سعيد ابن الأعرابي: كان يجلس إلى الحسن طائفة من هؤلاء، فيتكلم في الخصوص حتَّى نسبته القدرية إلى

٢٨٢ ـ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ، عَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ:

الجبر، وتكلم في الاكتساب حتَّى نسبته السنة إلى القدر، كل ذلك لافتتانه، وتفاوت الناس عنده، وتفاوتهم في الأخذ عنه، وهو بريء من القدر ومن كل بدعة، وقد علق الحافظ الذهبي على كلام أبي سعيد فقال: وقد مر ـ يعني في ترجمته من السير ـ إثبات الحسن للأقدار من غير وجه عنه، سوى حكاية أيوب عنه، فلعلها هفوة منه ورجع عنها ولله الحمد.

ورجال إسناد الأثر موثقون.

تابعه عن الوليد بن مزيد: العباس بن الوليد بن مزيد، أخرجه من طريقه الحافظ البيهقي في الشعب [٤/ ٤٥٩] باب نشر العلم وألا يمنعه أهله، رقم: ١٧٤٠.

وتابعه عن عبد الرحمن بن يزيد: أيوب بن سويد الرملي، أخرجه من طريقه عبد الله بن أحمد في زياداته على زهد أبيه [/ ٣٨٠] رقم: ١٥٢٧، وروى الطبراني في الصغير والأوسط بإسناد فيه ابن الرومي ـ وهو ضعيف ـ من حديث طاوس، عن ابن عباس مرفوعاً: **أنا الشاهد على الله عز وجل ألا يعثر عاقل إلَّا رفعه حتَّى يجعل مصيره إلى الجنة**. قال الهيثمي: فيه ابن الرومي ضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

وقال ابن أبي الدنيا: في كتاب العقل: ثنا أبو كريب جابر بن نوح، عن الأعمش، قال: كان إذا قيل لإبراهيم: إن فلاناً قد تقرأ؛ فسأل عن عقله، فإن قالوا: عاقل؛ قال: أظن أنه سيبت إلى خير.

٢٨٢ ـ **قوله: «أخبرنا إسماعيل بن أبان»:**

الوراق، أحد الثقات، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ١١٧.

قوله: «عن ابن القاسم بن قيس»:

اسمه عبد الغفار بن القاسم بن قيس الغفاري، كنيته: أبو مريم، أحد الضعفاء، من رؤساء الشيعة، كان شعبة حسن الرأي فيه، وقد سمع منه

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ سَيْفٍ الْحِمْصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو كَبْشَةَ السَّلُولِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ

يحيى بن سعيد، ولينه أبو زرعة، وقال ابن معين: ليس بشيء. وليس له عند المصنف سوى هذا الموضع وهو كما ترى في الترهيب، من كلام أبي الدرداء، تصحف في إتحاف المهرة للحافظ ابن حجر [٦٠٨/١٢] حديث رقم: ١٦١٨١ إلى: أبي القاسم، وزعم محققه أنه الصواب، وقد خفي اسمه على الشيخ الألباني فقال في الأحاديث الضعيفة: لم أعرفه؛ وأما ذاك فاستفاد في طبعته من عملنا ونسبه لنفسه والله حسيبه.

قوله: «يونس بن سيف الحمصي»:

الكلاعي، أدرك أبا أمامة، وثقه ابن حبان، والدارقطني، وقال البزار: صالح الحديث، أمَّا ابن حجر فلم ينصفه حيث قال في التقريب: مقبول؛ وهذا غير مقبول.

قوله: «حدثني أبو كبشة السلولي»:

قال أبو حاتم: لا أعلم أنه يسمى، وعداده في ثقات التابعين.

وأبو الدرداء: هو عويمر بن زيد بن قيس، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٢٣٠.

قوله: «أشرِّ الناس»:

كذا بوزن أفعل وفي الصحاح للجوهري يقال: فلان شر الناس؛ ولا يقال: أشر الناس إلَّا في لغة رديئة، اهـ. قلت: قد جاء مثل هذا عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً، ففي صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب: لا يأتي زمان إلَّا والذي بعده شر منه، من حديث الزبير بن عدي قال: أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه ما يلقون من الحجاج فقال: **اصبروا، فإنَّه لا يأتي عليكم زمان إلَّا والذي بعده أشر منه حتَّى تلقوا ربكم؛ سمعته من** نبيكم ﷺ. فلا يقال بعد هذا إنها لغة رديئة، والله أعلم.

عَالِماً لَا يَنْتَفِعُ بِعِلْمِهِ.

قوله: «لا ينتفع بعلمه»:

يعني لا يستعمله في طاعة ربه، ولا في إصلاح آخرته، بل كان قصده من العلم عرض الدنيا، والتنعم بها والتوصل إلى الجاه والمنزلة عند أهلها، فيشمله الوعيد الوارد في قوله ﷺ: **من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلَّا ليصيب به عرضاً من الدنيا إلَّا حرم الله عليه ريح الجنة يوم القيامة**. وقد تقدم، وإنما ضعف عذاب العالم وغلظ عليه لأنه عصى عن علم؛ قال تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ . . .﴾ الآية، وقال تعالى في قصة بلعام: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ﴾، يقال: إنه أوتي كتاب الله فأخلد إلى الشهوات فشبه بالكلب، وكذلك شدد الله العذاب على المنافقين لأنهم جحدوا بعد العلم؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ. . .﴾ الآية، وشدد على اليهود مع أنهم لم يجعلوا لله سبحانه ولداً، ولا قالوا: إنه ثالث ثلاثة؛ لكنهم أنكروا وجحدوا بعد العلم والمعرفة، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾، ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يدعو ويقول: **اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع**. . . الحديث أخرجه مسلم من حديث زيد بن أرقم.

والأثر موقوف ضعيف لضعف عبد الغفار، ولم أجد من تابعه عن يونس بن سيف، رواه ابن المبارك، عنه فأبهمه لضعفه وقال: أخبرنا رجل من الأنصار، عن يونس بن سيف به، كذا في الزهد له، باب التحضيض على طاعة الله عز وجل، أثر رقم: ٤٠، ومن طريق ابن المبارك أخرجه أبو نعيم في الحلية [١/ ٢٢٣]، وابن عبد البر في الجامع [١/ ١٩٦] باب ذكر استعاذة رسول الله ﷺ من علم لا ينفع.

٢٨٣ ـ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، أَنَا أَبُو قُدَامَةَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ

ويروى في هذا الباب حديثاً مرفوعاً إلى النبي ﷺ بإسناد ضعيف لا بأس بذكره هنا فإني رأيتهم يذكرونه في هذا الباب ترهيباً.

قال الآجري في أخلاق العلماء، كتاب أخلاق العالم الجاهل المفتتن بعلمه: أخبرنا أبو بكر، نا أبو جعفر: أحمد بن محمد الربدعي في المسجد، نا يونس بن عبد الأعلى، نا عبد الله بن وهب، أخبرني يحيى بن سلام، عن عثمان بن مقسم، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه: **إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه**. ورواه أيضاً ابن عدي، والبيهقي، والطبراني في الصغير، قال الطبراني: لم يروه عن المقبري إلَّا عثمان.

قلت: رفعه عثمان بن مقسم، وغيره يوقفه، وعثمان ضعيف الحديث، اتهم في مذهبه، والله أعلم.

٢٨٣ ـ **قوله: «أخبرنا عمرو بن عون»**:

الواسطي، الحافظ الثبت، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ١٠٩.

قوله: «أنا أبو قدامة»:

هو الحارث بن عبيد الإيادي، البصري، من شيوخ ابن مهدي وكان يقول: من شيوخنا وما رأيت إلَّا خيراً، وقال الإمام أحمد: مضطرب الحديث، استشهد به البخاري، وأخرج له مسلم في الصحيح، قال في التقريب: صدوق يخطئ، وتصحف في المطبوع من إتحاف المهرة للحافظ ابن حجر [١٢/ ٥٩٣] حديث رقم: ١٦١٥٧ إلى: ابن قدامة.

قوله: «عن مالك بن دينار»:

الإمام التابعي، الزاهد الحكيم، كنيته أبو يحيى البصري، السامي، ولد في أيام ابن عباس، ثم طلب واجتهد في العبادة وكان له تأله وتقوى وورع، له أقوال مأثورة، وفضائل مشهورة، مذكورة في المطولات،

قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: مَنْ يَزْدَدْ عِلْماً يَزْدَدْ وَجَعاً.

وهو مجمع على إمامته وفضله، وثقه غير واحد، وقال في التقريب: صدوق عابد؛ وفيه نظر، وحديثه هنا منقطع.

قوله: «يزدد وجعاً»:

لأنه يصبح مطالباً بالعمل على قدر ما علم، فيزداد العمل بازدياد العلم، وتعظم الحجة عليه بازدياد العلم، ويكثر السؤال عما عمل فيما علم وهكذا، فإذا تفكر العالم البصير في ذلك كله ازداد ألماً وحزناً وتفكر في الخلاص من ذلك، ولا خلاص حينئذ إلَّا بالعمل والإخلاص، ولذلك ورد عن كثير من الأئمة الأعلام كالشعبي والثوري قولهم: ليتني أنفك منه كفافاً لا لي ولا علي. وفي هذا يقول الآجري رحمه الله: ما أعظم ما قد حل بالعلماء وهم عنه في غفلة. وروى الخطيب في الاقتضاء عن السري السقطي قوله: كلما ازددت علماً كانت الحجة عليك أوكد. وروي عن محمد بن أحمد بن سمعون الواعظ قوله: كل من لم ينظر بالعلم ما لله عليه، فالعلم حجة عليه ووبال.

تنبيه: تصحفت كلمة «وجعاً» في إتحاف الحافظ ابن حجر [١٢/ ٥٩٣] حديث رقم: ١٦١٥٧ إلى: وحياً!!

ورجال إسناد الأثر موثقون غير أنه منقطع بين مالك بن دينار وأبي الدرداء.

تابعه أبو زكرياء النيسابوري واسمه: يحيى بن يحيى، عن الحارث بن عبيد، أخرجه من طريقه الحافظ البيهقي في المدخل [/ ٣٢٨] باب كراهية طلب العلم لغير الله، رقم: ٥٢٣، وتابعه أيضاً: مسلم بن إبراهيم، حديثه عند أبي داود في الزهد [/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣]: مقروناً بسعيد بن منصور، رقم: ٢٥٤.

٢٨٤ ـ [قَالَ:] وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: مَا أَخَافُ عَلَى نَفْسِي أَنْ يُقَالَ لِي: مَا عَلِمْتَ؟ وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ يُقَالَ لِي: مَاذَا عَمِلْتَ؟

وتابعهم أيضاً عن الحارث: زيد بن الحباب، أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٦٤] في فصل الإنصاف في العلم.

ويروى نحوه عن الثوري، أورده الذهبي في السير [٧/ ٢٥٥].

٢٨٤ ـ قوله: «[قال]»:

يعني: مالك بن دينار، ساقه المصنف بدون إسناد لكونه وقع له بإسناد الأول فما احتاج إلى أن يعيده، وقد أخرجه الأئمة كما سيأتي منفصلاً عن الأول، لذلك فصلته ورقمت عليه.

قوله: «ماذا عملت؟»:

يعني: فيما علمت، وسيأتي عند المصنف في باب من كره الشهرة والمعرفة من حديث معاذ، وأبي برزة الأسلمي يرفعه: **لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتَّى يسأل عن أربع**... الحديث، وفيه: **وعن علمه ماذا عمل فيه**. وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله.

وإسناد الأثر كسابقه.

تابعه سعيد بن منصور، عن أبي قدامة، أخرجه من طريقه أبو داود في الزهد [/ ٢٤٣] مقروناً بمسلم بن إبراهيم، رقم: ٢٥٤، والخطيب في الاقتضاء [/ ١٧٦ ـ ١٧٧]، رقم: ٥٤.

ورواه ابن المبارك الإمام في الزهد [١/ ١٣ ـ ١٤] باب التحضيض على طاعة الله عز وجل، من طريق سليمان بن المغيرة، عن حميد ابن هلال به، رقم: ٣٩، ومن طريق ابن المبارك أخرجه ابن عبد البر في الجامع [٢/ ١] باب ما جاء في مساءلة الله عز وجل العلماء يوم القيامة عما عملوا فيما علموا.

وتابعه عن سليمان:

١ ـ أبو أسامة، أخرجه من طريقه الحافظ ابن أبي شيبة في الزهد من المصنف [١٣/ ٣١١]، رقم: ١٦٤٤٦.

٢ ـ عبد الرحمن بن مهدي، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في الزهد [/ ١٩٩]، رقم: ٧٣٠.

٣ ـ أبو عبد الرحمن المقرئ، أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية [١/ ٢١٣].

ورواه الحافظ عبد الرزاق في العلم [١١/ ٢٥٣] من طريق معمر، عن قتادة به، رقم: ٢٠٤٦٧.

ورواه الحافظ البيهقي في المدخل [/ ٣١٧] باب كراهية طلب العلم لغير الله، من طريق أبي إسماعيل الترمذي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية بن صالح، أن أبا الزاهرية حدثه عن أبي الدرداء به، رقم: ٤٩٢.

تابعه ابن وهب، عن معاوية، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [٢/ ٤] باب ما جاء في مساءلة الله عز وجل العلماء يوم القيامة عما عملوا فيما علموا.

ورواه أبو نعيم في الحلية من وجه آخر أيضاً عن أحمد بن حنبل، ثنا سريج بن يونس، ثنا الوليد بن مسلم، عن علي بن حوشب، عن أبيه، عن أبي الدرداء بلفظ: أخوف ما أخاف أن يقال لي يوم القيامة: يا عويمر أعلمت أم جهلت؟ فإن قلت: علمت؛ لا تبقى آية آمرة أو زاجرة إلَّا أخذت بفريضتها، الآمرة: هل ائتمرت بها؟ والزاجرة: هل ازدجرت بها؟ أعوذ بالله من علم لا ينفع، ونفس لا تشبع.

تابعه الربيع بن نافع، عن علي بن حوشب، أخرجه أبو داود في الزهد [/ ٢٢٥] رقم: ٢٢٦.

ورواه الخطيب في الاقتضاء من وجه آخر عن عمران بن عبد الرحيم،

٢٨٥ ـ أَخْبَرَنَا هَارُونُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ جُرَيْجٍ

ثنا الحسين بن حفص قال: سمعت سفيان يقول: قال أبو الدرداء، فذكر نحو حديث الباب، رقم: ٥٥.

ورواه أيضاً من طريق هلال بن محمد بن جعفر، أخبرنا حريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عوف، عن أبي الدرداء: إنما أخاف أن يكون أول ما يسألني عنه ربي أن يقول: قد علمت فما عملت فيما علمت، رقم: ٥٣.

نعم، وأثر أبي الدرداء هذا رواه بعض الضعفاء فرفعه، فروى الخطيب في الاقتضاء [/ ١٦١] من طريق الحكم بن موسى قال: أنا الوليد بن مسلم، عن شيخ من كلب يكنى بأبي محمد أنه سمع مكحولاً يحدث أن أبا الدرداء قال: قال لي رسول الله ﷺ: **كيف أنت يا عويمر إذا قيل لك يوم القيامة: أعلمت أم جهلت؟ فإن قلت: علمت؛ قيل لك: فماذا عملت فيما علمت؟ وإن قلت: جهلت؛ قيل لك: فما كان عذرك فيما جهلت؟ ألا تعلمت؟** وهذا مع انقطاعه فيه أبو محمد الكلبي لا يعرف، والله أعلم.

٢٨٥ ـ **قوله: «أخبرنا هارون بن معاوية»:**

تقدمت ترجمته في أثر رقم: ٣، وحفص بن غياث في حديث رقم: ١١٢.

قوله: «سمعت ابن جريج»:

هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، الفقيه شيخ الحرم، ومفتي أهل مكة، ومن أعرف الناس بفقه عطاء، لزمه سبع عشرة سنة، وكان صاحب عبادة وفضل، إلَّا أنه يدلس في الحديث ويرسل كثيراً، وهو مع ذلك من الثقات، متفق على الاحتجاج به، وحديثه في الكتب الستة.

يَذْكُرُ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: تَدَارُسُ الْعِلْمِ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ خَيْرٌ مِنْ إِحْيَائِهَا.

قوله: «عمن حدثه»:
الذي حدثه هو عطاء، أخرجه من طريقه البيهقي في المدخل كما سيأتي، وتقدمت ترجمة عطاء في حديث رقم: ١٨.
قوله: «خير من إحيائها»:
يعني: إذا صحت النية في ذلك، فيكون وجه المطابقة بين الحديث والترجمة ظاهراً.
وإسناد الأثر فيه ضعف بسبب الانقطاع، لكنه يصير حسناً بمجموع طرقه سيما وقد عرف المبهم.
تابع هارون بن معاوية، عن حفص: محمد بن سعيد بن الأصبهاني، أخرجه المصنف في باب مذاكرة العلم، رقم: ٦٤٥.
وأخرجه الحافظ عبد الرزاق في مصنفه [١١/ ٢٥٣] باب العلم، عن معمر، عن قتادة، عن ابن عباس به، رقم: ٢٠٤٦٩، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٣٠٥] باب فضل العلم خير من فضل العبادة، رقم: ٤٥٩، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٨] باب تفضيل العلم على العبادة معلقاً، وعلقه أيضاً البغوي في شرح السُّنَّة [١/ ٢٧٩] باب فضل العلم.
وهذا أيضاً منقطع، بين قتادة وابن عباس، لكن رواه الإمام أحمد، عن عبد الرزاق فوصله، أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٣٠٥]: حدثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن قتادة، عن مطرف قال: سمعت ابن عباس يقول، فذكره، رقم: ٤٥٩.
ورواه البيهقي أيضاً من وجه آخر، عن عمر مولى بني فزارة قال: سمعت عطاء يقول: سمعت ابن عباس يقول، فذكره، رقم: ٤٦٠.

٢٨٦ ـ [قَالَ:] وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِنِّي لأُجَزِّئُ اللَّيْلَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، فَثُلُثٌ أَنَامُ، وَثُلُثٌ أَقُومُ، وَثُلُثٌ أَتَذَكَّرُ أَحَادِيثَ رَسُولِ الله ﷺ.

---

٢٨٦ ـ قوله: «[قال:]»:

يعني: بهذا الإسناد، فصلته عن الذي قبله لكونه روي منفصلاً عن الذي قبله لكن بالإسناد نفسه، ثم رأيت بعد موافقة عملي هذا لعمل الحافظ ابن حجر في الأطراف المسمى بإتحاف المهرة [١٦/ ٣٠٧] فللَّه الحمد على توفيقه.

قوله: «إني لأجزِّئ الليل»:

روى ابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٩] باب تفضيل العلم على العبادة من طريق يزيد بن هارون، عن يزيد بن عياض، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة بلفظ: لأن أجلس ساعة فأفقه في ديني أحب إلي من أن أحيي ليلة إلى الصباح. وروى الخطيب في الفقيه والمتفقه [١/ ١٦] من باب فضل الفقه على كثير من العبادات، من طريق محمد بن مطرف، عن إسماعيل، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: لأن أعلم باباً من العلم في أمر ونهي أحب إلي من سبعين غزوة في سبيل الله عز وجل؛ فيه رجل مجهول. وروى أيضاً من طريق هلال بن عبد الرحمن الحنفي عن عطاء بن أبي ميمونة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة وأبي ذر قالا: باب من العلم نتعلمه أحب إلينا من مئة ركعة تطوعاً؛ فيه حجاج بن نصير وهو ضعيف.

ويروى نحو هذا عن أبي الدرداء، فروى الخطيب أيضاً من طريق ابن المبارك، عن معمر قال: بلغنا عن أبي الدرداء أنه قال: مذاكرة للعلم ساعة خير من قيام ليلة. ومن طريق ابن المبارك أيضاً عن الأوزاعي قال: قال أبو الدرداء: لأن أذكر الفقه ساعة أحب إلي من قيام ليلة.

قلت: وهذا كله فيما إذا صحت النية، والله أعلم.

٢٨٧ ــ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، ثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: مَنِ ابْتَغَى شَيْئاً مِنَ الْعِلْمِ يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ آتَاهُ اللهُ مِنْهُ مَا يَكْفِيهِ.

---

٢٨٧ ــ **قوله: «أخبرنا الحسن بن عرفة»:**

العبدي، الإمام محدث وقته، ومسند عصره: أبو علي البغدادي المؤدب، وثقه ابن معين، وقال النسائي وغيره: لا بأس به.

قوله: «ثنا جرير»:

هو ابن عبد الحميد تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٢٦.

قوله: «عن الحسن بن عمرو»:

هو الفقيمي، الكوفي، أخو الفضيل بن عمرو، وأحد الأئمة الحفاظ، والثقات الأثبات، ذهل عنه الحافظ الذهبي فلم يدخله نبلاءه وهو جدير بذلك، متفق على توثيقه وإتقانه.

قوله: «عن إبراهيم»:

هو النخعي، تقدم في حديث رقم: ٣١.

قوله: «ما يكفيه»:

يعني: بقدر نيته في ذلك، ولذلك ترى الناس يتفاوتون في العلم، والعلماء يتفاوتون في العمل، ويتبين لك من ظاهر أعمالهم باطن نياتهم، قال العلامة السمهودي: جرت العادة الإلٰهية بتمييز المنتسبين للعلم عمن يعتد به منهم بإظهار ما يخفيه من مضمراته، وكشف ما يستره من عوراته سيما المنهمك في الدنيا المستعبد لأهلها، قال تعالى: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾، اهـ. باختصار.

ورجال إسناد الأثر على شرط الصحيح غير شيخ المصنف وهو ثقة.

تابعه أبو خيثمة عن جرير، أخرجه في العلم [/ ١٣٥] رقم: ١١١.

وتابعه أيضاً: أبو بكر ابن أبي شيبة، أخرجه في الزهد من المصنف

١٣ ـ بَابُ
مَنْ هَابَ الْفُتْيَا مَخَافَةَ السَّقَطِ

[١٣/ ٥٥٣] رقم: ١٧٢٤٨، ومن طريق أبي بكر أخرجه أبو نعيم في الحلية [٤/ ٢٢٨].
وتابعهما أيضاً عن جرير: إسماعيل بن عمرو، أخرجه من طريقه الخطيب في الجامع [١/ ١٠٤] رقم: ٧٠، وعلقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٣٤] باب ذم الفاجر من العلماء، وذم طلب العلم للمباهاة والدنيا فقال: وروى جرير بن عبد الحميد.. فذكره.
ورواه ابن عبد البر أيضاً في الجامع [٢/ ١٣] باب جامع القول في العلم والعمل، من طريق ابن وضاح، ثنا زهير، عن سفيان، عن إبراهيم، به.

* * *

قوله: «بَابُ»:
بالضم والإضافة.
قوله: «من هاب الفتيا»:
ويقصد بالفتيا هنا: الحديث عن رسول الله ﷺ كما يظهر ذلك من أحاديث الباب فإنَّه أورد فيه آثار بعض الصحابة والتابعين الذين لم يكثروا الرواية عن رسول الله ﷺ خشية الوقوع في الخطأ ـ إذ الإكثار مظنة الخطأ ـ ومن ثم خافوا أن يشملهم الوعيد الذي أخبر به ﷺ فيمن كذب عليه، وقد تقدم تعريف الكذب وأنه الإخبار بالشيء على خلاف ما هو عليه سواء كان عمداً أو خطأ.
قوله: «السَّقط»:
بفتح القاف: هو الخطأ في القول والعثرة والزلة فيه، يقال: حدّث فما أسقط حرفاً؛ إذا لم يخطئ فيه، ويقال: أسقط؛ وسَقَطَ في كلامه؛

٢٨٨ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، ثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ، ثَنَا عَاصِمٌ قَالَ: سَأَلْتُ الشَّعْبِيَّ عَنْ حَدِيثٍ فَحَدَّثَنِيهِ، فَقُلْتُ: إِنَّهُ يُرْفَعُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ! فَقَالَ: لَا، عَلَى مَنْ دُونَ النَّبِيِّ ﷺ أَحَبُّ إِلَيْنَا، فَإِنْ كَانَ فِيهِ زِيَادَةٌ أَوْ نُقْصَانٌ كَانَ عَلَى مَنْ دُونَ النَّبِيِّ ﷺ.

ويكلامه سقوطاً؛ إذا أخطأ، والسَّقْطة: العثرة والزلة، ومنه قول سويد بن أبي كاهل:

كيف يرجون سقاطي بعدما ... جلّل الرأس مشيب وصلع

قلت: ولابن ماجه في المقدمة: باب التوقي في الحديث عن رسول الله ﷺ.

٢٨٨ ـ **قوله: «أخبرنا أبو النعمان»:**

هو محمد بن الفضل السدوسي الملقب بعارم، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٢٨، وثابت بن يزيد: هو الأحول، أحد الاثبات، ترجمته في حديث رقم: ٢٦١، وعاصم: هو ابن سليمان الأحول، ترجمته في حديث رقم: ٢٥٨، والشعبي: هو عامر بن شراحيل الفقيه، في حديث رقم: ١٢.

قوله: «فحدثنيه»:

يعني: موقوفاً لقوله بعد ذلك: إنه يرفع، يعني أنه روي مرفوعاً إلى النبي ﷺ، وأما حكم المسألة فقال بعضهم: تعمد الإرسال جائز في حالة ما إذا كان الراوي من المكثرين وخشي الوقوع في الزلل والخطأ، أو كان ذلك تورعاً ـ كما ههنا ـ لكن يشترط أن يكون شيخه فيه عدلاً، وللرواية حكم المرسل وقال الخطيب: اختلاف الروايتين في الرفع والوقف لا يؤثر في الحديث ضعفاً لجواز أن يكون الصحابي يسند الحديث مرة ويرفعه مرة، ويذكره مرة أخرى على سبيل الفتوى

ولا يرفعه، فحفظ الحديث عنه على الوجهين جميعاً، وقد كان سفيان بن عيينة يفعل هذا كثيراً في حديثه فيرويه تارة مسنداً مرفوعاً، ويوقفه تارة أخرى قصداً واعتماداً، وإنما لم يكن هذا مؤثراً في الحديث ضعفاً لأن إحدى الروايتين ليست مكذبة للأخرى، والأخذ بالمرفوع أولى لأنه أزيد كما قلنا في الحديث الذي ينفرد راويه بزيادة لفظ يوجب حكماً لا يذكره غيره أن ذلك مقبول والعمل به لازم، هذا قول الخطيب في باب: الحديث يرفعه الراوي تارة ويوقفه أخرى، ما حكمه؟

وقال في باب: ما روي من الأخبار مرسلاً ومتصلاً هل يثبت ويجب العمل به أم لا؟ قال بعد أن ذكر حديث: لا نكاح إلَّا بولي: أكثر أصحاب الحديث أن الحكم في هذا أو ما كان بسبيله للمرسل، وقال بعضهم: إن كان من أرسله أحفظ من الذي وصله فالحكم للمرسل، ولا يقدح ذلك في عدالة الذي وصله. ومنهم من قال: لا يجوز أن يقال في مسند الحديث الذي يرسله الحفاظ أنه عدل، لأن إرسالهم له يقدح في عدالته. ومنهم من قال: الحكم للمسند إذا كان ثابت العدالة ضابطاً للرواية فيجب قبول خبره ويلزم العمل به وإن خالفه غيره، وسواء كان المخالف له واحداً أو جماعة. وهذا القول هو الصحيح عندنا لأن إرسال الراوي للحديث ليس بجرح لمن وصله ولا تكذيب له ولعله أيضاً مسند عند الذين رووه مرسلاً، أو عند بعضهم إلَّا أنهم أرسلوه لغرض، أو نسيان، والناسي لا يقضى له على الذاكر، وكذلك حال راوي الخبر إذا أرسله مرة ووصله أخرى لا يضعف ذلك أيضاً له، لأنه قد ينسى فيرسله، ثم يذكر بعد فيسنده أو يفعل الأمرين معاً عن قصد منه لغرض له فيه، اهـ.

وقال السخاوي: المرسل مراتب: أعلاها ما أرسله صحابي ثبت سماعه، ثم صحابي له رواية فقط ولم يثبت سماعه، ثم المخضرم،

٢٨٩ ـ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ الله ﷺ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُزَابَنَةِ،

ثم المتقن كسعيد بن المسيب، ويليها من كان يتحرى في شيوخه كالشعبي، ومجاهد، ودونها مراسيل من كان يأخذ عن كل أحد كالحسن.

ورجال إسناد الأثر رجال الصحيح.

تابعه عن عاصم: حفص بن غياث، أخرجه ابن أبي شيبة في الأدب من المصنف [٨/ ٥٦٦] رقم: ٦٢٧٥، وأخرج الخطيب في الجامع [٢/ ٩] باب حذره إذا روى الحديث وتوقيه خوفاً من وقوع الزلل والوهم فيه: من حديث محمد بن العلاء، أنا حفص، أنا عاصم، وابن عون أن الشعبي كان إذا حدَّث الناس انبسط في الحديث، فإذا جاء الحلال والحرام خاصة توقى غير الذي كان.

قلت: كأن الحديث الذي سأله عنه عاصم كان يتعلق بالحلال والحرام، والله أعلم.

٢٨٩ ـ **قوله: «أخبرنا إسحاق بن عيسى»:**

ابن الطباع، الحافظ الثقة: أبو يعقوب البغدادي، نزيل أذنة، من مشايخ المصنف أهل الفضل والصلاح، قال أبو حاتم: صدوق. وقال البخاري: مشهور الحديث.

وتقدمت ترجمة حماد بن زيد في حديث رقم: ٦٧.

قوله: «عن أبي هاشم»:

الرماني، واسمه: يحيى، اختلفوا في اسم أبيه وهو واسطي، وكان من أهل الفقه، قال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ثقة.

وتقدمت ترجمة إبراهيم ـ وهو النخعي ـ في حديث رقم: ٣١.

قوله: «عن المحاقلة والمزابنة»:

يأتي بيان معناهما في كتاب البيوع إن شاء الله.

فَقِيلَ لَهُ: أَمَا تَحْفَظُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ حَدِيثاً غَيْرَ هَذَا؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي أَقُولُ: قَالَ عَبْدُ الله، قَالَ عَلْقَمَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ.

٢٩٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ الله قَالَ: كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِذَا حَدَّثَ بِحَدِيثٍ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ

قوله: «أحب إليّ»:

هذا من باب الورع، قاله خوفاً من حصول الخطأ والزلل في حديث رسول الله ﷺ، حتَّى إذا وقع ذلك منهم كان على من دون النبي ﷺ أحب إليهم كما قال الشعبي.

ورجال إسناد الأثر على شرط الصحيح.

تابعه محمد بن الفضل عارم، عن حماد، أخرجه من طريقه ابن سعد في الطبقات [٦/ ٢٧٢].

وقال ابن سعد أيضاً: أخبرنا عمرو بن الهيثم، ثنا شعبة، عن الأعمش قال: قلت لإبراهيم: إذا حدثتني عن عبد الله فأسند. قال: إذا قلت: قال عبد الله فقد سمعته من غير واحد من أصحابه. وإذا قلت: حدثني فلان، فحدثني فلان.

٢٩٠ ـ قوله: «حدثنا محمد بن كثير»:

هو ابن أبي عطاء الثقفي، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٢٠٧، والأوزاعي: هو عبد الرحمن بن عمرو الفقيه، ترجمته في حديث رقم: ٨٢.

قوله: «عن إسماعيل بن عبيد الله»:

هو ابن أبي المهاجر المخزومي، أحد الثقات المأمونين، من رجال الصحيحين، روى عن أنس وعبد الله بن عمرو، وأرسل عن بعض الصحابة، وحديثه عن أبي الدرداء هنا مرسل.

قَالَ: هَذَا أَوْ نَحْوَهُ، أَوْ شِبْهَهُ، أَوْ شَكْلَهُ.

قوله: «هذا أو نحوه»:

قال أبو عمرو ابن الصلاح الإمام الحافظ: ينبغي لمن يروي حديثاً بالمعنى أن يتبعه بأن يقول: أو كما قال، أو نحو هذا، وما أشبه ذلك من الألفاظ، روى ذلك من الصحابة أبو الدرداء، وابن مسعود، وأنس بن مالك رضي الله عنهم، قال الخطيب: والصحابة أرباب اللسان، وأعلم الخلق بمعاني الكلام، ولم يكونوا يقولون ذلك إلّا تخوفاً من الزلل لمعرفتهم في الرواية على المعنى من الخطر، وإذا اشتبه على القارئ فيما يقرأه لفظة فقرأها على وجه يشك فيه، ثم قال: أو كما قال؛ فهذا حسن، وهو الصواب في مثله، لأن قوله: أو كما قال؛ يتضمن إجازة من الراوي وإذناً في رواية صوابها عنه إذا بان.

قلت: لكنهم اشترطوا فيمن أراد أن يروي حديثاً بالمعنى دون اللفظ أن يكون عالماً عارفاً بالألفاظ ومقاصدها، خبيراً بما يحيل معانيها، بصيراً بمقادير التفاوت بينها، وفيه أيضاً خلاف بين أهل الحديث والأصول، قال أبو عمرو: جوزه أكثرهم ـ يعني إذا كان كذلك ـ ولم يجوز بعض المحدثين من الفقهاء والأصوليين من الشافعيين وغيرهم، ومنعه بعضهم في حديث رسول الله ﷺ، وأجازه في غيره، وأما إذا لم يكن كذلك فلا خلاف بينهم أنه لا يجوز له الرواية بالمعنى.

ورجال إسناد الأثر ثقات، غير شيخ المصنف وهو لا بأس به، غير أنه منقطع، وقد روي من غير هذا الوجه متصلاً بإسناد رجاله رجال الصحيح.

أخرجه من طريق المصنف: الحافظ ابن حجر في موافقة الخبر الخبر [١/ ٣٨٩] وقال: هذا موقوف منقطع، رجاله ثقات.

٢٩١ ـ أَخْبَرَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى،

وقال أبو زرعة الدمشقي في تاريخه: حدثني محمد بن زرعة الرعيني قال: ثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الله بن العلاء بن زبر، عن بسر بن عبيد الله، عن أبي إدريس الخولاني، قال: سمعت أبا الدرداء إذا فرغ من الحديث عن رسول الله ﷺ قال، فذكره، رقم: ١٤٧٣.
محمد بن زرعة الرعيني شيخ أبي زرعة في هذا الحديث قال عنه ابن حبان: كان ثقة متقناً يحفظ.
ورواه الخطيب في الكفاية من طرق عن الوليد بن مسلم [/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦] باب من كان يذهب إلى إجازه الرواية على المعنى من السلف وفي الجامع [٢/ ٣٥] ذكر تسمية الصحابة الذين روي عنهم ذلك، رقم: ١١٠٥.
ورواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٥٠] باب من كان يتهيب الرواية ويتوقاها ويكثر التشكك، من طريق عاصم بن رجاء، عن أبيه، عن أبي الدرداء، رقم: ٧٣٥، ورجاء بن حيوة لم يسمع من أبي الدرداء.
وقد رواه من أهل دمشق أيضاً عن أبي الدرداء ربيعة بن يزيد، ويزيد بن أبي مالك، ومكحول.
أما حديث ربيعة بن يزيد فيأتي الكلام عليه عقب هذا، وأما حديث يزيد بن أبي مالك ومكحول فأوردهما الحافظ في المطالب العالية [٣/ ١٢١] رقم: ٣٠٤٦.

٢٩١ ـ قوله: «أخبرنا أسد بن موسى»:
تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٢٥٥، ومعاوية: هو ابن صالح الحضرمي في حديث رقم: ١٠، وربيعة بن يزيد الدمشقي المعروف بالقصير في حديث رقم: ٢١٧، وحديثه عن أبي الدرداء هنا منقطع،

ثَنَا مُعَاوِيَةُ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِذَا حَدَّثَ حَدِيثاً قَالَ: اللَّهُمَّ إِلَّا هَكَذَا، فَكَشَكْلِهِ.

لكن روي موصولاً كما تقدم وسيأتي.

قوله: «ثنا معاوية»:

زاد في إتحاف المهرة [١٢/ ٥٦٨] حديث رقم: ١٦١٠٠: يعني ابن صالح وعلى هذا فهو من كلام المصنف.

تابعه عن معاوية:

١ ـ عبد الله بن صالح، أخرجه من طريقه الحافظ أبو زرعة الدمشقي في تاريخه رقم: ١٤٧٤.

٢ ـ معن بن عيسى، أخرجه من طريقه أبو خيثمة في العلم [/ ١٣٤] رقم: ١٠٥، ومن طريقه ـ أعني أبا خيثمة ـ أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٩٥] باب الأمر بإصلاح اللحن والخطأ في الحديث، والخطيب في الجامع [٢/ ٣٥] رقم: ١١٠٦، والخطيب في الكفاية [/ ٢٠٥] باب ذكر من كان يذهب إلى إجازة الرواية على المعنى من السلف، من طريق علي بن شعيب، ثنا معن به، وفي الجامع [٢/ ٣٥] ذكر تسمية الصحابة الذين روي عنهم ذلك، من طريق قتيبة، وأبي خيثمة أنا معن به رقم: ١١٠٦.

٣ ـ محمد بن عمر الواقدي، أخرجه من طريقه ابن سعد في الطبقات [٧/ ٣٩٢].

ورواه الخطيب في الجامع [٢/ ٣٥] من طريق الوليد بن مسلم، أنا عبدالله بن العلاء بن زبر، حدثني بسر بن عبيد الله، عن أبي إدريس الخولاني قال: رأيت أبا الدرداء إذا فرغ من الحديث عن رسول الله ﷺ قال: هذا أو نحو هذا أو شكله. رقم: ١١٠٥، والحديث عند

٢٩٢ ـ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، ثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُسْلِمٍ أَبِي عَبْدِ اللهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ،

ابن عساكر في التاريخ كما في التهذيب لابن منظور [٢٠/ ٢٢]، وعزاه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد [١/ ١٤١] إلى الطبراني في الكبير وقال: رواته ثقات.

٢٩٢ ـ قوله: «عثمان بن عمر»:
هو ابن فارس، أحد رجال الستة، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٣٤، وابن عون: هو عبد الله، في رقم: ١١٩، ومسلم: هو ابن عمران، ويقال: ابن أبي عمران البطين، في رقم: ١٩٥.

قوله: «عن إبراهيم التيمي»:
هو إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، الإمام زاهد الكوفة، وأحد العباد أهل الفضل والصلاح والورع، كان ربَّما أتى عليه الشهر لم يطعم فيه، أثنى عليه الأئمة، توفي في سجن الحجاج متأثراً بالتعذيب.

قوله: «عن أبيه»:
هو يزيد بن شريك التيمي، أحد كبار التابعين ويقال: أدرك الجاهلية روى عن كبار الصحابة، وكان من أصحاب عبد الله بن مسعود، وثقه الجمهور، وحديثه في الكتب الستة.

تنبيهان:
الأول: وقع في إتحاف المهرة للحافظ ابن حجر [١٠/ ٤٠٩] حديث رقم: ١٣٠٤٧: عن مسلم أبي عبد الله ـ هو ابن أبي عمران البطين ـ ولم يقع هذا في الأصول الخطية، فإن ثبت ما وقع عند الحافظ يكون هذا من كلام المصنف.

الثاني: تفرد ابن عون بقوله: عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، رواه غيره ـ كما سيأتي ـ فقالوا: عن مسلم البطين، عن عمرو بن ميمون به؛

عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: كُنْتُ لَا تَفُوتُنِي عَشِيَّةُ خَمِيسٍ إِلَّا آتِي فِيهَا عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ، فَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ لِشَيْءٍ قَطُّ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَتَّى كَانَتْ ذَاتَ عَشِيَّةٍ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ، وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ، فَأَنَا رَأَيْتُهُ مَحْلُولَةً أَزْرَارُهُ، قَالَ: أَوْ مِثْلُهُ،

وقد رواه ابن عون مرة كذلك، فلعله رواه مرة على الوهم ومرة على الصواب، والله أعلم.

قوله: «عن عمرو بن ميمون»:

الأودي، الإمام الزاهد، المخضرم العابد، كنيته: أبو عبد الله أو أبو يحيى، لازم معاذاً من حين قدم اليمن إلى أن توفي، ثم لازم ابن مسعود، وروى عن جملة من فقهاء الصحابة الأعلام، نزل الكوفة، وتوفي بها سنة ٧٢٤هـ.

قوله: «حتى كانت ذات عشية»:

وقال علقمة بن قيس: فما سمعته في عشية منها يقول: قال رسول الله ﷺ غير مرة واحدة. وقال النضر بن شميل، عن ابن عون في هذا الحديث: كان ابن مسعود يقوم لكل خميس فيقول: إن أحسن الحديث كتاب الله، وخير السنن سنن محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وإن أكيس الكيس التقى، وإن أحمق الحمق الفجور... الحديث.

قوله: «فاغرورقت عيناه»:

هيبة لذلك وخوفاً من الخطأ عليه ﷺ، واغرورقت بوزن افعوعلت من الغرق أي غرقتا بالدموع، وامتلأتا به، زاد بعضهم: ولم تفيضا.

قوله: «وانتفخت أوداجه»:

الأوداج: ما أحاط بالحلق من العروق.

قوله: «محلولة أزراره»:

جمع زر، وهي العروة التي تجعل فيها الحبة ومنه المثل: الْزَمُ من زر

أَوْ نَحْوُهُ، أَوْ شَبِيهاً بِهِ.

لعروة، ويجمع على أزرار وزرور، قال أبو عبيد: أزررت القميص إذا جعلت له أزراراً، قال علقمة في روايته: فنظرت إليه وهو معتمد على عصا فنظرت إلى العصا تزعزع. وقال مسروق: ثم أرعد وأرعدت ثيابه، وقال أبو العميس، عن مسلم البطين: فَعَلَتْهُ كآبة وجعل العرق يتحادر على جبهته. وفي رواية الشعبي،عن عمه قيس: فلقد رأيته ينتفض انتفاضة السعفة. . . الحديث.

قوله: «أو نحوه، أو شبيهاً به»:

وفي رواية الإمام أحمد من طريق معاذ، وابن أبي عدي: أو دون ذاك، أو فوق ذاك، أو قريباً من ذاك، أو شبيهاً بذاك.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح إلَّا أن ابن عون تفرد بقوله: عن مسلم البطين، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، فخالف الرواة عن مسلم، وابن عون من الأثبات، وقد رواه مرة على الصواب أذكره قريباً.

أخرجه من طريق المصنف: الحافظ ابن حجر في موافقة الخبر الخبر [١/ ٣٨٨] وقال: هذا موقوف صحيح.

تابعه عن ابن عون: معاذ بن معاذ، وابن أبي عدي أخرجهما من طريقهما الإمام أحمد في المسند [١/ ٤٥٢] رقم: ٤٣٢١، وابن أبي شيبة في المصنف [٨/ ٥٦٥ ـ ٥٦٦] رقم: ٦٢٧٣.

وتابعهم عن ابن عون أيضاً: بشر بن المفضل، أخرجه من طريقه مسلم في التمييز [/ ١٢٧] رقم: ٧، ورواه ابن ماجه في المقدمة من سننه، باب التوقي في الحديث عن رسول الله ﷺ، من طريق ابن أبي شيبة، ثنا معاذ به، رقم: ٢٣، وأخرجه الحاكم في المستدرك [١/ ١١١] من طريق ابن علية، عن ابن عون.

وتابعهم أيضاً: النضر بن شميل، أخرجه الخطيب في الجامع [٢/ ٨]

باب تحري المحدث الصدق في مقاله، رقم: ١٠١٤، ومن طريق الإمام أحمد أخرجه ابن عساكر في تاريخه [٣٩/ ١١١] وقال عقبة: رواه غير ابن عون فأسقط منه إبراهيم بن يزيد، وأباه.
نعم، وقد روى الرامهرمزي حديث ابن عون من طريق ابن أبي عدي ـ الذي أخرجه الإمام أحمد ـ من طريق يحيى بن حكيم أبي سعيد البصري الثقة الحافظ المتقن وقال فيه: عن مسلم، عن عمرو بن ميمون على الصواب، كذا في المحدث الفاصل، رقم: ٧٣٤.
وممن رواه عن مسلم، عن عمرو بن ميمون وأسقط إبراهيم وأباه:
١ ـ أبو العميس: عتبة بن عبد الله المسعودي، أخرجه من طريقه الحاكم في المستدرك [٣/ ٣١٤] كتاب معرفة الصحابة، وقال عقبة: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأقره الذهبي، والطبراني في الكبير [٩/ ١٢٩] رقم: ٨٦١٣، ٨٦١٤، وابن عساكر في التاريخ [٣٩/ ١١١].
٢ ـ عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، أخرجه من طريقه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ [٢/ ٥٤٧ ـ ٥٤٨]، والطبراني في الكبير [٩/ ١٢٩] رقم: ٨٦١٢، وابن سعد في الطبقات [٣/ ١٥٦]، وابن عساكر في التاريخ [٣٩/ ١١٢].
٣ ـ عمار الدهني، أخرجه من طريقه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ [٢/ ٥٤٨]، والطبراني في الكبير [٩/ ١٣٠] رقم: ٨٦١٧، وابن عساكر في التاريخ [٣٩/ ١١٢].
* وخالف إبراهيم بن مهاجر الرواة عن مسلم، فرواه عنه، عن أبي عبد الرحمن السلمي به، أخرجه من هذا الوجه الإمام أحمد في المسند [١/ ٣٨٧] رقم: ٣٦٧٠، ومن طريق الإمام أحمد أخرجه كل: من الطبراني في الكبير [٩/ ١٣١] رقم: ٨٦٢٠، وابن عساكر في

التاريخ [٣٩/ ١١٣].
تابعه إبراهيم بن أبي حفصة، عن مسلم، أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه [٣٩/ ١١٣].
* وخالف شريك الرواة عن أبي العميس، فرواه عنه، عن أبي عمرو الشيباني قال: كنت أجالس عبد الله بن مسعود. . . الحديث بنحوه، أخرجه من هذا الوجه أبو زرعة في تاريخه [١/ ٥٤٠ ـ ٥٤١] رقم: ١٤٦٣، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه [٣٩/ ١١٣ ـ ١١٤].
وقد رواه أيضاً عن عبد الله: علقمة بن قيس، وأبو عمرو الشيباني، ومسروق، وعبد الرحمن بن يزيد، وزر بن حبيش، وقيس بن عبد، ورواه الشعبي، عن عبد الله مرسلاً، وكذلك ابن سيرين، وإبراهيم النخعي، وأبو عبيدة.
فأما حديث علقمة بن قيس، فرواه ابن سعد في الطبقات [٣/ ١٥٦]، والطبراني في الكبير [٩/ ١٣١] رقم: ٨٦٢٠، ٨٦٢١، ومن طريق ابن سعد أخرجه ابن عساكر في التاريخ [٣٩/ ١١٤].
وأما حديث أبي عمرو الشيباني، فأخرجه أبو زرعة في تاريخه [١/ ٥٤١] ولفظه: كنت أجالس ابن مسعود سنة لا يقول: قال رسول الله ﷺ، فإذا قال: قال رسول الله ﷺ؛ استعلته الرعدة ثم يقول: هكذا، أو نحو هذا، أو قريباً من هذا، أو ما شاء الله. رقم: ١٤٦٣.
وأما حديث مسروق فأخرجه الإمام أحمد في المسند [١/ ٤٢٣] رقم: ٤٠١٥، والحاكم في المستدرك [١/ ١١١] كتاب العلم، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وأقره الذهبي في التلخيص، ومن طريق الإمام أحمد أخرجه ابن عساكر في تاريخه [٣٩/ ١٠٩ ـ ١١٠].
ورواه الإمام أحمد من وجه آخر عن الشعبي، عن مسروق [١/ ٤٥٣]

رقم: ٤٣٣٣، وابن سعد في الطبقات [٣/ ١٥٧]، والطبراني في الكبير [٩/ ١٣٢] رقم: ٨٦٢٢، ٨٦٢٣، وابن عساكر في تاريخه [٣٩/ ١٠٩]، والخطيب في الكفاية [/ ٢٠٥] باب ذكر من كان يذهب إلى إجازة الرواية على المعنى من السلف، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٩٥] باب الأمر بإصلاح اللحن والخطأ في الحديث.

وأما حديث عبد الرحمن بن يزيد، فأخرجه الطبراني في معجمه الكبير [٩/ ١٣٢] رقم: ٨٦٢٦، والرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٤٩] باب من كان يتهيب الرواية ويتوقاها ويكثر التشكك، رقم: ٧٣٣، والقاضي عياض في الإلماع [/ ١٧٧] باب تحري الرواية والمجيء باللفظ، ومن رخص في المعنى ومن منع.

وأما حديث زر، فأخرجه الطبراني في معجمه الكبير [٩/ ١٣١] رقم: ٨٦١٩.

وأما حديث قيس بن عبد، فرواه الطبراني في معجمه الكبير [٩/ ١٣٢] من طريق جابر ـ وهو الجعفي ـ عن الشعبي، عن عمه قيس بن عبد به، رقم: ٨٦٢٤، ٨٦٢٥، وابن عساكر في تاريخه [٣٩/ ١١٠].

قال الدارقطني: تفرد به جابر، عن الشعبي.

قلت: لم يتفرد به، بل رواه بيان بن بشر، عن الشعبي أيضاً، أخرجه الطبراني في معجمه الكبير [٩/ ١٣٣] رقم: ٨٦٢٧.

وأما حديث الشعبي، عن عبد الله، فأخرجه المصنف عقب هذا، ورواه أيضاً أبو زرعة الدمشقي في تاريخه [١/ ٥٤١] رقم: ١٤٦٤، وابن عساكر في تاريخه [٣٩/ ١١٠]، والخطيب في الجامع [٢/ ٨، ٣٤ ـ ٣٥] رقم: ١٠١٣، ١١٠٤، من طريق أبي نعيم، عن مالك بن مغول.

وخالفه ابن نمير فوصله، يأتي عند المصنف برقم: ٣٠٤.

٢٩٣ ـ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنَا أَشْعَثُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، وَابْنِ سِيرِينَ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الأَيَّامِ تَرَبَّدَ وَجْهُهُ وَقَالَ: هَكَذَا أَوْ نَحْوَهُ، هَكَذَا أَوْ نَحْوَهُ.

٢٩٤ ـ أَخْبَرَنَا سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ، ثَنَا شُعْبَةُ،

وأما حديث ابن سيرين، فسيأتي عند المصنف عقب هذا.

وأما حديث إبراهيم، فرواه ابن عساكر في تاريخه [٣٩/ ١١٤] من طريق أبي حنيفة، عن حماد، عن إبراهيم به.

وأما حديث أبي عبيدة، فرواه الطبراني في معجمه الكبير [٩/ ١٣٠] رقم: ٨٦١٤، وأراه خطأ أو وهماً من يحيى بن السكن، عن شعبة، فقد رواه غير واحد عن شعبة عن أبي العميس، عن مسلم البطين، عن عمرو بن ميمون به، والله أعلم.

٢٩٣ ـ قوله: «أخبرنا يزيد بن هارون»:

الواسطي، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٦١، وأشعث: هو ابن سوار ترجمته في حديث رقم: ٦٢، والشعبي: هو عامر بن شراحيل في حديث رقم: ١٢، وابن سيرين: هو محمد في حديث رقم: ١١٢، وتقدم تخريج حديث ابن مسعود مرسلاً، ومنقطعاً مبسوطاً في الحديث المتقدم.

قوله: «تربّد»:

بتشديد الموحدة، يعني احمرّ وجهه حمرة فيها سواد من شدة الخوف أو الهيبة أو الغضب.

٢٩٤ ـ قوله: «أخبرنا سهل بن حماد»:

العنقزي، الإمام الحافظ: أبو عتاب الدلال، أحد رجال مسلم في الصحيح، قال الإمام أحمد: لا بأس به. وصحح حديثه غير واحد من

ثَنَا تَوْبَةُ الْعَنْبَرِيُّ قَالَ: قَالَ لِيَ الشَّعْبِيُّ: أَرَأَيْتَ فُلَاناً الَّذِي يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟! قَعَدْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ سَنَتَيْنِ، أَوْ سَنَةً وَنِصْفاً فَمَا سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيئاً إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ.

الأئمة، وتقدمت ترجمة شعبة في حديث رقم: ٢٩.

قوله: «ثنا توبة العنبري»:

من ثقات أصحاب الشعبي، وثقه الجمهور، وحديثه في الصحيحين وغيرهما، ووقع في إتحاف المهرة للحافظ ابن حجر [٨/ ٤٨٤] حديث رقم: ٩٨١٨: عن توبة العنبري بالعنعنة.

قوله: «أرأيت فلاناً»:

لم يسمه سهل في روايته، وسماه غندر عند الشيخين، وشبابة عند ابن أبي شيبة قال: أرأيت الحسن ـ يعني البصري ـ حين يقول: قال رسول الله ﷺ؟! وهو استفهام إنكاري، ومراد الشعبي أن الحسن مع كونه تابعيًّا إلَّا أنه كان يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ، يعني جريء في الإقدام عليه، وابن عمر مع كونه صحابيًّا كان يحتاط في ذلك، يقل من الحديث عنه ﷺ، محترزاً ما أمكن له.

قوله: «سنتين، أو سنة ونصفاً»:

وفي رواية غندر: قريباً من سنتين أو سنة ونصف. وفي رواية ابن أبي السفر، عن شعبة: سنة. زيد في نسخة «ل»: كلمة «شيئاً» فصارت العبارة: فما سمعته يحدث عن رسول الله ﷺ شيئاً.

قوله: «إلَّا هذا»:

ذكره غندر، وغيره عن شعبة، وهو حديث الضب ونصه: كان ناس من أصحاب النبي ﷺ فيهم سعد، فذهبوا يأكلون من لحم، فنادتهم امرأة

٢٩٥ ـ أَخْبَرَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، ثَنَا شُعْبَةُ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي السَّفَرِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: جَالَسْتُ ابْنَ عُمَرَ سَنَةً فَلَمْ أَسْمَعْهُ يَذْكُرُ حَدِيثاً عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

من بعض أزواج النبي ﷺ: إنه لحم ضب؛ فأمسكوا، فقال رسول الله ﷺ: **كلوا ـ أو: اطعموا ـ فإنَّه حلال ـ أو قال: لا بأس به شك فيه ـ ولكنه ليس من طعامي**. وزعم مجاهد أنه لم يسمع من ابن عمر إلَّا حديث: إن من الشجر شجرة مثل الرجل المسلم. . . الحديث، يأتي برقم: ٣٠٥.

إسناده على شرط الصحيح.

تابعه غندر، عن شعبة، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أخبار الآحاد، باب خبر المرأة الواحدة، رقم: ٧٢٦٧، وأخرجه مسلم في الصيد والذبائح من صحيحه، باب إباحة الضب، عقب حديث رقم: ١٩٤٤.

وتابعه أيضاً: شبابة، أخرجه من طريقه الحافظ ابن أبي شيبة في الأدب من المصنف [٨/ ٥٦٧] في هيبة الحديث عن رسول الله ﷺ رقم: ٦٢٧٨.

وتابعه أيضاً: وهب بن جرير، أخرجه من طريقه البيهقي في الضحايا من السنن الكبرى [٩/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣] باب ما جاء في الضب.

وقد أعرضت عن الإطالة في تخريجه لوجوده في الصحيحين، وانظر تعليقنا على الحديث الآتي وتخريجه.

٢٩٥ ـ قوله: «أخبرنا أسد بن موسى»:

تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٢٥٥.

قوله: «ثنا عبد الله بن أبي السفر»:

الهمداني، الثوري، أحد أصحاب الشعبي الثقات، وثقه الجمهور ولم يكن بالمكثر، وحديثه في الصحيحين وغيرهما.

ورجال إسناد الأثر رجال الصحيح غير أسد بن موسى شيخ المصنف وهو ثقة.

٢٩٦ ـ أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ يُوسُفَ، ثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ قُطْبَةَ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: كَانَ عَبْدُ الله يُحَدِّثُنَا فِي الشَّهْرِ بِالْحَدِيثَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ.

تابعه عن شعبة:

١ ـ أبو النضر هاشم، أخرجه من طريقه ابن ماجه في المقدمة من السنن، باب التوقي في الحديث عن رسول الله ﷺ، رقم: ٢٦.

٢ ـ يزيد بن هارون، أخرجه من طريقه ابن سعد في الطبقات [٤/ ١٤٤ ـ ١٤٥].

٣ ـ علي بن الجعد، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٥١] باب من كان يتهيب الرواية ويتوقاها ويكثر التشكك، رقم: ٧٣٩.

٤ ـ ابن أبي شيبة، أخرجه في المصنف [٨/ ٥٦٧] رقم: ٦٢٧٩.

ولتمام تخريج حديث الشعبي انظر التعليق على الحديث المتقدم.

٢٩٦ ـ **قوله: «أخبرنا عاصم بن يوسف»:**

هو اليربوعي، الحافظ: أبو عمرو الخياط الكوفي، من رجال الصحيحين، وثقه الدارقطني، ومحمد بن عبد الله الحضرمي وغيرهما، وقال البزار: لا بأس به.

وأبو بكر: هو ابن عياش، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٦٩.

قوله: «عن أبي حصين»:

هو عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الإمام الثبت، محدث الكوفة، المتقن: أبو حصين الكوفي، يقال: لم يكن بالكوفة أثبت منه مع منصور، وعمرو بن مرة، قال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ثقة حافظ.

قوله: «عن ثابت بن قطبة»:

عداده في أهل الكوفة، من أصحاب ابن مسعود، وهو من أفراد المصنف، ليس له في الستة شيء، قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث.

٢٩٧ ـ أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، أَنَا يُونُسُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: مَرَّ بِنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فَقُلْنَا: حَدِّثْنَا بِبَعْضِ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ: وَأَتَحَلَّلُ؟!

ورجال إسناد الأثر رجال الصحيح غير ثابت، وهو ثقة إن شاء الله.
تابعه قيس بن عبد وغيره، عن عبد الله، تقدم تخريجه مبسوطاً في حديث رقم: ٢٩٢.
وروى الرامهرمزي في المحدث الفاصل من حديث شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، عن عون بن عبد الله قال: أحصينا حديث عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ فإذا هو بضعة وخمسون حديثاً.

٢٩٧ ـ قوله: «أخبرنا عثمان بن عمر»:
هو ابن فارس، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٣٤.
قوله: «أنا يونس»:
هو ابن يزيد الأيلي، الحافظ الثقة: أبو يزيد القرشي، أحد رجال الستة، وثقه بعضهم في غير الزهري، وقال بعضهم، لم يكن بالحافظ، كان كثير الخطأ.
قوله: «عن عبد الملك بن عبيد»:
أحد أفراد المصنف، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وسكت عنه، ووثقه ابن حبان، وقد أشار ابن أبي حاتم إلى أثر الباب فقال: روى عثمان بن عمر، عن يونس بن يزيد، عنه.
تنبيه:
هكذا وقع اسم عبد الملك في هذا الموضع واضحاً لا لبس فيه ورأيت النساخ لم يضبطوا اسم الراوي عن أنس في كتاب الاستئذان، بابٌ: في المزاح، فوقع في نسخة: عبيد الله بن عبيد. وفي النسخة المغربية: عبيد الله بن عبد الله. وفي نسخة «ك»: عبد الله بن عبيد. ونسخة أخرى

٢٩٨ ـ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَانَ أَنَسٌ قَلِيلَ الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ.

إلى: عبيد الله بن عبيد الله. وكل ذلك تصحيف، ويظهر أنه قديم إذ كذلك وقع في النسخة المسموعة على الحافظ ابن حجر، وكذلك هو مصحف في إتحاف المهرة [٢/١٢٩] حيث جعله الحافظ من مسند عبيد الله بن عبيد عن أنس وأدخل معه حديث الباب، وإذا كان الأمر كذلك أي أن الاسم وقع واضحاً في هذا الموضع: عن عبد الملك بن عبيد، وأنه ممن يروي عن أنس، فهو هو الذي أخرج له في الاستئذان وتصحف في النسخ بدليل أن الحافظ جعل هذين الحديثين من مسنده في الإتحاف، فيتنبه لهذا ويصوب ما ذكرناه في طبعتنا الأولى من الشرح، وانظر أيضاً ما قلناه في طبعتنا الجديدة لمتن المسند، والله الموفق.

٢٩٨ ـ **قوله: «أخبرنا سليمان بن حرب»:**

تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٨١، وحماد بن زيد في حديث رقم: ٦٧، وابن عون: هو عبد الله، ترجمته في حديث رقم: ١١٩، ومحمد: هو ابن سيرين ترجمته في حديث رقم: ١١٢، والإسناد كله بصريون، رجاله رجال الصحيح.

رواه إسماعيل بن إسحاق، عن سليمان فقصر في إسناده ولم يذكر فيه ابن سيرين، جعله عن ابن عون، عن أنس، أخرجه الحاكم في المستدرك [٣/ ٥٧٤].

وقد رواه جماعة عن ابن عون كرواية سليمان هنا، منهم:

١ ـ معاذ بن معاذ، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في المسند [٣/ ٢٠٥]، وابن أبي شيبة في الأدب من المصنف [٨/ ٥٦٦]

٢٩٩ ـ أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَانَ أَنَسٌ إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ حَدِيثاً قَالَ: أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ الله.

رقم: ٦٢٧٤، وابن ماجه في المقدمة من السنن، باب التوقي في الحديث عن رسول الله ﷺ، رقم: ٢٤، والرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٥٠] باب من كان يتهيب الرواية ويتوقاها ويكثر التشكك.

٢ ـ محمد بن عبد الله الأنصاري، أخرجه من طريقه ابن سعد في الطبقات [٧/ ٢١].

٣ ـ إسماعيل بن إبراهيم، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٩٥] باب الأمر بإصلاح اللحن والخطأ في الحديث.

٤ ـ أبو قطن: عمرو بن الهيثم، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في المسند [٣/ ٢٣٥]، ومن طريقه الحافظ ابن حجر في موافقة الخبر الخبر [١/ ٣٨٩ ـ ٣٩٠] وقال: موقوف صحيح، والخطيب في الكفاية [/ ٢٠٦] باب ذكر من كان يذهب إلى إجازة الرواية على المعنى.

٥ ـ مسلم بن أخضر، أخرجه من طريقه مسلم في التمييز [/ ١٢٨] رقم: ٨.

وتابع ابن عون، عن محمد: أيوب السختياني، يأتي عند المصنف بعد هذا.

وروى ابن سعد في الطبقات بإسناد صحيح من حديث حماد بن سلمة، عن ثابت أنّ بني أنس قالوا لأبيهم: يا أبانا ألا تحدثنا كما تحدث الغرباء؟ قال: أي بني إنه من يكثر يهجر. أراد والله أعلم: يخطئ أو يترك من كثرة خطئه.

٢٩٩ ـ قوله: «أخبرنا عثمان بن محمد»:

هو ابن أبي شيبة، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٦١.

قوله: «ثنا إسماعيل»:

هو ابن إبراهيم بن مقسم الأسدي، المعروف بابن علية وهي أمه،

٣٠٠ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ سَعْدٍ إِلَى مَكَّةَ فَمَا سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ حَدِيثاً عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ.

الإمام الحافظ الثبت: أبو بشر البصري، أحد أئمة الحديث وحفاظه، وكان موصوفاً بالدين والورع، فقيهاً صاحب فضائل مشهوداً له بالتقدم، أجمعوا على إمامته وإتقانه، وحديثه في الكتب الستة.

وتقدمت ترجمة أيوب في حديث رقم: ١٣. وتكلمنا على تخريجه في الحديث قبله.

٣٠٠ ـ **قوله: «حدثني السائب بن يزيد»:**

الكندي، ويقال: الأسدي وقيل في نسبته غير ذلك، المعروف بابن أخت النمر، صحابي: حج به أبوه وهو ابن سبع سنين، وروى عن كبار الصحابة، ولاه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب سوق المدينة.

قوله: «خرجت مع سعد»:

هو ابن أبي وقاص القرشي، الزهري، كنيته: أبو إسحاق المكي الصحابي البدري، أحد السابقين الأولين والعشرة المبشرين، جمع له النبي ﷺ له أبويه فقال: **ارم سعد فداك أبي وأمي**. وله مناقب وفضائل مذكورة في المطولات.

تذييل:

انظر إلى أدب هذا الصحابي الجليل مع رسول الله ﷺ وأبويه، وكذا إلى فعل أهل العلم من بعده بافتخاره بجمع النبي ﷺ له أبويه يوم أحد، ويعدّ أهل العلم ذلك من أعظم مناقبه، وقارنه بسوء أدب وقباحة ووقاحة الحثالة الذين جاءوا من بعدهم والذين يفتخرون ويتبجحون بالقول بعدم نجاتهما، فالله حسيبهم ولن يتركهم من المساءلة إما بالافتراء، وإما بما يكنُّوا في صدورهم من البغض والكراهية لرسوله ﷺ، وإما لسوء أدبهم في ذلك.

٣٠١ ـ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ، ثَنَا شُعْبَةُ، ثَنَا بَيَانٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ قَرَظَةَ بْنِ كَعْبٍ: أَنَّ عُمَرَ شَيَّعَ الأَنْصَارَ حِينَ خَرَجُوا مِنَ المَدِينَةِ فَقَالَ: أَتَدْرُونَ لِمَ شَيَّعْتُكُمْ؟ قُلْنَا:

وإسناد الأثر على شرط الصحيح.

تابعه عن حماد:

١ ـ عبد الرحمن بن مهدي، أخرجه من طريقه ابن ماجه في المقدمة من السنن، باب التوقي في الحديث عن رسول الله ﷺ، رقم: ٢٩.

٢ ـ عفان بن مسلم، أخرجه من طريقه ابن سعد في الطبقات [٣/ ١٤٤].

٣ ـ محمد بن الفضل السدوسي، عارم، أخرجه من طريقه ابن سعد أيضاً في الطبقات [٣/ ١٤٤].

٤ ـ يحيى بن آدم، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [٨/ ٥٦٧] رقم: ٦٢٧٧.

وتابع حماد بن زيد، عن يحيى: الليث بن سعد، أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٥٧] باب من كره كثرة الرواية، رقم: ٧٥٢.

٣٠١ ـ قوله: «سهل بن حماد»:

هو العنقزي، تقدمت ترجمته قريباً في حديث رقم: ٢٩٤، وشعبة: هو ابن الحجاج، ترجمته في حديث رقم: ٢٩، وبيان: هو ابن بشر في حديث رقم: ٢٣١، والشعبي: هو عامر بن شراحيل، ترجمته في حديث رقم: ١٢.

قوله: «عن قرظة بن كعب»:

الأنصاري، الصحابي الجليل: أبو عمرو الخزرجي، حليف بني عبد الأشهل، شهد أحداً وما بعدها، وكان أحد العشرة الذين وجههم أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه إلى الكوفة، وعلى يده كان فتح الري، ولا أعلم له في مسند الإمام أحمد رواية.

لِحَقِّ الأَنْصَارِ، قَالَ: إِنَّكُمْ تَأْتُونَ قَوْماً تَهْتَزُّ أَلْسِنَتُهُمْ بِالْقُرْآنِ اهْتِزَازَ النَّحْلِ فَلَا تَصُدُّوهُمْ بِالْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ وَأَنَا شَرِيكُكُمْ.

قَالَ: فَمَا حَدَّثْتُ بِشَيْءٍ، وَقَدْ سَمِعْتُ كَمَا سَمِعَ أَصْحَابِي.

قوله: «لحقِّ الأنصار»:

يريد أنك حفظت حق الأنصار فينا ووصيته ﷺ بقوله: **أوصيكم بالأنصار، فإنَّهم كرشي وعيبتي، وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم**... الحديث، ووقع في رواية ابن سعد: فقالوا: نعم، نحن أصحاب رسول الله ﷺ. وفي رواية ابن ماجه: لحق صحبة رسول الله ﷺ. وفي رواية ابن عبد البر: أردت أن تكرمنا.

قوله: «اهتزاز النحل»:

هكذا في هذه الرواية، وفي رواية ابن سعد: لهم دوي بالقرآن كدوي النحل. وفي رواية ابن ماجه: للقرآن في صدورهم هزيز كهزيز المرجل.

قوله: «وأنا شريككم»:

يعني: في الأجر.

قوله: «وقد سمعت»:

يعني: من النبي ﷺ كما سمع أصحابه رضي الله عنهم، ويأتي التعليق على قول أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه في الحديث الآتي إن شاء الله.

وأما رجال إسناده فعلى شرط الصحيح غير قرظة وهو صحابي، وقد صحح إسناده الحافظ في الفتح [١٣/ ٢٥٧] إلَّا أنه عزاه لسعيد بن منصور، ولم أقف عليه في المطبوع منه.

تابعه غندر وابن مهدي عن شعبة، أخرج حديثهما الشجري في أماليه [١/ ١٢٢].

٣٠٢ ـ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنَا أَشْعَثُ بْنُ سَوَّارٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ قَرَظَةَ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: بَعَثَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَهْطاً مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى الْكُوفَةِ فَبَعَثَنِي مَعَهُمْ، فَجَعَلَ يَمْشِي مَعَنَا حَتَّى أَتَى صِرَارَ ـ وَصِرَارُ: مَاءٌ فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ ـ، فَجَعَلَ يَنْفُضُ الْغُبَارَ عَنْ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّكُمْ تَأْتُونَ الْكُوفَةَ، فَتَأْتُونَ قَوْماً

وتابع شعبة، عن بيان: ابن عيينة، أخرجه من طريقه ابن سعد في الطبقات [٦/ ٧] في تسمية من نزل الكوفة من أصحاب النبي ﷺ، وابن عبد البر في الجامع [٢/ ١٤٧] باب من ذم الإكثار من الحديث دون التفهم له والتفقه فيه، والهروي في ذم الكلام [٤/ ٧] رقم: ٥٨٧، والحاكم في المستدرك [١/ ١٠٢] وقال: صحيح الإسناد.

وتابعهما أيضاً: خالد بن عبد الله، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [٢/ ١٤٧] في الباب المشار إليه، والخطيب في شرف أصحاب الحديث [/ ٨١] ذكر نهي عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن رواية الحديث رقم: ١٩٢، وانظر بقية تخريجه في الحديث الآتي.

٣٠٢ ـ قوله: «رهطاً»:

وعددهم عشرة، بعضهم من الأنصار وبعضهم من المهاجرين، بعثهم معلمين لكتاب الله كما جاء ذلك صريحاً في روايةٍ لسفيان بن عيينة، عن بيان بن بشر، عن الشعبي، وفيه: جوِّدوا القرآن وأقلُّوا الرواية. . . الحديث، وبعثهم أيضاً ليفقهوا الناس ويعلموهم الفرائض والسنن.

قوله: «وصرار: ماء في طريق المدينة»:

ضبطها ياقوت في المعجم بكسر الصاد المهملة، وآخره مثل ثانيه راء، موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق، وقال نصر: صرار ماء قرب المدينة محتضر جاهلي على سمت العراق.

لَهُمْ أَزِيزٌ بِالْقُرْآنِ، فَيَأْتُونَكُمْ فَيَقُولُونَ: قَدِمَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ، قَدِمَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ، فَيَأْتُونكُمْ فَيَسْأَلُونكُمْ عَنِ الْحَدِيثِ، فَاعْلَمُوا أَنَّ أَسْبَغَ الْوُضُوءِ ثَلَاثٌ، وَثِنْتَانِ تُجْزِيَانِ.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّكُمْ تَأْتُونَ الْكُوفَةَ فَتَأْتُونَ قَوْماً لَهُمْ أَزِيزٌ بِالْقُرْآنِ، فَيَقُولُونَ: قَدِمَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ، قَدِمَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ، فَيَأْتُونَكُمْ فَيَسْأَلُونَكُمْ عَنِ الْحَدِيثِ فَأَقِلُّوا الرِّوَايَةَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ وَأَنَا شَرِيكُكُمْ فِيهِ.

قوله: «لهم أزيز»:

الأزيز: صوت غليان الماء في القدر، ومنه حديث مطرف، عن أبيه قال: **أتيت النبي ﷺ وهو يصلي ولجوفه أزيزٌ كأزيز المرجل**. ويقال أيضاً: هزيز، كما في حديث ابن ماجه: تقدمون على قوم للقرآن في صدورهم هزيز كهزيز المرجل، والهزيز: صوت الحركة.

قوله: «فاعلموا أن أسبغ الوضوء ثلاثٌ»:

جملة معترضة ساق المصنف هذه الرواية مستدلاً بهذه الجملة على المعنى الذي فسر به مقصود عمر من النهي عن كثرة الرواية، ومعنى قوله: أقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ، لأن عمر رضي الله عنه حين قال: أن أسبغ الوضوء ثلاثٌ؛ إنما فهمه من فعل النبي ﷺ فاستدل المصنف رحمه الله على أن تعليم الناس السنن والفرائض الثابتة عن رسول الله ﷺ ليست داخلة في عموم نهيه عن كثرة الرواية عن رسول الله ﷺ، بل ما كان من القصص والأخبار مما لا يفيد حكماً، ولا فيه سنة، وهذا الذي قاله المصنف وفسَّر به معنى الحديث وجيه جدًّا إلَّا أن المشهور عن أمير المؤمنين هو هذا، فقد ثبت عنه أنه

أرسل إلى ابن مسعود، وأبي الدرداء، وأبي ذر، وأبي هريرة يوبخهم ويحذرهم من كثرة الحديث، قال أبو زرعة الدمشقي في تاريخه: حدثني محمد بن زرعة، الرعيني قال: حدثنا مروان بن محمد قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن السائب بن يزيد قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول لأبي هريرة: لتتركن الحديث أو لألحقنك بأرض دوس. وقال لكعب: لتتركن الأحاديث أو لألحقنك بأرض القردة. رجاله على شرط مسلم غير شيخ أبي زرعة وقال هو فيه: ثقة حافظ من أصحاب الوليد بن مسلم. وقال أبو زرعة أيضاً: حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جده قال: قال عمر لأبي ذر ولابن مسعود، ولأبي الدرداء: ما هذا الحديث عن رسول الله ﷺ. زاد شعبة في حديثه عن سعد بن إبراهيم: وأحسبه حبسهم بالمدينة حتَّى أصيب.

قال الحافظ ابن عساكر في تاريخه عقب روايته لهذا الحديث: لم يكن هذا من عمر على وجه التهمة لابن مسعود، وإنما أراد التشديد في الرواية لئلا يتجاسر أحد إلَّا على رواية ما تتحقق صحته، اهـ.

وعلق الحافظ الذهبي على فعل أمير المؤمنين رضي الله عنه، فقال: هكذا هو كان عمر رضي الله عنه يقول: أقلوا الحديث عن رسول الله ﷺ. وزجر غير واحد من الصحابة عن بث الحديث، وهذا مذهب لعمر ولغيره، قال الحافظ: فبالله عليك، إذا كان الإكثار من الحديث في دولة عمر كانوا يُمنعون منه مع صدقهم وعدالتهم وعدم الأسانيد، بل هو غض لم يُشَب، فما ظنك بالإكثار من رواية الغرائب والمناكير في زماننا مع طول الأسانيد وكثرة الوهم والغلط؟! فبالحري أن نزجر القوم عنه، فيا ليتهم يقتصرون على رواية الغريب والضعيف، بل يروون ـ والله ـ الموضوعات والأباطيل والمستحيل في الأصول والفروع والملاحم

والزهد نسأل الله العافية. . . فلقد عم البلاء وشملت الغفلة، ودخل الداخل على المحدثين الذين يركن إليهم المسلمون، فلا عتبى على الفقهاء وأهل الكلام، اهـ.

وأما أبو عمر ابن عبد البر الإمام المجتهد حافظ المغرب فعلق على حديث الباب ووجهه توجيهاً جيداً ومهمًّا ينبغي لنا أن ننقله لإتمام الفائدة ونعلق على ما لم نوافقه عليه بما يفتح الله.

قال أبو عمر: احتج بعض من لا علم له ولا معرفة من أهل البدع وغيرهم الطاعنين في السنن بحديث عمر هذا وقوله: أقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ؛ وجعلوا ذلك ذريعة إلى الزهد في سنن رسول الله ﷺ التي لا يوصل إلى مراد كتاب الله إلَّا بها، قال: ولا حجة في هذا الحديث، ولا دليل على شيء مما ذهبوا إليه من وجوه قد ذكرها أهل العلم:

منها: أن وجه قول عمر إنما كان لقوم لم يكونوا أحصوا القرآن فخشي عليهم الاشتغال بغيره عنه إذ هو الأصل لكل علم.

ومنها: أن عمر إنما نهى عن الحديث عما لا يفيد حكماً ولا يكون سنة.

ومنها: أن نهي عمر عن الإكثار وأمره بالإقلال من الرواية عن الرسول ﷺ إنما كان خوف الكذب على رسول الله ﷺ، وخوفاً أن يكونوا مع الإكثار يحدثون بما لم يتيقنوا حفظه ولم يعوه، لأن ضبط من قلَّت روايته أكثر من ضبط المستكثر، وهو أبعد من السهو والغلط الذي لا يؤمن مع الإكثار، يدل على ذلك ما رواه مالك ومعمر وغيرهما عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عمر بن الخطاب في حديث السقيفة أنه خطب يوم الجمعة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فإني أريد أن أقول مقالة قد قدر لي أن أقولها، من وعاها

وعقلها وحفظها فليحدث بها حيث تنتهي به راحلته، من خشي ألا يعيها فإني لا أحل له أن يكذب عليّ، إن الله بعث محمداً ﷺ بالحق، وأنزل معه الكتاب، فكان مما أنزل معه الرجم... الحديث، قال أبو عمر: ألا تراه يقول: فمن حفظها ووعاها فليحدث بها؟ فكيف يأمرهم بالحديث عن رسول الله ﷺ وينهاهم عنه؟! هذا لا يستقيم، بل كيف ينهاهم عن الحديث عن رسول الله ﷺ، ويأمرهم بالإقلال منه، وهو يندبهم إلى الحديث عن نفسه بقوله: من حفظ مقالتي ووعاها فليحدث بها حيث تنتهي به راحلته. ثم قال: ومن خشي ألا يعيها فلا يكذب عليّ؟!

ومنها: أن حديث قرظة هذا إنما يدور على بيان، عن الشعبي، وليس مثله حجة في هذا الباب لأنه يعارض السنن والكتاب، قال الله عز وجل: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ...﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ * صِرَٰطِ ٱللَّهِ...﴾ الآية، ومثل هذا في القرآن كثير، ولا سبيل إلى اتباعه والتأسي به ﷺ والوقوف عند أمره إلَّا بالخبر عنه، فكيف يتوهم أحد على عمر أنه يأمر بخلاف ما أمر الله به؟ وقد قال: قال رسول الله ﷺ: **نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها إلى من لم يسمعها**... الحديث، وفيه الحض الوكيد على التبليغ عنه ﷺ، قال: ومما يدل على ما ذكرناه ما يروى عن عمر أنه كان يقول: تعلموا الفرائض والسنن كما تتعلمون القرآن؛ فسوى بينهما، اهـ.

هذا باختصار ما قاله ابن عبد البر في تعليقه على الحديث، وكلام أبي عمر جيد إلَّا أنه لا يخلو من تعقب أذكره بعد نقل توجيه الخطيب لنهي عمر رضي الله عنه.

قال الخطيب في شرف أصحاب الحديث بعد روايته لحديث الباب: إن قال قائل: ما وجه إنكار عمر على الصحابة روايتهم عن رسول الله ﷺ

وتشديده عليهم في ذلك؟ قيل له: إنما فعل ذلك عمر احتياطاً للدين وحسن نظر للمسلمين، لأنه خاف أن ينكلوا عن الأعمال، ويتكلوا على ظاهر الأخبار، وليس حكم جميع الأحاديث على ظاهرها، ولا كل من سمعها عرف فقهها، فقد يرد الحديث مجملاً، ويستنبط معناه وتفسيره من غيره، فخشي عمر أن يحمل حديث على غير وجهه، أو يؤخذ بظاهر لفظه والحكم بخلاف ما أخذ به، ونحو من هذا المعنى حديث معاذ وقوله للنبي ﷺ: أفلا أبشر الناس؟ قال: لا، فيتكلوا. وقول النبي ﷺ لعلي وقد أقبل أبو بكر وعمر: **هذان سيدا كهول أهل الجنة، لا تخبرهما يا علي**. قيل في تفسيره: اشفق عليهما من التقصير في العمل. قال الخطيب: وكذلك نهي عمر الصحابة أن يكثروا رواية الحديث إشفاقاً على الناس أن ينكلوا عن العمل اتكالاً على الحديث، وفي تشديد عمر أيضاً على الصحابة وفي روايتهم حفظ لحديث رسول الله ﷺ، وترهيب لمن لم يكن من الصحابة أن يدخل في السنن ما ليس منها، لأنه إذا رأى الصحابي المقبول القول، المشهور بصحبة النبي ﷺ قد تشدد عليه في روايته، كان هو أجدر أن يكون للرواية أهيب، ولما يلقي الشيطان في النفس من تحسين الكذب أرهب، ثم استدل أيضاً بحديث عمر وطلبه من أبي موسى الأشعري شاهداً يشهد أنه سمع من رسول الله ﷺ حديث الاستئذان.

يقول الفقير خادم هذا الكتاب: فأما قول ابن عبد البر: أن حديث قرظة إنما يدور على بيان، وليس مثله حجة في هذا الباب؛ فهذا كلام لا يليق من مثل ابن عبد البر الحافظ المجتهد، لأنه إذا كان بيان ـ وهو ابن بشر الأحمسي الثبت الحجة ـ ليس بحجة في هذا الباب فمن هو الحجة بالله عليك؟! لا شك أن هذه من هفوات الحافظ ابن عبد البر والله يغفر للجميع، بل حديث بيان ثابت لا يشك فيه عن أمير المؤمنين عمر

رضي الله عنه، فرواته ثقات، ومعناه ثابت، من غير وجه عن عمر رضي الله عنه.

وأما قوله: لأنه يخالف الكتاب والسنة ويعارضهما؛ فليس كذلك لإمكان توجيهه، وإزالة الإشكال الظاهر منه كما تقدم، وقد رواه عن بيان الثقات العدول، ولم ينفرد به عن الشعبي كما قال ابن عبد البر، بل رواه عنه أيضاً مجالد، وأشعث بن سوار، فأين الانفراد؟ روى الإمام أحمد في المسند قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الله بن عامر أنه سمع معاوية بن أبي سفيان على المنبر يقول: أيها الناس إياكم وأحاديث رسول الله ﷺ إلَّا حديثاً كان يذكر على عهد عمر، فإنَّه كان يخيف الناس في الله. إسناده صحيح وهو شاهد لحديث الباب.

نعم، وأما ابن حزم، فأطال الكلام عليه، فتارة يبطله، وتارة يوجهه، حيث قال في الإحكام: لم يذكر الشعبي أنه سمعه من قرظة، وما نعلم أن الشعبي لقيه ولا سمع منه بل لا شك في ذلك، لأن قرظة رضي الله عنه مات والمغيرة بن شعبة أمير الكوفة، هذا مذكور في الخبر الثابت المسند، وأول من نيح عليه بالكوفة قرظة ابن كعب، ومات المغيرة سنة خمسين بلا شك والشعبي أقرب إلى الصبا، فلا شك أنه لم يلق قرظة قط فسقط هذا الخبر، اهـ.

قلت: لم يسقط لأن ما ذكره ابن حزم فيه نظر من وجهين:

الأول: قوله: أن المغيرة مات سنة خمسين والشعبي أقرب إلى الصبا؛ وليس كذلك، فإن الشعبي ولد سنة عشرين وقيل: قبلها بسنة فكيف يكون أقرب إلى الصبا؟!

الثاني: قوله: إن قرظة مات والمغيرة أمير الكوفة؛ وهذا يعني أنه لم يمت في زمن علي رضي الله عنه كما ذهب إليه البعض، بل تأخر إلى

٣٠٣ ـ قَالَ قَرَظَةُ: وَإِنْ كُنْتُ لأَجْلِسُ فِي الْقَوْمِ فَيَذْكُرُونَ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ إِنِّي لَمِنْ أَحْفَظِهِمْ لَهُ، فَإِذَا ذَكَرْتُ وَصِيَّةَ عُمَرَ سَكَتُّ.

زمن معاوية، لأن المغيرة كان مقيماً بالطائف طيلة مدة الاختلاف بين أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ومعاوية بن أبي سفيان، ثم قدم المغيرة بعد موت علي رضي الله عنه فولاه معاوية الكوفة بعد أن سلَّم له الحسن الخلافة، وبذلك جزم ابن سعد، وابن السكن، وصححه المزي في تهذيبه مستدلًّا بحديث الترمذي: أول من نيح عليه بالكوفة قرظة بن كعب، فقال المغيرة: سمعت النبي ﷺ يقول: **من نيح عليه يعذب**. وعليه فالدليل الذي احتج به ابن حزم إنما هو لنا لا له، ثم إنه احتج بأمر عمر بالرواية وتعليم السنن بحديث هو أظهر في الانقطاع من حديث الشعبي، حديث بكير بن عبد الله بن الأشج أن عمر قال: سيأتي قوم يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله عز وجل. وبكير لم يدرك عمر رضي الله عنه ولم يسمع منه لا خلاف في ذلك. نعم، وقد أطال ابن حزم الكلام في هذا والذي يفيدنا منه قوله: إنما معنى هذا النهي من عمر رضي الله عنه هو الحديث بالأخبار عمن سلف من الأمم وعما أشبه، اهـ. باختصار وهو قريب من توجيه المصنف رحمه الله.

٣٠٣ ـ قوله: «فيذكرون الحديث»:

وفي رواية لسفيان، عن بيان: فلما قدم قرظة قالوا: حدثنا، قال: نهانا عمر.

قوله: «فإذا ذكرت وصية عمر»:

وفي رواية خالد بن عبد الله، عن بيان: فما حدثت بعده حديثاً عن رسول الله ﷺ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: مَعْنَاهُ عِنْدِي: الْحَدِيثُ عَنْ أَيَّامِ رَسُولِ الله ﷺ، لَيْسَ السُّنَنَ وَالْفَرَائِضَ.

٣٠٤ ـ أَخْبَرَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، ثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الله: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ ارْتَعَدَ، ثُمَّ قَالَ: نَحْوَ ذَاكَ، أَوْ فَوْقَ ذَاكَ.

قوله: «قال أبو محمد»:
هو المصنف رحمه الله. وقوله هذا وجيه جدًّا، والحجة فيه ما رواه المصنف في باب البلاغ عن رسول الله ﷺ وتعليم السنن من حديث الحسن، عن أبي موسى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعثه إلى البصرة معلماً، فلما قدم عليهم قال لهم: بعثني إليكم عمر بن الخطاب أعلِّمكم كتاب ربكم وسنة نبيكم... الحديث، وسيأتي برقم: ٥٩٩.
وفي إسناد حديث الباب أشعث بن سوار، وهو صالح في الشواهد والمتابعات، وبقية رجاله ثقات، وقد تابع أشعث بن سوار: بيان بن بشر، تقدم حديثه قبل هذا.
وتابعه أيضاً: مجالد بن سعيد، أخرجه من طريقه ابن ماجه في المقدمة من السنن، باب التوقي في الحديث عن رسول الله ﷺ، رقم: ٢٨.
وتابع يزيد بن هارون، عن أشعث: حفص بن غياث، أخرجه من طريقه الحافظ الرامهرمزي في المحدث الفاصل بلفظ مختصر، باب من كره الرواية، رقم: ٧٤٤.

٣٠٤ ـ قوله: «أو فوق ذاك»:
تقدم الكلام على هذا الحديث وطرقه مستوفى تحت حديث رقم: ٢٩٢، لكن أشير هنا إلى مخالفة ابن نمير، فقد رواه أبو نعيم الحافظ الثبت،

٣٠٥ ـ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ الْحَكَمِ، ثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمْ أَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِحَدِيثٍ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأُتِيَ بِجُمَّارٍ فَقَالَ: إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَراً ....

عن مالك بن مغول فقال: عن الشعبي، عن عبد الله، أخرجه الحافظ أبو زرعة الدمشقي في تاريخه [١/ ٥٤١] رقم: ١٤٦٤، والخطيب في الجامع [٢/ ٨] رقم: ١٠١٣، بيَّنا ذلك في حديث رقم: ٢٩٢.

٣٠٥ ـ **قوله: «أخبرنا بشر بن الحكم»:**

النيسابوري الحافظ الفقيه، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ١٦٨، وسفيان: هو ابن عيينة، ترجمته في حديث رقم: ٥٤، وابن أبي نجيح: هو عبد الله، تقدم في حديث رقم: ٢٢١، ومجاهد: هو ابن جبر، في أثر رقم: ٣.

قوله: «إلَّا أنه قال»:

وفي رواية علي بن المديني، عن سفيان عند البخاري: إلَّا حديثاً واحداً، وهو وجه المطابقة بين الحديث والترجمة.

قوله: «فأتي بجمّار»:

الجمّار: شحم النخل، واحدته جمّارة، وهي التي تقطع من قمة رأس النخل ثم تكشط عن جمارة في جوفها بيضاء كأنها قطعة سنام ضخمة، وأكله رخصة من المباحات، قال ابن بطال: بلا خلاف. وقال ابن منظور: يؤكل بالعسل.

قوله: «إن من الشجر شجرًا»:

وفي رواية الحميدي، عن سفيان في مسنده: إني لأعلم شجرة مثلها كمثل المسلم، وفي رواية علي بن المديني، عن سفيان: إن من الشجر شجرة مثلها كمثل المسلم، زاد عبد الله بن دينار عن ابن عمر في هذا

مِثْلَ الرَّجُلِ المُسْلِمِ؟

الحديث: لا يسقط ورقها حدثوني ما هي؟

قوله: «مثل الرجل المسلم»:

وفي رواية لعبد الله بن دينار، عن ابن عمر: «وإنها مثل المسلم»؛ بكسر الميم، وإسكان المثلثة، ويقال أيضاً: بفتحها وهما بمعنى، قال الجوهري: مِثْلٌ: كلمة تسوية، يقال: هذا مِثْلُهُ ومثَلُه كما يقال: شِبهُهُ وشَبَهُهُ بمعنى، قال: ومثل الشيء أيضاً: صفته، اهـ. ووجه الشبه بين النخلة والمسلم من جهة الفضل والبركة والنفع، ففي الأطعمة من صحيح البخاري من طريق الأعمش، عن مجاهد في هذا الحديث: إن من الشجر لما بركته كبركة المسلم... الحديث، فبركة النخلة مشهورة معلومة في جميع أطوار نموها، معروفة في جميع أجزائها وأحوالها من حين ابتداء نموها إلى أن تطلع ثم تيبس، ينتفع الناس منها ويأكلون منها أنواعاً، ويكون الانتفاع منها أشكالاً حتَّى النوى يأخذونه لدوابهم، وليفها لحبالهم، وسعفها يصنعون منه العريش ويستظلون به، ويتخذونه للكنس وغير ذلك، وكذلك المسلم بركته عامة في جميع أحواله، ونفعه مستمر متعد لغيره حتَّى بعد موته، وقد روى البخاري في التفسير من صحيحه من حديث نافع، عن ابن عمر في هذا الحديث أن النبي ﷺ قال: **أخبروني بشجرة تشبه ـ أو كالرجل المسلم ـ لا يتحات ورقها ولا ولا ولا...** الحديث. قال الحافظ: قيل في تفسيره: ولا ينقطع ثمرها، ولا يعدم فيؤها، ولا يبطل نفعها، ووقع النفي في رواية مسلم مرة واحدة فظن إبراهيم بن سفيان الراوي عنه أنه متعلق بما بعده وهو قوله: «تؤتي أكلها» فاستشكله وقال: لعل «لا» زائدة، ولعله: «وتؤتي أكلها» وليس كما ظن، بل معمول النفي محذوف على سبيل الاكتفاء، وقوله: «تؤتي» ابتداء كلام على سبيل التفسير لما تقدم،

فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: هِيَ النَّخْلَةُ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ فَسَكَتُّ، قَالَ عُمَرُ: وَدِدْتُ أَنَّكَ قُلْتَ وَعَلَيَّ كَذَا.

وقد قيل في وجه الشبه بين النخلة والمسلم أيضاً: من جهة عدم سقوط الورق، فقد روى الحارث بن أبي أسامة هذا الحديث من وجه آخر عن ابن عمر وفيه: إن مثل المؤمن كمثل شجرة لا تسقط لها أنملة، أتدرون ما هي؟ قالوا: لا، قال: هي النخلة، لا تسقط لها أنملة، ولا تسقط لمؤمن دعوة.

قوله: «فأردت أن أقول: هي النخلة»:

وفي رواية: «فوقع في نفسي أنها النخلة»، وقد فطن لذلك ابن عمر من القرينة المصاحبة للمسألة وهي الجمار، بوّب لذلك البخاري في صحيحه فقال: باب الفهم في العلم؛ وأورد فيه حديث الباب، وروى البزار من طريق ابن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر في هذا الحديث: لم يخف عليّ أنها النخلة... الحديث.

قوله: «فإذا أنا أصغر القوم»:

وفي رواية الأعمش، عن مجاهد في الأطعمة عند البخاري: ثم التفتّ فإذا أنا عاشر عشرة أنا أحدثهم فسكت. وفي رواية لنافع، عن ابن عمر: ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان، فكرهت أن أتكلم. وفي رواية لعبد الله بن دينار، عن ابن عمر: فاستحييت. وبوّب لذلك البخاري في العلم من صحيحه فقال: باب الحياء في العلم؛ وأورد فيه رواية ابن دينار.

قوله: «وعليّ كذا»:

وفي رواية لعبد الله بن دينار: لأن تكون قلتها أحب إليّ من أن يكون لي كذا وكذا. زاد ابن حبان: أحسبه قال: حمر النعم.

وأما فوائد الحديث فكثيرة غزيرة يظهر ذلك من صنيع الإمام البخاري

في صحيحه فإنَّه أورده في مواطن كثيرة منه، لكني أقتصر على ذكر ما يتعلق منها بالباب، ففيه أن طريقة ابن عمر طريقة والده في توقي الحديث عن رسول الله ﷺ خشية الزيادة أو النقصان أو الخطأ، قال الحافظ في الفتح: وإنما كثرت أحاديث ابن عمر مع ذلك لكثرة من كان يسأله ويستفتيه.

ورجال إسناد حديث الباب رجال الصحيح وهو عندهما.

تابعه عن سفيان:

١ ـ علي بن عبد الله المديني، أخرجه عنه البخاري في كتاب العلم من صحيحه، باب الفهم في العلم، رقم: ٧٢.

٢ ـ ابن أبي شيبة، أخرجه عنه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم، باب مثل المؤمن مثل النخلة.

٣ ـ ابن أبي عمر، واسمه محمد بن يحيى، أخرجه عنه مسلم أيضاً في صحيحه في نفس الكتاب والباب عقب حديث رقم: ٢٨١١، وأخرجه من طريقه أيضاً أبو زرعة الدمشقي في تاريخه [١/ ٥٥٧] رقم: ١٥٢١.

وتابع ابن أبي نجيح، عن مجاهد:

١ ـ سليمان الأعمش، أخرجه من طريقه البخاري في الأطعمة من صحيحه، باب أكل الجمار، رقم: ٥٤٤٤.

٢ ـ زبيد اليامي، أخرج حديثه أيضاً البخاري في الأطعمة من صحيحه، باب بركة النخلة، رقم: ٥٤٤٨.

٣ ـ أبو بشر جعفر، أخرج حديثه البخاري في البيوع من صحيحه، باب بيع الجمار وأكله، رقم: ٢٢٠٩.

٤ ـ أبو الخليل الضبعي، أخرج حديثه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم، باب مثل المؤمن مثل النخلة.

٣٠٦ ـ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ الْحَكَمِ، ثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْهَدَّادِيُّ، ثَنَا صَالِحٌ الدَّهَّانُ قَالَ: مَا سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولَ قَطُّ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ إِعْظَاماً وَاتِّقَاءً أَنْ يَكْذِبَ عَلَيْهِ.

---

٥ ـ سيف بن سليمان، أخرج حديثه مسلم أيضاً في نفس الكتاب والباب عقب حديث رقم: ٢٨١١.

ولوجود الحديث في الصحيحين اكتفيت بذكر طرقه عن مجاهد عندهما، وبالله التوفيق.

٣٠٦ ـ قوله: «ثنا خالد بن يزيد الهدّادي»:

فرق ابن أبي حاتم بينه وبين خالد بن يزيد العتكي وتبعه ابن حبان، وابن حجر وجمع بينهما الحافظ المزي، قال الذهبي: صدوق. وقال ابن حجر: لا بأس به.

قوله: «ثنا صالح الدهان»:

هو صالح بن إبراهيم الدهان، أحد أفراد المصنف، وثقه ابن معين، وقال الإمام أحمد: لا بأس به.

قوله: «ما سمعت جابر بن زيد»:

الأزدي، أبو الشعثاء الإمام الفقيه، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ١٧٦.

قوله: «يقول قط»:

زاد زياد بن الربيع، عن صالح: وصبيانٌ ههنا يقولون: قال رسول الله ﷺ في الساعة عشرين مرة، وما علمت جابراً روى عن رسول الله ﷺ أكثر من خمسة عشر أو ستة عشر حديثاً أو نحو ذلك. أخرجه الحافظ يعقوب بن سفيان في المعرفة [٢/ ١٥]، وأشار إليه ابن سعد في الطبقات [٧/ ١٧٩] من طريق يزيد بن هارون، عن خالد بن يزيد لم يذكره وإنما قال: في حديث رواه.

يقول الفقير خادمه: هذا هو آخر أثر في باب من هاب الفتيا مخافة

السقط، وجاء في هامش «د»: آخر الجزء الثالث.

ووردت في نسخة «م.م» ونسخة الشيخ صديق حسن خان أربعة آثار في آخر هذا الباب ليست ثابتة في بقية النسخ، وليست من هذا الباب في شيء، أراها من باب فضل العلم والعالم لكنها أيضاً غير ثابتة هناك في النسخ الأخرى لكن لا مناص من إثباتها، وأنا أذكرها هنا في الحاشية، ثم أثبتها إن شاء الله في الصلب آخر باب فضل العلم والعالم:

١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله، أنا روح، عن كهمس بن الحسن، عن عبد الله بن شقيق قال: جاء أبو هريرة رضي الله عنه إلى كعب يسأل عنه وكعب في القوم، فقال كعب: ما تريد منه؟ فقال: أمَّا إني لا أعرف لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ أن يكون أحفظ لحديثه مني. فقال كعب: أمَّا إنك لن تجد طالب شيء إلَّا سيشبع منه يوماً من الدهر إلَّا طالب علم أو طالب دنيا. فقال: أنت كعب؟ قال: نعم. قال: لمثل هذا جئت.

٢ ـ أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، أنا يحيى بن أبي بكير، أنا شبل، عن عمرو بن دينار، عن طاوس قال: قيل: يا رسول الله ﷺ، أي الناس أعلم؟ قال: **من جمع علم الناس إلى علمه، وكل طالب علم غرثان إلى علم**.

٣ ـ أخبرنا سعيد بن عامر، عن الخليل بن مرة، عن معاوية بن قرة قال: كنت في حلقة فيها المشيخة وهم يتراجعون، فيهم عابد بن عمرو فقال شاب في ناحية القوم: أفيضوا في ذكر الله بارك الله فيكم. فنظر القوم بعضهم إلى بعض: في أي شيء رآنا؟! ثم قال بعضهم: من أمرك بهذا؟ فمر، لئن عدت لنفعلن ولنفعلن.

٤ ـ أخبرنا يوسف بن موسى، أنا أبو عامر، أنا قرة بن خالد،

١٤ ــ بَابُ
مَنْ قَالَ: الْعِلْمُ الْخَشْيَةُ وَتَقْوَى اللهِ

٣٠٧ ــ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ،

عن عون بن عبد الله قال: قال عبد الله: نعم المجلس، مجلس تنشر فيه الحكمة، وترجى فيه الرحمة.

فهذه الآثار الأربعة غير ثابتة في هذا الباب في الأصول الخطية غير نسخة الشيخ صديق المعتمدة في النسخ المطبوعة والمتداولة بين الناس اليوم، وهي كما ترى ليس لها تعلق به والتوسط في هذا الإشكال هو عدم إثباتها في هذا الباب تمشياً مع بقية الأصول، ولعدم تعلقها به، وإثباتها في باب فضل العلم والعالم لمقاربتها لأحاديثه الآتية فيه وتمشياً مع نسخة «م.م» من حيث الثبوت، لا من حيث المكان، أسأل المولى عز وجل التوفيق والسداد وأن يرزقني حسن القبول في الدنيا والآخرة إنه سميع مجيب.

* * *

قوله: «العلم الخشية وتقوى الله»:

يعني: وليس بكثرة الرواية كما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه وغيره.

٣٠٧ ــ قوله: «أخبرنا عبد الله بن صالح»:

هو الجهني كاتب الليث. تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٧.

قوله: «حدثني معاوية»:

زاد في إتحاف المهرة [١٢/ ٥٦١] حديث رقم: ١٦٠٨٤، هو ابن صالح، وعلى هذا فهو من قول المصنف، وقد مضى معاوية في حديث رقم: ٩.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَشَخَصَ بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا أَوَانُ يُخْتَلَسُ الْعِلْمُ مِنَ النَّاسِ حَتَّى لَا يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ. فَقَالَ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ الأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللهِ وَكَيْفَ يُخْتَلَسُ مِنَّا وَقَدْ قَرَأْنَا الْقُرْآنَ؟! فَوَاللهِ لَنَقْرَأَنَّهُ، وَلَنُقْرِئَنَّهُ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، فَقَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا زِيَادُ، إِنْ كُنْتُ لأَعُدُّكَ مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ المَدِينَةِ، هَذِهِ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ عِنْدَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَمَاذَا تُغْنِي عَنْهُمْ؟!

قوله: «عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير»:

الحضرمي، الإمام التابعي الثقة، كنيته: أبو حمير الحمصي، من رجال مسلم، وثقه الجمهور.

وتقدمت ترجمة أبيه في حديث رقم: ١١.

قوله: «هذا أوان يختلس»:

أي: هذا وقت يسلب فيه العلم من الناس ويختطف، قال الجوهري: خلست الشيء واختلسته وتخلسته إذا استلبته، والتخالس: التسالب، والاسم: الخلسة، يقال: الفرصة خُلْسَه، اهـ. قال الطيبي: كأنه عليه الصلاة والسلام لما نظر إلى السماء كوشف باقتراب أجله فأخبر بذلك.

قوله: «فقال زياد بن لبيد»:

الصحابي البدري: أبو عبد الله الخزرجي، شهد العقبة والمشاهد مع رسول الله ﷺ، خرج إلى رسول الله بمكة وأقام معه حتَّى هاجر إلى المدينة معه، فكان يقال له: مهاجري أنصاري، وهو ممن أبلى بلاء حسناً في قتال الردة، رضي الله عنه وأرضاه.

قوله: «ثكلتك أمك»:

تقدم الكلام على معناها في حديث أبي أمامة في باب ذهاب العلم،

٣٠٨ ـ قَالَ جُبَيْرٌ: فَلَقِيتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ قُلْتُ: أَلَا تَسْمَعُ إِلَى مَا يَقُولُ أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ؟ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي قَالَ، قَالَ: صَدَقَ أَبُو الدَّرْدَاءِ، إِنْ شِئْتَ لأُحَدِّثَنَّكَ بِأَوَّلِ عِلْمٍ يُرْفَعُ مِنَ النَّاسِ: الْخُشُوعُ، يُوشِكُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَ جَمَاعَةٍ، فَلَا تَرَى فِيهِ رَجُلاً خَاشِعاً.

وبيَّنا أنها من الألفاظ التي جرت على ألسن العرب مما لا يراد معناها الحقيقي.

٣٠٨ ـ **قوله: «فلقيت عبادة بن الصامت»:**

الأنصاري، كنيته: أبو الوليد الخزرجي، أحد نقباء العقبة، ومن أعيان البدريين، شهد المشاهد مع رسول الله ﷺ وجمع القرآن على عهده، وكان من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر رضي الله عنه وأرضاه.

قوله: «الخشوع»:

وجه مطابقة الحديث للترجمة، والخشوع: الضراعة، وأكثر ما يستعمل الخشوع فيما يوجد على الجوارح، والضراعة أكثر ما تستعمل فيما يوجد في القلب، ولذلك يقال: إذا ضرع القلب خشعت الجوارح. قاله الراغب الأصفهاني، والخشوع تارة يكون من فعل القلب كالخشية، وتارة يكون من فعل البدن والجوارح كالسكون والبكاء وغيرهما، قال الفخر الرازي: بل لا بد من اعتبارهما، واستدل بعضهم على أنه من عمل القلب بحديث علي رضي الله عنه وسئل عن قوله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ﴾، قال: الخشوع في القلب. أخرجه الحاكم في التفسير من المستدرك، ولعل الفخر الرازي استدل على قوله بحديث أبي هريرة بإسناد ضعيف عند الحكيم في النوادر: لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه. أخرجه من حديث أبي هريرة، وهو يشير إلى أن الظاهر عنوان الباطن، أخرجه ابن أبي شيبة عن ابن المسيب قوله، وفي إسناده رجل لم يسمّ.

واعلم أن الخشوع والخشية والتضرع من ثمرات العلم التي لا تتأتى لكل عبد، بل هي من خصائص العلماء، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ. . .﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا * وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا * وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾، ولذلك خصصها الله بالرفع كالعلم، لأنها من أسمى وأبلغ الأعمال التي يثمرها العلم، قال بعض أهل العلم: كما يكون ذهاب العلم بذهاب العلماء يكون بذهاب العمل به، فيحفظون القرآن ويتعلمون الفرائض والفقه ولا يعملون بما يعلمون فتذهب الخشية من القلوب، ويذهب العلم دليله حديث أبي الدرداء وشاهده من القرآن قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، ويشهد لقول عبادة ما رواه الطبراني في معجمه الكبير من حديث شداد بن أوس مرفوعاً: **أول ما يرفع من الناس الخشوع**. وفي إسناده عمران بن داود وثقه الإمام أحمد، وابن حبان، وضعفه غيرهما، ولا أدري سمعه الحسن من شداد أم لا، وقد رواه الإمام أحمد في الزهد من وجه آخر عن ضمرة بن حبيب، عن شداد ابن أوس ولفظه: أول شيء يرفع من هذه الأمة الأمانة والخشوع حتَّى لا تكاد ترى خاشعاً. وفيه أبو بكر ابن أبي مريم وهو ضعيف.

ورجال إسناد حديث الباب رجال مسلم.

رواه من طريق المصنف: الترمذي في جامعه، كتاب العلم، باب ما جاء في ذهاب العلم، رقم: ٢٦٥٣، قال عقبة: هذا حديث حسن غريب.

تابعه عن عبد الله بن صالح: عثمان بن سعيد الدارمي، أخرجه من طريقه الحاكم في المستدرك [١/ ٩٩] كتاب العلم، قال عقبه: هذا إسناد صحيح من حديث البصريين. وقال الذهبي: إسناده صحيح.

* خالفهما عن عبد الله بن صالح:
ـ أحمد بن منصور، فرواه عنه، عن الليث بن سعد، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن الوليد بن عبد الرحمن، عن جبير بن نفير حدثني عوف بن مالك الأشجعي به. أخرجه من هذا الوجه الحافظ البزار في مسنده [١/ ١٢٣ كشف الأستار] رقم: ٢٣٢.
ـ والمطلب بن شعيب الأزدي، أخرجه من طريقه الحافظ الطبراني في معجمه الكبير [١٨/ ٤٣] رقم: ٧٥، ومن طريقه أخرجه الخطيب في الاقتضاء [/ ١٨٩] رقم: ٨٩، وهو في مسند الشاميين للطبراني أيضاً [١/ ٥٥] رقم: ٥٥.
الوليد بن العباس الخولاني، أخرجه الهروي في ذم الكلام [١/ ٧٦] رقم: ٦٤.
وتابع عبد الله بن صالح عن الليث:
ـ عبد الله بن وهب، أخرج حديثه النسائي في العلم من السنن الكبرى [٣/ ٤٥٦] باب رفع العلم وظهور الجهل، رقم: ٥٩٠٩، وابن حبان في صحيحه [١٠/ ٤٣٣] كتاب السير، باب طاعة الأئمة، رقم: ٤٥٧٢.
ـ ويحيى بن بكير، أخرجه من طريقه الحاكم في المستدرك [١/ ٩٩] كتاب العلم، قال عقبة: هذا صحيح، وقد احتج الشيخان بجميع رواته، وقال الذهبي: صحيح احتجا برواته، وأخرجه أيضاً الحافظ الطبراني في معجمه الكبير [١٨/ ٤٣] رقم: ٧٥، ومن طريقه الخطيب في الاقتضاء [/ ١٨٩] رقم: ٨٩، وهو في مسند الشاميين أيضاً للطبراني [١/ ٥٥ ـ ٥٦] رقم: ٥٥.
وتابع الليث عن إبراهيم: محمد بن حمير الحمصي، أخرج حديثه الإمام أحمد في المسند [٦/ ٢٦ ـ ٢٧] رقم: ٢٤٠٣٦، وأبو نعيم

في الحلية [٥/ ١٣٨]، وابن عبد البر في الجامع [١/ ١٨٤] باب ما روي في قبض العلم وذهاب العلماء.

فهذا ما جاء من طرق حديث الباب عن أبي الدرداء، وعوف بن مالك الأشجعي.

قال الحاكم في المستدرك: لعل متوهماً أن جبير بن نفير رواه مرة عن عوف بن مالك، ومرة عن أبي الدرداء فيصير به الحديث معلولاً، وليس كذلك فإن رواة الإسنادين جميعاً ثقات، وجبير بن نفير من أكابر تابعي الشام، فإذا صح الحديث عنه بالإسنادين جميعاً فقد ظهر أنه سمعه من الصحابيين جميعاً، والدليل الواضح على ما ذكرته أن الحديث قد روي بإسناد صحيح عن زياد بن لبيد الأنصاري الذي ذكر مراجعته رسول الله ﷺ في الحديثين.

نعم، أمَّا حديث زياد بن لبيد، فرواه الإمام أحمد في مسنده [٤/ ١٦٠]: ثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن زياد بن لبيد به، رقم: ١٧٥٠٨، ١٧٩٤٨، وهذا منقطع، سالم لم يسمع من زياد بن لبيد.

تابعه ابن أبي شيبة عن وكيع، أخرجه من طريقه ابن ماجه في الفتن من سننه، باب ذهاب القرآن، والعلم، رقم: ٤٠٤٨، والطبراني في معجمه الكبير [٥/ ٣٠٦] رقم: ٥٢٩١.

وتابعه عن الأعمش: أبو خيثمة، أخرجه في العلم له [/ ١٢١] رقم: ٥٢.

وعبد العزيز بن مسلم، أخرجه من طريقه الطبراني في معجمه الكبير [٥/ ٣٠٥] رقم: ٥٢٩٠.

وتابعه عن سالم بن أبي الجعد: عمرو بن مرة، أخرجه من هذا الوجه الإمام أحمد في المسند [٤/ ٢١٩] رقم: ١٧٩٤٩، ومن طريقه الحاكم

٣٠٩ ـ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ جَمِيلٍ الْكِنَانِيُّ، ثَنَا مَكْحُولٌ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

في المستدرك [١/ ١٠٠] كتاب العلم وأخرجه أيضاً من طريق عمرو بن مرة الطبراني في معجمه الكبير [٥/ ٣٠٦] رقم: ٥٢٩٢.
وهذا إسناد صحيح؛ إلَّا أنه منقطع، قال الحاكم: على شرط الشيخين وقد علمت أنه منقطع، وقال أيضاً: قد ثبت الحديث بلا ريب فيه برواية زياد بن لبيد مثل هذا الإسناد الوارد. وصححه أيضاً الحافظ ابن كثير في تفسيره [٢/ ٧٦].
وقد رواه أيضاً الحافظ الطبراني في معجمه الكبير [٥/ ٣٠٦] من وجه آخر من طريق وهب بن بقية، أنا خالد، عن أبي طوالة، عن زياد بن لبيد به، رقم: ٥٢٩٣ وهذا أيضاً منقطع، والله أعلم.
وأما حديث صفوان بن عسال فأخرجه الطبراني في معجمه الكبير [٨/ ٨٥] رقم: ٧٣٩٨، من طريق مسلمة بن علي الخشني ـ وهو ضعيف ـ عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن صفوان بن عسال بنحوه.

٣٠٩ ـ **قوله: «الكناني»**:
ويقال: الكندي، كنيته: أبو الحجاج الفلسطيني، قال: أبو داود: دمشقي ما به بأس، ولينه أبو زرعة، وقال أبو حاتم: روى عن القاسم أحاديث منكرة.
قلت: لم يشر إلى ذلك ابن حجر في تقريبه، فلو قال: صدوق يخطئ، ويجتنب من حديثه ما كان من روايته عن القاسم أبي عبد الرحمن؛ لكان أجود.
ويعقوب بن إبراهيم: هو الدورقي، تقدم في حديث رقم: ٢٤١، ويزيد بن هارون في حديث رقم: ٦١ وهو إسناد نازل إليه، فإنَّه من

فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ الآيَةَ، إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ سَمَوَاتِهِ وَأَرَضِيهِ، وَالنُّونَ فِي الْبَحْرِ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْخَيْرَ.

شيوخ المصنف، ومكحول الشامي ترجمته في حديث رقم: ٩٢.

قوله: «فضل العالم»:

يعني: بالعلوم الشرعية، القائم بفرائض العبودية، المتعدي نفعه إلى غيره، بخلاف العابد فإن نفعه مقتصر على نفسه.

قوله: «العابد»:

قيل: إن المراد به: الذي تحصل على القدر اللازم من العلوم الشرعية التي تمكنه من القيام بما افترض عليه على الوجه الصحيح، ومن ثم تجرد للعبادة وتفرغ لها، وليس المراد المتعبد على جهل مطبق إذ لا وجه للمقارنة، روى البيهقي في الشعب، عن ابن عيينة قوله: كان يقال: العلماء ثلاثة: عالم بالله، وعالم بأمر الله، وعالم بالله وبأمر الله، فأما العالم بالله فهو الذي يخاف الله ولا يعلم السُّنَّة، وأما العالم بأمر الله فهو الذي يعلم السُّنَّة ولا يخاف الله، وأما العالم بالله وبأمر الله فهو الذي يعلم السُّنَّة ويخاف الله، فذلك الذي يدعى عظيماً في ملكوت السموات.

قوله: «كفضلي على أدناكم»:

في رواية أبي سعيد الخدري: كفضلي على أمتي. وفي رواية أنس: كفضل النبي على أمته. قال القاري: الظاهر أن اللام للجنس، وعليه فالحكم عام، وقيل للعهد فغيرهما يؤخذ للمقايسة.

قوله: «ثم تلا: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾»:

هو الشاهد في الحديث.

قوله: «والنون في البحر»:

النون هو الحوت قال تعالى: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا ...﴾ الآية،

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ. . .﴾ الآية، وقد جاء أيضاً بلفظ الحوت في هذا الحديث عند الترمذي وغيره من وجه آخر عن القاسم، عن أبي إمامة وفيه: حتَّى النملة في جحرها، وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير.

وإسناده مرسل، والوليد بن جميل مختلف فيه، وقد رواه عنه سلمة فاختلف عليه فيه:

فرواه محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، وسليمان الشاذكوني، ومحمد بن أبي رجاء، ويعقوب بن حميد وغيرهم، عنه، عن الوليد بن جميل، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن أبي أمامة مرفوعاً.

ورواه بكر بن خلف، عنه، عن الوليد بن جميل، عن مكحول، عن أبي أمامة مرفوعاً.

* وخالف الثقة الثبت: يزيد بن هارون سلمة بن رجاء فرواه عن الوليد، عن مكحول مرسلاً وهو الصواب.

أما حديث محمد بن عبد الأعلى فأخرجه الترمذي في جامعه، كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، رقم: ٢٦٨٥، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٤٥] باب ذكر حديث أبي الدرداء وأما حديث سليمان الشاذكوني، فأخرجه تمام في فوائده [١/ ١٣٠] رقم: ٦٩.

وأما حديث محمد بن أبي رجاء، فأخرجه الطبراني في معجمه الكبير [٨/ ٢٧٨] رقم: ٧٩١١، وتمام في فوائده [١/ ١٣٢] رقم: ٧١.

وأما حديث يعقوب بن حميد، فأخرجه الطبراني في معجمه الكبير [٨/ ٢٧٨] رقم: ٧٩١٢.

وأما حديث بكر بن خلف، فأخرجه تمام في فوائده [١/ ١٣١] رقم: ٧٠.

وفي الباب عن أبي سعيد الخدري، وأنس.

وأما حديث أبي سعيد، فأخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده من حديث زيد العمي، عن جعفر العبدي، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً: **فضل العالم على العابد كفضلي على أمتي**. بغية الباحث [١/ ١٨٤] رقم: ٣٩.

ورواه أيضاً ابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٦] باب تفضيل العلم على العبادة.

وعزاه السيوطي في جمع الجوامع أيضاً لابن حبان في الضعفاء، وابن النجار، وهو حديث ضعيف جدًّا فأما محمد بن الفضل فمتهم، وأما زيد العمي فضعيف جدًّا.

وأما حديث أنس فأخرجه الخطيب في تاريخه من حديث يزيد بن هارون، عن العوام بن حوشب، عن سليمان بن أبي سلمة ـ كذا والصواب: ابن أبي سليمان ـ عن أنس مرفوعاً: **فضل العالم على غيره كفضل النبي على أمته**.

أبو طلحة الوساوسي الراوي عن نصر بن علي الجهضمي لم أجد من ذكره، وسليمان بن أبي سليمان هو القرشي مولى ابن عباس تفرد بالرواية عنه العوام بن حوشب، ويقال: روى عنه أيضاً قتادة، لم يوثقه سوى ابن حبان، والله أعلم.

وقد رواه ابن عبد البر في الجامع من وجه آخر، من طريق الحارث بن الحجاج، عن أبي معمر، عن أنس مرفوعاً: **من أدى الفريضة وعلم الناس الخير كان فضله على المجاهد كفضلي عل أدناكم رجلاً...** الحديث، وفي إسناده من لم أجد له ترجمة.

وفي الباب أحاديث أخرى في فضل العالم على العابد، وفي تفضيل العلم على العبادة لعلي أذكرها إن شاء الله تعالى في باب فضل العلم والعالم، وبالله التوفيق.

٣١٠ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَسَدٍ: أَبُو عَاصِمٍ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَا يَكُونُ الرَّجُلُ عَالِماً حَتَّى لَا يَحْسُدَ

---

٣١٠ ـ قوله: «ثنا يحيى بن يمان»:

العجلي، أبو زكرياء الكوفي، الحافظ المقرئ، أحد العلماء من أصحاب الثوري، وكان من المكثرين عنه، قد رزقه الله سرعة الحفظ حتَّى قيل: كان يحفظ في المجلس الواحد خمس مئة حديث، ثم إنه أصيب بالفالج فنسي بعد. وهو من رجال مسلم، وحديثه من قبيل الحسن.

وتقدمت ترجمة أحمد بن أسد في حديث رقم: ٢٦٦، وسفيان: هو الثوري، وليث: هو ابن أبي سليم، ترجمته في حديث رقم: ٥٢.

قوله: «لا يكون الرجل عالماً»:

وفي رواية ابن أبي شيبة: لا يكون الرجل من أهل العلم.

قوله: «حتى لا يحسد»:

الحسد: تمني زوال النعمة عن مستحق لها من دون سعي في ذلك، فإن سعى كان باغياً، وإن لم يسع في ذلك ولا أظهره ولا تسبب في تأكيد أسباب الكراهة التي نهي المسلم عنها في حق المسلم نُظر: فإن كان المانع له من ذلك العجز بحيث لو تمكن لفعل فهذا مأزور، وإن كان المانع له من ذلك التقوى فقد يعذر، لأنه لا يستطيع دفع الخواطر النفسيّة فيكفيه في مجاهدتها أن لا يعمل بها، ولا يعزم على العمل بها، فقد روى الطبراني وأبو الشيخ من حديث حارثة بن النعمان مرفوعاً: **ثلاث لازمات لأمتي**. وقال إسماعيل بن أمية عند عبد الرزاق: **ثلاث لا يعجزهن ابن آدم: الطيرة، والحسد، وسوء الظن**. قيل: ما يذهبهن يا رسول الله؟ قال: **إذا حسدت فاستغفر الله، وإذا ظننت فلا تحقق،**

مَنْ فَوْقَهُ، وَلَا يَحْقِرَ مَنْ دُونَهُ،

وإذا تطيرت فامض. لفظ الطبراني، ولفظ إسماعيل بن أمية: **ينجيك من الطيرة أن لا تعمل بها، وينجيك من سوء الظن أن لا تتكلم، وينجيك من الحسد أن لا تبغي أخاك سوءاً.**

قوله: «من فوقه»:

يعني: من فوقه في العلم، ومن هو أعلم منه، إذ الحسد لا يكون عادة إلَّا بين قوم بينهم روابط وأسباب فيقوى بينهم، لذلك ترى التاجر لا يحسد إلَّا من هو مثله، والعابد كذلك، ولا ترى تاجراً يحسد شجاعاً أو طالب علم أو عالماً، قال الإمام الغزالي رحمه الله: أصل هذه المحاسدات العداوة، وأصل العداوة التزاحم بينهما على غرض واحد، والغرض الواحد لا يجمع متباعدين بل متناسبين، ومعلوم أن الدنيا تضيق على المتزاحمين، أمَّا علماء الدِّين فلا يكون بينهما محاسدة لأن مقصدهم معرفة الله ومعرفة صفاته وملائكته وأنبيائه وملكوت سمواته وأرضه، والمعرفة لا تضيق عن العارفين، وهو بحر واسع لا ضيق فيه، وغرضهم المنزلة عند الله، ولا ضيق أيضاً فيما عند الله لأن أجل ما عند الله من النعيم لذة لقائه والنظر إليه، وليس فيها ممانعة ولا مزاحمة ولا يضيق بعض الناظرين على بعض، بل يزيد الأنس بكثرتهم.

قوله: «ولا يَحْقِرَ من دونه»:

أي: لا يستصغره أو يستقله، وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة مرفوعاً: **المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله، ولا يحقره.** وفيه أيضاً: **بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم... الحديث،** وإنما قال ﷺ: **بحسب امرئ من الشر؛** لأن سبب الاحتقار في الغالب هو الكبر واستعظام النفس، وما أسرع ذلك والعياذ بالله إلى الضعفاء من العلماء قال الغزالي رحمه الله: لا يلبث العالم أن يتعزز بعزة العلم،

وَلَا يَبْتَغِيَ بِعِلْمِهِ ثَمَناً.

يستشعر في نفسه جمال العلم وكماله، ويستعظم نفسه ويستحقر الناس، فينظر إليهم نظرة البهائم، ويستجهلهم ويرى لنفسه عليهم من الحق ما يوجب عليهم أن يبروه به فيزورونه ولا يزورهم، ويخدمونه ولا يخدمهم، ويعودونه ولا يعودهم، فيعاملهم وكأنهم عبيده أو أجراؤه هذا فيما يتعلق بأمور الدنيا، فأما في الآخرة فيرى نفسه عند الله أعلى وأفضل منهم، فيخاف عليهم ويرجو لهم أكثر مما يخاف على نفسه ويرجو لها، وهذا بأن يسمى جاهلاً أولى من أن يسمى عالماً، لأن العلم الحقيقي هو الذي به يعرف الإنسان ربه ونفسه وخطر الخاتمة وحجة الله على العلماء وعظم خطر العلم فيه، فهذا العلم يزيد خوفاً وتواضعاً وتخشعاً، ويقتضي أن يرى كل الناس خيراً منه لعظم حجة الله عليه بالعلم، وتقصيره في القيام بشكر نعمة العلم، ولهذا قال أبو الدرداء: من ازداد علماً ازداد وجعاً.

قوله: «ولا يبتغي بعلمه ثمناً»:

من هدية ووصل ونحو ذلك، بل ينبغي أن يجعل ذلك لله، ويؤثر ما عند الله على ما عند الناس فإنَّه خير وأبقى، كما ينبغي له أن يقلل من الدخول على الأمراء والحكام ليتجنب هداياهم وعطاياهم.

وإسناد أثر الباب ضعيف بسبب الانقطاع، وبسبب ليث بن أبي سليم.

تابعه عن يحيى: ابن أبي شيبة، أخرجه في الزهد من المصنف [١٣/ ٣٢٣] رقم: ١٦٤٧٧، ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في الحلية [١/ ٣٠٦].

نعم، ويروى نحو هذا عن أبي حازم سلمة بن دينار، يأتي عند المصنف عقب هذا، وعن الحسن البصري انظر تخريج أثر رقم: ٣١٤.

٣١١ ـ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ مِسْعَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الأَعْلَى التَّيْمِيَّ يَقُولُ: مَنْ أُوتِيَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَا يُبْكِيهِ، لَخَلِيقٌ أَنْ لَا يَكُونَ أُوتِيَ عِلْماً يَنْفَعُهُ، لأَنَّ اللهَ تَعَالَى نَعَتَ الْعُلَمَاءَ، ثُمَّ قَرَأَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَبۡكُونَ﴾ الآية.

---

٣١١ ـ قوله: «أخبرنا سعيد بن سليمان»:

هو الضبّي، الحافظ المتقن أحد رجال الستة، لقبه: سعدويه، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٥٢، وأبو أسامة: هو حماد بن أسامة الحافظ، تقدَّم أيضاً في حديث رقم: ١٤، ومسعر: هو ابن كدام ترجمته في حديث رقم: ٦٤.

قوله: «سمعت عبد الأعلى التيمي»:

أحد أفراد المصنف، ذكره البخاري في تاريخه الكبير، وابن أبي حاتم وسكتا عنه، ووثقه ابن حبان، وليس له عند المصنف سوى هذا الموضع.

قوله: «إلى قوله: ﴿يَبۡكُونَ...﴾»:

يريد آخر سورة الإسراء: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهِۦٓ إِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ يَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ سُجَّدٗا * وَيَقُولُونَ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعۡدُ رَبِّنَا لَمَفۡعُولٗا * وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ...﴾ الآية، وفيه الإشارة إلى أن ذلك لا يصدر إلى ممن أوتي العلم الحقيقي الذي يثمر الخشية والخوف من الله تعالى.

تابعه عن أبي أسامة: ابن أبي شيبة، أخرجه في الزهد من المصنف [١٣/ ٥٤٣] رقم: ١٧٢١٠، ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في الحلية [٥/ ٨٨].

وتابعه عن مسعر: عبد الله بن المبارك، أخرجه في الزهد له، باب ما جاء في الحزن والبكاء [١/ ٤١] رقم: ١٢٥، ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في الحلية [٥/ ٨٨].

٣١٢ ـ أَخْبَرَنَا عِصْمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، ثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، عَنْ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عُمَرَ الْعُمَرِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: لَا تَكُونُ عَالِماً حَتَّى يَكُونَ فِيكَ ثَلَاثُ خِصَالٍ: لَا تَبْغِي عَلَى مَنْ فَوْقَكَ، وَلَا تَحْقِرُ مَنْ دُونَكَ، وَلَا تَأْخُذُ عَلَى عِلْمِكَ دُنْيَا.

ـ وابن عيينة، أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على زهد أبيه [/ ٢٤٥] رقم: ٩٢٧.

وقد أشار إلى أثر الباب الإمام البخاري في تاريخه بقوله في ترجمة: عبد الأعلى التيمي قوله، روى عنه مسعر بن كدام الكوفي، الترجمة: ١٧٤٦.

٣١٢ ـ قوله: «أخبرنا عصمة بن الفضل»:

النيسابوري: أحد الثقات، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ١٧٦، وترجمة زيد بن الحباب في حديث رقم: ١٣٧، والمبارك بن فضالة في حديث رقم: ٢٣٥، وعبيد الله بن عمر العمري في حديث رقم: ٢٤٣، وأبو حازم: اسمه: سلمة بن دينار التمار، الإمام الزاهد، ترجمته في حديث رقم: ٤٤.

قوله: «لا تبغي على من فوقك»:

تقدم نحو هذا عن ابن عمر رضي الله عنه برقم: ٣١٠، وعلقنا عليه هناك، ويأتي كذلك نحوه عن الحسن، انظر تخريج أثر رقم: ٣١٤.

تابعه الحسن بن الصباح البزار، عن زيد بن الحباب، أخرجه من طريقه ابن أبي الدنيا في المداراة، باب مداراة الناس والصبر على أذاهم، رقم: ٢٩، وأبو نعيم في الحلية [٣/ ٢٤٣].

قوله: «على علمك دنيا»:

كذا بخط واضح في «ك»، وهو موافق لرواية ابن أبي الدنيا، وفي غيرها: ثمناً.

٣١٣ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَسَدٍ، ثَنَا عَبْثَرٌ، عَنْ بُرْدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى الدِّمَشْقِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: لَا تَكُونُ عَالِماً حَتَّى تَكُونَ مُتَعَلِّماً، وَلَا تَكُونُ بِالْعِلْمِ عَالِماً حَتَّى تَكُونَ بِهِ عَامِلاً، وَكَفَى بِكَ إِثْماً أَنْ لَا تَزَالَ مُخَاصِماً، وَكَفَى بِكَ إِثْماً أَنْ

---

٣١٣ ـ قوله: «أخبرنا أحمد بن أسد»:

تقدم أن كنيته: أبو عاصم، لكن وقع في المطبوع من إتحاف المهرة للحافظ ابن حجر [١٢/ ٥٧٢] حديث رقم: ١٦١١١: أخبرنا أحمد بن أسد، ثنا أبو عاصم، وكأنه خطأ قديم إذ كذلك وقع في بعض الأصول الخطية.

قوله: «وكفى بك إثماً»:

وفي رواية الإمام أحمد: وكفى بك ظالماً.

قوله: «مخاصماً»:

المخاصم: المجادل، من الخصومة، وهي الجدل، قال الراغب: أصل المخاصمة: أن يتعلق كل واحد بخصم الآخر ـ أي جانبه ـ، وفي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم، وهو الدائم الخصومة، وقيل: الشديد فيها، ومع أن المجادلة والمناظرة والمماراة قد يحتاج العالم إليها في وقت من الأوقات ليدفع بها باطل من خالف الحق وخرج عن قول أهل السنة والجماعة، وليظهر الحق ويلزمه الخصم على جهة الاضطرار وذلك حين يعجز غيره من عامة المسلمين مناظرة ذلك المبتدع، إلَّا أن الأئمة قد ذموا المجادلة والمخاصمة في العموم لما تسببه من آفات في النفوس وتفرقة بين الناس، وفتح عمل للشيطان، يأتي بيان ذلك إن شاء الله عند التعليق على ترجمة باب اجتناب أهل الأهواء والبدع والخصومة.

لَا تَزَالَ مُمَارِياً، وَكَفَى بِكَ كَاذِباً أَنْ لَا تَزَالَ مُحَدِّثاً فِي غَيْرِ ذَاتِ اللهِ.

قوله: «ممارياً»:

تقدم الكلام على معنى المراء في حديث ابن مسعود في باب العمل بالعلم وحسن النية فيه، ووقع في رواية الإمام أحمد: محارياً؛ بدل: ممارياً؛ لعله تصحيف، وقد ورد في الترغيب في ترك المماراة والمجادلة أحاديث منها: ما رواه أبو داود من حديث أبي أمامة مرفوعاً: **أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقًّا**... الحديث، وفي الباب عن معاذ، وابن عمر عند الطبراني.

وإسناد حديث الباب فيه ضعف بسبب الانقطاع، سليمان بن موسى لم يدرك أبا الدرداء.

تابعه عن برد: جرير بن عبد الحميد، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في الزهد [/ ٢١٠] رقم: ٧٤٠ بنحوه، وابن حبان في روضة العقلاء [/ ٣٥] ذكر الحث على لزوم العلم، والمداومة على طلبه بلفظ مختصر.

وتابعه أيضاً: هشام الدستوائي، أخرجه من طريقه ابن سعد في الطبقات [٢/ ٣٥٧] والخطيب في الاقتضاء [/ ١٦٧] رقم: ١٧.

وهو عند ابن عساكر في التاريخ أيضاً من طريق برد كما في المختصر [٢٠/ ٢٢].

وأخرجه وكيع في الزهد [٢/ ٤٦٩ ـ ٤٧٠] باب التواضع، من وجه آخر: حدثنا جعفر بن برقان، عن فرات بن سليمان، عن أبي الدرداء به مختصراً، رقم: ٢٢٠، ومن طريق وكيع أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٣١٥ ـ ٣١٦] باب كراهية طلب العلم لغير الله، رقم: ٤٨٨، والخطيب في الاقتضاء [/ ١٦٦ ـ ١٦٧] رقم: ١٦.

* خالفه كثير بن هشام، عن جعفر فأسقط فرات من الإسناد، أخرجه عنه ابن سعد في الطبقات [٢/ ٣٥٧].

وأخرجه الآجري في أخلاق العلماء [/١٣٦] باب ذكر سؤال الله لأهل العلم عن علمهم، من وجه آخر من طريق ابن مهدي، عن معاوية بن صالح، عن حبيب بن عبيد، عن أبي الدرداء به مختصراً.

* خالفه ابن وهب، فرواه عن معاوية بن صالح، عن ضمرة بن حبيب، عن أبي الدرداء بنحوه، أخرجه من هذا الوجه أبو نعيم في الحلية [٢١٣/١]، وابن عبد البر في الجامع [٩/٢] باب جامع القول في العمل بالعلم معلقاً فقال: وذكر ابن وهب. . . .

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه من وجه آخر أيضاً موصولاً عن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن أبي الدرداء به، لكن في إسناده عبد الملك بن هارون وهو متهم، وله طريق آخر أجود منه: فأخرجه أبو داود في الزهد [/٢٤٢] من حديث الحجاج بن محمد المصيصي، عن حريز بن عثمان، عن سلمان بن سمير، عن أبي الدرداء به، رقم: ٢٥٣.

وقد روي في هذا الباب شيئاً مرفوعاً إلى النبي ﷺ بإسناد ضعيف، فأخرج الترمذي في البر من جامعه، باب ما جاء في المراء من طريق أبي بكر ابن عياش، عن ابن وهب بن منبه، عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **كفى بك إثماً أن لا تزال مخاصماً**. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب.

تابعه عبد الحميد بن صالح، عن أبي بكر، أخرجه من طريقه البيهقي في باب حسن الخلق من الشعب برقم: ٨٤٣٢.

قلت: فضالة بن الفضل شيخ الترمذي في هذا الحديث صدوق، وقد خالفه من هو أوثق منه يحيى بن يوسف الزمي، فرواه عن أبي بكر ابن عياش، عن إدريس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: بلغه عن قوم يختصمون في القدر فمضى ولم يجلس وقال: قال النبي ﷺ: **كفى بك إثماً أن لا تزال ممارياً، وكفى بك ظالماً أن لا تزال مخاصماً**. وانصرف عنهم.

٣١٤ ـ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، ثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَخِيهِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عِمْرَانَ الْمِنْقَرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ يَوْماً فِي شَيْءٍ قَالَهُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ لَيْسَ هَكَذَا يَقُولُ الْفُقَهَاءُ! فَقَالَ:

قال الحافظ البيهقي عقب إخراجه لهذا الحديث في الشعب، في باب حسن الخلق: إدريس: هو ابن سنان ابن بنت وهب بن منبه، وقد رواه غيره عن أبي بكر ابن عياش، عن ابن وهب، عن أبيه. والله أعلم.

٣١٤ ـ قوله: «ثنا المبارك بن سعيد»:

الثوري، أخو سفيان بن سعيد الإمام المشهور، كنيته: أبو عبد الرحمن الكوفي، الأعمى، نزيل بغداد، وثقه ابن معين، والعجلي، وغيرهما، وقال أبو حاتم، والنسائي: ليس به بأس. وتقدمت ترجمة الحسن بن عرفة، في حديث رقم: ٢٨٧.

قوله: «عن عمران المنقري»:

هو عمران بن مسلم المنقري، المكي، أبو بكر البصري، القصير، أحد رجال الشيخين: يقال: رأى أنساً ـ وليس ببعيد ـ قال ابن مهدي: كان مستقيم الحديث. وقال أبو حاتم: لا بأس به.

قوله: «قلت للحسن»:

يعني: البصري، ووقع في رواية الآجري أن ذلك وقع بين مطر الوراق والحسن قال مطر: سألت الحسن عن مسألة فقال فيها، فقلت: يا أبا سعيد يأبى عليك الفقهاء ويخالفونك... الأثر، ولم يذكر فيها المسألة التي سأله عنها ولا جواب الحسن فيها، لكن أخرج الأثر ابن عساكر في ذم من لا يعمل بعلمه من وجه آخر عن شهاب بن معمر قال: ثنا عمران قال: أخبرني رجل من باهلة قال: دخل مطر الوراق على الحسن فقال: يا أبا سعيد إن امرأة جعلت على نفسها إن قدم زوجها أن تصوم من يومها شهراً، فقدم في أول يوم من رمضان؟

وَيْحَكَ! وَرَأَيْتَ أَنْتَ فَقِيهاً قَطُّ؟ إِنَّمَا الْفَقِيهُ الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا الرَّاغِبُ فِي الآخِرَةِ، الْبَصِيرُ بِأَمْرِ دِينِهِ، المُدَاوِمُ عَلَى عِبَادَةِ رَبِّهِ.

فقال الحسن: صامت شهرها ووُفي نذرها. قال مطر: إن بعض الفقهاء يقول غير هذا! فقال الحسن: ثكلتك أمك مطر، وهل رأيت فقيهاً قط؟! وهل تدري من الفقيه؟!... الآثر.

قوله: «ويحك»:

قال الجوهري: ويح: كلمة رحمة، وويل: كلمة عذاب. وخالفه اليزيدي فقال: هما بمعنى، تقول: ويح لزيد، وويل لزيد؛ ترفعهما على الابتداء، ولك أن تقول: ويحاً لزيد، وويلاً لزيد؛ فتنصبهما بإضمار فعل كأن تقول: ألزمه الله ويحاً وويلاً ونحو ذلك، ولك أن تقول: ويحك وويح زيد؛ وويلك، وويل زيد؛ بالإضافة فتنصبهما بإضمار فعل.

قوله: «المداوم على عبادة ربه»:

زاد ابن عيينة في هذا الأثر، وما رأيت فقيهاً قط يداري ولا يماري ينشر حكمة الله فإن قبلت منه حمد الله، وإن ردت حمد الله. وفي رواية مطر الوراق عند الآجرى وابن عساكر: الفقيه الورع الزاهد الذي لا يسخر ممن أسفل منه، ولا يهمز من فوقه، ولا يأخذ على علم علمه الله حطاماً. لفظ الآجري.

ورجال إسناد الأثر موثقون ـ من أهل الصدق ـ ليس فيهم من يضعف.

تابعه عن الحسن بن عرفة: عمر بن أيوب السقطي أبو بكر، أخرجه من طريقه الآجري في أخلاق العلماء [/١٣٣] ذكر أخلاق هذا العالم وأوصافه.

وتابعه عن سفيان: أبو أسامة: حماد بن أسامة، أخرجه عنه الحافظ ابن أبي شيبة في الزهد من المصنف، رقم: ١٧٠٣٧، ومن طريق

ابن أبي شيبة أخرجه أبو نعيم في الحلية [٢/ ١٤٧]، ورواه عبد الله بن أحمد في زياداته على زهد أبيه [/ ٣٧٩]: ثنا يوسف بن يعقوب الصفار، حدثنا أبو أسامة به، رقم: ١٥٢١.

وتابعه أيضاً: ابن يمان، أخرجه من طريقه عبد الله بن أحمد في زياداته على زهد أبيه [/ ٣٧٩] رقم: ١٥١٨.

* ورواه ابن حماد في زياداته على الزهد لابن المبارك [٢/ ٨] من وجه آخر عن سفيان بن عيينة، عن رجل، قال: قيل للحسن في شيء قاله: يا أبا سعيد ما سمعت أحداً من الفقهاء يقول هذا. . . فذكر نحوه، رقم: ٣٠.

وله طريق آخر: قال الآجري في أخلاق العلماء [/ ١٣٣]: أخبرنا عبد الله بن عبد الحميد الواسطي، أنا هارون الحمال، أنا سيار، أنا جعفر بن سليمان الواسطي، أنا مطر الوراق قال: سألت الحسن عن مسألة فقال فيها، فقلت: يا أبا سعيد يأبى عليك الفقهاء ويخالفونك. فقال: ثكلتك أمك مطر، وهل رأيت فقيهاً قط؟!. . . الأثر، ومن طريق الآجري أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه [٢/ ١٦٢] ما جاء في ورع المفتي وتحفظه.

وله طريق آخر، فروى الخطيب في الفقيه والمتفقه [٢/ ١٦١ ـ ١٦٢] من طريق أبي عاصم الضحاك بن مخلد، عن ابن عون قال: سأل الحسن عن رجل، فقال رجل: يا أبا سعيد الرجل الفقيه؟ قال: وهل رأيت بعينيك فقيهاً قط؟!. . . الأثر.

وله طريق آخر أيضاً، فأخرج البيهقي في المدخل [/ ٤٢٢] باب كراهية طلب العلم لغير الله، وفي الشعب، باب العلم، من طريق أبي حمزة السكري، عن هشام بن حسان قال: مر رجل على الحسن، فقالوا: هذا فقيه. فقال الحسن: وتدرون من الفقيه؟. . . الأثر، والله أعلم.

٣١٥ ـ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، ثَنَا النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَجَلِيُّ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَقِيلَ لَهُ: مَنْ أَفْقَهُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ؟ قَالَ: أَتْقَاهُمْ لِرَبِّهِ.

٣١٦ ـ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ،

وقد ذكرت طريق ابن عساكر في ذم من لا يعمل بعلمه [/ ٥٥] عن شهاب بن معمر، ، ثنا عمران، قال: أخبرني رجل من باهلة، عن مطر الوراق؛ وفيها ذكر المسألة وقول الحسن فيها.

٣١٥ ـ قوله: «ثنا النضر بن إسماعيل البجلي»:

الكوفي، إمام مسجدها، كان صدوقاً ولم يكن بالحافظ فربما أتى بالمناكير، قال الإمام أحمد: يعتبر بحديثه ولكن ما كان من رقائق.

قلت: ليس له سوى هذا الموضع عند المصنف فيما أعلم، وقد تابعه ابن مسعر، عن أبيه.

قوله: «عن سعد بن إبراهيم»:

ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري، الفقيه قاضي المدينة، تقدم في حديث رقم: ٢٣٠، ووقع في النسخ الخطية: عن سعد بن إبراهيم قال: قيل له. وفي رواية ابن مسعر، عن أبيه أن السائل هو مسعر وفيه: سألت سعد بن إبراهيم: من أفقه أهل المدينة؟ أخرجه من هذا الوجه أبو نعيم في الحلية [٣/ ١٦٩]، وهو عند ابن عساكر أيضاً كما في تهذيب ابن منظور [٩/ ٢٣٢].

٣١٦ ـ قوله: «أخبرنا الحسن»:

هو ابن علي الحلواني، أبو علي الخلال الحافظ الثبت، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ١٤، لكن أنبه هنا على أنه زيد في غير نسخة «د»، وإتحاف المهرة: «ابن عرفة»، وكذلك هو في النسخ المطبوعة، ويظهر

ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: إِنَّمَا الْفَقِيهُ مَنْ يَخَافُ اللهَ.

٣١٧ ـ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ يَعْقُوبَ الْقُمِّيِّ، قَالَ:

أن ما وقع في «د» هو الصواب إن شاء الله، فإن الحسن بن عرفة غير مشهور بالرواية عن الحسين بن علي الجعفي كما يتضح ذلك من التهذيبين وغيرهما من كتب التراجم، والله أعلم.

قوله: «ثنا الحسين بن علي»:

هو الجعفي، الحافظ الثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٥٦، وليث بن أبي سليم في حديث رقم: ٥٢، ومجاهد: هو ابن جبر إمام المفسرين، ترجمته في حديث رقم: ٣.

ورجال إسناد الأثر رجال الصحيح سوى ليث بن أبي سليم.

تابعه عن الحسين بن علي.

١ ـ الحافظ ابن أبي شيبة، أخرجه عنه في الزهد من المصنف [١٣/ ٥٦٧] رقم: ١٧٣٠١.

٢ ـ والإمام أحمد، أخرجه في الزهد [/ ٥٢٣] رقم: ٢٢٢٥، ومن طريق الإمام أحمد أخرجه أبو نعيم في الحلية [٣/ ٢٨٠].

٣ ـ أحمد بن يحيى الصوفي، أخرجه ابن عبد البر في الجامع [٢/ ٦١] باب من يستحق أن يسمى فقيهاً.

٤ ـ حامد بن يحيى البلخي، أخرج حديثه تمام في فوائده [١/ ١٥٣] رقم: ٩٦.

٥ ـ القاسم بن إسماعيل، أخرجه ابن عساكر في تاريخه [٣١/ ٢٢٠].

٣١٧ ـ قوله: «عن يعقوب القمي»:

هو يعقوب بن عبد الله بن سعد الأشعري: أبو الحسن القمي، الإمام عالم قم ومفتيها، وكان من أهل الصلاح والفضل، وثقه أبو القاسم

حَدَّثَنِي لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، عنْ يَحْيَى بْنِ عَبَّادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: إِنَّ الْفَقِيهَ حَقَّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ الله،

الطبراني، وقال النسائي: ليس به بأس. وقال الدارقطني: ليس بالقوي. وتقدمت ترجمة إسماعيل بن أبان في حديث رقم: ١١٧.

قوله: «عن يحيى بن عباد»:

الأنصاري، كنيته: أبو هبيرة الكوفي، أحد الثقات، عداده في صغار التابعين، روى عن أنس وأرسل عن جماعة من الصحابة، وثقه النسائي، وابن حبان، وابن سفيان، وغيرهم، وحديثه في صحيح مسلم.

قوله: «من لم يقنط الناس»:

القنوط: اليأس، يقال: قَنَط يَقنِطُ، وقَنِطَ يَقْنَط بمعنى يئس، وفي التنزيل: ﴿قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ * قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾، وقال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ...﴾ الآية، روى الإمام أحمد في مسنده من حديث ثوبان مرفوعاً: **ما أحب أن لي الدنيا وما فيها بهذه الآية**. فقال رجل: يا رسول الله ﷺ فمن أشرك؟ فسكت النبي ﷺ، ثم قال: **إلَّا من أشرك ـ ثلاث مرات ـ**. وقد استدل بعضهم بعموم هذه الآية على غفران جميع الذنوب كبيرها وصغيرها، زاد بعضهم: ولو تعلقت بحق الآدميين إذا تاب صاحبها من العود لعموم قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ...﴾ الآية، والخلاف جار في المسألة، وقد كان ﷺ يرغب أصحابه في التيسير على الناس، وينهاهم عن التنفير والتغليظ، فمن ذلك حديث ابن عمر المتقدم عند المصنف أن النبي ﷺ، قال لمعاذ وأبي موسى لما بعثهما إلى اليمن: **بشِّرا ولا تنفِّرا...** الحديث، وفي الصحيحين من حديث أبي مسعود عقبة بن عمرو: **يا أيها الناس إن منكم منفرين...** الحديث، فينبغي للفقيه الواعظ التلطف مع

وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللهِ، وَلَمْ يُؤَمِّنْهُمْ مِنْ عَذَابِ اللهِ، وَلَمْ يَدَعِ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، إِنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَا عِلْمَ فِيهَا، وَلَا عِلْمَ لَا فَهْمَ فِيهِ، وَلَا قِرَاءَةَ لَا تَدَبُّرَ فِيهَا.

الناس، فيكون رحمة عليهم بعلمه، متشبهاً بالنبي ﷺ المعلم الأكبر ومقتدياً به، حيث يقول: **إنما أنا رحمة مهداة.**

روى أبو نعيم في الحلية [٧/ ٢٩٨] قال: سئل سفيان عن قول أمير المؤمنين علي رضي الله عنه: الفقيه كل الفقيه. . . وذكر الأثر، فقال: صدق، لا يكون الترخيص إلَّا في المستقبل ولا التقنيط إلَّا فيما مضى.

قوله: «ولم يرخص لهم»:

وذلك بأن يلتمس لهم الحيل ليتقرب إلى الحكام وأصحاب الجاه بفتواه.

قوله: «لا تدبر فيها»:

زاد الجوهري في هذا الأثر: ألا إن لكل شيء ذروة، وذروة الجنة الفردوس هي لمحمد ﷺ.

وإسناد أثر الباب ضعيف بسبب ليث بن أبي سليم، والانقطاع بين يحيى بن عباد وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

تابعه عن يعقوب: يوسف بن واقد، أخرجه من طريقه الحافظ ابن الضريس في فضائل القرآن [/ ٩٥] باب ما قيل في فضل الألف واللام من القرآن رقم: ٦٩.

وتابعه أيضاً: أبو الربيع سليمان بن داود، أخرجه من طريقه أيضاً ابن الضريس في فضائل القرآن مقروناً بيوسف بن واقد.

وتابعه عن ليث: جرير بن عبد الحميد، أخرجه من طريقه أبو خيثمة في العلم [/ ١٤٣] رقم: ١٤٣.

وتابعه أيضاً: إسماعيل بن إبراهيم، حديثه عند المصنف عقب هذا.
وقد روى هذا الأثر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: عاصم بن ضمرة، والحارث الأعور.
أمّا حديث عاصم، فأخرجه أبو داود في الزهد له [/ ١٢٦] أخبار علي بن أبي طالب رضي الله عنه وزهده، من طريق شجاع بن الوليد، عن زياد بن خيثمة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي رضي الله عنه به، رقم: ١١١، إسناده على شرط مسلم.
تابعه عن شجاع:
١ ـ يحيى الحماني، أخرج حديثه الآجري في أخلاق العلماء [/ ١٣٢]، ومن طريق الآجري أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه [٢/ ١٦١] ما جاء في ورع المفتي وتحفظه.
٢ ـ يعقوب بن إبراهيم الدورقي، أخرج حديثه أبو نعيم في الحلية [١/ ٧٧].
* وخالف إسحاق بن أسيد زياد بن خيثمة، فرواه عن أبي إسحاق، وعن أبي مالك، كلاهما عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مرفوعاً، أخرجه ابن عبد البر في الجامع [٢/ ٥٥] باب من يستحق أن يسمى فقيهاً، والديلمي في مسند الفردوس [١/ ١٣٥] رقم: ٤٧٤، قال ابن عبد البر عقبه: لا يأتي هذا الحديث مرفوعاً إلّا من هذا الوجه، وأكثرهم يوقفونه على علي رضي الله عنه، اهـ.
قلت: إسحاق بن أسيد يضعف في الحديث.
وأما حديث الحارث، فأخرجه الخطيب أيضاً في الفقيه والمتفقه [١/ ١٦٠].
والأثر عزاه الحافظ العراقي إلى أبي بكر ابن لال في مكارم الأخلاق، وأبي بكر ابن السني في رياضة المتعلمين، والعسكري

٣١٨ ـ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَّادٍ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: الْفَقِيهُ حَقُّ الْفَقِيهِ الَّذِي لَا يُقَنِّطُ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَلَا يُؤَمِّنُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللهِ، وَلَا يُرَخِّصُ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللهِ، إِنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَا عِلْمَ فِيهَا، وَلَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا فَهْمَ فِيهِ، وَلَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَا تَدَبُّرَ فِيهَا.

٣١٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي: جَرِيرُ بْنُ زَيْدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ تُبَيْعاً يُحَدِّثُ

في المواعظ، وعزاه صاحب الكنز [١٠/ ٣٠٩] رقم: ٢٩٥٤٦ إلى الجوهري حسب، وعزاه الحافظ السيوطي في الدر المنثور [٥/ ٣٣٢] إلى ابن الضريس، وأبي القاسم ابن بشير في أماليه، وهو عند ابن عساكر أيضاً كما في تهذيب ابن منظور [١٨/ ٧٢].

٣١٨ ـ **قوله: «ثنا إسماعيل بن إبراهيم»:**

هو ابن علية، الحافظ المشهور، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٢٩٩، والحسن بن عرفة: هو العبدي، ترجمته في حديث رقم: ٢٨٧، وتقدم الكلام على الحديث وتخريجه قبل هذا.

٣١٩ ـ **قوله: «حدثني عمي: جرير بن زيد»:**

الأزدي، أبو سلمة البصري، عم جرير بن حازم الإمام الحافظ، قال أبو حاتم وتبعه الذهبي: لا بأس به. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق، وحديثه عند الشيخين. وتقدم مثل هذا الإسناد إلى يزيد بن حازم في حديث رقم: ١٥٤.

قوله: «أنه سمع تبيعاً»:

هو تبيع بن عامر الحميري، الإمام التابعي ابن امرأة كعب الأحبار، أسلم في أيام أبي بكر أو عمر رضي الله عنهما، وروى عن جماعة من

عَنْ كَعْبٍ قَالَ: إِنِّي لأَجِدُ نَعْتَ قَوْمٍ يَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ، وَيَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ الْعِبَادَةِ، وَيَطْلُبُونَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ، وَيَلْبَسُونَ جُلُودَ الضَّأْنِ، وَقُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ، فَبِي يَغْتَرُّونَ؟ أَوْ إِيَّايَ يُخَادِعُونَ؟ فَحَلَفْتُ بِي لأُتِيحَنَّ لَهُمْ فِتْنَةً تَتْرُكُ الْحَلِيمَ فِيهَا حَيْرَاناً.

الصحابة، وعرض القرآن على مجاهد، وكان له علم بالكتب الأولى، قال الذهبي: ما علمت به بأساً. وقال ابن حجر: صدوق مخضرم. وليس له عند المصنف سوى هذا الموضع، وتقدمت ترجمة كعب في حديث رقم: ٦.

قوله: «إني لأجد نعت قوم»:

يعني: من بني إسرائيل كما بيَّنته رواية وهب بن منبه عند ابن المبارك في الزهد وفيه: قال الله تعالى فيما يعيب به أحبار بني إسرائيل: تفقهون لغير الدين، وتعلّمون لغير العمل... الحديث، لكن لا يمنع من أن يكون من أمته ﷺ من يفعل ذلك ويتصف به كما صح عنه الخبر بذلك، نسأل الله السلامة والعافية.

قوله: «ويلبسون جلود الضأن»:

زاد وهب في روايته: وتخفون أنفس الذئاب، وتنقون القذاء من شرابكم، وتبتلعون أمثال الجبال من المحارم، وتثقلون الدِّين على الناس أمثال الجبال، ولا تعينوهم برفع الخناصر، تبيضون الثياب، وتطيلون الصلاة، تنتقصون بذلك مال اليتيم والأرملة، فبعزتي حلفت لأضربنكم بفتنة يضل فيها رأي ذي الرأي، وحكمة الحكيم.

قوله: «فيها حيراناً»:

كذا في نسخة «ك» بنصب «حيراناً» على أنه حال، وفي بقية النسخ: حيرانٌ، وكذلك وقع في كثير من طرق الحديث فيحتمل أنه مبتدأ

مؤخر، والجار والمجرور خبر مقدم، والجملة في محل نصب حال، وأما ما وقع في بعض طرق هذا الحديث: من الكتب المطبوعة: تدع الحليم حيرانٌ؛ كذا بإسقاط الجار والمجرور والرفع، فخطأ قبيح، ووجدت بعض المحققين يصوبه، ويخالف ما وقع في الأصول الخطية، والروايات الأخرى مجازفة وجهلاً دون تعليق أو توجيه، فالله المستعان.

ورجال إسناد الحديث ثقات.

تابعه عن أبي النعمان: علي بن عبد العزيز، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٣٢] باب ذم الفاجر من العلماء، وذم طلب العلم للمباهاة والدنيا، إلَّا أنه قال: عن حماد بن زيد، بلغه عن كعب.

وفي الباب عن أبي هريرة، وأبي الدرداء، ووهب بن منبه، والربيع بن أنس، ونوف البكالي، وأبي عبيدة، وابن عمر، ومحمد بن كعب القرظي.

أما حديث أبي هريرة، فأخرجه ابن المبارك في الزهد [١/ ١٧] باب من طلب العلم لعرض من الدنيا، رقم: ٥٠، ومن طريقه الترمذي في الزهد من جامعه [٤/ ٦٠٤] رقم: ٢٤٠٤، والبغوي في شرح السنة [١٤/ ٣٩٤] باب تغير الناس وذهاب الصالحين، رقم: ٤١٩٩، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٣٢] باب ذم الفاجر من العلماء، وذم طلب العلم للمباهاة والدنيا، عن يحيى بن عبيد الله عن أبيه يرفعه: **يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين، يلبسون للناس جلود الضأن من اللين، ألسنتهم أحلى من العسل، وقلوبهم قلوب الذئاب، يقول الله تعالى: أفبي تغترون أم علي تجترؤون؟ فبي حلفت لأبعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيران**. لفظ ابن المبارك.

تابعه يعلى بن عبيد، عن يحيى، أخرجه من طريقه هناد بن السري في

الزهد له [٢/ ٤٣٧] باب الرياء، رقم: ٨٦٠.
قلت: يحيى بن عبيد الله بن موهب ضعيف جدًّا واتهمه بعضهم.
وأما حديث أبي الدرداء فأخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه [٢/ ١٦٢] ما جاء في ورع المفتي وتحفظه، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٣١] باب ذم الفاجر من العلماء، وذم طلب العلم للمباهاة والدنيا، وابن عساكر في ذم من لا يعمل بعلمه، رقم: ٨، وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد [٢/ ٣٧] من طريق عثمان بن عبد الرحمن، عن ابن شهاب عن عائذ الله بن عبد الله، عن أبي الدرداء يرفعه: **أنزل الله في بعض كتبه ــ أو أوحى الله إلى بعض أنبيائه ــ: قل للذين يتفقهون لغير الدين، ويتعلمون لغير العمل، ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة، يلبسون للناس مسوك الكباش، قلوبهم كقلوب الذئاب، ألسنتهم أحلى من العسل، وقلوبهم أمرّ من الصبر، إياي يخادعون أو بي يستهزؤن؟! فبي حلفت لأتيحن لهم فتنة تدع الحليم حيراناً.**
قال ابن عساكر: تفرد به المغيرة بن عبد الله المخزومي، عن عثمان الوقاصي، عن الزهري، اهـ. قلت: عثمان الوقاصي متهم.
وأما حديث وهب بن منبه، فأخرجه ابن المبارك في الزهد [١/ ١٦١] باب توبة داود وذكر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، رقم: ٤٧٠، ومن طريقه أخرجه الآجري في أخلاق العلماء [/ ١٤١] كتاب أخلاق العالم الجاهل المفتتن بعلمه، وأبو نعيم في الحلية [٤/ ٣٨] والخطيب في الاقتضاء [/ ٢٠٣] باب ذم التفقه لغير العبادة، رقم: ١٢٠، من طريق بكار بن عبد الله قال: سمعت وهب بن منبه يقول: **قال الله تعالى فيما يعيب به أحبار بني إسرائيل: تفقهون لغير الدين، وتعلّمون لغير العمل، وتبتاعون الدنيا بعمل الآخرة، تلبسون للناس جلود الضأن. . .**، وقد ذكرت باقيه في ثنايا الشرح.

تابعه عن وهب: أيوب بن راشد، أخرجه من طريقه الحافظ ابن أبي شيبة في الزهد من المصنف [١٤/ ٣٦] رقم: ١٧٤٧٣، والحافظ البيهقي في الشعب [١٢/ ٢٨٠] باب إخلاص العمل لله، رقم: ٦٥٥٨، أخرجاه من حديث عن الفضل بن دكين أبي نعيم، عن جعفر بن برقان، عنه به.

* وخالفه المحاربي فقال: عن جعفر بن برقان، بلغني عن وهب، أخرجه من طريقة ابن قتيبة في عيون الأخبار [٢/ ٢٧٠] كتاب الزهد، وتابع بكار بن عبد الله أيضاً عن وهب بن منبه: عبد الرزاق، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في الزهد له [/ ٩٠] رقم: ٢٩١.

وأما حديث الربيع بن أنس فأخرجه الإمام أحمد في الزهد [/ ٨٩] رقم: ٢٨٧، قال: **أوحى الله عز وجل إلى نبي من الأنبياء عليهم السلام: ما بال قومك يلبسون مسوك الضأن، ويتشبهون بالرهبان؟! كلامهم أحلى من العسل، وقلوبهم أمر من الصبر! أَبِيَّ يغترون أم إياي يخادعون؟! وعزتي لأتركن العالم منهم حيراناً.**

وأما حديث نوف البكالي فأخرجه ابن جرير في تفسيره [٢/ ٣١٣ ـ ٣١٤]، وأبو نعيم في الحلية [٦/ ٤٩] بإسناد على شرط الصحيح من حديث يونس بن عبد الأعلى، عن ابن وهب، قال: أخبرني الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن القرظي ـ يعني محمد بن كعب ـ عن نوف قال: إني لأجد صفة أناس من هذه الأمة في كتاب الله المنزل: يحتالون الدنيا بالدين، ألسنتهم أحلى من العسل، وقلوبهم أمر من الصبر، يلبسون للناس مسوك الضأن، وقلوبهم قلوب الذئاب، يقول الرب تبارك وتعالى: فعليّ يجترؤن، وبي يغترون، حلفت بنفسي لأبعثن عليهم فتنة تترك الحليم فيها حيران. قال القرظي الراوي عن نوف: تدبرتها في القرآن فإذا هم المنافقون فوجدتها: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا. . .﴾ الآية،

و﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٍۖ . . .﴾ الآية.

وأما حديث أبي عبيدة، فأخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في الزهد من المصنف [١٣/ ٥٤١] رقم: ١٧٢٠٥: حدثنا علي بن مسهر، عن ليث، عن أبي عبيدة قال: يقول ـ يعني الله تبارك وتعالى ـ: ما بال أقوام يتفقهون لغير عبادتي، يلبسون مسوك الضأن، وقلوبهم أمر من الصبر، أبيَّ يغترون، أم أياي يخادعون؟! فبي حلفت لأتيحن لهم فتنة في الدنيا تدع الحليم منهم حيراناً، تابعه أبو شهاب، عن ليث، أخرجه سعيد بن منصور في سننه [٣/ ٨٣٧] تفسير سورة البقرة، رقم: ٣٦٢.

وأما حديث ابن عمر فأخرجه الترمذي في جامعه، كتاب الزهد، رقم: ٢٤٠٥ من طريق حمزة بن أبي محمد، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر يرفعه: **إن الله تعالى قال: لقد خلقت خلقاً ألسنتهم أحلى من العسل، وقلوبهم أمر من الصبر، فبي حلفت لأتيحنهم فتنة تدع الحليم منهم حيراناً، فبي يغترون، أم علي يجترؤن؟!**

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عمر لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه، قلت: حمزة بن أبي محمد يضعف في الحديث.

وأما حديث محمد بن كعب القرظي، فأخرجه الحافظ سعيد بن منصور في سننه [٣/ ٨٣٠ ـ ٨٣١] تفسير سورة البقرة، رقم: ٣٦١ ـ ومن طريقه أخرجه البيهقي في الشعب [١٢/ ٢٧٩] باب إخلاص العمل لله، رقم: ٦٥٥٧ ـ وابن جرير في تفسيره [٢/ ٣١٣ ـ ٣١٤] من حديث أبي معشر، عن محمد بن كعب بنحوه، وتقدم أن محمد بن كعب أخذه من نوف البكالي.

* وخالف حمزة بن أبي جميل الربذي سعيد بن منصور وابن أبي معشر، عن أبيه فرفعه ـ ولا يصح ـ أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره [١/ ل/ ١٤١/ أ]، والله أعلم.

٣٢٠ ـ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ الْحَكَمِ، ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ، ثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ هَرِمِ بْنِ حَيَّانَ أَنَّهُ قَالَ: إِيَّاكُمْ وَالْعَالِمَ الْفَاسِقَ، فَبَلَغَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ وَأَشْفَقَ مِنْهَا: مَا الْعَالِمُ الْفَاسِقُ؟ قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ هَرِمٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاللهِ مَا أَرَدْتُ بِهِ إِلَّا الْخَيْرَ، يَكُونُ إِمَامٌ يَتَكَلَّمُ بِالْعِلْمِ، وَيَعْمَلُ بِالْفِسْقِ فَيُشَبِّهُ عَلَى النَّاسِ فَيَضِلُّوا.

---

٣٢٠ ـ قوله: «ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي»:

الحافظ الثبت: أبو عبد الصمد البصري، أحد رجال الستة، أثنى عليه ابن مهدي وقال يوم مات: ما مات لكم شيخ مثله منذ ثلاثين سنة. ووثقه الجمهور، وتقدمت ترجمة بشر بن الحكم في حديث رقم: ١٦٨.

قوله: «ثنا أبو عمران الجوني»:

هو الإمام التابعي عبد الملك بن حبيب البصري، أحد أوعية العلم، وصاحب المواعظ والحكم، رأى عمران بن حصين، وروى عن بعض الصحابة، وثقه ابن معين وغيره، وحديثه في الكتب الستة.

قوله: «عن هرم بن حيان»:

العبدي، البصري، من ثقات التابعين وعبادهم، كان عاملاً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو من أفراد المصنف، ليس له في الستة شيء.

قوله: «ويعمل بالفسق»:

أراد ـ والله أعلم ـ أنه كثير الزلات بحيث أنه يُرى ذلك منه كثيراً، فربما يأخذ به بعض الناس ظنًّا منهم جواز ما صدر عنه فيضلوا به، وربما يتوب هو من ذلك. ويروى نحو هذا عن تميم الداري، روى ابن المبارك قال: أنا عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع أن تميماً استأذن عمر في القصص، فقال: إنه علي مثل الريح. قال: إني أرجو

العاقبة. فأذن له عمر، فجلس إليه عمر مرة، فقال تميم: اتقوا زلة العالم. فكره عمر أن يسأله عنه فيقطع على القوم، وحضر منه قيام، فقال لابن عباس: إذا فرغ فاسأله: ما زلة العالم؟ ثم قام عمر، فجلس ابن عباس فغفل غفلة، وفرغ تميم، وقام يصلي، وكان يطيل الصلاة، فقال ابن عباس: لو رجعت، فقلت: ثم أتيته. فرجع، وطال على عمر، فأتى ابن عباس فسأله، فقال: ما صنعت؟ فاعتذر إليه، فقال: انطلق. وأخذ بيده حتَّى أتى تميماً، فقال له: ما زلة العالم؟ قال: العالم يزل بالناس فيؤخذ به، فعسى أن يتوب منه العالم، والناس يأخذون به. أخرجه الخطيب، وتقدم قول عمر لزياد بن حدير: هل تعرف ما يهدم الإسلام؟ يهدمه زلة العالم... الأثر، في باب كراهية أخذ الرأي، وروى الإمام أحمد في المسند من حديث يزيد بن هارون: حدثنا ميمون الكردي عن أبي عثمان النهدي، عن عمر بن الخطاب مرفوعاً: **إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة منافق عليم اللسان**. ورواه حماد بن زيد، عن ميمون وقال فيه: إياكم والمنافق العالم. قالوا: وكيف يكون المنافق عليماً؟ قال: يتكلم بالحق ويعمل بالمنكر. وقفه على عمر رضي الله عنه، وفي رواية عارم، عن ديلم، عن ميمون: إنما أخاف على هذه الأمة كل منافق يتكلم بالحكمة ويعمل بالجور، رفعه عارم، أخرجه البيهقي في الشعب، وشيخ شيخ البيهقي لا يعرف، وبقية رجاله لا بأس بهم.

وأما رجال إسناد حديث الباب فثقات، من رجال الصحيح غير هرم وهو من ثقات التابعين.

رواه ابن سعد في الطبقات [٧/ ١٣٣] من طريق سهل بن محمود، عن عبد العزيز به، وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على زهد أبيه [/ ٣٣٣] من طريق أبي السري، ثنا عبد العزيز به، رقم: ١٢٨٧.

٣٢١ ـ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الْمُهَاجِرِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُكْرِمَ دِينَهُ فَلَا يَدْخُلْ عَلَى السُّلْطَانِ،

---

٣٢١ ـ قوله: «أخبرنا سعيد بن المغيرة»:

الصياد، الحافظ الثقة: أبو عثمان المصيصي، ممن أثنى عليه أبو حاتم ـ وحسبك به ـ احتج به النسائي، وقال الحسن بن الصباح: كان من خيار الناس.

قوله: «ثنا الوليد بن مسلم»:

القرشي مولاهم، الحافظ: أبو العباس الدمشقي، أحد الثقات من رجال الستة إلَّا أنه كثير التدليس والتسوية، فإذا سلمت روايته من ذلك كانت من أحلى ما يكون.

قوله: «عن محمد بن مطرف»:

الليثي، كنيته: أبو غسان المدني، أحد رجال الستة الثقات.

قوله: «ابن أبي المهاجر»:

أحد أفراد المصنف، عداده في أهل دمشق، وحديثه هو ومحمد بن مطرف منقطع فإنهما لم يسمعا ابن مسعود.

قوله: «فلا يدخل على السلطان»:

لأن الداخل على السلطان متعرض لأن يعصي الله إما بفعله، وإما بسكوته، وإما باعتقاده؛ أمَّا الفعل: فالدخول عليهم في غالب الأحوال يكون إلى دار مغصوبة، وتخطيها والدخول فيها بغير إذن المالك حرام، والتواضع للظالم لا يباح إلَّا لمجرد السلام، فأما تقبيل اليد والانحناء في الخدمة فمعصية، وقد بالغ بعض السلف، حتَّى امتنع عن رد جوابهم في السلام، والإعراض عنهم استحقاراً لهم، وعدّ ذلك من محاسن القربات.

وأما السكوت: فإنَّه يرى في مجلسهم من الفرش الحرير وأواني الفضة والحرير الملبوس عليهم وعلى غلمانهم ما هو حرام، وكل من رأى سيئة وسكت عليها فهو شريك فيها، والسكوت عن ما يسمعه من كلامهم من فحش وكذب وشتم وإيذاء حرام وهو غير معذور بحال لأنه عرض نفسه لذلك، ولو احترز بعدم الدخول عليهم لسقط عنه الإنكار، وكان معذوراً بالابتعاد والاستتار.

وأما القول: فإنَّه يدعو للظالم، أو يثني عليه، أو يصدقه فيما يقول من باطل بصريح قوله أو بتحريك رأسه، أو باستبشار في وجهه، أو يظهر له الحب والموالاة والاشتياق إلى لقائه، والحرص على طول عمره وبقائه فإنَّه في الغالب لا يقتصر على السلام بل يتكلم، ولا يعدو كلامه هذه الأقسام، فأما دعاؤه فلا يحل له إلَّا أن يقول: أصلحك أو وفقك الله؛ أو ما يجرى هذا المجرى، فأما الدعاء له بالحراسة والحفظ وطول البقاء وإسباغ النعمة مع الخطاب بالمولى وما في معناه فغير جائز، روى ابن أبي الدنيا في الصمت، عن الحسن قوله: من دعى لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه، فإن جاوز الدعاء إلى الثناء فيذكر ما ليس فيه فيكون كاذباً أو منافقاً أو مكرماً لظالم، وهذه ثلاث معاص. روى ابن أبي الدنيا بإسناد ضعيف من حديث أنس مرفوعاً: **إن الله يغضب إذا مدح الفاسق.** أخرجه في الصمت، وعزاه الحافظ في الفتح أيضاً إلى أبي يعلى، وإذا جاوز ذلك إلى التصديق فيما يقول، والتزكية على ما يعمل كان عاصياً بالتصديق وبالإعانة، فإن التزكية والثناء إعانة على المعصية، والإعانة على المعصية معصية ولو بشطر كلمة، وقد بسط الإمام الغزالي في الإحياء وابن مفلح في الآداب الشرعية الكلام على هذه المسألة بما لا مزيد عليه، وفيما نقلته كفاية إن شاء الله، روى البخاري في تاريخه، وابن سعد في الطبقات من طريق إياس بن نذير

وَلَا يَخْلُوَنَّ بِالنِّسْوَانِ، وَلَا يُخَاصِمَنَّ أَصْحَابَ الأَهْوَاءِ.

عن شبرمة بن الطفيل عن عبد الله بن مسعود قال: إن الرجل ليدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج وما معه دينه. فقال رجل: كيف ذاك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: يرضيه بما يسخط الله فيه. لفظ ابن سعد.

قوله: «ولا يخلون بالنسوان»:

يعني: النساء يقال لجملة النساء: نسوة، ونسوان، ونسوات لا واحد له من لفظه، والمراد: لا يخلون بالمرأة الأجنبية لما فيه من التعرض للفتنة والتعرض للفتنة ابتداءاً طلبها، ومن طلب الفتنة أَثِمَ وأوشك أن يقع فيها، روى البخاري في صحيحه من حديث أسامة بن زيد، عن النبي ﷺ أنه قال: **ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء**. وروى الترمذي بإسناد صحيح من حديث ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: **لا يخلون رجل بامرأة إلَّا كان ثالثهما الشيطان**.

قوله: «ولا يخاصمن أصحاب الأهواء»:

لئلا يفتنوه، ويصدونه عن الحق ويلبسوا عليه دينه، وسيأتي من كلام الأئمة في النهي عن مجالسة أهل البدع والأهواء عند المصنف في باب اجتناب أهل الأهواء والبدع والخصومة إن شاء الله.

يقول الفقير خادمه: وهذه الأمور الثلاثة المذكورة في أثر ابن مسعود العدل فيها أن لا يطلب العبد أن يبتلى بها، فإن الفتن والمحن إذا لم يطلبها العبد ولم يتعرض لها أعانه الله عليها إذا ابتلي بها ابتداء من غير تعرض منه بحسب حاله، لأنه لم يكن منه في طلبها فعل ولا قصد حتَّى يكون ذلك ذنباً يعاقب عليه، ولا كان منه كبر واحتيال مثل دعوى قوة أو ظن كفاية بنفسه حتَّى يخذل بترك توكله فيوكل إلى نفسه، فإن العبد إنما يؤتى من ترك ما أمر به، وسواء كان مراده بها محرماً أو مباحاً أو مستحبًّا، وإرادته بها المحرم زيادة ذنب، وإن أراد بها المستحب فقد

فعل ما لم يؤمر به، وهذا مما يذم عليه، ففي صحيح مسلم من حديث ابن مسعود مرفوعاً: **ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلَّا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون...** الحديث، فالتعرض للفتنة، والتوجه إليها من الذنوب بلا شك، والمؤمن الصادق هو الذي يحافظ على دينه ويخشى عليه أكثر من خشيته على نفسه فلا يعرضه لما يتلفه ويذهب به، قال الشيخ تقي الدِّين في معرض كلامه على هذا: المؤمنون الذين لم يكن منهم تفريط ولا عدوان إن ابتلوا أعينوا، وقد تبين أن التعرض للفتن بالإيجاب والتحريم، بالعهود والنذور، وطلب الولاية وتمني لقاء العدو ونحو ذلك هو من الذنوب.

وإسناد أثر الباب على شرط الصحيح غير شيخ المصنف وهو ثقة، لكن تبقى علة الانقطاع، وهو في إتحاف المهرة للحافظ ابن حجر [١٠/ ٤٥٨] رقم: ١٣١٧٨، وأورده الحافظ السيوطي فيما رواه الأساطين وعزاه للمصنف حسب.

وفي الباب عن عدي بن ثابت، وميمون بن مهران، وأبي قلابة، ويونس بن عبيد، وسفيان الثوري، وغيرهم.

أخرج التبريزي من حديث يعلى بن عبيد قال: ثنا الحسن بن الحكم قال: قال عدي بن ثابت: ثلاث فاجتنبها: لا تجالس ذا هوى مفرط يمرض قلبك، ولا تخلون مع امرأة شابة غير ذات حرمة، وإياك وأبواب الملوك فإنَّها مبارك الفتن. وروى من حديث أيوب، عن أبي قلابة قال: احفظ عني ثلاث خصال: إياك وأبواب السلطان، وإياك ومجالسة أهل الأهواء، والزم سوقك فإن الغنى من العافية.

وروى أبو نعيم في الحلية عن ميمون بن مهران قوله: ثلاثة لا تبلونَّ

٣٢٢ ـ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يُونُسَ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ: إِيَّاكَ وَالْخُصُومَةَ وَالْجِدَالَ فِي الدِّينِ، لَا تُجَادِلَنَّ عَالِماً وَلَا جَاهِلاً، أَمَّا الْعَالِمُ فَإِنَّهُ يَخْزُنُ عَنْكَ عِلْمَهُ

نفسك بهم: لا تدخلن على ذي سلطان وإن قلت: آمره بطاعة الله؛ ولا تخلون بامرأة وإن قلت: أعلّمها كتاب الله؛ ولا تصغين بسمعك لذي هوى فإنك لا تدري ما يعلق بقلبك. وأخرجه أيضاً الحافظ التبريزي في النصيحة.

وروى اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد عن يونس بن عبيد الله قوله: لا تجالس سلطاناً، ولا صاحب بدعة. وروى أيضاً عن سفيان الثوري قوله: إياك والإهواء والخصومة، وإياك والسلطان.

أخرجهما في سياق ما روى عن النبي ﷺ في الحث على اتباع الجماعة والسواد الأعظم.

٣٢٢ ـ قوله: «عن يونس»:

هو ابن عبيد بن دينار، الإمام القدوة الثبت، كنيته: أبو عبد الله البصري، أحد الأئمة أهل الفضل والصلاح، رأى أنساً، وعداده في صغار التابعين، متفق على جلالته وفضله، وحديثه في الكتب الستة.

وميمون بن مهران تقدم في حديث رقم: ١٦٨، وإسماعيل بن إبراهيم: هو ابن علية في حديث رقم: ٢٩٩، وسعيد بن عامر: هو الضبعي في حديث رقم: ١١٩.

قوله: «إياك والخصومة»:

كذا في الأصول، وفي إتحاف المهرة للحافظ ابن حجر [١٩/ ٥٧١]: إياك وأصحاب الخصومة.

قوله: «فإنه يخزن عنك علمه»:

لأن العالم لا يحب المجادلة في الدين، فإذا رأى من أحد تلاميذه

وَلَا يُبَالِي مَا صَنَعْتَ، وَأَمَّا الْجَاهِلُ فَإِنَّهُ يُخَشِّنُ بِصَدْرِكَ وَلَا يُطِيعُكَ.

٣٢٣ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو المُغِيرَةِ، ثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ لِابْنِهِ:

أو أقرانه المجادلة والمراء سكت وأعرض عنه ولم يبال بظهور المجادل عليه، لأن همه أن يظهر الحق سواء منه أو من غيره كما قال الشافعي رحمه الله: ما ناظرت أحداً على الغلبة إلَّا على الحق عندي. وعندئذ تعظم خسارة المجادل بعدم استفادته من ذلك العالم لإعراضه عنه، ولذلك يقول أبو سلمة فيما رواه عنه المصنف في باب توقير العلماء: لو رفقت بابن عباس لأصبت منه علماً كثيراً؛ لكونه كان يخالفه في مسائل كثيرة ويناظره فيها.

قوله: «فإنه يخشن بصدرك»:

ويذهب بحلاوة العلم والخشية، ولذلك يقول الشافعي رحمه الله: المراء في الدِّين يقسي القلب، ويورث الضغائن.

تابعه ابن أبي عدي، عن يونس، أخرجه أبو نعيم في الحلية [٤/ ٨٢].

٣٢٣ ـ قوله: «أخبرنا أبو المغيرة»:

هو عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، الحمصي، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ١٠٤، وهو من رجال الستة الثقات، والأوزاعي: هو الإمام الفقيه عبد الرحمن بن عمرو، تقدم أيضاً في حديث رقم: ٨٢، ويحيى بن أبي كثير في حديث رقم: ١٥٢.

قوله: «قال سليمان بن داود»:

النبي عليهما الصلاة والسلام الذي أثنى عليه الله بقوله: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَٰنَۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾، وهو الذي علّمه الله منطق الطير وآتاه من كل شيء ففي التنزيل: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ﴾.

دَعِ المِرَاءَ فَإِنَّ نَفْعَهُ قَلِيلٌ، وَهُوَ يُهَيِّجُ الْعَدَاوَةَ بَيْنَ الإِخْوَانِ.

٣٢٤ ـ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ:

قوله: «دع المراء»:
وذلك بترك الإنكار والاعتراض على أهل العلم، وقد تقدم تعريف المراء، وإنما كان المراء يهيج العداوة بين الإخوان لأن مراد المجادل في الغالب الغلبة على خصمه والظهور عليه ونصرة مذهبه ولو أتاه خصمه بكل حجة وأظهر له فساد قوله، قال الآجري رحمه الله: ومن كان هذا مراده لم تؤمن فتنته ولم تحمد عواقبه، ومن صفة العالم العاقل المناصحة في مناظرته، وطلب الفائدة لنفسه ولغيره. ثم روى في كتابه الشريعة عن معاوية بن قرة قوله: الخصومات في الدِّين تحبط الأعمال.
وأورد أثر الباب في أخلاق العلماء بلفظ: وعن الحكماء: المراء أكثره يغير قلوب الإخوان، ويورث التفرقة بعد الألفة، والوحشة بعد الأنس.
وروى اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد عن محمد بن علي أبي جعفر قوله: إياكم والخصومات في الدِّين فإنَّها تشغل القلب وتورث النفاق.
وروى عن الأحنف بن قيس قوله: كثرة الخصومة تنبت النفاق في القلب، أعاذنا الله وإياكم منها إنه سميع قريب.

٣٢٤ ـ **قوله: «عن إسماعيل بن أبي حكيم»:**
المدني، قال ابن سعد: كان كاتباً لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وكان قليل الحديث، وهو من أقران يحيى بن سعيد الأنصاري، وثقه غير واحد، وحديثه عند مسلم في الصحيح.
وتقدمت ترجمة عبد الله بن إدريس في حديث رقم: ١٤٠، ويحيى بن حسان في حديث رقم: ١٢٦.

مَنْ جَعَلَ دِينَهُ غَرَضاً لِلْخُصُومَاتِ أَكْثَرَ التَّنَقُّلَ.

قوله: «من جعل دينه»:

أراد ـ والله أعلم ـ علمه الذي تعلمه، فإن العلم يطلق ويراد به الدين، كما يطلق الدِّين ويراد به العلم، فسيأتي عند المصنف عن ابن سيرين قوله: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم.

قوله: «غرضاً للخصومات»:

الخصومات جمع خصومة، وقد تقدم الكلام عليها في حديث أبي الدرداء رقم: ٣١١، والمراد بها هنا مجرد المجادلة والمناظرة وحب الظهور والغلبة لا إظهار الحق والصواب بل لإلزام الخصم والظهور عليه، وهذه من صفات العالم المفتتن بعلمه، نسأل الله السلامة، وسيأتي الكلام على المحمود منها والمذموم وآفاتها في باب اجتناب أهل الأهواء والبدع والخصومة إن شاء الله تعالى.

قوله: «أكثر التنقل»:

فسره المصنف رحمه الله في الأثر بعد الآتي بقوله: أي انتقل من رأي إلى رأي، أراد: أنه لا يثبت على رأي واحد وذلك بسبب انكبابه في جمع الأدلة لإفحام خصمه وإلزامه، فتراه يستجمع في نفسه الأدلة من الأحاديث والآثار والقياس لذلك، فهو يتنقل بينها فلا يثبت أن ينعكس ذلك عليه، ويحتمل أن يكون أراد: كلما أفحمه عالم اتبعه، فإذا خوصم من اتبعه وغُلب اتبع الآخر الذي ظهر عليه وهكذا لا يثبت على رأي، ولا يعلم أين الحق والصواب كما سيأتي عن مالك رحمه الله عند تخريج هذا الأثر.

ورجال إسناد الأثر رجال الصحيح، وقد روي من طرق عن يحيى بن سعيد الأنصاري، وحكاه مالك بن أنس، وقال يونس بن عبيد: نبئت عن عمر بن عبد العزيز.

فأما حديث يحيى بن سعيد الأنصاري، فرواه عنه:
١ ـ حماد بن زيد، أخرجه من طريقه ابن سعد في الطبقات [٥/ ٣٧١]، والآجري في الشريعة [/ ٥٦] باب ذم الجدال والخصومات في الدين، وابن أبي الدنيا في الصمت [/ ٢٩٨] رقم: ١٦١، وابن بطة في الإبانة [٢/ ٥٠٣ ـ ٥٠٧] باب ذم المراء والخصومات في الدين، والتحذير من أهل الجدال والكلام، رقم: ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٩، ٥٨٠. واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد [١/ ١٢٨] سياق ما روي عن النبي ﷺ في النهي عن مناظرة أهل البدع وجدالهم. . ، رقم: ٢١٦، والخطيب في الفقيه والمتفقه [١/ ٢٣٥] باب ذكر ما تعلق به من أنكر المجادلة وإبطاله.
٢ ـ سلام بن أبي مطيع، أخرج حديثه ابن عبد البر في الجامع [٢/ ١١٣] باب ما يكره فيه من المناظرة والجدال والمراء.
٣ ـ أبو عوانة، أخرج حديثه ابن بطة في الإبانة [٢/ ٥٠٣] في الباب المشار إليه قريباً، رقم: ٥٦٨، ٥٦٩.
وأما حديث مالك، فأخرج الآجري في الشريعة من طريق معن بن عيسى قال: انصرف مالك بن أنس يوماً من المسجد وهو متكئ على يدي، فلحقه رجل يقال له: أبو الجويرية كان يتهم بالإرجاء فقال: يا أبا عبد الله، اسمع مني شيئاً أكلمك به وأحاجك وأخبرك برأيي. قال: فإن غلبتني؟ قال: إن غلبتك اتبعتني. قال: فإن جاء رجل آخر فكلمنا فغلبنا؟ قال: نتبعه. فقال مالك: يا عبد الله، إن الله بعث محمداً بدين واحد وأراك تنتقل من دين إلى دين. قال عمر بن عبد العزيز: من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل. ورواه من طريق الآجري ابن بطة في الإبانة [٢/ ٥٠٧ ـ ٥٠٨] رقم: ٥٨٣.
وأما حديث يونس بن عبيد فرواه الإمام أحمد في الزهد [/ ٤٢٣] رقم: ١٧٤٤، ومن طريقه أخرجه ابن بطة في الإبانة [٢/ ٥٠٦] رقم: ٥٧٧ وانظر تخريج الأثر الآتي.

٣٢٥ ـ أَخْبَرَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ: إِنَّهُ مَنْ تَعَبَّدَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ، وَمَنْ عَدَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَنفَعُهُ، وَمَنْ جَعَلَ دِينَهُ غَرَضاً لِلْخُصُومَةِ كَثُرَ تَنَقُّلُهُ.

---

٣٢٥ ـ قوله: «مروان بن محمد»:

هو الطاطري، تقدم هو وشيخه في حديث رقم: ١٠١، وعمر بن عبد العزيز إمام المسلمين الأموي في حديث رقم: ١٧٢.

قوله: «كتب عمر بن عبد العزيز»:

روى ابن أبي الدنيا في الصمت من طريق عبد الله بن محمد الأنصاري، عن الأوزاعي قوله: كتب إلينا عمر بن عبد العزيز برسالة لم يحفظها غيري وغير مكحول... الأثر، فالظاهر أن سعيد بن عبد العزيز حمله عنهما أو عن أحدهما، فإنَّه معروف بالرواية عنهما.

قوله: «ومن عدّ كلامه»:

أراد: من عرف أن كلامه معدود له مكتوب عليه لم يتكلم إلَّا فيما ينفعه ويعنيه، أخرج الطبراني في الكبير، والحاكم وصححه وغيرهما حديث معاذ الطويل، وفيه: **وإن شئت أنبأتك بأملك الناس من ذلك كله.** قال معاذ: فأقبل رجلان فخشيت أن يشغلاه عني، قلت: ما هو يا رسول الله بأبي وأمي؟ **فأشار بإصبعه إلى فيه**، فقلت: إنا لنؤاخذ بكل ما نتكلم به؟ قال: **ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس على مناخرهم في جهنم إلَّا حصائد ألسنتهم؟ وهل تتكلم إلَّا ما عليك أو لك؟!** لفظ البيهقي في الشعب أخرجه من حديث حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن معاذ، وهو عند الإمام أحمد، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وغيرهم من وجه آخر.

قوله: «إلَّا فيما ينفعه»:

وقع في النسخ المطبوعة: إلَّا فيما يعنيه، والمثبت كما في الأصول

الخطية ووقع في رواية للإمام أحمد، وابن سعد: ومن لم يعد كلامه من عمله كثرت خطاياه. أو قال: ذنوبه. وفي رواية أخرى: من لم يعلم أن كلامه من ذنوبه كثرت ذنوبه.
ورجال إسناد الأثر رجال مسلم، وقد روي من غير هذا الوجه من حديث أبي الرجال، ووهيب، وسفيان الثوري، ويقال: عن سفيان، عن رجل، عن عمر بن عبد العزيز، ورواه أيضاً الوليد بن مسلم، وسفيان بن عيينة، وعلي بن زيد، والأوزاعي.
فأما حديث أبي الرجال، فأخرجه ابن بطة في الإبانة [٢/ ٥٠٦] باب ذم المراء والخصومات في الدين. . .، رقم: ٥٧٩.
وأما حديث وهيب، فرواه ابن المبارك في الزهد [١/ ١٢٩] رقم: ٣٨٣، بلفظ مختصر، ومن طريقه أخرجه ابن أبي عاصم في الزهد [/ ٤٠] كتاب فيه شيء من ذكر الدنيا وفيه حفظ اللسان والصمت والعزلة، رقم: ٦١.
وأما حديث سفيان الثوري فأخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في الزهد من المصنف [١٣/ ٤٧٠] رقم: ١٦٩٤٧، ورواه الإمام أحمد في الزهد [/ ٤١٩، ٤٢٢] من طريق ابن مهدي، ومحمد بن عبيد الله كلاهما عن سفيان به منفصلين رقم: ١٧٢٨، ١٧٤٢، ورواه ابن سعد في الطبقات من وجه آخر عن سفيان، عن رجل، عن عمر بن عبد العزيز [٥/ ٣٧٢]. ورواه أبو نعيم في الحلية [٥/ ٢٩٠] من وجه آخر أيضاً عن ضمرة، عن سفيان به مختصراً.
وأما حديث الوليد بن مسلم، فأخرجه ابن بطة في الإبانة [٢/ ٥٠٦] رقم: ٥٧٨، بلفظ فيه اختصار.
وأما حديث ابن عيينة، فأخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٣٣] باب تفضيل العلم على العبادة بلفظ مختصر.

٣٢٦ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ـ قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الأَهْوَاءِ ـ فَقَالَ: عَلَيْكَ بِدِينِ الأَعْرَابِيِّ وَالْغُلَامِ فِي الْكُتَّابِ، وَالْهُ عَمَّا سِوَى ذَلِكَ.

وأما حديث علي بن زيد، فأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على زهد أبيه [/٤١٦] رقم: ١٧١٣، ولفظه: من أكثر ذكر الموت رضي بالقليل، ومن علم أن الكلام من عمله أمسك عن الكلام إلَّا فيما يعنيه.

وأما حديث الأوزاعي، فأخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت [/٢٠٨] رقم: ٣٥.

وانظر تخريج الأثر رقم: ٣١٦.

٣٢٦ ـ قوله: «قال: سأله رجل»:

فاعل قال هو جعفر بن برقان.

قوله: «عليك بدين الأعرابي والغلام»:

لأنهما على الفطرة، لم يخالطهما شيء من تلك الأهواء، فهما يتميزان عن غيرهما بسلامة الصدر، وصفاء النية، وحسن الاعتقاد، قد عرفوا الله عز وجل بالفطرة، فهم يعبدونه ويعظمونه بذلك، قال الهروي في ذم الكلام عقب روايته لأثر عمر بن عبد العزيز هذا: وإليه ذهب داود بن علي الأصبهاني في قوله: عليكم بدين العجائز؛ ومثله ما يروى عن عبد الله بن يزيد بن هرمز قوله: عليكم بدين العواتق اللائي لا يعرفن إلَّا الله عز وجل. أخرجه الآجري في الشريعة.

وإسناد أثر الباب على شرط الصحيح.

تابعه ابن مهدي، عن سفيان، أخرجه من طريقه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد [١/ ١٣٥] باب ما روي عن النبي ﷺ في النهي عن مناظرة أهل البدع، رقم: ٢٥٠، وابن بطة في الإبانة [١/ ٣٣٤]

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: كَثُرَ تَنَقُّلُهُ: أَيْ يَنْتَقِلُ مِنْ رَأْيٍ إِلَى رَأْيٍ.

١٥ ـ بَابٌ: فِي اجْتِنَابِ الأَهْوَاءِ

٣٢٧ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: إِذَا رَأَيْتَ قَوْماً يَنْتَجُوْنَ بِأَمْرٍ دُونَ عَامَّتِهِمْ

باب ذكر ما أمر به من التمسك بالسنة والجماعة والأخذ بها وفضل من لزمها، رقم: ١٩٤، والهروي في ذم الكلام [٤/ ٨٢] رقم: ٨٢٢.
وتابعه أيضاً: قبيصة بن عقبة، أخرجه من طريقه ابن سعد في الطبقات [٥/ ٣٧٤].

قوله: «قال أبو محمد»:
هو المصنف يبين معنى قول عمر بن عبد العزيز في الأثر قبل هذا، وقد تقدم الكلام عليه.

* * *

قوله: «بابٌ»:
بالتنوين، والأهواء: جمع هوى، وقد تقدم تعريفه في أثر أبي قلابة في أوائل باب اتباع السنة من كتاب العلم، وللترمذي في الجامع: باب ما جاء في الأخذ بالسُّنَّة واجتناب البدع، ولابن ماجه في مقدمة السنن: باب اجتناب البدع والجدل، والأصل فيه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

٣٢٧ ـ **قوله: «أخبرنا محمد بن كثير»:**
هو ابن أبي عطاء الصنعاني، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٢٠٧.

قوله: «ينتجون»:
بتقديم النون على المثناة الفوقية من النجوى، يقال: انتجى القوم

فَهُمْ عَلَى تَأْسِيسِ ضَلَالَةٍ.

وتناجوا إذا تسارروا، وفي حديث جابر بن عبد الله في مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند الترمذي: **دعا رسول الله ﷺ عليًّا يوم الطائف فانتجاه**؛ فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه. فقال رسول الله ﷺ: **ما انتجيته ولكنّ الله انتجاه**؛ يعني: أمرني أن أناجيه.

نعم، وبتقديم النون على المثناة قرأ حمزة ورويس رحمهما الله ورضي عنهما قوله تعالى: ﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ...﴾ الآية، وقرأ رويس وحده: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ...﴾ الآية، ومن هذا قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله ورضي عنه: إذا رأيت قوماً ينتجون بأمر دون عامتهم، فهُمْ على تأسيس ضلالة لأن النجوى في الغالب من الشيطان قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ...﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ...﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ...﴾ الآية، جعلهم هم النجوى مع أن النجوى فعلهم، فلو كانوا يريدون الخير لأظهروا ذلك لعامة المسلمين ولم يجعلوا الأمر نجوى بينهم، والله أعلم. وقد ضبط الدكتور مصطفى البغا قول عمر بن عبد العزيز: «ينتجون» ـ بضم الياء التحتية، وإسكان النون، وكسر التاء ـ وفسرها بأنهم الذين يخرجون برأي دون مشورة ولا موافقة باقي القوم، وبأنهم الذين يضعون أسس الضلالة وقواعد الانحراف، اهـ. على معنى الإنتاج وهو بعيد، يبين ذلك رواية ابن المبارك لأثر الباب عن الأوزاعي حيث قال فيه: إذا رأيت القوم يتناجون... الأثر.

قوله: «فهم على تأسيس ضلالة»:

أراد: فاجتنبهم واحذرهم، أن يغمسوك في بدعتهم فإن أهل الأهواء يتآلفون بأجناسهم، ويتعارفون بأرواحهم؛ كما صح من حديث عائشة

٣٢٨ ـ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ قَالَ:

رضي الله عنها وأبي هريرة عند البخاري ومسلم مرفوعاً: **الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف**. وروى ابن بطة في الإبانة عن محمد بن عبيد الغلابي قوله: كان يقال: يتكاتم أهل الأهواء كل شيء إلَّا التآلف والصحبة. وروي عن الأوزاعي قوله: من ستر علينا بدعته لم تخف علينا ألفته. وعن معاذ بن معاذ قوله ليحيى بن سعيد: إذا كتم الرجل عنا رأيه لم يخف ذاك في ابنه ولا صديقه ولا في جليسه.

وإسناد الأثر صحيح، محمد بن كثير شيخ المصنف صدوق كثير الخطأ سيما في حديثه عن الأوزاعي، فله عنه ما ينكر، لكنه توبع:

تابعه عن الأوزاعي إمام الأئمة: ابن المبارك؛ أخرجه من طريقه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده على زهد أبيه [/٤٠٨] رقم: ١٦٨١: حدثنا داود بن عمر، ثنا ابن المبارك به، ومن طريق ابن المبارك رواه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد [١/ ١٣٥] سياق ما روي عن النبي ﷺ في الحث على اتباع الجماعة...، رقم: ٢٥١، وابن عبد البر في الجامع [٢/ ١١٤] باب ما يكره من المناظرة والجدال.

٣٢٨ ـ قوله: «أخبرنا إبراهيم بن إسحاق»:

البناني، أبو إسحاق الطالقاني الحافظ، أحد الثقات، وثقه غير واحد، وقال أبو حاتم: صدوق. وقال المصنف: روى عن ابن المبارك أحاديث غرائب، وعلى هذا فيجتنب من حديثه ما كان من روايته عن ابن المبارك فإن له عنه غرائباً. فأما قول الحافظ ابن حجر في التقريب: صدوق يغرب؛ ففيه نظر، فإن المصنف لم يطلق ذلك،

قَالَ إِبْلِيسُ لأَوْلِيَائِهِ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَأْتُونَ بَنِي آدَمَ؟ فَقَالُوا: مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، قَالَ: فَهَلْ تَأْتُونَهُمْ مِنْ قِبَلِ الاِسْتِغْفَارِ؟ قَالُوا: هَيْهَاتَ، ذَاكَ شَيْءٌ قُرِنَ بِالتَّوْحِيدِ، قَالَ: لَأَبُثَّنَّ فِيهِمْ شَيْئاً

بل خصه بما كان من روايته عن ابن المبارك، والأولى أن يقال: ثقة ـ أو صدوق ـ يجتنب من حديثه ما كان من روايته عن ابن المبارك فله عنه غرائب.

قوله: «قال إبليس»:

لعله رأى ذلك في بعض الكتب، أو أخذه عن شيوخه لأن مثل هذا لا يقال بالرأي، بل قد ورد فيه شيء مرفوع ـ لكن بإسناد لم يصح ـ كما سيأتي.

قوله: «هيهات»:

هي كلمة تستعمل لتبعيد الشيء، ومنه قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾، يعني: بعُد الأمر والوعد الذي توعدون، وفيها لغات: يقال: هيهاتَ بفتح التاء، وبكسرها، وهيهاتاً، وهيهاً. قاله الراغب، والمعنى: أن هذا الأمر بعيد المنال لأنه مقرون بالتوحيد، وكما أن إشغالهم عن كلمة التوحيد بعيد المنال فكذلك الاستغفار، لأنهما كلمتان متلازمتان لا يستغني العبد الصادق عن الإتيان بهما في كل لحظة، ومما ورد في هذا من الأحاديث ما رواه البخاري من حديث شداد بن أوس رضي الله عنه مرفوعاً: سيد الاستغفار: **اللهم أنت ربي لا إلٰه إلَّا أنت خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء بذنبي فاغفر لي، فإنَّه لا يغفر الذنوب إلَّا أنت**. ومنها ما رواه الحاكم ـ وصححه على شرط الشيخين، وأقره الذهبي ـ من حديث ابن مسعود مرفوعاً:

لَا يَسْتَغْفِرُونَ اللهَ مِنْهُ، قَالَ: فَبَثَّ فِيهِمُ الأَهْوَاءَ.

من قال أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلَّا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاثاً غفرت ذنوبه وإن كان فارًّا من الزحف.

قوله: «لا يستغفرون الله منه»:

يحتمل أن يكون أراد: أنهم لا يستغفرون منه ظنًّا منهم أنهم على الحق فلا يستغفرون، ففي حديث أبي رجاء، عن أبي بكر مرفوعاً: **أن إبليس قال: أهلكتهم بالذنوب وأهلكوني بالاستغفار، فلما رأيت ذلك منهم أهلكتهم بالأهواء فهم يحسبون أنهم مهتدون فلا يستغفرون.** إسناده ضعيف وسأذكره بطوله عند التخريج.

ويحتمل أنه أراد أنهم يستغفرون فلا يغفر لهم، وأنهم يتوبون فلا يتاب عليهم فقد روى يعقوب بن سفيان وغيره عن سلام بن أبي مطيع قال: قال رجل لأيوب: يا أبا بكر إن عمرو بن عبيد قد رجع عن رأيه. قال: إنه لم يرجع. قال: بلى يا أبا بكر إنه قد رجع. قال: إنه لم يرجع. قال: بلى يا أبا بكر إنه قد رجع. قال: إنه لم يرجع ـ ثلاث مرات ـ؛ قال أيوب: إنه لم يرجع، أما سمعت ـ يعني قوله ﷺ ـ: **يمرقون من الدِّين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يعودون حتَّى يرجع السهم إلى فوقه.** وروى أيضاً عن الحسن البصري قوله: أبى الله تبارك وتعالى أن يأذن لصاحب هوى بتوبة. وروى الأوزاعي مثل هذا عن عطاء الخراساني، وروى ابن أبي عاصم في السنة، والطبراني في الصغير بإسناد رجاله موثقون غير مجالد بن سعيد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لعائشة: **يا عائشة إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً إنهم أصحاب البدعة والأهواء، وأصحاب الضلالة من هذه الأمة، يا عائشة إن لكل صاحب ذنب توبة غير أصحاب الأهواء والبدع ليس لهم توبة، أنا منهم بريء، وهم مني براء.** قال الحافظ ابن كثير:

هذا حديث غريب لا يصح رفعه والله أعلم.
ورجال إسناد الأثر رجال الصحيح.
تابعه عن ابن المبارك: علي بن الحسن بن شقيق، أخرج حديثه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد [١/ ١٣٢] سياق ما روي عن النبي ﷺ في الحث على التمسك بالكتاب والسُّنّة من طريق يعقوب بن سفيان: حدثنا علي بن الحسن، عن المبارك ـ كذا في المطبوع، وصوابه: عن ابن المبارك ـ عن الأوزاعي، به، رقم: ٢٣٧، والهروي في ذم الكلام [٤/ ١٧٣] رقم: ٩٥٥.
وتابعه عن الأوزاعي: الوليد بن مسلم، أخرج حديثه الحافظ يعقوب بن سفيان في المعرفة [٣/ ٣٨٩]، ومن طريق يعقوب بن سفيان أخرجه الحافظ اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد [١/ ١٣١ ـ ١٣٢] رقم: ٢٣٦.
ويروى نحو هذا عن إبراهيم النخعي، فروى يعقوب بن سفيان، عن الحميدي قال: حدثنا فضيل بن عياض، عن منصور، عن إبراهيم قوله: إذا امتنع الإنسان من الشيطان قال: من أين آتيه؟ قال: ثم قال: بلى آتيه من قِبل الإهواء. [المعرفة ٣/ ٣٨٨]، وأخرجه من طريقه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم: ٢٣٢، وروى اللالكائي أيضاً عن سفيان الثوري قوله: البدعة أحب إلى إبليس من المعصية، والمعصية يتاب منها، والبدعة لا يتاب منها.
وفي الباب عن أبي بكر مرفوعاً بإسناد لا يصح.
قال أبو يعلى في مسنده [١/ ١٢٣]: حدثنا محرز بن عون، ثنا عثمان بن مطر، ثنا عبد الغفور، عن أبي نصيرة، عن أبي رجاء، عن أبي بكر، عن النبي ﷺ قال: **عليكم بلا إله إلَّا الله والاستغفار فأكثروا منهما، فإن إبليس قال: أهلكت الناس بالذنوب، فأهلكوني بلا إله إلَّا الله**

٣٢٩ ـ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الـمُحَارِبِيِّ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: مَا أَدْرِي أَيُّ النِّعْمَتَيْنِ عَلَيَّ أَعْظَمُ: أَنْ هَدَانِي لِلإِسْلَامِ، أَوْ عَافَانِي مِنْ هَذِهِ الأَهْوَاءِ.

والاستغفار، فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء وهم يحسبون أنهم مهتدون.

عثمان بن مطر ضعيف، وشيخه رماه ابن حبان بالوضع، وقال البخاري: تركوه.

ورواه ابن أبي عاصم في السنة [١/ ٩] باب ذكر الأهواء المذمومة، عن الحسن البزار، ثنا محرز بن عون به، رقم: ٧، ورواه أبو العلاء العطار في ذم الاختلاف [/ ٥٦] فصل في ذم الأهواء المردية، من طريق عيسى بن إبراهيم، عن عثمان بن مطر به، رقم: ١١.

٣٢٩ ـ قوله: «عن المحاربي»:

هو عبد الرحمن بن محمد أحد رجال الستة، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٤٦ والأعمش: هو سليمان بن مهران، ومجاهد: هو ابن جبر تقدما في غير ما حديث، وجميعهم من رجال الصحيح.

تابعه عن الأعمش: يعلى بن عبيد، أخرجه من طريقه الحافظ أبو نعيم في الحلية [٣/ ٢٩٣]، والهروي في ذم الكلام [٤/ ٥٧] رقم: ٧٨٦، وابن عساكر في تاريخه [٥٧/ ٣٩].

نعم، ويروى نحو هذا عن أبي العالية، فأخرج اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد [١/ ١٣٠ ـ ١٣١] سياق ما روى عن النبي ﷺ في الحث على اتباع الجماعة والسواد الأعظم... من طريق المعتمر بن سليمان، عن حميد قال: قال أبو العالية: ما أدري أي النعمتين علي أعظم: إذ أخرجني الله من الشرك إلى الإسلام، أو عصمني في الإسلام أن يكون لي فيه هوى. وأخرجه الهروي في ذم الكلام [٤/ ٦٩] رقم:

٣٣٠ ـ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ خَالِدٍ، ثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ الأَعْوَرِ، عَنْ حَبَّةَ بْنِ جُوَيْنٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ـ أَوْ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ ـ: لَوْ أَنَّ رَجُلاً صَامَ الدَّهْرَ كُلَّهُ، وَقَامَ الدَّهْرَ كُلَّهُ، ثُمَّ قُتِلَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالمَقَامِ لَحَشَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ مَنْ يَرَى أَنَّهُ كَانَ عَلَى هُدًى.

٨٠٦، ولفظه: قرأت القرآن بعد وفاة نبيكم بعشر سنين وقد أنعم الله عليَّ نعمتين، فلا أدري أيتهما أعظم: أن هداني للإسلام ثم لم يجعلني حروريًّا. وأخرجه أيضاً ابن عساكر في تاريخه [٨/ ١٦٦].

٣٣٠ ـ قوله: «عن مسلم الأعور»:

هو مسلم بن كيسان الضبي، الكوفي، عداده في صغار التابعين الضعفاء، أخرج له الترمذي، وابن ماجه فقط، وحديثه هنا كما ترى في المقدمة، وليس له موضع سواه.

قوله: «عن حبة بن جوين»:

العرني، كنيته: أبو قدامة الكوفي، من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وشيعته، شهد معه المشاهد، وروى عن كبار الصحابة وزعم بعضهم أن له رؤيا ولا تثبت، اختلف فيه، فوثقه البعض وضعفه البعض الآخر، وتوسط في أمره صالح جزرة فقال: وسط.

قوله: «مع من يرى»:

هذا موقوف، وفي معناه من المرفوع قوله ﷺ في حديث أنس عند الشيخين: **المرء مع من أحب**؛ وقوله ﷺ في حديث أبي هريرة عند أحمد والترمذي: **المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل.** قال الترمذي: حسن غريب، وروى ابن أبي عاصم في السنة من حديث عقبة بن عامر مرفوعاً: **إن الرجل إذا رضي هدي الرجل وعمله**

٣٣١ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ هَارُونَ ـ هُوَ ابْنُ الْمُغِيرَةِ ـ عَنْ شُعَيْبٍ،

فإنَّه مثله. فيه محمد بن إسماعيل بن عياش، عن أبيه ولم يسمع منه، وسيأتي في آخر باب من سن سنة حسنة ما ورد أن العبد يسأل حتَّى عن جلسائه في حديث أنس مرفوعاً: **من دعا إلى أمر ولو دعا رجل رجلاً كان يوم القيامة موقوفاً به لازماً بغاربه.** وقال سفيان الثوري لما قدم البصرة وسأل عن الربيع بن صبيح وعن مذهبه فقالوا: مذهبه السُّنَّة، قال: من بطانته؟ قالوا: أهل القدر. قال: هو قدري. رواه ابن بطة في الإبانة، وروى ابن بطة أيضاً من حديث شعبة، عن أبي إسحاق، عن هبيرة، عن ابن مسعود قال: اعتبروا الرجل بمن يصاحب فإنما يصاحب من هو مثله، قال شعبة: وهو عندي: فإنما يصاحب الرجل من يحب. ولفظ إسرائيل، عن أبي إسحاق: اعتبروا الناس بأخدانهم، فإن الرجل لا يخادن إلَّا من يعجبه.

٣٣١ ـ قوله: «أخبرنا محمد بن حميد»:

هو الرازي، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٣٥، ووقع في النسخ المطبوعة ـ عدا نسخة الدكتور مصطفى البغا ـ: أخبرنا عبد بن حميد؛ وهو خطأ فاحش وقبيح فيتنبه له.

قوله: «هو ابن المغيرة»:

البجلي، الحافظ الثقة، كنيته: أبو حمزة الرازي، من رجال أبي داود، والترمذي.

قوله: «عن شعيب»:

هو ابن خالد البجلي، الرازي، قاضي الري، وثقه العجلي، وقال غير واحد: ليس به بأس؛ حديثه عند أبي داود حسب.

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي صَادِقٍ قَالَ: قَالَ سَلْمَانُ: لَوْ وَضَعَ رَجُلٌ رَأْسَهُ عَلَى الْحَجَرِ الأَسْوَدِ فَصَامَ النَّهَارَ، وَقَامَ اللَّيْلَ لَبَعَثَهُ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ هَوَاهُ.

٣٣٢ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ، ثَنَا مَنْصُورٌ ـ هُوَ ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ ـ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ، عَنْ أَبِي صَادِقٍ الأَزْدِيِّ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِذٍ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: كُونُوا فِي النَّاسِ كَالنَّحْلَةِ فِي الطَّيْرِ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ الطَّيْرِ شَيْءٌ إِلَّا وَهُوَ يَسْتَضْعِفُهَا، وَلَوْ يَعْلَمُ الطَّيْرُ

قوله: «عن سلمة بن كهيل»:
الحضرمي، الحافظ، كنيته: أبو يحيى الكوفي أحد حفاظ الكوفة ومتقنيهم، عداده في صغار التابعين، وثقه الجمهور، وحديثه في الكتب الستة.

قوله: «عن أبي صادق»:
الأزدي: وهو عبد الله بن ناجذ، وقيل مسلم بن يزيد، أيضاً يعد في صغار التابعين، وحديثه عن سلمان الفارسي هنا مرسل، وثقه يعقوب بن شيبة، وابن حبان، وقال في التقريب: صدوق.

٣٣٢ ـ قوله: «عن الحارث بن حصيرة»:
الأزدي، كنيته: أبو النعمان، اختلف فيه مع توثيق النسائي له، وقول ابن معين: ليس به بأس؛ يقال: كان من المحترقين في التشيع بالكوفة، روى له البخاري في الأدب، والنسائي في خصائص علي رضي الله عنه ومسنده.

قوله: «عن ربيعة بن ناجذ»:
الأزدي، يقال: إنه أخو أبي صادق الراوي عنه؛ وثقه العجلي، وابن خلفون مع تفرد أبي صادق بالرواية عنه.

مَا فِي أَجْوَافِهَا مِنَ الْبَرَكَةِ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ بِهَا، خَالِطُوا النَّاسَ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ، وَزَايِلُوهُمْ بِأَعْمَالِكُمْ وَقُلُوبِكُمْ، فَإِنَّ لِلْمَرْءِ مَا اكْتَسَبَ، وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ مَنْ أَحَبَّ.

٣٣٣ ـ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَقِيَّةُ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: نِعْمَ وَزِيرُ الْعِلْمِ الرَّأْيُ الْحَسَنُ.

قوله: «خالطوا الناس»:

الظاهر أنه عنى العوام منهم لا أهل البدع والأهواء، فإن السلف لا يزالون ينهون عن مجالستهم والتحدث معهم، لما يقع في النفس من التأثير والتشويش بكلامهم، وفي الصحيحين من حديث أبي موسى رضي الله عنه مرفوعاً: **مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كمثل صاحب المسك وكير الحداد، لا يعدمُك من صاحب المسك إما تشتريه، أو تجد ريحه، وكير الحداد يحرق بيتك أو ثوبك أو تجد منه ريحاً خبيثة.** لفظ البخاري، وفي الحديث ترهيب عن مجالسة الجليس السوء.

٣٣٣ ـ قوله: «أخبرنا الوليد بن شجاع»:

السكوني، الحافظ الثقة: أبو همام الكوفي، من رجال مسلم، يقال: كان عنده ستة آلاف حديث؛ وكان قد لقي بعض الكبار كإسماعيل بن جعفر، وشريك بن عبد الله، قال ابن معين، والعجلي وغير واحد: لا بأس به.

قوله: «الرأي الحسن»:

يعني: الموافق لما في الكتاب والسُّنَّة لا المخالف لهما، فمن ردّ رأيه إلى الكتاب والسُّنَّة، وجعلهما أصلاً يقيس عليه عند عدم النص كان رأيه حسناً قال تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ. . .﴾ الآية،

٣٣٤ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الله، ثَنَا زَائِدَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كَفَى بِالمَرْءِ عِلْماً

فأمر برد التنازع فيه إلى جنسه ونظيره مما قد تولى الله ورسوله الحكم فيه نصًّا، أمَّا مجرد الرأي والقياس فقد كرهه الزهري، روى ابن عساكر في تاريخه عن الليث قال: جئت ابن شهاب يوماً بشيء من الرأي فقبض وجهه وقال: الرأي؟! ـ كالكاره له ـ قال: ثم جئت بعد ذلك بأحاديث من السنن فتهلل وجهه وقال: إذا جئتني فأتني بمثل هذا.

وقد قيل: إن معنى الرأي في قول الزهري هو الأثر الحسن عن النبي ﷺ، روى ابن أبي شيبة، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد قوله: أفضل العبادة الرأي الحسن. وفسره ابن بطة في الإبانة بأنه السُّنَّة، فربما دل هذا على أن الزهري عنى بالرأي الآثار عن النبي ﷺ لكراهيته القول بالرأي، والله أعلم بالصواب.

تابع المصنف عن الوليد بن شجاع: أحمد بن زهير، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [٢/ ٧٤] باب اجتهاد الرأي على الأصول عند عدم النصوص.

٣٣٤ ـ قوله: «أخبرنا أحمد بن عبد الله»:

هو ابن يونس، تقدمت ترجمته هو وشيخه زائدة ـ وهو ابن قدامة ـ في حديث رقم: ٥٦، روى عنه هناك بواسطة حسين بن علي الجعفي أي بإسناد نازل إلى زائدة.

والأعمش: هو سليمان بن مهران، ومسلم: هو ابن صبيح، كنيته: أبو الضحى، ومسروق: هو ابن الأجدع تقدموا جميعاً.

قوله: «كفى بالمرء»:

وفي رواية عبيدة بن حميد، عن الأعمش: بحسب امرئ من العلم. . . وبحسب امرئ من الجهل. . . الأثر.

أَنْ يَخْشَى اللهَ، وَكَفَى بِالمَرْءِ جَهْلاً أَنْ يُعْجَبَ بِعِلْمِهِ.

قوله: «أن يخشى الله»:

لأن خشية الله من صفات العلماء، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ...﴾ الآية.

قوله: «أن يعجب بعلمه»:

هو الشاهد في الأثر، فإن المرء إذا أعجب بعلمه أحب الظهور بالمناظرة والجدال والمراء، روى المصنف في باب اجتناب أهل الأهواء عن مسلم بن يسار قوله: إياكم والمراء فإنَّها ساعة جهل العالم، وبها يبتغي الشيطان زلته، قال الإمام الغزالي رحمه الله: وإذا أعجب العالم برأيه وعقله وعمله منعه ذلك من الاستفادة، فربما يعجب بالرأي الخطأ فيستبد به، ويصر عليه، فلا يسمع نصح ناصح، ولا وعظ واعظ، بل ينظر إلى غيره بعين الاستجهال فيهلك بذلك، ولو اتَّهم نفسه ولم يثق برأيه واستضاء بنور القرآن، واستعان بعلماء الدين، وواظب على مدارسة العلم، وتابع سؤال أهل البصيرة لكان ذلك يوصله إلى الحق، اهـ. ويروى عن أبي الدرداء قوله: علامة الجهل ثلاث: العجب، وكثرة المنطق فيما لا يعنيه، وأن ينهى عن شيء ويأتيه.

وعن علي رضي الله عنه: الإعجاب آفة الألباب. وقيل: العجب يهدم المحاسن، ومن أعجب برأيه ضل، ومن استغنى بعقله زل، ومن تكبر على الناس ذل، ومن خالط الأنذال حقر، ومن جالس العلماء وقر.

ولقد أحسن علي بن ثابت حيث يقول:

المال آفته التبذير والنهب والعلم آفته الإعجاب والغضب

قوله: «بعلمه»:

كذا في جميع الروايات، قال ابن عبد البر بعد أن رواه: إنما أعرفه بعمله، اهـ. وهو متجه أيضاً ومعناه صحيح، والله أعلم.

وإسناد أثر الباب على شرط الشيخين.
وأعاده المصنف في باب التوبيخ لمن يطلب العلم لغير الله برقم: ٤١٣.
أخرجه من طريق المصنف: الحافظ ابن عساكر في تاريخه [٥٧/ ٤٢٩].
تابعه عن أحمد بن عبد الله بن يونس:
١ ـ ابن سعد، أخرجه في طبقاته [٦/ ٨٠].
٢ ـ الحسين بن جعفر القتات، أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية [٢/ ٩٥].
٣ ـ أحمد بن يحيى، أخرجه من طريقه البيهقي في الشعب [٣/ ٣٥] رقم: ٧٣٣ باب الخوف من الله تعالى.
وتابع زائدة، عن الأعمش:
١ ـ أبو معاوية، أخرجه من طريقه ابن أبي شيبة في الزهد من المصنف [١٣/ ٤٠٥] رقم: ١٦٧٢٦.
٢ ـ أبو شهاب عبد ربه بن نافع، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٧٢] فصل: في مدح التواضع وذم العجب وطلب الرياسة.
* وخالفهم سفيان، فرواه عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق به، أخرجه من هذا الوجه الإمام أحمد في الزهد [/ ٤٨٤] رقم: ٢٠٤١، وأبو خيثمة في العلم [/ ١١٣] رقم: ١٥.
وتابع سفيان عن الأعمش: عبيدة بن حميد، أخرجه من طريقه الآجري في أخلاق العلماء [/ ١٣١] أخلاق هذا العالم وأوصافه فيما بينه وبين ربه عز وجل.
* وخالف جرير الرواة عن الأعمش، فرواه عنه، عن سليم، عن حذيفة قوله، أخرجه أبو خيثمة في العلم [/ ١١٢] رقم: ١٤.

ورواه محمد بن فضيل، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن ابن مسعود قوله، أخرجه من هذا الوجه ابن أبي شيبة في الزهد من المصنف [١٣/ ٢٨٧] رقم: ١٦٣٦٥.

وقال الإمام ابن المبارك في الزهد: أخبرنا عبد الرحمن المسعودي، عن القاسم قال: قال عبد الله: كفى بخشية الله علماً، وكفى بالاغترار بالله جهلاً. أخرجه في باب من طلب العلم لعرض في الدنيا [١/ ١٥] رقم: ٤٦.

تابعه يزيد بن هارون، عن المسعودي، أخرجه من طريقه ابن أبي شيبة في الزهد من المصنف [١٣/ ٢٩١] رقم: ١٦٣٧٩، والإمام أحمد في الزهد [/ ٢٣١] رقم: ٨٦٢. نعم، وأخرجه الطبراني في الكبير [٩/ ٢١١ ـ ٢١٢] من طريق أبي نعيم، عن المسعودي به، رقم: ٨٩٢٧، والبيهقي في المدخل [/ ٣١٤ ـ ٣١٥] باب كراهية طلب العلم لغير الله، من طريق جعفر بن عون، عن المسعودي به، رقم: ٤٨٧، وفي الشعب، باب في الخوف من الله، رقم: ٧٣٢، وأخرجه أبو داود في الزهد [/ ١٨٧] من طريق مسكين بن بكير، عن المسعودي به، رقم: ١٧٨.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٥/ ٢١٠]: القاسم لم يدرك ابن مسعود.

ويروى نحو هذا مرفوعاً إلى النبي ﷺ، قال ابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٥] باب فضل العلم على العبادة: أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، ثنا قاسم، وحدثنا أبو الزنباع روح بن الفرج، ثنا يحيى بن بكير، حدثني الليث بن سعد، عن إسحاق بن أسيد، عن ابن رجاء بن حيوة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو ـ كذا وصوابه: عن عبد الله بن عمر، عن رسول الله ﷺ أنه قال: **قليل العلم خير من كثير من العبادة، وكفى بالمرء علماً إذا عبد الله، وكفى بالمرء جهلاً إذا أعجب برأيه، إنما الناس رجلان عالم وجاهل، فلا تمار العالم، ولا تحاور الجاهل.**

٣٣٥ ـ [قَالَ:] وَقَالَ مَسْرُوقٌ: الْمَرْءُ حَقِيقٌ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَجَالِسُ يَخْلُو فِيهَا فَيَذْكُرُ ذُنُوبَهُ فَيَسْتَغْفِرُ اللهَ.

إسحاق بن أسيد هو الخراساني المروزي، زعم أبو حاتم أنه شيخ ليس بالمشهور فلا يشتغل به، وتعقبه الذهبي في الميزان فقال: حدث عنه يحيى بن أيوب. والليث وهو جائز الحديث، وابن رجاء بن حيوة: هو عاصم؛ قال أبو زرعة: لا بأس به. ووثقه ابن عبد البر، وقال ابن معين: صويلح. وأما الدارقطني فضعفه في العلل ولم يفسر، وقال ابن حجر: صدوق يهم. وبقية رجاله ثقات، وعندي أن إسناد هذا الأثر لا بأس به إن شاء الله.

تابعه عبد الملك بن يحيى بن بكير، عن أبيه، أخرجه من طريقه الخطيب في الفقيه والمتفقه [١/ ١٥] باب فضل الفقه على كثير من العبادات، وعزاه صاحب الكنز [١٠/ ١٥٥] رقم: ٢٨٧٩٤ إلى الطبراني عن ابن عمر.

٣٣٥ ـ قوله: «[قال:]»:

يحتمل أن يكون القائل: الراوي عن المصنف، والتقدير: قال المصنف وبهذا الإسناد قال مسروق...، فقد أخرج أثر مسروق هذا غير واحد منفصلاً عن الأثر الأول.

أخرجه من طريق المصنف: الحافظ ابن عساكر في تاريخه [٥٧/ ٤٢٩].

تابعه عن أحمد بن عبد الله بن يونس: ابن سعد، أخرجه في الطبقات [٦/ ٨٠].

وتابعه عن الأعمش: أبو معاوية الضرير، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في الزهد [/ ٤٨٥] رقم: ٢٠٤٦، وابن أبي شيبة في الزهد من المصنف [١٣/ ٤٠٣] رقم: ١٦٧٢٠.

١٦ ـ بَابُ
مَنْ رَخَّصَ فِي الحَدِيثِ إِذَا أَصَابَ المَعْنَىٰ

وتابعه أيضاً: سفيان الثوري، عن الأعمش، أخرجه من طريقه الحافظ البيهقي في الشعب [٢/ ٥٩١] رقم: ٦٩٨.

ورواه أبو نعيم في الحلية [٢/ ٩٧] لكن وقع بياض في الإسناد.

* وخالف أحمد بن يحيى، أصحاب أحمد بن عبد الله بن يونس، رواه عنه فجعله من قول النبي ﷺ مرسلاً، أخرجه كذلك الحافظ البيهقي في الشعب [٣/ ٣٦] باب في الخوف من الله عز وجل عقب إخراجه للشطر الأول منه رقم: ٧٣٣.

* * *

قوله: «بابُ»:

بالضم والإضافة.

قوله: «من رخص في الحديث»:

يعني في رواية الحديث بالمعنى دون التقيد باللفظ بشرط ألا يتغير المعنى بتغير اللفظ، وهذه مسألة اختلف فيها بين متشدد ومرخص ومتوسط فيها، والذين توسطوا فيها لهم في المسألة تفصيل.

فالذين تشددوا في ذلك من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أهل التحري والضبط في الحديث النبوي قالوا: لا تجوز الرواية على المعنى، بل يجب تأدية اللفظ بعينه من غير تقديم ولا تأخير، ولا زيادة ولا حذف. ولم يفصلوا أو يفرقوا بين العالم بمعنى الكلام وموضوعه، وما ينوب منه مناب بعض وما لا ينوب منابه، وبين غير العالم بذلك، روي هذا عن ابن عمر، وأنس بن مالك، وابن سيرين، ورجاء بن حيوة، والقاسم بن محمد، وعبد الله بن طاوس، وإبراهيم بن ميسرة، ومالك بن أنس، وسأذكر من روى عنهم ذلك عند التعليق على آثار الباب إن شاء الله.

ورخص جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أهل العلم بالألفاظ والمعاني في ذلك فقالوا: يجوز للعالم بمواقع الخطاب ومعاني الألفاظ رواية الحديث على المعنى. وأجمعوا على أن ذلك لا يجوز للجاهل بمعنى الكلام ومواقع الخطاب والمحتمل منه وغير المحتمل، وبالرخصة قال الجمهور من الفقهاء والمحدثين وأهل الأصول روي هذا عن واثلة بن الأسقع، وابن عباس، وأبي سعيد الخدري، وعائشة رضي الله عنهم، وروي أيضاً عن الحسن البصري، وإبراهيم النخعي، والشعبي، وعمرو بن دينار، وسفيان الثوري، وابن عيينة، وحماد بن زيد، وغيرهم، واشترطوا في ذلك عدم تغير المعنى بتغير اللفظ.

وحكى الخطيب في الكفاية قولاً ثالثاً في المسألة فقال: وقال قوم من أهل العلم: الواجب على المحدث أن يروي على اللفظ إذا كان لفظ ينوب معناه غامضاً محتملاً، فأما إذا لم يكن كذلك، بل كان معناه ظاهراً معلوماً وللراوي لفظ ينوب مناب لفظ الرسول ﷺ، غير زائد عليه، ولا ناقص منه، ولا محتمل لأكثر من معنى لفظه ﷺ جاز للراوي روايته على المعنى، وذلك يجوز نحو أن يبدل قوله: قام بنهض، وقال بتكلم، وجلس بقعد، وعرف بعلم، واستطاع بقدر، وأراد بقصد، وأوجب بفرض، وحظر بحرم ونحو هذا مما يطول تتبعه، قال الخطيب: وهذا القول هو الذي نختاره مع شرط آخر وهو أن يكون سامع لفظ النبي ﷺ عالماً بموضوع ذلك اللفظ في اللسان، وبأن رسول الله ﷺ لم يرد به ما هو موضوع له، فإن علم تجوزه به، واستعارته له لم يسغ له أن يروي اللفظ مجرداً دون ذكره ما عرفه من قصده ﷺ ضرورة غير مستدل عليه، فإنَّه إن استدل به على أنه قصد به معنى من المعاني جاز عليه الغلط والتقصير في الاستدلال، ووجب نقله

له بلفظ الرسول ﷺ لينظر هو وغيره من العلماء فيه.

قال: فأما الدليل على أنه ليس ذلك للجاهل بمواقع الخطاب، والمتفق معناه، والمختلف من الألفاظ فهو أنه لا يؤمن عليه إبدال اللفظ بخلافه، بل هو الغالب من أمره، قال: وأما الدليل على أنه لا يجوز للعالم أيضاً رواية المحتمل من اللفظ على المعنى فهو أنه إنما يرويه على معنى يستخرجه ويستدل عليه، وقد يتوهم ويغلط وقد يصيب، ونحن غير مأمورين بتقليده وإن أصاب، فيجب لذلك روايته إياه على اللفظ ليجتهد العلماء في القول بمعناه، اللهم إلَّا أن يقول الناقل العدل: إني قد علمت ضرورة قصد النبي ﷺ بالمحتمل من كلامه إلى كذا وكذا؛ وأنه أراد ذلك بعينه دون غيره فيقبل قوله ويزول حكم الاجتهاد في معنى اللفظ، اهـ. ونصر هذا القول الطيبي في الخلاصة فقال: من ذهب إلى التفصيل هو الصحيح، لأنه صلوات الله وسلامه عليه أفصح من نطق بالضاد، وفي تراكيبه أسرار ودقائق لا يوقف عليها إلَّا بها كما هي، فإن لكل تركيب من التراكيب معنى بحسب الفصل والوصل والتقديم والتأخير لو لم يراع ذلك لذهب مقاصدها، بل لكل كلمة مع صاحبتها خاصية مستقلة كالتخصيص والاهتمام وغيرهما، وكذا الألفاظ التي ترى مشتركة أو مترادفة، إذ لو وضع كل موضع في الآخر لفات المعنى الذي قصد به، ومن ثم قال ﷺ: **نضر الله عبداً سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها كما سمعها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه**. رواه أبو داود والترمذي، عن ابن مسعود وكفى به لفظاً، ومعنى شاهد صدق على ما نحن بصدده.

قوله: «إذا أصاب المعنى»:

يعني: ومن لم يرخص في ذلك، فقد ذكر المصنف في هذا الباب أيضاً

٣٣٦ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَلَفٍ، قالَ: حَدَّثَنِي مَعْنٌ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ قَالَ: إِذَا حَدَّثْنَاكُمْ بِالْحَدِيثِ عَلَى مَعْنَاهُ فَحَسْبُكُمْ.

من لم يرخص في رواية الحديث بالمعنى دون التقيد باللفظ، فحسن أن يقال: باب من رخص في الحديث إذا أصاب المعنى ومن لم يرخص.

٣٣٦ ـ قوله: «أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي خلف»:

هو السلمي، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٤٥، ومعن: هو ابن عيسى القزاز، ترجمته هو وشيخه معاوية بن صالح في حديث رقم: ١٠، تابعه أبو صالح كاتب الليث عن معاوية وقال فيه: عن مكحول قال: دخلت أنا وأبو الأزهر على واثلة بن الأسقع. . . الحديث.

قوله: «عن العلاء بن الحارث»:

الحضرمي، الفقيه مفتي دمشق وعالمها بعد مكحول، كنيته: أبو وهب أو أبو محمد الدمشقي، وثقه الجمهور، وأثنى عليه أبو حاتم الرازي حتَّى قال: لا أعلم أحداً من أصحاب مكحول أوثق منه. كان من خيار أصحابه، صدوق في الحديث ثقة. وقد حكى بعضهم أنه كان يرى القدر، ويقال: اختلط بآخرة، أخرج له الجماعة سوى البخاري، وتقدمت ترجمة مكحول في حديث رقم: ٩٢.

قوله: «عن واثلة بن الأسقع»:

الليثي، الصحابي الجليل، أسلم سنة تسع، وشهد غزوة تبوك، وكان من فقراء الصحابة، ومن أصحاب الصفة، سكن قرية البلاط، وله مسجد مشهور بدمشق.

قوله: «إذا حدثناكم بالحديث»:

وقال قتيبة، عن معن: إذا جئناكم بالحديث؛ وسبب قوله هذا ما رواه أحمد بن صالح، عن معن بن عيسى في هذا الحديث وفيه: عن مكحول

قال: دخلنا على واثلة، فقلنا: يا أبا الأسقع، حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ليس فيه وهم ولا نسيان. فقال: هل قرأ أحد منكم الليلة من القرآن شيئاً؟ قالوا: نعم. قال: فهل زدتم ألفاً أو واواً أو شيئاً؟ فقلت: إنا نزيد وننقص وما نحن بأولئك في الحفظ. فقال: هذا القرآن بين أظهركم وأنتم تدرسونه بالليل والنهار، فكيف ونحن نحدِّث بحديث سمعناه عن رسول الله ﷺ مرة أو مرتين، إذا حدثتكم على معناه فحسبكم. وفي رواية للرامهرمزي أنهم لما طلبوا منه ذلك غضب وقال: هذه المصاحف تديمون فيها النظر بكرة وعشيًّا وأنتم تهمون فيها وتزيدون وتنقصون.

ورجال إسناد الأثر ثقات، وقول مكحول: دخلنا على واثلة؛ يثبت لقيه له، وقد قال ابن أبي حاتم في المراسيل: سمعت أبي يقول: مكحول لم يسمع من معاوية؛ ودخل على واثلة ابن الأسقع، وفي رواية: مكحول لم يسمع من واثلة؛ دخل عليه، ومع هذا أهل الصنعة يعدونه في مراسيله، وأنه إنما حمله عن أبي الأزهر الذي دخل معه على واثلة.

تابعة عن معن:

١ ــ أحمد بن صالح المصري، أخرجه من طريق الخطيب في الكفاية [/ ٢٠٤] باب ذكر من كان يذهب إلى إجازة الرواية على المعنى من السلف.

٢ ــ قتيبة بن سعيد، أخرجه من طريقه الخطيب في الكفاية [/ ٢٠٤] في الباب المشار إليه.

٣ ــ أبو خيثمة، أخرجه في العلم له [/ ١٣٤] رقم: ١٠٤، ومن طريق أبي خيثمة أخرجه الخطيب في الكفاية [/ ٢٠٤] في الباب المشار إليه قريباً.

٤ ــ عبد الله بن الديلمي، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث

٣٣٧ ـ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ يُوسُفَ، ثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ،

الفاصل [/ ٥٤٢] القول في التقديم والتأخير، ورقم: ٧١٢.
وتابعه عن معاوية بن صالح:
١ ـ عبد الله بن صالح كاتب الليث، أخرجه من طريقه الحاكم في المستدرك [٣/ ٥٦٩] كتاب معرفة الصحابة، وسكت عنه هو والذهبي، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٩٥] باب الأمر بإصلاح اللحن والخطأ في الحديث وتتبع ألفاظه ومعانيه، والخطيب في الجامع [٢/ ٣١] ذكر من كان يذهب إلى جواز رواية الحديث على المعنى، رقم: ١٠٩١.
٢ ـ عبد الرحمن بن مهدي، أخرجه من طريقه الترمذي في العلل [/ ١٠٨]، والرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٣٣] باب من قال بإصابة المعنى ولم يعتد باللفظ، والخطيب في الكفاية [/ ٢٠٤] في الباب المشار إليه قريباً.
٣ ـ عبد الله بن وهب، أخرجه من طريقه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه [١/ ٣٢٧] رقم: ٦٢٥، ولم يسق المتن، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٩٤] باب الأمر بإصلاح اللحن والخطأ في الحديث.
ورواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٤٢] عن عبد الرحمن بن حسان الفلسطيني عمن سمع واثلة به، رقم: ٧٤٢.

٣٣٧ ـ **قوله: «حدثنا عاصم بن يوسف»:**
هو اليربوعي الحافظ، تقدم في حديث رقم: ٢٩٦.
قوله: «ثنا فضيل بن عياض»:
هو الإمام الزاهد، القدوة العابد: أبو علي التميمي الخراساني، أحد بقية السلف المنقطعين للعبادة، أثنى عليه إمام الأئمة ابن المبارك فقال: ما بقي على ظهر الأرض عندي أفضل من الفضيل بن عياض، له أقوال مأثورة في الزهد والورع، ومناقب وفضائل مشهورة مبسوطة في المطولات.

عَنْ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا حَدَّثَ لَمْ يُقَدِّمْ وَلَمْ يُؤَخِّرْ.

٣٣٨ ـ [قالَ:] وَكَانَ الْحَسَنُ إِذَا حَدَّثَ قَدَّمَ وَأَخَّرَ.

قوله: «عن هشام»:

هو ابن حسان، تقدم في حديث رقم: ١٦٦، وابن سيرين: هو محمد، تقدم في حديث رقم: ١١٢.

قوله: «لم يقدم ولم يؤخر»:

يريد أنه كان ملتزماً بأداء الحديث كما سمع من غير تقديم ولا تأخير ولا اختصار له أو تقطيع، قال ابن عون: كان محمد يحدث بالحديث على حروفه. قال: وكان إذا حدَّث كأنه يتقي شيئاً، كأنه يحذر شيئاً.

٣٣٨ ـ **قوله: «وكان الحسن إذا حدَّث قدَّم وأخَّر»:**

هذا هو المحفوظ عنه، أنه كان ممن يذهب إلى جواز الرواية على المعنى، ولا يرى بأساً بالتقديم والتأخير، والزيادة والنقصان إذا لم يتأثر المعنى ولم يختلف، واحتج الحسن في هذا بأن الله تعالى قد قص من أنباء ما قد سبق قصصاً كرر ذكر بعضها في مواضع بألفاظ مختلفة والمعنى واحد، ونقلها من ألسنتهم إلى اللسان العربي وهو مخالف لها في التقديم والتأخير والحذف والإلغاء والزيادة والنقصان وغير ذلك وكان يقول: أفكذب هو؟! وبلغ محمد بن منصور هذا الكلام وكان متكئاً فاستوى جالساً، ثم أخذ بمجامع كفه وقال: ما أحسن هذا!! لقد أحسنَ الحسنُ جدًّا. رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل.

ومن الحجة لمن ذهب إلى اتباع اللفظ، كابن سيرين، ورجاء بن حيوة، والقاسم بن محمد، وغيرهم قوله ﷺ: **نضر الله عبداً سمع مقالتي فبلغها كما سمعها**... الحديث، ومنه ما روي عنه ﷺ أنه أمر رجلاً أن يقول عند مضجعه: **آمنت بكتابك الذي أنزلت، ونبيك الذي أرسلت**. فقال الرجل: وبرسولك الذي أرسلت؟ فقال النبي ﷺ: **لا، ونبيك الذي**

٣٣٩ ـ أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ،

أرسلت؛ قالوا: أفلا ترى أنه لم يسوغ لمن علمه الدعاء مخالفة اللفظ.
وقد أجاب المخالفون فقالوا: أمَّا قوله: فأداها كما سمعها؛ فالمراد حكمها لا لفظها، لأن اللفظ غير معتبر به، يدلك على هذا قوله: فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه؛ قالوا: وأما رده عليه السلام الرجل من قوله: وبرسولك، إلى قوله: ونبيك؛ فإن النبي أمدح، ولكل نعت من هذين النعتين موضع، ألا ترى أن اسم الرسول يقع على الكافة، واسم النبي لا يستحقه إلَّا الأنبياء عليهم السلام، وإنما فضل المرسلون عن الأنبياء لأنهم جمعوا بين النبوة والرسالة جميعاً، فلما قال: ونبيك الذي أرسلت جاء بالنعت الأمدح، وقيده بالرسالة بقوله: الذي أرسلت؛ ذكره الرامهرمزي في المحدث.
وإسناد الأثر على شرط الصحيح.
تابعه مخلد بن حسين، عن هشام، ولفظه: قال الحسن: لا بأس بتقديم الحديث وتأخيره إذا أصبت المعنى، أخرجه الخطيب في الكفاية [/٢٠٧] باب ذكر من كان يذهب إلى إجازة الرواية على المعنى من السلف.
وتابعه عن الحسن: المبارك بن فضالة، أخرجه الخطيب في الكفاية [/٢٠٧] ولفظه: كان الحسن لا يرى بأساً أن يقدِّم أو يؤخِّر إذا أصاب المعنى.
وتابعه أيضاً أشعث، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [٩/ ٥٦] رقم: ٦٥٠٨.
انظر تعليقنا على الأثر الآتي.

٣٣٩ ـ قوله: «أخبرنا مسلم بن إبراهيم»:
هو الفراهيدي، تقدم في حديث رقم: ٤١.

أَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ، الأَصْلُ وَاحِدٌ، وَالْكَلَامُ مُخْتَلِفٌ.

قوله: «أنا جرير بن حازم»:
الأزدي، أبو النضر البصري، والد وهب بن جرير أحد شيوخ المصنف، من رجال الستة الثقات، وقد ضعف شيئاً في حديثه عن قتادة.
قوله: «الأصل واحد»:
يريد أن المعنى لم يختلف غير أنه يرويه بألفاظ مختلفة، روى الخطيب في الكفاية من حديث حرب بن ميمون، عن هشام قال: قيل للحسن: يا أبا سعيد إنك تحدثنا بالحديث اليوم، وتحدث من الغد بكلام آخر؟! قال: لا بأس إذا أصبت المعنى.
تابعه عن جرير:
١ ـ عفان بن مسلم، أخرجه من طريقه ابن سعد في الطبقات [٧/ ١٥٨ ـ ١٥٩] ولفظه: كان الحسن يحدثنا الحديث يختلف، فيزيد في الحديث وينقص منه، ولكن المعنى واحد.
٢ ـ موسى بن إسماعيل، أخرجه من طريقه أيضاً ابن سعد في الطبقات مقروناً بعفان [٧/ ١٥٨ ـ ١٥٩].
٣ ـ معاوية بن عمرو، أخرجه من طريقه الخطيب في الكفاية [/ ٢٠٧] باب ذكر من كان يذهب إلى إجازة الرواية على المعنى من السلف.
٤ ـ مسلم بن إبراهيم، أخرجه من طريقه الخطيب في الجامع [٢/ ٣١] ذكر من كان يذهب إلى جواز رواية الحديث على المعنى، رقم: ١٠٩٢.
وتابعه عن الحسن: هشام بن حسان، أخرجه من طريقه الحافظ الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٣٣] من قال بإصابة المعنى

٣٤٠ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، ثَنَا سُفْيَانُ،

ولم يعتد باللفظ، ولفظه: كان الحسن يحدثني اليوم بحديث فيعيده من الغد فيزيد فيه وينقص منه، غير أن المعنى واحد. وأخرجه أيضاً الخطيب في الكفاية [/ ٢٠٧].

وقال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، ثنا ابن عون قال: كان الحسن يحدث بالحديث والمعاني. وقال أيضاً: أخبرنا عفان بن مسلم، ثنا مهدي بن ميمون، ثنا غيلان بن جرير قال: قلت للحسن: يا أبا سعيد الرجل يسمع الحديث فيحدث به لا يألوا فيكون فيه الزيادة، والنقصان؟ قال: ومن يطيق ذلك؟! وأخرجه الخطيب في الكفاية من طريق وكيع، عن مهدي به.

وروى الرامهرمزي من حديث سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء والربيع عن الحسن قوله: إذا أصبت معنى الحديث أجزأك. ورواه الخطيب من طريق زيد بن الحباب، عن الربيع ولفظه: لا بأس إذا أصيب معنى الحديث.

ورواه ابن عبد البر في الجامع من طريق عبد الرحمن بن زياد، عن الربيع ولفظه: قلنا: يا أبا سعيد إنك تحدثنا بالحديث أنت أجود له سياقاً منا. قال: إذا كان المعنى واحداً فلا بأس. وروى الرامهرمزي أيضاً من حديث أيوب بن سليمان، ثنا الحسن بن دينار، عن الحسن أنه كان لا يرى بأساً إذا حدّث بالحديث أن يصيب المعنى.

٣٤٠ ـ قوله: «أخبرنا محمد بن أحمد»:

هو ابن أبي خلف، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٤٥، وسفيان: هو ابن عيينة، تقدم أيضاً في حديث رقم: ٥٤.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ: حَدَّثَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَثَلُ المُنَافِقِ مَثَلُ الشَّاةِ بَيْنَ الرَّبِيضَيْنِ

قوله: «عن محمد بن سوقة»:

الغنوي، كنيته: أبو بكر الكوفي، الإمام العابد القدوة، من أهل الفضل والتقى، قال تلميذه ابن عيينة: كان بالكوفة ثلاثة لو قيل لأحدهم إنك تموت غداً ما قدر أن يزيد في عمله شيئاً؛ فذكر منهم ابن سوقة، متفق على توثيقه وحديثه في الكتب الستة.

قوله: «عن محمد بن علي بن حسين»:

هو أبو جعفر الباقر، تقدم في حديث رقم: ٢٢٥.

قوله: «حدّث عبيد بن عمير»:

ابن قتادة الليثي، الإمام التابعي أبو عاصم المكي قاصّ أهل مكة، ولد في العهد النبوي، وأخذ عن كبار الصحابة، ومن مناقبه أن ابن عمر كان يجلس إليه ويقول: لله در ابن قتادة ماذا تأتي به؛ أجمعوا على ثقته وإمامته، وحديثه في الكتب الستة.

قوله: «عبد الله بن عمر»:

هو الصحابي المشهور، كان كثيراً ما يأتي حلقة عبيد بن عمير فيجلس فيها، روى شهاب بن خراش، عن العوام بن حوشب أنه رأى ابن عمر في حلقة عبيد بن عمير ـ وكان من أبلغ الناس ـ يبكي حتَّى بلّ الحصى بدموعه. وقد روى غير واحد حديث الباب من طرق عن محمد بن سوقة أن ابن عمر كان جالساً بالحلقة حين ذكر عبيد بن عمير حديث الباب.

قوله: «الربيضين»:

الربيض: الغنم المجتمعة في مربضها أي مأواها.

ـ أَوْ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ ـ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ:

قوله: «أو بين الغنمين»:

يحتمل أن يكون قوله: «أو» على وجه الشك من أحد الرواة، ويحتمل أن يكون المصنف ذكرها على وجه الجمع بين الروايات، فقد رواه بعضهم وقال: «بين الغنمين»، وبعضهم قال: «بين الربيضين» فجمع المصنف بين الروايات، روى ابن المبارك، ومصعب بن سلام، وسفيان بن عيينة شيخ شيخ المصنف في هذا الحديث، عن محمد بن سوقة وقالوا: مثل المنافق كمثل الشاة بين الغنمين. . . الحديث، ورواه المسعودي، عن أبي جعفر، وعبد الله بن عبيد بن عمير، عن أبيه فقالا: مثل المنافق كالشاة بين الربيضين، والثاني هو الأظهر لما سأبينه بعد قليل.

قوله: «أو بين الغنمين»:

زاد ابن المبارك في روايته عن محمد بن سوقة: إن مالت إلى هذا الجانب نطحت، وإن مالت إلى هذا الجانب نطحت. وروى مسلم هذا الحديث من وجه آخر عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً: **مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة**. وفي رواية أخرى عنده أيضاً: **تكرّ في هذه مرة وفي هذه مرة**. وقوله العائرة: أي المترددة الحائرة التي لا تدري لأيهما تتبع، وكذلك صاحب النفاق يعير إلى أهل الإيمان تارة وإلى المشركين أخرى كما قال تعالى: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ. . .﴾ الآية، نسأل الله السلامة والعافية، ووقع في رواية جعفر بن روذي أن ابن عمر حين سمع رواية عبيد بن عمير قال: ويلكم لا تكذبوا على رسول الله ﷺ. . . الحديث.

لَا ، إِنَّمَا قَالَ: كَذَا وَكَذَا.

قوله: «لا»:

وفي رواية الهذيل بن بلال عن عبد الله بن عبيد بن عمير عند أحمد: كذبت. قال عبد الله بن عبيد: فأثنى القوم على أبي خيراً أو معروفاً، فقال ابن عمر: لا أظن صاحبكم إلَّا كما تقولون ولكني شاهد نبي الله ﷺ إذ قال: **كالشاة بين الغنمين**؛ فقال: هو سواء. فقال: هكذا سمعته. وفي رواية ابن المبارك، عن محمد بن سوقة: فقال ابن عمر: ليس هكذا. فغضب عبيد بن عمير، وقال: ترد علي؟ قال: إني لم أرد عليك، إلَّا أني شهدت رسول الله ﷺ حين قال. فقال عبد الله بن صفوان: فكيف قال يا أبا عبد الرحمن؟ قال: بين الربيضين، قال: يا أبا عبد الرحمن بين الربيضين وبين الغنمين سواء. قال: كذا سمعت، كذا سمعت، كذا سمعت... الحديث.

قوله: «كذا وكذا»:

لم تبين رواية المصنف ما قاله ابن عمر، وفي هذا ما يقوي ما ذكرت من أن المصنف عنى بقوله: «أو بين الغنمين» الجمع بين الروايات؛ لأن الذين رووا عن عبيد بن عمير قوله: مثل المنافق كمثل الشاة بين الغنمين؛ رووا عن ابن عمر: بين الربيضين؛ والذين رووا عن عبيد بن عمير قوله: مثل المنافق كمثل الشاة بين الربيضين؛ رووا عن ابن عمر أيضاً قوله: بين الغنمين؛ فهذه من الفوائد.

يقول الفقير خادمه: ورأيت الشيخ شعيب الأرنؤوط يرجح أن الذي تعقب هو عبيد الله بن عمر، لا ابن عمر الصحابي في حاشيته على صحيح ابن حبان، مستدلًّا بوجوده عند مسلم من حديثه ـ أعني

٣٤١ ـ قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَزِدْ فِيهِ وَلَمْ يُنْقِصْ مِنْهُ، وَلَمْ يُجَاوِزْهُ وَلَمْ يُقَصِّرْ عَنْهُ.

عبيد الله بن عمر ـ عن نافع، عن ابن عمر، وهو وهم ظاهر ومحير جدًّا إذ لا دخل لحديث عبيد الله بن عمر فيما نحن بصدده، وقد بيَّنا أن ابن عمر كان في حلقة عبيد بن عمير حين حدَّث بهذا الحديث، ومن الدليل على ما ذكرت إيراد الحافظ ابن حجر للحديث في إتحاف المهرة برقم: ٩٩٩٤ في مسند ابن عمر من رواية عبيد بن عمير عنه. فينظر في قول الشيخ شعيب، والله أعلم.

٣٤١ ـ قوله: «لم يزد فيه ولم ينقص»:

هو الشاهد في الحديث، وهذا هو المشهور عن ابن عمر في أنه كان يرى التقيد باللفظ وأدائه كما سمع، روى مسلم في التمييز من حديث إسحاق بن سعيد، عن أبيه قال: ما رأيت أحداً كان أشد اتقاء للحديث من ابن عمر.

وإسناد أثر الباب على شرط الصحيح، أورده الحافظ ابن حجر في إتحاف المهرة [٨/ ٥٨١] رقم: ٩٩٩٤، لكن لم يرقم عليه برقم الدارمي، كأنه ذهل عنه.

تابعه عن سفيان ـ وهو ابن عيينة ـ: الحميدي، أخرجه في مسنده [٢/ ٣٠٢] رقم: ٦٨٨.

وتابعه عن محمد بن سوقة:

١ ـ مصعب بن سلام، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في المسند [٢/ ٨٢] رقم: ٥٥٤٦.

٢ ـ عبد الله بن المبارك، أخرجه من طريقه ابن حبان في صحيحه [١/ ٤٩٦] كتاب الإيمان، باب ما جاء في الشرك والنفاق، رقم: ٢٦٤.

٣٤٢ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ: كَانَ الشَّعْبِيُّ، وَالنَّخَعِيُّ، وَالْحَسَنُ يُحَدِّثُونَ بِالْحَدِيثِ مَرَّةً هَكَذَا وَمَرَّةً هَكَذَا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُمْ لَوْ حَدَّثُوا

---

٣ ـ أبو معاوية، أخرجه من طريقه أبو الشيخ في الأمثال [/ ٢١٧] رقم: ٣٢١.

وتابعه عن محمد بن علي أبي جعفر: المسعودي، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في المسند [٢/ ٣٢] رقم: ٤٨٧٢، وأبو داود الطيالسي في مسنده [/ ٢٤٨] رقم: ١٨٠٢.

وتابعه عن عبيد بن عمير: عبد الله بن عبيد بن عمير، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في المسند [٢/ ٦٨] رقم: ٥٣٥٩.

وتابعه أيضاً: جعفر بن روذي، أخرجه من طريقه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [١١/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦] باب مثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن، رقم: ٢٠٩٣٤، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الإمام أحمد في المسند [٢/ ٨٨] رقم: ٥٦١٠، ومسلم في التمييز [/ ١٢٧] رقم: ٥.

٣٤٢ ـ قوله: «أخبرنا عبد الله بن سعيد»:

هو الأشج الحافظ، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٤٠، وابن علية: هو إسماعيل الإمام المشهور، ترجمته في حديث رقم: ٢٩٩، وابن عون: هو عبد الله تقدمت ترجمته في حديث رقم: ١١٩.

قوله: «كان الشعبي»:

هو عامر بن شراحيل، والنخعي: هو إبراهيم، والحسن: هو البصري.

قوله: «مرة هكذا ومرة هكذا»:

يريد أنهم لم يكونوا يتقيدون باللفظ، وإنما يروون بالمعنى فتختلف ألفاظهم وتتغير في الحديث الواحد، غير أن المعنى لا يتغير ولا يختلف، روى الرامهرمزي بإسناد فيه نظر عن أبي حمزة قال: قلت

لإبراهيم: إنا نسمع منك الحديث فلا نستطيع أن نجيء به كما سمعناه! قال: أرأيتك إذا سمعت تعلم أنه حلال من حرام؟ قال: نعم. قال: فهكذا كل ما نحدث. وممن كان يحدث بالمعنى ولا يتقيد بأداء اللفظ كما سمع: عمرو بن مرة، روى الخطيب في الكفاية من حديث المعافى، عن مسعر، عن عمرو بن مرة قال: إنَّا لا نستطيع أن نحدثكم الحديث كما سمعناه، ولكن عموده ونحوه. وجعفر بن محمد، روى الخطيب أيضاً في الكفاية من حديث الحسن بن عياش أخي أبي بكر ابن عياش، عن جعفر بن محمد قال: إن رجلين يأتيان من أهل الكوفة فيشددان عليّ في الحديث فما أجيء به كما سمعته، إلَّا أني أجيء بالمعنى. وروى الترمذي في العلل، والخطيب وغيرهما عن سفيان الثوري قوله: إن قلت لكم: أني أحدثكم كما سمعت فلا تصدقوني، إنما هو المعنى. وفي رواية أخرى عنه: لو أردنا أن نحدثكم بالحديث كما سمعناه ما حدثناكم بحديث واحد. وروى الخطيب، عن يحيى بن بكير قال: ربَّما سمعت مالكاً يحدثنا بالحديث لفظه مختلفاً بالغداة وبالعشي. وعن علي بن خشرم قال: كان ابن عيينة يحدثنا فإذا سئل عنه بعد ذلك حدثنا بغير لفظه الأول والمعنى واحد. وقال قتيبة: كان حماد بن زيد يحدث على المعنى، يسئل عن حديث في النهار كذا وكذا يغير اللفظ. وروى عن أزهر بن جميل قوله: كنا عند يحيى بن سعيد ومعنا رجل يتشكك فقال له يحيى يا هذا إلى كم هذا؟! ليس في يد الناس أشرف ولا أجل من كتاب الله عز وجل وقد رخص فيه على سبعة أحرف، وروى الرامهرمزي عن مصعب القرقساني قوله: إيش تشددون على أنفسكم؟ إذا أصبتم المعنى فحسبكم. وروى الترمذي في العلل عن الحسن بن حريث قال: سمعت وكيعاً يقول: إن لم يكن المعنى واسعاً فقد هلك الناس.

بِهِ كَمَا سَمِعُوهُ كَانَ خَيْراً لَهُمْ.

وممن يروى عنه من الصحابة في الرخصة في ذلك: ابن عباس، روى الرامهرمزي بإسناد فيه نظر عن الشعبي قال: قلت لابن عباس: إنك تحدثنا بالحديث اليوم فإذا كان من الغد قلبته؟! فقال ابن عباس وهو غضبان: أمَّا ترضون أن نحفظ لكم معاني الحديث حتَّى تسألونا عن سياقتها؟!

قوله: «كان خيراً لهم»:

وكان ابن سيرين لا يرى الرواية بالمعنى، زاد معاذ بن معاذ عن ابن عون في هذا الأثر: وممن يتبع اللفظ أن يحدث بالحديث كما سمع: ابن سيرين، والقاسم بن محمد، ورجاء بن حيوة.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح.

تابعه عن ابن علية:

١ ـ بشر بن معاذ، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٣٤] من قال بإصابة المعنى ولم يعتد باللفظ، رقم: ٦٨٩.

٢ ـ إسحاق بن راهويه، أخرجه من طريقه الخطيب في الكفاية [/ ٢٠٦] باب ذكر من كان يذهب إلى إجازة الرواية على المعنى من السلف. . .

وتابعه عن ابن عون جماعة:

١ ـ عبد العزيز بن عبيد الله، أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٣٤] من حديثه عن ابن عون قوله: لقيت من كان يحب أن يحدث الحديث كما سمع، ومنهم من لا يبالي إذا أصاب المعنى، فمن الذين كانوا لا يبالون إذا أصابوا المعنى: الحسن، وعامر، وإبراهيم النخعي؛ والذين كانوا يحبون أن يحدثوا كما سمعوا: محمد بن سيرين، ورجاء بن حيوة، والقاسم بن محمد. وأخرجه أيضاً الخطيب في الكفاية [/ ١٨٦].

٣٤٣ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، ثَنَا عَثَّامٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ: إِنِّي أَسْمَعُ الْحَدِيثَ لَحْناً

---

٢ ـ معاذ بن معاذ، أخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في المصنف [٩/ ٥٥] رقم: ٦٥٠٦، والرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٣٥] رقم: ٦٩٣، والخطيب في الكفاية [/ ١٨٦]، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٩٧] باب الأمر بإصلاح اللحن والخطأ في الحديث بألفاظ متقاربة.

٣ ـ وروى الرامهرمزي من حديث الأصمعي، عن ابن عون قوله: أدركت ثلاثة يرخصون في الحروف، وثلاثة يشددون فيها؛ فالذين يرخصون فيها: الحسن البصري، وإبراهيم، والشعبي؛ والذين يشددون: محمد بن سيرين، ورجاء، والقاسم، أخرجه أيضاً ابن عبد البر في الجامع [١/ ٩٦ ـ ٩٧]، والخطيب في الكفاية [/ ١٨٦] باب ذكر الرواية عمن كان لا يرى تغيير اللحن.

٣٤٣ ـ **قوله: «أخبرنا محمد بن العلاء»:**

ابن كريب الهمداني، الحافظ الثقة المكثر: أبو كريب الكوفي، أحد رجال الستة المتفق على توثيقه والاحتجاج به، أثنى عليه ابن نمير، ووثقه النسائي، ومسلمة بن قاسم وغيرهما.

قوله: «ثنا عثام»:

هو ابن علي العامري، من رجال البخاري في الصحيح، تقدم في حديث رقم: ١١٣، والأعمش: هو سليمان بن مهران، تقدم في أول حديث في الكتاب، وعمارة بن عمير في حديث رقم: ١٧٧.

قوله: «عن أبي معمر»:

هو عبد الله بن سخبرة الأزدي، الإمام التابعي، من أزد شنوءة، وثقه ابن معين، والعجلي، وابن سعد، وغيرهم، وحديثه في الكتب الستة.

فَأَلْحَنُ اتِّبَاعاً لِمَا سَمِعْتُ.

قوله: «فألحن اتباعاً لما سمعت»:

انتقل المصنف في هذا الحديث إلى موضوع آخر، وهو موضوع تقويم اللحن وإصلاح الخطأ في الحديث، فقد اختلف العلماء في هذه المسألة، فقال جماعة: إذا وقع في روايته لحن أو تحريف فعليه أن يرويه كما سمعه على الخطأ، وإلى هذا ذهب ابن سيرين، وعبد الله بن سخبرة، ونافع مولى ابن عمر، وأبو عبيد القاسم بن سلام، روى عنهم ذلك الخطيب، والرامهرمزي والبيهقي، قال أبو عبيد القاسم بن سلام فيما رواه عنه عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني: لأهل الحديث لغة، ولأهل العربية لغة، ولغة أهل العربية أقيس، ولا تجد بدًّا من اتباع لغة أهل الحديث من أجل السماع. أخرجه الخطيب في الكفاية، واعتبر ابن الصلاح رواية الحديث من غير تقويمه وإصلاح ما وقع فيه من اللحن غلو فقال: وهذا غلو في مذهب اتباع اللفظ والمنع من الرواية بالمعنى.

قال: وأما إصلاح ذلك وتغييره في كتابه وأصله فالصواب تركه وتقرير ما وقع في الأصل على ما هو عليه مع التضبيب عليه وبيان الصواب خارجاً في الحاشية فإن ذلك أجمع للمصلحة وأنفى للمفسدة، وقال القاضي عياض في الإلماع: الذي استمر عليه عمل أكثر الأشياخ نقل الرواية كما وصلت إليهم وسمعوها ولا يغيرونها من كتبهم حتَّى اطردوا ذلك في كلمات من القرآن استمرت الرواية في الكتب عليها بخلاف التلاوة المجمع عليها. قال: لكن أهل المعرفة منهم ينبهون على خطئها عند السماع والقراءة وفي حواشي الكتب ويقرءون ما في الأصول على ما بلغهم.

وذهب جماعة إلى وجوب إعراب الحديث، ولم يروا بأساً بإصلاح اللحن، قالوا: لأن القوم كانوا عرباً، وإنما وقع اللحن ممن جاء

بعدهم. روي هذا عن أبي جعفر الباقر، والشعبي، وابن المبارك، والأوزاعي، وهو قول الجمهور، **فخلص من هذا أقوال ثلاثة:**

الأول: المنع من الإصلاح عند الرواية، وبالتالي في الكتاب من باب أولى.

الثاني: جواز الإصلاح والتقويم عند الرواية فقط، والمنع من الإصلاح في الكتاب.

الثالث: جواز إصلاح اللحن عند الرواية، وإصلاحه أيضاً في الكتاب.

وهو قول هشام بن أحمد الكناني، وروى عبد الله بن أحمد، عن أبيه أنه كان إذا مر به لحن فاحش غيّره، وإذا كان لحناً سهلاً تركه، والله أعلم.

وإسناد أثر الباب على شرط الصحيح، تابعه محمد بن بكير، عن عثام، أخرجه من طريقه الخطيب في الكفاية [/ ١٨٦] باب ذكر الرواية عمن كان لا يرى تغيير اللحن في الحديث، وأخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٩٨] من طريق يوسف بن عدي، عن عثام به، باب الأمر بإصلاح اللحن والخطأ في الحديث.

وتابعه عن الأعمش: مروان بن معاوية، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [٩/ ٥٦] رقم: ٦٥٠٧، والخطيب في الجامع [٢/ ٢١ ـ ٢٢] باب القول في رد الحديث إلى الصواب، رقم: ١٠٥٣، وأخرجه الخطيب أيضاً من طريق عبد الجبار، عن الأعمش به، رقم: ١٠٥٤.

تنبيه: جاء في هامش نسخة «د»: بلغ السماع في الأول بقراءة كاتبه محمد بن أحمد المظفري على الشيخ العلامة أمين الدِّين إمام جامع الغمري، فسمعه صالح بن أبي الطاهر القادري وأجاز المستمع مرويه بتاريخ ثامن رمضان سنة أربعين وسبع مائة، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* * *

١٧ ـ بابٌ: في فَضْلِ العِلْمِ وَالعَالِمِ

٣٤٤ ـ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ الْحَكَمِ، ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: رَأَى مُجَاهِدٌ طَاوُساً فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ فِي الكَعْبَةِ يُصَلِّي مُتَقَنِّعاً

قوله: «بابٌ»:

بالتنوين.

قوله: «فضل العلم»:

وللبخاري في الصحيح مثله، إلَّا أنه لم يورد فيه شيئاً من الأحاديث، واقتصر فيه على إيراد آيتين من كتاب الله عز وجل، قوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ...﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾. وزعم بعض الشراح أنه لم يثبت فيه شيء عنده على شرطه لذلك لم يورد فيه شيئاً مرفوعاً، وفي ذلك نظر كما لا يخفى فالأحاديث في فضل العلم كثيرة قد أوردها البخاري في مواضع مختلفة من صحيحه، منها حديث معاوية مرفوعاً: **من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**. ومنها حديث ابن مسعود مرفوعاً: **لا حسد إلَّا في اثنتين...** وفيه: **ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها**. وأخرج مسلم حديث أبي هريرة مرفوعاً: **من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله به طريقاً إلى الجنة**... الحديث.

٣٤٤ ـ **قوله: «أخبرنا بشر بن الحكم»:**

هو النيسابوري، وسفيان: هو ابن عيينة تقدّما.

قوله: «عن إبراهيم بن ميسرة»:

هو الطائفي، الإمام الفقيه الحجة، نزيل مكة، وكان من الحفاظ أهل الإتقان، ممن يحدث كما سمع باللفظ، وثقه الجمهور، وحديثه في الكتب الستة.

قوله: «رأى مجاهد»:

هو ابن جبر، وطاوس: هو ابن كيسان تقدما.

وَالنَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ اكْشِفْ قِنَاعَكَ، وَأَظْهِرْ قِرَاءَتَكَ، قَالَ: فَكَأَنَّهُ عَبَّرَهُ عَلَى الْعِلْمِ، فَانْبَسَطَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ.

٣٤٥ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا ابْنُ يَمَانٍ، عَنِ ابْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ ضَمْرَةَ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ: الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ،

قوله: «فانبسط بعد ذلك في الحديث»:

وكان عسراً في الحديث قبل ذلك، روى ابن أبي نجيح عن مجاهد هذه الرؤيا وزاد فيها: فقال له طاوس: اسكت، لا يسمعن هذا منك أحد.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح، لكن خالفه الإمام أحمد، فرواه عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، أخرجه كذلك أبو نعيم في الحلية [٤/ ٥] وبشر من الثقات، فإن كان محفوظاً فلسفيان فيه شيخان، والله أعلم.

٣٤٥ ـ قوله: «أخبرنا عبد الله بن محمد»:

هو ابن أبي شيبة، وابن يمان: هو يحيى، تقدما.

قوله: «عن ابن ثوبان»:

هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي، الدمشقي، أحد العلماء، اختلف فيه وفي الاحتجاج بحديثه، وهو صالح في الشواهد والرقاق.

قوله: «عن أبيه»:

هو ثابت بن ثوبان العنسي، الدمشقي أحد العلماء من أصحاب مكحول، وثقه ابن معين، وأبو حاتم، وغيرهما.

قوله: «عن عبد الله بن ضمرة»:

السلولي، عداده في ثقات التابعين يقال: إنه أخو عاصم بن ضمرة، روى عنه جماعة، ووثقه العجلي، وتقدمت ترجمة كعب الأحبار في حديث رقم: ٦ .

قوله: «ملعونة»:

أي: مطرودة مبعدة من الله، مبغوضة لا تساوي عنده جناح بعوضة،

مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا مُتَعَلِّمَ خَيْرٍ أَوْ مُعَلِّمَهُ.

ويستثنى من هذا اللعن ما كان متضمناً لإقامة ذكره عز وجل، ومفضياً إلى عبادته ومعرفته، فإنَّها لهذا خلقت ولهذا خلق أهلها، وما سوى ذلك فيها من اللهو والزينة فهو متعلق اللعن والطرد والبغض والذم.

قوله: «ملعون ما فيها»:

من الهوى واللهو والزينة وكل ما يميل عن طاعة الله، ويلهي عن ذكر الله عز وجل، قال القرطبي: لا يفهم من هذا الحديث إباحة لعن الدنيا مطلقاً لما رويَ من حديث أبي موسى الأشعري رفعه: **لا تسبوا الدنيا**، اهـ. قلت: رواه الديلمي من حديث السري بن إسماعيل ـ وهو ضعيف ـ عن عامر، عن مسروق، عن ابن مسعود مرفوعاً: **لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المؤمن هي عليها تبلغه الجنة، وبها ينجو من النار.**

قوله: «إلَّا متعلم خيرٍ أو معلِّمه»:

وفي رواية ابن ماجه: إلَّا ذكر الله وما ولاه أو عالماً أو متعلماً. ومثله للترمذي إلَّا أنه رفع ما بعد إلَّا، فأما وجه النصب فظاهر لأنه مستثنى، وأما الرفع فهو على التأويل، كأنه قال: الدنيا ملعونة لا يحمد مما فيها إلَّا ذكر الله وعالم ومتعلم، والله أعلم بالصواب.

وإسناد أثر الباب رجاله موثقون سوى ابن ثوبان اختلف فيه، والخطب سهل فالأثر غير مرفوع إلى النبي ﷺ، أخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في المصنف [١٣/ ٥٣٤] كتاب الزهد، رقم: ١٧١٨١.

* خالف غير واحد يحيى بن يمان، فرواه عن ابن ثوبان، عن عطاء بن قرة، عن عبد الله بن ضمرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً بنحوه، منهم:

١ ـ علي بن ثابت، أخرجه من طريقه الترمذي في الزهد من جامعه، رقم: ٢٣٢٣ قال الترمذي: حسن غريب.

---

٢ ـ عتبة بن حماد الدمشقي، أخرجه من طريقه ابن ماجه في الزهد من سننه، باب مثل الدنيا، رقم: ٤١١٢، وابن أبي عاصم في الزهد، باب ما جاء في ذكر الدنيا، رقم: ١٢٦، والبيهقي في الشعب، باب في طلب العلم، رقم: ١٧٠٨، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٣٣] باب قوله ﷺ: العالم والمتعلم شريكان في الأجر.

* وخالف المغيرة بن مطرف الرواة عن ابن ثوبان، فرواه عنه، عن عبدة بن أبي لبابة، عن أبي وائل، عن ابن مسعود مرفوعاً بلفظ: **الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلَّا أمراً بالمعروف أو نهياً عن المنكر أو ذكر الله.**

أخرجه البزار في مسنده [٤/ ١٠٨ كشف الأستار] رقم: ٣٣١٠، والطبراني في معجمه الأوسط [٤/ ٢٢٦] رقم: ٤٠٧٢.

قال البزار عقبه: رواه غير واحد عن عبد الرحمن بغير هذا السياق، ولا نعلم أحداً تابع المغيرة على هذه الرواية.

وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن ابن ثوبان، عن عبدة إلَّا أبو مطرف، تفرد به بشر بن معاذ، ورواه غيره عن ابن ثوبان، عن عطاء بن قرة، عن عبد الله بن ضمرة، عن أبي هريرة.

وقال الدارقطني في العلل [٥/ ٨٩]: هذا إسناد مقلوب وإنما رواه ابن ثوبان، عن عطاء، عن ابن ضمرة، عن أبي هريرة وهو الصحيح.

وتابع ابن ثوبان، عن عطاء: وهيب بن الورد، أخرجه من طريقه الحكيم في النوادر، والحافظ البغوي في شرح السنَّة [١٤/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠] باب هوان الدنيا على الله، رقم: ٤٠٢٨.

هذا وفي الباب عن جابر بن عبد الله مرفوعاً، وأبي سعيد الخدري كذلك، وعن أبي الدرداء مرفوعاً ومن قوله.

أما حديث جابر: فأخرجه ابن الأعرابي في الزهد [/ ٤٥] درجات الزهد، من طريق عبد الملك بن عمرو قال: حدثنا سفيان بن سعيد، عن ابن المنكدر، عن جابر مرفوعاً: **الدنيا ملعونة، ملعون**

ما فيها إلَّا ما كان لله منها. رقم: ٦٥، ومن طريق ابن الأعرابي أخرجه البيهقي في الشعب [٧/ ٣٤١ ـ ٣٤٢] باب في الزهد وقصر الأمل، رقم: ١٠٥١٢ وأخرجه أيضاً الحافظ أبو نعيم في الحلية [٣/ ١٥٧].
* خالفه مهران بن أبي عمر، فرواه عن الثوري، عن ابن المنكدر، عن أبيه مرفوعاً، أخرجه كذلك ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا، من طريق محمد بن حميد ـ وهو ضعيف ـ عن مهران، به، رقم: ٧، وأخرجه أيضاً الحافظ ابن الأعرابي في الزهد [/ ٥٥] درجات الزهد، ومن طريق ابن الأعرابي رواه البيهقي في الشعب [٧/ ٣٤٢] باب في الزهد وقصر الأمل، رقم: ١٠٥١٣، ورواه أيضاً ابن الجوزي في العلل [٢/ ٣١٢] رقم: ١٣٣١.
قلت: لم يتابع أحد ـ فيما أظن ـ العقدي أو مهران على روايتيهما، والصواب ما رواه الإمام أحمد في الزهد [/ ٥٢] عن يحيى، عن سفيان، عن ابن المنكدر مرسلاً رقم: ١٥٤.
قال ابن أبي حاتم في العلل: سألت أبي عن حديث رواه عبد الله بن الجراح، عن أبي عامر العقدي، عن سفيان الثوري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال؛ فذكره، سمعت أبي يقول: هذا خطأ إنما هو محمد بن المنكدر أن النبي ﷺ.
وأما حديث أبي سعيد الخدري: فأخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٣٣] من طريق عبد الملك بن حبيب المصيصي، أخبرنا ابن المبارك، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلَّا ما كان من ذكر الله أو آوى إلى ذكر الله**. . . الحديث.
قال ابن عبد البر عقبه: هكذا رواه عبد الملك، عن ابن المبارك، ورواه عبد الله بن عثمان، عن ابن المبارك، عن ثور، عن خالد بن معدان من قول أبي الدرداء، اهـ. وهو الصواب.
فأما قول أبي الدرداء: فأخرجه ابن المبارك في الزهد [١/ ١٩١] باب

٣٤٦ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ بَحِيرٍ،

هوان الدنيا على الله عز وجل، رقم: ٥٤٣، ومن طريقه أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٣٣] باب قوله ﷺ العالم والمتعلم شريكان، وابن عساكر في تاريخه [٤٧/ ١٤٥].

تابعه عبد الرزاق عن ثور، أخرجه ابن الأعرابي في الزهد [/ ٤٦] درجات الزهد، رقم: ٦٨، ومن طريقه أخرجه البيهقي في الشعب [٧/ ٣٤٢] باب في الزهد وقصر الأمل، رقم: ١٠٥١٣، وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على زهد أبيه [/ ١٩٩] أيضاً من طريق عبد الرزاق، رقم: ٧٣١.

وأخرجه البيهقي في الشعب أيضاً من وجه آخر عن موسى بن عقبة حدثني بلال بن سعد التيمي، عن أبيه أن أبا الدرداء ذكر الدنيا فقال: إنها ملعون ما فيها إلَّا ما كان لله أو ما ابْتُغِيَ به وجهه. رقم: ١٠٦٦١.

وأما حديث أبي الدرداء مرفوعاً: فرواه ابن أبي عاصم في الزهد [/ ٦٢] باب ما جاء في ذكر الدنيا. . أخبرنا محمد بن عوف، أخبرنا موسى بن أيوب النصيبي، أخبرنا خداش بن مهاجر، عن ابن جابر، عن أبي عبيد الله بن مشكم، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: **الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلَّا ما ابتغي به وجه الله**. رقم: ١٢٧، وعزاه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد أيضاً [١٠/ ٢٢٢] إلى الطبراني، وقال: فيه خداش بن مهاجر ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. وقال المنذري: إسناده لا بأس به. قلت: أجود منه ما رواه أبو داود في الزهد [/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤] من حديث ابن وهب قال: أخبرني معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن أبي الدرداء قال: الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلَّا ما كان من ذكر الله أو أدى إلى ذكر الله. قال أبو داود: قال معاوية: وحدثني سعيد بن سويد يرفعه إلى أبي بكر الصديق أنه قال ذلك على المنبر.

٣٤٦ ـ قوله: «أخبرنا محمد بن كثير»:

هو ابن أبي عطاء، والأوزاعي: هو عبد الرحمن بن عمرو الفقيه، تقدما،

عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ: النَّاسُ عَالِمٌ وَمُتَعَلِّمٌ، وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ هَمَجٌ لَا خَيْرَ فِيهِ.

٣٤٧ ـ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ الْحَكَمِ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: مَوْتُ الْعَالِمِ

وبحير: هو ابن سعد السحولي، ترجمته هو وشيخه خالد بن معدان في حديث رقم: ١١.

قوله: «همج لا خير فيه»:

الهَمَجُ: جمع همجة، والهَمَجَةُ من الناس: الأحمق الذي لا يتماسك، ويقال: الذي لا عقل له ولا مروءة، ويقال: هو الرذيل من الناس، والهمجة: ذبابة صغيرة تسقط على وجوه الدواب من الإبل والغنم والحمير، فيحتمل أنه شبه رعاع الناس هنا بالذباب المؤذي الذي لا خير فيه، والله أعلم.

وإسناد الأثر جيد لا بأس به وقد خالف ثور بن يزيد ـ وهو ثقة ثبت ـ بحير بن سعد، فرواه عن خالد بن معدان، عن أبي الدرداء قوله، وهو الصواب، لكن خالد لم يسمع من أبي الدرداء، فهو منقطع، أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده على زهد أبيه [/١٩٩] رقم: ٧٣١، وهو مروي أيضاً ضمن الأثر المتقدم فانظره، وانظر كذلك تخريجنا للآثار: ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧.

٣٤٧ ـ قوله: «ثنا عبد الله بن رجاء»:

هو المكي، الحافظ: أبو عمران البصري، أحد شيوخ الإمام أحمد الثقات، أثنى عليه غير واحد من أهل العلم، يقال: ذهبت كتبه، فجعل يكتب من حفظه فربما توهم. وحديثه عند الجماعة سوى البخاري.

قوله: «عن هشام، عن الحسن»:

هو ابن حسان، والحسن: هو البصري، تقدما.

ثُلْمَةٌ فِي الإِسْلَامِ لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

قوله: «ثلمة في الإسلام»:

الثلم: الخرم والخلل يكون في الحائط والقدح وغيرهما، وإنما كان موت العالم ثلمة لأن بموته يموت علم كثير، ويدفن معه، وهكذا يثلم الإسلام، ويضعف بموت العلماء وهلاكهم، فيهلك عامة الناس من بعدهم، وقد تقدم قول هلال بن خباب: سألت سعيد بن جبير: ما علامة هلاك الناس؟ قال: إذا هلك علماؤهم.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح.

تابعه عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة، عن هشام، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في الزهد [/ ٣٧٢] رقم: ١٤٧٨.

وتابعه عن الحسن: أبو الأشهب العطاردي واسمه جعفر بن حيان، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٨٥] باب ما روي في قبض العلم وذهاب العلماء.

* وخالفهما ابن المبارك، فرواه عن هشام، عن الحسن، عن ابن مسعود قوله، لكن في إسناده من لا يعرف، أخرجه البيهقي في الشعب من طريق أيوب بن الحسن، حدثنا حجاج بن مسلم، حدثنا ابن المبارك، أخبرنا هشام بن حسان، عن الحسن، قال: قال ابن مسعود، فذكره.

يقول الفقير خادمه: انظر ما قاله الحافظ البيهقي عقبه، وما قاله محقق الشعب، ثم علق بعد ذلك بما شئت.

قال الحافظ البيهقي: حجاج بن مسلم، هو أبو مسلم، صاحب الصحيح، كذا قال رحمه الله، وفيه وهم من وجهين:

الأول: أن صاحب الصحيح اسمه مسلم بن الحجاج، لا الحجاج بن مسلم.

الثاني: أن بين مسلم بن الحجاج وابن المبارك طبقات ومفازة وفي الإسناد تصريح بالتحديث، ولا نعلم راوياً عن هشام يقال له ابن المبارك غير عبد الله الإمام المشهور فينظر في هذا!

أما محقق الشعب فلم يعلق على قول البيهقي واكتفى بالقول بأن الحجاج بن مسلم لا يعرف، ولم يذكره الذهبي في كتبه، ولا ابن أبي حاتم، ولا ابن حبان!!
انظر الشعب بتحقيق الدكتور عبد العلي حامد [٤/ ٣٤٧ ـ ٣٤٨] رقم: ١٥٩٠. والشعب باعتناء محمد بن بسيوني زغلول [٢/ ٢٦٨] رقم: ١٧١٩.
وقد روي نحو حديث الباب مرفوعاً إلى النبي ﷺ ـ بأسانيد لا تصح ـ قال الحافظ البزار في مسنده [١/ ١٢٤ كشف الأستار]: حدثنا سلمة، ثنا أبو المغيرة، ثنا محمد بن عبد الملك، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها ترفعه: **موت العالم ثلمة في الإسلام لا تسد ما اختلف الليل والنهار**. قال الحافظ البزار عقبه: محمد بن عبد الملك يروي أحاديث لم يتابع عليها، وهذا منها.
قلت: محمد بن عبد الملك متهم، رواه يزيد بن مروان، عنه فقال: عن الزهري، عن نافع، عن ابن عمر، وعن محمد بن المنكدر، عن جابر، أخرجه كذلك ابن لال كما في زهر الفردوس [٤/ ٧٥].
* ورواه الطبراني في الكبير من حديث خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن عثمان بن أيمن، عن أبي الدرداء مرفوعاً أطول منه وفيه: موت العالم مصيبة لا تجبر، وثلمة لا تسد، وموت قبيلة أيسر من موت عالم، وأخرجه أيضاً ابن عبد البر في الجامع [١/ ٤٤ ـ ٤٥] باب ذكر حديث أبي الدرداء، قال الهيثمي في مجمع الزوائد في حديث الطبراني [١/ ٢٠١ ـ ٢٠٢]: فيه عثمان بن أيمن، وإسماعيل بن صالح لم أر من ذكرهما، اهـ.
* وقال البزار في مسنده [١/ ١٢٤ ـ ١٢٥ كشف الأستار]: حدثنا سلمة، ثنا عبد القدوس بن الحجاج، ثنا سعيد بن سنان، عن أبي الزاهرية، عن كثير بن مرة، عن ابن عمر وذكر فيه قصة زياد بن لبيد مع النبي ﷺ في رفع العلم وهو الحديث المتقدم عند المصنف برقم: ٣٠٧، ثم قال في آخره: ولا يذهب عالم من هذه الأمة إلّا كان ثغرة في الإسلام لا تسد إلى يوم

٣٤٨ ـ أَخْبَرَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّنْعَانِيُّ، ثَنَا مُنْذِرٌ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: مَجْلِسٌ يُتَنَازَعُ فِيهِ الْعِلْمُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَدْرِهِ صَلَاةً، لَعَلَّ أَحَدَهُمْ يَسْمَعُ

القيامة، وهذا إسناد رجاله رجال الصحيح، آفته سعيد بن سنان، اختلف فيه، وقيل: بل ضعيف جدًّا، وبعضهم اتهمه، والله أعلم.

٣٤٨ ـ قوله: «أخبرنا يوسف بن موسى»:
التستري، الحافظ: أبو غسان الرازي نزيلها، أحد أفراد المصنف الثقات، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ١٥١، ويلاحظ هنا أن إسناد المصنف نازل، فإنَّه يروي عن إبراهيم بن موسى الرازي مباشرة فلعل الأثر لم يقع له عن إبراهيم إلَّا من طريق يوسف، وقد تقدمت ترجمة إبراهيم بن موسى في حديث رقم: ١٦٢.

قوله: «أنا محمد بن الحسن الصنعاني»:
اليماني، الإبناوي، من رجال أبي داود في المراسيل، وثقه أبو زرعة، وابن حبان. وقال الدارقطني: ليس بالقوي. وأغرب النسائي فقال: ليس بثقة. وفيه نظر، وليس له عند المصنف سوى هذا الموضع، وهو كما ترى في الترغيب وفضل العلم.

قوله: «ثنا منذر»:
زيد في النسخ المطبوعة: هو ابن النعمان؛ وليست ثابتة في الأصول الخطية ولا في إتحاف المهرة للحافظ ابن حجر.

ومنذر: هو ابن النعمان الأفطس، أحد أفراد المصنف، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، وقال: ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى أنه قال: ثقة، ووثقه ابن حبان.

وتقدمت ترجمة وهب بن منبه في حديث رقم: ٢٨١.

قوله: «يتنازع فيه العلم»:
أي: يناقش فيه ويبسط، ويتبادل فيه الرأي والحديث، فالمنازعة هنا

الْكَلِمَةَ فَيَنْتَفِعُ بِهَا سَنَةً أَوْ مَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِهِ.

٣٤٩ ـ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنَا وَكِيعٌ قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ: مَا أَعْلَمُ عَمَلاً أَفْضَلَ مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ وَحِفْظِهِ لِمَنْ أَرَادَ اللهَ بِهِ.

بمعنى المناقشة لا بمعنى المجادلة والمماراة التي تسبب الخلاف والشقاق، ومن هذا المجلس ما تقدم في أثر رقم: ١٧٢ بين الزهري وعمر بن عبد العزيز في المرأة التي كان عليها اعتكاف.

ورجال إسناد الأثر ثقات غير أنهم اختلفوا في محمد بن الحسن، وهو إلى الصدق أقرب إن شاء الله.

ومن هذا ما رواه البيهقي في المدخل من حديث ابن وهب، عن عقبة بن نافع، عن زيد بن أسلم، أن عبد الله مسعود كان يقول: لأن أجلس في مجلس فقه ساعة أحب إلي من صيام يوم وقيام ليلة، وتقدم قول ابن عباس: تدارس العلم ساعة من الليل خير من إحيائها.

وسيأتي مزيد من هذا فقد عقد المصنف باباً خاصًّا وترجم له بباب مذاكرة العلم؛ أورد فيه آثاراً عن السلف في فضل مذاكرة العلم وما جاء عنهم من إحيائهم لياليهم في ذلك، رحمهم الله وأعاد علينا من بركاتهم، وعلومهم آمين.

٣٤٩ ـ **قوله: «أخبرنا يعقوب بن إبراهيم»:**

هو الدورقي المتقدم في حديث رقم: ٢٤١.

قوله: «أنا وكيع»:

هو ابن الجراح الكوفي، الإمام شيخ الحفاظ والمحدثين، والفقهاء الورعين، ممن اتفق على إمامته وجلالته.

قوله: «قال سفيان»:

هو الثوري الإمام، تقدم.

قوله: «لمن أراد الله به»:

وفي رواية أبي معاوية الغلابي: لمن حسنت فيه نيته.

٣٥٠ ـ [قَالَ:] وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ: إِنَّ النَّاسَ لَيَحْتَاجُونَ إِلَى هَذَا الْعِلْمِ فِي دِينِهِمْ،

وإسناد الأثر على شرط الصحيح.

تابعه عن وكيع:

١ ـ أبو معاوية الغلابي، أخرجه من طريقه البيهقي في المدخل [/ ٣٠٩] باب فضل العلم خير من فضل العبادة رقم: ٤٧٠.

٢ ـ عبد الله بن المبارك، أخرجه أيضاً البيهقي في المدخل [/ ٣٠٩] في الباب المشار إليه، رقم: ٤٧١.

٣ ـ يحيى بن يمان، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٣٠] باب تفضيل العلم على العبادة.

٤ ـ نعيم بن حماد، أخرجه من طريقه أيضاً ابن عبد البر في الجامع [١/ ٥٦] باب جامع في فضل العلم.

وتابعه عن الثوري: محمد بن يوسف الفريابي، أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية [٦/ ٣٦٦].

ويروى نحو هذا عن جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم كابن مسعود، وأبي سعيد الخدري، والزهري، وابن المبارك، والشافعي، وغيرهم من أئمة السلف.

٣٥٠ ـ قوله: «[قال:]»:

يعني: وكيع بن الجراح.

قوله: «الحسن بن صالح»:

هو ابن صالح بن حي الثوري، الهمداني، الإمام الفقيه الورع: أبو عبد الله الكوفي العابد، أحدالأئمة أهل الإتقان، كان بينه وبين الربيع بن خثيم وسعيد بن جبير قدر مشترك من العلم والعبادة، والفضل والزهادة، قال عنه وكيع: الحسن بن صالح عندي إمام، لا يبالي من رأى الحسن بن

كَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فِي دُنْيَاهُمْ.

٣٥١ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، وَجَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ قَالَا: ثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: تَعَلَّمُوا قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ الْعِلْمُ، فَإِنَّ قَبْضَ الْعِلْمِ قَبْضُ الْعُلَمَاءِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ وَالْمُتَعَلِّمَ فِي الأَجْرِ سَوَاءٌ.

صالح ألَّا يرى الربيع بن خثيم، وقال الذهبي: كان من أئمة الاجتهاد والأئمة الأعلام.

قوله: «كما يحتاجون إلى الطعام والشراب»:

وروى الخطيب في شرف أصحاب الحديث من طريق وكيع أيضاً، عن سفيان الثوري قوله: لا أعلم شيئاً أفضل منه ـ يعني الحديث ـ لمن أراد به الله، إن الناس يحتاجون إليه في طعامهم وشرابهم، رقم: ١٧٨.

٣٥١ ـ قوله: «أخبرنا أبو نعيم»:

هو الفضل بن دكين تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٧٠، وجعفر بن عون: هو المخزومي، في حديث رقم: ٧٣، وهما من رجال الصحيح.

قوله: «ثنا مسعر»:

هو ابن كدام تقدم أيضاً في حديث رقم: ٦٤، وعمرو بن مرة، وسالم بن أبي الجعد في حديث رقم: ٢٩.

ورجال إسناد الأثر ثقات، رجال الصحيح غير أنه منقطع، سالم لم يدرك أبا الدرداء.

تابعه عن مسعر: وكيع بن الجراح، أخرجه في الزهد له [٣/ ٨٣٦] باب الإنصات، رقم: ٥٢٠، ومن طريق وكيع بن الجراح أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [٨/ ٥٤٢] كتاب الأدب، باب ما جاء في طلب العلم وتعليمه، رقم: ٦١٧٢، ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٣٤] باب قوله ﷺ: العالم والمتعلم شريكان.

٣٥٢ ـ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله الْخُرَاسَانِيِّ، عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآيَةَ، قَالَ: حَقٌّ عَلَى كُلِّ

وتابعه عن عمرو: شعبة، أخرجه من طريقه السهمي في تاريخ جرجان [/ ٣٤٤].

وتابعه عن سالم: حصين بن عبد الرحمن، تقدم عند المصنف في باب ذهاب العلم رقم: ٢٥٩، وتابعه أيضاً: منصور، أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية [١/ ٢١٢].

نعم وقد ورد قول أبي الدرداء هذا بطوله ومقطعاً، انظر الآثار ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٣٤٥، ٣٤٦.

٣٥٢ ـ **قوله: «حدثنا هارون بن معاوية»:**

الأشعري، تقدم في حديث رقم: ٣، وترجمة حفص بن غياث في حديث رقم: ١١٢.

قوله: «عن أبي عبد الله الخراساني»:

اسمه ميمون، أحد أفراد المصنف، سكت عنه أبو حاتم، وقال في التقريب: مستور.

قوله: «عن الضحاك»:

هو ابن مزاحم الهلالي، العلاّمة المفسِّر: أبو محمد أو أبو القاسم الخراساني، أحد أئمة التفسير، أخذ تفسير ابن عباس عن سعيد بن جبير وغيره من أصحاب ابن عباس فأرسله عنه، فتكلم فيه من أجل ذلك، والجمهور على أنه ثقة.

قوله: «في قوله تعالى»:

جملة ليست في النسخ الخطية كما أشرت إلى ذلك من قبل وكذلك قولي: الآية.

قوله: «﴿رَبَّٰنِيِّـۧنَ﴾»:

اختلف في هذه النسبة، هل هي نسبة إلى الرب أو إلى التربية، فقال

مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ أَنْ يَكُونَ فَقِيهاً.

الأصمعي والإسماعيلي: هي نسبة إلى الرب، أي الذي يقصد ما أمره الرب بقصده من العلم والعمل، ولذلك قال ابن الأعرابي: لا يقال للعالم رباني حتَّى يكون عالماً معلماً عاملاً، وقال ثعلب: إنما قيل للعلماء ربانيون لأنهم يربون العلم أي يقومون به. يقال لكل من قام بإصلاح شيء وإتمامه قد ربّه يربه فهو رب له، وقال الحافظ البغوي في شرح السنَّة: لأنهم يربّون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها، والمراد بصغار العلوم ما وضح من مسائله، وبكباره ما دق منها ــ وعلى هذا فهي من التربية والتربية على هذا للعلم ــ قال: وزيدت الألف والنون للمبالغة في النسبة.

وقد فسر ابن عباس الرباني ــ كما سيأتي ــ بأنه الفقيه العالم أو الفقيه الحليم، أو العالم الحليم، وأخذها سعيد بن جبير وغيره من التابعين، ويروى نحو ذلك عن ابن مسعود فيما أخرجه إبراهيم الحربي في غريبه بإسناد صحيح، وقال ابن جرير: الربانيون: العلماء الحكماء البصراء بسياسة الناس وتدبير أمورهم والقيام بمصالحهم.

قوله: «من قرأ القرآن»:

أي: حفظه، وفي رواية سعيد بن سليمان الواسطي، عن ميمون: حق على كل من يعلِّم، وفيها تخصيص، والرواية الأولى أعم.

ورجال إسناد الأثر موثقون غير ميمون الخراساني وهو مستور.

تابعه عن حفص بن غياث: عمر بن حفص بن غياث، أخرجه من طريقه ابن أبي حاتم في التفسير [ق ١/ ٣٦٧].

وتابعه عن أبي عبد الله ميمون: سعيد بن سليمان الواسطي، أخرجه من طريقه الحافظ المزي في تهذيبه [١٣/ ٢٩٦] معلقاً في ترجمته، وعزاه السيوطي في الدر المنثور [٢/ ٤٧] إلى ابن المنذر.

٣٥٣ ـ أَخْبَرَنَا هَارُونُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ حَفْصٍ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ سَوَّارٍ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ﴾ الآيَةَ، قَالَ: الْحُكَمَاءُ الْعُلَمَاءُ.

---

٣٥٣ ـ قوله: «عن حفص»:

كذا في الأصول: بالعنعنة، وفي إتحاف المهرة [١٨/ ٥٠٠] حديث رقم: ٢٤٠١٤: ثنا حفص، وهو ابن غياث وقد تقدم، والحسن: هو البصري، ترجمته في حديث رقم: ٤١.

قوله: «عن أشعث بن سوَّار»:

هو الكندي، أحد الضعفاء الذين يروى لهم في الشواهد والمتابعات والفضائل والرقاق، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٦٢.

قوله: «﴿الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ﴾»:

تقدم الكلام على معنى الرباني، والأحبار: جمع حبر، بكسر الحاء المهملة، ويقال أيضاً بفتحها: وهو العالم المحكم للشيء، ومنه قيل لكعب: كعب الأحبار. قاله ابن جرير.

قوله: «الحكماء العلماء»:

وقع في نسخه «ل» الحلماء العلماء، وهو مروي عن ابن عباس، أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ...﴾ الآية، من حديث سماك، عن عكرمة، عنه بلفظ: حلماء علماء حكماء.

وروى ابن جرير في تفسيره من طرق، عن أبي رزين في هذه الآية مثل قول الحسن.

ورجال إسناد الأثر موثقون غير أشعث بن سوار، لكن تابعه عوف الأعرابي عن الحسن ولفظه: فقهاء علماء، أخرجه ابن جرير في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ...﴾ الآية، [٣/ ٣٢٦]، وأشار إليه ابن أبي حاتم في تفسيره [ق ١/ ٣٦٦].

٣٥٤ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ تعَالَى: ﴿كُونُوا رَبَّانِيِّينَ﴾ الآيَةَ، قَالَ: عُلَمَاءُ فُقَهَاءُ.

---

٣٥٤ ـ قوله: «عن أبي إسحاق الفزاري»:

هو إبراهيم بن محمد، تقدم في حديث رقم: ١٥٧، ومحمد بن عيينة شيخ المصنف في حديث رقم: ١٣٠، وعطاء بن السائب في حديث رقم: ١٢، وسعيد بن جبير في حديث رقم: ٢١.

قوله: «عن عطاء بن السائب»:

لأن المشهور أن عطاء اختلط بآخره، ورواية من في طبقة أبي إسحاق بعد الاختلاط ففيها ضعف، والأشبه عندي أن كلتا الروايتين صحيحتان لاحتمال أن يكون ابن جبير حدَّث بهذا تارة كذا وتارة كذا.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح غير شيخ المصنف وهو صدوق إن شاء الله، فإن أحداً لم يجرحه، واختلاط عطاء لا يضر لما تقدم.

تابعه عن عطاء: الفضيل بن عياض، أخرجه من طريقه البيهقي في الشعب [٤/ ٤٤٦] رقم: ١٧١٥، والخطيب في الفقيه والمتفقه [١/ ٥١] وهو عند ابن جرير في التفسير [٣/ ٣٢٧] أيضاً من طريق الفضيل لكن بلفظ حكماء أتقياء، وفي إسناده يحيى بن طلحة اليربوعي، وفيه لين.

* وخالفهما: قيس بن سعد المكي، فرواه عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قوله، أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره [ق١/ ٣٦٥].

وتابعه أبو كدينة، أخرجه من طريقه ابن جرير في تفسيره [٣/ ٣٢٦] وكذلك قال الضحاك، وعكرمة، عن ابن عباس أخرج حديثهما ابن أبي حاتم، وابن جرير في تفسيرهما.

٣٥٥ ـ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: يُرَادُ لِلْعِلْمِ:

ويروى مثله عن أبي رزين، والحسن، وقتادة، وعطاء الخراساني والربيع بن أنس، وعطية العوفي، والضحاك، ويحيى بن عقيل، ومجاهد، والسدي، وغيرهم ذكر ذلك ورواه عنهم ابن أبي حاتم، وابن جرير في التفسير، والخطيب في الفقيه والمتفقه.

تنبيه: وهم محقق التفسير لابن أبي حاتم عند تخريجه لحديث ابن عباس في هذه الآية حيث قال: قيس هو ابن سعد المكي، وعطاء هو ابن دينار، اهـ. كذا قال، وعطاء هو ابن السائب كما تقدم، والله أعلم.

٣٥٥ ـ قوله: «أخبرنا عبيد الله بن سعيد»:

اليشكري، الحجة القدوة الحافظ: أبو قدامة السرخسي، أول من أظهر السنَّة بها ودعا الناس إليها، قال ابن أبي طالب: ما قدم علينا بنيسابور أثبت ولا أتقى من أبي قدامة.

قوله: «يراد للعلم»:

أراد ابن عيينة ـ والله أعلم ـ بيان مراتب العلم ومنازله وكيفية الرتبة في أخذ العلم ليكون الطالب له على بصيرة ودراية في الأخذ والطلب والتحمل، بينت ذلك رواية عبد الله بن عثمان، ونصر بن المغيرة، ومحمد بن النضر الحارثي وغيرهم عن ابن عيينة وفيها: أول العلم... فذكره، وروى ابن وهب عن يونس قال: قال لي ابن شهاب: يا يونس لا تكابر هذا العلم فإنما هو أودية، فأيها أخذت فيه قبل أن تبلغه قطع بك، ولكن خذه مع الأيام والليالي، ولا تأخذ العلم جملة، فإن من رام أخذه جملة ذهب عنه جملة، ولكن الشيء بعد الشيء مع الأيام والليالي.

الْحِفْظُ وَالْعَمَلُ، وَالِاسْتِمَاعُ وَالإِنْصَاتُ، وَالنَّشْرُ.

قوله: «الحفظ»:

كذا قال أبو قدامة، وقال غيره: الاستماع، ثم الإنصات، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر وهو الأولى، وقال ذو النون، عن ابن عيينة: أول العلم: الاستماع، ثم الفهم، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر. فزاد الفهم بعد الاستماع، وروي عن ابن المبارك قوله: أول العلم: النية، ثم الاستماع، ثم الفهم، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر. وعن الفضيل بن عياض: أول العلم: الإنصات، ثم الاستماع، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر.

وقول سفيان هذا أخرجه أبو نعيم في الحلية [٧/ ٢٧٤] من طريق محمد بن بشر ـ كذا ولعل الصواب: محمد بن النضر ـ الحارثي، عن سفيان به، ورواه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٤٣] باب منازل العلم. من طريق محمد بن النضر، وعبد الله بن عثمان، ونصر بن المغيرة ثلاثتهم عنه، به.

ورواه البيهقي في الشعب [٢/ ٢٨٩] باب نشر العلم، من طريق ذي النون، عن ابن عيينة به، رقم: ١٧٩٧.

وقد روي نحو هذا عن ابن المبارك، ومحمد بن النضر الحارثي، والفضيل بن عياض، والضحاك بن مزاحم كما أشرنا قريباً.

فأما حديث ابن المبارك فأخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٤٣] باب منازل العلم.

وأما حديث محمد بن النضر الحارثي، فأخرجه الإمام أحمد في الزهد [/ ٥١٠] رقم: ٢١٥٨، ومن طريق الإمام أحمد أخرجه أبو نعيم في الحلية [٨/ ٢١٧]، والبيهقي في الشعب [٢/ ٢٨٨] باب نشر العلم، رقم: ١٧٩٦، والخطيب في الجامع [١/ ١٩٤] باب أدب الاستماع، رقم: ٣٢٧.

٣٥٦ ـ وَأَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو عَبْدِ الله، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: أَجْهَلُ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ مَا يَعْلَمُ، وَأَعْلَمُ النَّاسِ مَنْ عَمِلَ بِمَا يَعْلَمُ، وَأَفْضَلُ النَّاسِ أَخْشَعُهُمْ لِلّٰه.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية [٨/ ٢١٧ ـ ٢١٨]، والبيهقي في المدخل [/ ٣٤٩] باب كراهية منع العلم، رقم: ٥٨١، وابن عبد البر في الجامع [١/ ١٤٣] باب منازل العلم، والسمعاني في أدب الإملاء [/ ١٤٣] من طرق عنه به.

وأما حديث الفضيل بن عياض فأخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٤٣] باب منازل العلم.

وأما حديث الضحاك بن مزاحم فأخرجه الخطيب في الجامع [١/ ١٩٤] باب أدب السماع، رقم: ٣٢٦، والبيهقي في المدخل [/ ٣٤٩] باب كراهية منع العلم، رقم ٥٨٠.

نعم، وقد روى نحو هذا أيضاً بإسناد فيه من لا يعرف عن جابر بن عبد الله الصحابي قوله، فروى البيهقي في الشعب [٢/ ٢٨٨] باب نشر العلم عن عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير ـ كذا، وفي طبعة أخرى: عن سعيد بن المسيب ـ، عن جابر بن عبد الله قال: تعلموا الصمت، ثم تعلموا الحلم، ثم تعلموا العمل بالعلم، ثم انشروا.

٣٥٦ ـ قوله: «أحمد بن محمد أبو عبد الله»:

كذا في نسخة «م.م»، وفي بقية الأصول وإتحاف المهرة [١٩/ ٤٤] حديث رقم: ٢٤٣٥٢: محمد أبو عبد الله وما أثبتناه أولى بالصواب، وهذه الفائدة التقطها منا بعضهم في طبعته دون أن يشير إلى ذلك على عادته مع كون نسخة «م.م» ليست بحوزته، والله حسيبه، وأبو عبد الله: وهو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، شيخ الحديث والمحدثين، وإمام الإسناد والمسندين، أبو عبد الله المروزي، ثم البغدادي، أحد الأئمة

٣٥٧ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدٍ ـ هُوَ ابْنُ أَبِي أُنَيْسَةَ ـ عَنْ سَيَّارٍ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ: مَنْهُومٌ فِي الْعِلْمِ لَا يَشْبَعُ مِنْهُ، وَمَنْهُومٌ فِي الدُّنْيَا لَا يَشْبَعُ مِنْهَا، فَمَنْ تَكُنِ الآخِرَةُ هَمَّهُ

الأعلام، وأحد رؤوس أهل السُّنَّة والجماعة، صاحب المناقب والفضائل المشهورة، رحمه الله ورضي عنه.

٣٥٧ ـ قوله: «أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي»:

الحافظ: أبو عبد الرحمن القرشي مولاهم، أحد رجال الستة الثقات، يقال: تغير بآخره، لكن قال ابن حبان: لم يكن اختلاطه فاحشاً.

وتقدمت ترجمة عبيد الله بن عمرو الرقي في حديث رقم: ٣٩.

قوله: «هو ابن أبي أنيسة»:

بالتصغير، الرهاوي، الحافظ الثقة: أبو أسامة الجزري من طبقة شعبة ومالك، وكان من أهل العلم والفقه، وثقه الجمهور وحديثه في الكتب الستة.

قوله: «عن سيار»:

العنزي، الثقة الثبت، كنيته: أبو الحكم، متفق على توثيقه، وحديثه في الكتب الستة، والحسن: هو البصري، تقدم.

قوله: «منهومان»:

المنهوم: الرغيب الذي تمتلئ بطنه ولا تنتهي نفسه، مأخوذ من النَّهامة وهي إفراط الشهوة في الطعام بحيث لا تنتهي عن الأكل ولا تشبع، قال في النهاية: النهمة بلوغ الهمة في الشيء.

قوله: «منهوم في العلم لا يشبع منه»:

لأنه حريص على الاستزادة دائماً، كلما ازداد علماً ازداد نهمة فيه، قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾.

وَبَثَّهُ وَسَدَمَهُ يَكْفِي اللهُ ضَيْعَتَهُ، وَيَجْعَلْ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَمَنْ تَكُنِ الدُّنْيَا هَمَّهُ وَبَثَّهُ وَسَدَمَهُ يُفْشِي اللهُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ، وَيَجْعَلْ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ لَا يُصْبِحُ إِلَّا فَقِيراً وَلَا يُمْسِي إِلَّا فَقِيراً.

قوله: «وبثه وسدمه»:

البث: الغمّ، قال تعالى حكاية عن يعقوب: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ . . .﴾، قال الراغب: أي غمي الذي بث فكري، أو غمي الذي أبثه عن كتمان، والسَّدم ـ بالتحريك ـ: الندم والحزن، أو الهم مع الندم، وقيل: غيظ مع حزن، والسادم: المتغير العقل من الغم، والسَّدَم أيضاً: الحرص واللهج بالشيء، والولوع به، ولعل المراد المعنى الأول، والثاني أشبه لقربه من معنى الهم والبث.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح وهو من قول الحسن هنا، وقد روي عن الحسن، عن النبي ﷺ مرسلاً.

قال ابن عدي في الكامل [٦/ ٢٢٩٨]: حدثنا ابن ذريح، ثنا عبد الأعلى، ثنا حماد، عن حميد، عن الحسن عن النبي ﷺ: **منهومان لا يشبعان طالب علم، وطالب دنيا.**

هذا مرسل، رجاله رجال الصحيح، غير ابن ذريح واسمه محمد بن صالح العكبري، قال الذهبي فيه: وثقوه واحتجوا به.

* خالفه إبراهيم بن يوسف الهسنجاني، فرواه عن عبد الأعلى، عن حماد، عن حميد، عن أنس مرفوعاً، كذلك أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٣٠٠] باب مذاكرة العلم والجلوس مع أهله.

يقول الفقير خادمه: الهسنجاني من الحفاظ المأمونين من شيوخ ابن عدي، زعم ابن عدي أنه ـ أي: الهسنجاني ـ صحف الحسن فصيره أنس، ثم إن محمد بن أحمد بن يزيد البلخي سرقه من الهسنجاني فرواه عن عبد الأعلى

قال ابن عدي: فإذا صحفه كيف يقع إليه وقد حدثنا الهسنجاني به، اهـ. الكامل [٦/ ٢٢٩٧ ـ ٢٢٩٨].

ورواه البيهقي أيضاً في الشعب [٧/ ٢٧١] باب الزهد وقصر الأمل، رقم: ١٠٢٧٩، ومن طريق ابن عدي، عن محمد بن أحمد بن يزيد البلخي، أخرجه ابن الجوزي في العلل [١/ ٨٧] باب بيان أن طالب العلم لا يشبع، وقال: لا يصح عن رسول الله ﷺ، قال ابن عدي: محمد بن أحمد بن يزيد ضعيف، كان يسرق الحديث، ويحدث بأشياء منكرة، اهـ.

قلت: قد روي حديث أنس من وجه آخر أصح من هذا.

قال الحاكم في المستدرك: أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الله الجوهري، ثنا محمد بن إسحاق الإمام، حدثني أحمد بن نصر، ثنا شريح بن النعمان، ثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **منهومان لا يشبعان، منهوم في علم لا يشبع، ومنهوم في دنيا لا يشبع.**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ولم أجد له علة، اهـ. وأقره الذهبي في التلخيص، وزعم بعضهم أن علته عنعنة قتادة، لأن قتادة مدلس، فالله أعلم، وأخرجه من طريق الحاكم البيهقي في المدخل [/ ٣٠٠ ـ ٣٠١] باب مذاكرة العلم والجلوس مع أهله، رقم: ٤٥١.

هذا: وفي الباب عن ابن مسعود، وابن عباس، وأبي سعيد الخدري، وكعب الأحبار، والزهري.

أما حديث ابن مسعود، وابن عباس فأخرجهما المصنف عقب هذا، ويأتي الكلام عليهما.

وأما حديث أبي سعيد الخدري فأخرجه الترمذي في كتاب العلم من جامعه، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، من حديث عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً:

لن يشبع المؤمن من خير يسمعه حتَّى يكون منتهاه الجنة.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وأخرجه أيضاً أبو نعيم في تاريخ أصبهان [١/ ٢٣٦].

وأما حديث كعب الأحبار فسيأتي في آخر هذا الباب إن شاء الله تعالى.

وأما حديث الزهري فأخرجه عبد الرزاق في المصنف [١١/ ٢٥٦] رقم: ٢٠٤٧٨.

فهذا ما يتعلق بالشطر الأول من الحديث، وأما الشطر الثاني منه فقد روي من غير وجه من حديث زيد بن ثابت، وأنس، وابن عباس، وأبي الدرداء.

فأما حديث زيد بن ثابت فتقدم الكلام عليه مفصلاً في باب الاقتداء بالعلماء، رقم: ٢٤٩.

وأما حديث أنس فقال وكيع في الزهد [٢/ ٦٣٨] باب البراءة من الكبر والهم في الدنيا: حدثنا الربيع بن صبيح، عن يزيد بن أبان، عن أنس بن مالك رفعه: **من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه، وفرق عليه شمله، ولم يأته منها إلَّا ما قدر له.**

الربيع بن صبيح صدوق تكلم فيه لسوء حفظه، ويزيد ضعيف الحديث، وأخرجه من طريق وكيع: هناد بن السري في الزهد له [٢/ ٣٥٥] باب التفرغ للعبادة، رقم: ٦٦٩، وعن هناد أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة من جامعه، رقم: ٢٤٦٥، وسكت عنه.

تابعه عن الربيع بن صبيح: أبو عبد الرحمن المقرئ الحافظ، أخرجه من طريقه الحارث بن أبي أسامة في مسنده [٢/ ٩٨٢ بغية الباحث] كتاب الزهد، باب فيمن كانت نيته طلب الدنيا أو الآخرة، رقم: ١٠٩٢، ومن طريق الحارث أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا [/ ١٢١] رقم: ٣٥٣،

ومن طريق أبي عبد الرحمن المقري أيضاً أخرجه ابن أبي عاصم في الزهد له [/ ٨٠] رقم: ١٦٧.

وتابعه عن يزيد: جعفر بن سليمان الضبعي، أخرج حديثه الخطيب في الموضح [٢/ ٣٠٣] من طريق ابن أبي الدنيا، حدثني أبو الفضل مولى بني هاشم، ثنا الحسن بن الربيع عنه، به.

وقد روي من غير هذا الوجه عن أنس، قال هناد في الزهد [٢/ ٣٥٤]: حدثنا أبو معاوية، عن إسماعيل بن مسلم، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **إن العبد إذا كان همه الدنيا وسدمه أفشى الله عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ولم يصبح إلَّا فقيراً ولم يمسي إلَّا فقيراً، وأن العبد إذا كانت الآخرة همه وسدمه جمع الله له ضيعته، وجعل غناه في قلبه ولا يصبح إلَّا غنيًّا، ولا يمسي إلَّا غنيًّا**.

* خالفه المحاربي: محمد بن عبد الرحمن، فرواه عن إسماعيل بن مسلم، عن قتادة والحسن، عن أنس به، أخرجه كذلك ابن عدي في كامله [١/ ٢٨٢] ومن طريق ابن عدي أخرجه ابن الجوزي في العلل [٢/ ٣١١]، وقال: لا يصح، وأعله بإسماعيل بن مسلم ونقل كلام من ضعفه من الأئمة، وعزاه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد [١٠/ ٢٤٧] إلى البزار أيضاً وقال: فيه إسماعيل بن مسلم المكي، وهو ضعيف.

* ورواه ابن أبي عاصم من وجه آخر في الزهد [/ ٨٠] رقم: ١٦٥ بإسناد فيه داود بن المحبر، قال: أخبرنا همام عن قتادة، عن أنس مرفوعاً: **من كانت الدنيا همه وسدمه**... وذكره بمثله ومعناه، وأخرجه من هذا الوجه أيضاً الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين [٨/ ١٨٤] رقم: ٤٩٢٨، قال الهيثمي: فيه داود بن المحبر وهو ضعيف جدًّا.

تابعه أيوب بن خوط، عن قتادة، أخرجه من طريقه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين [٨/ ١٨٥] رقم: ٤٩٢٩، قال الهيثمي: أيوب بن

٣٥٨ ـ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، أَنَا أَبُو عُمَيْسٍ،

خوط ضعيف جدًّا، وعزاه في الكنز أيضاً [٣/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨] إلى ابن أبي حاتم في الزهد، ولا أدري من أي الطرق أخرجها، والله أعلم.
وأما حديث ابن عباس فرواه الطبراني في الكبير [١١/ ٢٦٦] من طريق علي بن محمد الطنافسي، عن منصور بن وردان ـ كذا وهو ابن زاذان ـ، ثنا أبو حمزة الثمالي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: خطبنا رسول الله ﷺ في مسجد الخيف فحمد الله وذكره بما هو أهله ثم قال: من كانت الآخرة همه. . . الحديث بطوله، ومن طريق الطبراني أخرجه ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد [١٦/ ٤٢١ ـ ٤٢٢].
* خالفه أبو خداش عبد المجيد، فرواه عن منصور، عن أبي حمزة، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، أخرجه من طريقه الرامهرمزي، في المحدث الفاصل [/ ١٦٦ ـ ١٦٧] رقم: ٩، وعزاه المتقي الهندي في الكنز [١٦/ ١٣٥] إلى أبي بكر الخفاف في معجمه، وابن النجار، قال الهيثمي في مجمع الزوائد [١٠/ ٢٤٨]: فيه أبو حمزة الثمالي، وهو ضعيف.
وأما حديث أبي الدرداء فأخرجه ابن أبي عاصم في الزهد [/ ٨١] رقم: ١٦٧ بإسناد فيه محمد بن سعيد بن حسان المصلوب ـ وهو متهم ـ عن إسماعيل بن عبيد الله، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء مرفوعاً: **تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم، فإنَّه من كانت الدنيا أكبر همه. . .** فذكره بطوله ومعناه، وأخرجه أيضاً الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين [٨/ ١٨٣ ـ ١٨٤] رقم: ٤٩٢٧، وأبو نعيم في الحلية [١/ ٢٢٧]، والبيهقي في الزهد [/ ٣٠٥] رقم: ٨١٣ والله أعلم.

٣٥٨ ـ قوله: «أنا أبو عميس»:

هو عتبة بن عبد الله بن عتبة المسعودي، الحافظ الثقة: أبو العميس

عَنْ عَوْنٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الله: مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ: صَاحِبُ الْعِلْمِ، وَصَاحِبُ الدُّنْيَا، وَلَا يَسْتَوِيَانِ، أَمَّا صَاحِبُ الْعِلْمِ فَيَزْدَادُ رِضَى الرَّحْمَنِ، وَأَمَّا صَاحِبُ الدُّنْيَا فَيَتَمَادَى فِي الطُّغْيَانِ، ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ الله: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَيَطْغَىٰٓ * أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾، قَالَ: وَقَالَ لِلْآخَرِ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟﴾ الآيَةَ.

الهذلي، الكوفي أخو عبد الرحمن المسعودي، ومن أقران ابن إسحاق، وثقه الجمهور، وحديثه في الكتب الستة.

وتقدمت ترجمة جعفر بن عون في حديث رقم: ٧٣.

قوله: «عن عون»:

هو ابن عبد الله بن عتبة الهذلي، الكوفي الإمام العابد القدوة، كنيته: أبو عبد الله، وهو أخو فقيه المدينة وعالمها عبيد الله، سمع من بعض الصحابة، وأرسل عن البعض الآخر وروايته عن عبد الله هنا مرسلة، وهو ممن اتفق على توثيقه والاحتجاج به، وليس له عند البخاري شيء.

قوله: «لا يشبعان»:

قال الطيبي: إن ذهب في الحديث إلى الأصل كان: «لا يشبعان» استعارة؛ لعدم انتهاء حرصهما، وإن ذهب إلى الفرع يكون تشبيهاً لبيانه بقوله: منهوم في العلم، فجعل أفراد المنهوم ثلاثة، أحدها المعروف، وهو المنهوم من الجوع، والآخرين من العلم والدنيا، وجعلهما أبلغ من المتعارف، ولعمري إنه لكذلك، وإن كان المحمود منهما هو العلم، ومن ثم أمر الله تعالى حبيبه بقوله: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾، ويعضده قوله: أمَّا صاحب العلم فيزداد رضى للرحمن، اهـ.

والحديث إسناده صحيح موقوف إلَّا أنه منقطع كما بيَّنَّا قريباً في ترجمة عون.

٣٥٩ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُخْتَارٍ، ثَنَا عَنْبَسَةُ بْنُ الأَزْهَرِ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ الآيَةَ، قَالَ:

تابعه عن جعفر بن عون: أبو همام، أخرجه من طريقه الآجري في أخلاق العلماء [/ ١٢٩ ـ ١٣٠] ذكر أخلاق هذا العالم وأوصافه، وتابعه أيضاً: محمد بن عبد الوهاب الفراء، أخرجه من طريقه البيهقي في المدخل [/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠] باب مذاكرة العلم والجلوس مع أهله، رقم: ٤٤٩.

وقد روي حديث ابن مسعود من غير هذا الوجه مرفوعاً إلى النبي ﷺ، أخرجه الطبراني في معجمه الكبير [١٠/ ٢٢٣] رقم: ١٠٣٨٨، والشهاب القضاعي في مسنده [١/ ٢١٢] رقم: ٣٢٢ وابن حبان في المجروحين [٢/ ٢٢]، وابن الجوزي في العلل [١/ ٨٦] رقم: ١١١ وفي إسناده أبو بكر الداهري واسمه: عبد الله بن حكيم، ضعفوه.

٣٥٩ ـ **قوله: «ثنا عنبسة بن الأزهر»:**

الشيباني، أبو يحيى الكوفي، قاضي جرجان والري، ومن رجال النسائي، قال غير واحد: لا بأس به، وقال ابن حبان: كان يخطئ.

وتقدمت ترجمة محمد بن حميد في حديث رقم: ٣٥، وإبراهيم بن المختار في حديث رقم: ٨٨.

قوله: «عن سماك بن حرب»:

تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٢٢، وعكرمة مولى ابن عباس في حديث رقم: ٥١.

فائدة: نسخة سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس ليست من شرط الصحيحين، ولا شرط أحدهما، فقد اعتمد البخاري عكرمة دون سماك، واعتمد مسلم سماكاً دون عكرمة، ورأيت الحاكم كثيراً ما يذكر هذا الإسناد ويصححه، وليس هو من شرطهما ولا شرط أحدهما؛ فيتنبه لهذا، والله أعلم.

مَنْ خَشِيَ اللهَ فَهُوَ عَالِمٌ.

٣٦٠ ـ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ: طَالِبُ عِلْمٍ، وَطَالِبُ دُنْيَا.

قوله: «من خشي الله فهو عالم»:
وأخرج ابن جرير في تفسيره [٢٢/ ١٣٢] من حديث عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله في هذه الآية: الذين يعلمون أن الله على كل شيء قدير. وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فيها أيضاً: العلماء بالله الذين يخافونه. وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن صالح أبي الخليل قوله في هذه الآية: العالم من خشي الله. وتقدم قول مجاهد وغيره: الفقيه من يخاف الله.

٣٦٠ ـ قوله: «أخبرنا إسماعيل بن أبان»:
هو الوراق، أحد الثقات من رجال البخاري، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ١١٧، وعبد الله بن إدريس: هو الأودي، أحد الفقهاء الأثبات، ترجمته في حديث رقم: ١٤٠، وليث: هو ابن أبي سليم من أهل الصدق، حديثه صالح في الشواهد والمتابعات، ترجمته في حديث رقم: ٥٢، وطاووس: هو ابن كيسان من أئمة التابعين وفقهائهم، تقدم في حديث رقم: ١٣٤.

قوله: «وطالب دنيا»:
وإسناد الحديث على شرط الصحيح، وهو موقوف، فقد أخرج مسلم لليث في الشواهد والمتابعات.
تابعه عن ابن إدريس: أبو بكر ابن أبي شيبة، أخرجه في الأدب من المصنف [٨/ ٥٤١] باب ما جاء في طلب العلم وتعليمه، رقم: ٦١٦٩،

ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على زهد أبيه [/ ٣١١] رقم: ١٢٠٠، وابن عبد البر في الجامع [١/ ١١٤] باب الحض على استدامة الطلب.

* وخالف جرير بن عبد الحميد بن إدريس، فرواه عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس فرفعه، وربما قال: عن ليث عن مجاهد أو طاووس، عن ابن عباس يرفعه، وجرير ثقة، لكن ابن إدريس أوثق منه وأثبت فيما أعلم، أخرجه عنه أبو خيثمة في العلم [/ ١٤٢] رقم: ١٤١، ومن طريق أبي خيثمة أخرجه أبو هلال العسكري في الحث على طلب العلم [/ ٥٩].

وقد تابع أبا خيثمة، عن جرير جماعة:

١ ـ يوسف بن موسى، أخرجه من طريقه الحافظ البزار في مسنده [١/ ٩٥ كشف الأستار] كتاب العلم، باب لا يشبع طالب علم من طلبه، رقم: ١٦٣، وابن أبي عاصم في الزهد [/ ١٤٣] رقم: ٢٨٥.

٢ ـ إسحاق بن راهويه، أخرجه في مسنده كما في المطالب العالية [٣/ ١٢٣] باب سعة العلم، رقم: ٣٠٥٠.

٣ ـ إسحاق بن أيوب الرازي، أخرجه من طريقه الطبراني في الكبير [١١/ ٧٦] رقم: ١١٠٩٥، وفي الأوسط كما في مجمع البحرين [١/ ١٨٨ ـ ١٨٩] رقم: ١٩٠.

قال الطبراني عقبه: لم يروه عن ليث إلَّا جرير، تفرد به أبو بهز، اهـ.

قلت: أظنه يريد: لم يروه عن ليث مرفوعاً.

وأخرج الحديث ابن الجوزي في العلل [١/ ٨٦] رقم: ١١٢ من طريق قتيبة، عن ليث، عن طاوس ـ كذا ـ وقتيبة مشهور بالرواية عن الليث بن سعد لا ليث بن أبي سليم، فالله أعلم.

٣٦١ ـ أَخْبَرَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا يَزِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ الصَّنْعَانِيُّ، ثَنَا رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ وَاثِلَةَ بْنَ الأَسْقَعِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فَأَدْرَكَهُ كَانَ لَهُ كِفْلَانِ مِنَ الأَجْرِ، فَإِنْ لَمْ يُدْرِكْهُ كَانَ لَهُ كِفْلٌ مِنَ الأَجْرِ.

---

٣٦١ ـ قوله: «ثنا يزيد بن ربيعة الصنعاني»:

صنعاء دمشق لا اليمن، كنيته: أبو كامل الدمشقي، أحد أفراد المصنف الضعفاء الذين يكتب حديثهم في الفضائل والرقاق، ضعفه الجمهور سيما في حديثه عن أبي الأشعث، ليس منها هذا.

قوله: «ثنا ربيعة بن يزيد»:

الإيادي، الدمشقي، تقدم في حديث رقم: ٢١٧.

قوله: «فأدركه»:

هو أبلغ من لو قيل: حصله، لأن الإدراك بلوغ أقصى الشيء، قال تعالى: ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ . . .﴾ الآية، ولأن ما يكون ظنًّا في الدنيا فهو في الآخرة يقين، قاله الطيبي رحمه الله. قلت: قرأ المكي وأبو عمرو البصري: ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ . . .﴾ الآية، بإسقاط الألف بعد المهملة.

قوله: «كفلان»:

الكفل: الحظ والنصيب، قال تعالى: ﴿وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا. . .﴾ الآية، وقد يكون بمعنى الكفالة أي الضمان، تقول: تكفلت بكذا إذا ضمنت، قال تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا. . .﴾ الآية، أي تضمنها، روى الخطيب في تاريخه [٣/ ١٨٠] من حديث الثوري، عن أبيه، عن جده، عن زياد بن الحارث الصدائي مرفوعاً: **من طلب العلم تكفل الله برزقه**. قال الخطيب عقبه، غريب من حديث الثوري، عن أبيه، عن جده، لا أعلم رواه إلَّا يونس بن عطاء، غير أن أحمد بن يحيى بن زكير المصري قد حدَّث به عن إسحاق بن إبراهيم بن موسى، عن أبي زفر

سعيد بن يزيد ـ قرابة حجاج الأعور ـ عن أبي ناشزة، عن الثوري، فلعل أبا ناشزة هو يونس بن عطاء والله أعلم، ووقع الحديث مفسراً في رواية أبي يعلى فقال عقبه: من طلب علماً فأدركه أعطاه الله أجر ما علم وأجر ما عمل، ومن طلب علماً فلم يدركه أعطاه الله أجر ما علم وسقط أجر ما لم يعمل.

وحديث الباب فيه يزيد بن ربيعة تقدم بيان حاله، وبقية رجاله موثقون، أغرب الحافظ الهيثمي بقوله في مجمع الزوائد [١/ ١٢٣]: رجاله موثقون.

أخرجه من طريق المصنف الحافظ ابن عساكر في تاريخه [٦٥/ ١٧١].

تابعه عن يزيد بن ربيعة:

١ ـ مجاشع بن يوسف، أخرجه من طريقه أبو يعلى الموصلي كما في المطالب العالية [٣/ ١٣٠] رقم: ٣٠٦٦، إلَّا أنه أسقط ربيعة بن يزيد كذا أخرجه الخطيب في الجامع [١/ ٩١] من طريق أبي يعلى، باب النية في طلب الحديث، رقم: ٣٧، وابن عساكر تاريخه [١٨/ ق ١٣٧].

٢ ـ إسحاق بن إبراهيم أبو النضر، أخرجه من طريقه الطبراني في معجمه الكبير [٢٢/ ٦٨] رقم: ١٦٥، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٥٣] باب ما جاء في فضل العلم، قال ابن عبد البر عقبه: أحاديث الفضائل تسامح العلماء قديماً في روايتها عن كل، ولم ينتقدوا فيها كانتقادهم في أحاديث الأحكام.

٣ ـ يحيى بن صالح، أخرجه من طريقه أبو القاسم تمام الرازي في فوائده [١/ ١٢٧]، باب فضل العلم والعلماء رقم: ٦٥، ومن طريقه أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه [١٨/ ق ١٣٧]، والطبراني في معجمه الكبير [١٢/ ٦٨] رقم: ١٦٥، والشهاب في مسنده [١/ ٢٩٢] رقم: ٤٨١، والخطيب في الفقيه والمتفقه [٢/ ٨٥] وتحرف عنده اسم يزيد

٣٦٢ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، ثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ عَبَّاسٍ الْعَمِّيِّ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، تَعَالَيْتَ فَوْقَ عَرْشِكَ، وَجَعَلْتَ خَشْيَتَكَ عَلَى مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، فَأَقْرَبُ خَلْقِكَ مِنْكَ مَنْزِلَةً أَشَدُّهُمْ لَكَ خَشْيَةً، وَمَا عَلِمَ مَنْ لَمْ يَخْشَكَ، أَوْ مَا حِكْمَةُ مَنْ لَمْ يُطِعْ أَمْرَكَ.

إلى: بدر بن ربيعة، وعزاه المتقي في الكنز [١٠/ ١٦٢] أيضاً إلى الحاكم في الكنى، والبيهقي.

٣٦٢ ـ قوله: «ثنا مروان بن معاوية»:

الفزاري الحافظ الثقة أبو عبد الله الكوفي، أحد رجال الستة المحتج بهم، يقال: كان يدلس أسماء الشيوخ.

قوله: «عن عوف»:

هو ابن أبي جميلة الأعرابي، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٢٤٠.

قوله: «عن عباس العمي»:

وقع في نسخة «د» ابن عباس العمي، وكذلك هو في النسخ المطبوعة، وفي بقية الأصول الخطية: عباس العمي وهو الصواب فإنَّه موافق لما في المصنف لابن أبي شيبة، والدر المنثور.

والعباس العمي أحد أفراد المصنف ذكره عباس الدوري عن يحيى [٢/ ٢٩٥] فقال: ليس به بأس.

قوله: «وما علم من لم يخشك»:

وجه مطابقة الأثر للترجمة، وهو الشاهد في الأثر، روى الإمام أحمد في الزهد عن ابن مسعود قوله: ليس العلم بكثرة الرواية، ولكن العلم الخشية، وتقدم قول يحيى بن أبي كثير: من يخشى الله فهو عالم. وكذا قول مجاهد وغيره: الفقيه من يخاف الله.

٣٦٣ ـ أَخْبَرَنَا الْمُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، ثَنَا سَلَّامٌ ـ هُوَ ابْنُ أَبِي مُطِيعٍ ـ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْهَزْهَازِ يُحَدِّثُ، عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: اغْدُ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً وَلَا خَيْرَ فِيمَا سِوَاهُمَا.

والأثر أخرجه من طريق المصنف: الحافظ ابن عساكر في تاريخه [١٧/ ١٠٨].

وأخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في كتاب الدعاء من المصنف [١٠/ ٢٧٧] دعاء داود النبي عليه السلام، رقم: ٩٤٣٠، ورواه أيضاً في كتاب الزهد [١٣/ ١٩٨] كلام داود عليه السلام، رقم: ١٦٠٩٣.

٣٦٣ ـ قوله: «أخبرنا المعلى بن أسد»:

العمّي، الحافظ المتقن: أبو الهيثم البصري، أحد الأثبات، ممن لا يكاد يخطئ في الحديث، متفق على حفظه وإتقانه، وحديثه في الكتب سوى أبي داود.

قوله: «هو ابن أبي مطيع»:

البصري، الثقة القدوة: أبو سعيد الخزاعي، أحد أئمة السنَّة، احتج به الشيخان وغيرهما، وزعم ابن حبان أنه كان كثير الوهم، هكذا أطلق الكلام فيه، وإنما تكلم في حديثه عن قتادة حسب، يقال: فيها ضعف.

قوله: «أبا الهزهاز»:

اسمه: نصر بن زياد بن عبّاد العجلي، من أفراد المصنف، سكت عنه أبو حاتم، ووثقه ابن حبان، وليس له عند المصنف سوى هذا الموضع.

قوله: «عن الضحاك»:

هو ابن مزاحم المتقدم قريباً في حديث رقم: ٣٥٢، وحديثه هنا عن ابن مسعود منقطع، وهو معروف بكثرة الإرسال.

٣٦٤ ـ أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، أَنَا الْوَلِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ الْقَاسِمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي إِمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: سَتَكُونُ فِتَنٌ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا

أخرجه من طريق المصنف: الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ [٢/ ٤٦٣].

وقد بسطنا الكلام على تخريج هذا الأثر في باب ذهاب العلم، تحت رقم: ٢٦٨.

٣٦٤ ـ قوله: «أنا الوليد بن سليمان»:

القرشي، الإمام: أبو عبد الرحمن ـ أو أبو العباس ـ الدمشقي، أحد الثقات من أهل العلم، أثنى عليه أبو حاتم، وأبو زرعة، ووثقه الجمهور.

قوله: «عن علي بن يزيد»:

هو الآلهاني، الدمشقي، أحد الضعفاء الذين يروى حديثهم في الفضائل والرقاق والترغيب والترهيب، قال الساجي: اتفق أهل العلم على ضعفه.

قوله: «ستكون فتن»:

وفي رواية أبي هريرة عند مسلم: كقطع الليل المظلم، وفي رواية أبي موسى عند أبي داود: **إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم**. . . الحديث.

قوله: «يصبح الرجل فيها»:

يحتمل أنه لم يرد خصوص الزمانين، بل أراد ـ والله أعلم ـ بالإصباح والإمساء سرعة تقلب الإنسان وتذبذبه بسبب ضعف إيمانه في اليوم الواحد من حال إلى حال بين اللحظة والأخرى، وبين الحين والآخر، فكأنه كناية عن تردد أحوالهم، وتذبذب أقوالهم، وتنوع أفعالهم بين عهد ونقض، وأمانة وخيانة، وصدق وكذب، ومعروف ومنكر، وبر وفجور، وسنة وبدعة، وإيمان وكفر.

مُؤْمِناً، وَيُمْسِي كَافِراً إِلَّا مَنْ أَحْيَاهُ الله بِالْعِلْمِ.

قوله: «مؤمناً»:
أي: موصوفاً بأصل الإيمان أو بكماله.
قوله: «ويمسي كافراً»:
يحتمل: حقيقة، أو كافراً للنعمة، أو متشبهاً للكفرة بتذبذبه وانقلابه، أو بعمله عمل الكافر، وقيل: بل المعنى: أنه يصبح محرماً لما حرمه الله، ويمسي مستحلًّا إياه أو بالعكس، وحاصله: أن الإيمان يضعف في ذلك الوقت حتَّى إنه ليسهل الخروج منه بسبب حب الدنيا واتباع الشهوات، فقد بينت رواية أبي هريرة عند مسلم سبب ذلك وفيها: يبيع ـ يعني الرجل أو أحدهم ـ دينه بعرض من الدنيا، نسأل الله السلامة والعافية.
قوله: «إلَّا من أحياه الله بالعلم»:
وفي رواية الخطيب: إلَّا من نجاه الله. وقال المناوي: ويروى: إلَّا من اجتباه؛ ولم أقف عليها.
وإسناد حديث الباب فيه علي بن يزيد ضعفه الجمهور، وتكلم في أحاديثه عن القاسم، عن أبي أمامة، حسنه السيوطي في الجامع الصغير وهو كذلك لكن بشواهده.
تابعه عن الوليد بن مسلم:
١ ـ محمد بن مصفى، أخرجه من طريقه الفريابي في صفة النفاق [/ ٧٩] باب فيمن كان يخاف النفاق ويشفق منه ولا يأمنه على نفسه، رقم: ١٠٦، والآجري في الشريعة [/ ٤٤] باب فضل القعود في الفتنة عن الخوض فيها.
٢ ـ راشد بن سعيد الرملي، أخرجه من طريقه ابن ماجه في سننه [٢/ ١٣٠٥] كتاب الفتن، باب ما يكون من الفتن، رقم: ٣٩٥٤.

---

٣ ـ هشام بن خالد، الدمشقي، أخرجه من طريقه الخطيب في التاريخ [٦/ ٣٨٥].

٤ ـ هشام بن عمار، أخرجه من طريقه الطبراني في معجمه الكبير [٨/ ٢٧٨] رقم: ٧٩١٠، إلَّا أنه أسقط علي بن يزيد من الإسناد ولذلك قال الهيثمي فيما حكاه عنه المناوي في الفيض: رجاله ثقات. وعزاه المناوي أيضاً لأبي يعلى ولعله في مسنده الكبير.

٥ ـ علي بن سهل، أخرجه الروياني في مسنده برقم: ١٢٠٢.

نعم، وفي الباب عن أبي هريرة، وسعد بن أبي وقاص، وحذيفة وأنس، وابن عمر، وجندب. وأبي موسى وغيرهم.

أما حديث أبي هريرة فأخرجه الإمام أحمد في مسنده [٢/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤] ولفظه: **بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل**. وهو عند مسلم في الصحيح أيضاً كتاب الإيمان، باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن، رقم: ١٨٦، ورواه الترمذي في كتاب الفتن من جامعه، باب ما جاء ستكون فتن كقطع الليل المظلم، رقم: ٢١٩٥، وقال عقبة: هذا حديث حسن صحيح.

وأما حديث سعد بن أبي وقاص فأخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين [٧/ ٢٧٩] ولفظه: **إنها ستكون بعدي فتن يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً. قلت: بأبي أنت وأمي أي الرجال أرشد؟ قال: رجل بين هذين الحرمين في قلة يقيم الصلاة لمواقيتها، ويحج ويعتمر فلا يزال كذلك حتَّى تأتيه يد خاطئة أو منية قاضية**. قال في مجمع الزوائد [٧/ ٣٠٤]: فيه من لم أعرفه. كذا قال، ورجاله معروفون غير أن محمد بن زياد الكلبي يضعف في الحديث.

وأما حديث حذيفة فأخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين [٧/ ٢٧٦] بإسناد حسن ولفظه: **أتتكم الفتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع أحدكم دينه بعرض من الدنيا قليل**. قلت: فكيف نصنع يا رسول الله؟ قال: **تكسر يدك**. قلت: فإن انجبرت؟ قال: **تكسر الأخرى**. قلت: فإن جبرت؟ قال: **تكسر رجلك**. قلت: فإن جبرت؟ قال: **تكسر الأخرى**. قلت: حتَّى متى؟! قال: **حتَّى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية**.

وأما حديث أنس فأخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان له برقم: ٦٤، والترمذي في الفتن من جامعه ـ واللفظ له ـ، باب ما جاء ستكون فتن كقطع الليل المظلم ولفظه: **تكون بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا**. رجال إسناده رجال الصحيح غير سعد بن سنان، ويقال: سنان بن سعد اختلف فيه، لذلك قال الترمذي: غريب، وأخرجه الحاكم في المستدرك شاهداً لحديث ابن عمر الآتي وسكت عنه هو والذهبي.

وأما حديث ابن عمر فأخرجه الحاكم بإسناد رجاله ثقات ولفظه لفظ حديث أنس، وقال عقبة: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأقره الذهبي في التلخيص [المستدرك ٤/ ٤٣٨].

وأما حديث جندب فأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [١٥/ ١٢١] عن رجل من بجيلة يرفعه: **ستكون بعدي فتن كقطع الليل المظلم تصدم الرجل كصدم جباه فحول الثيران**... الحديث، وفيه شهر بن حوشب وحديثه صالح في الشواهد والمتابعات.

وأما حديث أبي موسى فأخرجه الحاكم في المستدرك [٤/ ٤٤٠] من طريق عبد الواحد بن زياد عن عاصم الأحول، عن أبي كبشة،

٣٦٥ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو المُغِيرَةِ، ثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، قالَ: حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ رِئَابٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: اغْدُ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً وَلَا تَغْدُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ، فَإِنَّ مَا بَيْنَ ذَلِكَ جَاهِلٌ، وَإِنَّ المَلَائِكَةَ تَبْسُطُ أَجْنِحَتَهَا لِلرَّجُلِ غَدَا يَبْتَغِي الْعِلْمَ، مِنَ الرِّضَا بِمَا يَصْنَعُ.

عن أبي موسى مرفوعاً، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وهكذا رواه أبو بكر الأنصاري وسعد بن مالك عن رسول الله ﷺ، اهـ. وسكت عنه الذهبي.

* خالفه أبو معاوية فرواه عن عاصم فلم يرفعه والله أعلم.

ورواه ابن أبي شيبة في الإيمان له برقم: ٨٣ من وجه آخر عن الحسن، عن أبي موسى، وإسناده على شرط الصحيح إن سمعه الحسن من أبي موسى.

هذا باختصار ما جاء من الأحاديث في هذا الباب، وفيه قصور وخلل كما ترى والله يغفر لنا.

٣٦٥ ـ قوله: «أخبرنا أبو المغيرة»:

اسمه: عبد القدوس بن الحجاج، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ١٠٤، والأوزاعي: هو الإمام الفقيه عبد الرحمن بن عمرو، تقدمت ترجمته أيضاً في حديث رقم: ٨٢.

قوله: «حدثني هارون بن رئاب»:

البصري، أحد أئمة الزهد، وكان يخفيه، وكان ممن يقل الرواية حتَّى قال ابن عيينة: عنده أربعة أحاديث، وثقه الجمهور، وقد تقدم الكلام على الشطر الأول من هذا الحديث في باب ذهاب العلم تحت رقم: ٢٦٨، ويأتي الكلام على الشطر الثاني إن شاء الله في حديث أبي الدرداء الآتي برقم: ٣٦٨، وحديث أبي هريرة رقم: ٣٧٠، وحديث ابن عباس رقم: ٣٧١، ٣٨٢، وحديث صفوان بن عسال رقم: ٣٨٣.

٣٦٦ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، ثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ رَجُلَيْنِ كَانَا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَحَدُهُمَا كَانَ عَالِماً يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ، ثُمَّ يَجْلِسُ فَيُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ، وَالآخَرُ يَصُومُ النَّهَارَ، وَيَقُومُ اللَّيْلَ، أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: فَضْلُ هَذَا الْعَالِمِ الَّذِي يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ ثُمَّ يَجْلِسُ فَيُعَلِّمُ النَّاسَ الخَيْرَ عَلَى الْعَابِدِ الَّذِي يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ رَجُلاً.

٣٦٧ ـ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُبَيْدِ الله، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ذَكْوَانَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ

---

٣٦٦ ـ قوله: «عن الحسن»:

هو البصري، وما أرى الأوزاعي سمع منه، إنما يروي عن صاحبه أبي عثمان عنه، لذلك فهو مرسل وفيه انقطاع هذه علته، أمَّا رجاله فلا يسأل عن مثلهم، وعليه فعلّته بهم مجبورة، ولأجلهم مغمورة، وقد روي بإسناد مرسل عن مكحول، تقدم عند المصنف برقم: ٣٠٩ وتقدم تخريجه وبيان طرقه وألفاظه.

٣٦٧ ـ قوله: «عن عبد الله بن عبيد الله»:

كذا في جميع الأصول، وفي إتحاف المهرة للحافظ ابن حجر [١٩/ ٤٣٤]: عبد الله بن عبيد، وقد قيل في اسمه هذا أيضاً، وهو العباداني، كنيته: أبو عاصم البصري، من رجال ابن ماجه، قال ابن معين: كان ينزل عبادان، لم يكن به بأس، صالح الحديث، وقال عمرو الصيرفي: كان صدوقاً ثقة، نعم، لكن ضعفه بعضهم بما لم يشف، وتقدمت ترجمة الحسن بن الربيع البجلي في حديث رقم: ٦.

قوله: «عن الحسن بن ذكوان»:

كنيته: أبو سلمة البصري، تكلم فيه لتدليسه، ورمي بالقدر أيضاً وقوى

فَإِذَا الْأَسْوَدُ بْنُ سُرَيْعٍ يَقُصُّ وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَذْكُرُ الْعِلْمَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَمَيَّلْتُ إِلَى أَيِّهِمَا أَجْلِسُ، فَنَعَسْتُ فَأَتَانِي آتٍ فَقَالَ:

بعضهم حاله لرواية يحيى القطان وابن المبارك عنه، وقد أخرج البخاري له حديثاً واحداً في الرقاق، وتقدمت ترجمة ابن سيرين في حديث رقم: ١١٢.

قوله: «فإذا الأسود بن سريع»:

ابن حمير السعدي، أبو عبد الله المنقري، صحابي جليل، غزا مع النبي ﷺ أربع غزوات، ثم نزل البصرة وكان شاعراً محسناً، ثم قص في مسجد البصرة، وهو أول من قص بها، توفي بعد وقعة الجمل يقال: سنة ٤٢، وقيل: ركب سفينة وحمل معه أهله وأولاده بعد مقتل عثمان رضي الله عنه فما رئي بعدها، ورواية ابن سيرين والحسن البصري تقوي القول الأول.

تنبيه: وقع في جميع النسخ: «عن ابن سيرين قال: دخلت المسجد فإذا سمير ـ كذا ـ ابن عبد الرحمن يقص...» وهذا تصحيف ظاهر لعله من النساخ، روى القصة ابن عبد البر من وجه آخر عن أبي عبيد، عن ابن سيرين قال: دخلت المسجد والأسود بن سريع يقص... وهو الصواب، إلَّا أنه لم يسم حميد بن عبد الرحمن، وسمير بن عبد الرحمن لم أجد من ترجمه، ولا أدري أخلق الله رجلاً يقال له سمير بن عبد الرحمن أم لا، استفاد منا بعضهم في تحقيقه تسمية حميد بن عبد الرحمن دون أن يشير إلى ذلك على غير عادة أهل العلم في ذلك، والله حسيبه.

قوله: «وحميد بن عبد الرحمن»:

هو الحميري، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ١٥٧.

قوله: «فميَّلْتُ»:

المَيْل: التردد بين الإقبال على الشيء أو العدول عنه إلى غيره، ومنه قول

مَيَّلْتَ إِلَى أَيِّهِمَا تَجْلِسُ؟! إِنْ شِئْتَ أَرَيْتُكَ مَكَانَ جِبْرِيلَ مِنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

٣٦٨ ـ أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ،

أبي موسى لأنس: عجلت الدنيا وغيبت الآخرة أما والله لو عاينوها ما عدلوا ولا ميَّلوا. قال شمر: قوله ما ميّلوا: لم يشكوا ولم يترددوا، وقد يكون بمعنى التفاضل بين الشيئين، ومنه قول عمران بن حطان:

لما رأوا مخرجاً من كفر قومهم   مضوا فما ميّلوا فيه وما عدلوا

قوله: «أريتك مكان جبريل من حميد»:

لكون حلقته كانت حلقة علم وفقه، أمَّا حلقة الأسود فكانت حلقة قص وتذكير ودعاء، والقصة أخرجها بطولها ابن عبد البر في الجامع [١/ ٦٠ ـ ٦١] باب جامع في فضل العلم، من طريق سحنون، عن ابن وهب، عن معاوية بن صالح، عن أبي عبيد، عن ابن سيرين به، ولم يسم حميد بن عبد الرحمن وقال: وفي ناحية المسجد حلقة من أهل الفقه يتحدثون بالفقه ويتذاكرون.

٣٦٨ ـ قوله: «أخبرنا نصر بن علي»:

ابن نصر بن علي الجهضمي، الحافظ الثبت: أبو عمرو البصري، أحد رجال الستة المحتج بهم، كان من أهل الفضل والصلاح، قال الذهبي: كان من كبار الأعلام، وأئمة السُّنَّة الأثبات.

قوله: «ثنا عبد الله بن داود»:

الخريبي، الإمام العابد، والقدوة الزاهد: أبو عبد الرحمن الهمداني الشعبي، أحد أئمة الزهد والورع، أمسك عن الرواية قبل موته بزمن ففات على كثير من أهل الرواية السماع منه، منهم البخاري صاحب الصحيح، قال الدارقطني وغيره: ثقة زاهد، وحديثه عند الجماعة سوى مسلم.

عَنْ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ جَمِيلٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً مَعَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ إِنِّي أَتَيْتُكَ مِنَ المَدِينَةِ، مَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ لِحَدِيثٍ بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ، قَالَ: فَمَا جَاءَ بِكَ تِجَارَةٌ؟ قَالَ:

قوله: «عن عاصم بن رجاء بن حيوة»:

الفلسطيني، قال أبو زرعة: لا بأس به، وقال ابن معين: صويلح. وقال ابن حجر: صدوق يهم.

قوله: «عن داود بن جميل»:

كذا قال عبد الله بن داود، عن عاصم، وتابعه إسماعيل بن عياش، وخالفهما أبو نعيم، فرواه عن عاصم فأسقطه من الإسناد، وقد قيل: اسمه الوليد بن جميل. وقيل: الوليد بن مرة. جهله الدارقطني في العلل، وقال: لا يصح داود. وجهله أيضاً ابن عبد البر، والذهبي، وقال ابن حجر: ضعيف.

قوله: «عن كثير بن قيس»:

كذا قال غير واحد ممن روى هذا الحديث، ورواه محمد بن يزيد الواسطي مرة عن عاصم فقلبه وقال: قيس بن كثير. قاله محمود بن خداش، وتابعه أحمد بن حنبل، والوهم فيه من محمد بن يزيد قاله الحافظ المزي قال: لأنه قد اتفقت الروايات كلها على أنه كثير بن قيس إلَّا ما روي عن محمد بن يزيد الواسطي في إحدى الروايتين عنه، فظهر أن الوهم في ذلك منه، والله أعلم، اهـ. وضعفه الداراقطني في العلل، وتبعه ابن حجر في التهذيب.

قوله: «فأتاه رجل»:

لم أقف على اسمه، وقد رحل جابر بن عبد الله الصحابي إلى عبد الله بن أنيس مسيرة شهر في طلب حديث واحد، أخرجه الإمام أحمد في

لَا. قَالَ: وَلَا جَاءَ بِكَ غَيْرُهُ؟ قَالَ: لا.
قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ بِهِ عِلْماً

المسند، وأبو يعلى الموصلي كذلك، وعلقه البخاري في كتاب العلم من صحيحه بصيغة الجزم، ورحل زر بن حبيش إلى صفوان بن عسال يسأله عن المسح على الخفين، يأتي حديثه في آخر هذا الباب، ولا زال الحريصون على العلم يرحلون في طلبه، ويتحملون المشاق في طلب علو الإسناد وملاقاة الكبار، يأتي بسط ذلك إن شاء الله وما جاء في فضل الرحلة في باب الرحلة في طلب العلم.

قوله: «ولا جاء بك غيره؟»:

وقع في جميع النسخ المطبوعة: ولا بغاء لك غيره. والمثبت من الأصول الخطية، والمعنى: ما أخرجني من بلدي غير أن أسمع منك الحديث. وعلى هذا فهو في سبيل الله حتَّى يرجع إلى بلده لما أخرجه الترمذي، والضياء في المختارة من حديث أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أنس بن مالك مرفوعاً: **من خرج في طلب العلم كان في سبيل الله حتَّى يرجع**. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وقد رواه بعضهم فلم يرفعه.

قوله: «سمعت رسول الله ﷺ»:

قال الطيبي: تحديث أبي الدرداء بهذا الحديث يحتمل أن يكون مطلوب الرجل بعينه، أو بيان أن سعيه مشكور عند الله وأن مطلوبه من أسنى المطالب، ولم يذكر هنا ما هو مطلوبه، والأول أغرب وأقرب.

قوله: «طريقاً»:

أطلقه ليشمل في جنسه أي طريق كان قريباً أو بعيداً، سهلاً أو صعباً، وكذلك القول في العلم ليشمل جميع علوم الدِّين قليلها وكثيرها.

سَلَكَ الله بِهِ طَرِيقاً مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ المَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا

قوله: «سلك الله به»:

يحتمل عود الضمير في «به» إلى «من» والباء هنا للتعدية و«سلك» من السلوك، أي: يوفقه أن يسلك طريق الجنة، ويحتمل أن يعود الضمير إلى العلم، والباء سببية، و«سلك» بمعنى سهل ويكون العائد محذوف والمعنى: سهل الله له بسبب العلم طريقاً من طرق الجنة، والله أعلم.

قوله: «من طرق الجنة»:

قيّده ليشير إلى أن الله تعالى يوفقه للأعمال الصالحة فيوصله بها إلى الجنة، ويسهل عليه ما يزيد به علمه لأنه أيضاً طريق من طرق الجنة بل هو أقربها وأعظمها، فإن صحة الأعمال وقبولها متوقفة على العلم، ولذلك يقول سفيان الثوري: ما أعلم اليوم شيئاً أفضل من طلب العلم، لكونه أقصر الطرق إلى الله ولنيل رضاه.

قوله: «وإن الملائكة»:

جملة معطوفة على الجملة الشرطية، وكذا الجمل بعدها المصدرة بإن على سبيل الترقي.

قوله: «لتضع أجنحتها»:

قال الخطابي: وهذا يتأول على وجوه: أحدها أن يكون وضعها الأجنحة بمعنى التواضع والخشوع تعظيماً لحقه وتوقيراً لعمله، كقوله تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ. . .﴾ الآية، وقيل: وضع الأجنحة معناه الكف عن الطيران للنزول عنده، كقوله: **ما من قوم يذكرون الله إلَّا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة. . .** الحديث، وقيل: معناه بسط الجناح وفرشها لطالب العلم لتحمله عليه فتبلغه حيث يؤمه ويقصده من البقاع في طلبه، ومعناه المعونة وتيسير السعي له في طلب العلم.

رِضاً لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، حَتَّى الْحِيتَانُ فِي المَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ

قلت: قوله: معناه الكف عن الطيران، من باب حمل المعنى على حقيقته، وقوله: على معنى التواضع والخشوع، من باب حمله على المجاز.

قوله: «رضاً لطالب العلم»:

مفعول له، وليس فعلاً لفاعل الفعل المعلل، فيقدر مضاف أي إرادة رضا، قاله الطيبي.

قوله: «ليستغفر»:

على الحقيقة في حق الله والملائكة والحيوانات، لقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ. . .﴾ الآية، ولقوله تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ. . .﴾ الآية، فلا يمنع أو يبعد أن يلهمها الله الاستغفار لعباده وعلماءه كما ألهمها التسبيح، وأما الطيبي فقال: هو في حق الحيوانات مجاز من إرادة استقامة حال المستغفر له؛ لأن الاستغفار من العقلاء حقيقة، ومن الغير مجاز، وفيه نظر لا يخفى.

قوله: «حتى الحيتان في الماء»:

لما قيض الله للحيتان وغيرها من أنواع الحيوانات بالعلم على ألسنة العلماء أنواعاً من المنافع والمصالح فهم الذين بيَّنوا الحكم فيها، فيما يحل ويحرم منها، وأرشدوا إلى المصلحة في بابها وأوصوا بالإحسان إليها ونفي الضرر عنها، ألهمها الله الاستغفار للعلماء مجازاة على حسن صنيعهم بها وشفقتهم عليها. قاله الخطابي، وقال الطيبي: ذكر الحيتان بعد ذكر الملائكة والثقلين تتميم لاستيعاب جميع أنواع الحيوانات على طريقة الرحمن الرحيم. قال: وتخصيص الحيتان بالذكر للدلالة على أن إنزال المطر وحصول الخير والخصب إنما يحصل ببركتهم.

الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ النُّجُومِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَاراً وَلَا دِرْهَماً، وَإِنَّمَا أَوْرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظِّهِ ـ أَوْ بِحَظٍّ وَافِرٍ ـ.

قوله: «على سائر النجوم»:

لما كان العالم يستمد علمه ويتلقاه من النبي ﷺ وسنته شبَّهه بالقمر الذي يستمد نوره من الشمس فيضيء وينتفع بنوره غيره، وشبَّه العابد بالكواكب التي لا يتخطى نورها غيرها، كذلك العابد لا يتعدى نفعه إلى غيره.

قوله: «وإنما أورثوا»:

كذا في رواية عبد الله بن داود، وفي رواية غيره: وإنما ورّثوا.

ومتن الحديث مع ما في إسناده من العلل، وضعف بجهالة داود بن جميل، وكثير بن قيس هو مع هذا متن مشهور حسن بشواهده إن شاء الله، بل قد أدخله ابن حبان صحيحه، وصححه الحاكم كما سيأتي، وأورد البخاري في صحيحه طرفاً منه فقال في كتاب العلم، باب القول قبل العمل: وإن العلماء هم ورثة الأنبياء، ورّثوا العلم من أخذه أخذ بحظ وافر، ومن سلك طريقاً يطلب به علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة. إلَّا أنه لم يفصح بكونه حديثاً ولهذا لم يعد في تعاليقه، قال الحافظ في الفتح: هذا طرف من حديث أخرجه أبو داود، والترمذي، وابن حبان، والحاكم مصححاً من حديث أبي الدرداء، حسنه حمزة الكناني، وضعفه عندهم باضطراب في سنده لكن له شواهد يتقوى بها، وإيراد المصنف ـ أي البخاري ـ له في الترجمة يشعر بأن له أصلاً، وشاهده في القرآن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا . . .﴾ الآية، اهـ.

فتحصل من هذا ومما سيأتي من كلام العلماء في هذا الحديث أنه حسن إن شاء الله.

فأما علل إسناد حديث الباب فتتلخص فيما يأتي:

١ ـ جهالة داود بن جميل وكثير بن قيس، قال الدارقطني في العلل [٦/ ٢١٦]: داود هذا مجهول. وقال أيضاً: عاصم بن رجاء ومن فوقه إلى أبي الدرداء ضعفاء، اهـ. وقال ابن عبد البر في الجامع: أمَّا داود بن جميل فمجهول ولا يعرف هو ولا أبوه، ولا نعلم أحداً روى عنه غير عاصم، وأما كثير بن قيس فروى عن أبي الدرداء وابن عمر وسمع منهما وروى عنه داود بن جميل والوليد بن مرة وليسا بالمشهورين، اهـ.

وقال ابن العربي في العارضة: لحديث أبي الدرداء علتان عظيمتان. . . إلى أن قال: داود بن جميل مجهول، وعاصم ومن بعده مجهولون ضعفاء، وقال الزيلعي في تخريج الكشاف: وأعله ابن القطان في كتاب الوهم والإيهام فقال: داود بن جميل وكثير بن قيس لا يعلمان في غير هذا الحديث، ولا نعلم روى عن كثير غير داود والوليد بن مرة، ولا نعلم روى عن داود غير عاصم بن رجاء. . . إلى أن قال: فالمتحصل من علته هو الجهل بحال راويين من رواته، والاضطراب فيه ممن لم تثبت عدالته.

٢ ـ الاضطراب الشديد في إسناده، فرواه عبد الله بن داود الخريبي، عن عاصم، عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس، رواه المصنف من طريق نصر بن علي الجهضمي، ومن طريق المصنف أخرجه الإمام العارف بالله السهروردي في العوارف [/ ٨٦]، وتابعه عن نصر بن علي: ابن ماجه، أخرجه في المقدمة من السنن، باب فضل العلماء، والحث على طلب العلم رقم: ٢٢٣، وتابعه أيضاً عن نصر بن علي الحافظ البزار، أخرجه في مسنده [١/ ٨٣ ـ ٨٤ كشف الأستار] رقم: ١٣٦.

وتابع نصر بن علي، عن عبد الله بن داود:

١ ـ إبراهيم بن مرزوق، أخرجه من طريقه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل [٢/ ١١] باب ثبوت السنة، والحافظ الطحاوي في مشكل الآثار

[١/ ٤٢٩] وتحرف فيه اسم كثير بن قيس إلى: بشر بن قيس، وأخرجه من طريقه أيضاً ابن عبد البر في الجامع [١/ ٤٣] ذكر حديث أبي الدرداء في ذلك، والبيهقي في المدخل [/ ٢٥٠] باب فضل العلم، رقم: ٣٤٧، والشهاب القضاعي في مسنده [٢/ ١٠٣] رقم: ٩٧٥ بلفظ مختصر، والخطيب في الرحلة [/ ٧٧] رقم: ٤.

٢ ـ مسدد بن مسرهد، أخرجه من طريقه أبو داود في سننه، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، رقم: ٣٦٤١، ومن طريق أبي داود أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٢٥٠] رقم: ٣٤٨، ومن طريق مسدد أيضاً أخرجه البخاري في التاريخ [٨/ ٣٣٧] الترجمة: ٣٢٢٩، والخطيب في الرحلة [/ ٧٨] رقم: ٤.

٣ ـ عبد الأعلى بن حماد، أخرجه من طريقه ابن حبان في صحيحه، كتاب العلم، ذكر وصف العلماء الذين لهم الفضل، رقم: ٨٨.

٤ ـ محمد بن يونس الكديمي، أخرجه من طريقه الخطيب في الرحلة [/ ٧٧] رقم: ٤، والبغوي في شرح السنة [١/ ٢٧٥] باب فضل العلم، رقم: ١٢٩ وقال: هذا حديث غريب لا يعرف إلَّا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة. وأخرجه من طريقه أيضاً ابن عبد البر في الجامع [١/ ٤٣] باب ذكر حديث أبي الدرداء.

٥ ـ إبراهيم بن محمد التيمي القاضي، أخرجه من طريقه الحافظ البزار في مسنده [١/ ٨٣ ـ ٨٤ كشف الأستار] رقم: ١٣٦.

وتابع عبد الله بن داود، عن عاصم بن رجاء إسماعيل بن عياش، ومحمد بن يزيد الواسطي وقد اختلف عليهما فيه مع ذلك.

فأما الحكم بن موسى وعبد الوهاب بن الضحاك فرويا عن ابن عياش مثل رواية عبد الله بن داود، عن عاصم.

رواية الحكم بن موسى أخرجها الإمام أحمد في مسنده [٥/ ١٩٦]، رقم:

٢١٧٦٤، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٤١ ـ ٤٢].
وأما رواية عبد الوهاب بن الضحاك فأخرجها يعقوب بن سفيان في تاريخه [٣/ ٤٠١]، ومن طريق يعقوب بن سفيان أخرجه الحافظ ابن عبد البر في الجامع [١/ ٤١] وأخرجه أيضاً من طريق عبد الوهاب بن الضحاك الحافظ الخطيب في الرحلة [/ ٨١] رقم: ٥ وأما حديث محمد بن يزيد فروى علي بن مسلم البغدادي عنه مثل رواية عبد الله بن داود في تسمية كثير بن قيس إلَّا أنه أسقط من الإسناد داود بن جميل، وهو المشهور من روايته. . . أعني رواية محمد بن يزيد ـ فيما ذكره حمزة الكناني، وأشار إليه الحافظ المزي في تهذيبه.
* وقد خالف غسان بن الربيع الرواة عن إسماعيل، فرواه عنه، عن عاصم بن رجاء فقال: عن جميل بن قيس، أخرج حديثه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٤٠] باب ذكر حديث أبي الدرداء، والخطيب في الرحلة [/ ٨٢] رقم: ٦، والوهم في ذلك ـ فيما أرى ـ من غسان، فإنَّهم وإن تكلموا في عبد الوهاب بن الضحاك وتركوا حديثه إلَّا أن الحكم بن موسى من الحفاظ الثقات احتج به مسلم وغيره، وعلق له البخاري في صحيحه، قال ابن عبد البر في الجامع: قال حمزة ـ يعني الكناني ـ كذا قال إسماعيل بن عياش في هذا الحديث: جميل بن قيس. وقال محمد بن يزيد وغيره: عن عاصم بن رجاء، عن كثير بن قيس. قال: والقلب إلى ما قاله محمد بن يزيد أميل. فتعقبه ابن عبد البر بقوله: أمَّا قول حمزة: إن إسماعيل بن عياش يقول في هذا الحديث جميل بن قيس فليس كما قال، وإنما رواه عن داود بن جميل لا عن جميل بن قيس، ومن قال جميل بن قيس فقد جاء بواضح من الخطأ، وإنما هو داود بن جميل، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء هذا هو الصواب، وكذلك رواه كل من قوّم إسناده وقد جوّده إسماعيل بن عياش وغيره، اهـ. ثم ساق رواية عبد الوهاب بن

الضحاك، والحكم بن موسى، عن إسماعيل، فتبين بهذا أن الوهم من غسان، والله أعلم.

* وخالف الإمام أحمد عليَّ بن مسلم، فرواه عن محمد بن يزيد، عن عاصم بن رجاء، فأسقط من الإسناد داود بن جميل، وتابعه ـ أعني تابع الإمام أحمد، عن محمد بن يزيد ـ محمود بن خداش.

فأما حديث الإمام أحمد فأخرجه في مسنده [٥/ ١٩٦] رقم: ٢١٧٦٣، وأما حديث محمود بن خداش فأخرجه الترمذي في كتاب العلم من جامعه، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، رقم: ٢٦٨٢ قال أبو عيسى عقبه: لا نعرف هذا الحديث إلَّا من حديث عاصم بن رجاء وليس هو عندي بمتصل، هكذا حدثناه محمود بن خداش بهذا الإسناد، وإنما يروي هذا الحديث عن عاصم بن رجاء، عن الوليد بن جميل، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء، وهذا أصح من حديث محمود بن خداش، ورأي محمد بن إسماعيل هذا أصح، اهـ.

قال الحافظ المزي في تهذيبه: فقد اتفقت الروايات كلها على أنه كثير بن قيس إلَّا ما روي عن محمد بن يزيد الواسطي في إحدى الروايتين عنه، والوهم في ذلك منه، والله أعلم، اهـ.

* وقد خالف أبو نعيم الحافظ الفضل بن دكين الرواة عن عاصم بن رجاء، فرواه عنه عمن حدثه عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء، أخرجه الحافظ يعقوب بن سفيان الفسوي [٣/ ٤٠١] ومن طريقه أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٤٤] باب ذكر حديث أبي الدرداء، وتابعه البخاري عن أبي نعيم، أخرجه في تاريخه الكبير [٨/ ٣٣٧] الترجمة: ٣٢٢٩.

ومحمد بن إسماعيل الصائغ، ومحمد بن إسماعيل الترمذي كلاهما عن أبي نعيم به، أخرج حديثهما ابن عبد البر في الجامع [١/ ٤٤].

فهذا ما وقفت عليه من طرق الحديث عن عاصم وما جاء فيها من

الاختلاف والاضطراب.

وله وجه آخر، قال أحمد بن عيسى المصري: أنا بشر بن بكر التنيسي قال: أنا الأوزاعي، حدثني عبد السلام بن سليم، عن يزيد بن سمرة وغيره من أهل العلم، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء به، أخرجه البخاري في تاريخه [٨/ ٣٣٧] الترجمة: ٣٢٢٩، وأشار إليها ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل [٩/ ٢٦٨] الترجمة: ١١٢٥، تابعه أحمد بن عمرو بن السرح، عن بشر بن بكر، أخرجه من طريقه الآجري في أخلاق العلماء [/ ٨٩] والخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم [٢/ ٧٣٤ ـ ٧٣٥].

* وخالف سفيان الثوري وابن المبارك بشر بن بكر، فقالا: عن الأوزاعي، عن كثير بن قيس، عن يزيد بن سمرة، عن أبي الدرداء، قال الإمام البخاري: وحديث بشر بن بكر، عن الأوزاعي أصح، رواه في تاريخه [٨/ ٣٣٧] الترجمة: ٣٢٢٩. من طريق عبد الرزاق عن ابن المبارك به، ورواه يعقوب بن سفيان [٣/ ٤٠٢ نصوص مقتبسة] من طريق الحماني، عن ابن المبارك به، وأشار إلى هذه الرواية ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل [٩/ ٢٦٨]، والخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم.

وأخرج الخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم [٢/ ٧٣٤ ـ ٧٣٥] حديث سفيان الثوري، عن الأوزاعي وقال: زعم محمد بن إسماعيل البخاري أن حديث بشر بن بكر، عن الأوزاعي أصح، والله أعلم، اهـ.

وله وجه آخر، قال أبو داود في أول كتاب العلم من سننه، باب الحث على طلب العلم عقب حديث عاصم بن رجاء رقم: ٣٦٤١: حدثنا محمد بن الوزير الدمشقي، ثنا الوليد، قال: لقيت شبيب بن شيبة فحدثني به عن عثمان بن أبي سودة، عن أبي الدرداء يعني عن النبي ﷺ بمعناه.

٣٦٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مُعَلِّمُ الْخَيْرِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْحُوتُ فِي الْبَحْرِ.

---

* خالفه عمرو بن عثمان، فرواه عن الوليد، عن شعيب بن رزيق، عن عثمان وهو أشبه بالصواب، قاله الحافظ المزي في تهذيبه [١٢/ ٣٦٨].
وله وجه آخر، فرواه حفص بن عمر البزاز عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن أبي الدرداء به، أخرجه الآجري في أخلاق العلماء [/ ٨٩] ذكر ما جاءت به السنن والآثار من فضل العلماء في الدنيا والآخرة، وعثمان بن عطاء خراساني أجمعوا على ضعفه، لكن للحديث شواهد أخرى تعضده تأتي عقب هذا والتعليق عليها، ومن طريق الآجري أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه [١/ ١٧] تفضيل الفقهاء على العباد فتحصل مما تقدم أن الحديث حسن بشواهد، وقد استدل ابن العربي الإمام الفقيه على صحته بصحة معناه وقلل من أهمية الاختلاف والاضطراب الذي وقع في إسناده حيث قال في العارضة: لا إشكال في أن طريق العلم طريق الجنة، لأن من سبل الله الشريعة أو أشرف سبل الله فالمعنى صحيح، والعلة التي ذكرها أبو عيسى ضعيفة، فالحديث أيضاً صحيح وانتظم إلى صحة السند صحة المعنى، والله أعلم، اهـ.

٣٦٩ ـ **قوله: «محمد بن عيينة»:**

هو الفزاري، وأبو إسحاق الفزاري: هو إبراهيم بن محمد بن الحارث، والأعمش: هو سليمان بن مهران تقدموا جميعاً، وكذا باقي رجال إسناده، وهو صحيح موقوف، رجاله موثقون، ساقه المصنف شاهداً للحديث المتقدم.

* نعم، لكن خالفه إسماعيل بن عبد الله بن زرارة فرواه عن أبي إسحاق، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر مرفوعاً، وصححه بعض

المعاصرين وفي تصحيحه نظر، حديث شيخ المصنف عن أبي إسحاق أصح.

وهكذا رواه غير واحد، عن الأعمش، والحديث مشهور عن ابن عباس قوله، وإسماعيل بن زرارة لم يوثقه سوى ابن حبان، تكلم فيه الأزدي يقال: بلا حجة، ولذلك قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد [١/ ١٢٤]: لا يلتفت إلى قول الأزدي في مثله. قال: وبقية رجاله رجال الصحيح، اهـ.

قلت: لا ينبغي إغفال مخالفته لمحمد بن عيينة سيما وأنه لم يتابعه أحد.

وقد تابع أبا إسحاق عن الأعمش:

١ ـ أبو معاوية ـ وهو من أعرف الناس بحديثه ـ أخرجه من طريقه ابن أبي شيبة في الأدب من المصنف [٨/ ٤٥٠] باب ما جاء في طلب العلم وتعليمه، رقم: ٦١٦٤، ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٥٠] باب جامع لنشر العلم، ورواه أيضاً من طريق أبي معاوية: أبو خيثمة في العلم [/ ١١٠] رقم: ٦.

وتابعه عن الأعمش أيضاً:

٢ ـ سفيان الثوري إلَّا أنه لم يسم شيخ الأعمش فيه فقال: عن رجل، عن سعيد بن جبير. أخرجه من طريقه الحافظ البيهقي في المدخل [/ ٢٧٣] رقم: ٣٩٠ باب فضل العلم.

وتابع الأعمش عن شمر بن عطية: أبو قتيبة، أخرجه من طريقه الحافظ البيهقي أيضاً في المدخل [/ ٢٧٣] رقم: ٣٩١.

فهذا ما وقفت عليه من طرق حديث ابن عباس، ويحتمل أن يكون للأعمش فيه شيخان إن كان محفوظاً، وعندها يمكن القول بصحة حديث إسماعيل بن زرارة، والله أعلم.

نعم، وفي الباب عن أبي أمامة، وأنس بن مالك، وعائشة مرفوعاً:

٣٧٠ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الله، ثَنَا زَائِدَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: مَا مِنْ رَجُلٍ يَسْلُكُ طَرِيقاً يَطْلُبُ فِيهِ عِلْماً إِلَّا سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَى الجَنَّةِ،

فأما حديث أبي أمامة فأخرجه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد [١/ ١٢٤ ـ ١٢٥]، والضياء المقدسي في المختارة كما في الكنز [١٠/ ١٤٥] ولفظه: **إن الله وملائكته حتَّى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر يصلون على معلم الناس الخير**.

قال في مجمع الزوائد: فيه القاسم أبو عبد الرحمن وثقه البخاري وضعفه أحمد، اهـ. قلت: هو طرف من حديث الوليد بن جميل، عن القاسم أبي عبد الرحمن عند الترمذي والمتقدم عند المصنف برقم: ٣٠١.

وأما حديث أنس ولفظه: **صاحب العلم يستغفر له كل شيء حتَّى الحوت في البحر**. فعزاه صاحب الكنز إلى أبي يعلى.ولعله في مسنده الكبير، ولم أر من تكلم في رجال إسناده.

وأما حديث عائشة رضي الله عنها فأخرجه البزار في مسنده [١/ ٨٢ ـ ٨٣ كشف الأستار] من حديث الزهري، عن عروة، عن عائشة مرفوعاً: معلم الخير يستغفر له كل شيء حتَّى الحيتان في البحر، وفيه محمد بن عبد الملك وهو متهم.

٣٧٠ ـ قوله: «أحمد بن عبد الله»:

زيد في نسخة «د»: ابن يونس، وهو كذلك في النسخ المطبوعة، وقد تقدمت ترجمة أحمد بن عبد الله بن يونس وشيخه زائدة بن قدامة في حديث رقم: ٥٤، والأعمش: هو سليمان بن مهران تقدم في أول حديث في الكتاب، وأبو صالح: هو ذكوان تقدم أيضاً في حديث رقم: ٥.

وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ.

قوله: «ومن أبطأ به عمله»:

أي: من أخره عمله، يقال: أبطأ وبطّأ بمعنى، والمعنى: أن من أخره عمله السيِّئ وتفريطه في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شرف النسب فلا ينبغي الاتكال عليه، قال تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾، وهذا من جوامع كلمه ﷺ.

والحديث أورده المصنف هنا مختصراً، وهكذا رواه أبو داود في العلم من سننه، باب الحث على طلب العلم، من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس، رقم: ٣٦٤٣ وإسناده على شرط الصحيح كما قال الحاكم في المستدرك [١/ ٨٨ ـ ٨٩]، وأخرجه أيضاً الحافظ أبو خيثمة في كتاب العلم [/ ١١٥] رقم: ٢٥ من طريق جرير وأبي معاوية، كلاهما عن الأعمش هكذا مختصراً، وابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل [٢/ ١١] باب ثبوت السنة، وقد روي من حديث أبي معاوية، عن الأعمش أطول منه، أخرجه الإمام أحمد في المسند [٢/ ٢٥٢] ولفظه: **من نفَّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفَّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، ومن يسر عن معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلَّا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة، وحفت بهم الملائكة وذكرهم الله عز وجل فيمن عنده، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه.**

تابعه عن أبي معاوية:

١ ـ أبو بكر ابن أبي شيبة، أخرجه في الأدب من المصنف [٩/ ٨٥] باب في الستر على الرجل وعون الرجل لأخيه، رقم: ٦٦١٨، ومن طريقه أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، رقم: ٢٦٩٩، وابن ماجه في المقدمة من السنن، باب فضل العلماء، والحث على طلب العلم، رقم: ٢٢٥.

٢ ـ عثمان بن أبي شيبة، أخرجه من طريقه أبو داود في كتاب الصلاة من سننه، باب ثواب قراءة القرآن، بلفظ فيه اختصار، رقم: ١٤٥٥.

٣ ـ علي بن محمد، أخرجه ابن ماجه في المقدمة من السنن، باب فضل العلماء، والحث على طلب العلم، رقم: ٢٢٥.

٤ ـ يحيي بن يحيى التميمي.

٥ ـ محمد بن العلاء الهمداني، أخرج حديثهما مسلم في صحيحه في الكتاب والباب المشار إليهما.

وتابع أبا معاوية، عن الأعمش:

١ ـ عبد الله بن نمير، أخرج حديثه الإمام أحمد في المسند [٢/ ٢٥٢] رقم: ٧٤٢١، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء من الصحيح، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، عقب حديث ابن أبي شيبة رقم: ٢٦٩٩.

٢ ـ حماد بن أسامة أبو أسامة، أخرجه من طريقه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، رقم: ٢٦٩٩، والترمذي في القراءات من الجامع، باب فضل مدارسة القرآن، رقم: ٢٩٤٦.

٣٧١ ـ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ يَعْقُوبَ ـ هُوَ الْقُمِّيُّ ـ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا سَلَكَ رَجُلٌ طَرِيقاً يَبْتَغِي فِيهِ الْعِلْمَ إِلَّا سَهَّلَ الله لَهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ يُبْطِئْ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ.

---

٣ ـ أبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري، أخرج حديثه الإمام أحمد في المسند [٢/ ٤٠٦ ـ ٤٠٧] رقم: ٩٢٦٣.

هذا ولصحة الحديث ووجوده في الصحيح أعرضنا عن الإطالة في تخريجه واكتفينا بالإشارة إلى طرقه في الكتب الست وبعض طرقه في مسند الإمام أحمد، وعلى الله المعتمد.

٣٧١ ـ قوله: «إسماعيل بن أبان»:

هو الوراق، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ١١٧، ويعقوب القمي في حديث رقم: ٣١٧.

قوله: «عن هارون بن عنترة»:

الشيباني، كنيته: أبو عبد الرحمن الكوفي، من رجال أبي داود والنسائي، وعداده في أهل الصدق إلَّا أن ابنه عبد الملك اتهم فيجتنب من حديثه ما كان من رواية ابنه عنه، قال يعقوب بن سفيان: لا بأس به، ووثقه العجلي، وابن سعد وغيرها.

قوله: «عن أبيه»:

هو عنترة بن عبد الرحمن الشيباني الكوفي، عداده في ثقات التابعين، وحديثه عند النسائي فقط.

قوله: «لم يسرع به نسبه»:

زاد أبو سنان: سعيد بن سنان في روايته عن عنترة: وما جلس قوم في بيت من بيوت الله يتدارسون كتاب الله ويتعلمونه بينهم إلَّا غشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، وكانوا أضيافه حتَّى

٣٧٢ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ ابْنِ شَوْذَبٍ، عَنْ مَطَرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ قَالَ: هَلْ مِنْ طَالِبِ خَيْرٍ فَيُعَانَ عَلَيْهِ.

يخوضوا في حديث غيره.

وإسناده موقوف لا بأس به.

تابعه أبو الأحوص، عن هارون، أخرجه ابن أبي شيبة في الأدب من المصنف [٨/ ٥٤٠] رقم: ٦١٦٥، [١٠/ ٥٦٤ ـ ٥٦٥] في القوم يتدارسون القرآن، رقم: ١٠٤٥٧، ومن طريق أبي بكر أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٦ ـ ١٧] تفريع أبواب فضل العلم وأهله.

وتابعه عن هارون أيضاً: يزيد بن أبي خالد الدالاني، يأتي حديثه عند المصنف برقم: ٣٨٢.

وتابع هارون، عن أبيه: أبو سنان، أخرجه وكيع في الزهد [٣/ ٨٣٠] باب الإنصات، رقم: ٥١٧، ومن طريق وكيع أخرجه أبو خيثمة في العلم [/ ١١٣] رقم: ١٧ بلفظ مختصر، وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية [٣/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣] كتاب الأذكار والدعوات، باب فضل الذكر، رقم: ٣٣٨٥ وعزاه لمسدد.

٣٧٢ ـ قوله: «أخبرنا محمد بن كثير»:

هو ابن أبي عطاء الثقفي مولاهم، لا العبدي كما وهم بعضهم، فإنَّه لا يعرف للعبدي رواية عن ابن شوذب واسمه عبد الله، وقد تقدمت ترجمة رجال إسناد الأثر برقم: ٢٠٧، وهو إسناد حسن.

أخرجه الحافظ ابن جرير الطبري في تفسيره عن أيوب بن سويد أو ضمرة بن ربيعة أو كلاهما ـ كذا على الشك ـ عن ابن شوذب به.

٣٧٣ ـ [قَالَ:] وَأَخْبَرَنَا مَرْوَانُ، عَنْ ضَمْرَةَ قَالَ: طَالِبُ عِلْمٍ.

٣٧٤ ـ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ، ثَنَا يَعْقُوبُ ـ هُوَ الْقُمِّيُّ ـ عَنْ عَامِرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِذَا رَأَى طَلَبَةَ الْعِلْمِ

ويروى نحوه عن قتادة أخرجه أيضاً ابن جرير في تفسيره من طرق عنه [٢٧/ ٩٧].

٣٧٣ ـ قوله: «وأخبرنا»:

كذا في نسخة «د»: والضمير يعود على المصنف.

قوله: «مروان»:

هو ابن محمد الطاطري: تقدم في حديث رقم: ١٠١.

قوله: «عن ضمرة»:

هو ابن ربيعة الفلسطيني، الإمام العابد القدوة، كنيته: أبو عبد الله، كان من الثقات أهل الفضل الذين أثنى عليهم الأئمة، وهو راوية عبد الله بن شوذب، والمعنى: وفي حديث ضمرة، عن ابن شوذب، عن مطر: هل من طالب علم بدل «خير».

أخرج حديث ضمرة: ابن جرير كما بيناه في الأثر قبل هذا. ذهل الحافظ ابن حجر في إتحاف المهرة [١٩/ ٥٣٨] حديث رقم: ٢٥٣٣٠، حين فسر الإسناد بقوله: وعن مروان، عن ضمرة ـ يعني: عن مطر. . .، اهـ. وإنما هو عن ابن شوذب، إذ لا يعرف لضمرة رواية عن مطر.

٣٧٤ ـ قوله: «هو القمي»:

تقدم، وتصحف في المطبوع من إتحاف الحافظ ابن حجر [١٢/ ٥٧٦] إلى: العمي، بالعين المهملة.

قوله: «عن عامر بن إبراهيم»:

الأصبهاني، المؤذن، مولى أبي موسى الأشعري، أحد الأخيار،

قَالَ: مَرْحَباً بِطَلَبَةِ الْعِلْمِ، وَكَانَ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَوْصَى بِكُمْ.

وكان مؤذن مسجد أصبهان، وكان يبيع الخشب، والإسناد نازل إليه، فإن يعقوب القمي الذي روى عنه أثر الباب من شيوخه فهذا من رواية الأكابر عن الأصاغر.

قوله: «مرحباً بطلبة العلم»:

تشجيعاً وحثًّا لهم على الاستمرار في الطلب، وأخذاً بقوله ﷺ لأبي موسى ومعاذ بن جبل حين بعثهما إلى اليمن: يسِّرا ولا تعسِّرا، وبشِّرا ولا تنفِّرا. روى البيهقي من حديث عفان بن مسلم، ثنا جرير بن حازم قال: سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير قال: كان في هذا المكان خلف الكعبة حلقة، فمر عمرو بن العاص يطوف فلما قضى طوافه جاء إلى الحلقة فقال: مالي أراكم نحيّتم هؤلاء الغلمان عن مجلسكم، لا تفعلوا، أوسعوا لهم وأدنوهم، وأفهموهم الحديث فإنَّهم اليوم صغار قوم ويوشكوا أن يكونوا كبار آخرين، قد كنا صغار قوم ثم أصبحنا كبار آخرين. أخرجه في المدخل، ورواه الخطيب في شرف أصحاب الحديث من حديث ابن المبارك، عن جرير لم يذكر فيها قصة الطواف.

قوله: «إن رسول الله ﷺ أوصى بكُم»:

ويروى نحو هذا الترحيب ونحو قول أبي الدرداء عن أبي سعيد الخدري، فأخرج عبد الرزاق في المصنف عن معمر، عن أبي هارون العبدي قال: كنا ندخل على أبي سعيد الخدري فيقول: مرحباً بوصية رسول الله ﷺ، إن رسول الله ﷺ حدثنا قال: إنه سيأتيكم قوم من الآفاق يتفقهون فاستوصوا بهم خيراً، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه البيهقي في المدخل، وتابعه عن أبي هارون جماعة منهم: سفيان أخرجه من طريقه الترمذي في جامعه، باب الاستيصاء بمن يطلب العلم، والحكم بن عبدة،

أخرجه من طريقه ابن ماجه في المقدمة من السنن، باب الوصاة بطلبة العلم، ومحمد بن ذكوان أخرجه من طريقه الخطيب في شرف أصحاب الحديث، والبيهقي في المدخل، باب تقريب الفتيان من طلاب العلم وترغيبهم في التعلم، وعلي بن عاصم، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل، باب فضل الطالب لسنّة رسول الله ﷺ والراغب فيها والمستنِّ بها، والخطيب في شرف أصحاب الحديث، وتابعهم أيضاً عن أبي هارون: الربيع بن بدر، أخرجه من طريقه الخطيب في شرف أصحاب الحديث.

أبو هارون العبدي اسمه: عمارة بن جوين وهو وإن كان ضعيفاً في الحديث إلَّا أنه لم ينفرد بهذا عن أبي سعيد، فقد أخرج الرامهرمزي في المحدث الفاصل من حديث الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد أنه كان يقول: مرحباً بوصية رسول الله ﷺ، **كان رسول الله ﷺ يوصينا بكم**. وأخرجه أيضاً البيهقي في المدخل وقال: رواية أبي نضرة شاهدة لرواية أبي هارون العبدي، اهـ. وفي رواية حماد بن زيد، عن الجريري: **أمرنا رسول الله ﷺ أن نحفظكم الحديث ونوسع لكم في المجالس**.

وفي إسناد هذه الرواية أبو عبد الله البصري، قال الذهبي عنه في الميزان: لا يعرف، وحديثه هذا غريب جدًّا والمحفوظ عن الجريري مختصر.

وروى الرامهرمزي في المحدث الفاصل من حديث الرواد بن الجراح، عن المنهال بن عمرو، عن رجل، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: **إنه سيضرب إليكم في طلب العلم فرحِّبوا ويسِّروا وقاربوا**.

إسناده منقطع لكن يشهد له ما أخرجه الإمام أحمد في المسند من طرق بأسانيد صحيحة، من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: **علِّموا ويسِّروا ولا تعسِّروا، وإذا غضب أحدكم فليسكت**.

٣٧٥ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادِ بْنِ أَنْعُمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِمَجْلِسَيْنِ فِي مَسْجِدِهِ فَقَالَ: كِلَاهُمَا عَلَى خَيْرٍ، وَأَحَدُهُمَا أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ،

---

٣٧٥ ـ قوله: «أخبرنا عبد الله بن يزيد»:

هو المقرئ، الإمام الحجة، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٤٤.

قوله: «عبد الرحمن بن زياد بن أنعم»:

الإفريقي، قاضي إفريقية، وكان واعظاً شديداً على الولاة الظلمة، قدم على المنصور فوعظه، وكان ضعيفاً في الحديث، يروى له في الفضائل والرقاق، وكان البخاري رحمه الله يقوي أمره حتَّى إنه ما ذكره في ضعفائه.

قوله: «عن عبد الرحمن بن رافع»:

التنوخي، المصري، قاضي إفريقية أيضاً، ممن يضعف في الحديث، ويقال: بل المناكير التي وجدت في حديثه إنما كانت من قبل عبد الرحمن بن زياد الراوي عنه. قاله ابن حبان.

قوله: «مر بمجلسين»:

قال ابن حجر الهيثمي: أي حلقتين. وتعقبه القاري فقال: بأهلهما. وقول ابن حجر: بحلقتين؛ غير مفهوم من الحديث.

قوله: «كلاهما»:

أي: كلا المجلسين يعني أهلهما أو المراد به المبالغة أو الدلالة بطريق البرهان فإن شرف المكان بالمكين. قاله القاري.

قوله: «أفضل من صاحبه»:

أي: أكثر ثواباً.

أَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَدْعُونَ اللهَ وَيَرْغَبُونَ إِلَيْهِ فَإِنْ شَاءَ أَعْطَاهُمْ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُمْ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَتَعَلَّمُونَ الْفِقْهَ ـ أوِ الْعِلْمَ ـ وَيُعَلِّمُونَ الجَاهِلَ فَهُمْ أَفْضَلُ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّماً، قَالَ: ثُمَّ جَلَسَ فِيهِمْ.

قوله: «أما هؤلاء»:

تقسيم للمجلسين باعتبار القوم أو الجماعة بعد التفريق بينهم باعتبار النظر إلى المجلسين في إفراد الضمير، قاله الطيبي.

قوله: «ويرغبون إليه»:

معناه: يرغبون فيما عند الله من الثواب متوسلين إليه، قال الطيبي: والمفعول الثاني في «أعطاهم» يرجع إلى ما عند الله المقدر، أي إن شاء أعطاهم ما عنده من الثواب. قال: وفي تقييد القسم الأول بالمشيئة وإطلاق القسم الثاني إشارة إلى البون البعيد بينهما.

قوله: «وإنما بعثت معلِّماً»:

إشعار بأنهم منه، وهو منهم ولذلك جلس فيهم، قاله الطيبي.

وإسناد الحديث ضعيف بسبب عبد الرحمن بن زياد، وعبد الرحمن بن رافع كما بيناه قريباً.

تابعه عن عبد الرحمن بن زياد:

١ ـ عبد الله بن المبارك، أخرجه في الزهد له [/ ٤٨٩] رقم: ١٣٨٨، ومن طريقه ـ أعني ابن المبارك ـ أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده [/ ٢٩٨] رقم: ٢٢٥١، والخطيب في الفقيه والمتفقه [١/ ١٠ ـ ١١] فضل مجالس الفقه على مجالس الذكر من طرق عن ابن المبارك به.

٢ ـ جعفر بن عون، أخرجه من طريقه الحافظ البيهقي في المدخل [/ ٣٠٦] باب فضل العلم خير من فضل العبادة، رقم: ٤٦٢.

* وخالفهم أبو يوسف: يعقوب بن إبراهيم القاضي، فرواه عن ابن أنعم،

٣٧٦ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ، ثَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ

عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو، أخرجه من طريقه الخطيب في الفقيه والمتفقه [١/ ١١].

وتابعه بكر بن خنيس، عن ابن أنعم، أخرجه من طريقه ابن ماجه في المقدمة من السنن، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، رقم: ٢٢٩، وأبو يوسف وإن كان صدوقاً في الحديث إلَّا أنه خالف من هو أوثق منه وأثبت بدرجات، وعليه فالحديث ضعيف، لا حسن لغيره كما قال محقق المدخل، لكن الخطب سهل فمثل هذا يخرج في الترغيب والرقاق، والله أعلم.

٣٧٦ ـ قوله: «ثنا المسعودي»:

هو عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي، من رجال البخاري في التعاليق، تقدمت ترجمته هو وتلميذه عبد الله بن يزيد في حديث رقم: ٤٤، وعون بن عبد الله الهذلي في حديث رقم: ٣٥٨.

قوله: «عن مطرِّف بن عبد الله بن الشخير»:

هو الإمام الحجة، الثبت القدوة: أبو عبد الله العامري، الحرشي، البصري، أخو يزيد بن عبد الله، ومن جلة التابعين أدرك كبار الصحابة وأخذ عنهم، وقد قيل: إنه ولد عام بدر أو أحد، وهذا يقتضي أن يكون سمع من عمر وأبي، وليس ببعيد ولأبيه صحبة، قال العجلي: لم ينج بالبصرة من فتنة ابن الأشعث إلَّا هو وابن سيرين.

قوله: «لابنه»:

هو عبد الله بن مطرف، كنيته: أبو جزء، وعداده في التابعين، وكان عابداً مات قبل أبيه في طاعون الجارف.

إِنَّ الْعِلْمَ خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ.

قوله: «خير من العمل»:

يعني: بلا علم، فليس الأمر على إطلاقه، وقيل: إن معناه: فضل العلم خير من فضل العبادة كما روي عن مطرف نفسه من غير هذا الوجه وهو الصحيح، ويأتي تخريجه، وسبب قول مطرف لابنه هذا ما رواه أبو نعيم في الحلية من وجه آخر عن إسحاق بن سويد قال: تعبد عبد الله بن مطرف فقال له أبوه: أي عبد الله العلم أفضل من العمل، والسيئة بين الحسنتين، وشر الشيئين الحقحقة. قال أبو نعيم عقب هذا الأثر: كذا السيئة بين الحسنتين. وقد قيل: الحسنة بين السيئتين يعني بترك الغلو والتقصير. الحلية [٢/ ٢٠٩].

ورجال إسناد الأثر رجال الصحيح، غير أن المسعودي ضعف باختلاطه لذلك لم يخرج له البخاري إلَّا في التعاليق، لكن الأثر صحيح من قول مطرف مروي عنه من غير وجه بلفظ: فضل العلم أحب إلي من فضل العمل، وخير دينكم الورع. رواه أبو خيثمة في العلم [/ ١١٢]: ثنا جرير، عن الأعمش قال: بلغني عن مطرف؛ فذكره، رقم: ١٣.

ورواه الإمام أحمد في الزهد [/ ٣٤٣]: حدثنا روح، ثنا سعيد، عن قتادة قال: كان مطرف يقول: فذكره، رقم: ١٣٣٧، وفي الورع [/ ٧٣] باب في الصبر وخراب الدنيا، ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة [٢/ ٨٢ ـ ٨٣] من طريق أبي عوانة، عن قتادة به.

ورواه الحافظ ابن أبي شيبة في المصنف [١٤/ ٢٨ ـ ٢٩] كتاب الزهد، رقم: ١٧٤٤٩، وابن سعد في الطبقات [٧/ ١٤٢] كلاهما من طريق بكير بن أبي السميط، عن قتادة به، ورواه الحافظ عبد الرزاق في المصنف عن معمر [١١/ ٢٥٣] باب العلم، رقم: ٢٠٤٦٨، ومن طريقه البيهقي في المدخل [/ ٣٠٤] باب فضل العلم خير من فضل العبادة،

رقم: ٤٥٨، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٨] باب تفضيل العلم على العبادة، ورواه الحافظ البيهقي في المدخل [/ ٣٠٤] باب فضل العلم خير من فضل العبادة، رقم: ٤٥٧، وفي الشعب [٤/ ٣٣٦] باب: في طلب العلم، فصل: في فضل العلم وشرف مقداره رقم: ١٥٧٩ من طريق عبد الوهاب بن عطاء وسعيد جميعاً عن قتادة به، قال الحافظ البيهقي في الشعب: رويناه صحيحاً من قول مطرف بن عبد الله بن الشخير ثم ساقه.

ورواه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٥٣] باب جامع في فضل العلم من طريق حميد بن هلال عن مطرف به، وأخرجه في باب تفضيل العلم على العبادة [١/ ٢٨] من طريق محمد بن سليم أبي هلال الراسبي، وحماد بن سلمة كلاهما عن قتادة به.

هذا وقد روي نحو هذا عن النبي ﷺ مسنداً متصلاً ومنقطعاً ومعضلاً من حديث سعد بن أبي وقاص، وحذيفة بن اليمان، وعبد الله بن عمرو، وابن عمر، وابن عباس، وأبي هريرة وعبادة، وعائشة رضي الله عنهم، وعن عمرو بن قيس الملائي، عن النبي ﷺ معضلاً، وعن الحسن، وابن سيرين قولهما.

فأما حديث سعد بن أبي وقاص فأخرجه الحاكم في مستدركه [١/ ٩٢] من طريق الحسن بن علي بن عفان العامري، ثنا خالد بن مخلد القطواني، ثنا حمزة بن حبيب الزيات، عن الأعمش، عن الحكم، عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، عن النبي ﷺ أنه قال: **فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة، وخير دينكم الورع**. قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأقره الذهبي، ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣] باب فضل العلم خير من فضل العبادة، رقم: ٤٥٤، وعلقه في الشعب [٤/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦] باب العلم.

---

* خالفه محمد بن عبد الله بن نمير فرواه عن خالد بن مخلد، عن حمزة، عن الأعمش، عن مصعب بن سعد، عن أبيه مرفوعاً لم يذكر الحكم بينهما، أخرجه من طريقه الدارقطني في العلل [٤/ ٣١٩ ـ ٣٢٠]، والحاكم في مستدركه [١/ ٩٢] وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه والحسن بن علي، والحكم ثقة، وأقره الذهبي، تابعه محمد بن عبد الوهاب الفراء، عن خالد بن مخلد، أخرج حديثه البيهقي في الزهد [/ ٣٠٩] باب الورع، رقم: ٨٢١.
* ورواه بكر بن بكار عن حمزة فقال: عن الأعمش، عن رجل، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، عن النبي ﷺ، قال الحاكم عقب إخراجه من هذا الوجه: ثم نظرنا فوجدنا خالد بن مخلد أثبت وأحفظ وأوثق من بكر بن بكار فحكمنا له بالزيادة، اهـ.
وتابعه عمر بن هارون ـ أحد الضعفاء ـ عن حمزة، أخرجه من طريقه الدارقطني في العلل [٤/ ٣٢٠] نعم، وحديث ابن نمير، عن خالد بن مخلد هو الصواب، كذلك رواه سعيد بن زكريا المدائني، عن حمزة الزيات أخرج حديثه الحافظ الدارقطني في العلل [٤/ ٣٢٠].
وأما حديث حذيفة بن اليمان فأخرجه البزار في مسنده [١/ ٨٥ كشف الأستار] حدثنا عباد بن يعقوب، ثنا عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن مطرف، عن حذيفة به، رقم: ١٣٩، قال البزار عقبه: لا نعلمه مرفوعاً إلَّا عن حذيفة من هذا الوجه ـ كذا ولعل الصواب: لا نعلمه مرفوعاً عن حذيفة إلَّا من هذا الوجه ـ وفي الحقيقة هذه مخالفة من عبد الله بن عبد القدوس للرواة عن الأعمش، فقد تقدم حديث الأعمش عن مطرف قوله، وعبد الله بن عبد القدوس مجمع على ضعفه، ذكره ابن عدي في ضعفاءه، وروى له هذا الحديث في كامله [٤/ ١٥١٤] وقال: عامة ما يرويه في فضائل أهل البيت، وأخرجه من طريق ابن عدي

ابن الجوزي في العلل [١/ ٦٧]، ورواه أيضاً الطبراني في معجمه كما في مجمع البحرين [١/ ١٩٢] قال الطبراني عقبه: لم يروه عن الأعمش إلَّا ابن عبد القدوس. يريد ـ والله أعلم ـ: لم يروه مرفوعاً من حديث حذيفة، عن الأعمش إلَّا ابن عبد القدوس. قال الهيثمي في مجمع الزوائد [١/ ١٢٠]: فيه عبد الله بن عبد القدوس وثقه البخاري، وابن حبان، وضعفه ابن معين. كذا قال، والذي وثقه هو محمد بن عيسى فيما يحكى عنه، وابن حبان وقال: ربَّما أغرب، أمَّا البخاري فقال: هو في الأصل صدوق إلَّا أنه يروي عن أقوام ضعاف. ورواه الحاكم في المستدرك [١/ ٩٢ ـ ٩٣] وسكت عنه، ومن طريقه البيهقي في المدخل [/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤] باب فضل العلم خير من فضل العبادة، رقم: ٤٥٥.

* وخالفهم أبو مطيع البلخي، فرواه عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أشار إلى روايته الدارقطني في العلل [٤/ ٣١٩] وأخرجها من طريقه ابن الجوزي في العلل [١/ ٦٧]، وأبو مطيع البلخي مجمع على ضعفه، وقيل أيضاً: عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان، أشار إلى هذا الدارقطني في العلل [٤/ ٣١٩].

ورواه المسيب بن شريك، عن الأعمش، عن سالم، عن جابر، أشار إلى روايته الدارقطني في العلل [٤/ ٣١٩]، والمسيب بن شريك أيضاً أجمعوا على ضعفه.

ورواه بشر بن إبراهيم، عن خليفة بن سليمان، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً، أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٧] باب تفضيل الغلم على العبادة، وبشر بن إبراهيم بصري ضعيف الحديث.

* وقد خالف خليفة عن أبي سلمة: إسحاق بن عبد الرحمن، ومحمد بن زيد فقالا: عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه، مرفوعاً: **يسير الفقه خير من كثير العبادة، وخير أعمالكم أيسرها**. أخرج حديثهما الخطيب

في الفقيه والمتفقه [١/ ١٤ ـ ١٥].
وأما حديث عبد الله بن عمرو فأخرجه البخاري في تاريخه [١/ ٣٨١] من حديث الليث بن سعد، عن إسحاق بن أسيد، عن عاصم بن رجاء، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً: **قليل الفقه خير من كثير العبادة**.
ورواه أيضاً الطبراني في الأوسط [٢/ ٢٥١] وزاد: **وكفى بالمرء فقهاً إذا عَبَدَ الله، وكفى بالمرء جهلاً إذا أعجب برأيه، إنما الناس رجلان مؤمن وجاهل، فلا تؤذ المؤمن ولا تحاور الجاهل**. قال الطبراني عقبه: لم يروه عن رجاء إلَّا إسحاق، تفرد به الليث، اهـ. كذا قال ولم يتفرد به الليث، ويأتي ذكر من تابعه.
ورواه أيضاً أبو نعيم في الحلية [٥/ ١٧٣ ـ ١٧٤] وقال: تفرد به إسحاق، لم يروه عن رجاء إلَّا ابنه، اهـ. وهو صحيح.
ورواه أيضاً الخطيب في الفقيه والمتفقه [١/ ١٥] فضل الفقه على كثير من العبادات، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٢١]، والبيهقي في المدخل [/ ٣٠٢] باب فضل العلم خير من فضل العبادة، رقم: ٤٥٣.
وأما قول الطبراني: تفرد به الليث فوهم، فقد رواه عن إسحاق: يحيى بن بكير، ويحيى بن أيوب حديثهما عند البخاري في التاريخ، وابن عبد البر في الجامع في المواضع المشار إليها، قال الهيثمي في مجمع الزوائد [١/ ١٢٠]: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه إسحاق بن أسيد قال أبو حاتم: لا يشتغل به، اهـ. قلت: هذا جرح غير مفسر، وحديثه هنا مقبول فهو في الشواهد كما ترى، وهذا الطريق عندي طريق حسن إن شاء الله.
وأما حديث ابن عباس فأخرجه الطبراني في الكبير [١١/ ٣٨] رقم: ١٠٩٦٩، والخطيب في تاريخه [٤/ ٤٣٦]، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٧] باب تفضيل العلم على العبادة، والشهاب القضاعي في مسنده

[١/ ٥٩] رقم: ٤٠، [٢/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠] رقم: ١٢٩٢، جميعهم من طريق سوار بن مصعب، عن الليث عن طاوس، عن ابن عباس به، وسوار ضعيف، وليث فيه الكلام المشهور، خالفه معلى بن هلال ـ وهو متهم ـ عن ليث، فرواه عنه، عن مجاهد، عن ابن عمر، وابن عباس به، أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده رقم: ١٢٩٠.

وأما حديث ابن عمر فرواه الطبراني في المعاجم الثلاثة بإسناد فيه محمد بن أبي ليلى وهو ضعيف من قبل حفظه، انظر مجمع البحرين [١/ ١٩٢] ومجمع الزوائد [١/ ١٢٠].

وأما حديث عبادة فرواه أبو الشيخ كما في الجامع الصغير [٤/ ٣٨٩].

وأما حديث عائشة رضي الله عنها فأخرجه ابن عدي في الكامل [٦/ ٢١٧٠] من حديث محمد بن عبد الملك الأنصاري، ثنا الزهري، عن عروة، عن عائشة به، قال ابن عدي: ولمحمد بن عبد الملك غير ما ذكرت وكل أحاديثه مما لا يتابعه الثقات عليه وهو ضعيف جدًّا، اهـ. وعزاه السيوطي في الجامع إلى شعب البيهقي أيضاً ولم أقف عليه فيه.

وأما معضل عمرو بن قيس الملائي فأخرجه وكيع في الزهد [٢/ ٤٧١] باب الاجتهاد والورع، رقم: ٢٢٢: حدثنا سفيان، عن عمرو بن قيس به، ومن طريق وكيع أخرجه ابن أبي شيبة في الأدب من المصنف [٨/ ٥٤١] رقم: ٦١٦٦، ومن طريق ابن أبي شيبة أيضاً رواه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٧] باب فضل العلم على العبادة، ورواه ابن أبي الدنيا في الورع [/ ٤٥] عن إسحاق بن إبراهيم، ثنا وكيع به، رقم: ١٤.

وأما أثر ابن سيرين والحسن فأخرجهما هناد بن السري في الزهد [٢/ ٤٦٥] باب الورع، رقم: ٩٣٣ بإسناد فيه أبان بن أبي عياش وهو ضعيف جدًّا.

٣٧٧ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله بْنُ يَزِيدَ، ثَنَا حَيْوَةُ، أَنَا شُرَحْبِيلُ بْنُ شَرِيكٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيَّ يَقُولُ: لَيْسَ هَدِيَّةٌ أَفْضَلَ مِنْ كَلِمَةِ حِكْمَةٍ تُهْدِيهَا لأَخِيكَ.

فهذا ما جاء من طرق أثر الباب المرفوعة باختصار، وزعم الدارقطني رحمه الله في العلل [٤/ ٣١٩] أنه لا يثبت منها شيء، قال: وإنما يروى هذا عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قوله، اهـ. ولعل كثرة الطرق والشواهد تجعل له أصلاً عن النبي ﷺ، والله أعلم.

٣٧٧ ـ قوله: «ثنا حيوة»:

هو ابن شريح بن صفوان التجيبي، الإمام الفقيه، مفتي مصر في وقته: أبو زرعة المصري، قال ابن المبارك: ما وصف لي أحد ورأيته إلَّا كانت رؤيته دون صفته إلَّا حيوة فإن رؤيته كانت أكبر من صفته. متفق على إمامته وثقته وحديثه في الكتب الستة.

قوله: «أنا شرحبيل بن شريك»:

المعافري، أبو محمد المصري، أحد رجال مسلم، قال النسائي: ليس به بأس.

قوله: «سمع أبا عبد الرحمن الحُبُليّ»:

اسمه: عبد الله بن يزيد المعافري، المصري، أحد علماء التابعين، بعثه أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز إلى إفريقية ليفقه أهلها، وينشر العلم بها، وثقه الجمهور، وليس له عند البخاري شيء.

قوله: «تهديها لأخيك»:

يعني: فينتفع بها دهره، ومثله ما رواه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٧] معلقاً عن ابن عباس مرفوعاً: **نعمت العطية ونعمت الهدية كلمة حكمة تسمعها فتنطوي عليها ثم تحملها إلى أخ لك مسلم تعلمه إياها تعدل عبادة سنة**. ولم أقف على سنده.

٣٧٨ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عِمْرَانَ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْمُجْتَهِدِ مِئَةُ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ حُضْرُ الفَرَسِ المُضَمَّرِ السَّرِيعِ.

---

٣٧٨ ـ قوله: «أخبرنا عبد الله بن عمران»:

تقدمت تراجم رجال هذا السند، فعبد الله بن عمران: في حديث رقم: ١٦، ويحيى بن يمان: في حديث رقم: ٣١٠، ومحمد بن عجلان: في حديث رقم: ١٥٨، والزهري واسمه: محمد بن مسلم بن شهاب العلم المشهور: في حديث رقم: ٣٦.

قوله: «على المجتهد»:

يعني: في العبادة.

قوله: «حُضْر»:

يعني: كحضر الفرس، والإحضار ارتفاع الفرس في عدوه يقال: أحْضَر الفرس إحضاراً وحضراً واحتضر الفرس إذا عدا، واستحضرته أعديته، ومنه وصفه ﷺ سرعة الناس عندما يجيزون الصراط بقوله: **ثم يصدرون عنها بأعمالهم كلمح البرق، ثم كالريح، ثم كحضر الفرس...** الحديث. ووقع في رواية سليمان الشاذكوني عن ابن يمان: **خطو الفرس**.

قوله: «المضمَّر»:

أصل التضمير: أن تعلّف الفرس حتَّى يسمن ثم ترده إلى القوت، وذلك في أربعين يوماً، وتسمى هذه المدة: المضمار، قاله الجوهري. وقيل أيضاً فيه: تضميرها أن تشد عليها سروجها وتجلّل بالأجلّة حتَّى تعرق تحتها، فيذهب رهلها ويشتد لحمها ويحمل عليها غلمان خفاف يجرونها ولا يعنفون بها، فيأمن بذلك عليها البهر الشديد عند حضرها ولم يقطعها الشد، قال أبو منصور: فذلك التضمير الذي شاهدت العرب تفعله. حكاه في اللسان.

وإسناد الأثر حسن إن شاء الله من قول الزهري، تابعه سليمان الشاذكوني، عن ابن يمان، أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية [٣/ ٣٦٥].

* وخالفه عبد الله بن محرر ـ وهو متروك ـ عن الزهري، فرواه عنه، عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً وتمامه عنده: **حضر الفرس السريع المضمر مائة عام وذلك أن الشيطان يضع البدعة للناس فيبصرها العالم فينهى عنها، والعابد مقبل على عبادته لا يتوجه لها ولا يعرفها**.

أخرجه الديلمي في مسند الفردوس [٢/ ٣٤٨]: أخبرنا عبدوس، عن الطوسي، عن الأصم، عن أبي عتبة، عن بقية، عن عبد الله بن محرر به، تابعه علي بن ثابت، ومحمد بن مصفى، عن بقية، أخرج حديثهما ابن عدي في الكامل [٤/ ١٤٥٣] قال ابن عدي عقب إيراده: وهذا بهذا الإسناد منكر لا أعلم يرويه عن الزهري إلَّا ابن محرر ومحمد بن عبد الملك وهما جميعاً ضعيفان.

* وخالفهم مبشر بن عبيد، فرواه عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف، عن أبيه بنحوه، أخرجه أبو يعلى في مسنده [٢/ ١٦٣] رقم: ٨٥٦، ومن طريقه أخرجه ابن عدي في الكامل [٣/ ٩٣٠].

نعم، وله وجهان آخران، فأخرجه الحافظ ابن الجوزي الأصبهاني في الترغيب والترهيب [٢/ ٨٦٧] رقم: ٢١١٦ من حديث خارجة بن مصعب، عن زيد بن أسلم، عن عبد الرحمن، عن ابن عمر مرفوعاً، وفي إسناده كلام.

وأما الوجه الآخر فأورده ابن عبد البر في الجامع [١/ ٣٢] باب تفضيل العلم على العبادة من حديث ابن عون، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة مرفوعاً ثم قال: ومن دون ابن عمر ـ كذا، والصواب ومن دون ابن عون ـ لا يحتج به.

٣٧٩ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ، ثَنَا حَيْوَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي السَّكَنُ بْنُ أَبِي كَرِيمَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ الآيَةَ، قَالَ: يَرْفَعُ اللهُ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا دَرَجَاتٍ.

---

٣٧٩ ـ **قوله: «السكن بن أبي كريمة»:**

شامي، سكت عنه البخاري، وأبو حاتم، ووثقه ابن حبان، وهو من أفراد المصنف، ليس له في الكتب الستة شيء.

قوله: «قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ الآية»:

يجوز أن يكون معطوفاً على الذين آمنوا فيكون من عطف الخاص على العام؛ لأن الذين أوتوا العلم بعض المؤمنين منهم، ويجوز أن يكون ﴿وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟...﴾ الآية، من عطف الصفات، أي: تكون الصفات ذات واحدة، كأنه قيل: يرفع الله المؤمنين العلماء، و ﴿دَرَجَٰتٍ...﴾ الآية، مفعول ثان، قاله في الدر المصون. وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ...﴾ الآية، يعني: من المؤمنين كما بينته رواية الحاكم من طريق السري بن خزيمة، عن شيخ المصنف في هذا الحديث.

قوله: «على الذين آمنوا»:

يعني: ولم يؤتوا العلم، كما بينته رواية سعيد بن منصور وغيره، روى ابن المنذر عن ابن مسعود قوله: ما خص الله العلماء في شيء من القرآن ما خصهم في هذه الآية، فضّل الله الذين آمنوا وأوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم.

قوله: «درجات»:

كذا في نسخة «ك»، ووقع في نسخة «ل» و«د»: بدرجات، بزيادة حرف الباء.

وإسناد حديث الباب إسناد حسن، رجاله رجال الصحيح غير السكن ولم أر من جرحه.

٣٨٠ ـ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ ثَابِتٍ الْبَزَّارُ، ثَنَا نَصْرُ بْنُ الْقَاسِمِ،

تابع السري بن خزيمة المصنف عن عبد الله بن يزيد، أخرجه من طريقه الحاكم في المستدرك [٢/ ٤٨١] كتاب التفسير، ولفظه: **يرفع الله الذين أوتوا العلم من المؤمنين على الذين لم يؤتوا العلم درجات**. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح.

يقول الفقير خادمه: السكن بن أبي كريمة ليس من شرطهما ولا شرط أحدهما، ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٢٤٧] باب فضل العلم، رقم: ٣٤١، وعزاه الحافظ السيوطي في الدر المنثور أيضاً [٦/ ١٨٥] لابن المنذر.

ويروى نحوه عن ابن عباس بلفظ: **يرفع الله الذين آمنوا منكم وأوتوا العلم، على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم درجات**. أخرجه سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

وتقدم ذكر معناه عن ابن مسعود، أشار إليه السيوطي في الدر المنثور [٦/ ١٨٥] وعزاه لابن المنذر.

تنبيه: عزا محقق المدخل أثر الباب لابن جرير في تفسيره، وابن أبي حاتم كذلك، والبيهقي في الأسماء والصفات، ولم أقف عليه في هذه الكتب ولا ذكر ذلك السيوطي في الدر المنثور! فالله أعلم.

٣٨٠ ـ قوله: «أخبرنا بشر بن ثابت البزار»:

الحافظ الصدوق: أبو محمد البصري، وثقه بشر بن آدم، وابن خلفون، وقال الدارقطني: ليس به بأس، له عند البخاري في التعاليق، وأخرج له ابن ماجه.

قوله: «ثنا نصر بن القاسم»:

ويقال أيضاً: نصير ـ بالتصغير ـ ابن القاسم. قال الذهبي: لا يكاد يعرف. وقال في التقريب: مجهول.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ كَثِيرٍ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: مَنْ جَاءَهُ المَوْتُ وَهُوَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لِيُحْيِيَ بِهِ الإِسْلَامَ فَبَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّينَ دَرَجَةٌ وَاحِدَةٌ فِي الجَنَّةِ.

قوله: «عن محمد بن إسماعيل»:

لم أجد من ترجمه، لكن ذكره الحافظ المزي في شيوخ نصر بن القاسم فقال: وروى عن محمد بن إسماعيل شيخ يروي عن عمرو بن كثير، عن الحسن البصري.

قوله: «عن عمرو بن كثير»:

لم أعرفه، لكن ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: عمرو بن كثير القيسي، عن ابن أبي الزناد وقال: سألت أبي عنه فقال: مجهول؛ فيحتمل أن يكون هو هذا، وقد روي هذا الحديث من وجه آخر فقيل فيه: عن عمرو بن أبي كثير، عن أبي العلاء، عن الحسن، ويقال: عن الحسين بن علي رضي الله عنهما.

قوله: «عن الحسن»:

هو البصري، وحديثه هنا مرسل كما ترى، وفي الإسناد من لا يعرف.

قوله: «وهو يطلب العلم»:

حال، والمعنى: حال كونه مستمرًّا في طلبه ونشره.

قوله: «واحدة»:

لما كانت لفظة «درجة» تدل على الجنسية وعلى العدد أكدها بقوله: واحدة؛ فإن الذي سيق له الكلام هو العدد للدلالة على قرب منزلتهم من النبيين، فلو لم يقيد لأوهم التنكير فيها التفخيم والتعظيم، فأزيل الوهم بالتوكيد. قاله الطيبي.

وفي إسناد الحديث ـ كما رأيت ـ مجهولون، وفيه أيضاً اضطراب، رواه أبو نعيم في فضل العالم العفيف، والهروي في ذم الكلام

عن عمرو بن أبي كثير، عن أبي العلاء، عن الحسين بن علي رضي الله عنهما مرفوعاً قاله الحافظ العراقي، وقال أيضاً: وهكذا رواه الدارمي إلَّا أنه قال: عن الحسن ولم ينسبه وأطلقه ابن السني في رياضة المتعلمين، وابن عبد البر في العلم وقال بعد ذلك: إنه من مراسيل الحسن؛ فجعله للحسن البصري وهذا هو الظاهر، اهـ.

نعم، وأخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٥٥] باب جامع فضل العلم، من طريق ابن وضاح، عن سعيد بن أبي خيرة، عن عمرو بن أبي كثير، عن أبي العلاء، عن الحسن مرسلاً وقال عقبه: وقد روي من حديث علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ قال: **من تعلم العلم ليحْيي به الإسلام لم يكن بينه وبين الأنبياء إلَّا درجة**. وروي أيضاً بهذا الإسناد مثل لفظة مرسل الحسن سواء، ومنهم من يرويه عن سعيد، عن أبي ذر مرفوعاً وهو مضطرب الإسناد جدًّا، اهـ.

ورواه الديلمي في مسند الفردوس [٤/ ٢٠٨] فقال: أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين بن الكسار قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السني، عن محمد بن عمران، عن أبي سلمة يحيى بن المغيرة، عن ابن أبي فديك، عن عمرو بن أبي كثير، عن أبي العلاء، عن الحسن، عن عبد الله بن عباس مرفوعاً به.

قلت: أبو العلاء هذا ذكره ابن حبان في أتباع التابعين وقال: يروي عن الحسن روى عنه ابن عيينة، اهـ.

وأما حديث علي بن زيد الذي أشار إليه ابن عبد البر، فقال الطبراني في الأوسط: حدثنا يعقوب بن إسحاق المخرمي، ثنا العباس بن بكار الضبي، ثنا محمد بن الجعد القرشي، عن الزهري، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس قال: قال

٣٨١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، ثَنَا مِهْرَانُ، ثَنَا أَبُو سِنَانٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ،

رسول الله ﷺ، فذكره، مجمع البحرين [١ : ١٨٤ ـ ١٨٥]، قال الطبراني عقبه: لم يروه عن الزهري إلَّا محمد بن الجعد، تفرد به العباس.

قلت: والعباس بن بكار كذبه الدارقطني، ورواه الخطيب في تاريخه [٣/ ٧٨] من طريق علي بن عمر الدارقطني الحافظ، ثنا أبو عيسى البزاز، حدثنا جعفر بن هاشم، ثنا العباس بن بكار به.

وقد رواه أيضاً ابن النجار، عن الحسن، عن أنس موصولاً، ومن وجه آخر من حديث أبي الدرداء كما في الكنز [١٠/ ١٦٠ ـ ١٦١] رقم: ٢٨٨٢٩، ٢٨٨٣٠، ٢٨٨٣٣، ولم أقف على أسانيد رواياته، والله أعلم.

٣٨١ ـ **قوله: «حدثنا محمد بن حميد»:**

هو الرازي، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٣٥.

قوله: «ثنا مهران»:

هو ابن أبي عمر العطار، أبو عبد الله الرازي، من أهل الفضل والصدق، وثقه أبو حاتم، وابن معين في موضع، وابن حبان، زاد أبو حاتم: صالح الحديث. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال الدارقطني: لا بأس به. وقد تكلمت على ترجمته في المقدمة بأكثر من هذا.

قوله: «ثنا أبو سنان»:

الشيباني الأصغر، واسمه: سعيد بن سنان البرجمي، نزيل الري، أحد العبَّاد الزهاد، قال ابن حبان: كان عابداً فاضلاً، ووثقه أبو حاتم، وأبو داود، وقال الإمام أحمد: صالح، لم يكن يقيم الحديث. روى له الجماعة سوى البخاري.

قوله: «عن أبي إسحاق»:

هو السبيعي، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٣٨.

عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: ذَهَبَ عُمَرُ بِثُلُثَي الْعِلْمِ، قالَ: فَذُكِرَ لإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: ذَهَبَ عُمَرُ بِتِسْعَةِ أَعْشَارِ الْعِلْمِ.

قوله: «عن عمرو بن ميمون»:

هو الأودي، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٢٩٢.

قوله: «ذهب عمر»:

يعني: ابن الخطاب رضي الله عنه، وهذا الذي قاله عمرو بن ميمون إنما أخذه من شيخه عبد الله بن مسعود الصحابي رضي الله عنه، روى الحافظ ابن عساكر في تاريخه من حديث أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، عن ابن مسعود أنه قال: لا يأتي عليكم عام إلَّا شر من العام الذي مضى. قالوا: أليس يكون العام أخصب من العام؟ قال: ليس ذاك أعني، إنما أعني ذهاب العلماء. ثم قال: أظن عمر بن الخطاب يوم أصيب ذهب معه ثلث العلم. وروى ابن سعد من حديث الأعمش، عن شمر بن عطية، عن حذيفة قال: لكأن علم الناس كان مدسوساً في جحر مع عمر. وروى الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود قوله: والله إني لأحسب علم عمر لو وضع في كفة الميزان، ووضع علم سائر أحياء أهل الأرض في كفة الميزان لرجح بهم عليه علم عمر. وفسره الأعمش في رواية زائدة عنه فقال: ليس هو هذا، ولكنه العلم بالله عز وجل.

قوله: «فذكر»:

كذا في نسخة «ك» بالبناء للمجهول، وفي نسخة «ل» فذكرت، فعلى الثاني يحتمل أن يكون الذي ذكر ذلك هو عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي، كأنه أنكر قول عمرو بن ميمون، وعلى الأول يحتمل أن يكون الذي ذكر ذلك غيره وهو الأشبه، فقد روى الطبراني من طريق أسد بن موسى قال: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: قال عبد الله: لو أن علم عمر وضع في كفة ميزان، ووضع علم أهل الأرض

في كفة لرجح علمه بعلمهم. قال وكيع: قال الأعمش: فأنكرت ذلك، فأتيت إبراهيم فذكرته له، فقال: وما أنكرت من ذلك؟! فوالله لقد قال عبد الله أفضل من ذلك قال: إني لأحسب تسعة أعشار العلم ذهب يوم ذهب عمر رضي الله عنه. المعجم الكبير [٩/ ١٧٩] رقم: ٨٨٠٩.

أخرج أثر الباب من طريق المصنف: الحافظ ابن عساكر في تاريخه [٤٤/ ٢٨٦].

تابعه أبو معاوية، عن الأعمش، أخرجه ابن سعد في الطبقات [٢/ ٣٣٦].

وتابعه أيضاً شيبان، عن الأعمش، أخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ [١/ ٤٦٢ ـ ٤٦٣]، وابن عساكر في تاريخه [٥٣/ ٢٤٢].

وتابعه أيضاً: جرير، أخرجه أبو خيثمة في العلم [/ ١٢٣] رقم: ٦٠، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في تاريخه [٥٣/ ٢٤١].

وتابعه أيضاً: زائدة بن قدامة، أخرجه من طريقه الحافظ الطبراني في معجمه الكبير [٩/ ١٧٩] رقم ٨٨٠٨، وابن عساكر في تاريخه [٥٣/ ٢٤٢].

وذكره الحاكم في المستدرك [٣/ ٨٦] مختصراً معلقاً وصححه على شرط الشيخين، وأقره الذهبي في التلخيص.

ورواه أبو خيثمة في العلم [/ ١٢٤] مختصراً من طريق جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الله به، رقم: ٦١، ومن طريق أبي خيثمة أخرجه ابن عساكر في تاريخه [٥٣/ ٢٤١].

يقول الفقير خادمه: فأما أثر المصنف فأخرجه من طريقه الحافظ ابن عساكر في تاريخه [٥٣/ ٢٤١] من رواية أبي الفضل محمد بن إسماعيل، وأبي المحاسن أسعد بن علي، وأبي بكر أحمد بن يحيى، وأبي الوقت عبد الأول بن عيسى جميعهم عن عبد الرحمن بن محمد

٣٨٢ ــ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ ثَابِتٍ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ هَارُونَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتَذَاكَرُونَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا أَظَلَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً

الداودي بالإسناد المذكور في المقدمة.

تنبيه: سقط هذا الأثر من نسخة «د» فقط، وهو ثابت بحمد الله في الأصول الخطية الأخرى.

٣٨٢ ــ قوله: «عن يزيد بن أبي خالد»:

هو يزيد بن عبد الرحمن الدالاني، أبو خالد الأسدي، أحد رجال الأربعة، اختلف في الاحتجاج به لتدليسه ولما يقع في حديثه من الوهم، قال يحيى: لا بأس به. وقال أبو حاتم: صدوق ثقة. أمَّا ابن حبان فقال: فاحش الوهم لا يجوز الاحتجاج به. وقال ابن عدي: في حديثه لين إلَّا أنه يكتب عنه. وفي التقريب: صدوق يخطئ كثيراً، وكان يدلس.

يقول الفقير خادمه: إن كان الإشكال في هذا الإسناد حصل من يزيد فقد أزاله عنا الإمام الحافظ، الثقة الثبت أبو الأحوص سلام بن سليم حيث تابعه عن هارون، فصح بذلك إسناد الحديث وهو تمام حديث يعقوب القمي، عن هارون المتقدم عند المصنف قريباً برقم: ٣٧١ فيكون قد تابعه عليه أيضاً: يعقوب القمي.

قوله: «يتذاكرون كتاب الله»:

وفي رواية أبي الأحوص، عن هارون: يتعاطون كتاب الله.

قوله: «إلَّا أظلتهم الملائكة»:

زاد أبو الأحوص، عن هارون: وكانوا أضياف الله ما داموا فيه.

وإسناد حديث الباب إسناد حسن موقوف، صحيح لغيره، وتقدم الكلام على طرقه وتخريجه في الأثر رقم: ٣٧١.

يَبْتَغِي بِهِ الْعِلْمَ سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقَه إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ.

٣٨٣ ـ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، ثَنَا حَمَّادٌ ـ هُوَ ابْنُ سَلَمَةَ ـ عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ قَالَ: غَدَوْتُ عَلَى صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ الْمُرَادِيِّ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ المَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَقَالَ:

قوله: «سهَّل الله له»:

وقع في نسخة «ل»: سُهِّل له.

٣٨٣ ـ قوله: «أخبرنا عمرو بن عاصم»:

الكلابي، الحافظ: أبو عثمان القيسي، البصري، أحد رجال الستة، قال ابن معين: صالح، ووثقه ابن سعد، وابن حبان، وتقدمت ترجمة حماد بن سلمة في حديث رقم: ٢١.

قوله: «عن عاصم»:

هو ابن بهدلة، تقدم في حديث رقم: ٢٢٠.

قوله: «عن زر»:

هو ابن حبيش الأسدي، الإمام التابعي الجليل المخضرم، كنيته: أبو مريم الكوفي، مقرئ أهل الكوفة في زمانه مع السلمي، كان ممن رحل في طلب العلم وجاهد فيه، روى همام، عن عاصم قال: حدثني زر قال: وفدت في خلافة عثمان وإنما حملني على الوفادة لقي أبي بن كعب وأصحاب رسول الله ﷺ. اتفق على إمامته وجلالته.

قوله: «صفوان بن عسال المرادي»:

صحابي جليل غزا مع النبي ﷺ ثنتي عشرة غزوة، ثم نزل الكوفة بعد.

قوله: «أسأله عن المسح»:

يعني: ما يتعلق به من الأحكام، وقوله بعد ذلك: ابتغاء العلم يدل على

مَا جَاءَ بِكَ؟ قُلْتُ: ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ، قَالَ: أَلَا أُبَشِّرُكَ؟ قُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: ـ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ـ وَقَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ

إرادته طلب العلم عموماً، والسؤال عن أحكام المسح على وجه الخصوص، وقد جاء ذلك صريحاً في رواية معمر، عن عاصم وفيه قوله: جئت أنبط العلم. . . الحديث.

قوله: «ما جاء بك؟»:

زاد في رواية لحماد بن زيد، عن عاصم عند الطبراني: يا أصلع.

قوله: «رفع الحديث»:

شك حماد بن سلمة في اللفظة التي حدَّث بها عاصم، عن زر، عن صفوان هل قال: سمعت؛ أو قال: قال لي رسول الله ﷺ؛ أو قال: حدثني رسول الله ﷺ. وكذلك قال غير واحد عن حماد بن سلمة، منهم: عفان عند الإمام أحمد، وأبو داود الطيالسي كما في مسنده، وقد روى هذا الحديث معمر وغيره عن عاصم فقال: سمعت رسول الله ﷺ، وخالف يونس الرواة عن حماد، فقال أن النبي ﷺ قال. . . أخرجه الإمام أحمد، يأتي تخريجه قريباً إن شاء الله.

نعم، لكن خالف شعبة وحماد بن زيد، وهمام، وغيرهم حماد بن سلمة، فرووه عن عاصم موقوفاً، وقال ابن زيد مرة، عن عاصم، عن زر، عن صفوان: بلغني أن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم. . . الحديث، ولعل بسبب هذا القدر من الاختلاف لم يخرجاه في الصحيح، وهو صحيح لا شك فيه كما سيأتي بيانه.

قوله: «تضع أجنحتها»:

تقدم الكلام على معناه في حديث رقم: ٣٦٨.

رِضاً لِمَا يَطْلُبُ.

قوله: «رضا لما يطلب»:

رواه غير واحد عن عاصم أتم منه، فرواه ابن عيينة، عن عاصم وفيه: قلت: حك في نفسي أو في صدري المسح على الخفين بعد الغائط والبول، وكنت امرءاً من أصحاب رسول الله ﷺ فأتيتك أسألك: هل سمعت منه في ذلك شيئاً؟ قال: نعم، **كان يأمرنا إذا كنا سفراً ـ أو مسافرين ـ ألَّا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلَّا من جنابة، ولكن من غائط وبول ونوم، قال: قلت له: هل سمعته يذكر الهوى؟ قال: نعم، بينما نحن معه في مسيره إذ ناداه أعرابي بصوت جهوري فقال: يا محمد.** فقلنا: ويحك أغضض من صوتك فإنك قد نهيت عن ذلك. فقال: والله لا أغضض من صوتي. **فقال رسول الله ﷺ: هاء**، وأجابه على نحو من مسألته ـ أو نحو مما تكلم به ـ فقال: أرأيت رجلاً أحب قوماً ولما يلحق بهم؟ **قال: هو مع من أحب.** قال: **ثم لم يزل يحدثنا حتَّى قال: إن من قبل المغرب لباباً مسيرة عرضه سبعون أو أربعون عاماً فتحه الله عز وجل للتوبة يوم خلق السموات والأرض ولا يغلقه حتَّى تطلع الشمس منه.** وهكذا رواه حماد بن زيد، عن عاصم، أخرجهما الإمام أحمد في مسنده.

وإسناد حديث الباب على شرط الصحيح، عاصم بن أبي النجود وإن لم يخرجا له إلَّا مقروناً، إلَّا أنه لم ينفرد بهذا عن زر، قال الحافظ في تلخيص الحبير: ذكر أبو القاسم ابن منده أنه رواه عن عاصم أكثر من أربعين نفساً، وتابع عاصماً عليه: عبد الوهاب بن بخت، وإسماعيل بن أبي خالد، وطلحة بن مصرف، والمنهال بن عمرو، ومحمد بن سوقة، وذكر جماعة، وقال في الإصابة: قال ابن السكن: حديث صفوان بن عسال في فضل طلب العلم، والمسح على الخفين والتوبة مشهور من

رواية عاصم، عن زر، عنه، رواه أكثر من ثلاثين من الأئمة عن عاصم، ورواه عن زر أيضاً عدة أنفس، اهـ.

وقال الترمذي، عن البخاري: حديث حسن. وقال الترمذي عقب إخراجه له: حديث حسن صحيح. وصححه الخطابي، والحاكم، وابن حبان، وابن خزيمة، وقال الحافظ في الفتح [١/ ٣٠٩]: حديث صفوان وإن كان صحيحاً لكنه ليس على شرط البخاري.

تابعه عن حماد:

١ ـ عفان بن مسلم، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في المسند [٤/ ٢٣٩] رقم: ١٨١١٤، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٣٩] باب ذكر حديث صفوان بن عسال.

٢ ـ يونس بن محمد، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في المسند [٤/ ٢٤٠] رقم: ١٨١٢٣، والبيهقي في المدخل [/ ٢٥٢] باب فضل طلب العلم، رقم: ٣٥٠.

٣ ـ أبو داود الطيالسي، أخرجه في مسنده، رقم: ٧٣.

٤ ـ حجاج بن المنهال، أخرجه من طريقه يعقوب بن سفيان [٣/ ٤٠٠]، ومن طريق يعقوب بن سفيان أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٣٩]، وأخرجه من طريق الحجاج أيضاً الطحاوي في شرح معاني الآثار [١/ ٨٢] باب المسح على الخفين، والطبراني في معجمه الكبير [٨/ ٦٩] رقم: ٧٣٥٩.

وتابع حماد بن سلمة على رفعه:

١ ـ معمر بن راشد، أخرجه عنه الحافظ عبد الرزاق في مصنفه [١/ ٢٠٤] باب كم يسمح على الخفين، رقم: ٧٩٣، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الإمام أحمد في مسنده [٤/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠] رقم: ١٨١١٨، وابن ماجه في المقدمة من السنن، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم،

رقم: ٢٢٦، وابن حبان في صحيحه، كتاب العلم، ذكر بسط الملائكة أجنحتها لطلبة العلم، رقم: ٨٥، وابن خزيمة في صحيحه، رقم: ١٩٣، والطبراني في معجمه الكبير [٨/ ٦٦] رقم: ٧٣٥٢.
٢ ـ خالد بن كثير الهمداني، أخرجه من طريقه الطبراني في معجمه الكبير [٨/ ٧٥] رقم: ٧٣٧٣.
٣ ـ أبو جعفر الرازي، أخرجه من طريقه يعقوب بن سفيان [٣/ ٤٠٠]، ومن طريق يعقوب أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٣٩] باب ذكر حديث صفوان في فضل العلم، وأخرجه أيضاً الخطيب البغدادي في الرحلة [/ ٨٣] رقم: ٧.
٤ ـ زياد بن الربيع الحميري، أخرجه من طريقه الطبراني في معجمه الكبير [٨/ ٧٩] رقم: ٧٣٨٨.
٥ ـ عبد الرحمن المحاربي، أخرجه من طريقه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل [٢/ ١٢ ـ ١٣] باب ثبوت السنة.
٦ ـ أبو الأحوص سلام بن سليم، أخرجه الترمذي في جامعه، باب المسح على الخفين برقم: ٩٦ وقال: حسن صحيح.
* وخالفهم في رفعه جماعة: رووه عن عاصم، عن زر، عن صفوان موقوفاً، أو بلفظ: بلغني، منهم:
١ ـ سفيان بن عيينة، أخرج حديثه الإمام أحمد في المسند [٤/ ٢٤٠] رقم: ١٨١٢٠، والشافعي في الأم [١/ ٣٤ ـ ٣٥] باب وقت المسح على الخفين، والحميدي في مسنده [٢/ ٣٨٨ ـ ٣٨٩] رقم: ٨٨١، وابن أبي شيبة في الطهارة من المصنف [١/ ١٧٧] باب المسح على الخفين، وفي الأدب [٨/ ٥٣٩]، والبيهقي في كتاب الطهارة من السنن الكبرى [١/ ٢٧٦] باب التوقيت في المسح على الخفين، والطحاوي في شرح معاني الآثار [١/ ٨٢] باب المسح على الخفين، والطبراني في معجمه

الكبير [٨/ ٦٧] رقم: ٧٣٥٣.
٢ ـ حماد بن زيد، أخرج حديثه الإمام أحمد في مسنده [٤/ ٢٤١] رقم: ١٨١٢٥، وأبو داود الطيالسي في مسنده أيضاً رقم: ٧٣، والطحاوي في شرح معاني الآثار [١/ ٨٢] ولم يسق المتن، والطبراني في معجمه الكبير [٨/ ٧٠] رقم: ٧٣٦٠.
٣ ـ المبارك بن فضالة، أخرج حديثه الطبراني في معجمه الكبير [٨/ ٧٤ ـ ٧٥] رقم: ٧٣٧١.
٤ ـ يزيد بن أبي زياد، أخرج حديثه الطبراني في معجمه الكبير [٨/ ٧٣ ـ ٧٤] رقم: ٧٣٦٨.
٥ ـ شعبة بن الحجاج، أخرج حديثه أبو داود الطيالسي في مسنده برقم: ٧٣، والنسائي في الطهارة من سننه، باب الوضوء من الغائط والبول، رقم: ١٥٨.
٦ ـ مسعر بن كدام، أخرج حديثه الطبراني معجمه [٨/ ٧٣]: ٧٣٦٦.
٧ ـ همام بن يحيى، أخرج حديثه أبو داود الطيالسي في مسنده، رقم: ٧٣، والطبراني في معجمه الكبير [٨/ ٧١] رقم: ٧٣٦١.
٨ ـ أبو عوانة الوضاح بن عبد الله، أخرج حديثه الطبراني في معجمه الكبير [٨/ ٧٢] رقم: ٧٣٦٥.
يقول الفقير خادمه: وهذه المخالفة لم تؤثر في صحة الحديث، وثبوته مرفوعاً إلى النبي ﷺ؛ لأن الذين تابعوا حماد بن سلمة في رفعه ثقات من أهل الصدق، وعندهم زيادة علم، والزيادة من الثقة مقبولة، وقد رواه غير واحد عن زر كذلك مرفوعاً، قال ابن عبد البر: حديث صفوان بن عسال هذا وقفه قوم عن عاصم، ورفعه آخرون وهو حديث صحيح حسن ثابت محفوظ مرفوع، ومثله لا يقال بالرأي، وقد ظن قوم أن هذا الحديث لم يرفعه إلّا حماد بن سلمة وأبو جعفر الرازي وليس كما ظنوا، اهـ.

نعم، وقد رواه غير واحد عن زر، عن ابن مسعود مرفوعاً، منهم:
١ ـ عبد الوهاب بن بخت، أخرج حديثه الحاكم في المستدرك [١/ ١٠٠] كتاب العلم، وقال عقبة: هذا إسناد صحيح، فإن عبد الوهاب بن بخت من ثقات البصريين وأثباتهم، ممن يجمع حديثه، وقد احتجا به، ولم يخرجا هذا الحديث، ومدار هذا الحديث على حديث عاصم بن بهدلة، عن زر، وقد أعرضنا عنه بالكلية، وله عن زر بن حبيش شهود ثقات غير عاصم بن بهدلة، اهـ. وأقره الذهبي في التلخيص.
٢ ـ المنهال بن عمرو، أخرج حديثه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل [٢/ ١٣] باب ثبوت السنة، والحاكم في المستدرك [١/ ١٠٠] كتاب العلم، من طريق عارم محمد بن الفضل، ثنا الصعق بن حزن، عن علي بن الحكم، عنه به، وخالفه شيبان بن فروخ، فرواه عن الصعق بن حزن، عن علي بن الحكم، عنه، عن عبد الله بن مسعود قال: حدثني صفوان بن عسال فذكره، حديثه عند الحاكم أيضاً [١/ ١٠١]، والطبراني في معجمه الكبير [٨/ ٦٣ ـ ٦٤] رقم: ٧٣٤٧، وابن الأثير في أسد الغابة [٣/ ٢٧].
* وخالفهما طلحة بن مصرف، عن زر فأوقفه، لكن في إسناده أبو جناب الكلبي وهو ضعيف، أخرج حديثه الحاكم في المستدرك وقال: أبو جناب ممن لا نحتج به في هذا الكتاب.
وتابعه عن صفوان:
١ ـ عبد الله بن مسعود، وقد أشرنا إلى حديثه قريباً عند ذكر متابعة المنهال بن عمرو، عن زر.
٢ ـ عبيد الله بن خليفة، أخرج حديثه الإمام أحمد في مسنده [٤/ ٢٤٠] رقم: ١٨١٢٤، والطحاوي في شرح معاني الآثار [١/ ٨٢].
قال الحاكم في المستدرك [١/ ١٠١] عقب إخراجه لحديث صفوان:

٣٨٤ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله، أَنَا رَوْحٌ، عَنْ كَهْمَسِ بْنِ الحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: جَاءَ أبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه

ذكرنا في الحديث هذا مما لا يوهن هذا الحديث، فقد أسنده جماعة، وأوقفه جماعة والذي أسند احفظ، والزيادة منهم مقبولة، اهـ. والله أعلم.

٣٨٤ ـ قوله: «أخبرنا محمد بن عبد الله»:

هو ابن نمير الحافظ، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٣٣، وقد نبهنا في أواخر باب من هاب العلم مخافة السقط إلى أن هذا الأثر، وكذا ما بعده إلى آخر الباب ليس محله هنا في نسخة الشيخ صديق حسن خان التي اعتمدها المحققون للمسند في مطبوعاتهم، انظر ما كتبناه هناك.

قوله: «أنا روح»:

هو ابن عبادة بن العلاء القيسي، الحافظ الثقة: أبو محمد البصري، أحد رجال الستة المحتج بهم، اختلف قول يحيى فيه، فقال مرة: صدوق. زاد في رواية: ثقة. وقال مرة: صالح. زاد الإمام أحمد: محله الصدق.

قوله: «عن كهمس بن الحسن»:

التيمي، الإمام العابد الثقة الزاهد، كنيته: أبو الحسن الحنفي، من أهل العبادة والقيام له في اليوم والليلة ألف ركعة، وثقه الجهور، وقال الإمام أحمد: ثقة وزيادة.

قلت: والإسناد نازل إليه، فقد روى المصنف عن عثمان بن عمر، عنه في أواخر باب مذاكرة العلم فلعله لم يقع له عن عثمان.

قوله: «عن عبد الله بن شقيق»:

العقيلي، البصري، عداده في تابعي أهل البصرة، ممن رمي بالنصب، يقال: كان يحمل على عليّ رضي الله عنه إلَّا أنه لا يُطعن في رواياته، حديثه عند الجماعة سوى البخاري، وقد وثقه أبو حاتم، وأبو زرعة، والعجلي.

إِلَى كَعْبٍ يَسْأَلُ عَنْهُ، وَكَعْبٌ في الْقَوْمِ فَقَالَ كَعْبٌ: مَا تُرِيدُ مِنْهُ؟ فَقَالَ: أَمَا إِنِّي لَا أَعْرِفُ لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ أَنْ يَكُونَ أَحْفَظَ لِحَدِيثِهِ مِنِّي، فَقَالَ كَعْبٌ: أَمَا إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَالِبَ شَيْءٍ إِلَّا سَيَشْبَعُ مِنْهُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا طَالِبَ عِلْمٍ أَوْ طَالِبَ دُنْيَا فَقَالَ: أَنْتَ كَعْبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: لِمِثْلِ هَذَا جِئْتُ.

قوله: «إلى كعب»:

يعني ابن ماتع المشهور بكعب الأحبار، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٥.

قوله: «أحفظ لحديثه مني»:

وعند البخاري في الصحيح من حديث وهب بن منبه، عن أخيه، عنه: ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثاً عنه مني، إلَّا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنَّه كان يكتب ولا أكتب... الحديث، وسيأتي عند المصنف في أول باب من رخص في كتابة العلم، وروى الإمام أحمد، والبيهقي في المدخل من طريق عمرو بن شعيب، عن مجاهد، والمغيرة بن حكيم قالا: سمعنا أبا هريرة رضي الله عنه يقول: ما كان أحد أعلم بحديث رسول الله ﷺ مني، إلَّا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنَّه كان يكتب بيده ويعيه بقلبه، وكنت أعي ولا أكتب، **واستأذن رسول الله ﷺ في الكتاب عنه فأذن له**. وسيأتي كل ذلك والكلام عليه في باب من رخص في كتابة العلم، إن شاء الله تعالى.

وإسناد الحديث على شرط الصحيح وهو من قول كعب.

تابعه ابن سعد، عن روح، أخرجه في الطبقات [٤/ ٣٣٢].

وتابعه أيضاً: محمد بن عبيد الله المنادي، عن روح، أخرجه من طريقه الحاكم في المستدرك [١/ ٩٢] كتاب العلم وقال عقبة: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وقول الصحابي: إني لحديث رسول الله ﷺ

٣٨٥ ـ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، أَنَا شِبْلٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولُ اللهِ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ قَالَ: مَنْ جَمَعَ عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ، وَكُلُّ طَالِبِ عِلْمٍ غَرْثَانُ.

أحفظ من غيري؛ يخرج من مسانيده، وقال الذهبي في التلخيص: فيه انقطاع، اهـ.

كذا قال رحمه الله وهو صحيح متصل إلى كعب، والله أعلم.

٣٨٥ ـ قوله: «أخبرنا يعقوب بن إبراهيم»:

هو الدورقي، تقدم في حديث رقم: ٢٤١، ويحيى بن أبي بكير: هو العبدي، تقدم أيضاً في حديث رقم: ٢٢.

قوله: «أنا شبل»:

هو ابن عباد المكي، القاري، أحد الثقات من رجال البخاري، يقال: كان يرى القدر.

قوله: «عن عمرو بن دينار»:

تقدم هو وشيخه طاوس بن كيسان في حديث رقم: ١٣٤.

قوله: «غرثان»:

أي: جوعان.

وإسناد الحديث مرسل، رجاله رجال الصحيح.

* خالف ابن عيينة شبل بن عباد، فرواه عن عمرو، عن عبيد بن عمير مرسلاً، أخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف في سياق أطول منه [٣/ ٧٢] باب فضل التطوع، رقم: ٤٨٤٤.

ورواه مسعدة بن اليسع ـ وهو ضعيف ـ عن شبل فخالف يحيى بن أبي بكير، رواه عنه، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله مرفوعاً، أخرجه كذلك أبو يعلى الموصلي في مسنده [٤/ ١٣٢] رقم: ٢١٨٣،

٣٨٦ ـ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنِ الخَلِيلِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: كُنْتُ فِي حَلَقَةٍ فِيهَا المَشْيَخَةُ وَهُمْ يَتَرَاجَعُونَ، فِيهِمْ عَائِذُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ شَابٌّ فِي نَاحِيَةِ الْقَوْمِ: أَفِيضُوا فِي ذِكْرِ اللهِ بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ،

ومن طريقه الشهاب القضاعي في مسنده [١/ ١٥٠] رقم: ٢٠٥، هذا منكر ومسعدة مجمع على ضعفه، قال الإمام أحمد: فرقنا حديثه منذ دهر. وكذبه أبو داود، وضعَّفه الجمهور، وقال الذهبي في الميزان: هالك.

٣٨٦ ـ **قوله: «أخبرنا سعيد بن عامر»:**

هو الضبعي، الحافظ الثقة، أحد رجال الستة، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ١١٩.

قوله: «عن الخليل بن مرة»:

الضبعي، نزيل الرقة، من رجال الترمذي، ولم يكن بالقوي عندهم، قال أبو زرعة: شيخ صالح. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن عدي: لم أر في حديثه حديثاً منكراً قد جاوز الحد، وهو في جملة من يكتب حديثه.

قوله: «عن معاوية بن قرة»:

ابن إياس المزني، الإمام الثبت، كنيته: أبو إياس البصري، أحد الأئمة التابعين، والعلماء العاملين، لقي كثيراً من الصحابة وأخذ عنهم، وهو ممن اتفق على إمامته وتوثيقه.

قوله: «يتراجعون»:

أي: يتذاكرون الفقه والحديث فيما بينهم، ويتدارسونه.

قوله: «فيهم عائذ بن عمرو»:

ابن هلال المزني، أبو هبيرة البصري، صحابي شهد الحديبية، وتوفي في ولاية عبيد الله بن زياد.

قوله: «فقال شاب»:

لم أعرفه، والظاهر أنه كان ممن يعبد الله على جهل، وإلَّا لم ينكر عليهم مذاكرتهم، العلم والفقه في المسجد.

فَنَظَرَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ: فِي أَيِّ شَيْءٍ رَآنَا؟! ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ: مَنْ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ فَمُرْ، لَئِنْ عُدْتَ لَنَفْعَلَنَّ وَلَنَفْعَلَنَّ.

قوله: «في أي شيء رآنا؟»:

أنكروا قوله لكونهم لم يكونوا في لعب ولا لهو بل هم في ذكر الله بمذاكرتهم العلم، وقد سمى الله تعالى العلم ذِكراً فقال: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، ولذلك لم يختلف أهل العلم في عصر من العصور أن طلب العلم ومذاكرته من أفضل ما تقرب به العبد بعد أداء الفرائض، روى البيهقي في المدخل بإسناد رجاله ثقات إلَّا أن فيه انقطاعاً من حديث الأوزاعي قال: جاء رجل إلى ابن مسعود فقال: يا أبا عبد الرحمن أي الأعمال أفضل؟ قال: العلم. ثم سأل أي الأعمال أفضل؟ قال: العلم. قال: إنما أسألك عن أفضل الأعمال وأنت تقول: العلم؟ قال: ويحك، إنما مع العلم بالله ينفعك قليل العمل وكثيره، ومع الجهل بالله لا ينفعك قليل العمل ولا كثيره. وهذا سفيان الثوري إمام عصره يقول: ما أعلم على الأرض من الأعمال أفضل من طلب الحديث لمن أراد وجه الله. وعن وكيع: ما عبد الله بشيء أفضل من الحديث. وقال أيضاً: لولا أن الحديث أفضل عندي من التسبيح ما حدثت. وفي رواية أخرى عنه: لو أعلم أن الصلاة أفضل من الحديث ما حدثت. وقال ابن المبارك: ما أعلم شيئاً أفضل من طلب الحديث لمن أراد به الله عز وجل. وعن الشافعي: ليس بعد أداء الفرائض شيء أفضل من طلب العلم. قيل له: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله.

قوله: «لنفعلن ولنفعلن»:

ومثله: ما رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على مسند أبيه [/٤٤٣] رقم: ١٨٤٩، قال: حدثنا هارون بن معروف، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن ابن شوذب قال: كان أبو السوار في حلقة يتذاكر فيها العلم قال: ومعهم فتى شاب فقال: سبحان الله، والحمد لله. قال: فغضب أبو السوار

فقال: ويحك في أي شيء كنا إذاً. وروى الحافظ عبد الرزاق في المصنف [١١/ ٢٥٥] عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نضرة أو غيره قال: كنا عند عمران بن حصين نتذاكر العلم فقال رجل: لا تتحدثوا إلَّا بما في القرآن. فقال عمران: إنك لأحمق. وفيه قال عمران: لَمَا نحن فيه يعدل القرآن أو نحوه. وروى الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ١٧٨] رقم: ٢٩، من طريق المعتمر بن سليمان، عن أبيه قال: كنا أنا وأبو عثمان النهدي وأبو نضرة، وأبو مجلز، وخالد الأبح نتذاكر الحديث فقال بعضهم: لو قرأنا سورة. فقالوا: ما نرى أن قراءة سورة أفضل مما نحن فيه. ورواه الخطيب في الفقيه والمتفقه [١/ ١٧] فضل الفقه على كثير من العبادات، والبيهقي في المدخل [/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧] باب فضل العلم خير من فضل العبادة، رقم: ٤٦٤، ورواه الخطيب في شرف أصحاب الحديث من وجه آخر أن أبا مجلز قال لهم: ما الذي نحن فيه بأنقص من قراءة سورة. وروى أيضاً في شرف أصحاب الحديث من طريق محمد بن عمرو بن عطاء قال: كان موسى بن يسار يحدثنا، فقال له ابن عمرو: إذا أنت فرغت من حديثك فسلِّم فإنك في صلاة. وروى أيضاً من حديث أبي ثوبان البهراني قال: سأل عمر بن سهيل المعافى بن عمران فقال: يا أبا عمر أي شيء أحب إليك أصلي أو أكتب الحديث؟ فقال: كتاب حديث واحد أحب إلي من صلاة ليلة، وروي عن أبي الثلج قال: سألت أحمد بن حنبل: قلت: يا أبا عبد الله أيهما أحب إليك الرجل يكتب الحديث أو يصوم ويصلي؟ قال: يكتب الحديث. قلت: فمن أين فضلت كتاب الحديث على الصوم والصلاة؟ قال: لئلا يقول قائل: إذا رأيت قوماً على شيء فاتبعتهم. ورواه من وجه آخر في الفقيه والمتفقه وفيه قول الإمام أحمد: إذا كنت تنسخ فأنت تعلم به أمر دينك فهو أحب إليّ.

ومثل هذا عن الأئمة كثير، وفيما أشرنا إليه كفاية إن شاء الله.

٣٨٧ ـ أَخْبَرَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، أَنَا أَبو عَامِرٍ، ثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ الله قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: نِعْمَ المَجْلِسُ مَجْلِسٌ تُنْشَرُ فِيهِ الحِكْمَةُ، وَتُرْجَى فِيهِ الرَّحْمَةُ.

---

٣٨٧ ـ قوله: «أخبرنا يوسف بن موسى»:

هو التستري، تقدم في حديث رقم: ١٥١.

قوله: «أنا أبو عامر»:

هو العقدي، واسمه: عبد الملك بن عمرو البصري، أحد الرجال أهل الحفظ والعقل، وثقه الجمهور، وقال النسائي: ثقة مأمون.

قوله: «ثنا قرة بن خالد»:

السدوسي، الحافظ المتقن، من رجال الستة الأثبات، قال يحيى بن سعيد: قرة عندنا من أثبت شيوخنا.

قوله: «عن عون بن عبد الله»:

ابن عتبة بن مسعود الهذلي، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٣٥٨، وأثره هنا منقطع فإنه لم يسمع من ابن مسعود.

قوله: «وترجى فيه الرحمة»:

لأن الملائكة تحف بمجالس العلم، وتنزل السكينة فيه، ويباهي الله به الملائكة كما ثبت عن النبي ﷺ، وإذا كان هذا حال مجلس العلم فحري أن ترجى فيه الرحمة، وتستجاب فيه الدعوة.

ورجال إسناد الأثر رجال الصحيح غير أنه منقطع.

تابعه مسلم بن إبراهيم، عن قرة أخرج حديثه الحافظ الطبراني في معجمه الكبير [٩/ ٢١١] رقم: ٨٩٢٥، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٦٠] باب جامع في فضل العلم.

قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد [١/ ١٦٧]: إسناده حسن.

* * *

١٨ ـ بَابُ
مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ بِغَيْرِ نِيَّةٍ، فَرَدَّهُ الْعِلْمُ إِلَى النِّيَّةِ

قوله: «بغير نية»:

يحتمل أنه أراد نفي وجودها أصلاً، إذ هي من جملة الأعمال التي يفتقر العبد إلى معرفتها والعلم بها، فكما لا يتصور من العبد الإتيان بعمل صحيح على وجهه المطلوب دون تعلمه ومعرفة أحكامه، كذلك لا يتصور انبعاث النية في النفس بحيث تصرف القلب وتوجهه وتميله نحو الفعل إلَّا بعد تعلمها والوقوف على حقيقتها، ولذلك روي عن سفيان قوله: كانوا يتعلمون النية للعمل، كما تتعلمون العمل، قال الإمام الغزالي رحمه الله: اعلم أن النية والإرادة والقصد عبارات متواردة على معنى واحد وهو حالة وصفة للقلب يكتنفها أمران: علم وعمل، والعلم يقدمه لأنه أصله وشرطه، والعمل يتبعه لأنه ثمرته وفرعه، وذلك أن كل عمل اختياري لا يتم إلَّا بثلاثة أمور: علم وإرادة وقدرة، فالإنسان لا يريد ما لا يعلمه فلا بد وأن يعلم، ولا يعمل ما لم يرد فلا بد من إرادة، ومعنى الإرادة انبعاث القلب إلى ما يراه موافقاً للغرض إما في الحال أو في المآل، اهـ. باختصار، ويحتمل أن يكون معنى قوله: بغير نية أي: صحيحة صادقة راغبة فيما عند الله من الأجر والثواب، حالها حال الطالب للنكاح لقضاء الشهوة والاستمتاع دون النظر إلى غيره من سنن النكاح نحو الاتباع له ﷺ، وطلب الولد، وتكثير الأمة وغير ذلك ولا جرم أنه لا سبيل إلى اكتساب هذه النية إلَّا باكتساب أسبابها وهو الإيمان بالشرع، والوقوف على ما تعظم به أنواع العبادات والطاعات المفروضة والمسنونة، والوقوف على ما يصير أنواع المباحات من جملة الطاعات، ولا يتأتى هذا إلَّا بعد التمكن من العلم بالله الذي يعقبه أنواع الفتوح والمنح الإلهية، ولذلك قال الإمام الغزالي رحمه الله: النية ليست هي قول القائل

٣٨٨ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله بْنُ عِمْرَانَ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ قَالَ:

بلسانه: نويت كذا وكذا، بل هي انبعاث القلب يجري مجرى الفتوح من الله تعالى يمنحها من غلب خيره على شره، اهـ. وفي هذا المعنى يقول ابن عيينة فيما رواه عنه حفص بن ماهان قال: كنا في مجلس ابن عيينة فقام إليه رجل فقال: يا أبا محمد نشدّتك بالله أطلبت هذا العلم يوم ما طلبته لله؟ فأعرض عنه سفيان، ثم قام الثانية، فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام الثالثة فقال مثل مقالته، فقال سفيان: اللهم لا، إنما طلبناه تأدباً وتظرفاً فأبى الله أن يكون إلَّا له. رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل.

وانظر ما نقلناه عن الحافظ الذهبي في هذا في حاشية الأثر رقم: ٢٧٤.

قوله: «فرده العلم إلى النية»:

يعني: إلى كيفية الإتيان بها عند ابتداء الأعمال والطاعات، وإلى كيفية معالجتها حين حصل لهم العلم بها، أو إلى تصحيحها حين علموا أنها روح العمل، وأن العمل بغير نية صحيحة قلما يسلم لصاحبه ويؤجر عليه، ولهذا امتنع كثير من الأئمة عن جملة من الطاعات لعدم حضور نيتهم فيها، ولعدم صحتها عندها، فكانوا يقولون: ليس تحضرنا فيه نية، كما روي عن طاوس أنه كان لا يحدث إلَّا بنية، وربما سألوه أن يحدث فيمتنع فيسأل عن ذلك فيقول: أتحبون أن أحدث بغير نية؟ إذا حضرتني نية فعلت. وسئل ابن سيرين عن غيابه عن جنازة الحسن البصري؟ فقال: لم تحضرني في ذلك نية. والآثار في هذه المعنى كثيرة، وقد أشرت إلى شيء مما يتعلق بها عند الطلب في باب العمل بالعلم وحسن النية فيه، وبالله التوفيق.

٣٨٨ ـ قوله: «أخبرنا عبد الله بن عمران»:

الأصبهاني، تقدم في حديث رقم: ١٦، ويحيى بن يمان في حديث رقم: ٣١٠، وسفيان: هو الثوري، تقدم في أول حديث في الكتاب.

سَمِعْتُ سُفْيَانَ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ: مَا كَانَ طَلَبُ الْحَدِيثِ أَفْضَلَ مِنْهُ الْيَوْمَ، قَالُوا لِسُفْيَانَ: إِنَّهُمْ يَطْلُبُونَهُ بِغَيْرِ نِيَّةٍ؟ قَالَ: طَلَبُهُمْ إِيَّاهُ نِيَّةٌ.

قوله: «ما كان طلب الحديث»:
كذا في الأصول، وفي إتحاف المهرة للحافظ ابن حجر [١٩/ ٤١] حديث رقم: ٢٤٣٤٥: ما كان طلب العلم.
قوله: «أفضل منه اليوم»:
وفي رواية إسحاق بن أبي إسرائيل، عن يحيى: ما أعلم شيئاً يطلب به الله عز وجل أفضل من الحديث. زاد ابن المبارك، عن سفيان: وما طلب العلم في زمان أفضل منه اليوم. ورواه وكيع، عن سفيان ولفظه: لا نعلم شيئاً من الأعمال أفضل من طلب العلم والحديث لمن حسنت فيه نيته.
وقال الفريابي عنه: إذا صحت النية فيه.
قوله: «طلبهم إياه نية»:
أراد أنها ستحصل لهم بعد الطلب، لأن العمل لا يأتي إلَّا بعد العلم، وقد قال بعضهم: ما دمت تفعل الخير فأنت إلى خير.
وقال داود الطائي الإمام الورع: البرّ همته التقوى فلو تعلقت جميع جوارحه بالدنيا لردته نيته يوماً إلى نية صالحة.
وإسناد الأثر لا بأس به، عبد الله بن عمران من رجال ابن ماجه لا بأس به، ويحيى بن يمان من رجال مسلم.
تابعه عن يحيى:
١ ـ سريج بن يونس، أخرج حديثه الخطيب في الجامع [١/ ٣٣٩] من كان يمتنع أن يحدث من لا نية صحيحة له في الحديث، رقم: ٧٧٢، ولفظه: ما سمعت سفيان يعيب العلم قط ولا من يطلبه، قالوا: ليست لهم نية؟ قال: طلبهم العلم نية.

---

٢ ـ إسحاق بن أبي إسرائيل، أخرج حديثه الخطيب في شرف أصحاب الحديث [/ ١٢٧] رقم: ٢٩٨.

وتابعه عن سفيان:

١ ـ وكيع بن الجراح، أخرج حديثه الخطيب في شرف أصحاب الحديث [/ ١٢٧] رقم: ٢٩٩، والبيهقي في المدخل [/ ٣٠٩] باب فضل العلم خير من فضل العبادة، رقم: ٤٧٠، ٤٧١.

٢ ـ عبد الرحمن بن مهدي، أخرج حديثه الخطيب في الجامع [١/ ٣٣٩] رقم: ٧٧١ ولفظه: ما كان في الناس أفضل من طلبة الحديث. قال: قلت: يا أبا عبد الله يطلبونه بغير نية؟ قال: طلبهم إياه نية.

٣ ـ ابن المبارك، أخرج حديثه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٦٦] باب جامع في فضل العلم.

٤ ـ محمد بن يوسف الفريابي، أخرج حديثه أبو نعيم في الحلية [٦/ ٣٦٦].

٥ ـ عبد الصمد بن حسان، أخرج حديثه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ١٨٣] باب النية فيه، رقم: ٣٩.

٦ ـ المؤمل بن إسماعيل، أخرج حديثه تمام في فوائده [١/ ١٥٤] باب فضل الحديث، رقم: ١٥٤.

نعم، ويروى نحو هذا عن ابن عيينة، فأخرج ابن عبد البر في الجامع [٢/ ٢٨] باب الخبر عن العلم أنه يقود إلى الله عز وجل على كل حال، من حديث عباس بن السندي قال: سمعت أبا الوليد الطيالسي يقول: سمعت ابن عيينة منذ أكثر من ستين سنة يقول: طلبنا هذا الحديث لغير الله فأعقبنا الله ما ترون. وقوله: لغير الله يعني أنها لم تكن موجودة لله عند الابتداء كما بيناه، والله أعلم.

٣٨٩ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الأَجْلَحِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: طَلَبْنَا هَذَا الْعِلْمَ وَمَا لَنَا فِيهِ كَبِيرُ نِيَّةٍ، ثُمَّ رَزَقَ اللهُ بَعْدُ فِيهِ النِّيَّةَ.

---

٣٨٩ ـ قوله: «أخبرنا عبد الله بن سعيد»:

هو الأشج، تقدم في حديث رقم: ٤٠.

قوله: «ثنا عبد الله بن الأجلح»:

الكندي، وثقه ابن خلفون، وقال غير واحد: لا بأس به.

قوله: «حدثني أبي»:

هو الأجلح بن عبد الله الكندي، تقدم في حديث رقم: ٢٠، ومجاهد: هو ابن جبر في أثر رقم: ٣.

قوله: «ثم رزق الله بعد فيه النية»:

* خالفه إسماعيل بن موسى، فرواه عن ابن الأجلح، عن ليث، عن مجاهد ولفظه: ثم حسن الله النية بعد.

ويروى مثل هذا عن حبيب بن أبي ثابت ومعمر بن راشد حديثهما عند الخطيب في الجامع، وأبي نعيم في الحلية، والبيهقي في المدخل، وابن عبد البر في الجامع، وعن سماك بن حرب وجاءه قوم يطلبون الحديث، فقال جلساؤه: ما ينبغي لك أن تحدث هؤلاء، ما لهؤلاء نية، ولا رغبة. فقال سماك: قولوا خيراً، قد طلبنا هذا الأمر ونحن لا نريد الله به، فلما بلغت منه حاجتي دلني على ما ينفعني وحجزني عما يضرني. أخرجه الخطيب في الجامع، والبيهقي في المدخل.

وإسناد الأثر لا بأس به إن شاء الله.

تابعه عن عبد الله بن سعيد:

١ ـ يعقوب بن سفيان، أخرجه في المعرفة والتاريخ [١/ ٧١٢]، ومن طريقه أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٣٢٧] باب كراهية طلب العلم لغير الله، رقم: ٥٢٢.

٣٩٠ ـ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ ثَابِتٍ الْبَزَّارُ، ثَنَا حَسَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: لَقَدْ طَلَبَ أَقْوَامٌ الْعِلْمَ مَا أَرَادُوا بِهِ اللهَ وَلَا مَا عِنْدَهُ فَمَا زَالَ بِهِمُ الْعِلْمُ حَتَّى أَرَادُوا بِهِ اللهَ وَمَا عِنْدَهُ.

---

٢ ـ إبراهيم بن عبد الصمد، أخرجه من طريقه البيهقي في المدخل [/ ٣٢٧] رقم: ٥٢٢.

* وخالفهم إسماعيل بن موسى، فرواه عن ابن الأجلح، عن ليث، عن مجاهد، أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ١٨٣] باب النية فيه، رقم: ٣٩ وأبو سعيد الأشج أثبت من إسماعيل بن موسى وأوثق، والله أعلم.

٣٩٠ ـ قوله: «أخبرنا بشر بن ثابت البزار»:

تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٣٨٠.

قوله: «ثنا حسان بن مسلم»:

تحرف اسم أبيه في النسخ المطبوعة إلى: صالح، وحسان بن مسلم ذكره الحافظ المزي في شيوخ بشر بن ثابت في تهذيبه، ولم أر من أفرده بترجمة.

قوله: «عن يونس بن عبيد»:

العبدي، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٣٢٢، والحسن: هو البصري الإمام المشهور.

قوله: «ما أرادوا به الله»:

معناه ـ والله أعلم ـ أن الباعث على الطلب لم يكن موجوداً عند الابتداء ثم حصل بعد كما قدمنا، لا أنهم أرادوا بعلمهم عرض الدنيا وأن الباعث لهم على الطلب حب الجاه والرياسة هذا لا يكون، لأن الصادق المصدوق ﷺ قد أخبرنا عن عاقبة من كانت الدنيا نيته وهمه في حديث

١٩ ـ بابُ
التَّوْبِيخِ لِمَنْ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لِغَيْرِ الله

زيد بن ثابت المتقدم في باب الاقتداء بالعلماء، ويحتمل أن يكون معنى قوله: «ما أرادوا به الله» أن يكون شابَ نيتهم شيء من حب الحديث وعلو الإسناد وغير ذلك من العوارض التي لا تؤثر في أصل القصد فهذا لا شيء فيه لمشابهته بمن نوى إقامة سنة النكاح وطلب الولد ثم شاب ذلك الاستمتاع وقضاء الشهوة وغير ذلك، قال ابن عطاء الله: إذا صح أصل القصد لم تفسده العوارض، والله أعلم.

والأثر علقه ابن عبد البر في الجامع [٢/ ٢٨] باب الخبر عن العلم أنه يقود إلى الله عز وجل على كل حال.

وروي أيضاً من حديث وكيع، عن الثوري قوله: كنا نطلب العلم للدنيا فجرَّنا إلى الآخرة. وروي من طرق من حديث عبد الرزاق، عن معمر قوله: إن الرجل ليطلب العلم لغير الله فيأبى عليه العلم حتَّى يكون لله.

* * *

قوله: «باب»:

بالضم والإضافة.

قوله: «التوبيخ»:

التوبيخ: التأنيب واللوم، قال ابن سيدة: أرى همزته بدلاً من الواو، يعني أصله: أبّخ.

قوله: «لمن يطلب العلم لغير الله»:

يعني: أن نيته وجُل همّه، والباعث عليه والمحرك له هو حب الجاه والرياسة وإصابة شيء من عرض الدنيا لا غير، ولأبي داود في السنن: باب من طلب العلم لغير الله، وللترمذي في الجامع: باب ما جاء فيمن يطلب بعلمه الدنيا.

٣٩١ ـ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ: الْعُلَمَاءُ ثَلَاثَةٌ: فَرَجُلٌ عَاشَ فِي عِلْمِهِ وَعَاشَ مَعَهُ النَّاسُ فِيهِ، وَرَجُلٌ عَاشَ فِي عِلْمِهِ وَلَمْ يَعِشْ مَعَهُ فيهِ أَحَدٌ، وَرَجُلٌ عَاشَ النَّاسُ فِي عِلْمِهِ وَكَانَ وَبَالاً عَلَيْهِ.

---

٣٩١ ـ قوله: «أخبرنا سليمان بن حرب»:

تقدم رجال هذا السند إلى أيوب: وهو ابن أبي تميمة السختياني في حديث رقم: ٨١، وأبو قلابة اسمه: عبد الله بن زيد الجرمي في حديث رقم: ١٣.

قوله: «قال أبو مسلم الخولاني»:

اسمه على الأصح: عبد الله بن ثُوَب الداراني قاله الذهبي، من سادات التابعين وزهادهم، أسلم أيام النبي ﷺ، وقدم من اليمن فدخل المدينة في خلافة الصديق رضي الله عنه، حديثه عند الجماعة سوى البخاري، وهو من العباد الأثبات.

قوله: «وعاش معه الناس»:

أراد أنه استفاد من علمه وعمل به، وأفاد الناس ونشر الخير فيهم وعلّمهم.

قوله: «ولم يعش معه فيه أحد»:

أراد أن نفعه لم يتعداه إلى غيره من الناس، فعمل وحده بما علم، واكتفى بالخير لنفسه، وهذا في المرتبة دون الأول.

قوله: «وكان وبالاً عليه»:

لأنه لم يعمل بما علم، مثله في الناس مثل الشمعة تحرق نفسها لغيرها، فاستفاد الناس من علمه، ولم يستفد هو شيئاً إنما كان حجة عليه، وقد عاب الله تعالى على بني إسرائيل مثل ذلك بقوله: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ. . .﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ

مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾، وفي هذا المعنى يقول النبي ﷺ كما ثبت في الصحيحين من حديث أسامة بن زيد: **يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار عليه فيقولون: أي فلان ما شأنك؟! أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟! قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه**. لفظ البخاري في بدء الخلق، وروى الطبراني في معجمه الكبير من حديث جندب بن عبد الله مرفوعاً: **مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه...** الحديث حسنه المنذري، وقد تقدم شيء من هذا في باب العمل بالعلم وحسن النية فيه، وفي هذا المعنى يقول بعضهم:

يا أيها الرجل المعلّم غيره ... هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء من السقام لذي الضنى ... كيما يصح به وأنت سقيم
أراك تلقّح بالرشاد عقولنا ... نصحاً وأنت من الرشاد عديم

وإسناد الأثر على شرط مسلم، رواه من طريق المصنف الحافظ ابن عساكر في تاريخه [٢٧/ ٢٢٦] من طريق أبي الفضل محمد بن إسماعيل الفضيلي، وأبي المحاسن أسعد بن علي بن الموفق بن زياد، وأبي بكر أحمد بن يحيى بن الحسن الأذربيجاني، وأبي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب جميعهم عن الداودي بالإسناد المذكور في المقدمة.

تابعه عمرو بن عون، عن حماد، أخرج حديثه أبو نعيم في الحلية [٥/ ١٢١].

وقد روي نحو هذا عن أبي قلابة قوله، أخرجه أبو نعيم في الحلية: ثنا عبد الله بن أحمد، ثنا أبي، ثنا عبد الوهاب، ثنا أيوب عن كتاب

٣٩٢ ـ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ أَيُّ عِبَادِكَ أَحْكَمُ؟ قَالَ: الَّذِي يَحْكُمُ لِلنَّاسِ كَمَا يَحْكُمُ لِنَفْسِهِ، قَالَ: يَا رَبِّ أَيُّ عِبَادِكَ أَغْنَىٰ؟ قَالَ: أَرْضَاهُمْ بِمَا قَسَمْتُ لَهُ، قَالَ: يَا رَبِّ أَيُّ عِبَادِكَ أَخْشَى لَكَ؟ قَالَ: أَعْلَمُهُمْ بِي.

أبي قلابة قال: فذكره [٢/ ٢٨٣].

ورواه الديلمي في مسنده [٣/ ١٠٠] رقم: ٤٠٣١ من حديث أنس مرفوعاً وفي إسناده يزيد الرقاشي وهو ضعيف.

٣٩٢ ـ **قوله: «أخبرنا عبيد الله بن موسى»:**

العبسي، الكوفي، تقدم في حديث رقم: ١٩.

قوله: «عن عثمان بن الأسود»:

المكي، الجمحي مولاهم، الفقيه الثبت، أحد رجال الستة، متفق على إمامته وتوثيقه.

قوله: «عن عطاء»:

هو ابن أبي رباح المكي، الفقيه المشهور، تقدم في حديث رقم: ١٨.

قوله: «الذي يحكم للناس»:

وفي رواية من وجه آخر عن ابن عباس: الذي يحكم على نفسه بما يحكم على الناس.

قوله: «أعلمهم بي»:

وجه المطابقة بين الحديث والترجمة، والمعنى: أن العلم بالله يورث الخشية، والخشية تورث العمل كما روي عن الحارث المحاسبي رحمه الله، ومن أراد بعلمه الدنيا وحطامها لم يرزق الخشية، ولم ينفعه علمه، شاهده من الكتاب قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟...﴾ الآية.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح.

تابعه ابن المبارك، عن عثمان، أخرجه في الزهد له [/ ٧٥، ١٨٨] رقم: ٢٢٣، ٥٣٣، ورواه أبو خيثمة في العلم [/ ١٢٩] من وجه آخر: ثنا جرير، عن قابوس، عن ابن عباس به، رقم: ٨٦، ومن هذا الوجه أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [١٣/ ٢١١] كتاب الزهد، رقم: ١٦١٣٣، والإمام أحمد في الزهد [/ ١٣٥] رقم: ٤٤٥. وأخرجه البيهقي في الشعب [٧/ ٢٩١] بإسناده إلى عمرو بن زرارة أنا جرير، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال موسى عليه السلام حين كلَّم ربه: أي رب أيّ عبادك أحب إليك؟ قال: أكثرهم لي ذكراً... الحديث.

وقد روي مسنداً عن النبي ﷺ فيما أخبر به عن موسى عليه السلام، فأخرج ابن عساكر في تاريخه [٦١/ ١٣٦] بإسناد مصري جيد جيد، فأسند عن حرملة: أنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو أن درّاجاً حدثه عن ابن حجيرة، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: **سأل موسى ربه عن ست خصال كان يظن أنها له خالصة والسابعة لم يكن موسى يحبها قال: يا رب أيّ عبادك أتقى؟ قال: الذي يذكر ولا ينسى. قال: فأيّ عبادك أهدى؟ قال: الذي يتبع الهدى. قال: وأيّ عبادك أحكم؟ قال: الذي يحكم للناس كما يحكم لنفسه**... الحديث.

نعم، وروي بعضه مرفوعاً إلى النبي ﷺ بإسناد مرسل، قال الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٣/ ٧٢]: عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: سمعت عبيد بن عمير يحدث قال: **قيل: أي الجهاد أفضل؟ قال: من عقر جواده واهريق دمه**... الحديث، وفيه: **قيل: فأي الناس أحكم؟ قال: الذي يحكم للناس كما يحكم لنفسه**... الحديث.

٣٩٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: الْعُلَمَاءُ ثَلَاثَةٌ: عَالِمٌ بِاللهِ يَخْشَى اللهَ لَيْسَ بِعَالِمٍ بِأَمْرِ اللهِ، وَعَالِمٌ بِاللهِ عَالِمٌ بِأَمْرِ اللهِ يَخْشَى اللهَ، فَذَاكَ الْعَالِمُ الْكَامِلُ، وَعَالِمٌ بِأَمْرِ اللهِ لَيْسَ بِعَالِمٍ بِاللهِ لَا يَخْشَى اللهَ، فَذَلِكَ الْعَالِمُ الفَاجِرُ.

---

٣٩٣ ـ قوله: «حدثنا محمد بن يوسف»:

هو الفريابي، وسفيان: هو الثوري، وقد تقدما.

قوله: «كان يقال»:

الذي قال هذا هو يحيى بن سعيد، أبو حيان التيمي، الإمام العابد الزاهد، وصله البيهقي في المدخل من طريق أبي عبد الله الحاكم، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا العباس بن محمد، ثنا يحيى بن معين، ثنا الآبار، عن سفيان، عن أبي حيان التيمي قال: العلماء ثلاثة: عالم بالله وبأمر الله، وعالم بالله وليس بالعالم بأمر الله، وعالم بأمر الله وليس بعالم بالله، أمَّا العالم بالله وبأمره فذاك الخائف لله والعالم بسننه وحدوده وفرائضه، وأما العالم بالله وليس بعالم بأمر الله فذاك الخائف لله وليس بعالم بسننه ولا حدوده ولا فرائضه، وأما العالم بأمر الله وليس بعالم بالله فذاك العالم بسننه وحدوده وفرائضه وليس بخائف له. رواه في باب كراهية طلب العلم لغير الله [/ ٣٢٩] رقم: ٥٢٩، ورواه أبو نعيم في الحلية [٧/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠] من وجه آخر عن ابن عيينة، عن بعض الفقهاء: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا الحسن بن علي قال: سمعت علي بن خشرم يقول: سمعت ابن عيينة يقول: قال بعض الفقهاء: كان يقال العلماء ثلاثة: عالم بالله، وعالم بأمر الله، وعالم بالله وبأمر الله، فأما العالم بأمر الله فهو الذي يعلم السنة ولا يخاف الله، وأما العالم بالله فهو الذي يخاف الله ولا يعلم السنة، وأما العالم بالله وبأمر الله فهو الذي يعلم السنة ويخاف الله، فذاك يدعى عظيماً في ملكوت السموات.

٣٩٤ ـ حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثَنَا هِشَامٌ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: الْعِلْمُ عِلْمَانِ، فَعِلْمٌ فِي الْقَلْبِ، فَذَلِكَ الْعِلْمُ النَّافِعُ، وَعِلْمٌ عَلَى اللِّسَانِ

تابعه أحمد بن محمد بن رزين، عن علي بن خشرم، أخرجه من طريقه البيهقي في الشعب [٤/ ٤٧٧] باب نشر العلم، رقم: ١٧٧٤.
وروى الإمام أحمد في الزهد [/ ٩٨] عن ابن مهدي، عن بشر بن منصور، عن ثور بن يزيد ـ قال الإمام أحمد: وقال غير عبد الرحمن: عن عبد العزيز بن ظبيان ـ قال المسيح عيسى عليه السلام: من تعلم وعمل وعلم فذاك يسمى ـ أو يدعى ـ عظيماً في ملكوت السماء.

٣٩٤ ـ قوله: «مكي بن إبراهيم»:
الحنظلي، البلخي، الحافظ الثقة: أبو السكن الخراساني، أحد ثقات المشايخ، يقال: لم يلق البخاري بخراسان أكبر منه، وثقه الجمهور، وقال الدارقطني: ثقة مأمون.
قوله: «ثنا هشام»:
هو ابن حسان، والحسن: هو البصري، تقدما.
قوله: «فعلم في القلب»:
أي: ثابت فيه كما جاء في حديث أنس عند الديلمي في مسند الفردوس، وإذا كان في القلب أورث الخشية والعمل، وأبعد عن الصغائر والكبائر الظاهرة والباطنة، قال الطيبي: الفاء في قوله: «فعلم» تفصيلية، وفي قوله: «فذلك» سببية من باب قوله: خولان فانكح، أي: هؤلاء خولان الذين اشتهرت نساؤهم بالرغبة فانكح منهم، وكذلك قوله: «فعلم في القلب» دل على كونه مرغوباً فيه فرتب عليه ما بعده، وفي عكسه قوله: فذلك حجة الله، فإن صاحب العلم اللدني الذي لم يتأثر منه بقلبه محجوج عليه، ويقال له: لم تقولون ما لا تفعلون. قال: ويمكن أن يحمل الحديث على علمي الظاهر والباطن، فقد قيل: إن علم الباطن يخرج من القلب فيقع على القلب، وعلم الظاهر يخرج من اللسان فلا يجاوز الأذن.

فَذَلِكَ حُجَّةُ اللهِ عَلَى ابْنِ آدَمَ.

قوله: «على ابن آدم»:

وفي رواية ابن نمير، عن هشام: على عباده؛ وفي رواية عباد بن العوام، عنه: على خلقه.

ورجال إسناد الأثر رجال الصحيح، وهو من قول الحسن.

تابعه عن هشام: عباد بن العوام، أخرج حديثه المروذي في زياداته على زهد ابن المبارك [/ ٤٠٧] رقم: ١١٦١.

* خالفهما الفضيل بن عياض، فرواه عن هشام، عن الحسن، عن النبي ﷺ مرسلاً، يأتي عند المصنف بعد هذا.

وتابعه عبد الله بن نمير، أخرجه من طريقه ابن أبي شيبة في الزهد من المصنف [١٣/ ٢٣٥] رقم: ١٦٢٠٨.

وتابعه أيضاً: أبو معاوية، عن هشام، أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٣٣] باب ذم الفاجر من العلماء، وذم طلب العلم للمباهاة وللدنيا، رواه من طريق علي بن عبد العزيز وهو ثقة، عن علي بن الجعد الحافظ، عنه وهذا مرسل قوي، صححه الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب، وجوده الحافظ العراقي، وقال السمهودي: إسناده حسن.

ووصله قتادة عن هشام، عن الحسن، عن أنس بلفظ حديث الباب، أخرجه أبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب [٢/ ٨٦٥ ـ ٨٦٦] باب الترغيب في العلم، رقم: ٢١١٢ بإسناد فيه يوسف بن عطية وهو ضعيف، ومن هذا الطريق أخرجه أيضاً أبو نعيم كما في الكنز [١٠/ ١٨٢] رقم: ٢٨٩٤٦، وابن الجوزي في العلل [١/ ٧٣ ـ ٧٤].

* وخالفهم يحيى بن يمان ـ الحافظ أحد رجال مسلم ـ فرواه عن هشام، عن الحسن، عن جابر مرفوعاً، رواه الخطيب في تاريخه بإسناده إلى أبي سعيد الأشج، عنه به [٤/ ٣٤٦] وإسناده من أبي سعيد ومن فوقه على شرط مسلم، حسنه الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب، وقال

٣٩٥ ـ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ.

٣٩٦ ـ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، أَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الله، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الله قَالَ: تَعَلَّمُوا تَعَلَّمُوا، فَإِذَا عَلِمْتُمْ فَاعْمَلُوا.

ابن الجوزي بعد أن رواه من طريق الخطيب [١/ ٧٣]: لا يصح، يحيى بن يمان قال أحمد: ليس بحجة في الحديث. وقال أبو داود: يخطئ في الأحاديث ويقلبها، اهـ. قلت: يحيى بن يمان رضيه مسلم واحتج به، وقال ابن معين: أرجو أن يكون صدوقاً. وقال مرة: ليس به بأس، وقال الذهبي: حديثه من قبيل الحسن. فالقول ما قال المنذري.

٣٩٥ ـ قوله: «حدثنا عاصم بن يوسف»:

هو اليربوعي، من رجال البخاري في الصحيح، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٢٩٦، والفضيل بن عياض في حديث رقم: ٣٣٧، وقد أورد المصنف حديث الفضيل بن عياض ليشير إلى مخالفته لمكي بن إبراهيم، وقد تابع الفضيل على روايته هذه: ابن نمير، وأبو معاوية الضرير، كما بيناه في الحديث قبل هذا.

نعم، ورواه الحافظ البيهقي في الشعب [٤/ ٤٣٤] باب نشر العلم، بإسناده إلى علي بن حكيم الأودي ـ وهو ثقة من رجال مسلم ـ عن الفضيل بن عياض قوله، رقم: ١٦٨٦، ولتمام التخريج انظر تعليقنا على الأثر قبله.

٣٩٦ ـ قوله: «عمرو بن عون»:

تقدم الكلام على رجال هذا الإسناد في أول باب تغير الزمان وما يحدث فيه، حديث رقم: ٢٠٣.

وقد تابع عمرو بن عون، عن خالد:

١ ـ خلف بن الوليد، روى حديثه يعقوب بن سفيان [٣/ ٣٩٧].

٣٩٧ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ: الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ، ثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ ـ هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُؤَدِّبُ ـ عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ،

---

٢ ـ إسحاق بن شاهين، أخرج حديثه الخطيب في الاقتضاء [/ ١٦٤] رقم: ١٠.

٣ ـ إسماعيل بن عمرو، أخرج حديثه الخطيب أيضاً في الاقتضاء [/ ١٦٤] رقم: ١٠.

٤ ـ بشر بن حجر، أخرج حديثه ابن عبد البر في الجامع [٢/ ١٢].

وتابعه عن ابن مسعود: أبو عبيدة ـ ولم يسمع منه ـ أخرجه أبو خيثمة في العلم [/ ١١٠] رقم: ٤، وأبو داود في الزهد [/ ١٨٥ ـ ١٨٦] رقم: ١٧٦، والخطيب في الاقتضاء [/ ١٦٥] رقم: ١١، والبيهقي في المدخل [/ ٣١٤] باب كراهية طلب العلم لغير الله رقم: ٤٨٥.

٣٩٧ ـ قوله: «أخبرنا أبو عبيد: القاسم بن سلام»:

الهروي، الحافظ المجتهد الفقيه القدوة صاحب الغريب والتصانيف، فاق أئمة عصره كالإمام أحمد وابن معين بسماعه من إسماعيل بن جعفر، وكان من أئمة الفقه والاجتهاد حتَّى قال أحمد بن نصر المقرئ: إن الله لا يستحي من الحق، أبو عبيد أعلم مني، ومن ابن حنبل، ومن الشافعي. وقال الإمام أحمد: أبو عبيد عندنا ممن يزداد كل يوم خيراً.

وأبو عبيد مع جلالته وإمامته ليس له في الكتب الستة شيء، وإنما أدخلوه في رجال الستة لوقوع شيء من كلامه في شرح الغريب.

قوله: «المؤدب»:

تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٣، لكن وقع في الأصول وفي النسخ المطبوعة: ثنا أبو إسماعيل ـ هو ابن إبراهيم المؤدب ـ وهو خطأ لعله من النساخ، وأما ذاك الذي اقتبس منا واستفاد في طبعته من تخريجنا فلم يوفق إذ نبه على التصحيف في الحاشية وترك ما في المتن على

عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ الله قَالَ: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لأَرْبَعٍ دَخَلَ النَّارَ ـ أَوْ نَحْوَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ـ: لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ لِيَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ، أَوْ لِيَأْخُذَ بِهِ مِنَ الأُمَرَاءِ.

ما هو عليه فافتضح أمره.

وأما عاصم: فهو ابن سليمان الأحول، تقدم.

قوله: «عمن حدثه»:

لم أعرفه، ويحتمل أن يكون الشعبي عامر بن شراحيل، فإن عاصم الأحول معروف بالرواية عنه مشهور بها، وقد روى الشعبي عن أبي وائل، ثم وجدته عند الهروي في ذم الكلام له [٢/ ٣٦] رقم: ١٤١ من طريق أحمد بن سليمان، عن إبراهيم فقال: عن عاصم، عن شقيق، فالظاهر أنها منقطعة، لأن صاحب الكمال لمَّا ذكر عاصماً في الرواة عن شقيق وهّمه الحافظ المزي، وجعل بدله عاصم بن بهدلة، والله أعلم.

قوله: «لأربع»:

وقع في هذه الرواية زيادة عما وقع في الطرق الأخرى، وهي قوله: أو ليأخذ به من الأمراء، يعني يتأكل به منهم أو يستمنح الهدايا والعطايا والجوائز منهم.

والإسناد مع انقطاعه غريب من حديث ابن مسعود، تفرد به المصنف، أورده الحافظ ابن حجر في إتحاف المهرة [١٠/ ٢٣٨] رقم: ١٢٦٥٥، ورقم عليه برقم الدارمي، وذكره الحافظ السيوطي في الأساطين وعزاه للمصنف حسب.

وفي الباب عن عدة من الصحابة، يأتي تفصيل ذلك إن شاء الله عند الكلام على حديث مكحول الآتي بعد ستة أحاديث.

٣٩٨ ـ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ هِشَامٍ ـ صَاحِبِ الدَّسْتَوَائِيِّ ـ قَالَ: قَرَأْتُ فِي كِتَابٍ بَلَغَنِي أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَعْمَلُونَ لِلدُّنْيَا وَأَنْتُمْ تُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ عَمَلٍ، وَلَا تَعْمَلُونَ لِلآخِرَةِ وَأَنْتُمْ لَا تُرْزَقُونَ فِيهَا إِلَّا بِالْعَمَلِ، وَإِنَّكُمْ عُلَمَاءُ السَّوْءِ! الأَجْرَ تَأْخُذُونَ، وَالْعَمَلَ تُضَيِّعُونَ، يُوشِكُ رَبُّ الْعَمَلِ أَنْ يَطْلُبَ عَمَلَهُ، وَتُوشِكُونَ أَنْ تَخْرُجُوا مِنَ الدُّنْيَا الْعَرِيضَةِ إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَضِيقِهِ، اللهُ نَهَاكُمْ عَنِ الْخَطَايَا كَمَا أَمَرَكُمْ بِالصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ، كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ سَخِطَ رِزْقَهُ، وَاحْتَقَرَ مَنْزِلَتَهُ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ؟! كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنِ اتَّهَمَ اللهَ فِيمَا قَضَى لَهُ فَلَيْسَ يَرْضَى شَيْئاً أَصَابَهُ؟! كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ دُنْيَاهُ آثَرُ عِنْدَهُ مِنْ آخِرَتِهِ وَهُوَ فِي الدُّنْيَا أَفْضَلُ رَغْبَةً؟! كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ مَصِيرُهُ إِلَى

---

٣٩٨ ـ قوله: «أخبرنا سعيد بن عامر»:

هو الضبعي، الثقة الحافظ، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ١١٩.

قوله: «صاحب الدستوائي»:

يعني: صاحب الثياب الدستوائية، فلقد كان هشام يبيع الثياب التي تجلب من دَسْتواء ـ بفتح الدال المهملة، وسكون السين المهملة، ثم مثناة مفتوحة ـ بلدة بفارس، وليس هو منها وإنما هو بصري، من رجال الستة الأثبات، يقال: كان يرى القدر.

قوله: «وإنكم علماء السوء»:

كذا في الأصول الخطية، وفي رواية أبي داود في الزهد له: ويلكم؛ وفي زهد الإمام أحمد: ويحكم علماء السوء. . . .

آخِرَتِهِ وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَى دُنْيَاهُ، وَمَا يَضُرُّهُ أَشْهَى إِلَيْهِ ـ أَوْ قَالَ: أَحَبُّ إِلَيْهِ ـ مِمَّا يَنْفَعُهُ، كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ يَطْلُبُ الْكَلَامَ لِيُخْبِرَ بِهِ وَلَا يَطْلُبُهُ لِيَعْمَلَ بِهِ؟!

٣٩٩ ـ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ، ثَنَا حَرِيزٌ،

قوله: «ليخبر به»:

يعني: لم تكن همته إلَّا الرواية وتلك هي همة السفهاء نسأل الله السلامة، كما روي عن الحسن قوله: همة العلماء الرعاية، وهمة السفهاء الرواية.

ورجال إسناد الأثر رجال الصحيح، تابعه عن سعيد بن عامر:

١ ـ يعقوب بن إبراهيم الدورقي، أخرج حديثه أبو نعيم في الحلية [٦/ ٢٧٩].

٢ ـ محمد بن إسحاق الصغاني، أخرج حديثه الحافظ البيهقي في الشعب باب نشر العلم، رقم: ١٧٧٢.

٣ ـ الحارث بن محمد العمي، أخرج حديثه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا [/ ١٣٣] رقم: ٤٠١.

٤ ـ علي بن حرب، أخرج حديثه الآجري في أخلاق العلماء [/ ١٤٣].

وأخرجه أبو داود في الزهد [/ ٢٥] لكن وقع بياض في الأصل فلم أعرف أخرجه عمن، عن سعيد بن عامر به، رقم: ١.

وتابعه عن هشام: جعفر بن سليمان الضبعي، أخرج حديثه الإمام أحمد في الزهد [/ ١٢١] رقم: ٣٩٠.

٣٩٩ ـ قوله: «أخبرنا عبيد الله بن عبد المجيد»:

الحنفي، أبو علي البصري، من رجال الستة تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٥١.

قوله: «ثنا حريز»:

بالحاء المهملة، وآخره زاي، وهو ابن عثمان الرحبي، الشامي،

عَنْ حَبِيبِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَانْتَفِعُوا بِهِ، وَلَا تَعَلَّمُوهُ لِتَجَمَّلُوا بِهِ، فَإِنَّهُ يُوشِكُ إِنْ طَالَ بِكُمْ عُمُرٌ أَنْ يَتَجَمَّلَ ذُو الْعِلْمِ بِعِلْمِهِ، كَمَا يَتَجَمَّلُ ذُو الْبَزَّةِ بِبَزَّتِهِ.

الحمصي، أحد الأثبات في الحديث إلَّا أنه رمي بالنصب، يقال: كان ينال من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فوضع منه لذلك. وقد قيل: أنه تبرأ من ذلك ورجع وتاب فالله أعلم. روى له البخاري شيئاً، وتجنب مسلم حديثه في صحيحه.

تنبيه: تصحف اسمه في جميع النسخ الخطية والمطبوعة إلى: جرير ـ أوله جيم، وآخره مهملة ـ، وهو تصحيف قبيح.

قوله: «عن حبيب بن عبيد»:

الرحبي، كنيته: أبو حفص الحمصي، وثقه الجمهور، وحديثه عند الجماعة سوى البخاري.

قوله: «وانتفعوا به»:

وفي رواية إسحاق بن سليمان، عن حريز: تعلموا العلم واعقلوه وانتفعوا به. . . الأثر، وكذلك قال هاشم بن القاسم، عن حريز.

قوله: «ذو البزة»:

البز: الثياب، ويقال: المتاع، ويقال لبائعه: بزاز.

ورجال إسناد الأثر ثقات، رجال الصحيح، تابعه عن حريز:

١ ـ أبو النضر هاشم بن القاسم، أخرج حديثه الإمام أحمد في الزهد [/ ٥٣٥] رقم: ٢٢٩٠.

٢ ـ عبد الله بن المبارك، أخرجه في الزهد له [/ ٤٧٤، ٥٠٥] رقم: ١٣٤٥، ١٤٤٢، ومن طريق ابن المبارك أخرجه الخطيب في الاقتضاء [/ ١٧١ ـ ١٧٢] رقم: ٣٥.

٣ ـ إسحاق بن سليمان، أخرج حديثه أبو القاسم ابن الجوزي في

٤٠٠ ـ حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، ثَنَا بَقِيَّةُ، عَنِ الأَحْوَصِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ

الترغيب والترهيب [٢/ ٨٧٤] رقم: ٢١٣٩.
ويروى نحو هذا عن سفيان الثوري بلفظ: زينوا العلم ولا تزينوا به، أخرجه أبو نعيم في الحلية [٦/ ٣٦١] من طريق محمد بن عبيد الطنافسي، عنه، وأخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٣٥] من طرق بألفاظ فيها نحو هذا المعنى.

٤٠٠ ـ **قوله: «حدثنا نعيم بن حماد»:**
المروزي، الحافظ، تقدم هو وشيخه بقية بن الوليد في حديث رقم: ١٥.
قوله: «عن الأحوص بن حكيم»:
ابن عمير العنسي، الحمصي، سمع أنساً فيما قاله البخاري، ورأى عبد الله بن بسر، ضعفه الجمهور، وقال الدارقطني: يعتبر به إذا حدث عنه ثقة.
قوله: «عن أبيه»:
هو حكيم بن عمير الحمصي العابد، عداده في التابعين، وحديثه هنا من قبيل المرسل، قال محمد بن عوف: شيخ صالح، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وأما قول الحافظ في التقريب: صدوق يهم؛ ففيه نظر بينته في غير هذا الكتاب.
قوله: «سأل رجل»:
لم أقف على اسمه لكن يحتمل أن يكون حذيفة بن اليمان ففي الصحيح من حديثه: **كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني**... الحديث، لفظ البخاري في علامات النبوة من الصحيح، ويحتمل أن يكون السائل هو معاذ بن جبل، فقد روى البزار في مسنده من حديث مالك بن عامر، عن معاذ بن جبل قال:

عَنِ الشَّرِّ فَقَالَ: لَا تَسْأَلُونِي عَنِ الشَّرِّ وَسَلُونِي عَنِ الخَيْرِ ـ يَقُولُهَا ثَلَاثاً ـ ثُمَّ قَالَ: أَلَا إِنَّ شَرَّ الشَّرِّ شِرَارُ الْعُلَمَاءِ، وَإِنَّ خَيْرَ الخَيْرِ خِيَارُ الْعُلَمَاءِ.

تعرضت ـ أو قال: تصديت ـ لرسول الله ﷺ وهو يطوف بالبيت فقلت يا رسول الله: أي الناس شر؟ فقال رسول الله ﷺ: **اللهم غفراً، سل عن الخير ولا تسأل عن الشر...** الحديث، وفيه الخليل بن مرة وهو ضعيف.

قوله: «عن الشر»:

لأنه من جملة الأمور التي تسوء المؤمن إذا ظهرت له فتفقده شيئاً من الإقبال على الخير، وقد يسوء ظنه بربه، لذلك نهى الله سبحانه عباده أن يسألوا عما خفي عنهم من الأمور فقال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ...﴾ الآية.

قوله: «وسلوني عن الخير»:

لأنه نبي الرحمة والهدى والخير، يجب أن يكون مبشراً لأمته على الدوام، ميسراً لها في كل الأحوال، لا يظهر لها ما يسوءها ويكدر عليها إلَّا ما لا بدّ منه، مما تدعو الحاجة إلى بيانه على وجه الإنذار والتحذير لا التعسير والتنفير، كيف وهو الذي يقول لأبي موسى ومعاذ لما بعثهما إلى اليمن: بشرا ولا تنفرا، ويسرا ولا تعسرا؟!

قوله: «يقولها ثلاثاً»:

حال من فاعل «قال»، والضمير المؤنث راجع إلى الجملة وهي قوله: لا تسألوني.

قوله: «وإنَّ خير الخير»:

إنما كانوا شر الشر وخير الخير لأنهم سبب صلاح العالم، وإليهم تنتهي

٤٠١ ـ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، أَنَا بِهِ حُمَيْدُ بْنُ الأَسْوَدِ، عَنْ عِيسَى قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: إِنَّمَا كَانَ يَطْلُبُ هَذَا الْعِلْمَ مَنِ

أمور الدِّين والدنيا، وبهم الحل والعقد، ولذلك فسر بعض العلماء قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ. . .﴾ الآية، بأنهم العلماء لأنهم إذا فسدوا فسد الناس كلهم، وإذا صلحوا صلح الناس كلهم، والله أعلم.

والحديث مرسل ضعيف، كما يتبين من خلال الإسناد، فبقية مدلس وقد عنعن، والأحوص ضعيف، وفي روايته عن أبيه ضعف، وأبوه من التابعين، فحديثه مرسل لكن له شاهد عند البزار يأتي إيراده.

أخرجه من طريق المصنف الإمام العارف بالله السهروردي في العوارف [/ ٢٩] وأخرج البزار في مسنده [١/ ٩٦ ـ ٩٧ كشف الأستار]: حدثنا محمد بن عثمان العقيلي، ثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، عن الخليل بن مرة، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن مالك بن يخامر، عن معاذ بن جبل قال: **تعرضت ـ** أو قال: تصديت **ـ لرسول الله ﷺ وهو يطوف بالبيت** فقلت: يا رسول الله أي الناس شر؟ فقال رسول الله ﷺ: **اللهم غفراً سل عن الخير ولا تسأل عن الشر، شرار الناس شرار العلماء في الناس**. تابعه الحسن بن محمد بن نصر، عن محمد بن عثمان، أخرجه أبو نعيم في الحلية [١/ ٢٤٢]، والخليل بن مرة يضعف في الحديث.

٤٠١ ـ قوله: «حميد بن الأسود»:

أبو الأسود الكرابيسي، وثقه أبو حاتم، وقال القواريري: كان صدوقاً، وحديثه عن الجماعة سوى مسلم.

قوله: «عن عيسى»:

هو ابن أبي عيسى الخياط، صاحب الشعبي وأحد الضعفاء، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ١١٧.

اجْتَمَعَتْ فِيهِ خَصْلَتَانِ: الْعَقْلُ وَالنُّسُكُ، فَإِنْ كَانَ نَاسِكاً وَلَمْ يَكُنْ عَاقِلاً قَالَ: هَذَا أَمْرٌ لَا يَنَالُهُ إِلَّا الْعُقَلَاءُ فَلَمْ يَطْلُبْهُ، وَإِنْ كَانَ عَاقِلاً وَلَمْ يَكُنْ نَاسِكاً قَالَ: هَذَا أَمْرٌ لَا يَنَالُهُ إِلَّا النُّسَّاكُ فَلَمْ يَطْلُبْهُ، فَقَالَ الشَّعْبِيُّ: وَلَقَدْ رَهِبْتُ أَنْ يَكُونَ يَطْلُبُهُ الْيَوْمَ مَنْ لَيْسَتْ فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا، لَا عَقْلٌ وَلَا نُسُكٌ.

٤٠٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ:

قوله: «ولم يكن عاقلاً قال»:

كذا في رواية المصنف، والحسن بن مكرم، عن سعيد بن عامر، أن القائل هو طالب العلم، وفي رواية علي بن سعيد النسوي، وأبي بكر بن هاشم بن القاسم، عن سعيد بن عامر، وأبي بكر بن أبي الأسود، عن حميد أن القائل هو أهل العلم على جهة الاستفهام الإنكاري ولفظه: فإن كان ناسكاً ولم يكن عاقلاً قالوا: هذا أمر لا يناله إلَّا العقلاء فَلِمَ تطلبه؟

قوله: «لا عقل ولا نسك»:

أخرجه الحافظ ابن أبي الدنيا في كتاب العقل، من طريق أبي بكر ابن هاشم بن القاسم، ثنا سعيد بن عامر، به، والحافظ البيهقي في المدخل [/ ٣٢١] باب كراهية طلب العلم لغير الله، من طريق الحسن بن مكرم، ثنا سعيد بن عامر به، رقم: ٥٠٠، ورواه في الشعب [٤/ ٤٢٢] من طريق علي بن سعيد النسوي، ثنا سعيد بن عامر به، رقم: ١٦٦٢، ورواه أبو نعيم في الحلية [٤/ ٣٢٣] من طريق أبي بكر ابن أبي الأسود، ثنا حميد به.

٤٠٢ ـ قوله: «أخبرنا أبو عاصم»:

هو النبيل، واسمه: الضحاك بن مخلد، أحد الأئمة الأثبات، تقدم في حديث رقم: ١٠٣، وسفيان: هو الثوري، تقدم أيضاً في أول حديث في الكتاب.

زَعَمَ لِي سُفْيَانُ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ لَا يَطْلُبُ الْعِلْمَ حَتَّى يَتعَبَّدَ قَبْلَ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

٤٠٣ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ بُرْدِ بْنِ سِنَانٍ: أَبِي الْعَلَاءِ، عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ لِيَصْرِفَ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

قوله: «زعم لي سفيان»:

تقدم الكلام على معنى زعم ومتى تستخدم في كتاب فضائل النبي ﷺ، وكأنه عنى أن قول سفيان هذا فيه نظر، إذ كيف يتعبد الرجل أربعين سنة بغير علم؟! اللهم إلَّا أن يكون أراد أنه لا يتصدر للعلم إلَّا بعد ذلك، وهو احتمال قوي يؤيده رواية الباغندي، عن أبي عاصم قال: سمعت سفيان وقد حضر مجلسه شاب من أهل العلم وهو يترأس ويتكلم ويتكبر بالعلم على من هو أكبر منه. قال: فغضب سفيان وقال: لم يكن السلف هكذا! كان أحدهم لا يدعي الإمامة ولا يجلس في الصدر حتَّى يطلب هذا العلم ثلاثين سنة، وأنت تتكبر على من هو أسن منك؟! قم عني ولا أراك تدنو من مجلسي.

قوله: «أربعين سنة»:

وقال العباس العنبري، عن أبي عاصم: عشرين سنة، أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ١٨٧] باب القول في أوصاف الطالب، رقم: ٥١. وأخرج القصة الحافظ البيهقي في المدخل [/ ٣٨٨] باب توقير العالم والعلم، رقم: ٦٧٩.

٤٠٣ ـ قوله: «أخبرنا محمد بن يوسف»:

هو الفريابي، وسفيان: هو الثوري تقدما في أول حديث في الكتاب، وبرد بن سنان: في حديث رقم: ٢٦٦، و مكحول: الشامي في حديث

٤٠٤ ـ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ بِسْطَامَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي النُّعْمَانُ، عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ طَلَبَ

رقم: ٩٢، ووقع في إتحاف المهرة للحافظ ابن حجر [١٩/ ٥٥٨] حديث رقم: ٢٥٣٦٠: ثنا سفيان، وهو في الأصول بالعنعنة.

وإسناد الأثر إسناد حسن، وهو من قول مكحول هنا.

تابعه أبو أسامة: حماد بن أسامة، عن سفيان، أخرجه من طريقه ابن أبي شيبة في الأدب من المصنف [٨/ ٥٤٣] في الرجل يطلب العلم يريد به الناس ويحدث به، رقم: ٦١٧٧، ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على زهد أبيه [/ ٣١١] رقم: ١٢٠١، ومن طريق ابن أبي شيبة أيضاً أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٣٠] باب ذم الفاجر من العلماء، وذم طلب العلم للمباهاة والدنيا.

* وخالف النعمان بن المنذر الغساني، برد بن سنان، فرواه عن مكحول عن النبي ﷺ مرسلاً، أورده المصنف عقب هذا.

٤٠٤ ـ **قوله: «يحيى بن بسطام»:**

الزهراني، أبو محمد البصري، أحد أفراد المصنف، ومن مشايخ الصدق إن شاء الله، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: شيخ صدوق، ما بحديثه بأس، قدري أدخله البخاري في كتاب الضعفاء. قال: وسمعت أبي يقول: يحول من هناك.

قوله: «عن يحيى بن حمزة»:

الحضرمي، الدمشقي، من رجال الستة الثقات، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٨٢.

قوله: «حدثني النعمان»:

هو ابن المنذر الغساني، الدمشقي، وثقه أبو زرعة، وقال النسائي: ليس بذاك القوي.

الْعِلْمَ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ يُرِيدُ أَنْ يُقْبِلَ بِوُجُوهِ النَّاسِ إِلَيْهِ، أَدْخَلَهُ اللهُ جَهَنَّمَ.

فائدة: الإسناد مسلسل بمن يرى القدر فشيخ المصنف، ويحيى بن حمزة رميا بالقدر، والنعمان بن المنذر قال عنه أبو داود: كان داعية للقدر، وضع كتاباً يدعو فيه إلى القدر. وقد أورد المصنف حديث النعمان ليبين مخالفته لبرد بن سنان في الرواية المتقدمة، فالنعمان رواه عن مكحول فرفعه، وأوقفه برد على مكحول، وهو الصواب.

أخرجه من طريق المصنف الإمام العارف بالله السهروردي في العوارف [/ ٢٦٥].

نعم، وفي الباب عن كعب بن مالك، وأبي هريرة، وجابر بن عبد الله، ومعاذ، وأنس، وابن عمر، وحذيفة، وابن مسعود، وأم سلمة.

أما حديث كعب بن مالك، فقال الترمذي في جامعه: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي، البصري، حدثنا أمية بن خالد، حدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة، حدثني ابن كعب بن مالك، عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **من طلب العلم ليجاري به العلماء، أو ليماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار.**

أخرجه في كتاب العلم، باب ما جاء فيمن يطلب بعلمه الدنيا، رقم: ٢٦٥٤.

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه، وإسحاق بن يحيى ليس بذاك القوي عندهم، تكلم فيه من قبل حفظه، اهـ. ومن طريق الترمذي أخرجه الهروي في ذم الكلام [٢/ ٣٠] رقم: ١٣٦، وابن الجوزي في العلل المتناهية [١/ ٧٢] رقم: ٨٦، وأخرجه الآجري في أخلاق العلماء [/ ١٣٩]، وابن عدي في الكامل [١/ ٣٢٦] والحاكم في المستدرك [١/ ٨٦] وقال: لم يخرج الشيخان

لإسحاق بن يحيى شيئاً، وإنما جعلته شاهداً، وإسحاق من أشراف قريش، اهـ. ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في الشعب [٤/ ٤٠٠] رقم: ١٦٣٦، وأخرجه أيضاً ابن أبي الدنيا في الصمت [/ ٢٨٣] باب ذم المراء، رقم: ١٤١، وفي الغيبة [/ ٢٦] أيضاً باب ذم المراء، رقم: ٣، وابن حبان في المجروحين [١/ ١٢١ ـ ١٢٢]، والطبراني في الكبير [١٩/ ١٠٠] رقم: ١٩٩، والخطيب في الجامع [١/ ٨٧] جميعهم من طرق، عن إسحاق بن يحيى هذا وقد عرفت حاله.

وأما حديث أبي هريرة فأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [٨/ ٧٣١]، ومن طريقه أبو داود في سُننه كتاب العلم باب من طلب العلم لغير الله ولفظه: **من تعلم علماً مما يُبتغَى به وجهُ الله عزَّ وجلَّ لا يتعلَّمُه إلَّا ليُصيبَ به عَرَضاً من الدنيا لم يَجدُ عَرْف الجنة يوم القيامة.**

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده برقم: ٨٤٥٧، وصححه ابن حبان.

وله طريق أخرى أخرجها ابن ماجه في المقدمة من السُّنن، باب الانتفاع بالعلم، والعمل به، من طريق عبد الله بن سعيد المقبري ـ وهو ضعيف ـ عن جده، عن أبي هريرة مرفوعاً: **من تعلم العلم ليباهي به العلماء، ويجاري به السفهاء، ويصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله جهنم.**

وأما حديث جابر بن عبد الله فأخرجه ابن ماجه في المقدمة من السنن، باب الانتفاع بالعلم والعمل به، من طريق يحيى بن أيوب، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر مرفوعاً: **لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء، ولا لتماروا به السفهاء، ولا تخيروا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار.** وأخرجه من هذا الوجه الحاكم في المستدرك [١/ ٨٦]، ومن طريقه البيهقي في الشعب [٤/ ٣٩٩] رقم: ١٦٢٥، وفي المدخل [/ ٣١٢] باب كراهية طلب العلم لغير الله، رقم: ٤٨٠، وأخرجه أيضاً ابن حبان في صحيحه [١/ ٢٧٨] كتاب العلم رقم: ٧٧، وأخرجه

الآجري في أخلاق العلماء [/ ١٣٨] كتاب أخلاق العالم الجاهل المفتتن بعلمه، والخطيب في الجامع [١/ ٨٦]، باب النية في طلب الحديث، رقم: ٢٣، والهروي في ذم الكلام [٢/ ٣١] رقم: ١٣٧، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٢٩] باب ذم الفاجر من العلماء وذم طلب العلم للمباهاة والدنيا، قال الحافظ العراقي: إسناده على شرط مسلم، وقال البوصيري في الزوائد: رجال إسناده ثقات على شرط مسلم.

يقول الفقير خادمه: هكذا رواه يحيى بن أيوب، عن ابن جريج موصولاً.

* وخالفه ابن وهب، فرواه عن ابن جريج مرسلاً أو بالأصح معضلاً، أخرجه من هذا الوجه الحاكم في المستدرك [١/ ٨٦] ومن طريقه البيهقي في المدخل [/ ٣١١] رقم: ٤٧٩، قال الحاكم: وصله يحيى وهو متفق على إخراجه في الصحيحين، وأرسله ابن وهب، فأنا على الأصل الذي أصلته في قبول الزيادة من الثقة في الأسانيد والمتون، وأقره الذهبي في التلخيص.

قلت: تابعه عمرو بن الربيع على إرساله، أخرجه الهروي في ذم الكلام [٢/ ٣٢] رقم: ١٣٨.

وأما حديث معاذ فرواه الطبراني في الكبير [٢٠/ ٦٦] رقم: ١٢١، من رواية شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ مرفوعاً: **من طلب العلم ليباهي به العلماء، ويماري به السفهاء في المجالس، لم يرح رائحة الجنة**. شهر بن حوشب من رجال مسلم في المتابعات الشواهد، وقد اختلف في الاحتجاج به، لكن آفته على الصحيح عمرو بن واقد وهو ضعيف، ونسبه بعضهم إلى الكذب.

وأما حديث أنس فأخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين [١/ ٢٦٣] رقم: ٣٠٥، من رواية سليمان بن زياد الواسطي، ثنا شيبان أبو معاوية، ثنا قتادة، عن أنس مرفوعاً: **من تعلم العلم ليباهي به**

العلماء، أو يماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه فهو في النار. قال الطبراني: لا يروى عن أنس إلَّا بهذا الإسناد، تفرد به سليمان.

سليمان بن زياد هذا قال عنه الذهبي في الميزان: لا ندري من ذا، وأورده العقيلي في الضعفاء [١/ ١٣٠] وروى له هذا الحديث، ونقل عن المفضل قوله: حدثت يحيى بن معين بأحاديث سليمان بن زياد فأبطلها.

وأخرجه من طريق سليمان هذا أيضاً، البزار في مسنده [١/ ١٠١ كشف الأستار] رقم: ١٧٨، قال عقبه: لا نعلمه يروى عن أنس إلَّا بهذا الإسناد، تفرد به سليمان، ولم يتابع عليه، رواه عنه غير واحد، اهـ.

والهروي في ذم الكلام [٢/ ٢٦] رقم: ١٣٥.

وأما الوجه الثاني لحديث أنس فأخرجه أبو نعيم في المعرفة [٢/ ٢١١ ـ ٢١٢] قال: حدثنا أبو بحر: محمد بن الحسن بن كوثر، ثنا محمد بن غالب بن حرب، ثنا أبو يوسف يعقوب بن القاسم الطلحي، ثنا عثمان بن مطر، ثنا أبو هاشم الرماني، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **من طلب العلم ليماري به الفقهاء، أو يكاثر به العلماء، أو يصرف به وجوه الناس إليه فليتبوأ مقعده من النار.** عثمان بن مطر ضعيف، وقد عزاه الحافظ العراقي أيضاً إلى ابن عساكر في التاريخ، وابن أبي عاصم في كتاب الوجدان، والدارقطني في الأفراد، والديلمي في مسند الفردوس.

وأما حديث ابن عمر فأخرجه الترمذي في العلم باب ما جاء فيمن يطلب بعلمه الدنيا من حديث خالد بن دُريك عن ابن عمر ولم يسمع منه مرفوعاً: من تعلّم علماً لغير الله أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار.

ومن هذا الوجه أخرجه أيضاً النسائي في الكبرى برقم: (٥٨٧٩)، وابن ماجه: (٢٥٨).

وله طريق أخرى عن ابن عمر أخرجها ابن ماجه في المقدمة من السنن، باب الانتفاع بالعلم والعمل به، من حديث أبي كرب الأزدي، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً: **من طلب العلم ليماري به السفهاء، أو ليباهي به العلماء، أو ليصرف وجوه الناس إليه فهو في النار.** أبو كرب الأزدي مجهول.

وأما حديث حذيفة فرواه ابن ماجه في المقدمة من السنن، باب الانتفاع بالعلم والعمل به، من حديث أشعث بن سوار، عن ابن سيرين عنه مرفوعاً: **لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء، أو لتماروا به السفهاء، أو لتصرفوا وجوه الناس إليكم فمن فعل ذلك فهو في النار.**

قال البوصيري في الزوائد: إسناده ضعيف، اهـ. ورواه الخطيب من وجه آخر أيضاً من حديث حذيفة بإسناد فيه أبو بكر الداهري ـ وهو ضعيف [٩/ ٤٤٦ ـ ٤٤٧] ولفظه: **من طلب العلم ليباهي به العلماء، أو ليماري به الجهلاء، أو ليقبل الناس إليه بوجوههم فله النار.**

وأما حديث ابن مسعود فتقدم عند المصنف برقم: ٣٩٧، وهو من قوله.

وأما حديث أم سلمة فرواه الطبراني في معجمه الكبير [٢٣/ ٢٨٤] رقم: ٦١٩، من حديث سليمان بن عبد الخالق بن زيد، عن أبيه، عن محمد بن عبد الملك بن مروان، عن أبيه، عنها مرفوعاً: **من تعلم العلم ليباهي به العلماء، ويماري به السفهاء فهو في النار.**

قال الحافظ العراقي: وأخرجه أيضاً تمام الرازي في فوائده، وابن النجار في تاريخه، وابن عساكر في تاريخه بلفظ: **من طلب علماً يباهي به الناس.** والباقي سواء قال: وعبد الخالق بن زيد بن واقد منكر الحديث قاله البخاري، وعبد الملك بن مروان أورده الذهبي في الميزان وقال: أنى له العدالة وقد سفك الدماء وفعل الأفاعيل، اهـ. وقد ذكر الذهبي أيضاً عبد الخالق في الديوان وقال: قال النسائي: ليس بثقة.

٤٠٥ ـ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنِ المِنْهَالِ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنْ مَطَرٍ الْوَرَّاقِ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّمَا يُحْفَظُ حَدِيثُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ نِيَّتِهِ.

ويتحصل مما تقدم أن حديث الباب حسن بشواهده إن شاء الله، والله أعلم.

٤٠٥ ـ **قوله: «عن المنهال بن خليفة»:**

العجلي، كوفي، مختلف فيه، وثقه البزار، وأخرج له ابن خزيمة في صحيحه، وقال أبو حاتم: صالح يكتب حديثه، وضعفه غير واحد، والكلام مبسوط في ترجمته في المقدمة.

قوله: «إنما يُحفظ»:

يعني: في قلبه، فإن كانت نيته صالحة استقر في قلبه فانتفع به، وإن كانت غير ذلك ـ نسأل الله السلامة ـ لم يستقر في قلبه وإنما يمر عليه صفحاً، لأنه إنما يراد من العلم العمل، فإذا حصل العلم هتف بالعمل فإن استجاب وإلَّا ارتحل، كما جاء في بعض الآثار، ويحتمل أن يكون المراد بقوله: «يُحفظ» يعني عند من يتلقاه منه، وهو الأشبه فقد روى ابن أبي شيبة أثر الباب من طريق سيار بن سلامة عن شهر بلفظ: إذا حدث الرجل القوم يقع من قلوبهم موقعه من قلبه، وكان زياد بن أبي سفيان يقول: كلام القلب يقرع القلب، وكلام اللسان يمر على القلب صفحاً. وكان مالك بن دينار يقول: إن العالم إذا لم يعمل زالت موعظته عن القلوب كما يزول القطر على الصفا. وروى ابن أبي شيبة في المصنف من حديث أبي نضرة، عن أسير بن جابر، أن أويساً القرني كان إذا حدث وقع حديثه من قلوبنا موقعاً لا يقعه حديث غيره وفي هذا يقول رجاء بن سهل:

وكأن موعظة امرئ متنازح ... عن قوله بفعاله هذيان

٤٠٦ ـ أَخْبَرَنَا يَعْلَى، ثَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: إِنِّي لأَحْسَبُ الرَّجُلَ يَنْسَى الْعِلْمَ كَانَ يَعْلَمُهُ لِلْخَطِيئَةِ كَانَ يَعْمَلُهَا.

وأنشد إبراهيم بن عرفة المعروف بنفطويه لمحمود بن الحسن الوراق:

إذا أنت لم ينفعك علمك لم تجد لعلمك مخلوقاً من الناس يقبله
وإن زانك العلم الذي قد حملته وجدت له من يجتنيه ويحمله

وفي الحالين يدور الأمر على قول مطرف بن عبد الله: صلاح القلب بصلاح العمل، وصلاح العمل بصلاح النية، روى الحافظ أبو زرعة في تاريخه [١/ ٣١١] رقم: ٥٨٠ من حديث وكيع، عن إسماعيل بن إبراهيم قال: كان يستعان على حفظ الحديث بالعمل به.

تابعه ابن نمير، عن المنهال، أخرجه الخطيب في الجامع [٢/ ٢٥٧] ذكر الأسباب التي يستعان بها على حفظ الحديث، رقم: ١٧٨٠.

وتابع مطراً، عن شهر: سيار بن سلامة أخرج حديثه ابن أبي شيبة في الأدب من المصنف [٩/ ٨٧] رقم: ٦٦٢٤.

٤٠٦ ـ قوله: «أخبرنا يعلى»:

هو ابن عبيد الطنافسي، تقدم في حديث رقم: ٢٠، والمسعودي: هو عبد الرحمن بن عبد الله، تقدم في حديث رقم: ٤٤، والقاسم: هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله عداده في صغار التابعين، تقدم في حديث رقم: ١٨٣، وحديثه هنا منقطع فإنَّه لم يسمع من ابن مسعود، وأما ما وقع في النسخ المطبوعة: قال لي عبد الله؛ بزيادة «لي»، فوهم قبيح من النساخ وزيادة فاحشة عما هو ثابت في الأصول الخطية فيتنبه لها.

قوله: «للخطيئة كان يعملها»:

على خلاف أنواعها، حيث تختلف باختلاف أحوال أصحابها، فمن العلماء من يذهب علمه بترك العمل بما علم، وذلك من أعظم البلايا،

روي عن سفيان رحمه الله أنه كان يذهب إلى أن النسيان الذي يستحق به صاحبه الذم والإثم هو ترك العمل بالعلم واحتج بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ. . .﴾ الآية، قال: تركوا، ذكره القرطبي في التذكار وقال: هذا تأويل حسن، وقد يكون من خطايا العالم التي ينسى بسببها علمه ويذهب: مداخلته للسلطان واختلاطه بالأمراء، روى عباس الدوري، عن محمد بن بشر، عن خارجة بن مصعب، عن أسامة بن زيد، عن أبي معن قال: قال عمر لكعب: ما يذهب العلم من قلوب الناس بعد أن حفظوه ووعوه؟ قال: يذهبه الطمع وتطلب الحاجات إلى الناس. وروى أبو نعيم في الحلية عن ابن المبارك قوله: من بخل بالعلم ابتلي بثلاث: إما بموت فيذهب علمه، وإما ينسى، وإما يلزم السلطان فيذهب علمه. وروي عن ابن عيينة وسئل: هل يسلب العلم من العبد بالذنب يذنبه؟ قال: ألم تسمع إلى قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ. . .﴾ الآية، رواه ابن عساكر في جزء الحفظ.

وإسناد الأثر موقوف على عبد الله رضي الله عنه، وهو إسناد حسن لغيره، اختلاط المسعودي لم يضر، لمتابعة وكيع ليعلى بن عبيد، فسماع وكيع منه قديم، والانقطاع الحاصل في الإسناد مجبور بمتابعة عبد الرحمن بن عبد الله، وقد سمع من أبيه شيئاً، وقد تساهل الأئمة في هذا المقام كما لا يخفى.

تابعه عن المسعودي:

١ ـ وكيع بن الجراح، أخرجه في الزهد له [٢/ ٥٣٠] باب من يخالف قوله عمله، رقم: ٢٦٩، ومن طريق وكيع أخرجه الإمام أحمد في الزهد [/ ٢٢٩] رقم: ٨٥١.

٢ ـ ابن المبارك، أخرجه في الزهد [١/ ٢٨] باب ما جاء في تخويف

٤٠٧ ـ أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، أَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ،

عواقب الذنوب، رقم: ٨٣.
٣ ـ يزيد بن هارون، أخرجه من طريقه أبو خيثمة في العلم [١٤٠ ـ ١٤١] رقم: ١٣٢، ومن طريق أبي خيثمة أخرجه الخطيب في الجامع [٢/ ٢٥٨] ذكر الأسباب التي يستعان بها على حفظ الحديث، رقم: ١٧٨٧، وابن عساكر في جزء الحفظ رقم: ٦.
٤ ـ بكر بن بكار، أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية [١/ ١٣١].
٥ ـ أبو شهاب عبد ربه بن نافع، أخرجه من طريقه الخطيب في الاقتضاء [/ ١٩١] باب التغليظ على من ترك العمل بالعلم، رقم: ٩٦.
٦ ـ سفيان بن عيينة، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٣٩] باب ذم الفاجر من العلماء، وذم طلب العلم للمباهاة والدنيا.
٧ ـ أبو نعيم الفضل بن دكين، أخرجه من طريقه الطبراني في معجمه الكبير [٩/ ٢١٢] رقم: ٨٩٣٠.
٨ ـ مسكين بن بكير، أخرجه من طريقه أبو داود في الزهد [/ ١٨٧ ـ ١٨٨]، رقم: ١٧٩.
وتابعه عن ابن مسعود: عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، أخرج حديثه وكيع في الزهد له [٢/ ٥٣٠] باب من يخالف قوله عمله، رقم: ٢٦٩، والبيهقي في المدخل [/ ٣١٥] باب كراهية طلب العلم لغير الله، رقم: ٤٨٧.

٤٠٧ ـ قوله: «أخبرنا الحكم بن نافع»:
الحمصي، الحافظ الثبت: أبو اليمان البهراني، تقدم هو وشيخه في حديث رقم: ٧٤.
قوله: «عن ابن أبي حسين»:
هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين النوفلي، الفقيه الثبت، أحد

عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ لُقْمَانَ الْحَكِيمَ كَانَ يَقُولُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ لَا تَعَلَّمِ الْعِلْمَ لِتُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ تُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، وَتُرَائِيَ بِهِ فِي المَجَالِسِ، وَلَا تَتْرُكِ الْعِلْمَ زُهْداً فِيهِ وَرَغْبَةً فِي الْجَهَالَةِ، يَا بُنَيَّ اخْتَرِ المَجَالِسَ عَلَى عَيْنِكَ، وَإِذَا رَأَيْتَ قَوْماً يَذْكُرُونَ الله فَاجْلِسْ مَعَهُمْ، فَإِنَّكَ إِنْ تَكُ عَالِماً يَنْفَعْكَ عِلْمُكَ، وَإِنْ تَكُ جَاهِلاً يُعَلِّمُوكَ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِمْ بِرَحْمَةٍ فَيُصِيبَكَ مَعَهُمْ، وَإِذَا رَأَيْتَ قَوْماً لَا يَذْكُرُونَ الله فَلَا تَجْلِسْ مَعَهُمْ، فَإِنَّكَ إِنْ تَكُ عَالِماً لَا يَنْفَعْكَ عِلْمُكَ، وَإِنْ تَكُ جَاهِلاً زَادُوكَ عَيًّا، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِمْ بِعَذَابٍ فَيُصِيبَكَ مَعَهُمْ.

رجال الستة، كان من أعلم أهل زمانه بالمناسك، متفق على توثيقه والاحتجاج به.

قوله: «عن شهر بن حوشب»:

تقدم في حديث رقم: ٤٨.

قوله: «فيصيبك معهم»:

زاد عبيد بن عمير في روايته: ولا تغبطن امرءاً رحب الذراعين يسفك دماء المؤمنين فإن له عند الله عز وجل قاتلاً لا يموت.

تابعه عن أبي اليمان:

أبو عبيد: القاسم بن سلام ـ أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٢٨] باب ما روي عن لقمان الحكيم من وصية ابنه، وتصحفت كنية أبي عبيد إلى أبي الوليد.

وتابعه عن شهر:

داود بن شابور، أخرج حديثه ابن المبارك في الزهد له [٢/ ٣٣٨] باب

٤٠٨ ـ أَخْبَرَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ، ثَنَا حَرِيزٌ، عَنْ سَلْمَانَ بْنِ شُمَيْرٍ،

ذكر رحمة الله تبارك وتعالى، رقم: ٩٥٢، ويأتي عند المصنف من هذا الوجه بعد ثلاثة أحاديث، فانظره.

ورواه أبو نعيم في الحلية [٩/ ٥٥] من حديث مهدي، عن نافع، عن ابن عمر ـ كذا، وصوابه: عن نافع بن عمر ـ، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد بن عمير قال: قال لقمان لابنه... فذكره.

وأخرجه الإمام أحمد في الزهد أيضاً [/ ١٥٩] من وجه آخر من طريق بسطام بن سلمة العوذي، عن معاوية بن قرة قال: قال لقمان لابنه، فذكر نحوه، رقم: ٥٤١.

٤٠٨ ـ **قوله: «أخبرنا يوسف بن موسى»:**

التستري، أحد أفراد المصنف الثقات، وليس هو يوسف بن موسى القطان الذي يروي عنه البخاري وأصحاب السنن، هذا أكبر منه، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ١٥١، وانظر ترجمته في المقدمة.

قوله: «ثنا إسحاق بن سليمان»:

الرازي، تقدم في حديث رقم: ١٢.

قوله: «ثنا حريز»:

أوله مهملة، وآخره معجمة، تصحف في بعض النسخ المطبوعة والمحققة إلى: جرير أوله معجمه، وآخره مهملة، وحريز: هو ابن عثمان، تقدم قريباً في حديث رقم: ٣٩٩.

قوله: «عن سلمان بن شمير»:

وسماه ابن حبان: سليمان وكذا وقع في نسختي: «د» و«ك»، وإتحاف المهرة [١٩/ ٣٦٩]، وضبط عبد الغني، وابن ماكولا اسم أبيه بالمعجمة، كذلك وقع في نسخة «د» وفي بقية الأصول بالسين المهملة، وأهمل

عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ قَالَ: لَا تُحَدِّثِ الْبَاطِلَ الْحُكَمَاءَ فَيَمْقُتُوكَ، وَلَا تُحَدِّثِ الْحِكْمَةَ السُّفَهَاءَ فَيُكَذِّبُوكَ، وَلَا تَمْنَعِ الْعِلْمَ أَهْلَهُ فَتَأْثَمَ، وَلَا تَضَعْهُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ فَتُجَهَّلَ،

الحافظ الإشارة إلى ما ورد في ضبط اسم أبيه في التقريب، وسلمان بن شمير تفرد بالرواية عنه حريز، لذلك قال في التقريب: مقبول.

قوله: «عن كثير بن مرة»:

الحضرمي، الحمصي، أحد ثقات التابعين، ذكره بعضهم في الصحابة، ولا تثبت له، وهو مع ثقته حديثه عند الأربعة فقط.

قوله: «فيكذبوك»:

وذلك لأن عقولهم لا تطيقه، شاهده من القرآن قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِۦ...﴾ الآية، ومن السنة قول علي رضي الله عنه: حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله. رواه البخاري في الصحيح، ولهذا يقول أبو هريرة رضي الله عنه: حفظت من رسول الله ﷺ وعائين، فأما أحدهما فبثثته، وأما الآخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم. لفظ البخاري في الصحيح، وفسر بعضهم الوعاء الآخر بأنه العلم الخاص الذي لا يطيقه كل أحد من الأمور الغيبية والعلوم الأخروية، وأخرج مسلم في مقدمة صحيحه من حديث ابن مسعود قوله: ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلَّا كان لبعضهم فتنة. وقد ذهب الجمهور من المتقدمين أن بث العلم ووضعه عند من ليس له بأهل أن ذلك من إضاعته، أخرج الرامهرمزي من حديث الأعمش قوله: آفة الحديث النسيان، وإضاعته أن تحدث به غير أهله. وكان يقول: لا تنثروا اللؤلؤ على أظلاف الخنازير. وقال شعبة: رآني الأعمش أحدث قوماً، فقال: ويحك يا شعبة تعلق الدر في أعناق الخنازير. وروى أيضاً من حديث

إِنَّ عَلَيْكَ فِي عِلْمِكَ حَقًّا، كَمَا أَنَّ عَلَيْكَ فِي مَالِكَ حَقًّا.

مجالد قال: حدثني الشعبي بحديث الحمار الذي عاش بعدما مات. فرويته عنه، فأتاه قوم فسألوه عنه فقال: ما حدثت بهذا الحديث قط. فأتوني، فأتيته فقلت: أوما حدثتني؟! فقال: أحدثك بحديث الحكماء، وتحدث به السفهاء؟! وحديث الحمار هذا رواه الدميري عن البيهقي، ونقل عنه تصحيحه انظر حياة الحيوان [١/ ٣٠٥].

قوله: «إن عليك في علمك حقًّا»:

روى الرامهرمزي من حديث أرطاة بن أبي أرطاة قال: رأيت عكرمة مع رهط فيهم سعيد بن جبير فقالوا: إن للعلم ثمناً فلا تعطوه حتَّى تأخذوا ثمنه. قالوا: وما ثمنه، يا أبا عبد الله؟ قال: أن تضعوه عند من يحسن حمله. قال الخطيب: وقد كان في السلف من يتألف الناس على حديثه ابتغاء المثوبة في نشره، ويرى أن ذلك من واجب حقه.

وفي إسناد الأثر سلمان بن سمير أو شمير مجهول الحال، وبقية رجاله ثقات.

تابعه عن حريز:

١ ـ إسحاق بن منصور، أخرج حديثه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٧٥] رقم: ٨٠٤.

٢ ـ يزيد بن هارون، أخرج حديثه الإمام أحمد في الزهد [/ ٥٣٤] رقم: ٢٢٧٨، والبيهقي في المدخل [/ ٣٦٦] باب من قال: من إضاعة العلم أن تحدث به غير أهله. رقم: ٦١٨.

٣ ـ يحيى بن بكير، أخرج حديثه الخطيب في الجامع [١/ ٣٤١] كراهية الامتناع من بذل الحديث لأهله، رقم: ٧٨٢.

٤ ـ عيسى بن يونس، أخرج حديثه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٣٣] باب ما روي عن لقمان الحكيم من وصية ابنه.

٤٠٩ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قال: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ، أَنَّ أَبَا فَرْوَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَانَ يَقُولُ: لَا تَمْنَعِ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ فَتَأْثَمَ، وَلَا تَنْشُرْهُ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ فَتُجَهَّلَ، وَكُنْ طَبِيباً رَفِيقاً يَضَعُ دَوَاءَهُ حَيْثُ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَنْفَعُ.

٤١٠ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، ثَنَا مَهْدِيٌّ، عَنْ غَيْلَانَ،

---

٤٠٩ ـ **قوله: «عبد الله بن صالح»:**

هو كاتب الليث، تقدم في حديث رقم: ٧، ومعاوية: هو ابن صالح بن حدير، وأبو فروة شيخ معاوية تقدم الكلام عليه في حديث رقم: ١٠، وهذا إسناد على شرط الصحيح.

تابعه عن معاوية: ابن وهب، أخرج حديثه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٣١ ـ ١٣٢] باب آفة العلم وغائلته وإضاعته.

ورواه الخطيب في الجامع [١/ ٣٤٢] كراهة الامتناع من بذل الحديث لأهله، من وجه آخر عن محمد بن زياد بن فروة، أنا أبو شهاب، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عيسى بن مريم به، رقم: ٧٨٣.

ورواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٧٦] أيضاً من وجه آخر عن الحسن بن صالح، عن أبي حيان، عن عيسى بن مريم ولفظه: نحن كالطبيب العليم يضع دواءه حيث ينفع، رقم: ٨٠٨.

٤١٠ ـ **قوله: «ثنا مهدي»:**

هو ابن ميمون الأزدي، المعولي مولاهم، الحافظ الثقة: أبو يحيى البصري، أحد رجال الستة المتفق عليهم، توفي سنة اثنتين وسبعين ومئة.

قوله: «عن غيلان»:

هو ابن جرير البصري، من رجال الستة الثقات أيضاً، توفي سنة تسع وعشرين ومئة.

عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: لَا تُطْعِمْ طَعَامَكَ مَنْ لَا يَشْتَهِيهِ.

قوله: «عن مطرف»:

هو ابن عبد الله بن الشِّخير، الإمام القدوة العابد الزاهد، وأحد الأئمة الأعلام، تقدم في حديث رقم: ٣٧٦.

قوله: «لا تطعم طعامك»:

فسره إبراهيم بن المبارك التمار بالحديث وهو ظاهر، ومثله قول ابن مسعود رضي الله عنه: لا تنشر بزك عند من لا يشتهيه. رواه الرامهرمزي، ومثله أيضاً قول أبي قلابة: لا تحدث الحديث من لا يعرفه، فإن من لا يعرفه يضره ولا ينفعه. وقال عبد الملك بن عمير: من إضاعة العلم أن يحدَّث به من ليس له بأهل. ولذلك كان مغيرة يقول: إني لأحتسب في منعي الحديث كما تحتسبون في بذله. أخرج هذه الآثار الخطيب في جامعه، وقد كان إبراهيم النخعي رحمه الله يرى التحديث لمن يشتهيه ومن لا يشتهيه، يريد بذلك الاستعانة على حفظه بترديده فسيأتي في باب مذاكرة العلم عن أبي عبد الله الشقري عن إبراهيم قال: حدث حديثك من يشتهيه ومن لا يشتهيه فإنَّه يصير عندك كأنه إمام يُقرأ. كذلك يروى عن الزهري وغيرهما نيتهم في ذلك حفظه وتثبيته في القلب.

وانظر الآثار: ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩ في باب مذاكرة العلم والتعليق عليها.

وإسناد أثر الباب على شرط الصحيح.

تابعه عن مهدي:

١ ـ إبراهيم بن المبارك التمار، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٩١] من قال: حدث ما نشط السامع رقم: ٨٤٣.

٢ ـ هدبة بن خالد، أخرجه من طريقه الخطيب في الجامع [١/ ٣٢٨] كراهة التحديث لمن لا يبتغيه، رقم: ٧٣١.

٤١١ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ شَابُورٍ سَمِعَ شَهْرَ بْنَ حَوْشَبٍ يَقُولُ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ لَا تَعَلَّمِ الْعِلْمَ لِتُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، وَتُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، وَتُرَائِيَ بِهِ فِي الْمَجَالِسِ، وَلَا تَتْرُكِ الْعِلْمَ زَهَادَةً فِيهِ وَرَغْبَةً فِي الْجَهَالَةِ، إِذَا رَأَيْتَ قَوْماً يَذْكُرُونَ اللهَ فَاجْلِسْ مَعَهُمْ، إِنْ تَكُ عَالِماً يَنْفَعْكَ عِلْمُكَ، وَإِنْ تَكُ جَاهِلاً عَلَّمُوكَ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِمْ بِرَحْمَةٍ فَيُصِيبَكَ بِهَا مَعَهُمْ، وَإِذَا رَأَيْتَ قَوْماً لَا يَذْكُرُونَ اللهَ فَلَا تَجْلِسْ مَعَهُمْ، إِنْ تَكُ عَالِماً لم يَنْفَعْكَ عِلْمُكَ، وَإِنْ تَكُ جَاهِلاً زَادُوكَ عَيًّا وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِمْ بِسَخَطٍ فَيُصِيبَكَ بِهِ مَعَهُمْ.

---

٤١١ ـ **قوله: «أخبرنا محمد بن أحمد»:**

هو ابن أبي خلف، تقدم في حديث رقم: ٤٥، وسفيان: هو ابن عيينة في حديث رقم: ٥٤.

قوله: «عن داود بن شابور»:

المكي، كنيته: أبو سليمان، وثقه الجمهور، وحديثه عند الترمذي، والنسائي، وقد أعاد المصنف هذا الأثر ليشير إلى متابعة داود لابن أبي حسين المتقدمة قبل ثلاثة أحاديث، وقد تكلمنا على بعض طرقه هناك.

أمَّا رواية ابن أبي خلف، عن سفيان فتابعه عليها: ابن المبارك أخرجها في الزهد له [٢/ ٣٣٨] باب ذكر رحمة الله تبارك وتعالى، رقم: ٩٥٢.

وتابعهما أيضاً: عبد الجبار بن العلاء، عن سفيان، أخرجه أبو نعيم في الحلية [٦/ ٦٢].

ورواه الإمام أحمد في الزهد [/ ١٥٩] رقم: ٥٤١ من وجه آخر: حدثنا سيار، حدثنا جعفر، أخبرنا بسطام بن مسلمة العوذي، عن معاوية بن قرة

٤١٢ ـ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ ثُوَيْرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: يَا حَمَلَةَ الْعِلْمِ اعْمَلُوا بِهِ، فَإِنَّمَا الْعَالِمُ مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ وَوَافَقَ عِلْمَهُ عَمَلُهُ، وَسَيَكُونُ أَقْوَامٌ يَحْمِلُونَ الْعِلْمَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يُخَالِفُ عَمَلُهُمْ عِلْمَهُمْ، وَتُخَالِفُ سَرِيرَتُهُمْ عَلَانِيَتَهُمْ، يَجْلِسُونَ حِلَقاً فَيُبَاهِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً، حَتَّى إِنَّ

قال: قال لقمان لابنه: يا بني جالس الصالحين من عباد الله. . . الأثر بنحوه، ولتمام تخريجه انظر الأثر المتقدم.

٤١٢ ـ قوله: «أخبرنا الحسن بن بشر»:

هو ابن سلم الهمداني، تقدم هو وأبوه بشر بن سلم في حديث رقم: ٢١٠.

قوله: «عن سفيان»:

هو الثوري، تقدم.

قوله: «عن ثوير»:

هو ابن أبي فاختة، كوفي، عداده في الضعفاء غير المحتج بهم، وإنما يروى له في الفضائل والرقاق ونحو ذلك، وليس له عند المصنف سوى هذا الموضع.

قوله: «عن يحيى بن جعدة»:

ابن هبيرة المخزومي، من ثقات التابعين، وأم هانئ بنت أبي طالب أخت علي بن أبي طالب جدته أم أبيه، لم يتكلموا في سماعه من علي رضي الله عنه، لكن ذكروا أنه أرسل عن ابن مسعود، وأن روايته عن أبي الدرداء أيضاً مرسلة.

قوله: «يا حملة العلم»:

وفي رواية ابن عساكر: يا حملة القرآن.

الرَّجُلَ لَيَغْضَبُ عَلَى جَلِيسِهِ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى غَيْرِهِ وَيَدَعَهُ، أُولَئِكَ لَا تَصْعَدُ أَعْمَالُهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ تِلْكَ إِلَى الله.

٤١٣ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ يُونُسَ، ثَنَا زَائِدَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كَفَى بِالمَرْءِ عِلْماً أَنْ يَخْشَى اللهَ، وَكَفَى بِالمَرْءِ جَهْلاً أَنْ يُعْجَبَ بِعِلْمِهِ.

٤١٤ ـ أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ،

قوله: «في مجالسهم تلك»:
قيد عدم صعود أعمالهم بتلك المجالس لكونها لم تكن لله، وإنما كانت للمباهاة والرياء، وهذا صحيح مشاهد في أيامنا هذه وزماننا هذا.
وإسناد الأثر ضعيف بسبب ثوير بن أبي فاختة.
تابعه عن الحسن بن بشر: صالح بن عمران الدعَّاء، أخرجه من طريقه الخطيب في الجامع [١/ ٨٩ ـ ٩٠] باب النية في طلب الحديث، رقم: ٣١، وابن عساكر في تاريخه [٤٢/ ٥٠٩]، وعلقه ابن عبد البر في الجامع [٢/ ٩] باب ما جاء في مساءلة الله عز وجل العلماء يوم القيامة عما عملوا فيما عملوا.
وعزاه المتقي الهندي في الكنز [١٠/ ٢٧٢] رقم: ٢٩٤١٩ للدارقطني، وأبي الغنائم النرسي أيضاً.

٤١٣ ـ قوله: «أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس»:
تقدم الكلام على رجال هذا الأثر وتخريجه في باب اجتناب الأهواء برقم: ٣٣٤.

٤١٤ ـ قوله: «أخبرنا الحكم بن المبارك»:
الخاشتي، تقدم في حديث رقم: ٨٧، ويحيى بن سعيد: هو القطان في حديث رقم: ٢١١.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُجَيْرٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: لَوْ أَنَّ أَدْنَى هَذِهِ الأُمَّةِ عِلْماً أَخَذَتْ أُمَّةٌ مِنَ الأُمَمِ بِعِلْمِهِ لَرَشَدَتْ تِلْكَ الأُمَّةُ.

٤١٥ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُصِيبُ الْبَابَ مِنَ الْعِلْمِ فَيَعْمَلُ بِهِ فَيَكُونُ خَيْراً لَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، لَوْ كَانَتْ لَهُ فَجَعَلَهَا فِي الآخِرَةِ.

قوله: «عن عبد الله بن بجير»:

بالباء الموحدة، بعدها جيم، مصغر، تصحف في النسخ المطبوعة إلى: عبد الله بن جبير، وهو عبد الله بن بجير بن حمران التيمي، أبو حمران البصري، من ثقات شيوخ يحيى بن سعيد، ليس له في الستة شيء إنما أخرج له أبو داود في المراسيل، وتقدمت ترجمة معاوية بن قرة في حديث رقم: ٣٨٦.

قوله: «أخذت أمة»:

يعني عملت به، لأن العمل القليل مع العلم يكفي، ولا يصلح عمل بلا علم.

٤١٥ ـ قوله: «أخبرنا أحمد بن عبد الله»:

هو ابن يونس، تقدم هو وشيخه زائدة بن قدامة في حديث رقم: ٥٦، وهشام: هو ابن حسان في حديث رقم: ١٦٦، والحسن: هو البصري في حديث رقم: ٤١.

والإسناد على شرط الصحيح.

أخرجه منفصلاً عن الأثر الآتي: الإمام أحمد في الزهد [/ ٣٧١]: حدثنا روح، حدثنا هشام به، رقم: ١٤٧٢، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٦٦] باب جامع في فضل العلم، من طريق محمد بن سابق، أنا زائدة به.

ولتمام التخريج انظر الأثر الآتي.

٤١٦ ـ [قَالَ:] وَقَالَ الْحَسَنُ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا طَلَبَ الْعِلْمَ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ يُرَى ذَلِكَ فِي بَصَرِهِ، وَتَخَشُّعِهِ، وَلِسَانِهِ، وَيَدِهِ، وَصَلَاتِهِ، وَزُهْدِهِ.

---

٤١٦ ـ قوله: «وقال»:

يعني: وبهذا الإسناد قال الحسن. . .

قوله: «وزهده»:

زاد ابن المبارك، عن زائدة: وحديثه. وزاد روح، عن هشام: وهديه، والأثر أخرجه منفصلاً عن الذي قبله الإمام أحمد في الزهد [/ ٣٧٠ ـ ٣٧١] رقم: ١٤٦٨، والخطيب في الجامع [١/ ١٤٢] باب آداب الطلب، رقم: ١٧٥، والبيهقي في المدخل [/ ٣٢١] باب كراهية طلب العلم لغير الله، رقم: ٥٠٢، وفي الشعب أبواب العلم [٤/ ٤٢٧] رقم: ١٦٧٠ جميعهم من طريق روح، ثنا هشام به.

تابعه وهب بن جرير، عن هشام، أخرج حديثه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٥٤] باب جامع في آداب العالم والمتعلم، أيضاً منفصلاً عن قوله الأول.

وتابع أحمد بن عبد الله، عن زائدة: أبو أسامة حماد بن أسامة، أخرج حديثه هناد ابن السري في زهده [٢/ ٥٣٣] باب حفظ اللسان، رقم: ١٠٩٩، أخرجه أيضاً منفصلاً عن الذي قبله.

وأخرجه ابن المبارك في زهده متصلاً بالذي قبله [١/ ٢٦ ـ ٢٧] باب ما جاء في تخويف عواقب الذنوب: أخبرنا زائدة، عن هشام، به، رقم: ٧٩، ومن طريق ابن المبارك أخرجه الآجري في أخلاق العلماء [/ ١٣١] ذكر أخلاق هذا العالم وأوصافه.

وانظر التعليق على الأثر قبله.

٤١٧ ـ [قَالَ:] وَقَالَ مُحَمَّدٌ: انْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ هَذَا الْحَدِيثَ فَإِنَّمَا هُوَ دِينُكُمْ.

٤١٨ ـ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ الْحَكَمِ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ: مَا ازْدَادَ عَبْدٌ عِلْماً فَازْدَادَ فِي الدُّنْيَا رَغْبَةً إِلَّا ازْدَادَ مِنَ اللهِ بُعْداً.

---

٤١٧ ـ قوله: «وقال محمد»:

يعني: وبهذا الإسناد إلى هشام قال محمد بن سيرين، وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله في باب الحديث عن الثقات فقد أعاده المصنف هناك.

٤١٨ ـ قوله: «أخبرنا بشر بن الحكم»:

هو النيسابوري، الفقيه الثبت، تقدم في حديث رقم: ١٦٨، وسفيان: هو ابن عيينة في حديث رقم: ٥٤.

قوله: «إلَّا ازداد من الله بعداً»:

لأن الشأن في العلم أن يقود إلى الآخرة، ويزهد في الدنيا، ويحقر من شأنها، فمن ازدادت رغبته فيها لم يكن صادقاً في علمه، ولم يؤت من العلم ما ينفعه بعد، ولهذا يقول مالك بن دينار: من لم يؤت من العلم ما يقمعه، فما أوتي من العلم ما ينفعه. وعن ابن عيينة: إن العاقل إذا لم ينتفع بقليل الموعظة، لم يزدد بالكثير منها إلَّا شرًّا. أخرجه أبو نعيم في الحلية.

وإسناد الأثر صحيح، وقد روي من حديث علي بن أبي طالب مرفوعاً ـ ولا يصح ـ.

فأخرج الديلمي في مسند الفردوس [٤/ ٢٥٤] من طريق موسى بن إبراهيم ـ وهو ضعيف جدًّا ـ عن موسى بن جعفر الصادق، عن أبائه، عن علي رضي الله عنه مرفوعاً: **من ازداد علماً فلم يزدد في الدنيا زهداً، لم يزدد من الله عز وجل إلَّا بعداً**. قال الحافظ العراقي: ضعيف، يعني من أجل

٤١٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، ثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ حَسَّانَ قَالَ: مَا ازْدَادَ عَبْدٌ بِالله عِلْماً إِلَّا ازْدَادَ النَّاسُ مِنْهُ قُرْباً مِنْ رَحْمَةِ الله.

٤٢٠ ـ [قَالَ:] وَقَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: مَا ازْدَادَ عَبْدٌ عِلْماً إِلَّا ازْدَادَ قَصْداً، وَلَا قَلَّدَ اللهُ عَبْداً قِلَادَةً خَيْراً مِنْ سَكِينَةٍ.

موسى بن إبراهيم هذا، وقد روي عن الحسن البصري نحوه، قال ابن حبان في الروضة [/ ٣٥]: أخبرنا محمد بن عمر بن سليمان، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا محمد بن بشر، حدثني سلمة بن الخطاب، عن عبد الحميد بن أبي جعفر الفراء قال: قال الحسن: من أحب الدنيا وسرته ذهب خوف الآخرة من قلبه، ومن ازداد علماً ثم ازداد على الدنيا حرصاً لم يزدد من الله إلَّا بعداً، ولم يزدد من الله إلَّا بغضاً. وعلقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٣٦] باب ذم الفاجر من العلماء، وذم طلب العلم للمباهاة والدنيا وقال عقبه: وقد روي مثل هذا من قول الحسن مرفوعاً.

٤١٩ ـ قوله: «أخبرنا أبو المغيرة»:

هو عبد القدوس بن الحجاج أحد رجال الستة، والأوزاعي: هو عبد الرحمن بن عمرو الفقيه، وحسان: هو ابن عطية، وتقدم هذا الإسناد في حديث رقم: ١٠٦، ورجاله رجال الصحيح.

تابعه عباس بن الوليد بن مزيد، عن الأوزاعي، أخرج حديثه أبو نعيم في الحلية [٦/ ٧٤].

٤٢٠ ـ قوله: «قال»:

يعني: وبهذا الإسناد أيضاً لذلك فصلته عن الذي قبله ورقمت عليه برقم مغاير، وهذا الأثر الذي قاله حسان مشهور من قول أبي إدريس الخولاني، قال ابن المبارك في الزهد [١/ ٥٨] باب ما جاء في الخشوع

٤٢١ ـ أَخْبَرَنَا الْقَاسِمُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شُرَيْحٍ يُحَدِّثُ، عَنْ عَمِيرَةَ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: إِنَّ رَجُلاً قَالَ لِابْنِهِ: اذْهَبِ اطْلُبِ الْعِلْمَ فَخَرَجَ فَغَابَ عَنْهُ مَا غَابَ، ثُمَّ جَاءَهُ فَحَدَّثَهُ بِأَحَادِيثِهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: يَا بُنَيَّ اذْهَبْ فَاطْلُبِ الْعِلْمَ. فَغَابَ عَنْهُ أَيْضاً زَمَاناً ثُمَّ جَاءَهُ بِقَرَاطِيسَ فِيهَا كُتُبٌ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: هَذَا سَوَادٌ فِي بَيَاضٍ فَاذْهَبِ اطْلُبِ الْعِلْمَ، فَخَرَجَ فَغَابَ عَنْهُ مَا غَابَ ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ لأَبِيهِ: سَلْنِي عَمَّا بَدَا لَكَ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّكَ مَرَرْتَ بِرَجُلٍ يَمْدَحُكَ، وَمَرَرْتَ بِآخَرَ يَعِيبُكَ؟ قَالَ: إِذاً لَمْ أَلُمِ الَّذِي يَعِيبُنِي، وَلَمْ أَحْمَدِ الَّذِي يَمْدَحُنِي،

والخوف، رقم: ١٧٨: أخبرنا ابن لهيعة، عن جعفر بن ربيعة، عن ربيعة بن يزيد أنه سمع أبا إدريس الخولاني يقول: ما تقلد امرؤ قلادة أفضل من سكينة، زاد ابن وهب، عن ابن لهيعة عند أبي نعيم في الحلية [٥/ ١٢٣ ـ ١٢٤]: وما زاد الله عبداً قط فقهاً إلَّا زاده الله قصداً.

٤٢١ ـ **قوله: «أخبرنا القاسم بن كثير»:**

الإسكندراني، أحد الثقات، تقدمت ترجمته هو وشيخه في حديث رقم: ٩٨.

قوله: «عن عميرة»:

هو ابن أبي ناجية الرعيني، كنيته: أبو يحيى المصري، أحد العباد الثقات والعلماء الزهاد، حديثه عند النسائي حسب، روى له وقال عنه: ثقة.

قوله: «ولم أحمد الذي يمدحني»:

لأن العالم كما أنه لا ينفعه مدح المادحين، كذلك لا يضره ما يقال فيه على سبيل القدح فيه وتعييبه، فلا يشكر المادحين، ولا يذم العايبين عليه إذا كان متمسكاً بالسُّنَّة قولاً وفعلاً.

قَالَ: أَرَأَيْتَ لَوْ مَرَرْتَ بِصَفِيحَةٍ ـ قَالَ أَبُو شُرَيْحٍ: لَا أَدْرِي مِنْ ذَهَبٍ أَوَ وَرِقٍ ـ، فَقَالَ: إِذاً لَمْ أُهَيِّجْهَا وَلَمْ أَقْرَبْهَا، فَقَالَ: اذْهَبْ فَقَدْ عَلِمْتَ.

٤٢٢ ـ أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَنَا بَقِيَّةُ، عَنِ السَّكَنِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ يَقُولُ: يَا بُنَيَّ عَلَيْكَ بِالْحِكْمَةِ، فَإِنَّ الْخَيْرَ فِي الْحِكْمَةِ كُلَّهُ، وَتُشَرِّفُ الصَّغِيرَ عَلَى الْكَبِيرِ، وَالْعَبْدَ عَلَى الْحُرِّ،

قوله: «قال أبو شريح»:

يعني: عبد الرحمن شيخ القاسم بن كثير، يريد: لا أدري قال من ذهب أو ورق شك.

قوله: «ولم أقربها»:

ورعاً وزهادة في الدنيا، وفي إجابته إشارة إلى بلوغه أعلى درجات العلم وأسماها.

٤٢٢ ـ قوله: «أخبرنا الحكم بن المبارك»:

تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٨٧، وبقية: هو ابن الوليد، في حديث رقم: ١١.

قوله: «عن السكن بن عمير»:

لم أقف على ترجمة له، ولعله من شيوخ بقية الذين لا يعرفون، فإنَّه اشتهر بالرواية عمن دب ودرج كما قال ابن المبارك، وتقدمت ترجمة ابن منبه في حديث رقم: ٢٨١.

قوله: «فإن الخير في الحكمة كلّه»:

كذا في الأصول، وفي إتحاف المهرة [١٩/ ٥٩٩] حديث رقم: ٢٥٤١٦: فإن الخير كله.

وَتَزِيدُ السَّيِّدَ سُؤْدُداً، وَتُجْلِسُ الْفَقِيرَ مَجَالِسَ الْمُلُوكِ.

٤٢٣ ـ أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: أَخْبَرَنِي بَقِيَّةُ، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: وَمَا نَحْنُ لَوْلَا كَلِمَاتُ الْعُلَمَاءِ.

قوله: «وتجلس الفقير مجالس الملوك»:

ونحو هذا يروى عن لقمان، قال الإمام أحمد في الزهد [/ ١٥٨] رقم: ٥٣٧: أخبرنا هارون بن معروف، أخبرنا ضمرة، عن السري بن يحيى قال: قال لقمان لابنه: أي بني إن الحكمة أجلست المساكين مجالس الملوك، أراد بالحكمة: العلم والمعرفة بالله، وأخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٢٩] باب ما روي عن لقمان الحكيم من وصية ابنه، من طريق أحمد بن زهير، حدثنا هارون به.

ويروى نحوه أيضاً عن ابن عباس، فأخرج ابن عساكر في تاريخه [١٨/ ١٧٧] من حديث أبي خلدة عن أبي العالية قال: كنت آتي ابن عباس فيرفعني على السرير وقريش أسفل من السرير، فتغامزن قريش تقول: يرفع هذا العبد على السرير! ففطن بهم ابن عباس فقال: هكذا العلم يزيد الشريف شرفاً ويجلس المملوك على الأسرة. ثم أنشد محمد بن الحارث:

رأيت رفيع الناس من كان عالماً   وإن لم يكن في قومه بحسيب
إذا حل أرضاً عاش فيها بعلمه   وما عالم في بلدة بغريب

٤٢٣ ـ **قوله: «عن عتبة بن أبي حكيم»:**

الهمداني، كنيته: أبو العباس الأردني، أحد الضعفاء من شيوخ بقية، ضعفه الجمهور، واختلف قول ابن معين فيه، وتوسط ابن حبان في أمره فقال: يعتبر حديثه من غير رواية بقية عنه.

قوله: «لولا كلمات العلماء»:

أراد ـ والله أعلم ـ لولا العلم الذي حملناه لم نكن بالموضع والمكانة

٢٠ ـ بابُ
اجْتِنَابِ أَهْلِ الأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ وَالخُصُومَةِ

التي ترونها، فبالعلم علونا، وبالحكمة على سائر الناس تميزنا.
تنبيه: جاء في هامش نسخة «ك»: بلغت القراءة والسماع على الشيخ موفق الدين.

* * *

قوله: «بابُ»:

بالضم والإضافة، أي باب ما جاء من الأحاديث والآثار في اجتناب أهل البدع والخصومة، ولأبي داود في كتاب السُّنَّة من سننه: باب مجانبة أهل الأهواء، وله أيضاً عقبه: باب مجانبة أهل الأهواء وبغضهم، وللترمذي في العلم من جامعه: باب ما جاء في الأخذ بالسُّنَّة واجتناب البدع، ولابن ماجه في المقدمة: باب اجتناب البدع والجدل.

يقول الفقير خادمه: والأصل في هذا قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ. . .﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَٰفِقِينَ وَالْكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾، وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِۦ. . .﴾ الآية، وقوله ﷺ في هذه الآية: إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم، ـ تقدم عند المصنف هذا الأثر والتعليق عليه في باب من هاب الفتيا وكره التنطع والتبدع ـ وقوله ﷺ: مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحاً خبيثة.

٤٢٤ ـ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: لَا تُجَالِسُوا أَهْلَ الأَهْوَاءِ وَلَا تُجَادِلُوهُمْ، فَإِنِّي لَا آمَنُ أَنْ يَغْمِسُوكُمْ فِي ضَلَالَتِهِمْ أَوْ يَلْبِسُوا عَلَيْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ.

---

٤٢٤ ـ قوله: «أخبرنا سليمان بن حرب»:

تقدم الكلام على رجال هذا الإسناد إلى أيوب في حديث رقم: ٨١، وأبو قلابة: هو عبد الله بن زيد، ترجمته في حديث رقم: ١٣.

قوله: «ما كنتم تعرفون»:

من السنَّة، وإسناد الأثر على شرط الصحيح.

تابعه عن سليمان بن حرب:

١ ـ محمد بن إسحاق الصغاني، أخرجه من طريقه ابن بطة في الإبانة [٢/ ٤٣٥] باب التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب ويفسدون الإيمان، رقم: ٣٦٣.

٢ ـ يعقوب بن سفيان، أخرجه في المعرفة [٣/ ٣٨٩]، ومن طريق يعقوب بن سفيان أخرجه الحافظ اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد [١/ ١٣٤] سياق ما روي عن النبي ﷺ في ثواب من حفظ السُّنَّة، رقم: ٢٤٣.

٣ ـ بشر بن موسى، أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية [٢/ ٢٨٧].

٤ ـ محمد بن غالب، أخرجه الهروي في ذم الكلام برقم: ٨١٩.

وتابعه عن حماد بن زيد:

١ ـ جعفر بن محمد الفريابي، أخرجه من طريقه الآجري في الشريعة [/ ٥٦] باب ذم الجدال والخصومات في الدين.

٢ ـ أبو الربيع الزهراني، أخرجه من طريقه ابن بطة في الإبانة [٢/ ٥١٨] باب ذم المراء والخصومات في الدين، رقم: ٦١٠، وزاد في آخره قول أيوب، في أبي قلابة: وكان والله من الفقهاء وذوي الألباب.

٤٢٥ ـ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، ثَنَا حَمَّادُ، عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: رَآنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ جَلَسْتُ إِلَى طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ فَقَالَ لِي: أَلَمْ أَرَكَ جَلَسْتَ إِلَى طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ؟!

---

٣ ـ سعيد بن منصور، أخرجه من طريقه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد [١/ ١٣٤] رقم: ٢٤٤.

٤ ـ أسد بن موسى، أخرجه من طريقه ابن وضاح في البدع والنهي عنها [/ ٤٨] النهي عن الجلوس مع أهل البدع، وزاد في روايته قول أيوب عن أبي قلابة: وكان والله من الفقهاء ذوي الألباب.

٥ ـ حجاج بن منهال، أخرجه من طريقه ابن بطة في الإبانة [٢/ ٤٣٧] باب التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب، رقم: ٣٦٩.

وتابعه عن أيوب:

١ ـ عبد الوهاب بن عبد المجيد، أخرجه من طريقه البيهقي في الاعتقاد [/ ١٣٦] باب النهي عن مجالسة أهل البدع ومكالمتهم.

٢ ـ إسماعيل بن علية، أخرجه من طريقه ابن بطة في الإبانة [٢/ ٤٣٥] باب التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب، رقم: ٣٦٤.

وتابع أيوب، عن أبي قلابة:

يونس بن عبيد، أخرجه من طريقه ابن بطة في الإبانة [٢/ ٤٣٧] باب التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب.

والأثر علقه الإمام عبد الله بن أحمد في السُّنَّة [١/ ١٣٧] رقم: ٩٩.

٤٢٥ ـ قوله: «طلق بن حبيب»:

العنزي ـ بالعين المهملة، والنون ـ البصري، أحد عباد الله وزهادهم، يقال: كان يرى الإرجاء، قال الذهبي: زاهد كبير من العلماء العاملين، وكان طيب الصوت بالقرآن برًّا بوالديه، متفق على توثيقه ولم يؤخذ عليه سوى الإرجاء، وحديثه عند الجماعة سوى البخاري.

لَا تُجَالِسَنَّهُ.

قوله: «لا تجالسنه»:

وفي الأثر قصة، أخرجها يعقوب بن سفيان في المعرفة، عن حماد بن زيد أنه قال: جلست إلى أبي حنيفة في المسجد الحرام، فذكر سعيد بن جبير فانتحله للإرجاء، فقلت: يا أبا حنيفة من محدثك؟ قال: سالم الأفطس. قلت: إنّ سالماً كان مرجئاً! ولكن حدثنا أيوب قال: رآني سعيد جلست إلى طلق فقال: ألم أرك جلست إلى طلق؟! لا تجالسنه. فقال رجل: يا أبا حنيفة فما كان رأي طلق؟ قال: فسكت، ثم سأله فسكت، ثم سأله فسكت. فقال: ويحك، كان يرى العدل. ثم أقبل عليّ فقال: يرحم الله أيوب، لقد قدم المدينة وأنا بها فقلت: لأجلسن إليه لعلِّي أتعلق عليه بسقطة. قال: فجاء فقام من القبر مقاماً لا أذكر ذلك المقام إلَّا اقشعر جلدي. أخرجه في المعرفة، [٢/ ٧٩٣ ـ ٧٩٤]: حدثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد، به.

وتابعهما عن سليمان، ابن الغلابي، أخرجه من طريقه الخطيب في التاريخ [١٣/ ٣٧٤].

وزكرياء بن يحيى أخرجه من طريقه الهروي في ذم الكلام برقم: ٧٧٨.

وتابعه عن حماد:

١ ـ محمد بن الفضل عارم، أخرجه من طريقه ابن سعد في الطبقات [٧/ ٢٢٨].

٢ ـ مسدد، أخرجه من طريقه البخاري في تاريخه الكبير [٤/ ٣٥٩]، وفي ضعفاء الصغير [/ ١٢٧].

٣ ـ مؤمل بن إسماعيل، أخرجه من طريقه ابن وضاح في البدع والنهي عنها [/ ٥٢] النهي عن الجلوس مع أهل البدع وخلطتهم والمشي معهم.

٤٢٦ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ، أَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو صَخْرٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ فُلَاناً يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ، فَإِنْ كَانَ قَدْ أَحْدَثَ فَلَا تَقْرَأْ عَلَيْهِ السَّلَامَ.

---

٤ ـ عمرو بن عون، أخرجه من طريقه الهروي في ذم الكلام برقم: ٧٧٨.

وتابع حماداً عن أيوب: إسماعيل بن إبراهيم الأسدي، أخرجه من طريقه ابن سعد في الطبقات [٧/ ٢٢٨].

وتابع أيوب، عن سعيد: ابن علية، ففي الإبانة لابن بطة [٢/ ٤٥٠] باب التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب: حدثنا أبو القاسم، ثنا أبو حاتم، ثنا إبراهيم بن مهدي قال: حدثنا ابن علية قال: قال لي سعيد بن جبير ـ غير سائله، ولا ذاكراً ذلك له ـ لا تجالسوا طلقاً ـ يعني لأنه مرجئ ـ.

٤٢٦ ـ **قوله: «حدثني أبو صخر»:**

اسمه: حميد بن زياد بن أبي المخارق المدني، الخراط صاحب العباء، اختلف فيه، وتوسط ابن عدي في أمره فذكر ما أنكره عليه وقال: له أحاديث صالحة، وهو عندي صالح الحديث.

وتقدمت ترجمة بقية رجال السند، وهم على شرط الصحيح.

قوله: «بلغني أنه قد أحدث»:

كذا في الأصول، وفي إتحاف المهرة [٩/ ٨٠]: بلغني أنه أحدث.

قوله: «فلا تقرأ عليه السلام»:

استدل به من يقول بأن أهل البدع لا يسلم عليهم، ولا يعادون إذا مرضوا، ولا يشهدون إذا ماتوا والخلاف جارٍ فيما إذا لم يكن داعية إلى بدعته، مجاهراً بها، وسيأتي مزيد بيان إن شاء الله لهذه المسألة.

٤٢٧ ـ أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ مَالِكٍ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَغْرَاءَ، ثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ لَا يَرَى غِيبَةً لِلْمُبْتَدِعِ.

---

٤٢٧ ـ قوله: «ثنا عبد الرحمن بن مغراء»:

الدوسي، أبو زهير الكوفي، من رجال الأربعة، عداده في أهل الصدق، تكلم في حديثه عن الأعمش، يقال: روى عنه أحاديث لم يتابعه عليها أحد، لكن قد توبع في أثر الباب كما سيأتي، وتقدمت ترجمة مخلد بن مالك في حديث رقم: ١١٦.

قوله: «غيبة للمبتدع»:

وذلك ليعرفه الناس فيجتنبوه، ويروى مثل هذا عن الحسن قال: ثلاثة ليست لهم حرمة في الغيبة... فذكر صاحب البدعة الغالي في بدعته، وقال أيضاً: ليس لصاحب بدعة ولا لفاسق يعلن بفسقه غيبة. وعن كثير أبي سهل قال: أهل الأهواء لا حرمة لهم. وعن الفضيل بن عياض: من دخل على صاحب بدعة فليست له حرمة... الأثر، وقال عبد الله بن عمر السرخسي: أكلت عند صاحب بدعة أكلة فبلغ ذلك ابن المبارك فقال: لا كلمته ثلاثين يوماً. أخرج هذه الآثار اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد.

وإسناد أثر الباب حسن.

تابعه عن الأعمش: أبو خالد الأحمر: سليمان بن حيان، أخرج حديثه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد [٢/ ١٤٠] سياق ما روي عن النبي ﷺ في الحث على اتباع الجماعة والسواد الأعظم، رقم: ٢٧٦، بلفظ: ليس لصاحب البدعة غيبة.

٤٢٨ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، ثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ الْهَوَى لأَنَّهُ يَهْوِي بِصَاحِبِهِ.

٤٢٩ ـ أَخْبَرَنَا عَفَّانُ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ قَالَ:

---

٤٢٨ ـ قوله: «عن ابن شبرمة»:

هو عبد الله، كنيته: أبو شبرمة الضبّي، الكوفي، القاضي، أحد فقهاء الكوفة ومن أصحاب الشعبي الثقات، علق له البخاري في صحيحه، واحتج به مسلم، وتقدمت ترجمته بقية رجال السند.

قوله: «لأنه يهوي بصاحبه»:

زاد أمي، عن الشعبي: في النار.

وإسناد الأثر فيه ضعف بسبب محمد بن حميد شيخ المصنف، لكن قد روي من غير هذا الوجه بإسناد صحيح.

فأخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد [١/ ١٣٠] سياق ما روي عن النبي ﷺ في ثواب من حفظ السُّنَّة ومن أحياها ودعا إليها، من طريق سعيد بن منصور: حدثنا سفيان، عن ابن شبرمة، به، رقم: ٢٢٩.

تابعه إسماعيل بن سعيد، عن سفيان، أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية [٤/ ٣٢٠].

وتابعه عن الشعبي: أمي المرادي، يأتي عند المصنف في آخر هذا الباب من طريق شريك، عنه، به، رقم: ٤٣٦.

وتابع شريكاً، عن أمي: الهيثم بن عدي، أخرجه من طريقه الحافظ أبو نعيم في الحلية [٤/ ٣٢٠].

٤٢٩ ـ قوله: «ثنا محمد بن واسع»:

الأزدي، الإمام الرباني، العالم القدوة كنيته: أبو بكر ـ ويقال: أبو عبد الله ـ البصري أحد الأعلام، صاحب مناقب وفضائل، وهو ممن اتفق على إمامته وجلالته.

كَانَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَالمِرَاءَ فَإِنَّهَا سَاعَةُ جَهْلِ الْعَالِمِ، وَبِهَا يَبْتَغِي الشَّيْطَانُ زَلَّتَهُ.

قوله: «كان مسلم بن يسار»:

البصري نزيل مكة، وهو الذي يقال له: مسلم المصْبح، ومسلم سُكَّرة، أحد الفقهاء العباد، والأئمة الزهاد، له مناقب وأقوال مأثورة مذكورة في المطولات.

قوله: «فإنها ساعة جهل»:

لكون المناظرة والمماراة منبع الأخلاق المذمومة، ومستودع الفواحش الباطنة، من الكبر والعجب، والحسد، والمنافسة، وتزكية النفس، وحب الظهور والرياسة. فالمراء بالنسبة لهذه الأخلاق كنسبة شرب الخمر إلى سائر الفواحش، فمن أحب المراء والمناظرة فقد هيّج في نفسه جميع الأخلاق المذمومة، كمن شرب الخمر مستصغراً خطره حتَّى هيج جميع الفواحش الظاهرة وأقدم عليها، نسأل الله السلامة.

قوله: «زلته»:

زاد غير واحد في هذا الأثر عن حماد قوله: ثم أقبل علينا محمد بن واسع فقال: هكذا هذا الجدل وحرك حماد يده، وفي لفظ آخر: قال محمد: هذا الجدل، هذا الجدل.

ورجال إسناد الأثر ثقات أثبات، ذهل عنه الحافظ فلم يذكره في الإتحاف.

تابعه عن حماد:

١ ـ أبو أسامة حماد، أخرجه من طريقه ابن بطة في الإبانة [٢/ ٤٩٦] باب ذم المراء والخصومات في الدين، رقم: ٥٤٧.

٢ ـ إبراهيم بن مهدي، أخرجه من طريقه ابن بطة في الإبانة [٢/ ٤٩٧]

٤٣٠ ـ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: دَخَلَ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ الأَهْوَاءِ عَلَى ابْنِ سِيرِينَ فَقَالَا: يَا أَبَا بَكْرٍ نُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ؟ قَالَ: لَا. قَالَا: فَنَقْرَأُ عَلَيْكَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ؟ قَالَ: لَا،

في الباب المشار إليه قريباً، رقم: ٥٤٨.

٣ ـ أبو الربيع الزهراني، أخرجه من طريقه أيضاً ابن بطة في الإبانة [٢/ ٤٩٧] رقم: ٥٤٨.

٤ ـ يحيى بن آدم، أخرجه من طريقه الآجري في الشريعة [/ ٥٦] باب ذم الجدال والخصومات في الدين.

٥ ـ معلى بن مهدي، أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية [٢/ ٢٩٤].

٦ ـ الهيثم بن جميل، أخرجه من طريقه ابن بطة في الإبانة [٢/ ٤٩٧] باب ذم المراء والخصومات في الدين، رقم: ٥٥٠.

٧ ـ شريح بن النعمان، أخرجه من طريقه الآجري في الشريعة [/ ٥٦] باب ذم الجدال والخصومات في الدين.

٨ ـ عبيد الله بن عمر، أخرجه من طريقه ابن بطة في الإبانة [٢/ ٤٩٧] رقم: ٥٤٩.

٤٣٠ ـ قوله: «عن أسماء بن عبيد»:

الضبعي، كنيته: أبو المفضّل البصري، والد جويرية بن أسماء وأحد الثقات من رجال مسلم.

تنبيه: تصحف اسم أسماء بن عبيد في المطبوع من كتاب الشريعة للآجري إلى: إسماعيل بن خارجة وفيه: حدثنا الفريابي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا سعيد بن عامر قال: سمعت جدي إسماعيل بن خارجة يحدث. . . فذكره، وهذا تصحيف قبيح، وعليه لا يمكن الاعتماد على ما وقع في المطبوع سيما وأنه طبع بدون تحقيق علمي، فأما قوله: سمعت جدي؛ جده هو أسماء بن عبيد لأن أسماء بن عبيد والد جويرية بن

لَتَقُومَانِ عَنِّي أَوْ لأَقُومَنَّ؟ قَالَ: فَخَرَجَا، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: يَا أَبَا بَكْرٍ وَمَا كَانَ عَلَيْكَ أَنْ يَقْرَءَا عَلَيْكَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ؟ قَالَ: إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْرَءَا عَلَيَّ آيَةً فَيُحَرِّفَانِهَا فَيَقِرُّ ذَلِكَ فِي قَلْبِي.

أسماء بن عبيد، وجويرية خال سعيد بن عامر، فيكون أسماء جده على الصحيح، فأما قوله: إسماعيل بن خارجة فلا شك أنه تصحيف، يدل عليه رواية ابن بطة فإنَّه أخرج القصة أيضاً من طريق يعقوب بن إبراهيم ـ وهو نفس طريق الآجري ـ قال ابن بطة: حدثنا أبو عبد الله: محمد بن مخلد بن حفص العطار قال أملى علينا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: سمعت جدتي ـ كذا والصواب: جدي ـ أسماء. . . فذكره.

يقول الفقير خادمه: وإنما تعرضت لهذا ونبهت عليه لأني وجدت الدكتور أحمد سعد حمدان قد اعتمد في تحقيقه على شرح أصول الاعتقاد للحافظ اللالكائي على ما وقع عند الآجري، فصوب اسم أسماء في رواية اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد على رواية الآجري وجعلها: إسماعيل بن خارجه، فأخطأ في ذلك، فوجب التنبيه، والله أعلم.

قوله: «فيحرفانها»:

يعني عن معناها، وفي رواية أيوب، عن ابن سيرين: والله لو ظننت أن قلبي يثبت على ما هو عليه ما باليت أن يقرآ، ولكني خفت أن يلقي في قلبي شيئاً أجهد أن أخرجه من قلبي فلا أستطيع. وأخرج ابن بطة في الإبانة أيضاً [٢/ ٤٤٦] من وجه آخر عن هشام بن حسان قال: قال رجل لابن سيرين: إن فلاناً يريد أن يأتيك ولا يتكلم بشيء؟ فقال: قل لفلان لا يأتيني فإن قلب ابن آدم ضعيف، وإني أخاف أن أسمع منه كلمة فلا يرجع قلبي إلى ما كان.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح.

٤٣١ ـ أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ، عَنْ سَلَامِ بْنِ أَبِي مُطِيعٍ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الأَهْوَاءِ قَالَ لأَيُّوبَ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَسْأَلُكَ عَنْ كَلِمَةٍ؟ قال: فَوَلَّى وَهُوَ يُشِيرُ بِأُصْبُعِهِ وَلَا نِصْفَ كَلِمَةٍ، وَأَشَارَ لَنَا سَعِيدٌ بِخِنْصِرِهِ الْيُمْنَى.

تابعه عن سعيد بن عامر: يعقوب بن إبراهيم، أخرجه من طريقه الآجري في الشريعة [/ ٥٧] باب ذم الجدال والخصومات في الدين، وابن بطة في الإبانة [٢/ ٤٤٥ ـ ٤٤٦] باب التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب، رقم: ٣٩٨، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد [٢/ ١٣٣] سياق ما روي عن النبي ﷺ في الحث على اتباع الجماعة والسواد الأعظم، رقم: ٢٤٢.

وتابعه عن ابن سيرين: أيوب بن أبي تميمة، أخرج حديثه ابن وضاح في البدع والنهي عنها [/ ٥٣] النهي عن الجلوس مع أهل البدع.

٤٣١ ـ قوله: «من أهل الأهواء»:

كذا في «ك» وفي غيرها: من أصحاب الأهواء.

قوله: «وأشار لنا سعيد»:

يعني: كما فعل أيوب لذلك الرجل.

ورجال إسناد الأثر على شرط الصحيح، ذهل الحافظ عن هذا الأثر أيضاً فلم يذكره في الإتحاف.

تابعه عن سعيد:

١ ـ زياد بن يحيى أبو الخطاب، أخرجه من طريقه ابن بطة في الإبانة [٢/ ٤٤٧] باب التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب، رقم: ٤٠٢.

٢ ـ إبراهيم بن سعيد، أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية [٣/ ٩]، وأورده الذهبي في ترجمة أيوب في السير [٦/ ٢١].

٣ ـ زياد بن أيوب، أخرجه الهروي في ذم الكلام برقم: ٩٧٨.

٤٣٢ ـ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ كُلْثُوم بْنِ جَبْرٍ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقِيلَ لَهُ؟ فَقَالَ: إِزِيشَانْ.

٤٣٣ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ثَنَا فُضَيْلٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ: مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: لَا تُجَالِسُوا أَصْحَابَ الْخُصُومَاتِ فَإِنَّهُمُ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِ اللهِ.

٤٣٤ ـ ٤٣٥ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ، ثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ وَابْنِ سِيرِينَ أَنَّهُمَا قَالَا: لَا تُجَالِسُوا أَصْحَابَ الأَهْوَاءِ وَلَا تُجَادِلُوهُمْ وَلَا تَسْمَعُوا مِنْهُمْ.

---

٤٣٢ ـ قوله: «عن كلثوم بن جبر»:

البصري، من رجال مسلم الثقات، وهو والد ربيعة بن كلثوم، وثقه ابن معين، والإمام أحمد، وأبو حاتم الرازي.

قوله: «إزيشان»:

كلمة فارسية معناها: هو ـ أو: إنه ـ منهم، يعني: من أهل الأهواء، أو من أصحاب البدع.

٤٣٣ ـ قوله: «أخبرنا أحمد بن عبد الله»:

هو ابن يونس، وقد تقدم الكلام على هذا الأثر في باب كراهية أخذ الرأي، رقم: ٢٣٤ ، ذهل عنه الحافظ ابن حجر في إتحاف المهرة فذكر إسناد الموضع الأول دون هذا [١٩/ ٤٥١] رقم: ٢٥٢٠٢.

٤٣٤ ـ ٤٣٥ ـ قوله: «أخبرنا أحمد»:

هو ابن عبد الله بن يونس، وزائدة: هو ابن قدامة، وهشام: هو ابن حسان، والحسن: هو البصري، وابن سيرين: هو محمد تقدموا غير مرة، والإسناد على شرط الصحيح.

٤٣٦ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ، ثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أُمَيٍّ، عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ: إِنَّمَا سُمُّوا أَصْحَابَ الأَهْوَاءِ لأَنَّهُمْ يَهْوُونَ فِي النَّارِ.

تابعه عن أحمد بن عبد الله بن يونس:
١ ـ أحمد بن زهير، أخرجه من طريقه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد [٢/ ١٣٣] سياق ما روي عن النبي ﷺ في الحث على اتباع الجماعة، والسواد الأعظم، رقم: ٢٤٠، وابن عبد البر في الجامع [٢/ ١١٨] باب ما يكره فيه المناظرة والجدال والمراء.
٢ ـ أبو حاتم الرازي، أخرجه من طريقه ابن بطة في الإبانة [٢/ ٤٤٤] باب التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب، رقم: ٣٩٥.
٣ ـ محمد بن إسحاق الصغاني، أخرجه من طريقه الهروي في ذم الكلام برقم: ٧٥٤.
تابعه معاوية بن عمرو، عن زائدة، أخرجه الهروي في ذم الكلام برقم: ٧٥٤.

وروى ابن وضاح في البدع والنهي عنها [/ ٤٧، ٥٠] من طريق ليث بن أبي سليم، وسليمان بن سليم الحمصي عن الحسن قوله: لا تجالس صاحب هوى فيقذف في قلبك ما تتبعه عليه فتهلك، أو تخالفه فيمرض قلبك. لفظ سليمان بن سليم.
وأخرج الهروي من طريق خارجة عن هشام، عن الحسن قوله: لا تجالس أصحاب الأهواء وإن ظننت أن عندك الجواب.

٤٣٦ ـ قوله: «عن أمَيٍّ»:
هو ابن ربيعة المرادي، أحد أفراد المصنف الثقات، ليس له شيء في الكتب الستة، إنما أخرج له أبو داود في كتاب القدر، وقد تقدم الكلام على هذا الأثر في حاشية الأثر رقم: ٤٢٨.
قوله: «لأنهم يهوون»:
كذا في «ك»، وفي بقية الأصول: أنهم.

* * *

٢١ ـ بابُ التَّسْوِيَةِ في الْعِلْمِ

٤٣٧ ـ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ الْحَكَمِ، ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ:

قوله: «بابُ»:

بالضم والإضافة.

قوله: «التسوية»:

يقصد بها المساواة بين طلبة العلم في بذل العلم لهم دون تمييز بينهم، وهو أمر قد ندب إليه، وحكى بعضهم أنه من السُّنَّة، ورأوا أن إيثار بعض الطلبة أو الناس دون بعض ليس من حسن الفعال، قال أبو خيثمة في العلم: حدثنا هيثم، عن إسماعيل بن سالم، عن حبيب بن أبي ثابت قال: من السُّنَّة إذا حدث الرجل القوم أن يقبل عليهم جميعاً، ولا يخص أحداً دون أحد، وقال الفضل بن زياد: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل: إن كان الرجل له إخوان يخصهم بالحديث، ألا ترى ذلك؟ قال: ما أحسن الإنصاف، وما أرى أن يسلم أصحاب الحديث من هذا. أخرجه الخطيب، وقال عقبه: مباح للمحدث أن يؤثر حفاظ الطلبة، وأهل المعرفة والفهم منهم، وإن كان الأفضل أن يعدل بينهم، ولا يؤثر بعضهم على بعض، قال أبو زكرياء الحافظ: كان يحيى بن سعيد القطان يعرف لأصحاب الحديث قدرهم، ويحدثهم، فإذا جاء غير أصحاب الحديث ـ ولعلهم خير من أصحاب الحديث ـ لا يحدثهم، ويحدث قوماً آخرين على الصداقة والملازمة له، ولا يحدث سائر الناس، ولم تكن هذه من أحسن أفعاله أن يخص بالحديث، وليس هذا من العدل، إلَّا أن يكون الناس في الحديث عنده واحداً، إلَّا أنه كان لا يحدث السلطان، ولا أحداً من قبل السلطان، ولا كان لأحد من هؤلاء عنده قدْر، اهـ.

٤٣٧ ـ قوله: «ثنا سفيان، عن ابن ميسرة»:

سفيان: هو ابن عيينة، وابن ميسرة: هو عبد الملك، تقدما.

مَا رَأَيْتُ أَحَداً مِنَ النَّاسِ ـ الشَّرِيفُ وَالْوَضِيعُ عِنْدَهُ سَوَاءٌ ـ غَيْرَ طَاوُسٍ، وَهُوَ يَحْلِفُ عَلَيْهِ.

قوله: «الشريف والوضيع عنده سواء»:

وهكذا كان مالك رحمه الله، روي عنه أنه لما طلب المهدي من مالك أن يخص ولديه موسى وهارون بالتحديث وسماع الموطأ قال: يا أمير المؤمنين إن للعلم بركة، فإذا خص نزعت بركته. كلام هذا معناه، وروي عن مالك أيضاً أن هارون الرشيد لما طلب منه أن يخرج الناس حتَّى يقرأ عليه الموطأ امتنع من ذلك وقال: إن العلم إذا منع من العامة لأجل الخاصة لم ينفع الله به الخاصة.

وقد روي عن جماعة من أئمة الحديث أنهم كانوا يخصون أناساً دون غيرهم يتوسمون فيهم، ويرون منهم إقبالاً زائداً على الحديث فرخص بعضهم في ذلك لهذا، روى عثمان بن سعيد الدارمي قال: سمعت النفيلي وعاتبه رجل في قلة ما حدثه فقال: حدثتني بأربعة أحاديث، وحدثت هذا الغريب بثلاثين؟! فقال النفيلي: إنما أحدث الناس على قدر ما يحتملون، رأيت هذا موضعاً لما حدثته، ولم أر فيك موضعاً لأكثر من أربعة أحاديث. قال أبو إسحاق ابن يونس: أراد بالغريب عثمان بن سعيد. أخرجه الخطيب في الجامع، وقال أبو عاصم النبيل: رأيت سفيان،وشعبة، وابن عون، ومالكاً، وابن جريج يدعو أحدهم الرجل فيحدثه بأربعمائة حديث أو أقل أو أكثر ويدع أصحابه، ورأيت شعبة وتبعه اثنان فدعا أحدهما وقال للآخر: لا تجيء! وقال أبو موسى محمد بن المثنى: سألت الأنصاري: ترى أن يؤثر الرجل في الحديث؟ قال: نعم، يؤثر أهل الحديث وأهل العلم. أخرجه الخطيب في الجامع قلت: ولا يدخل هذا فيمن خص قوماً دون غيرهم لتقاصر عقولهم وأفهامهم، بوّب لذلك البخاري في صحيحه فقال: باب من خص قوماً

٤٣٨ ـ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ الْحَكَمِ، ثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: كُنَّا نَكْرَهُ كِتَابَةَ الْعِلْمِ حَتَّى أَكْرَهَنَا عَلَيْهِ السُّلْطَانُ، فَكَرِهْنَا أَنْ نَمْنَعَهُ أَحَداً.

دون قوم كراهية ألَّا يفهموا، وأورد فيه قول علي رضي الله عنه: حدثوا الناس بما يعرفون، أتريدون أن يكذب الله ورسوله.

٤٣٨ ـ قوله: «حتى أكرهنا عليه السلطان»:

وفي رواية معمر، عن الزهري: حتَّى أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء، ومن بينهم عمر بن عبد العزيز، وهشام بن عبد الملك سأل الزهري أن يملي على بعض ولده شيئاً فأملى عليهم أربعمائة حديث، وروي أن هشام بن عبد الملك أقام كاتبين يكتبان عنه، فأقاما سنة يكتبان عنه، ومن بينهم أيضاً الوليد بن يزيد، قال معمر: كنا نرى أنا قد أكثرنا عن الزهري حتَّى قتل الوليد بن يزيد فإذا الدفاتر قد حملت على الدواب من خزانته من علم الزهري.

ورجال الأثر رجال الصحيح، وللحديث تعلق بباب من كره كتاب العلم، يأتي تفصيل ذلك عند المصنف.

تابعه عن سفيان:

إبراهيم بن سعد، أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية [٣/ ٣٦٣].

وتابعه عن الزهري:

١ ـ معمر بن راشد، أخرج حديثه الحافظ عبد الرزاق في مصنفه [١١/ ٢٥٨] باب كتابة العلم، رقم: ٢٠٤٨٦، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٤٠٩] باب مذكرة كتابة العلم وأمر بحفظه، رقم: ٧٣٩، ومن طريق البيهقي أخرجه ابن عساكر في تاريخه [/ ٦٢] ترجمة الزهري، رقم: ٦٦، ومن طريق عبد الرزاق أيضاً أخرجه ابن سعد في الطبقات [٢/ ٣٨٩]، والخطيب في التقييد [/ ١٠٧]، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٩٢] باب ذكر الرخصة في كتاب العلم.

٤٣٩ ـ أَخْبَرَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، ثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، ثَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ: كَلَّمُوا مُحَمَّداً فِي رَجُلٍ ـ يَعْنِي يُحَدِّثُهُ ـ فَقَالَ: لَوْ كَانَ رَجُلاً مِنَ الزِّنْجِ لَكَانَ عِنْدِي وَعَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا سَوَاءً.

٤٤٠ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: سَأَلَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ طَاوُساً عَنْ مَسْأَلَةٍ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ! قَالَ: ذَاكَ أَهْوَنُ لَهُ عَلَيَّ.

---

٢ ـ محمد بن عبد الله بن مسلم (ابن أخي ابن شهاب)، أخرج حديثه يعقوب ابن سفيان في المعرفة [١/ ٦٣٣، ٦٣٧]، والخطيب في التقييد [/ ١٠٧].

٤٣٩ ـ قوله: «كلموا محمداً»:

يعني ابن سيرين.

قوله: «من الزنج»:

الزِّنْجُ، والزَّنْجْ ـ لغتان ـ جيل من السودان يقال لهم: الزنوج واحدهم زِنجي وزَنجي.

قوله: «وعبد الله بن محمد»:

يعني: ابنه.

٤٤٠ ـ قوله: «سَلْم بن قتيبة»:

الباهلي، والي خراسان زمن هشام بن عبد الملك، له أخبار مشهورة، وأقوال مأثورة في الزهد والأخلاق، وكان من أهل العبادة.

قوله: «فلم يجبه»:

وفي رواية الإمام أحمد: فزبره أو انتهره، قلت: هذا ابن قتيبة صاحب خراسان! قال: ذاك أهون علي. هذا لفظ رواية الإمام أحمد، أخرجها ابن عساكر في تاريخه [٢٢/ ١٥٤ ـ ١٥٥] عقب إخراجه لرواية المصنف عن يحيى بن حسان بإسناده إليه.

* * *

٢٢ ـ بابُ تَوقِيرِ الْعُلَمَاءِ

٤٤١ ـ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ بَقِيَّةَ قَالَ: حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ:

قوله: «بابُ»:

بالضم والإضافة، وفي «ل» و «ك» بالتنوين وزيادة حرف الجر: في، وهو كذلك في المطبوعة، والأصل فيه قوله ﷺ: **ليس منا من أمتي من لم يجلّ كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا**. أخرجه الإمام أحمد في المسند من حديث عبادة بن الصامت، والحاكم في المستدرك وغيرهما، وقول ابن عباس رضي الله عنهما: مكثت سنة أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آيةٍ فما أستطيع أن أسأله هيبة له... الحديث، واعلم أن توقير العلماء وحفظ حقوقهم، والصبر على خدمتهم، وغض الطرف عما قد يبدو منهم كل ذلك من حفظ العلم وإجلاله، ألا ترى إلى قول أبي سلمة بن عبد الرحمن لما حرم بركة علم ابن عباس قال: لو رفقت بابن عباس لأصبت منه علماً كثيراً، سيأتي عند المصنف قريباً، روى ابن عبد البر من حديث عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: من السُّنَّة أن يوقر العالم، وسيأتي مزيد من هذا في ثنايا الشرح، وبالله التوفيق.

٤٤١ ـ قوله: «إبراهيم بن إسحاق»:

هو البناني مولاهم، الحافظ: أبو إسحاق الطالقاني، وبقية: هو ابن الوليد، تقدما.

قوله: «حدثني حبيب بن صالح»:

الطائي، أبو موسى الحمصي، أحد الثقات، أثنى عليه أبو زرعة وقال: هو مشهور في بلده بالفضل والعلم، توفي سنة سبع وأربعين ومئة.

مَا خِفْتُ أَحَداً مِنَ النَّاسِ مَخَافَةَ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ.

٤٤٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُغِيرَةَ قَالَ: كُنَّا نَهَابُ إِبْرَاهِيمَ هَيْبَةَ الأَمِيرِ.

قوله: «مخافة خالد بن معدان»:

وروى بقية عن عمر بن جعثم قال: كان خالد بن معدان إذا قعد لم يقدر أحد منهم يذكر الدنيا عنده هيبة له. أخرج هذه الآثار الحافظ ابن عساكر في تاريخه.

والأثر أخرجه عن طريق المصنف: الحافظ ابن عساكر في تاريخه [١٦/١٩٦].

٤٤٢ ـ قوله: «أخبرنا أبو نعيم»:

هو الفضل بن دكين، وسفيان: هو الثوري، ومغيرة: هو ابن مقسم الضبي، وإبراهيم: هو النخعي تقدموا.

قوله: «هيبة الأمير»:

هذا هو المأثور عن السلف فيما يجب من الحقوق تجاه أهل العلم، روى حماد بن زيد، عن أيوب قال: كان الرجل يجلس إلى الحسن ثلاث سنين فلا يسأله عن شيء هيبة له، وروى عبد الرحمن بن حرملة قال: ما كان إنسان يجترئ على سعيد بن المسيب يسأله عن شيء حتَّى يستأذنه كما يستأذن الأمير، وروى محمد بن يونس، عن أبي عاصم قال: كنا عند ابن عون ـ وهو يحدِّث ـ فمر بنا إبراهيم بن عبد الله بن حسن في موكبه ـ وهو إذ ذاك يدعى إماماً بعد قتل أخيه محمد ـ فما جسر أحد أن يلتفت فينظر إليه فضلاً عن أن يقوم هيبة لابن عون، وقال إسحاق الشهيدي: كنت أرى يحيى القطان يصلي العصر، ثم يستند إلى أصل منارة مسجده فيقف

بين يديه علي بن المديني، والشاذكوني، وعمرو بن علي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين وغيرهم يسألونه عن الحديث وهم قيام على أرجلهم إلى أن تحين صلاة المغرب لا يقول لواحد منهم اجلس، ولا يجلسون هيبة وإعظاماً، وفي هذا يقول ابن الخياط في مالك بن أنس الإمام:

يدع الجواب فلا يُراجع هيبة والسائلون نواكس الأذقان
نور الوقار وعز سلطانِ التقى فهو المهيب وليس ذا سلطان

أخرج ذلك كله الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح.

تابعه عن أبي نعيم: يعقوب بن سفيان، أخرجه في تاريخه [٢/ ٦٠٤]، ومن طريق يعقوب بن سفيان، أخرجه الخطيب في الجامع [١/ ١٨٤] باب هيبة الطالب للمحدث، رقم: ٢٩٣.

وتابعه عن أبي نعيم أيضاً: ابن سعد، أخرجه في الطبقات [٦/ ٢٧١]، وأبو زرعة الدمشقي في تاريخه [١/ ٦٦٥] رقم: ١٩٩٨.

وتابع أبا نعيم، عن سفيان: قبيصة، أخرجه من طريقه يعقوب بن سفيان في تاريخه [٢/ ٦٠٤]، ومن طريق يعقوب أخرجه الخطيب في الجامع [١/ ١٨٤] رقم: ٢٩٣، وأخرجه ابن سعد في الطبقات أيضاً من طريق قبيصة [٦/ ٢٧١].

وتابعه عن سفيان أيضاً: قتيبة بن سعيد، أخرجه من طريقه البيهقي في المدخل [/ ٣٨٧] باب توقير العالم والعلم، رقم: ٦٧٧.

٤٤٣ ـ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، ثَنَا حَمَّادُ بْن زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَوْماً بِحَدِيثٍ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَاسْتَعَدْتُهُ فَقَالَ: مَا كُلَّ سَاعَةٍ أُحْلَبُ فَأُشْرَبُ.

٤٤٤ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، ثَنَا هَارُونُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَيَحْيَى بْنُ ضُرَيْسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ عَطَاءٍ

---

٤٤٣ ـ قوله: «فاستعدته»:

يعني طلبت منه أن يعيده عليّ.

قوله: «ما كل ساعة»:

الظاهر أنه استعاده في غير ذلك المجلس، ولعله كان مجلس راحة أو قضاء حاجة لذلك امتنع من إعادته للحديث احتراماً لحديث رسول الله ﷺ، ويحتمل أنه امتنع من إعادته لئلا يتجاسر غيره ويستسهله فتذهب هيبة حديث رسول الله ﷺ وهيبة المحدث، ويحتمل أنه لم ير طلب الإعادة من توقير العلم والعالم فأبى إعادته، والله أعلم.

ورجال إسناد الأثر رجال الصحيح.

تابعه عن حماد: عفان بن مسلم، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [٩/ ١٠٤ ـ ١٠٥] رقم: ٦٦٨٨، ومن طريق أبي بكر أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٦٧] باب من استثقل إعادة الحديث، رقم: ٧٨٠.

وتابعه عن أيوب: إسماعيل بن علية، أخرجه من طريقه الخطيب في الجامع [١/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨] باب الأحوال التي يكره التحديث فيها، رقم: ٩٦٧.

٤٤٤ ـ قوله: «ويحيى بن ضريس»:

البجلي مولاهم، أبو زكرياء الرازي، قاضي الري وأحد بحور العلم،

أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَرِهَ الْحَدِيثَ فِي الطَّرِيقِ.

٤٤٥ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عِمْرَانَ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ ضُرَيْسٍ، ثَنَا أَبُو سِنَانٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَحَدَّثَ بِحَدِيثٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَنْ حَدَّثَكَ هَذَا ـ أَوْ مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا ـ؟! فَغَضِبَ وَمَنَعَنَا حَدِيثَهُ حَتَّى قَامَ.

وكان ممن يحفظ حديثه بإتقان، وهو ثقة، وحديثه عند مسلم.

وتقدمت ترجمة عمرو بن أبي قيس الرازي، وشيخه عطاء بن السائب في حديث رقم: ١٢.

قوله: «أن أبا عبد الرحمن»:

يعني: السلمي، واسمه: عبد الله بن حبيب، تقدم في حديث رقم: ١٨٤.

تنبيه: هكذا قال عمرو بن أبي قيس، عن عطاء أنّ أبا عبد الرحمن، وتابعه زائدة، عن عطاء، فيما رواه أبو خيثمة، عن ابن مهدي، عنه، وقال ابن عمار، عن ابن مهدي، عن زائدة: كان عبد الرحمن بن أبي ليلى يكره أن يسأل وهو يمشي، فالله أعلم، أخرجهما الخطيب في الجامع [١/ ٢١٢] باب أدب السؤال للمحدث، رقم: ٣٩٢، [١/ ٤٠٨] الأحوال التي يكره التحديث فيها، رقم: ٩٧١.

٤٤٥ ـ قوله: «ثنا أبو سنان»:

هو سعيد بن سنان الشيباني، أبو سنان الأصغر، تقدم في حديث رقم: ٣٨١، وحبيب بن أبي ثابت في حديث رقم: ١٨٤.

قوله: «من حدثك هذا؟!»:

استفهام على وجه الإنكار، وهذا من سوء الأدب الذي يحرم صاحبه بركة العلم والعلماء، قال الخطيب في الجامع: وإذا روى المحدث خبراً قد تقدمت معرفته فينبغي له ألا يداخله في روايته ليريه أنه يعرف ذلك

٤٤٦ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ،

الحديث، فإن من فعل ذلك كان منسوباً إلى سوء الأدب؛ ثم روى من حديث معاذ بن سعيد قال: كنا عند عطاء بن أبي رباح فتحدث رجل بحديث فاعترض له آخر في حديثه، فقال عطاء: سبحان الله، ما هذه الأخلاق؟! ما هذه الأحلام؟! إني لأسمع الحديث من الرجل وأنا أعلم منه، فأريهم من نفسي أني لا أحسن منه شيئاً. وفي رواية أخرى عن عطاء: إن الشاب ليتحدث بحديث فأستمع له كأني لم أسمعه، ولقد سمعته قبل أن يولد. وفي رواية: قبل أن يجتمع أبواه. وروى عن العلاء بن حريز قال: قال خالد بن صفوان: إذا رأيت محدثاً يحدث حديثاً قد سمعته، أو يخبر خبراً قد علمته فلا تشاركه فيه حرصاً على أن تعلم من حضرك أنك قد علمته فإن ذلك خفة وسوء أدب، وقال مهدي بن ميمون: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: كنا إذا رأينا الشاب يتكلم مع المشايخ في المسجد أيسنا من كل خير عنده. وروى حماد بن زيد، عن ابن أرطاة قال: إن أحدكم إلى أدب حسن أحوج منه إلى خمسين حديثاً. وأنشد بعضهم:

ولا تشارك في الحديث أهله ... وإن عرفت فَرْعَهُ وأصله

٤٤٦ ـ قوله: «أخبرنا أبو معمر: إسماعيل بن إبراهيم»:

الهذلي، أبو معمر القطيعي، من جلة مشايخ المصنف، وأحد الثقات الأثبات، قال ابن سعد: صاحب سنة وفضل وخير، وهو ثقة ثبت، وكان أبو معمر قد أجاب في المحنة فغضب لذلك الإمام أحمد فترك الرواية عنه وعن ابن معين، وكل من أجاب فيها.

تنبيه: وقع في النسخ المطبوعة: أخبرنا أبو معمر، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، وهو خطأ فاحش، ووهم قبيح، والصواب ما أثبتناه.

عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الزُّهْرِي، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: لَوْ رَفَقْتُ بِابْنِ عَبَّاسٍ لأَصَبْتُ مِنْهُ عِلْماً كَثِيراً.

قوله: «عن سفيان»:

هو ابن عيينة، تقدم.

قوله: «لو رفقت بابن عباس»:

وكان شيخه، فكان يخالفه كثيراً، وينازعه علمه فعيب عليه ذلك لأن من سوء الأدب مماراة الشيخ ومنازعته علمه، وقد عاقبه ابن عباس بأن خزن عنه علمه، وحرمه فلم يخصه بشيء، روى غير واحد قال: كان أبو سلمة يسأل ابن عباس فيخزن عنه علمه، وكان عبيد الله بن عبد الله يلطفه فكان يغره غرًّا، أي: يلقمه إياه، وعن الزهري: أدركت بحوراً أربعة: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعبيد الله بن عبد الله، وأبا سلمة، وكان أبو سلمة يماري ابن عباس فحرم بذلك علماً كثيراً. وروى ابن عساكر وغيره قال: كان أبو سلمة ينازع ابن عباس ويماريه في المسائل، فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها فقالت: إنما مثلك يا أبا سلمة مثل الفروج سمع الديكة تصيح فصاح معها. تريد أنه لم يبلغ مبلغ ابن عباس حتَّى يماريه، وقد تقدم الكلام على المراء وذم العلماء له على وجه العموم وهو مع المشايخ، وذوي الحقوق أشد ذماً وأعظم خطراً وقبحاً، روى أبو المليح، عن ميمون قوله: لا تمار من هو أعلم منك فإنك إن ماريته خزن عنك علمه ولا يبالي ما صنعت. وعن ابن جريج قال: لم أستخرج الذي استخرجت من عطاء إلَّا برفقي به، نسأل الله أن يرزقنا الأدب مع الجميع، وأن ينفعنا بالمشايخ وعلمهم إنه سميع قريب.

ورجال إسناد الأثر على شرط الصحيح، وأعاده المصنف في باب الرحلة في طلب العلم برقم: ٦٠٩.

أخرجه من طريق المصنف: الحافظ ابن عساكر في تاريخه [٢٩/ ٢٩٧].

تابعه عن سفيان: الحميدي، أخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة

٤٤٧ ـ أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ بْنُ الْمُبَارَكِ، ثَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ أُمِّ عَبْدِ الله بِنْتِ خَالِدٍ، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَكْرَمَ لِلْعِلْمِ مِنْ أَبِي.

[١/ ٥٥٩]، ومن طريق يعقوب أخرجه الخطيب في الجامع [١/ ٢٠٩] باب أدب السؤال للمحدث، رقم: ٣٨٢.

ورواه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٥٦] باب جامع في آداب العالم والمتعلم من طريق عبد الرزاق، عن الزهري به، وقال في [١/ ١٥٧]: رويناه أيضاً من وجوه كثيرة، ورواه الحافظ ابن عساكر في التاريخ من طرق بألفاظ كما في تهذيب ابن منظور [١٣/ ٨ ـ ٩].

٤٤٧ ـ **قوله: «عن أم عبد الله بنت خالد»:**

ابن معدان الكلاعية، واسمها: عَبْدَة. قاله الحافظ المزي، لكن وجدت في الحلية [٥/ ٢١٣] ما يدل على أن عبدة أختها، وعلى كل حال لم أر من أفرد واحدة منهما بترجمة، ذكرها الحافظ المزي وغيره فيمن روى عن خالد بن معدان، قال الحافظ الذاهبي في الميزان: لا أعلم من النساء من اتهمت ولا تركت. ووافقه ابن حجر في اللسان.

قولها: «أكرم للعلم من أبي»:

وفي رواية بقية، عن بحير: «أَلْزَمَ للعلم»، وزاد: «كأن علمه في مصحف»، زاد ابن عساكر في روايته: «له أزرار وعرى».

أخرجه من طريق المصنف: الحافظ ابن عساكر في تاريخه [١٦/ ١٩٥].

وأخرج حديث بقية عن بحير الإمام عبد الله بن أحمد، عن أبيه في العلل [٣/ ٣٣٩]: حدثني أبي، ثنا يزيد بن عبد ربه قال: سمعت بقية، قال: حدثني بحير بن سعد به، الفقرة: ٢٥٠١، ومن طريق يزيد أيضاً أخرجه البخاري في تاريخه [٣/ ١٧٦] الترجمة: ٦٠١، وأبو زرعة في تاريخه، ومن طريق أبي زرعة الحافظ ابن عساكر في تاريخه [١٦/ ١٩٥].

* * *

٢٣ ـ بابُ الحَدِيثِ عَنِ الثِّقَاتِ

٤٤٨ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: قُلْتُ لِطَاوُسٍ: إِنَّ فُلَاناً

قوله: «بابُ»:

بالضم والإضافة، ووقع في المطبوعة: بابٌ ـ بالتنوين ـ وزيادة حرف الجر: في، وما ههنا مطابق لما في الأصول الخطية.

قوله: «عن الثقات»:

الثقة: مصدر وَثِقَ، تقول: وثقت بفلان ثقة ووثوقاً إذا ائتمنته، والثقة: الراوي الذي يَجمع بين العدالة والضبط، قال الحافظ أبو عمرو بن الصلاح في النوع الثالث والعشرين من المقدمة: أجمع جماهير أئمة الحديث والفقه على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته أن يكون عدلاً ـ يعني عند الأداء والإخبار ـ ضابطاً لما يرويه، وتفصيله: أن يكون مسلماً، بالغاً، عاقلاً، سالماً من أسباب الفسق وخوارم المروءة، متيقظاً غير مغفل، حافظاً إن حدَّث من حفظه، ضابطاً لكتابه إن حدَّث من كتابه، وإن كان يحدث بالمعنى اشترط فيه مع ذلك أن يكون عالماً بما يحيل المعاني، اهـ. فلما كان شرعنا مبنيًّا على الكتاب العزيز والأحاديث المروية، وعلى الأحاديث مدار أكثر الأحكام الفقهية، وبها يتوصل إلى الأمور الدينية والعقائدية لما كان ذلك كذلك، وجب ألا يؤخذ هذا العلم، وتلك الأحاديث إلَّا من أهلها قال تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، فبيّن أن للعلم أهلاً لا يؤخذ العلم إلَّا منهم، لهذا عقد المصنف رحمه الله هذا الباب ليبين أقوال السلف والأئمة في هذا.

٤٤٨ ـ قوله: «إن فلاناً»:

هو أبو مريم الحنفي، سماه الخطيب في روايته لهذا الأثر من طريق الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي ولفظه: قلت لطاوس: إن أبا مريم

حَدَّثَنِي بِكَذَا وَكَذَا، قَالَ: إِنْ كَانَ صَاحِبُكَ مَلِيًّا فَخُذْ عَنْهُ.

الخصبي ـ كذا، وصوابه: الحنفي ـ حدثني وقد أدرك رسول الله ﷺ، فقال طاوس: أحلني على مليء ـ كأنه لم يرضه ـ؛ وأبو مريم هذا ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل البصرة من أصحاب عمر بن الخطاب، وكان من أهل اليمامة من أصحاب مسيلمة الكذاب، قتل زيد بن الخطاب يومها، ثم تاب وأسلم وحسن إسلامه، وولي قضاء البصرة بعد عمران بن حصين زمن عمر بن الخطاب.

قوله: «بكذا وكذا»:

وفي رواية ابن راهويه، عن عيسى عند مسلم في المقدمة: كيت وكيت، وفي رواية عبد الرحمن بن إبراهيم، عن الوليد بن مسلم: إن فلاناً حدثنا عنك؟... الأثر.

قوله: «إن كان صاحبك مليًّا»:

تقدم قول طاوس في رواية الوليد بن مسلم: أحلني على مليء؛ بوزن فعيل، يقال لرجل غني مقتدر: مليء، والمعنى: إن كان صاحبك ثقة ضابطاً متقناً يوثق بدينه ومعرفته، ويعتمد عليه كما يعتمد على معاملة المليئ بالمال ثقة بذمته؛ قاله الإمام النووي، وفسره الشافعي في الأم بالحافظ الثقة.

تابعه عن عيسى بن يونس:

١ ـ إسحاق بن راهويه، أخرجه من طريقه مسلم في مقدمة صحيحه باب بيان أن الإسناد من الدين.

٢ ـ نعيم بن حماد، أخرجه من طريقه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل [٢/ ٢٧] باب بيان صفة من يحتمل الرواية في الأحكام والسنن.

وتابع عيسى، عن الأوزاعي:

١ ـ الوليد بن مسلم، أخرجه أبو زرعة من طريقه في تاريخه [١/ ٣١٨]

٤٤٩ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ، قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: لَا يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ إِلَّا الثِّقَاتُ.

رقم: ٦٠١، والخطيب في الكفاية [/ ٣٢] باب اختيار السماع من الأمناء.

٢ ـ يحيى الحراني، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٤٠٧] القول فيمن يستحق الأخذ عنه، رقم: ٤١٨.

وتابعه عن سليمان بن موسى: سعيد بن عبد العزيز، أخرجه المصنف برقم: ٤٥٩ عن مروان بن محمد، ثنا سعيد به، ومن طريق المصنف ـ الدارمي ـ أخرجه الإمام مسلم في مقدمة صحيحه، باب بيان أن الإسناد من الدين، وعلقه الشافعي في الأم [٦/ ١٠٤] باب الجناية على العبد.

٤٤٩ ـ **قوله: «أخبرنا محمد بن أحمد»:**

هو ابن أبي خلف، وسفيان: هو ابن عيينة، ومسعر: هو ابن كدام، وسعد بن إبراهيم: هو أبو إسحاق الزهري، البغدادي، تقدموا جميعاً، وكلهم ثقات من رجال الصحيح.

تابعه عن ابن عيينة:

١ ـ أبو بكر ابن أبي شيبة، أخرجه من طريقه يعقوب بن سفيان في المعرفة [١/ ٦٨١].

٢ ـ سريج بن يونس، أخرجه من طريقه الخطيب في الكفاية [/ ٣٢] باب ما جاء في أن الحديث عن رسول الله ﷺ لا يقبل إلَّا عن ثقة.

٣ ـ أبو بكر ابن خلاد، أخرجه من طريقه مسلم في مقدمة صحيحه، باب بيان أن الإسناد من الدين.

٤ ـ إسحاق بن راهويه، أخرجه من طريقه علي بن الجعد في مسنده [٢/ ٦٦٢] رقم: ١٥٨٤.

٥ ـ أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم، أخرجه من طريقه الخطيب في الكفاية

٤٥٠ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: كَانُوا لَا يَسْأَلُونَ عَنِ الإِسْنَادِ ثُمَّ سَأَلُوا بَعْدُ لِيَعْرِفُوا مَنْ كَانَ صَاحِبَ سُنَّةٍ أَخَذُوا عَنْهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبَ سُنَّةٍ لَمْ يَأْخُذُوا عَنْهُ.

[/ ٣٢] في الباب المشار إليه.

٦ ـ محمد بن أبي عمر، أخرجه من طريقه مسلم في مقدمة صحيحه، باب بيان أن الإسناد من الدين، وأبو زرعة الدمشقي في تاريخه [١/ ٥٤٦] رقم: ١٤٨٣.

٧ ـ الحميدي، أخرجه من طريقه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل في مقدمة الجرح والتعديل [٢/ ٢٩] باب بيان صفة من يحتمل الرواية.

وتابعه عن سعد بن إبراهيم:

ابن أبي زائدة، أخرجه من طريقه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل [٢/ ٢٩] والخطيب في الجامع [١/ ١٣٠] باب القول في تخير الشيوخ، ولفظه: كان يقال: خذوا الحديث من الثقات رقم: ١٤٠.

وعلقه الإمام الشافعي في الأم [٦/ ١٠٤] في الجناية على العبد.

نعم، وتقدم في باب التورع عن الجواب فيما ليس في كتاب ولا سنة قول القاسم لما قيل له: ما أشد عليَّ أن تسأل عن الشيء لا يكون عندك وقد كان أبوك إماماً؟ قال: أشد من ذلك عند الله وعند من عقل عن الله أن أفتي بغير علم، أو أروي عن غير ثقة.

٤٥٠ ـ قوله: «كانوا لا يسألون عن الإسناد»:

وفي رواية إسماعيل بن زكرياء، عن عاصم: كان في زمن الأول الناس لا يسألون عن الإسناد حتَّى وقعت الفتنة، فلما وقعت الفتنة سألوا عن الإسناد ليحدِّث حديث أهل السنة، ويترك حديث أهل البدعة، وأخرج الخطيب نحو هذا في الجامع عن خيثمة بن عبد الرحمن قال:

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: مَا أَظُنُّهُ سَمِعَهُ مِنْ عَاصِمٍ.

٤٥١ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَاصِمٍ قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: مَا حَدَّثْتَنِي فَلَا تُحَدِّثْنِي عَنْ رَجُلَيْنِ فَإِنَّهُمَا لَا يُبَالِيَانِ عَمَّنْ أَخَذَا حَدِيثَهُمَا.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: لَا أَظُنُّهُ سَمِعَهُ.

لم يكن الناس يسألون عن الإسناد حتَّى كان زمن المختار، فاتهموا الناس. أخرجه في باب ذكر من يجتنب السماع منه.

قوله: «قال أبو محمد»:

هو المصنف رحمه الله يشير إلى أن في الإسناد انقطاعاً بين جرير، وعاصم ولا يضر هذا الانقطاع لمتابعة إسماعيل بن زكرياء له عن عاصم.

أخرج حديثه مسلم في مقدمة صحيحه، باب بيان أن الإسناد من الدين، والهروي في ذم الكلام، برقم: ٧٥٢، والخطيب في الكفاية [/ ١٢٢] باب ما جاء في الأخذ عن أهل البدع والأهواء والاحتجاج برواياتهم، وأبو نعيم في الحلية [٢/ ٢٧٨].

وتابعهما أيضاً: شعبة بن الحجاج، أخرجه من طريق الهروي في ذم الكلام برقم: ٧٥٢.

وتابع المصنف عن محمد بن حميد: إسحاق بن أحمد، أخرجه من طريقه الخطيب في الكفاية [/ ١٢٢] في الباب المشار إليه.

٤٥١ ـ **قوله: «لا أظنه سمعه»**:

يعني: أن هذا أيضاً لم يسمعه جرير من عاصم.

تنبيه: جاء في هامش «ل» ما نصه: فقط من هنا إلى آخر الباب من الأصل المسموع على ابن اللتي بجبل قاسيون، اهـ. وهو جبل معروف مشهور بدمشق.

٤٥٢ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ: إِذَا حَدَّثْتَنِي فَحَدِّثْنِي عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ ثُمَّ سَأَلْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِسَنَةٍ فَمَا أَخْرَمَ مِنْهُ حَرْفاً.

---

٤٥٢ ـ قوله: «عن عمارة بن القعقاع»:

ابن شبرمة الضبي، أحد رجال الستة الثقات أهل الفضل، وثقه الجمهور، وأثنوا عليه كثيراً.

قوله: «قال إبراهيم»:

هو النخعي، لم يذكره المزي في شيوخ عمارة، وسماه الترمذي في روايته عن محمد بن حميد فقال: قال لي إبراهيم النخعي؛ أخرجه في العلل له [٥/ ٧٤٨] الملحق بآخر كتابه الجامع، ومن طريق الترمذي أخرجه ابن عدي في الكامل [١/ ٣٧].

قوله: «فحدثني عن أبي زرعة»:

هو ابن عمرو بن جرير البجلي، من تابعي أهل المدينة المشهود لهم بالحفظ والإتقان.

قوله: «بسنة»:

كذا في أصولنا وفي المطبوع من الإتحاف: بسنين.

قوله: «فما أخرم»:

أصل الخرم: الثقب والشق، يقال: خرم منه وأخرم إذا شق منه شيئاً ونقص.

تنبيه: هذا آخر حديث في هذا الباب في نسخة «د»، وقد أشرت في المقدمة إلى أن هذه النسخة بها سقط وخرم، وجاء في هامشها ما نصه: الحمد لله، بلغ كاتبه محب الدِّين محمد، على والده شيخ الإسلام عبد الحق... في الأول سماعاً بقراءة أخيه العلامة أحمد، فسمعه جماعة منهم بركات بن محمد... وأجاز المستمع بروايته ولله الحمد.

٤٥٣ ـ أَخْبَرَنَا عَفَّانُ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَلْيَنْظُرِ الرَّجُلُ عَمَّنْ يَأْخُذُ دِينَهُ.

---

٤٥٣ ـ قوله: «عن محمد»:

هو ابن سيرين، ومن هنا إلى آخر هذا الباب سقط من نسخة «د».

قوله: «عمن يأخذ دينه»:

ونحو هذا يروى عن علي بن أبي طالب، أخرج الخطيب في الكفاية من طريق الفضل بن المختار، عن أبي سكينة مجاشع بن قطبة قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو في مسجد الكوفة يقول: انظروا عمن تأخذون هذا فإنما هو الدين. وأخرج الخطيب في الجامع من حديث سعيد بن سنان، عن هارون بن عنترة، عن أبي هريرة مثل حديث الباب، وقد روي مرفوعاً من حديث أنس، وأبي هريرة بأسانيد ضعيفة، وأخرج الرامهرمزي في المحدث الفاصل من حديث نافع بن يزيد قال: حدثني صاعد بن محمد أن أبا عبيدة بن عقبة بن نافع حدثه عن أبيه أنه كان يوصي بنيه بثلاث يقول: إياكم والقول عن رسول الله ﷺ، وانظروا عمن تأخذون منه فإنَّه دين، وإياكم والدَّين وإن لبستم العباء؛ والثالثة أنسيها نافع، ويروى نحو أثر الباب عن الضحاك ابن مزاحم وأنس بن سيرين، ومالك بن أنس، وابن المبارك وزائدة بن قدامة، وروى الرامهرمزي أيضاً من حديث عبيد الله بن عمرو، عن عبد الكريم ـ وهو ابن مالك الجزري ـ قال: قال لي رجل من الخوارج: إن هذا الحديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم، إنا كنا إذا هوينا أمراً جعلناه في حديث.

وقد استدل الجمهور بهذه الآثار على ترك الرواية عن أهل البدع الداعين إلى بدعتهم المجاهرين بها، فأما إذا لم يكونوا داعين إليها وكذلك المتأولة من أهل الحديث كالشيعة، والقدرية ومن جرى مجراهم،

ونحا نحوهم بالتأويل فقال الخطيب: الذي يعتمد عليه في تجويز الاحتجاج بأخبارهم اشتهر من قبول الصحابة أخبار الخوارج وشهاداتهم ومن جرى مجراهم من الفساق بالتأويل، ثم استمرار عمل التابعين والخالفين بعدهم على ذلك لما رأوا من تحريهم الصدق، وتعظيم الكذب، وحفظهم أنفسهم عن المحظورات من الأفعال، وإنكارهم على أهل الريب والطرائق المذمومة، ورواياتهم الأحاديث التي تخالف آراءهم، ويتعلق بها مخالفوهم في الاحتجاج عليهم، فاحتجوا برواية عمران بن حطان وهو من الخوارج، وعمرو بن دينار وكان ممن يذهب إلى القدر والتشيع، وكان عكرمة إباضيًّا، وابن أبي نجيح وكان معتزليًّا، وعبد الوارث بن سعيد، وشبل بن عباد، وسيف بن سليمان، وهشام الدستوائي، وسعيد بن أبي عروبة، وسلام بن مسكين وكانوا قدرية، وعلقمة بن مرثد، وعمرو بن مرة، ومسعر بن كدام وكانوا مرجئة، وعبيد الله بن موسى، وخالد بن مخلد، وعبد الرزاق بن همام وكانوا يذهبون إلى التشيع، في خلق كثير يتسع ذكرهم دوّن أهل العلم قديماً وحديثاً رواياتهم، واحتجوا بأخبارهم فصار ذلك كالإجماع منهم وهو أكبر الحجج في هذا الباب، وبه يقوى الظن في مقاربة الصواب.

وإسناد أثر الباب على شرط الصحيح.

تابعه عن حماد:

ـ سليمان بن حرب، أخرج حديثه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٤١٤] من قال: هو دين فانظروا عمن تأخذون، رقم: ٤٣٧.

وتابعه عن ابن عون:

١ ـ معاذ بن معاذ، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٤١٤] رقم: ٤٣٨.

٢ ـ أبو أسامة حماد بن أسامة، أخرجه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح

٤٥٤ ـ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هُشَيْمٍ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كَانُوا إِذَا أَتَوُا الرَّجُلَ لِيَأْخُذُوا عَنْهُ نَظَرُوا إِلَى صَلَاتِهِ وَإِلَى سَمْتِهِ وَإِلَى هَيْئَتِهِ.

والتعديل [٢/ ١٥] باب الأخبار أنها من الدين، والخطيب في الكفاية [/ ١٢١] باب، في الأخذ عن أهل البدع والأهواء والاحتجاج برواياتهم.

٣ ـ عبد الوهاب بن عطاء، أخرج حديثه أبو نعيم في الحلية [٢/ ٢٧٨].

٤ ـ روح بن عبادة، أخرج حديثه الخطيب في الجامع [١/ ١٢٩] باب القول في تخير الشيوخ، رقم: ١٣٨.

٥ ـ زائدة بن قدامة، أخرج حديثه المصنف برقم: ٤٤٩، وابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل [٢/ ١٥]، والرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٤١٦] رقم: ٤٤٥.

٦ ـ أزهر السمان، أخرج حديثه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل [٢/ ١٥].

وتابع ابن عون، عن ابن سيرين: هشام بن حسان، أخرج حديثه المصنف برقم: ٤٥٢، ومسلم في مقدمة الصحيح، باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط من تحملها، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل [٢/ ١٥] باب في الأخبار أنها من الدين، والرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٤١٦] رقم: ٤٤٥.

تنبيه: سقط هذا الأثر وما بعده إلى: ٤٦٣ من نسخة «د».

٤٥٤ ـ قوله: «عن هشيم»:

هو ابن بشير، ومغيرة: هو ابن مقسم، وإبراهيم: هو النخعي، والأثر من قوله.

أخرجه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل [٢/ ١٦] باب في

٤٥٥ ـ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ، أَنَا هُشَيْمٌ، أَنَا مُغِيرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كَانُوا إِذَا أَتَوُا الرَّجُلَ يَأْخُذُونَ عَنْهُ الْعِلْمَ نَظَرُوا إِلَى صَلَاتِهِ، وَإِلَى سَمْتِهِ وَإِلَى هَيْئَتِهِ ثُمَّ يَأْخُذُونَ عَنْهُ.

٤٥٦ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ رَوْحٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ نَحْوَ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ.

٤٥٧ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ،

الأخبار أنها من الدين، والخطيب في الكفاية [/ ١٥٧] باب كراهة الرواية عن أهل المجون والخلاعة، كلاهما من طريق ابن مهدي، عن هشيم به، وأبو نعيم في الحلية [٤/ ٢٢٥] من طريق موسى بن داود، عن هشيم به، والهروي في ذم الكلام رقم: ٨٢١ من طريق محمد بن زياد، ثنا هشيم به.

وتابعهم عن هشيم: عمرو بن زرارة، أخرجه المصنف في الحديث الآتي برقم: ٤٥٥.

وتابعهم أيضاً: محمد بن حيان، أخرج حديثه الخطيب في الجامع [١/ ١٢٨] باب القول في تخير الشيوخ، رقم: ١٣٣.

٤٥٥ ـ قوله: «حدثنا عمرو بن زرارة»:

أحد الأثبات من رجال الصحيح، تقدم، لكن أنبه هنا على أن اسمه وقع مصحفاً في جميع النسخ المطبوعة وفيها: حدثنا عمران بن زرارة، وهو خطأ فاحش فيتنبه له، وانظر تخريجه في الأثر قبل هذا: ٤٥٤.

٤٥٦ ـ قوله: «عن روح»:

هو ابن عبادة، تقدم.

٤٥٧ ـ قوله: «أنا عبد الله بن أبي جعفر الرازي»:

واسم أبي جعفر: عيسى، قال أبو زرعة، وأبو حاتم: صدوق. زاد أبو حاتم: ثقة. قلت: لكن تكلم في روايته عن أبيه، فقال ابن حبان:

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: كُنَّا نَأْتِي الرَّجُلَ لِنَأْخُذَ عَنْهُ فَنَنْظُرُ إِذَا صَلَّى، فَإِنْ أَحْسَنَهَا جَلَسْنَا إِلَيْهِ وَقُلْنَا: هُوَ لِغَيْرِهَا أَحْسَنُ، وَإِنْ أَسَاءَهَا قُمْنَا عَنْهُ، وَقُلْنَا: هُوَ لِغَيْرِهَا أَسْوَأُ.

قَالَ أَبُو مَعْمَرٍ: لَفْظُهُ نَحْوُ هَذَا.

يعتبر بها من غير روايته عن أبيه، وعليه فلو قال الحافظ في التقريب: صدوق؛ يجتنب من حديثه ما كان من روايته عن أبيه، وفي ترجمة أبيه: يجتنب من حديثه ما كان من رواية ابنه عنه لكان أحسن، والله أعلم.

قوله: «عن أبيه»:

هو عيسى بن أبي عيسى التميمي مولاهم، مشهور بكنيته، من رجال الأربعة، وقد قيل في اسم أبيه غير هذا، اختلف فيه لضعف إتقانه، وكثرة غلطه وهو صدوق.

قوله: «عن الربيع»:

هو ابن أنس الخراساني، تقدم.

قوله: «عن أبي العالية»:

الرياحي، واسمه: رُفيع بن مهران، من رجال الستة الثقات إلَّا أنه كان كثير الإرسال، مات سنة تسعين وقيل: ثلاث وتسعين.

قوله: «فننظر إذا صلى»:

وفي رواية قراد بن نوح، عن أبي جعفر قال أبو العالية: أرحل إلى الرجل مسيرة أيام، فأول ما أتفقد من أمره صلاته، فإن وجدته يقيمها ويتمها أقمت وسمعت منه، وإن وجدته يضيعها رجعت ولم أسمع منه، وقلت: هو لغير الصلاة أضيع. أخرجه أبو نعيم في الحلية [٢/ ٢٢٠].

تابع عبد الله وقراد بن نوح، عن أبي جعفر: حفص بن غياث، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٤٠٩] بابُ القول فيمن يستحق الأخذ عنه، رقم: ٤٣٠ ولفظه قريب من لفظ المصنف هنا، كأن الحافظ ذهل عن أثر أبي العالية هذا فلم يذكره في الإتحاف.

٤٥٨ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ ـ قَالَ: لَا أَدْرِي سَمِعْتُهُ مِنْهُ أَوْ لابْنِ عَوْنٍ ـ عَنْ مُحَمَّدٍ: إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ.

٤٥٩ ـ أَخْبَرَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: قُلْتُ لِطَاوُسٍ: إِنَّ فُلَاناً حَدَّثَنِي بِكَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: فَإِنْ كَانَ صَاحِبُكَ مَلِيًّا فَخُذْ عَنْهُ.

٤٦٠ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حُجَيْرٍ، عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: جَاءَ بُشَيرُ بْنُ كَعْبٍ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَعِدْ عَلَيَّ الْحَدِيثَ الأَوَّلَ، قَالَ لَهُ بُشَيرٌ:

---

٤٥٨ ـ قوله: «لا أدري سمعته منه»:

كذا العبارة في أصولنا، وفي إتحاف الحافظ: عن أبي عاصم قال: يزعمون عن محمد. . .، والشك من أبي عاصم الضحّاك بن مخلد أحد الأثبات، يريد: لا أدري سمعته من هشام بن حسان أو من ابن عون عن محمد.

انظر الأثر المتقدم برقم: ٤٥٣، والأثر الآتي برقم: ٤٦٣.

٤٥٩ ـ قوله: «فإن كان صاحبك مليًّا فخذ عنه»:

تقدم بيان معناه، وتخريجه في أثر رقم: ٤٤٨.

٤٦٠ ـ قوله: «عن هشام بن حجير»:

المكي، من رجال الصحيحين، اختلف قول الناس فيه، فقال العجلي: ثقة صاحب سنة، وقال الساجي صدوق، وقال الإمام أحمد: ليس بذاك. وضعفه ابن معين مرة، وقال مرة: صالح.

قوله: «جاء بُشَيْر بن كعب»:

الحميري، العدوي، من المخضرمين الثقات، شهد اليرموك، وروى

مَا أَدْرِي، عَرَفْتَ حَدِيثِي كُلَّهُ وَأَنْكَرْتَ هَذَا؟ أَوْ عَرَفْتَ هَذَا وَأَنْكَرْتَ حَدِيثِي كُلَّهُ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّا كُنَّا نُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ إِذَا لَمْ يَكُنْ يُكْذَبُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَكِبَ النَّاسُ الصَّعْبَ وَالذَّلُولَ تَرَكْنَا الْحَدِيثَ عَنْهُ.

عن جماعة من الصحابة، وحديثه عند الجماعة، مسلم في المقدمة حسب.

قوله: «وأنكرت حديثي كله»:

وفي رواية محمد بن عباد، وسعيد بن عمرو، عن سفيان أنّ ابن عباس استعاده الحديث فأعاده وحدثه، ثم استعاده الثانية فأعاده وحدثه ثم قال له بشير: ما أدري أعرفت حديثي كله وأنكرت هذا، أم أنكرت حديثي كله وعرفت هذا؟ وفي رواية مجاهد: أنّ بشير بن كعب جعل يحدث ويقول: قال رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ؛ وجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه ـ يعني لا يستمع إليه ـ ولا ينظر إليه، فقال: يا ابن عباس مالي لا أراك تسمع لحديثي؟ أحدثك عن رسول الله ﷺ ولا تسمع! فقال ابن عباس: إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلاً يقول: قال رسول الله ﷺ ابتدرته أبصارنا وأصغينا إليه بآذاننا، فلما ركب الناس الصعب والذلول لم نأخذ من الناس إلَّا ما نعرف.

قوله: «الصّعب والذّلول»:

أصل الصعب والذلول في الإبل، فالصعب: العسر المرغوب عنه، والذلول: السهل الطيب المحبوب المرغوب فيه، والمعنى: فلما سلك الناس كل مسلك مما يحمد ويذم تركنا مما ننكر وأخذنا ما نعرف.

تابعه عن سفيان:

١ ـ محمد بن عباد، أخرجه من طريقه مسلم في مقدمة صحيحه، باب النهي عن الرواية عن الضعفاء، والاحتياط من تحملها مقروناً بسعيد بن عمرو الأشعثي كلاهما عن سفيان به.

٤٦١ ـ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنَّا نَحْفَظُ الْحَدِيثَ، وَالْحَدِيثُ يُحْفَظُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ....

---

٢ ـ ابن أبي عمر واسمه محمد، أخرجه من طريقه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه [١/ ٥٤٧] رقم: ١٤٨٦.

٣ ـ سعيد بن عمرو، أخرجه مسلم في المقدمة مقروناً بمحمد بن عباد.

٤ ـ سعدان بن نصر، أخرجه ابن عدي في مقدمة الكامل [١/ ٦١ ـ ٦٢].

٥ ـ هارون بن معروف، أخرجه الحاكم في المستدرك [١/ ١١٢].

وتابعه عن طاوس: عبد الله بن طاوس، أخرجه المصنف في الحديث الآتي برقم: ٤٤٧ ومسلم في مقدمة الصحيح، في الباب المشار إليه قريباً، وابن عدي في مقدمة الكامل [١/ ٦٢].

وتابع طاوساً، عن ابن عباس: مجاهد بن جبر، أخرج حديثه مسلم في مقدمة صحيحه أيضاً.

٤٦١ ـ قوله: «ثنا عبد الله بن المبارك»:

كذا في أكثر الأصول، وفي «ل»: قال: عبد الله. وفي الإتحاف: قال: قال عبد الله بن المبارك. . . .

قوله: «عن معمر»:

هو ابن راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، الإمام الثبت، الحافظ المتقن، أحد الأئمة الأعلام، ممن لا يستغنى عن حديثه، أثنى عليه الأئمة وشهدوا له بالحفظ والإتقان.

قوله: «عن ابن طاوس»:

هو عبد الله بن طاوس اليماني، الإمام العابد القدوة الزاهد: أبو محمد المعروف بالخير، متفق على إمامته وثقته، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

حَتَّى رَكِبْتُمُ الصَّعْبَ فيه وَالذَّلُولَ.

٤٦٢ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو قَالَ: يُوشِكُ أَنْ يَظْهَرَ شَيَاطِينُ قَدْ أَوْثَقَهَا سُلَيْمَانُ يُفَقِّهُونَ النَّاسَ فِي الدِّينِ.

قوله: «حتى ركبتم الصعب فيه والذلول»:

تابعه عن ابن المبارك: محمد بن سنان العوقي، أخرجه الحاكم في المستدرك [١/ ١١٢] وقال: صحيح على شرط الشيخين.

تابعه عن معمر: الحافظ عبد الرزاق، أخرجه النسائي في العلم من السنن الكبرى برقم: ٥٨٦٩، وابن ماجه في المقدمة برقم: ٢٧.

وتابعه أيضاً: رباح بن زيد، عن معمر، أخرجه ابن عدي في مقدمة الكامل [١/ ٦٢].

وقد فصلنا تخريجه تحت الأثر المتقدم قبل هذا.

٤٦٢ ـ **قوله: «يوشك أن يظهر شياطين»:**

يريد الكذابين وأهل البدع الداعين إلى بدعتهم وهواهم، شبههم بالشياطين لتزيينهم الهوى للناس، وكذلك أهل البدع يدعون الناس إلى بدعتهم ويزينونها لهم فيتبعهم الجهلة والعوام ومن لم يحذرهم، نسأل الله السلامة. روى ابن عدي في مقدمة الكامل، باب ما يتوقع في آخر الزمان من ظهور الشياطين للناس فيتحدثون ويفتنون، من حديث ابن الطباع قال: أنا ابن اليمان، سمعت سفيان الثوري، أخبرني رجل كان يرى الجن أنه رأى الشيطان في مسجد منى يحدث الناس عن رسول الله ﷺ والناس يكتبون. ورواه محمد بن إسماعيل الترمذي، قال: حدثنا ابن الطيب الأسدي أنا ابن المبارك، أخبرني من رأى شيطاناً يفتي في مسجد منى. وروى مسلم في مقدمة صحيحه من حديث المسيب بن رافع، عن عامر بن

٤٦٣ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الله، ثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: انْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ هَذَا الْحَدِيثَ فَإِنَّهُ دِينُكُمْ.

عبدة قال: قال عبد الله: إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب فيتفرقون فيقول الرجل منهم: سمعت رجلاً أعرف وجهه ولا أدري ما اسمه يحدث.

وإسناد الأثر حسن لغيره، فقد توبع الليث في حديثه، وصح الحديث من غير هذا الوجه عن عبد الله بن عمرو قوله.

فتابع سفيان، عن ليث: عبد الرحمن المحاربي، أخرجه ابن عدي في الكامل [١/ ٥٩]، ولفظه: يوشك أن الشياطين التي أوثقها سليمان في البحر تظهر حتَّى يقرؤوا القرآن مع الناس في المساجد.

وتابع الليث، عن طاوس، عبد الله بن طاوس، أخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [١١/ ٣٨٣] باب أشراط الساعة رقم: ٢٠٨٠٧، ومن طريقه مسلم في مقدمة صحيحه [١/ ١٢] باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها.

* وخالف خالد بن عبد الله، سفيان، والمحاربي فرواه عن ليث فرفعه ـ ولا يصح ـ أخرجه ابن عدي في مقدمة الكامل [١/ ٥٩].

٤٦٣ ـ قوله: «عن هشام»:

هو ابن حسان، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل [٢/ ١٥] باب في الأخبار أنها من الدين، والرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٤١٦] رقم: ٤٤٥، وانظر الأثر المتقدم برقم: ٤٥٣، والأثر رقم: ٤٥٨.

* * *

٢٤ ـ بابُ
مَا يُتَّقَىٰ مِنْ تَفْسِيرِ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَوْلِ غَيْرِهِ عِنْدَ قَوْلِهِ

قوله: «ما يتقى من تفسير حديث النبي ﷺ»:

التفسير: تفعيل من الفسْر، وهو البيان والكشف وهو أعم من التأويل، وأكثر استعماله في الألفاظ ومفرداتها، قال الماتريدي: التفسير: القطع على أن المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله ـ يعني أو على رسوله ـ أنه عنى باللفظ هذا، قال: فإن قام دليل مقطوع به فصحيح، وإلَّا فتفسير بالرأي وهو المنهي عنه، واختلف في الفرق بينه وبين التأويل، فقيل: التأويل: أصله من الأوّل، وهو الرجوع لعاقبة الأمر، قالوا: وهو توجيه لفظ متوجه إلى معان مختلفة إلى واحد منها بما ظهر من الأدلة، وقيل: التأويل: إخبار عن حقيقة المراد، والتفسير إخبار عن دليل المراد، لأن اللفظ يكشف عن المراد، والكاشف دليل، ولهذا منع من منع من التصرف في اللفظ والرواية بالمعنى ما لم يكن عالماً عارفاً بالألفاظ حقيقتها ومقاصدها، خبيراً بما يحيل معانيها، بصيراً بمقادير التفاوت بينها، واحتجوا أيضاً بأن في الرواية بالمعنى وفي تفسير الألفاظ فوات المعنى المقصود، وذهاب هيبة حديثه ﷺ، ولهذا كره سفيان الثوري الخوض في تأويل قوله ﷺ: **ليس منا**؛ فقال: ينبغي أن يمسك عن ذلك ليكون أوقع في النفوس وأبلغ في الزجر. وهو مروي عن الإمام أحمد أيضاً، وأنكر ابن عباس ـ كما سيأتي في هذا الباب ـ على طاوس لتنفله بعد العصر وقال له: قد نهي عن الصلاة بعد العصر؛ فقال طاوس: إنما نهي عنها أن تتخذ سلماً؛ فأنكر عليه هذا التفسير وتلى عليه: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْۗ. . .﴾ الآية.

قوله: «وقول غيره»:

يعني وجوب ترك قول غيره إلى قوله، والانتهاء إليه بدون معارضة، بل يجب

٤٦٤ ـ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ خَالِدٍ، ثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لِيُتَّقَى مِنْ تَفْسِيرِ حَدِيثِ رَسُولِ الله ﷺ كَمَا يُتَّقَى مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ.

٤٦٥ ـ أَخْبَرَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ، ثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَمَا تَخَافُونَ أَنْ تُعَذَّبُوا أَوْ يُخْسَفَ بِكُمْ أَنْ نَقُولَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ، وَتقُولُوا: قَالَ فُلَانٌ وفُلانٌ؟!

التسليم والطاعة، لأن المعارضة والاعتراض وعدم التسليم من أفعال المنافقين وصفاتهم، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾، ولهذا قال ابن عباس: أراهم سيهلكون، أقول: قال رسول الله ﷺ، ويقولون: قال أبو بكر وعمر. وسأذكر مزيداً من أقوال الأئمة، وما روي عنهم من ترك مخاطبة من عارض سنته ﷺ في الباب الآتي إن شاء الله.

٤٦٤ ـ قوله: «أخبرنا موسى بن خالد»:

هو الشامي، ومعتمر: هو ابن سليمان التيمي، وأبوه: هو سليمان بن طرخان التيمي، تقدموا جميعاً.

قوله: «كما يتقى من تفسير القرآن»:

لأنها بمنزلته، ولأنها مبينة لما في القرآن، فالخطأ في تفسيرها كالخطأ في تفسير القرآن، ولذلك قال النبي ﷺ من تقوّل عليّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار وقد قال ذلك أيضاً فيمن قال في القرآن برأيه وعليه فالقرآن والسنة بمنزلة، قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾.

٤٦٥ ـ قوله: «أخبرنا صدقة بن الفضل»:

المروزي، الحافظ الثقة أبو الفضل، أحد شيوخ البخاري في الصحيح، توفي سنة ثلاث ـ أو ست ـ وعشرين ومئتين، تقدم.

قوله: «أن نقول: قال رسول الله ﷺ»:

هكذا اللفظ في إتحاف المهرة للحافظ ابن حجر [٧/ ٢٣٢]: «أن نقول»:

قال رسول الله ﷺ، وتقولوا: قال فلان وفلان، ويشهد للفظ ابن حجر في الإتحاف اللفظ الآخر وفيه: أراهم سيهلكون، أقول: قال رسول الله ﷺ، ويقولون: قال أبو بكر وعمر، لذلك عدلنا عن اللفظ الوارد في الأصول، ففي جميع الأصول الخطية: أما تخافون أن تعذبوا أو يخسف بكم أن تقولوا: قال رسول الله ﷺ وقال فلان؟!

نعم، والظاهر من الروايات أنه قال ذلك حين عارضه عروة بن الزبير في النهي عن متعة الحج، وكان ابن عباس لا يرى بأساً بالعمرة في أشهر الحج، روى شريك، عن الأعمش، عن فضيل بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: تمتع النبي ﷺ. فقال عروة بن الزبير: نهى أبو بكر وعمر عن المتعة. فقال ابن عباس: ما يقول عرية ويريد؟ قال: يقول: نهى أبو بكر وعمر عن المتعة. قال ابن عباس: أراهم سيهلكون! أقول: قال النبي ﷺ. ويقولون: نهى أبو بكر وعمر. وفي رواية ابن أبي مليكة، عن عروة أنه قال لابن عباس: أضللت الناس! قال: وما ذاك يا عرية؟ قال: تأمر الناس بالعمرة في هؤلاء العشر، وليست فيهن عمرة؟! فقال: أو ما تسأل أمك عن ذلك؟ فقال عروة: فإن أبا بكر وعمر لم يفعلا ذلك. فقال ابن عباس: هذا الذي أهلككم، والله ما أرى إلّا سيعذبكم، إني أحدثكم عن النبي ﷺ وتجيئوني بأبي بكر وعمر؟! فقال عروة: هما والله كانا أعلم بسنة رسول الله ﷺ واتبع لها منك. قال الخطيب بعد أن أخرج هذا الأثر من طرق عن ابن عباس: قلت: قد كان أبو بكر وعمر على ما وصفهما به عروة، إلّا أنه لا ينبغي أن يقلّد أحد في ترك ما ثبتت به سنة رسول الله ﷺ، وأخرجه أيضاً ابن عبد البر في الجامع [٢/ ٢٣٩] باب فضل السنة ومباينتها لسائر أقاويل علماء الأمة.

وانظر نقولنا عن العلماء في إنكارهم لمن يعارض قول النبي ﷺ بقول غيره تحت الأثر رقم: ٤٧٥.

٤٦٦ ـ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ، ثَنَا الْمُعَافَى، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: إِنَّهُ لَا رَأْيَ لأَحَدٍ فِي كِتَابِ الله، وَإِنَّمَا رَأْيُ الأَئِمَّةِ فِيمَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ كِتَابٌ، وَلَمْ تَمْضِ بِهِ سُنَّةٌ مِنْ رَسُولُ الله ﷺ، وَلَا رَأْيَ لأَحَدٍ فِي سُنَّةٍ سَنَّهَا رَسُولُ الله ﷺ.

٤٦٧ ـ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ خَالِدٍ، ثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عُمَرَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ خَطَبَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الله لَمْ يَبْعَثْ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ نَبِيًّا، وَلَمْ يُنْزِلْ بَعْدَ الكِتَابِ الَّذِي

---

٤٦٦ ـ **قوله: «ثنا المعافى»:**

هو ابن عمران الأزدي، الإمام الفقيه القدوة العابد: أبو مسعود الفهمي، الموصلي، أحد الأعلام المتفق على إمامته والاحتجاج به، توفي سنة خمس وثمانين ومئة.

وتقدمت ترجمة بقية رجال السند وهم من رجال الصحيح.

وهذا الأثر لم أره في إتحاف الحافظ ابن حجر كأنه ذهل عنه.

تابعه عن عمر بن عبد العزيز: سوادة بن زياد، وعمرو بن مهاجر، أخرج حديثهما الآجري في الشريعة [/ ٥٣] باب التحذير من طوائف تعارض سنن النبي ﷺ بكتاب الله عز وجل، وابن بطة في الإبانة [١/ ٢٦٢] باب ذكر ما جاءت به السنة، والتحذير من طوائف يعارضون سنن رسول الله ﷺ بالقرآن رقم: ١٠٠، وابن عبد البر في الجامع [٢/ ٤٢] باب معرفة أصول العلم وحقيقته، وما الذي يقع عليه اسم الفقه والعلم مطلقاً، وأخرجه أيضاً الهروي في ذم الكلام.

٤٦٧ ـ **قوله: «عن عبيد الله بن عمر»:**

العمري، الإمام الثبت، تقدم، والخطبة التي رواها عبيد الله هنا لم يسمعها، وإنما أخبره بها شيبة بن مساور، رواها يعقوب بن سفيان،

أَنْزَلَه عَلَيْهِ كِتَاباً، فَمَا أَحَلَّ الله عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ فَهُوَ حَلَالٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَا حَرَّمَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أَلَا وَإِنِّي لَسْتُ بِقَاضٍ وَلَكِنِّي مُنَفِّذٌ، وَلَسْتُ بِمُبْتَدِعٍ وَلَكِنِّي مُتَّبِعٌ، وَلَسْتُ بِخَيْرٍ مِنْكُمْ غَيْرَ أَنِّي أَثْقَلُكُمْ حِمْلاً، أَلَا وَإِنَّهُ لَيْسَ لأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ الله أَنْ يُطَاعَ فِي مَعْصِيَةِ الله، أَلَا هَلْ أَسْمَعْتُ؟

في المعرفة من طريق عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، فقال: عن عبيد الله بن عمر، عن رجل من أهل واسط يقال له شيبة بن مساور أنه قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يحدثنا لما استخلف، وجلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال... فذكر الخطبة.

قوله: «ولكني متبع»:

زاد ابن عبد الحكم في روايته: ألا إنه ليس لأحد أن يطاع في معصية الله عز وجل، لست بخيركم، وإنما أنا رجل منكم إلَّا أني أثقلكم حملاً، يا أيها الناس إن أفضل العبادة أداء الفرائض واجتناب المحارم، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم. رواها يعقوب بن سفيان في المعرفة [١/ ٥٧٤ ـ ٥٧٥] من طريق عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن عبيد الله بن عمر، ومن طريقه أخرجها البيهقي في المدخل [/ ١٠٧ ـ ١٠٨] باب الحديث الذي يرو خلافه عن رسول الله ﷺ، رقم: ٣٣، ورواها ابن سعد في الطبقات [٥/ ٣٦٨] من طريق عبد الله القعنبي، أنا مالك قال: قال عمر... فذكرها باختصار، وعلقها ابن عبد الحكم في سيرته [/ ٣٥ ـ ٣٦]، وأوردها ابن الجوزي في سيرته [/ ٦٩] من طريق عبد الله بن يونس الثقفي، عن سيار بها، ومن طريق الحارث ابن عمير، عن إبراهيم بن عقبة قال: بلغني أن عمر بن عبد العزيز قال:... فذكرها باختصار.

٤٦٨ ــ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حُجَيْرٍ قَالَ: كَانَ طَاوُسٌ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: اتْرُكْهُمَا، قَالَ: إِنَّمَا نُهِيَ عَنْهَا أَنْ تُتَّخَذَ سُلَّماً،

---

٤٦٨ ــ قوله: «أخبرنا عبيد الله بن سعيد»:

هو السرخسي الحافظ، تقدم.

قوله: «اتركهما»:

يعني لنهيه ﷺ عن الصلاة بعد الفجر وبعد العصر، كما جاء في حديث حفص بن عاصم، عن أبي هريرة قال: **نهى رسول الله ﷺ عن صلاتين: بعد الفجر حتَّى تطلع الشمس، وبعد العصر حتَّى تغرب الشمس**. لفظ البخاري في الصحيح.

قوله: «إنما نُهي عنها أن تُتخذ سُلَّماً»:

بهذا احتج من قال بكراهة التنفل بعد الصبح والعصر إلَّا ركعتين قالوا: مخرجه على قطع الذريعة، فإنَّه لو أبيحت الصلاة بعد الصبح والعصر لم يؤمن التمادي فيها إلى الأوقات المنهي عنها وهي حين طلوع الشمس، وحين غروبها لقوله ﷺ: **لا يتحرى أحدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها**. أخرجاه من حديث ابن عمر، وفي رواية للبخاري: **فإنَّها تطلع بين قرني الشيطان**. وقد روي هذا عن ابن عمر أيضاً وله بوب البخاري في صحيحه فقال: باب من لم يكره الصلاة إلَّا بعد العصر والفجر، وأورد فيه حديث أيوب، عن نافع، عن ابن عمر قال: أصلي كما رأيت أصحابي يصلون، لا أنهى أحداً يصلي بليل ولا نهار ما شاء غير أن لا تحرَّوا طلوع الشمس ولا غروبها، وهو مروي عن عائشة أيضاً فإنَّها أنكرت على أمير المؤمنين لضرب المنكدر حين صلَّى بعد العصر، روى عبد الرزاق عن الثوري، عن عاصم، عن زر بن حبيش قال: رأيت عمر بن الخطاب يضرب على الصلاة بعد العصر قالت عائشة:

أوهم عمر؟ إنما نهى رسول الله ﷺ عن الصلاة أن يتحرى بها طلوع الشمس أو غروبها، وممن روى عنه ذلك أيضاً: عطاء، وعمرو بن دينار، وابن جريج، وفي المسألة مذاهب أخرى ومسائل كثيرة ليس هذا محل بسطها وإنما اقتصر على ماله تعلق بما نحن بصدده، فقوله: «إنما نهي عنها أن تتخذ سلماً» مستفاد من قول عمر رضي الله عنه، قال عبد الرزاق: أخبرنا ابن جريج قال: سمعت أبا سعد الأعمى يخبر عن رجل يقال له السائب مولى الفارسيين عن زيد بن خالد الجهني أنه رءاه عمر بن الخطاب وهو خليفة ركع بعد العصر ركعتين فمشى إليه فضربه بالدرة وهو يصلي كما هو، فلما انصرف قال زيد: اضرب يا أمير المؤمنين، فوالله لا أدعهما أبداً بعد إذ رأيت رسول الله ﷺ يصليهما. قال: فجلس إليه عمر وقال: يا زيد بن خالد، لولا أني أخشى أن يتخذها الناس سلماً إلى الصلاة حتَّى الليل لم أضرب فيهما.

نعم، ومن الدليل على ما ذكرت، ـ من أنّ طاوساً إنما كان لا يرى بأساً بركعتين بعد العصر لا مطلق التنفل ما رواه عبد الرزاق في المصنف عن ابن جريج قال: أخبرني عمرو أنّ طاوساً أخبره أنه سأل ابن عباس عن ركعتين بعد العصر فنهاه عنها فقال: فقلت: لا أدعهما. . . الحديث، وروى أيضاً عن ابن جريج قال: أخبرني إبراهيم بن ميسرة أن طاوساً أقامه بخيف منى بينه وبين الناس ليصلي بعد العصر ركعتين: قال: فصلى ركعتين، وقال لي: أتصلي بعد العصر؟ قال: أكرهت والله. وروى أيضاً عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه أن أبا أيوب الأنصاري كان يصلي قبل خلافة عمر ركعتين بعد العصر، فلما استخلف عمر تركهما، فلما توفي ركعهما، فقيل له: ما هذا؟! فقال: إنّ عمر كان يضرب الناس عليهما. قال ابن طاوس: وكان أبي لا يدعهما. ودليلهم في هذا حديث

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فإِنَّهُ قَدْ نُهِيَ عَنْ صَلَاةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَلَا أَدْرِي أَتُعَذَّبُ عَلَيْهَا أَمْ تُؤْجَرُ، لأَنَّ الله تعالى يَقُولُ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن تَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ الآية.

قَالَ سُفْيَانُ: تُتَّخَذَ سُلَّماً يَقُولُ: يُصَلِّي بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ.

عائشة رضي الله عنها: **أن النبي ﷺ لم يدخل عليها قط إلّا ركع بعد العصر ركعتين**. رواه عبد الرزاق وإسناده على شرط الصحيح، ونحوه عن أم سلمة، وفي المسألة أقوال وتفسيرات للأئمة أصحاب المذاهب كما تقدم ليس هذا محل بسطه.

قوله: «فإنه قد نهي»:

بالبناء للمجهول والمراد: نهي النبي ﷺ، وقد صرح بذلك أحمد بن حرب، عن ابن عيينة عند النسائي كما سيأتي.

قوله: «أن تكون لهم الخيرة»:

هكذا في الأصول الخطية بخط واضح: «تكون» بالتاء الفوقية وهي قراءة نافع، وكذلك قرأ ابن كثير، وأبو عمرو البصري، وابن ذكوان، عن ابن عامر، وأبو جعفر المدني، ويعقوب البصري خارج السبعة، وقرأ غيرهم ـ وهم الكوفيون ـ وهشام، عن ابن عامر بالياء التحتية: يكون لهم الخيرة.

قوله: «قال سفيان»:

هو ابن عيينة شيخ شيخ المصنف في هذا الحديث، فسر قول طاوس: سلماً بالتمادي في التنفل إلى أن يدرك غروب الشمس أو طلوعها وهو وقت النهي الصريح عنه ﷺ.

وإسناد الأثر على شرط الشيخين، تابعه عن سفيان:

١ ـ أحمد بن حرب، أخرجه النسائي في المواقيت، باب النهي عن الصلاة بعد العصر برقم: ٥٦٩.

٢ ـ الشافعي الإمام، أخرجه من طريقه الحاكم في المستدرك [١/ ١١٠] وقال عقبه: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة، وهو موافق لما قدمنا ذكره من الحث على اتباع السُّنَّة، اهـ. وأقره الذهبي في التلخيص.

٣ ـ الحميدي، أخرجه من طريقه الخطيب في الفقيه والمتفقه [١/ ١٤٦] باب تعظيم السنن والحث على التمسك بها والتسليم لها والانقياد إليها وترك الاعتراض عنها.

٤ ـ سعدان بن نصر، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [٢/ ٢٣١] باب موضع السنة من الكتاب وبيانها، والبيهقي في السنن الكبرى [٢/ ٤٥٣] كتاب الصلاة، باب النهي عن الصلاة بعد الفجر حتَّى تطلع الشمس، وبعد العصر حتَّى تغرب.

وتابع هشام بن حجير عن طاوس: عامر بن مصعب أخرج حديثه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٢/ ٤٣٣] باب الساعة التي يكره فيها الصلاة رقم: ٣٩٧٥، وتحرف اسمه عنده إلى: عمرو بن مصعب. قال شيخنا الفاضل حبيب الرحمن: هو عمرو بن مصعب بن الزبير ذكره ابن أبي حاتم وقال: روى عن عروة، وعنه روح بن غضيف، وسعيد بن زيد أخو حماد، اهـ. وهو وهم، صوابه: عامر بن مصعب الإمام المعروف من رجال الشيخين، وأخرجه أيضاً الخطيب في الفقيه والمتفقه [١/ ١٤٦] في الباب المشار إليه قريباً، والبيهقي في معرفة السنن [١/ ١٢٩] باب الحجة في تثبيت خبر الواحد، رقم: ١١٣.

٤٦٩ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، ثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ بِنُسْخَةٍ مِنَ التَّوْرَاةِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذِهِ نُسْخَةٌ مِنَ التَّوْرَاةِ، فَسَكَتَ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ وَوَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتَغَيَّرُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ثَكِلَتْكَ الثَّوَاكِلُ مَا تَرَى مَا بِوَجْهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟! فَنَظَرَ عُمَرُ إِلَى وَجْهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ غَضَبِ اللهِ وَمِنْ غَضَبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِيناً، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ بَدَا لَكُمْ مُوسَى فَاتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُونِي لَضَلَلْتُمْ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَلَوْ كَانَ حَيًّا وَأَدْرَكَ نُبُوَّتِي لَاتَّبَعَنِي.

---

٤٦٩ ـ قوله: «أخبرنا محمد بن العلاء»:

الهمداني، الحافظ أبو كريب، من رجال الستة، وابن نمير: هو عبد الله، ومجالد: هو ابن سعيد، وعامر: هو الشعبي، وجابر: هو ابن عبد الله الصحابي المشهور تقدموا جميعاً.

قوله: «بنسخة من التوراة»:

وفي رواية هشيم، عن مجالد: أن عمر أتاه بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب، وفي رواية أخرى لهشيم أيضاً عند البزار: أنّ عمر نسخ كتاباً من التوراة بالعربية فجاء به إلى النبي ﷺ. وفي رواية لأبي يعلى أن النبي ﷺ قال: **ما هذا الذي في يدك يا عمر؟** فقال: كتاب نسخته لنزداد علماً. وفي رواية الحسن عند ابن الضريس أن عمر قال: يا رسول الله، إن أهل الكتاب يحدثونا بأحاديث قد أخذت بقلوبنا، وقد هممنا أن نكتبها . . .

قوله: «ثكلتك الثواكل»:

تقدم بيان معناها، وقال عبد الله بن ثابت حين رأى ما بوجه رسول الله ﷺ من الغضب: مسخ الله عقلك، ألا ترى ما بوجه رسول الله ﷺ؟!،

وفي رواية أبي يعلى: فقالت الأنصار: أغضب نبيكم؟ السلاح السلاح، ثم نودي بالصلاة جامعة فجاءوا حتَّى أحدقوا بمنبر رسول الله ﷺ، فقال: **يا أيها الناس إني قد أوتيت جوامع الكلم وخواتمه، واختصر لي اختصاراً، ولقد أتيتكم بها بيضاء نقية فلا تتهوكوا ولا يغرنكم المتهوكون...** الحديث. والتهوك: التحير، وقيل: السقوط في هوة الردى، والأهوك: الأحمق، قال الجوهري: التهوك مثل التهور، وهو الوقوع في الشيء بقلة مبالاة وبغير روية، قال أبو عبيدة في معنى قوله ﷺ «أمتهوكون»: يعني أمتحيرون أنتم في الإسلام حتَّى تأخذوه من اليهود؟

وإسناد الأثر على شرط الصحيح غير مجالد وقد أخرج له مسلم في المتابعات والشواهد فالحديث صحيح لغيره، ومما يدل على قوة إسناده صنيع الإمام البخاري رحمه الله، حيث بوّب له في الاعتصام من الصحيح فقال: باب قول النبي ﷺ: لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء، قال الحافظ: هذه الترجمة لفظ حديث أخرجه أحمد والبزار من حديث جابر... وذكره ثم قال: ورجاله موثقون إلَّا أن في مجالد ضعفاً، واستعمله في الترجمة لورود ما يشهد بصحته من الحديث الصحيح، اهـ.

تابعه عن مجالد:

١ ـ هشيم بن بشير، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في المسند [٣/ ٣٨٧] رقم: ١٥١٩٥، والبزار في مسنده [١/ ٧٨ ـ ٧٩ كشف الأستار] باب اتباع رسول الله ﷺ، رقم: ١٢٤، وابن أبي شيبة في المصنف [٩/ ٤٧] رقم: ٦٤٧٢ ومن طريقه أخرجه ابن عبد البر في الجامع [٢/ ٥٢] باب مختصر في مطالعة كتب أهل الكتاب والرواية عنهم.

٢ ـ حماد بن زيد، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في المسند [٣/ ٣٣٨] رقم: ١٤٦٧٢ مختصراً، وأبو يعلى الموصلي في مسنده كذلك [٤/ ١٠٢] رقم: ٢١٣٥، والبزار في مسنده [١/ ٧٨ ـ ٧٩] في الباب المشار إليه قريباً، رقم: ١٢٤، وتصحف عنده اسم مجالد إلى: خالد.

٣ ـ سعيد بن زيد، أشار إلى روايته البزار عقب روايته لحديث حماد وهشيم، عن مجالد.

* خالفه جابر الجعفي ـ وهو ضعيف جدًّا ـ فرواه عن الشعبي، عن عبد الله بن ثابت به، أخرج حديثه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٦/ ١١٣] مسألة أهل الكتاب، رقم: ١٦٨ وابن الضريس في فضائل القرآن [/ ٥٤] باب ما قيل في فضل الألف واللام من القرآن، رقم: ٩٠، والبيهقي في الشعب [٤/ ٣٠٧] فصل في ترك قراءة كتب الأعاجم، والخطيب في الجامع [٢/ ١١٣] كراهة رواية أحاديث بني إسرائيل المأثورة، رقم: ١٣٣٨، ١٣٣٩. ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الإمام أحمد في المسند [٣/ ٤٧٠ ـ ٤٧١] رقم: ١٥٩٠٤، وفي [٤/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦] رقم: ١٨٣٦١.

والقصة رواها أبو قلابة والحسن مرسلاً، وفي الباب أيضاً عن أبي الدرداء، وحفصة وغيرهما.

أما حديث أبي قلابة فأخرجه عبد الرزاق في المصنف [٦/ ١١٢] مسألة أهل الكتاب رقم: ١٠١٦٣، ومن طريقه أخرجه البيهقي في الشعب [٤/ ٣٠٧ ـ ٣٠٨] فصل في ترك قراءة كتب الأعاجم، رقم: ٥٢٠٢.

وأما حديث الحسن فأخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن [/ ٥٤] رقم: ٨٩.

وأما حديث أبي الدرداء فأخرجه الطبراني في الكبير، قال الهيثمي في مجمع الزوائد [١/ ١٧٤]: فيه أبو عامر الأسدي لم أر من ترجمه، وبقية رجاله موثقون.

وأما حديث حفصة فأخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٦/ ١١٣ ـ ١١٤] من طريق معمر، عن الزهري، عنها: أنها أتت بكتاب من قصص يوسف في كتف، فجعلت تقرأ عليه، والنبي ﷺ يتلون وجهه، فقال: **والذي نفسي بيده لو أتاكم يوسف وأنا فيكم فاتبعتموه وتركتموني لضللتم.**

٤٧٠ ـ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، أَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي رِيَاحٍ ـ شَيْخٌ مِنْ آلِ عُمَرَ ـ قَالَ: رَأَى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ رَجُلاً يُصَلِّي بَعْدَ الْعَصْرِ الرَّكْعَتَيْنِ، يُكْثِرُ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَيُعَذِّبُنِي اللهُ عَلَى الصَّلَاةِ؟ قَالَ: لَا وَلَكِنْ يُعَذِّبُكَ اللهُ بِخِلَافِ السُّنَّةِ.

رقم: ١٠١٦٥، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه البيهقي في الشعب [٤/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩] رقم: ٥٢٠٥، وفي الإسناد انقطاع كما هو ظاهر.

٤٧٠ ـ قوله: «حدثنا قبيصة»:

هو ابن عقبة، وسفيان: هو الثوري، تقدما.

قوله: «عن أبي رياح»:

بالياء التحتية، لا الموحدة كما وقع في النسخ المطبوعة ـ انظر ما كتبناه في مقدمة متن المسند ـ وكأن هذا التصحيف قديم إذ كذلك وقع في الإتحاف للحافظ ابن حجر [١٩/ ٨] حديث رقم: ٢٤٢٧٨. فيصوب، وأبو رياح لا يسمى وهو ختن مجاهد بن جبر، ذكره أبو حاتم وقال: روى عن ابن المسيب، وروى عنه الثوري حديثين، وسكت عنه.

قوله: «بعد العصر»:

وفي رواية عبد الرحمن بن حرملة: أنه رآه يصلي بعد الصبح، فأكثر الصلاة فحصبه، ثم قال: إذا لم يكن أحدكم يعلم فليسأل. . . الأثر.

قوله: «بخلاف السُّنَّة»:

يعني: لمخالفتك السُّنَّة لا على النافلة وتقدم الكلام على هذا في حديث طاوس، وابن عباس المتقدم برقم: ٤٦٨.

تابعه عن سعيد: عبد الرحمن بن حرملة، أخرج حديثه الخطيب في الفقيه والمتفقه [١/ ١٤٧] باب تعظيم السنن والحث على التمسك بها والتسليم لها والانقياد إليها، وترك الاعتراض عنها.

* * *

٢٥ ـ بَابُ تَعْجِيلِ عُقُوبَةِ مَنْ بَلَغَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثٌ فَلَمْ يُعَظِّمْهُ وَلَمْ يُوَقِّرْهُ

٤٧١ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَجْلَانَ، عَنِ الْعَجْلَانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ

قوله: «فلم يعظمه ولم يوقره»:

والأصل فيه قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، وقوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا﴾، وقول الأوزاعي لمخلد بن حسين: يا أبا محمد إذا بلغك عن رسول الله ﷺ حديث فلا تظنن غيره، ولا تقولن غيره، فإن محمداً ﷺ إنما كان مبلغاً عن ربه. ولابن ماجه في مقدمة السنن: باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه.

٤٧١ ـ قوله: «حدثني ابن عجلان»:

هو محمد، تقدم.

قوله: «عن العجلان»:

والد محمد بن عجلان، قال النسائي: لا بأس به، حديثه عند الجماعة، البخاري في التعاليق.

قوله: «بينما رجل»:

نقل الحافظ السهيلي في التعريف والإعلام عن الطبري أن اسم هذا الرجل: الهيزن من أعراب فارس وهم الترك، حكى ذلك في سورة الصافات عند قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَٰنًا...﴾ الآية، وجزم غير واحد منهم الكلاباذي، والجوهري أنه قارون، وقد استدل بعضهم بأنه لم يكن في زمن النبي ﷺ بحديث أبي رافع، عن أبي هريرة: بينما رجل ممن كان

يَتَبَخْتَرُ فِي بُرْدَيْنِ خَسَفَ اللهُ بِهِ الأَرْضَ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ لَهُ فَتًى: ـ قَدْ سَمَّاهُ ـ وَهُوَ فِي حُلَّةٍ لَهُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَهَكَذَا كَانَ يَمْشِي ذَلِكَ الفَتَى الَّذِي خُسِفَ بِهِ؟ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ

قبلكم... الحديث، ولا يبعد أن يكون هذا حصل في زمن النبي ﷺ، فقد أخرج أبو يعلى من طريق كريب قال: كنت أقود ابن عباس في زقاق أبي لهب، وذلك بعدما ذهب بصره فقال ابن عباس: بلغنا مكان كذا وكذا؟ قلت: عنده الآن. فقال: حدثني العباس بن عبد المطلب قال: بينا أنا مع النبي ﷺ في هذا الموضع إذ أقبل رجل يتبختر بين بردين وينظر إلى عطفيه وقد أعجبته نفسه إذ خسف الله به الأرض في هذا الموطن، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة. رشدين بن كريب يضعف في الحديث، وسأعيده عند تخريج حديث الباب.

قوله: «يتبختر»:

التبختر: المشي في تكبر وإعجاب بالنفس، وفي رواية لأبي سعيد الخدري: خرج في بردين يختال فيهما. وفي رواية محمد بن زياد عن أبي هريرة عند البخاري: بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه مرجل جمته... الحديث.

قوله: «فقال له فتى»:

يشبه أن يكون هو المذكور في رواية ابن أبي شيبة، وأبي يعلى، قال الحافظ في الفتح: أخرج أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو يعلى أنّ رجلاً من قريش رأى أبا هريرة في حلة يتبختر فيها فقال: يا أبا هريرة إنك تكثر الحديث يعني عن النبي ﷺ ـ فهل سمعته يقول في حلتي هذه شيئاً؟ قال: والله إنكم لتؤذوننا ولولا ما أخذ الله على أهل الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه ما حدثتكم بشيء، سمعته يقول:... فذكر الحديث.

فَعَثَرَ عَثْرَةً كَادَ يَنْكَسِرُ مِنْهَا، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ لِلْمَنْخَرَيْنِ وَالْفَمِ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾.

قوله: «فعثر عثرة»:

وجه مطابقة الحديث للترجمة، وفيه أن الله عجل بعقوبة هذا الفتى لاستهزائه بحديث الرسول ﷺ، وكان الأجدر به أن يتلقاه بالقبول والحذر من عقاب الله أن يحل به ما حل بالسابقين، بدلاً من الاستهزاء وضرب الأمثال، ومثله ما يروى عن أحدهم حين سمع قوله ﷺ: **إذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يدخلها في وضوئه، فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده**. قال الحافظ العراقي: بلغنا أن شخصاً سمع هذا الحديث فقال: ما هذا! وأين تكون يده قد باتت؟! قال: فاستيقظ من النوم ويده في دبره محشوة فلم تخرج حتَّى اشتهر أمره بين الناس، ثم إنه تاب بعد وأقلع. وروى غير واحد من أهل العلم منهم الخطيب، والشرف النووي بإسناد صحيح عن زكريا الساجي أن ماجناً كان يمشي مع بعضهم فقال مستهزءاً: ارفعوا أرجلكم عن أجنحة الملائكة لا تكسروها ـ استهزاءاً بقوله ﷺ: **إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع** ـ قال: فما زال عن موضعه حتَّى جفت رجلاه، وسقط. وعن أبي داود صاحب السنن قال: كان في أصحاب الحديث خليع سمع بحديث إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم. . . الحديث، قال: فجعل في نعله ورجله مسامير حديد وقال: أريد أن أطأ أجنحة الملائكة. فأصابته الأكلة في رجله. وفي رواية أخرى: فشلت يداه ورجلاه وسائر أعضاءه. ومن ذلك أيضاً ما أخبرنا به جماعة قالوا: أخبرنا الإمام بدر الدِّين الدمشقي أن رجلاً في زمانه ـ يعرفه ـ لما مر عليه قوله ﷺ: **أَمَا يخشى الذي يسابق الإمام أن يحول الله وجهه وجه حمار**. قال: ما هذا؟! هل يعقل أن يحول الله وجه إنسان إلى وجه حمار؟! كلام هذا

معناه، قال: وفجأة احتجب ذلك الرجل عن أنظار الناس إلَّا من رجل كان يقوم على خدمته ولا يدخل عليه، فلما دنا أجله أدخله عليه وأخبره بالذي كان منه، وأمره أن يتولى غسله ولا يدخل عليه أحداً، فمات في اليوم التالي نسأل الله السلامة، ونسأله أن يرزقنا الأدب مع نبيه ظاهراً وباطناً وألَّا يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين.

وإسناد حديث الباب على شرط الصحيح، وهو عندهما من وجه آخر دون ذكر قصة الفتى فلا نطيل الكلام في تخريجه.

تابعه عن الليث: ابن أبي مريم، أخرجه الهروي في ذم الكلام، باب في ذكر أشياء ظهرت على عهد رسول الله ﷺ رقم: ٦٢٩.

وأخرجه الشيخان في اللباس، باب من جر ثوبه من الخيلاء من حديث الأعرج، ومحمد بن زياد كلاهما عن أبي هريرة، رقم: ٥٧٨٨، ٥٧٨٩، ومسلم رقم: ٢٧٠٨.

وأخرجه مسلم أيضاً من حديث أبي رافع، وهمام بن منبه كلاهما عن أبي هريرة به.

نعم، وفي الباب عن ابن عمر، وأنس بن مالك، وأبي سعيد الخدري، والعباس بن عبد المطلب.

أما حديث ابن عمر فأخرجه الإمام أحمد في مسنده [٢/ ٦٦] رقم: ٥٣٤٠، والبخاري في اللباس من الصحيح، باب من جر ثوبه من الخيلاء، رقم: ٥٧٩٠، والنسائي في الزينة، التغليظ في جر الإزار جميعهم من حديث الزهري، عن سالم، عن ابن عمر مرفوعاً: **بينا رجل يجر إزاره إذ خسف به، فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة**. لفظ البخاري.

وأما حديث أنس بن مالك فأخرجه أبو يعلى في مسنده [٧/ ٢٧٩] رقم: ٤٣٠٢ من حديث زياد النميري، عن أنس مرفوعاً: **بينما رجل ممن كان**

قبلكم يخرج في بردين فاختال فيهما، فأمر الله الأرض فأخذته، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة.

قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد [٥/ ١٢٦]: زياد النميري ضعيف، وقد وثقه ابن حبان وقال: يخطئ.

وأما حديث أبي سعيد الخدري فأخرجه الإمام أحمد في المسند [٣/ ٤٠] رقم: ١٣٧١، من حديث عطية العوفي، عنه مرفوعاً: **بينما رجل يمشي بين بردين مختالاً، خسف الله به الأرض، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة.** وأخرجه أيضاً الحافظ البزار في مسنده [٣/ ٣٦٤ كشف الأستار] من طرق.

قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد [٥/ ١٢٦]: رواه أحمد، والبزار بأسانيد، وأحد أسانيد البزار رجاله رجال الصحيح.

وأما حديث العباس بن عبد المطلب فقال البزار في مسنده [٣/ ٣٦٣ كشف الأستار]: حدثنا عبد الله بن سعيد، ثنا عبد الرحمن المحاربي، ثنا رشدين بن كريب، عن أبيه قال: كنت أقود ابن عباس في زقاق أبي لهب، وذلك بعدما ذهب بصره، فقال: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **بينما رجل في حلة له وهو ينظر في عطفيه إذ خسف الله به، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة.** هذا لفظ البزار، ولفظ أبي يعلى كما في مجمع الزوائد [٥/ ١٢٥]: أنّ ابن عباس قال لكريب: بلَغنا مكان كذا وكذا. قلت: عنده الآن. فقال: حدثني العباس بن عبد المطلب قال: بينا أنا مع النبي ﷺ في هذا الموضع إذ أقبل رجل يتبختر بين بردين، وينظر إلى عطفيه قد أعجبته نفسه، إذ خسف الله به الأرض في هذا الموطن فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة. قال الحافظ الهيثمي: رواه أبو يعلى، والطبراني، والبزار بنحوه باختصار، وفيه رشدين بن كريب وهو ضعيف.

٤٧٢ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، ثَنَا هَارُونُ ـ هُوَ ابْنُ المُغِيرَةِ ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ خِرَاشِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: رَأَيْتُ فِي المَسْجِدِ فَتًى يَخْذِفُ

---

٤٧٢ ـ قوله: «عن الزبير بن عدي»:

الهمداني، الإمام قاضي الري وفقيهها، كنيته: أبو عدي الكوفي، أحد رجال الستة الثقات، والحفاظ الأثبات، كان صاحب سنَّة وفضل، توفي سنة إحدى وثلاثين ومئة، يقال: لم يسمع من أنس إلَّا حديثاً واحداً.

قوله: «عن خراش بن جبير»:

كذا وقع في جميع النسخ الخطية: خراش بن جبير، ويشبه أن يكون سعيد بن جبير، تصحف، فقد روى غير واحد من الأئمة منهم المصنف ـ كما سيأتي في الحديث بعد هذا ـ والإمام أحمد في المسند، ومسلم في الصحيح وغيرهم ممن سأذكرهم عند تخريج الحديث الآتي، رووه عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن مغفل، بنحو سياق حديث الباب، وعليه فالحديث حديث سعيد بن جبير، والشيخ المبهم في الحديث هو عبد الله بن مغفل والحديث أيضاً حديثه، والزبير بن عدي تابعي، روى عن أنس وذلك في الصحيحين وغيرهما، وعن كبار التابعين، ويبعد كونه يروي عن تابعي مجهول لا يعرف أو لم يذكر في الأسماء، والله أعلم.

قوله: «فتى يخذف»:

وقع في رواية ابن بريدة، عن عبد الله بن مغفل عند مسلم: أن الذي خذف كان من أصحاب عبد الله بن مغفل. وفي رواية لأيوب، عن سعيد بن جبير: أنّ قريباً لعبد الله بن مغفل خذف. . . الحديث، وزعم الحافظ أن القصة عند الدارمي لابن عبد الله بن مغفل، كذا في الإتحاف [١٠/٥٦٨].

فَقَالَ لَهُ شَيْخٌ: لَا تَخْذِفَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ، فَغَفَلَ الفَتَى، وَظَنَّ أَنَّ الشَّيْخَ لَا يَفْطِنُ لَهُ فَخَذَفَ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: أُحَدِّثُكَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنْهَى عَنِ الْخَذْفِ ثُمَّ تَخْذِفُ؟! وَاللهِ لَا أَشْهَدُ لَكَ جَنَازَةً، وَلَا أَعُودُكَ فِي مَرَضٍ، وَلَا أُكَلِّمُكَ أَبَداً، فَقُلْتُ لِصَاحِبٍ لِي يُقَالُ لَهُ مُهَاجِرٌ: انْطَلِقْ إِلَى خِرَاشٍ فَسَلْهُ، فَأَتَاهُ فَسَأَلَهُ، فَحَدَّثَهُ.

قوله: «فقال له شيخ»:

هو عبد الله بن مغفل المزني، صحابي جليل بايع تحت الشجرة، وكان أحد العشرة الذين بعثهم عمر رضي الله عنه يفقِّهون الناس، كان من نقباء أصحابه، يأتي اسمه مصرحاً في الحديث الآتي.

قوله: «لا تخذف»:

الخذف: الرمي بحصاة أو نواة، تؤخذ وتجعل بين السبابتين أو في مخذفة من خشب ترمي بها بين الإبهام والسبابة.

قوله: «ولا أكلمك أبداً»:

قال الإمام النووي رحمه الله: فيه هجران أهل البدع والفسوق ومنابذي السُّنَّة مع العلم، وأنه يجوز هجرانه دائماً، والنهي عن الهجران فوق ثلاثة أيام إنما هو فيمن هجر لحظ نفسه ومعايش الدنيا، وأما أهل البدع ونحوهم فهجرانهم دائماً وهذا الحديث مما يؤيده مع نظائر له كحديث كعب بن مالك وغيره، اهـ. وانظر أيضاً تعليق الحافظ ابن بطة على فعل ابن مغفل تحت الأثر رقم: ٤٧٧، وسيأتي مزيد من أقوال السلف في هذا في الآثار الآتية إن شاء الله.

وحديث الباب تفرد به المصنف من هذا الوجه لكنه عند مسلم من حديث ابن جبير كما سيأتي بيانه إن شاء الله في الحديث الآتي.

٤٧٣ ـ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ الْخَذْفِ وَقَالَ: إِنَّهَا لَا تَصْطَادُ صَيْداً، وَلَا تَنْكِي عَدُوًّا، وَلَكِنَّهَا تَكْسِرُ السِّنَّ، وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ، فَرَفَعَ رَجُلٌ ـ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعِيدٍ قَرَابَةٌ ـ شَيْئاً مِنَ الأَرْضِ فَقَالَ:

---

٤٧٣ ـ قوله: «إنها لا تصطاد صيداً»:

وفي رواية عبد الله بن بريدة عند البخاري في الصحيح: إنه لا يصاد به صيد، ولا يُنكأُ به عدو، وفي رواية مسلم: لا يصطاد به الصيد ولا ينكأ به العدو، وفي رواية عقبة بن صهبان عندهما أيضاً: إنه لا يقتل الصيد ولا ينكأ العدو.

قوله: «ولا تنكي»:

هكذا وقع في رواية المصنف، قال القاضي عياض: ينكأ بفتح الياء، والهمز في آخره كذا رويناه، قال: وفي بعض الروايات: ينكي بفتح الياء، وكسر الكاف غير مهموز، وهو أوجه، قال: لأن المهموز إنما هو من نكأت القرحة، وليس هذا موضعه إلَّا على تجوز، وإنما هذا من النكاية يقال: نكيت العدو وأنكيته نكاية، ونكأت بالهمز لغة فيه، قال: فعلى هذه اللغة تتوجه رواية شيوخنا، اهـ. من شرح النووي رحمه الله.

قوله: «بينه وبين سعيد قرابة»:

كذا في رواية المصنف، فالظاهر أن الواقعة حصلت لابن جبير أيضاً كما حصلت لابن مغفل، فصنع مثل ما صنع شيخه مع قريبه الذي خذف، ففي رواية ابن بريدة، عن عبد الله بن مغفل عند المصنف ومسلم قال: رأى عبد الله بن مغفل رجلاً من أصحابه يخذف... الحديث، وفي رواية أيوب، عن سعيد بن جبير: أنّ قريباً لعبد الله بن مغفل خذف... الحديث.

هَـذِهِ! وَمَـا تَـكُـونُ هَـذِهِ؟! فَـقَـالَ سَـعِـيـدٌ: أَلَا أُرَانِـي أُحَـدِّثُـكَ عَـنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ تَهَاوَنُ بِهِ؟ لَا أُكَلِّمُكَ أَبَداً.

قوله: «وما تكون هذه؟!»:

احتقاراً لشأنها، وتقليلاً من أهمية قوله ﷺ، وفي رواية أبي حاتم، عن سليمان بن حرب: وما بأس هذا؟

وإسناد الحديث على شرط الصحيح، لم يخرجه البخاري على مذهبه في كتابه، وقد زعم أبو داود فيما رواه عنه الآجري وسأله: سمع سعيد بن جبير من عبد الله بن مغفل؟ قال: لا، هو مرسل، يعني حديث الخذف، وقد أخرجه مسلم في الصحيح كما سيأتي.

تابعه عن أيوب:

١ ـ ابن علية، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصيد والذبائح، باب إباحة ما يستعان به على الاصطياد، والإمام أحمد في مسنده [٥/ ٥٥] رقم: ٢٠٥٧٠.

٢ ـ شعبة بن الحجاج، أخرجه من طريقه أبو داود الطيالسي في مسنده [١/ ١٢٤] رقم: ٩١٩.

٣ ـ معمر بن راشد، أخرجه الحافظ عبد الرزاق في مصنفه [١١/ ٢٦٢] رقم: ٢٠٤٩٧، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الإمام أحمد في مسنده [٥/ ٥٦] رقم: ٢٠٥٨٩.

٤ ـ عبد الوهاب الثقفي، أخرجه ابن ماجه في مقدمة السنن، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه، رقم: ١٧.

وأخرجاه في الصحيحين من وجه آخر فأخرجه البخاري في الصيد والذبائح، باب الخذف والبندقة، من حديث كهمس، عن ابن بريدة، عنه، به، رقم: ٥٤٧٩، ومسلم كذلك، رقم: ١٩٥٤.

ويأتي تمام تخريجه من هذا الوجه حيث أخرجه المصنف عقب هذا.

٤٧٤ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ، ثَنَا كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ: رَأَى عَبْدُ اللهِ بْنُ مُغَفَّلٍ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِهِ يَخْذِفُ فَقَالَ: لَا تَخْذِفْ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَنْهَى عَنِ الْخَذْفِ وَكَانَ يَكْرَهُهُ، وَإِنَّهُ لَا يُنْكَأُ بِهِ عَدُوٌّ وَلَا يُصَادُ بِهِ صَيْدٌ، وَلَكِنَّهُ قَدْ يَفْقَأُ

وأخرجه البخاري في الأدب، باب النهي عن الخذف من حديث قتادة، عن عقبة بن صهبان، عنه، به، رقم: ٦٢٢٠، وفي تفسير سورة الفتح، باب إذ يبايعونك تحت الشجرة، رقم: ٤٨٤١، ومسلم كذلك في الباب المشار إليه قريباً.

وأخرجه الحاكم في المستدرك [٤/ ٢٨٣] من طريق علي بن عاصم، عن خالد الحذاء، عن الحكم بن الأعرج، عن عبد الله بن مغفل به، وقال عقبه: لم يخرجاه بهذه السياقة وهو صحيح الإسناد، وأقره الذهبي.

نعم، ويروى نحو هذا ونحواً من فعل ابن مغفل ـ وفي هذا الحديث أيضاً ـ عن ابن عمر، وأبي بكرة.

أما حديث ابن عمر فأخرجه الحاكم في المستدرك [٤/ ٢٨٣] كتاب الأدب، وسكت عنه.

وأما حديث أبي بكرة فأخرجه الإمام أحمد في المسند [٥/ ٤٦] رقم: ٢٠٤٨١ من حديث حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي بكرة ـ ولم يسمع منه ـ لذلك قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد [٤/ ٢٩ ـ ٣٠] رجاله رجال الصحيح إلَّا أن ثابتاً لم يسمع من أبي بكرة، والله أعلم.

٤٧٤ ـ قوله: «أخبرنا عبد الله بن يزيد»:

هو المقرئ، تقدم في حديث رقم: ٤٤، وكهمس بن الحسن في حديث رقم: ٣٨٤، وعبد الله بن بريدة في حديث رقم: ٣٥.

قوله: «وكان يكرهه»:

هكذا دون شك، ووقع في رواية لكهمس في الصحيحين: أو كان يكرهه

الْعَيْنَ، وَيَكْسِرُ السِّنَّ، ثُمَّ رَآهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَخْذِفُ فَقَالَ لَهُ: أَلَمْ أُخْبِرْكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَنْهَى عَنْهُ ثُمَّ أَرَاكَ تَخْذِفُ؟! وَاللهِ لَا أُكَلِّمُكَ أَبَداً.

٤٧٥ ـ أَخْبَرَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ،

على الشك، قال الحافظ: وأخرجه أحمد، عن محمد بن جعفر، عن كهمس بالشك، وبيَّن أن الشك من كهمس، اهـ. ووقع في نسخة «م.م»: كان ينهى عن؛ وفي بقية الأصول: كان ينهى ثم أراك. . . والإسناد على شرط الصحيح.

تابعه عن كهمس:

١ ـ وكيع، أخرجه من طريقه البخاري في الصيد والذبائح من الصحيح، باب الخذف والبندقة، رقم: ٥٤٧٩.

٢ ـ يزيد بن هارون، أخرجه من طريقه أيضاً البخاري، في الكتاب والباب المشار إليهما مقروناً بوكيع رقم: ٥٤٧٩.

٣ ـ عثمان بن عمر بن فارس، أخرجه من طريقه مسلم في الصيد والذبائح من صحيحه، باب إباحة ما يستعان به على الاصطياد والعدو، وكراهة الخذف.

٤ ـ معاذ بن معاذ العنبري، أخرجه من طريقه أيضاً مسلم في الكتاب والباب المشار إليهما، رقم: ١٩٥٤.

ولتمام التخريج انظر تعليقنا على طرقه في الحديثين قبله.

٤٧٥ ـ قوله: «أخبرنا مروان بن محمد»:

هو الطاطري، تقدم.

قوله: «ثنا سعيد بن بشير»:

الأزدي، الشامي، من رجال الأربعة، اختلف قول الأئمة فيه، وما أرى الحافظ اتقن القول فيه في التقريب، وروايته في التفسير أقوى، وتكلم في حديثه عن قتادة، وهو إلى الصدق أقرب.

عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: حَدَّثَ ابْنُ سِيرِينَ رَجُلاً بِحَدِيثٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ: قَالَ فُلَانٌ: كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: أُحَدِّثُكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَقُولُ: قَالَ فُلَانٌ؟! لَا أُكَلِّمُكَ أَبَداً.

قوله: «حدث ابن سيرين»:

هو محمد.

قوله: «قال فلان»:

يعني: يعارض قوله ﷺ بأقوال الفقهاء وأهل المذاهب، وقد عدّ الإمام أحمد هذا من الفتن، روى عنه الفضل بن زياد وغيره قال: عجبت لقوم عرفوا الإسناد وصحته يذهبون إلى رأي سفيان، والله تعالى يقول: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، أتدري ما الفتنة؟ الفتنة: الشرك، لعله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيزيغ قلبه فيهلكه، وجعل يتلو هذه الآية: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾، قال: وسمعت أبا عبد الله يقول: من رد حديث النبي ﷺ فهو على شفا هلكة. وتقدم قول ابن عباس في أوائل الباب المتقدم قبل هذا، ما أراهم إلَّا سيهلكون، أقول: قال رسول الله ﷺ، ويقولون: قال أبو بكر وعمر، ومثله ما رواه يزيد بن هارون قال: أنا أبو نعامة العدوي، عن حميد بن هلال، عن بشير بن كعب، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: **الحياء خير كله**. قال بشير: فقلت: إن منه ضعفاً، وإن منه عجزاً. فقال: أحدثك عن رسول الله ﷺ وتجيئني بالمعاريض؟! لا أحدثك بحديث ما عرفتك. وقال يزيد بن هارون: أنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **توضؤوا مما مست النار ولو من ثور من أقط**. فقال ابن عباس: يا أبا هريرة

إنا لنتوضأ بالحميم وقد أغلي على النار، وإنا لندهن وقد طبخ على النار!! فقال أبو هريرة: يا ابن أخي إذا سمعت بالحديث يحدث به عن رسول الله ﷺ فلا تضرب له الأمثال، وقال أبو عيسى الترمذي: سمعت أبا السائب يقول: كنا عند وكيع فقال لرجل ممن عنده ممن ينظر في الرأي: أشْعَر رسول الله ﷺ ـ يعني هديه ـ. ويقول أبو حنيفة: هو مثلة؟! قال الرجل: فإنَّه قد روي عن إبراهيم النخعي أنه قال: الإشعار مثلة. قال: فرأيت وكيعاً غضب غضباً شديداً فقال: أقول: قال رسول الله ﷺ، وتقول: قال إبراهيم؟! ما أحقك أن تحبس ثم لا تخرج حتَّى تنزع عن قولك هذا. وقال أبو الربيع الزهراني: ثنا حماد، أنا أيوب قال: سأل الحكم بن عتيبة الزهري وأنا شاهد عن عدة أم الولد؟ فقال: السُّنَّة أربعة أشهر وعشرا. فقال الحكم: ما يقول ذلك أصحابنا! قال: فغضب الزهري وقال: يأتيكم الحديث عن رسول الله ﷺ ثم تعرضون له برأيكم؟! قال: **إن بريرة أعتقت فأمرها رسول الله ﷺ أن تعتد عدة الحرة.** وقال سعيد بن عامر: حدثنا حميد بن الأسود قال: قال رجل لمالك بن أنس: أحرم من مسجد رسول الله ﷺ أو من مسجد ذي الحليفة؟ فقال له: بل من ذي الحليفة، فقال الرجل: فإني أحرمت من مسجد رسول الله ﷺ، فقال مالك: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. وقال عبد الله بن إسحاق الجعفري: كان عبد الله بن الحسن يكثر الجلوس إلى ربيعة قال: فتذاكروا يوماً السنن، فقال رجل كان في المجلس: ليس العمل على هذا. فقال عبد الله: أرأيت إن كثر الجهال حتَّى يكونوا هم الحكام أفهم الحجة على السنَّة؟ قال ربيعة: أشهد أن هذا كلام أبناء الأنبياء.

نعم، ومن ذلك القصة المشهورة التي وقعت بين ابن راهويه والشافعي في مسألة بيوت مكة والتي رواها البيهقي بسنده إلى إبراهيم بن محمد قال:

رأيت الشافعي يفتي الناس، ورأيت إسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل حاضرين، قال أحمد بن حنبل لإسحاق: تعال يا أبا يعقوب حتَّى أريك رجلاً لم تر عيناك مثله قط، فقال إسحاق: لم تر عيناي مثله؟! قال: نعم، فجاء فأوقفه على الشافعي. . . إلى أن قال: ثم تقدم إسحاق إلى مجلس الشافعي، وهو مع خاصته جالس فسأله عن سكنى بيوت مكة ـ أراد الكراء ـ فقال الشافعي: عندنا جائز، قال رسول الله ﷺ: **وهل ترك لنا عقيل من دار؟** فقال إسحاق: أتأذن لي في الكلام؟ فقال: تكلم. فقال: حدثنا يزيد، عن هشام، عن الحسن أنه لم يكن يرى بذلك، وأخبرنا أبو القاسم وغيره، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم أنه لم يرى بذلك، وعطاء وطاوس لم يكونا يريان بذلك، فقال الشافعي لبعض من عرفه: من هذا؟ فقال: إسحاق بن راهويه الحنظلي الخراساني، فقال له الشافعي: أنت الذي يزعم أهل خراسان أنك فقيههم؟ قال إسحاق: هكذا يزعمون. قال الشافعي: ما أحوجني إلى أن يكون غيرك في موضعك فكنت آمر بعرك أذنيه! أنا أقول: قال رسول الله ﷺ، وأنت تقول: عطاء وطاوس وإبراهيم والحسن!! هل لأحد مع رسول الله ﷺ حجة. . . القصة. قال أبو العبّاس الأصم: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: إذا وجدتم في كتابي خلاف سنَّة رسول الله ﷺ، فقولوا: بسنَّة رسول الله ﷺ ودعوا قولي، قال: وقال الشافعي: إذا رويت عن النبي ﷺ حديثاً صحيحاً فلم آخذ به فأنا أشهدكم أن عقلي قد ذهب. وقال أبو حاتم: سمعت نعيم بن حماد يقول: من ترك حديثاً معروفاً فلم يعمل ورأى أن عليه أن يطرحه فهو مبتدع. وقال مالك: سمعت ابن شهاب يقول: سلموا للسُّنَّة ولا تعارضوها.

٤٧٦ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: إِذَا اسْتَأْذَنَتْ أَحَدَكُمُ امْرَأَتُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا يَمْنَعْهَا، فَقَالَ فُلَانُ ابْنُ عَبْدِ الله: إِذاً وَالله أَمْنَعُهَا، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ابْنُ عُمَرَ فَشَتَمَهُ شَتِيمَةً لَمْ أَرَهُ شَتَمَهَا أَحداً قَبْلَهُ قط، ثُمَّ قَالَ: أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ ....

---

٤٧٦ ـ قوله: «أخبرنا محمد بن كثير»:

هو ابن أبي عطاء، والأوزاعي: هو عبد الرحمن بن عمرو الفقيه، والزهري: هو محمد بن مسلم الإمام العلم، تقدموا جميعاً.

قوله: «عن سالم»:

هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي، العدوي، أبو عبد الله المدني، أحد الفقهاء السبعة، أشبه ولد ابن عمر به هدياً وسمتاً، وكان أبوه ربَّما قبَّل رأسه وبين عينيه لما يرى فيه من الصلاح والفضل، توفي سنة ست ومئة.

قوله: «إلى المسجد»:

لم يقيده الزهري في روايته عن سالم، وقيده نافع في حديثه فقال عقب روايته: إنما ذلك بالليل، وكذلك كان يقول ابن عيينة، قال الحافظ: كأن اختصاص الليل بذلك لكونه أستر، ولا يخفى أن محل ذلك إذا أمنت المفسدة منهن وعليهن.

قوله: «فقال فلان ابن عبد الله»:

سماه يونس في روايته عن ابن شهاب عند مسلم قال: «فقال بلال بن عبد الله...» الحديث، وكذلك قال كعب بن علقمة، عن بلال بن عبد الله، عن أبيه، أخرجه مسلم، وكذلك قال عبد الله بن هبيرة، عن بلال بن عبد الله، إذاً فالحديث حديث بلال، لكن يشكل عليه رواية

ورقاء، عن عمرو بن دينار، عن مجاهد، عن ابن عمر عند مسلم في هذا الحديث قال: فقال ابن لعبد الله بن عمر يقال له: واقد؛ قال الحافظ: الراجح من هذا أن صاحب القصة بلال لورود ذلك من روايته نفسه ومن رواية أخيه سالم، ولم يختلف عليهما في ذلك، فأما رواية شعبة عن الأعمش: فقال سالم أو بعض بنيه فمرجوحة لوقوع الشك فيها ولم أره مع ذلك في شيء من الروايات عن الأعمش مسمى، ولا عن شيخه مجاهد، فقد أخرجه أحمد من رواية إبراهيم بن مهاجر، وابن أبي نجيح، وليث بن أبي سليم كلهم عن مجاهد ولم يسمه أحد منهم، فإن كانت رواية عمرو بن دينار، عن مجاهد محفوظة في تسميته واقداً فيحتمل أن يكون كل من بلال وواقد وقع ذلك منه إما في مجلس أو في مجلسين، وأجاب ابن عمر كلًّا منهما بجواب يليق به، ويقويه اختلاف النقلة في جواب ابن عمر، ففي رواية بلال عند مسلم: فأقبل عليه عبد الله فسبه سبًّا سيئاً ما سمعته يسبه مثله قط. وفسر عبد الله بن هبيرة في رواية الطبراني السب باللعن ثلاث مرات، وفي رواية زائدة، عن الأعمش: فانتهره، وقال: أف لك. وله عن ابن نمير، عن الأعمش: فعل الله بك وفعل. ومثله للترمذي من رواية عيسى بن يونس، ولمسلم من رواية أبي معاوية: فزبره. ولأبي داود من رواية جرير: فسبه وغضب. فيحتمل أن يكون بلال البادئ فلذلك أجابه بالسب المفسر باللعن، وأن يكون واقد بدأه فلذلك أجابه بالسب المفسر بالتأفيف مع الدفع في صدره، وكأن السر في ذلك أن بلالاً عارض الخبر برأيه ولم يذكر علة المخالفة، ووافقه واقد لكن ذكرها بقوله: يتخذنه دغلاً ــ وهو بفتح المهملة، ثم المعجمة ــ وأصله الشجر الملتف، ثم استعمل في المخادعة، لكون المخادع يلف في ضميره أمراً ويظهر غيره، وكأنه قال ذلك لما رأى من فساد بعض النساء في ذلك الوقت وحملته على ذلك

وَتَقُولُ: إِذاً وَاللهِ أَمْنَعُهَا؟!

الغيرة، وإنما أنكر عليه ابن عمر لتصريحه بمخالفة الحديث، وإلَّا فلو قال مثلاً: إن الزمان قد تغير، وإن بعضهن ربَّما ظهر منه قصد المسجد وإضمار غيره لكان يظهر أن لا ينكر عليه، وقد أخذ من إنكار عبد الله على ولده تأديب المعترض على السنن برأيه، وعلى العالم بهواه، وتأديب الرجل ولده وإن كان كبيراً إذا تكلم بما لا ينبغي له، اهـ.

قوله: «إذاً والله أمنعها؟!»:

زاد ابن أبي نجيح في رواية له عن مجاهد عند الإمام أحمد: فما كلمه عبد الله حتَّى مات، وفيه جواز التأديب بالهجران.

وإسناد الحديث على شرط الصحيح، غير شيخ المصنف وهو صدوق إن شاء الله.

تابعه عن الأوزاعي: محمد بن يوسف الفريابي، أخرجه المصنف في كتاب الصلاة، باب النهي عن منع النساء عن المساجد، برقم: ١٤١٣، وهذا إسناد على شرط الشيخين.

تابع الأوزاعي، عن الزهري:

١ ـ معمر بن راشد، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب استئذان المرأة زوجها بالخروج إلى المسجد، رقم: ٨٧٣.

٢ ـ يونس بن يزيد، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب خروج النساء إلى المساجد رقم: ١٣٥.

٣ ـ سفيان بن عيينة، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب استئذان المرأة زوجها في الخروج إلى المسجد وغيره، رقم: ٥٢٣٨، ومسلم، في الباب المشار إليه، رقم: ٤٤٢.

هذا وقد أخرجاه من طرق من حديث ابن عمر، وفيما أشرنا إليه كفاية، وبالله التوفيق.

٤٧٧ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، ثَنَا هَارُونُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ مَعْرُوفٍ، عَنْ أَبِي الْمُخَارِقِ قَالَ: ذَكَرَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ دِرْهَمَيْنِ بِدِرْهَمٍ، فَقَالَ فُلَانٌ: مَا أَرَى بِهَذَا بَأْساً يَداً بِيَدٍ، فَقَالَ عُبَادَةُ: أَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، وَتَقُولُ: لَا أَرَى بِهِ بَأْساً؟! وَاللهِ لَا يُظِلُّنِي وَإِيَّاكَ سَقْفٌ أَبَداً.

---

٤٧٧ ـ **قوله: «عن معروف»**:

لعله ابن عبد الله الخياط، الدمشقي أحد المعمّرين، مولى بني أمية، قال ابن حبان في الثقات: صدوق. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال ابن حجر: ضعيف.

قوله: «عن أبي المخارق»:

اسمه: زهير بن سالم العنسي، أبو المخارق الشامي روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وكبار التابعين، وكان كثير الإرسال، ومن لفظه هنا يظهر أنه لم يسمع من عبادة بن الصامت، قال الدارقطني: حمصي منكر الحديث. وقال في التقريب: صدوق فيه لين، وكان يرسل.

قوله: «فقال فلان»:

هو معاوية، وقصته مشهورة ثابته من طرق صحيحة، أوردها المصنف في البيوع من طريق خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث الصنعاني إلّا أنه لم يذكر فيها اعتراض معاوية لعبادة، وذكرها مسلم وأصحاب السنن ـ كما سأبينه هناك إن شاء الله ـ في رواياتهم، فعند مسلم من طريق أيوب، عن أبي قلابة قال: كنت بالشام في حلقة فيها مسلم بن يسار، فجاء أبو الأشعث فقالوا: أبو الأشعث، أبو الأشعث؛ فجلس، فقلت له: حدث أخانا بحديث عبادة بن الصامت. قال: نعم، غزونا غزاة وعلى الناس معاوية فغنمنا

غنائم كثيرة، فكان مما غنمنا آنية من فضة، فأمر معاوية رجلاً أن يبيعها في أعطيات الناس، فتسارع الناس في ذلك، فبلغ عبادة بن الصامت فقام فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن بيع الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح إلَّا سواء بسواء، عيناً بعين، فمن زاد أو ازداد فقد أربى؛ فرد الناس ما أخذوا، فبلغ ذلك معاوية فقام خطيباً فقال: ألا ما بال رجال يتحدثون عن رسول الله ﷺ أحاديث قد كنا نشهده ونصحبه فلم نسمعها منه، فقام عبادة بن الصامت فأعاد القصة، ثم قال: لنحدثن بما سمعنا من رسول الله ﷺ وإن كره معاوية ـ أو قال: وإن رغم ـ ما أبالي أن لا أصحبه في جنده ليلة سوداء. وفي رواية لإسحاق بن قبيصة، عن أبيه، عند ابن ماجه أن معاوية قال له: يا أبا الوليد لا أرى الربا في هذا إلَّا ما كان من نظرة. فقال عبادة: أحدثك عن رسول الله ﷺ وتحدثني عن رأيك؟! لئن أخرجني الله لا أساكنك بأرض لك عليّ فيها إمرة. فلما قفل لحق بالمدينة فقال له عمر بن الخطاب: ما أقدمك يا أبا الوليد؟ فقص عليه القصة، وما قال من مساكنته، فقال: ارجع يا أبا الوليد إلى أرضك، فقبح الله أرضاً لست فيها وأمثالك. وكتب إلى معاوية: لا إمرة لك عليه، واحمل الناس على ما قال فإنَّه هو الأمر. يقول ابن بطة معلقاً على أثر ابن مغفل، وعبادة: فاعتبروا يا أولي الأبصار فشتان بين هؤلاء العقلاء السادة الأبرار الأخيار الذين ملئت قلوبهم بالغيرة على إيمانهم والشح على أديانهم، وبين زمان أصبحنا فيه وناس نحن منهم وبين ظهرانيهم، هذا عبد الله بن مغفل صاحب رسول الله ﷺ وسيد من ساداتهم يقطع رحمه، ويهجر حميمه حين عارضه في حديث رسول الله ﷺ، وحلف أيضاً على قطيعته وهجرانه، وهو يعلم ما في صلة الأقربين وقطيعة الأهلين، وعبادة بن الصامت، وأبو الدرداء سماه

٤٧٨ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الرِّفَاعِيُّ، ثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، عَنْ زَمْعَةَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَا تَطْرُقُوا النِّسَاءَ لَيْلاً، قَالَ: وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

رسول الله ﷺ حكيم هذه الأمة، وأبو سعيد الخدري يظعنون عن أوطانهم وينتقلون عن بلدانهم ويظهرون الهجر لإخوانهم لأجل من عارض حديث رسول الله ﷺ وتوقف عن استماع سنته، فيا ليت شعري كيف حالنا عند الله عز وجل ونحن نلقى أهل الزيغ صباحنا والمساء يستهزؤن بآيات الله، ويعاندون سنة رسول الله ﷺ حائدين عنها وملحدين فيها سلمنا الله وإياكم من الزيغ والزلل، اهـ.

وحديث الباب تفرد به المصنف من هذا الوجه.

أخرجه ابن ماجه من وجه آخر من حديث برد بن سنان، عن إسحاق بن قبيصة، عن أبيه، عن عبادة بن الصامت في مقدمة السنن، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ، رقم: ١٨، وأبو زرعة في تاريخه [١/ ٢٢٥] رقم: ٢١٨، ورواه أيضاً ابن بطة في الإبانة الكبرى.

ويأتي بقية تخريجه والكلام عليه في البيوع، باب النهي عن الصرف إن شاء الله تعالى.

٤٧٨ ـ **قوله: «أخبرنا محمد بن يزيد الرفاعي»:**

أبو هشام الكوفي، قاضي المدائن، وأبو عامر العقدي: هو عبد الملك بن عمرو، وزمعة: هو ابن صالح، وسلمة بن وهرام، تقدموا جميعاً.

قوله: «لا تطرقو النساء ليلاً»:

أصل الطرق: الضرب، ومنه مطرقة الصائغ والحداد لأنه يطرق بها أي يضرب، وقيل: أصله: الدق، وسمي الآتي بالليل طارقاً لحاجته إلى دق الباب، وقيل: مأخوذ من اسم النجم الذي يظهر ليلاً والذي يقال له: كوكب الصبح قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾، وقيل: كل نجم طارق

قَافِلاً فَانْسَلَتَ رَجُلَانِ إِلَى أَهْلَيْهِمَا فَكِلَاهُمَا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً.

لأن طلوعه لا يكون إلَّا بالليل، وكل ما أتى ليلاً فهو طارق، ورجل لا يأتينا إلَّا طروقاً يعني: ليلاً، اهـ. ويأتي بيان الحكمة من ذلك في كتاب الاستئذان إن شاء الله.

قوله: «قافلاً»:

القفول: الرجوع من السفر، وقيل: رجوع الجند من الغزو وهو متجه هنا، ففي رواية البزار من طريق عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر **أن رسول الله ﷺ أقبل من غزوة**... الحديث، وفي رواية ابن عجلان، عن نافع: **أن رسول الله ﷺ نزل العقيق ـ يعني بعد غزوه ـ فنهى عن طروق النساء الليلة التي يأتي فيها**... الحديث.

قوله: «فانسلت»:

أي: ذهبا خفية من غير أن يعلم بهما، يقال: انسلت عنا إذا انسل؛ أي: خرج وذهب من غير أن يعلم به أو من غير علم منا، ووقع في النسخ المطبوعة: فانساق؛ وهو وهم، ولا معنى لها هنا، ووقع في رواية أبي داود الطيالسي عن زمعة عند الطبراني في الكبير: فسبقا بعد قول النبي ﷺ، وفي رواية ابن عجلان، عن نافع عند الإمام أحمد: فعصاه فتيان.

قوله: «مع امرأته رجلاً»:

وفي رواية ابن عجلان، عن نافع: فكلاهما رأى ما يكره، وذلك لعصيانهما، ولمخالفتهما قوله ﷺ، وغفلتهما عن قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

وحديث الباب فيه ضعف بسبب زمعة بن صالح، لكنه حسن بطرقه وشواهده، علقه الترمذي في سننه وأشار إليه.

تابعه عن أبي عامر العقدي: محمد بن المثنى، أخرجه من طريقه الحافظ البزار في مسنده [٢/ ١٨٦ ـ ١٨٧ كشف الأستار] كتاب النكاح، باب النهي أن يطرق الرجل أهله ليلاً، رقم: ١٤٨٧، قال البزار عقبه: لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلَّا بهذا الإسناد.

وتابعه عن زمعة: أبو داود الطيالسي، أخرجه من طريقه الطبراني في معجمه الكبير [١١/ ٢٤٥] رقم: ١١٦٢٦.

قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد [٤/ ٣٣٠]: رواه الطبراني، والبزار، وفيه زمعة بن صالح وهو ضعيف، وقد وثق، اهـ.

وعزا الحافظ في الإتحاف [٧/ ٦٢٥] وفي الفتح [٩/ ٢٥٢] الحديث إلى ابن خزيمة في صحيحه ونقل عنه قوله: أنا أبرأ من عهدة زمعة.

نعم، وفي الباب عن ابن عمر، وإبراهيم التيمي مرسلاً، وسعيد بن المسيب كذلك.

أما حديث ابن عمر فأخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن عجلان، عن نافع عن ابن عمر بنحو قصة الباب، رقم: ٥٨١٤، والبزار في مسنده [٢/ ١٨٦ كشف الأستار] ولم يسق المتن رقم: ١٤٨٥، وهذا إسناد رجاله ثقات، وعزاه الحافظ في الفتح أيضاً إلى ابن خزيمة في صحيحه [٩/ ٢٥٢].

وأما حديث إبراهيم التيمي، فأخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٧/ ٤٩٦] باب الطروق، رقم: ١٤٠١٩.

وأما حديث ابن المسيب فيأتي عند المصنف عقب هذا.

٤٧٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو المُغِيرَةِ، ثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ الأَسْلَمِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ نَزَلَ المُعَرَّسَ ثُمَّ قَالَ: لَا تَطْرُقُوا النِّسَاءَ لَيْلاً، فَخَرَجَ رَجُلَانِ مِمَّنْ سَمِعَ مَقَالَتَهُ فَطَرَقَا أَهْلَيْهِمَا فَوَجَدَ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً.

---

٤٧٩ ـ قوله: «أخبرنا أبو المغيرة»:

هو عبد القدوس بن الحجاج، والأوزاعي: هو عبد الرحمن بن عمرو الفقيه، تقدما.

قوله: «الأسلمي»:

كنيته: أبو حرملة المدني، اختلف فيه وهو صدوق إن شاء الله، حديثه عند الجماعة سوى البخاري، توفي سنة خمس وأربعين ومئة.

قوله: «المعرّس»:

موضع التعريس، ومنه معرّس ذي الحليفة الذي عرّس فيه ﷺ وصلّى فيه الصبح، والتعريس: النزول آخر الليل للاستراحة.

قوله: «ممن سمع مقالته»:

أي: وقامت عليه الحجة، فطرقا أهليهما ليلاً مخالفين لأوامره ﷺ ومعارضين لها، فكان عاقبتهما أن كل واحد منهما وجد مع امرأته رجلاً.

ورجال إسناد الحديث رجال الصحيح، رواه ابن عيينة، عن ابن حرملة واختلف عليه فيه:

فرواه بشر بن مطر، عن ابن عيينة، عنه بمثل حديث الأوزاعي، أخرجه الخرائطي في مساويء الأخلاق [/ ٢٩١] باب ما جاء فيما يكره للمسافر إذا قدم من سفره أن يطرق أهله ليلاً: رقم: ٨٤٦.

* وقال عبد الرزاق في المصنف [٧/ ٤٩٥]: عن ابن عيينة،

٤٨٠ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، ثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَرْمَلَةَ الأَسْلَمِيُّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ يُوَدِّعُهُ بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، فَقَالَ لَهُ: لَا تَبْرَحْ حَتَّى تُصَلِّيَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: لَا يَخْرُجُ بَعْدَ النِّدَاءِ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَّا مُنَافِقٌ، إِلَّا رَجُلٌ أَخْرَجَتْهُ حَاجَتُهُ وَهُوَ يُرِيدُ الرَّجْعَةَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: إِنَّ أَصْحَابِي بِالْحَرَّةِ،

عن عبد الرحمن بن حرملة معضلاً لم يذكر ابن المسيب، رقم: ١٤٠١٨، وحديث الأوزاعي وبشر بن مطر أصح، والله أعلم.

٤٨٠ ـ قوله: «بودعه»:

كذا هنا، وفي رواية ابن عيينة، عن ابن حرملة: فجاءه رجل فسأله عن بعض الأمر... الأثر، وفي رواية إبراهيم بن عقبة: فسأله عن حاجة له... الأثر.

قوله: «لا تبرح حتَّى تصلي»:

لم يذكر في هذه الرواية وقوع الآذان قبل أن يخرج الرجل، ووقع ذلك في رواية ابن عيينة وفيها: فسأله عن بعض الأمر ونادى المنادي فأراد أن يخرج... الحديث.

قوله: «إلَّا منافق»:

* خالف صفوان بن سليم، وسلمة بن دينار عبد الرحمن بن حرملة وهما أوثق منه وأثبت، فقالا: عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة مرفوعاً، يأتي بيانه عند التخريج، قال ابن عبد البر في التجريد: مثل هذا لا يقال من جهة الرأي ولا يكون إلَّا توقيفاً، وقد روي معناه مسنداً عن النبي ﷺ من حديث أبي هريرة، اهـ. يشير إلى حديث أبي هريرة: أمَّا هذا فقد عصى أبا القاسم يعني لمن خرج بعد النداء يأتي عند المصنف في كتاب الصلاة، وكأن ابن عبد البر لم يقف على رواية سعيد بن المسيب الموصولة لذلك لم يتعرض لذكرها.

قَالَ: فَخَرَجَ، قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ سَعِيدٌ يَوْلَعُ بِذِكْرِهِ، حَتَّى أُخْبِرَ أَنَّهُ وَقَعَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَانْكَسَرَتْ فَخِذُهُ.

قوله: «فخرج»:

وفي رواية إبراهيم بن عقبة: فانسل الرجل فذهب فالتفت ابن المسيب فقال: أين الرجل؟ قالوا: ذهب. قال: ما أراه يصيب في سفره هذا خيراً؛ فما سار إلَّا أميالاً حتَّى خر عن دابته فانكسرت رجله.

قوله: «يولع بذكره»:

يريد أنه كان مهتمًّا بخبره، متيقناً من أنه لن يسلم من شر مخالفته لحديث رسول الله ﷺ، ففي رواية ابن عيينة أنه لما سمع بما أصابه قال: قد ظننت أنه سيصيبه أمر.

ورجال إسناده على شرط الصحيح وهو من مراسيل ابن المسيب القوية، رواه مالك عن ابن المسيب بلاغاً فيما ذكر ابن عبد البر في التجريد [/ ٢٤٤] باب بلاغات مالك ومرسلاته، رقم: ٧٩٣.

تابعه عن الأوزاعي: ابن عيينة، أخرجه من طريقه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [١/ ٥٠٨] باب الرجل يخرج من المسجد، رقم: ١٩٤٦، والبيهقي في الكبرى [٣/ ٥٧] كتاب الصلاة، باب ما جاء في التشديد في ترك الجماعة من غير عذر.

وتابعه عن ابن حرملة غير واحد، قال أبو داود في المراسيل [/ ٨٢]: عن أحمد بن أبي الحواري، عن الوليد، عن أبي عمرو وغيره جميعاً عن ابن حرملة الأسلمي، عن سعيد بن المسيب به مختصراً، رقم: ٦.

وتابعه عن ابن المسيب: إبراهيم بن عقبة، أخرج حديثه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [١/ ٥٠٧ ـ ٥٠٨] رقم: ١٩٤٥.

* وخالف صفوان بن سليم الإمام القدوة، أحد شيوخ مالك الأثبات

٢٦ ـ بابُ مَنْ كَرِهَ أَنْ يَمَلَّ النَّاس

وأبو حازم سلمة بن دينار عبد الرحمن بن حرملة، فقالا: عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة مرفوعاً، أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين [٢/ ٢٢] رقم: ٦٤٣.
قال الطبراني: لم يروه موصولاً عن أبي هريرة غير صفوان، وأبي حازم.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد [٢/ ٥]: رجاله رجال الصحيح، اهـ.
وعزاه في الكنز أيضاً [٧/ ٧٠٦] إلى أبي الشيخ في الأذان، وانظر بقية طرقه وما يتعلق بهذا في كتاب الصلاة.

* * *

قوله: «بابُ»:

بالضم والإضافة.

قوله: «من كره أن يمل الناس»:

وللبخاري في العلم من الصحيح: باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، وفيه أيضاً: باب من جعل لأهل العلم أياماً معلومة، وله في الدعوات أيضاً: باب الموعظة ساعة بعد ساعة، وفي صلاة المنافقين من صحيح مسلم: باب الاقتصاد في الموعظة، والأصل في هذا حديث ابن مسعود، وهو من رواية أبي وائل عنه، قال: كان عبد الله يذكِّر الناس في كل خميس، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، لوددت أنك ذكرتنا كل يوم. قال: أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم، وإني أتخولكم بالموعظة كما كان النبي ﷺ يتخولنا بها مخافة السآمة علينا.
وقول ابن عباس لعكرمة: حدِّث الناس كل جمعة مرة فإن أبيْت فمرتين، فإن أكثرت فثلاث مرات ولا تمل الناس هذا القرآن، ولا تأت القوم وهم في حديث فتقطع عليهم حديثهم ولكن أنصت، فإذا أمروك فحدثهم وهم يشتهونه. . . الحديث، أخرجه البخاري في الدعوات من الصحيح.

٤٨١ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَا تُمِلُّوا النَّاسَ.

---

٤٨١ ـ **قوله: «أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث»:**

ابن سعيد البصري، الإمام الحافظ الثقة: أبو سهل التنوري، أحد الحفاظ أهل الإتقان، من أثبت الناس في شعبة، متفق على الاحتجاج به، وحديثه في الكتب الستة، وقع اسمه في طبعة الشيخ الدهمان: عبد الصمد بن الوارث، فرسمها الشيخ فواز الزمرلي، والدكتور مصطفى البغا رسماً في طبعتهما وأثبتاها كما جاءت في طبعة الشيخ الدهمان، فيتنبه لذلك، ويصحح ما ورد في تلك الطبعات.

قوله: «عن أبي إسحاق»:

هو السبيعي، واسمه: عمرو بن عبد الله، تقدم.

قوله: «عن أبي الأحوص»:

هو عوف بن مالك الأشجعي، الكوفي، من أصحاب عبد الله بن مسعود الثقات، قال الخطيب: حضر النهروان مع علي، وذكر ابن حبان أن الخوارج قتلته بعد ذلك في أيام الحجاج بن يوسف، وثقه الجمهور، وحديثه عند الجماعة سوى البخاري.

قوله: «عن عبد الله»:

هو ابن مسعود الصحابي الجليل، فقيه الأمة، تقدم.

قوله: «لا تُمِلُّوا الناس»:

أي: لا تبرموهم ولا تسئموهم لئلا يضجروا فينفروا، وقد صح عنه ﷺ: **يسِّروا ولا تعسِّروا، وبشِّروا ولا تنفِّروا**؛ وللحديث حكم الرفع، لقوله رضي الله عنه: إني أتخولكم بالموعظة كما كان النبي ﷺ يتخولنا بها مخافة السآمة علينا، قال الحافظ في الفتح: ويستفاد من هذا ترك المداومة في الجد في العمل الصالح خشية الملال وإن كانت المواظبة

٤٨٢ ـ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنَا أَشْعَثُ، عَنْ كُرْدُوسٍ، عَنْ عَبْدِ الله قَالَ:

مطلوبة لكنها على قسمين: إما كل يوم مع عدم التكلف، وإما يوماً بعد يوم فيكون يوم الترك لأجل الراحة ليقبل على الثاني بنشاط، وإما يوماً في الجمعة، ويختلف ذلك باختلاف الأحوال والأشخاص، والضابط الحاجة مع مراعاة وجود النشاط، واحتمل عمل ابن مسعود مع استدلاله أن يكون اقتدى بفعل النبي ﷺ حتَّى في اليوم الذي عينه، واحتمل أن يكون اقتدى بمجرد التخلل بين العمل والترك الذي عبر عنه بالتخول، والثاني أظهر، اهـ.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح.

تابعه عن شعبة: عبد الرحمن بن مهدي، أخرجه من طريقه أبو خيثمة في العلم [/ ١٣٣] رقم: ٩٩، ومن طريق أبي خيثمة أخرجه الخطيب في الجامع [٢/ ١٢٨] كراهة إملال السامع واضجاره، رقم: ١٣٨٣، وقد أشرت إلى حديث أبي وائل، عن عبد الله في الصحيحين في ترجمة الباب فأغنى عن الإعادة هنا، وأخرج عبد الرزاق في المصنف [١١/ ٢٨٧] عن معمر، عن الأعمش أن ابن مسعود مر برجل يذكِّر قوماً، فقال: يا مذكِّر لا تقنط الناس.

٤٨٢ ـ قوله: «أنا أشعث»:

هو ابن سوار، تقدم.

قوله: «عن كردوس»:

الثعلبي ـ وقيل بالمثناة، وقبل بالإثنين ـ اختلف في اسم أبيه على ثلاثة أقوال، وقيل: هم ثلاثة، قال ابن معين: مشهور. وقال أبو حاتم: فيه نظر. وقال ابن حجر: مقبول.

تنبيه: وهم الدكتور محمود الطحان في حاشيته على جامع الخطيب حيث

إِنَّ لِلْقُلُوبِ نَشَاطاً وَإِقْبَالاً، وَإِنَّ لَهَا تَوْلِيَةً وَإِدْبَاراً، فَحَدِّثُوا النَّاسَ مَا أَقْبَلُوا عَلَيْكُمْ.

قال في كردوس: هو خلف بن محمد القافلاني، وهذا خطأ فاحش، ووهم قبيح فإن خلف بن محمد شيخ ابن ماجه توفي سنة: ٢٧٤، أين ذا من ذاك؟! فالله المستعان.

قوله: «إن للقلوب»:

وفي رواية جعفر بن برقان، عن ابن مسعود في خطبته الطويلة: «إن لكل نفس نشاطاً وإقبالاً، وإن لها سآمة وإدباراً. . .» الخطبة إسنادها صحيح لكن فيها انقطاع، أخرجها الحافظ عبد الرزاق في المصنف [١١/ ١٥٩] باب الكذب والصدق، رقم: ٢٠١٩٨، ومن طريقه الطبراني في معجمه الكبير [٩/ ١٠٠ ـ ١٠١] رقم: ٨٥٢٣.

قوله: «نشاطاً وإقبالاً»:

وفي حديث معن بن عبد الرحمن، عن ابن مسعود: إن للقلوب شهوة وإقبالاً، وإن للقلوب فترة وإدباراً، فاغتنموها عند شهوتها وإقبالها، ودعوها عند فترتها وإدبارها، أيضاً منقطع، أخرجه أبو نعيم في الحلية [١/ ١٣٤] والخطيب في الجامع [١/ ٣٣٠ ـ ٣٣١] كراهة التحديث لمن عارضه الكسل والفتور، رقم: ٧٤١.

قوله: «ما أقبلوا عليكم»:

وروى سفيان، عن عاصم الأحول، عن السميط، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: حدث القوم ما أقبلت عليك قلوبهم، فإذا انصرفت قلوبهم فلا تحدثهم. قيل: وما علامة ذلك؟ قال: إذا حدقوك بأبصارهم، فإذا تثاءبوا واتكأ بعضهم على بعض، فقد انصرفت قلوبهم فلا تحدثهم. أخرجه الخطيب في الجامع [١/ ٣٣٠] رقم: ٧٤٠، والبيهقي في المدخل [/ ٣٥٩] باب التخول بالموعظة والعلم مخافة الملل، رقم: ٦٠٣.

٤٨٣ ـ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، ثَنَا أَبُو هِلَالٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: كَانَ يُقَالُ: حَدِّثِ الْقَوْمَ مَا أَقْبَلُوا عَلَيْكَ بِوُجُوهِهِمْ، فَإِذَا الْتَفَتُوا فَاعْلَمْ أَنَّ لَهُمْ حَاجَاتٍ.

وإسناد حديث الباب فيه أشعث بن سوار وهو ضعيف، لكنه حسن بشواهده.
تابعه ابن فضيل، عن الأشعث، أخرجه من طريقه الخطيب في الجامع [١/ ٣٣١] كراهة التحديث لمن عارضه الكسل والفتور، رقم: ٧٤٢.
وتابع المصنف، عن يزيد: ابن أبي شيبة، أخرجه في المصنف [٩/ ٦٨ ـ ٦٩] كتاب الأدب، في الحديث للناس، رقم: ٦٥٦٢.

٤٨٣ ـ قوله: «ثنا أبو هلال»:
هو الراسبي، واسمه: محمد بن سليم البصري، اختلف فيه، وكان صدوقاً كثير الخطأ، أدخله البخاري في الضعفاء مع أنه علق له في صحيحه، قال أبو حاتم: يحول من هناك ـ يعني من كتاب الضعفاء ـ. وقال النسائي: ليس بالقوي.

قوله: «فإذا التفتوا»:
يشبه أن يكون الحسن أخذه من كلام ابن مسعود، فروى الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٩١] باب من قال: حدث ما نشط السامع من طريق محمد بن كثير عن الأوزاعي، عن يحيى قال: قال ابن مسعود: حدث القوم ما حدقوك بأبصارهم، فإذا غضوا فأمسك. رقم: ٨٤١، ورواه الخطيب من وجه آخر من طريق يزيد بن أبي زياد. عن زيد بن وهب قال: قال عبد الله: حدث القوم ما رمقوك بأبصارهم، فإذا رأيت فترة فانزع. أخرجه في الجامع [١/ ٣٣٠] رقم: ٧٣٩.
وأثر الباب أخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في كتاب الأدب من المصنف [٩/ ٦٩] رقم: ٦٥٦٥، من طريق عفان، عن أبي هلال به.

وفي الباب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعلي بن أبي طالب، وابن عباس، وعن أم المؤمنين عائشة، وغير واحد من الأئمة التابعين ومن بعدهم. فروى البيهقي في المدخل بإسناد رجاله رجال الصحيح عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول على المنبر... فذكر خطبته وفيها: أيها الناس لا تبغضوا الله عز وجل إلى عباده. فقال قائل: وكيف ذلك أصلحك الله؟ قال: يجلس أحدكم قاصًّا فيطول على الناس حتَّى يبغض إليهم ما هم فيه، ويقوم أحدكم إماماً فيطول على الناس حتَّى يبغض إليهم ما هم فيه. وأخرج عبد الرزاق في المصنف [١١/ ٢٨٨]، ومن طريقه الخطيب في الجامع [٢/ ١٢٨] والبيهقي في المدخل [/ ٣٥٩] رقم: ٦٠٢، من حديث ابن أبي مليكة، أن عبيد بن عمير دخل على عائشة فقالت: من هذا؟ فقالوا: عبيد بن عمير. فقالت: أعمير بن قتادة؟ قالوا: نعم. قالت: ألم أحدث أنك تجلس ويجلس إليك؟ قال: بلى. قالت: فإياك وإملال الناس وتقنيطهم، وعلقه البغوي في شرح السنة [١/ ٣١٤] وزاد: اقصص يوماً واترك يوماً لا تمل الناس. وأخرجه أيضاً البيهقي في المدخل [/ ٣٥٩] رقم: ٦٠٢ مثل رواية الخطيب سواء.

وأخرج الخطيب في الجامع [٢/ ١٢٩] عن علي رضي الله عنه قال: روحوا القلوب، وابتغوا لها الحكمة فإنَّها تمل كما تمل الأبدان.

وتقدم قول ابن عباس لعكرمة في ترجمة الباب.

وروى الخطيب في الجامع [١/ ٣٣١] من حديث ابن مهدي، أنا أبو خلدة قال: سمعت أبا العالية يقول: حدث القوم ما حملوا قال: قلت: وما حملوا؟ قال: ما نشطوا.

وأخرج أيضاً عن الزهري، وابن عيينة قولهما: ما طال مجلس قط إلَّا كان للشيطان فيه نصيب. وعن العباس بن الوليد بن مزيد قال: المستمع أسرع

٢٧ ـ بابُ مَنْ لَمْ يَرَ كِتَابَةَ الحَدِيثِ

إملالاً من المتكلم. وعن الجاحظ قال: قليل الموعظة مع نشاط الموعوظ، خير من كثير وافق من الاستماع نَبْوة، ومن القلوب ملالة. وقال المبرد: من أطال الحديث وأكثر القول فقد عرض أصحابه للملال وسوء الاستماع، ولأن يدع من حديثه فضلة يعاد إليها أصلح من أن يفضل عنه ما يلزم الطالب استماعه من غير رغبة فيه ولا نشاط له.

* * *

قوله: «من لم ير كتابة الحديث»:

يعني: من أهل العلم في الصدر الأول لمعنى من المعاني كالاشتغال بكتابة القرآن وتدوينه، وخوف اختلاط ما ليس من القرآن به، وغير ذلك من المعاني التي سيوردها المصنف في هذا الباب مستدلين بذلك ببعض الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ، والموقوفة على الصحابة، والآثار المروية عن التابعين ومن بعدهم مما سيأتي في هذا الباب، لكن لما كان هذا الرأي ـ الذي هو عدم جواز كتابة العلم ـ لم يستقر، وعدل عنه السلف والخلف حتَّى لكأنه صار في حكم المنسوخ أتبعه المصنف رحمه الله بباب من رخص في ذلك، فاعتاض بصنيعه هذا عن بيان رأيه في المسألة وقوله بالرخصة كما هي عادة المحدثين في التبويب.

واعلم وفقني الله وإياك لحفظ كتابه وسنَّة نبيه أن الخلاف في جواز كتابة العلم قد زال فلا وجود له ولا أثر بعد عصر الصحابة والتابعين، فقد استقر الأمر على الجواز ـ إن لم يكن الوجوب ـ لحفظ العلم، وصونه عن التحريف والضياع، قال القاضي عياض رحمه الله: كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم، فكرهها كثيرون منهم وأجازها أكثر، ثم أجمع المسلمون على جوازها وزال ذلك الخلاف...، وقال في موضع آخر: قد روي كتابة العلم عن النبي ﷺ في

٤٨٤ ـ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنَا هَمَّامٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

أحاديث كثيرة. وروى إجازة ذلك وفعله عن جماعة من الصحابة والتابعين ـ ثم سردها وقال: وقد وقع عليه بعد هذا الاتفاق والإجماع من جميع مشايخ العلم وأئمته وناقليه، وكان فيه في الصدر الأول خلاف لأحاديث وردت في ذلك... قال: والحال اليوم داعية للكتابة لانتشار الطرق، وطول الأسانيد، وقلة الحفظ، وكلال الأفهام، اهـ. وقال الحافظ في الفتح: الذي استقر عليه الأمر وانعقد عليه الإجماع جواز كتابة العلم، بل على استحبابه، بل لا يبعد وجوبه على من خشي النسيان، اهـ.

قلت: وللبخاري في كتاب العلم من الصحيح: باب كتابة العلم، ولمسلم ـ بترتيب النووي وتبويبه ـ باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، ولأبي داود: باب في كتاب العلم، وللترمذي: باب ما جاء في كراهية كتابة العلم.

٤٨٤ ـ قوله: «أنا همام»:

هو ابن يحيى البصري، الحافظ الثبت: أبو عبد الله العَوَذي، أحد أئمة الحفظ والإتقان ومن أثبت الناس في قتادة، وقدمه ابن عدي في يحيى بن أبي كثير، توفي سنة أربع ـ أو خمس ـ وستين ومئة، وحديثه عند الجماعة.

تنبيه: تحرف اسمه في النسخ المطبوعة إلى: هشام، وهو خطأ قبيح، فالحديث حديث همام كما سيأتي بيانه.

قوله: «عن زيد بن أسلم»:

القرشي، العدوي، مولى عمر بن الخطاب، وأحد فقهاء المدينة وعلمائها، كانت له حلقة كبيرة في مسجد رسول الله ﷺ، وكان من أئمة التفسير، اتفق على إمامته وجلالته، توفي سنة ست وثلاثين ومئة،

لَا تَكْتُبُوا عَنِّي شَيْئاً إِلَّا الْقُرْآنَ، فَمَنْ كَتَبَ عَنِّي شَيْئاً غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ.

وتقدمت ترجمة عطاء بن يسار في حديث رقم: ٧.

قوله: «فليمحه»:

اختلف في النهي الوارد في هذا الحديث فقيل: هو في حق من يوثق بحفظه ويخاف اتكاله على الكتابة إذا كتب. قاله القاضي عياض، ونقله الإمام النووي في شرح مسلم، وقال ابن العربي في العارضة: اختلف الناس في نهيه لمن كتب، ومنعه لمن استأذن، فقيل: إنما منع من كتبه مع القرآن لئلا يختلط. وقيل: لئلا يكون مثل القرآن فتختلط الصحف بهما على الناس أيضاً، فأفرد القرآن وحده بالكتابة. وقد قيل: نهى عنه لأن الحفظ أثبت، فرأى المنع لمن لقن عنه الحفظ. وقال لآخر: استعن بيمينك؛ لما شكى إليه سوء الحفظ اهـ. وسيأتي هذا الحديث في الباب الآتي إن شاء الله.

ورجال إسناد الحديث رجال الصحيح.

تابعه عن يزيد بن هارون:

١ ـ الإمام أحمد بن حنبل، أخرجه في مسنده [٣/ ٢١] رقم: ١١١٧٤.

٢ ـ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، أخرجه من طريقه النسائي في فضائل القرآن [/ ٣٧] كتاب القرآن، رقم: ٣٣، وهو في السنن الكبرى أيضاً، كتاب فضائل القرآن، كتابة القرآن [٥/ ١٠] رقم: ٨٠٠٨.

٣ ـ محمد بن عبد الملك الدقيقي، أخرجه من طريقه ابن أبي داود في المصاحف [/ ٩] باب الأمر بكتابة المصاحف.

وتابع يزيد، عن همام جماعة لا يحصون منهم:

١ ـ ابن علية، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في المسند [٣/ ١٢] رقم: ١١١٠٠ والخطيب في التقييد [/ ٣١].

---

٢ ـ هدبة بن خالد، أخرجه من طريقه مسلم في آخر الزهد والرقائق من الصحيح، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، رقم: ٣٠٠٤، والبيهقي في المدخل [/ ٤٠٥] باب من كره كتابة العلم، رقم: ٧٢٤، والخطيب في التقييد [/ ٣٠].

٣ ـ عفان بن مسلم، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في مسنده [٣/ ٥٦] رقم: ١١٥٥٣ والنسائي في فضائل القرآن [/ ٣٧] كتابة القرآن، رقم: ٣٣، وهو في السنن الكبرى، كتاب فضائل القرآن، كتابة القرآن، رقم: ٨٠٠٨، وطرفه في كتاب العلم من السنن الكبرى أيضاً، باب الحث على إبلاغ العلم، رقم: ٥٨٤٨، والخطيب في التقييد [/ ٢٩] باب ذكر الرواية عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن كتب ما سوى القرآن.

٤ ـ أبو الوليد الطيالسي، أخرجه من طريقه أبو يعلى الموصلي في مسنده [٢/ ٤٦٦] رقم: ١٢٨٨، والحاكم في المستدرك [١/ ١٢٦ ـ ١٢٧] وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص، رواه من طريقه أيضاً أبو بكر بن أبي داود في المصاحف [/ ٩]، والخطيب في التقييد [/ ٢٩ ـ ٣٠].

٥ ـ كثير بن يحيى، أخرجه من طريقه ابن حبان في صحيحه [١/ ٢٦٥] كتاب العلم، باب الزجر عن كتبة المرء السنن مخافة أن يتكل عليها دون الحفظ لها، رقم: ٦٤.

٦ ـ أبو عبيدة عبد الواحد الحداد، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في المسند [٣/ ٣٩] رقم: ١١٣٦٢، والخطيب في التقييد [/ ٣٠ ـ ٣١].

٧ ـ موسى بن إسماعيل، أخرج حديثه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٧٦] باب كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف.

٨ ـ عمرو بن عاصم الكلابي، أخرجه من طريقه الخطيب في التقييد [/ ٣١] وحديث همام علقة الترمذي في العلم من جامعه، باب كراهية كتابة

العلم حديث همام فقال عقب حديث ابن عيينة عن زيد ـ الآتي عند المصنف عقب هذا ـ: قد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضاً عن زيد بن أسلم، رواه همام عنه وتابع همام بن يحيى، عن زيد: سفيان الثوري؛ أخرجه من هذا الوجه الخطيب في التقييد [/ ٣٢].

* وخالف عبد الرحمن بن زيد همام بن يحيى، فرواه عن أبيه، عن عطاء بن يسار، فجعله من مسند أبي هريرة، أخرجه البزار في مسنده [١٠٨/١ ـ ١٠٩ كشف الأستار] رقم: ١٩٤، قال البزار عقبه: رواه همام عن زيد، عن عطاء عن أبي سعيد، وعبد الرحمن فقد أجمع أهل العلم بالنقل على تضعيف أخباره، وليس هو بحجة فيما ينفرد به.

يقول الفقير خادمه: أعل بعض الأئمة حديث الباب، فقالوا: الصواب وقفه على أبي سعيد؛ وعدُّوا رفعه من الأوهام، حكى ذلك عن البخاري وغيره الحافظ ابن حجر في الفتح.

وقال الحافظ المزي في التحفة [١٣٠٦/٣]: ورواه أبو عوانة الإسفرائيني، عن أبي داود عن هدبة بقصة الكتابة وقال: قال أبو داود: وهو منكر، أخطأ فيه همام ـ يعني في رفعه ـ وهو من قول أبي سعيد، اهـ. وليست هذه بعلة قادحة لا في همام بن يحيى ولا في حديثه لأنه قد تابعه على رفعه سفيان الثوري، وثبت نهيه ﷺ في أول الأمر عن الكتابة من حديث أبي سعيد الخدري ومن حديث غيره من الصحابة، والذين صوّبوا وقفه لم يبيِّنوا لنا رواية من خالف همام بن يحيى في رفعه حتَّى ينظر فيها، ولئن صح ذلك وثبت ما قالوه فلا شك أن همام بن يحيى، وسفيان الثوري من جبال الحفظ وأئمة الإتقان فرفعهما زيادة، والزيادة من الثقة مقبولة ويكفينا في صحته وجوده في صحيح مسلم وعدم إدخال ابن الشهيد له في علل الأحاديث الواردة في صحيحه، وبالله التوفيق. وانظر تعليقنا على الحديث الآتي.

٤٨٥ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: حَدَّث زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُمُ اسْتَأْذَنُوا النَّبِيَّ ﷺ فِي أَنْ يَكْتُبُوا عَنْهُ فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ.

---

٤٨٥ ـ قوله: «أخبرنا أبو معمر»:

هو إسماعيل بن إبراهيم تقدم، وحديث ابن عيينة هنا يعد متابعة أيضاً لهمام بن يحيى، عن زيد بن أسلم لكونه له حكم الرفع، ولإتفاقه في المعنى كما أشار إلى هذا الترمذي في جامعه، وعليه يكون قد تابع همام بن يحيى، عن زيد بن أسلم السفيانان.

قوله: «استأذنوا»:

وفي رواية عبد الرحمن بن زيد، عن أبيه: جهدنا بالنبي ﷺ أن يأذن لنا في الكتاب فأبى.

قوله: «فلم يأذن لهم»:

قال الحافظ البغوي في شرح السُّنَّة: هذا النهي يشبه أن يكون متقدماً، ثم أباحه وأذن فيه، وقد قيل: إنما نهي عن كتبة القرآن والحديث في صحيفة واحدة لئلا يختلط غير القرآن بالقرآن فيشبه على القارئ، فأما أن يكون نفس الكتاب محظوراً فلا يدل عليه، لأن النبي ﷺ قال: **بلِّغوا عني**؛ وفي الأمر بالتبليغ إباحة الكتبة والتقييد، لأن النسيان من طبع أكثر البشر، ومن اعتمد على حفظه لا يؤمن عليه الغلط، فترك التقييد يؤدي إلى سقوط أكثر الحديث وتعذر التبليغ، وحرمان آخر الأمة من معظم العلم، اهـ.

وقال ابن القيم في تهذيب السنن: قد صح نهيه ﷺ عن الكتابة، والإذن فيها متأخر فيكون ناسخاً لحديث النهي، فإن النبي ﷺ قال في غزاة الفتح: اكتبوا لأبي شاة؛ يعني: خطبته التي سأل أبو شاة كتابتها، وأذن لعبد الله بن عمرو في الكتابة، وحديثه متأخر عن النهي لأنه لم يزل يكتب، ومات وعنده كتابه. وهي الصحيفة التي كان يسميها الصادقة، ولو كان النهي

عن الكتابة متأخراً لمحاها عبد الله بن عمرو لأمر النبي ﷺ بمحو ما كتب عنه غير القرآن، فلما لم يمحها، وأثبتها، دل على أن الإذن في الكتابة متأخر عن النهي عنها، وهذا واضح والحمد لله، اهـ.

وإسناد الحديث على شرط الصحيحين.

تابعه عن ابن عيينة: سفيان بن وكيع، أخرجه من طريقه الترمذي في العلم من جامعه، باب ما جاء في كراهية كتابة العلم، رقم: ٢٦٦٥، ومن طريق أبي عيسى الترمذي أخرجه القاضي عياض في الإلماع [/ ١٤٨] باب في التقييد بالكتاب والمقابلة...

* وخالفهما غير واحد عن ابن عيينة، فرواه عنه، عن عبد الرحمن بن زيد، عن أبيه، عن عطاء، عن أبي سعيد به، منهم:

١ ـ محمد بن خلاد، أخرج حديثه ابن عدي في الكامل [١/ ٣٥].

٢ ـ الحسين بن الحسن المروزي، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٧٩] من كان لا يرى أن يكتب، رقم: ٣٦٢، والخطيب في التقييد [/ ٣٣].

٣ ـ محمد بن سليمان لوين، أخرج حديثه الخطيب في التقييد [/ ٣٢ ـ ٣٣].

* ورواه بعضهم عن عبد الرحمن بن زيد، فجعله من مسند أبي هريرة بلفظ فيه طول وفيه قصة منهم:

١ ـ إسحاق بن عيسى بن الطباع، أخرج حديثه الإمام أحمد في مسنده [٣/ ١٢] رقم: ١١١٠٧.

٢ ـ عبد الله بن عون الخزاز، أخرج حديثه الخطيب في التقييد [/ ٣٣ ـ ٣٤].

٣ ـ أبو علي سهل، والد علي بن سهل، أخرجه الخطيب أيضاً في التقييد [/ ٣٤].

٤٨٦ ـ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ الْحَكَمِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: يَا شِبَاكُ، أَرُدُّ عَلَيْكَ؟!

قلت: وحديث أبي معمر الذي أورده المصنف أصح، عزاه الدكتور مصطفى البغا إلى مسلم في الصحيح وهو وهم، والذي عنده الحديث قبل هذا.

٤٨٦ ـ قوله: «عن ابن شبرمة»:

هو عبد الله، تقدم في حديث رقم: ٤٢٨.

قوله: «يا شباك»:

ـ بكسر أوله، ثم موحدة خفيفة، بعدها كاف ـ الضبي الأعمى، من أصحاب الشعبي الثقات إلَّا أنه كان يدلس.

قوله: «أرد عليك؟!»:

على وجه الاستفهام الإنكاري، وهذا الأثر والذي يليه يتعلقان بمسألة أخرى غير الكتابة، وهي مسألة إعادة الحديث، وقد كرهها جماعة من السلف منهم الشعبي، والزهري، وقتادة، فروى الرامهرمزي عن الزهري: إعادة الحديث أشد من نقل الصخر. وروى عن قتادة قوله: تكرير الحديث يذهب بنوره. ولا وجه عندي للكراهة إذ قد ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يردد الحديث على أصحابه ثلاثاً حتَّى يفهم عنه، بوّب لذلك البخاري في كتاب العلم من صحيحه فقال: باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه، ولعل وجه إيراد أثر الشعبي هنا الزيادة التي رواه ابن فضيل، عن ابن شبرمة وأسقطها سفيان هنا، أخرجها المصنف برقم: ٥٢١، وفيه: ما كتبت سوداء في بيضاء، ولا حدثني رجل بحديث فأحببت أن يعيده علي. لفظ ابن الطباع، عن ابن فضيل.

وسيأتي من رواية مالك بن إسماعيل، عن ابن فضيل بنحوه.

ـ يَعْنِي الْحَدِيثَ ـ مَا أَرَدْتُ أَنْ يُرَدَّ عَلَيَّ حَدِيثٌ قَطُّ.

٤٨٧ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَلَفٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ:

قوله: «قط»:

زاد الأخنس في روايته: ولقد نسيت من الأحاديث ما لو حفظها إنسان كان بها عالماً.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح، تابعه عن سفيان:

١ ـ الحميدي، أخرجه من طريقه الخطيب في الجامع [١/ ٢٣٤] إعادة المحدث الحديث حال الرواية ليحفظ، رقم: ٤٥٩.

٢ ـ ابن أبي عمر، أخرج حديثه الحافظ أبو زرعة الدمشقي في تاريخه، وقد تحرف النص شيئاً في المطبوع [١/ ٦٦١] رقم: ١٩٨١، ومسلم في التمييز [/ ١٢٩] رقم: ١٨.

وتابع سفيان، عن ابن شبرمة:

١ ـ ابن فضيل، أخرجه المصنف برقم: ٥١٩، وأخرجه أيضاً أبو خيثمة في العلم [/ ١١٦] رقم: ٢٨، والرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٨٠] باب من كان لا يرى أن يكتب، رقم: ٣٦٥، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٨١] باب كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف، وابن سعد في الطبقات [٦/ ٢٤٩] والخطيب في تاريخ بغداد [٢/ ٢٢٩] وأبو نعيم في الحلية [٤/ ٣٢١].

٤٨٧ ـ **قوله: «سمعت عبد الرحمن بن مهدي»:**

كذا في الأصول، وفي رواية الحافظ ابن عساكر وهي من طريق المصنف: ثنا عبد الرحمن بن مهدي.

قوله: «سمعت مالك بن أنس»:

الأصبحي، الإمام فقيه الأمة، مقيم السُّنَّة، عالم دار الهجرة، صاحب

حدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ بِحَدِيثٍ فَلَقِيتُهُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، فَأَخَذْتُ بِلِجَامِهِ فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَعِدْ عَلَيَّ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثْتَنَا بِهِ، قَالَ: وَتَسْتَعِيدُ الْحَدِيثَ؟! قَالَ: قُلْتُ: وَمَا كُنْتَ تَسْتَعِيدُ الْحَدِيثَ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: وَلَا تَكْتُبُ؟ قَالَ: لَا.

المناقب والفضائل حتَّى قيل: أنه المعني بقوله ﷺ: **يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة.**

قوله: «بحديث»:

وفي هامش «ل» حديثاً، وبينت رواية ابن الطباع، عن مالك أن هذا الحديث كان فيه طول وفيه: لقيت ابن شهاب يوماً في موضع الجنائز وهو على بغلته فسألته عن حديث فيه طول فحدثني به، قال: أخذت بلجام بغلته فلم أحفظه. قلت: يا أبا بكر أعده علي فأبى، فقلت: أما تحب أن يعاد عليك الحديث؟ قال: فأعاده علي فحفظته.

قوله: «ولا تكتب»:

تقدم في باب التسوية في العلم قول الزهري كنا نكره كتابة العلم حتَّى أكرهنا عليه الأمراء.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح.

أخرجه من طريق المصنف الحافظ ابن عساكر في تاريخه [٥٥/ ٣٢٧] ترجمة الزهري، من طرق عن أبي الوقت به.

تابعه أحمد بن حنبل، عن ابن مهدي، أخرجه أيضاً ابن عساكر في تاريخه برقم: ٨١ وأخرجه الخطيب في الجامع [١/ ٢٣٤] إعادة المحدث الحديث حال الرواية ليحفظ من وجه آخر عن أحمد بن حنبل، أنا إسحاق بن عيسى بنحوه، رقم: ٤٦٠.

ورواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٦٨] باب من استثقل إعادة

٤٨٨ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ قَالَ: كَانَ قَتَادَةُ يَكْرَهُ الْكِتَابَةَ، فَإِذَا سَمِعَ وَقْعَ الْكِتَابِ أَنْكَرَهُ، وَالْتَمَسَهُ بِيَدِهِ.

٤٨٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ قَالَ: كَانَ الأَوْزَاعِيُّ يَكْرَهُهُ.

الحديث من وجه آخر عن هارون العدوي، قال: حدثني أبي: موسى بن عبد الله، سمعت مالكاً فذكر نحوه، رقم: ٧٨٢.

ورواه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه [١/ ٥١٧ ـ ٥١٨] رقم: ١٣٨١، ١٣٨٢ من طريق ابن وهب، ورواه برقم: ٩٥٢ من طريق مروان بن محمد كلاهما عن مالك بلفظ مختصر.

ورواه مسلم في التمييز [/ ١٣٠] من طريق عبد الرحمن بن إسحاق، عن الزهري بنحو حديث مالك رقم: (٢٠).

٤٨٨ ـ قوله: «كان قتادة يكره الكتابة»:

لعل هذا في أول الأمر، فقد روى الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٧٢] من طريق ابن منيع، ثنا ابن زهير، ثنا أبو سلمة، ثنا أبو هلال قال: قالوا لقتادة: نكتب ما نسمع منك؟ قال: وما يمنعك أن تكتب وقد أخبرك اللطيف الخبير أنه يكتب فقال: ﴿عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَـٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾، فكأنه رجع عن قوله الأول.

٤٨٩ ـ قوله: «أخبرنا أبو المغيرة»:

هو عبد القدوس بن الحجاج من رجال الستة، تقدم.

قوله: «يكرهه»:

يعني: الكتابة، وكان يقول: ما زال هذا العلم عزيزاً يتلقاه الرجال حتَّى وقع في الصحف فحمله ـ أو دخل فيه ـ غير أهله، يأتي عند المصنف قريباً.

٤٩٠ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ يَكْرَهُ الْكِتَابَ ـ يَعْنِي الْعِلْمَ ـ.

---

٤٩٠ ـ قوله: «عن منصور»:

هو ابن المعتمر، تقدم هو وشيخه إبراهيم النخعي.

تابعه قبيصة، عن سفيان، أخرجه الخطيب في التقييد [/ ٤٨] وابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٠ ـ ٨١].

وقد بين الفضيل بن عمرو في روايته عند ابن سعد في الطبقات [٦/ ٢٧١] سبب كراهيته للكتابة، قال الفضيل بن عمرو لإبراهيم: إني أجيئك وقد جمعت مسائل فكأنما تخلسها الله مني، وأراك تكره الكتاب. فقال: إنه قل ما كتب إنسان كتاباً إلَّا اتكل عليه، وقل ما طلب إنسان علماً إلَّا آتاه الله منه ما يكفيه. وأخرجه من هذا الوجه أيضاً ابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٢]، وروى الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٨٠] عن إبراهيم قوله: يكتبون وأنا أكره ذلك؛ وذكر أبو معشر سبباً آخر عن إبراهيم في كراهيته الكتاب، فروى المصنف ـ كما سيأتي في حديث رقم: ٤٩٦ ـ من حديث أبي معشر، عن إبراهيم أنه كان يكره أن يكتب الحديث في الكراريس ويقول: يشبه بالمصاحف. وروى الخطيب في التقييد، عن شعبة، عن منصور، عن إبراهيم قوله: ما كتبت شيئاً قط؛ يعني: على شكل كراريس.

وروي عن إسحاق الطالقاني قوله: قلت لجرير بن عبد الحميد: كان منصور يكره كتاب الحديث؟ قال: نعم، منصور ومغيرة والأعمش كانوا يكرهون كتاب الحديث. وروى أبو خيثمة في العلم [/ ١٤٦] من طريق ابن مهدي عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم قال: كانوا يكرهون الكتاب؛ رقم: ١٦٠.

٤٩١ ـ أَخْبَرَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، ثَنَا أَزْهَرُ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً كِتَاباً لَاتَّخَذْتُ رَسَائِلَ النَّبِيِّ ﷺ.

٤٩٢ ـ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ، ثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ: رَأَيْتُ حَمَّاداً يَكْتُبُ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: أَلَمْ أَنْهَكَ؟

---

٤٩١ ـ قوله: «عن ابن سيرين»:

هو محمد، وقد روى كراهيته لكتابة العلم من طريق ابن عون الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٨١] ولفظه: ما كتبت شيئاً قط، وروى الخطيب في التقييد [/ ٤٨] من طريق إسماعيل بن إبراهيم، عن ابن عون قوله: أن ابن سيرين كان يكره الكتاب. ولا يعارض هذا ما روي عنه من أنه كان يكتب أطراف الحديث، ولا يرى بذلك بأساً فسيأتي عقب هذا أن جماعة من السلف رخصوا في كتابة الأطراف دون غيرها ليتمكن الطالب من حصر ما يريد أن يسأل شيخه عنه. قال ابن أبي شيبة في المصنف [٩/ ٥١]: حدثنا يحيى بن آدم، عن حماد بن زيد، عن يحيى بن عتيق، عن ابن سيرين قال: كنت ألقى عبيدة بالأطراف فأسأله. وقد روي عنه أيضاً أنه كان يكتب فإذا حفظ محى ما كتبه، روى ذلك الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٨٢] أيضاً من طريق حماد بن زيد، عن يحيى بن عتيق أن ابن سيرين كان لا يرى بأساً بكتاب الحديث فإذا حفظه محاه، وقد كان ابن سيرين يذهب مذهب بعض الصحابة في كراهية الكتاب ويقول: إنما ضلت بنو إسرائيل بكتب ورثوها عن آباءهم. روى هذا عنه أبو خيثمة في العلم [/ ١٤٥] رقم: ١٥٢، وابن أبي شيبة في المصنف [٩/ ٥٣] رقم: ٦٤٩٦.

٤٩٢ ـ قوله: «ثنا ابن إدريس»:

هو عبد الله، وابن عون: هو عبد الله أيضاً وحماد: هو ابن أبي سليمان، تقدموا جميعاً.

قَالَ: إِنَّمَا هِيَ أَطْرَافٌ.

قوله: «إنما هي أطراف»:
يريد أطراف الأحاديث فقط، وسكوت إبراهيم دليل على إقراره لذلك، وأنه كان لا يرى بأساً بكتابة الأطراف، وقد جاء ذلك صريحاً عنه، روى أبو خيثمة في العلم [/١٤٦] رقم: ١٦١ ـ ومن طريقه الخطيب في الجامع [١/ ٢٢٧] ـ وابن أبي شيبة في المصنف [٩/ ٥٠] رقم: ٦٤٨١ قالا: حدثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم قوله: لا بأس بكتاب الأطراف، إسناده صحيح.
قال الخطيب: إنما قال هذا لأن جماعة من العلماء كانوا يكرهون كتابة العلم في الصحف ويأمرون بحفظه عن العلماء، فرخص إبراهيم في كتابة الأطراف للسؤال عن الأحاديث ولم يرخص في كتابة غير ذلك، اهـ.
وممن رخص في كتابة الأطراف: أيضاً سفيان الثوري، روى ابن عمار، عن ابن مهدي قال: شهدت موت سفيان الثوري حين أدخلوه ليغسل، قال: فوجدنا في حجزته رقاعاً فيها أطراف ليسأل عنها، أخرجه الخطيب في الجامع، وتقدم في الحديث قبل هذا عن ابن سيرين أنه كان يكتب الأطراف فيسأل عبيدة عنها.
وإسناد أثر الباب على شرط الصحيح.
تابعه قريش، عن ابن عون، أخرج حديثه الخطيب في الجامع [١/ ٢٢٧] رقم: ٤٣٤.
وتابعه أيضاً: محمد بن عبد الله الأنصاري، أخرجه أبو خيثمة في العلم [/١٤١] رقم: ١٣٥، ومن طريقه أخرجه علي بن الجعد في مسنده [١/ ٣٥٢] رقم: ٣٤٩، والخطيب في الجامع [١/ ٢٢٧] رقم: ٤٣٣.

٤٩٣ ـ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ، ثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قَالَ لِي عَبِيدَةُ: لَا تُخَلِّدَنَّ عَني كِتَاباً.

---

٤٩٣ ـ قوله: «عن الحكم»:

هو ابن عتيبة تقدم.

قوله: «قال لي عبيدة»:

هو ابن عمرو السَّلْماني، الإمام التابعي الكبير فقيه الكوفة ومفتيها ومحدثها: أبو عمرو المرادي الكوفي المخضرم، أحد الأعلام، ممن شهد له أهل زمانه بالفقه والعلم حتَّى إن شريحاً القاضي المشهور إذا أشكل عليه شيء يسأله عنه، رحمه الله ورضي عنه.

قوله: «لا تخلّدن»:

بالخاء المعجمة من التخليد، فإنَّه إذا كتبه فقد حفظه، وإذا حفظه فقد خلّده، بوّب لذلك ابن عبد البر في الجامع فقال: باب ذكر كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف، وقد روي بالجيم أيضاً وهو صحيح أيضاً، لأن الكتابة كانت تكون على الجلد في الغالب فنهاه عبيدة عن ذلك، فسيأتي قريباً عن إبراهيم قوله: سألت عبيدة قطعة جلد أكتب فيه؛ فقال: يا إبراهيم لا تجلدن عني كتاباً.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح.

تابعه أبو داود، وأبو الوليد الطيالسيان، وعفان بن مسلم، وعمرو بن الهيثم، جميعهم عن شعبة، حديث أبي داود، عن شعبة عند المصنف برقم: ٤٨٧، وحديث الباقين عند ابن سعد في الطبقات [٦/ ٩٤].

وتابع إسماعيل بن أبان، عن ابن إدريس: ابن أبي شيبة، أخرجه في المصنف [٩/ ٥٤] كتاب الأدب، باب من كان يكره كتاب العلم، رقم: ٦٤٩٣.

٤٩٤ ـ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: مَا كَتَبْتُ عَنْ مُحَمَّدٍ إِلَّا حَدِيثَ الأَعْمَاقِ، فَلَمَّا حَفِظْتُهُ مَحَوْتُهُ.

وتابع الحكم، عن إبراهيم:

١ ـ إسماعيل بن رجاء، أخرج حديثه المصنف برقم: ٤٨٦.

٢ ـ مغيرة بن مقسم، أخرجه حديثه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه [١/ ٦٥٥] رقم: ١٩٥٢، وابن أبي شيبة في المصنف [٩/ ٥٢ ـ ٥٣]، كتاب الأدب، باب من كان يكره كتاب العلم، رقم: ٦٤٩٤، والخطيب في التقييد [/ ٤٦ ـ ٤٧]، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٠] باب ذكر كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف.

٤٩٤ ـ **قوله: «أخبرنا سعيد بن عامر»:**

هو الضبعي، وهشام: هو ابن حسان، ومحمد: هو ابن سيرين، تقدموا جميعاً.

قوله: «حديث الأعماق»:

يريد حديث نزول الروم بالأعماق، وهو حديث طويل أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة من صحيحه، باب فتح القسطنطينية وخروج الدجال، ونزول عيسى وأوله: **لا تقوم الساعة حتَّى ينزل الروم بالأعماق ـ أو بدابق ـ فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذٍ**... الحديث، والأعماق ودابق: موضعان بالشام قرب حلب، وأثر الباب على شرط الصحيح.

تابعه عن سعيد: ابن أبي الزرد، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٨٣] باب من كان يكتب فإذا حفظه محاه، رقم: ٣٧٣.

وتابع سعيد بن عامر، عن هشام: عبد الله بن رجاء، أخرجه ابن عدي في الكامل [١/ ٣٥] وتابعه أيضاً: ابنة هشام بن حسان أخرج حديثها الرامهرمزي في المحدث الفاصل أيضاً برقم: ٣٧٣.

٤٩٥ ـ أَخْبَرَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ: مَا كَتَبْتُ حَدِيثاً قَطُّ.

٤٩٦ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عِمْرَانَ، ثَنَا أَبُو دَاوُدَ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: مَا كَتَبْتُ شَيْئاً قَطُّ.

٤٩٧ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، ثَنَا أَبُو دَاوُدَ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَأَلْتُ عَبِيدَةَ قِطْعَةَ جِلْدٍ أَكْتُبُ فِيهِ فَقَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ لَا تُخَلِّدَنَّ عَنِّي كِتَاباً.

---

٤٩٥ ـ قوله: «سعيد بن عبد العزيز»:

هو التنوخي إمام أهل الشام، تقدم، أخرجه من طريق المصنف: الحافظ ابن عساكر في تاريخه [٢١/ ١٩٩].

تابع مروان، عن سعيد: أبو مسهر، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٨١] باب ذكر كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف.

٤٩٦ ـ قوله: «ما كتبت شيئاً قط»:

رواه جماعة عن شعبة، عن منصور، عن إبراهيم وكلاهما صحيح، منهم:

١ ـ حجاج بن محمد الأعور، أخرجه ابن سعد في الطبقات [٨/ ٣٨٨]، ويعقوب بن سفيان في المعرفة [٢/ ٦٠٩].

٢ ـ أبو قطن: عمرو بن الهيثم، أخرجه ابن سعد أيضاً [٨/ ٣٨٨].

٤٩٧ ـ قوله: «عن إسماعيل بن رجاء»:

الزبيدي، الإمام الحافظ، كنيته: أبو إسحاق الكوفي، عداده في أصحاب إبراهيم النخعي الثقات، روى عنه الأعمش وهو من أقرانه يأتي عند المصنف برقم: ٦٤٨. وحديثه عند الجماعة سوى البخاري.

قوله: «لا تخلِّدنَّ»:

هكذا بالخاء ويظهر أنها هنا بالجيم كما في نسخة، لمناسبة السياق، وقوله: سألت عبيدة قطعة جلد. وانظر بقية الكلام تحت أثر رقم: ٤٩٣ حيث خرجناه هناك.

٤٩٨ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، ثَنَا أَبُو دَاوُدَ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ مِثْلَهُ.

٤٩٩ ـ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبي عَتِيكٍ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُكْتَبَ الْحَدِيثُ فِي الكَرَارِيسِ وَيَقُولُ: يُشَبَّهُ بِالمَصَاحِفِ.

---

٤٩٨ ـ قوله: «مثله»:

انظر تخريجه في حديث رقم: ٤٩٣.

٤٩٩ ـ قوله: «أخبرنا يحيى بن حماد»:

البصري الحافظ ختن أبي عوانة، وأبو عوانة: هو الوضاح بن عبد الله اليشكري، تقدما.

قوله: «عن سليمان بن أبي عتيك»:

هذا هو الصواب، ووقع في جميع النسخ المطبوعة: سليمان بن عتيك وهو خطأ، وسليمان هذا من أفراد المصنف ليس له في الكتب شيء، ذكره البخاري وابن أبي حاتم، وسكتا عنه، ووثقه ابن حبان، وليس له عند المصنف سوى هذا الموضع، استفاد بعضهم من تنبيهنا، فذكره في الحاشية وغفل عن تصويب المتن كعادته شاهداً على اقتباسه منا.

قوله: «عن أبي معشر»:

هو زياد بن كليب، عداده في أصحاب إبراهيم النخعي الثقات، احتج به مسلم.

قوله: «يشبه بالمصاحف»:

قد ذكرت في أثر رقم: ٤٧٧ أن هذا من أسباب كراهية إبراهيم للكتابة.

تابعه وكيع، عن أبي عوانة، أخرجه من طريقه الحافظ ابن أبي شيبة في كتاب الأدب من المصنف [٩/ ١٨] باب كتاب الحديث رقم: ٦٣٥٩،

٥٠٠ ـ قَالَ يَحْيَى: وَوَجَدْتُ فِي كِتَابِي: عَنْ زِيَادٍ بن كليب أَبِي مَعْشَرٍ: وَاكْتُبْ كَيْفَ شِئْتَ.

٥٠١ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ وَعُبَيْدُ الله، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ نُعْمَانَ بْنِ قَيْسٍ أَنَّ عَبِيدَةَ دَعَا بِكُتُبِهِ ....

وتابع يحيى، عن أبي عوانة أيضاً: خلف بن هشام، أخرجه من طريقه الخطيب في التقييد [/ ٤٨]، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٠] باب ذكر كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف.

قوله: «ووجدت في كتابي»:

يعني: عن أبي عوانة، عن سليمان، عن أبي معشر، فقد قال ابن أبي حاتم في ترجمة سليمان: روى عن أبي معشر، روى عنه أبو عوانة.

٥٠٠ ـ قوله: «عن زياد بن كليب»:

تصحف في النسخ الخطية، والمطبوعة إلى: زياد الكاتب؛ والصواب إن شاء الله ما أثبته، وهو زياد بن كليب المذكور في السند الماضي، والحديث حديثه والمعنى في هذا الحديث: أني وجدت عن زياد عن إبراهيم أنه لم يكن يكرهه إذا لم يكن في كراريس تشبه المصاحف، والله أعلم.

٥٠١ ـ قوله: «وعبيد الله»:

هو ابن موسى، وسفيان: هو الثوري، تقدما، ووقع في النسخ المطبوعة: وعبيد الله بن سفيان، وهو وهم قبيح.

قوله: «عن نعمان بن قيس»:

المرادي، الكوفي، أحد أفراد المصنف الثقات، وثقه ابن معين، وقال الإمام أحمد: صالح الحديث.

فَمَحَاهَا عِنْدَ المَوْتِ وَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَلِيَهَا قَوْمٌ فَلَا يَضَعُونَهَا مَوَاضِعَهَا.

قوله: «فمحاها»:

كذا في رواية محمد بن يوسف، وعبيد الله، عن سفيان، وقال وكيع عنه: أوصى عبيدة أن تحرق كتبه أو تمحى. ويروى نحو هذا عن شعبة، وأبي قلابة، وقال إبراهيم بن هاشم: دفنا لبشر بن الحارث ثمانية عشرة ما بين قمطر وقوصرة. وهم إنما فعلوا ذلك خشية أن يليها أناس ليسوا من أهلها، ولا يعرفون قدرها فلا يضعونها مواضعها، فيضيع العلم بذلك، وقد روي عن كثير منهم الندم على ذلك، روى موسى بن عقبة، عن عروة بن الزبير قوله: كتبت الحديث ثم محوته، فوددت أني فديته بمالي وولدي وأني لم أمحه. قال الخطيب معلقاً: ترى أن عروة محى الحديث من كتابه للمعنى الذي ذكرناه من كراهة الاتكال عليه، فلما علت سنه، وتغير حفظه، ندم على محوه إياه، وتمنى أنه كان لم يمحه، ليرجع إلى كتابه عند تناقض أحواله، واضطراب حفظه.

تابعه عن سفيان: وكيع، أخرجه من طريقه ابن أبي شيبة في كتاب الأدب من المصنف [٩/ ١٧] باب في إحراق الكتب ومحوها، رقم: ٦٣٥٣، وأبو خيثمة كذلك من طريق وكيع، ومن طريق أبي خيثمة أخرجه الخطيب في التقييد [/ ٦٢].

وتابعه عن سفيان أيضاً: قبيصة، أخرجه من طريقه ابن سعد في الطبقات [٦/ ٩٤]، والخطيب في التقييد [/ ٦١ ـ ٦٢].

تابع سفيان، عن النعمان بن قيس: جرير بن عبد الحميد، أخرجه أبو خيثمة في العلم [/ ١٣٦] رقم: ١١٢ ومن طريق أبي خيثمة أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٠] باب ذكر كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف، وتابعه أيضاً عنترة بن القاسم عند ابن عبد البر عقب الأول.

٥٠٢ ـ أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ بْنُ الْمُبَارَكِ وَزَكَرِيَّاءُ بْنُ عَدِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُكْتَبَ الْعِلْمُ فِي الكَرَارِيسِ.

٥٠٣ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، ثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ قَالَ: مَا زَالَ هَذَا الْعِلْمُ

---

٥٠٢ ـ قوله: «عن عبد الواحد بن زياد»:
العبدي مولاهم، البصري، أحد الحفاظ الثقات، حديثه في الكتب الستة.

قوله: «كره أن يكتب العلم»:
لعل هذا كان أولاً، فسيأتي في باب الرخصة في كتاب العلم أنه كان يخرج كتب التفسير التي كتبها عن الصحابة، وأنه كان يلقي دروس التفسير ومن حوله يكتبون، ويروى نحو هذا عن الضحاك، فأخرج الخطيب في التقييد [/٤٧] عن الضحاك قوله: لا تتخذوا للحديث كراريس ككراريس المصاحف. وتقدم عن إبراهيم النخعي نحوه.

وفي إسناد حديث الباب ليث بن أبي سليم وفيه الكلام المشهور.

تابعه عن ليث: الحسن بن صالح، حديثه عند ابن أبي شيبة في المصنف [٩/١٨] كتاب الأدب، باب كتاب الحديث بالكراريس، رقم: ٦٣٥٩، والخطيب في التقييد [/٤٧] إلَّا أنه وقع في المطبوع قال: عن ليث أنه كره الكراريس، ويظهر أن قوله: عن مجاهد سقطت.

٥٠٣ ـ قوله: «أخبرنا عبد الرحمن بن صالح»:
هو الأزدي، العتكي، يعد في الشيعة، إلَّا أنه صدوق في الحديث؛ قاله غير واحد، أخرج له النسائي في الخصائص حسب، وليس له في الستة شيء.

عَزِيزاً يَتَلَقَّاهُ الرِّجَالُ، حَتَّى وَقَعَ فِي الصُّحُفِ فَحَمَلَهُ ـ أَوْ دَخَلَ فِيهِ ـ غَيْرُ أَهْلِهِ.

٥٠٤ ـ ٥٠٥ ـ أَخْبَرَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، ثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يُونُسَ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ يَكْتُبُ وَيُكْتِبُ، وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ لَا يَكْتُبُ وَلَا يُكْتِبُ.

قوله: «عزيزاً»:

وفي رواية للوليد بن مسلم عند أبي زرعة: كان هذا الأمر بيِّناً سنيًّا شريفاً إذ كان الناس يتلاقونه بينهم، فلما كتب ذهب نوره وصار إلى غير أهله.

وعند ابن عبد البر أيضاً من طريق الوليد بن مسلم: كان هذا العلم شيئاً شريفاً إذ كان من أفواه الرجال يتلاقونه ويتذاكرونه، فلما صار في الكتب ذهب نوره وصار إلى غير أهله. وفي رواية البيهقي: كان هذا العلم كريماً يتلقاه الرجال بينهم، فلما دخل في الكتب دخل فيه غير أهله.

ورجال إسناد الأثر ثقات، أخرجه من طريق المصنف: الحافظ ابن عساكر في تاريخه [٣٥/ ١٨٨]، والحافظ أبو زرعة في تاريخه [١/ ٣٦٤] رقم: ٧٩٠، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٨١] باب ذكر كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف، والبيهقي في المدخل [/ ٤١٠] باب من كره كتابة العلم وأمر بحفظه، رقم: ٧٤١، جميعهم من طريق الوليد بن مسلم بالألفاظ المذكورة.

٥٠٤ ـ ٥٠٥ ـ قوله: «عن يونس»:

هو ابن عبيد، تقدم هو وبقية رجال السند.

قوله: «كان الحسن»:

روى ترخيصه في الكتابة الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٧١] والخطيب في التقييد [/ ١٠٠ ـ ١٠٢]، وابن عبد البر في الجامع

٥٠٦ ـ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ، أَنَا الْعَوَّامُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ: بَلَغَ ابْنَ مَسْعُودٍ أَنَّ عِنْدَ نَاسٍ كِتَاباً يَعْجَبُونَ بِهِ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِمْ حَتَّى أَتَوْهُ بِهِ فَمَحَاهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا هَلَكَ أَهْلُ الْكِتَابِ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ أَقْبَلُوا عَلَى كُتُبِ عُلَمَائِهِمْ وَتَرَكُوا كِتَابَ رَبِّهِمْ.

[٨٩/١] وذكروا أنه كان لا يرى بأساً بذلك، وأنه كان يملي علمه وتفسيره على تلامذته.

٥٠٦ ـ قوله: «أخبرنا يزيد»:

هو ابن هارون، والعوام: هو ابن حوشب تقدما، وكذلك إبراهيم التيمي.

قوله: «على كتب علمائهم»:

زاد يعقوب الدورقي، عن يزيد: وأساقفتهم، وتركوا كتاب ربهم؛ أو قال: تركوا التوراة والإنجيل حتَّى درسا وذهب ما فيهما من الفرائض والأحكام؛ رواه الخطيب في التقييد [/٥٦]، وفي هذه الرواية تعليل لما رواه أبو الشعثاء عن ابن مسعود في كراهيته للكتابة، أخرج ذلك ابن أبي شيبة في المصنف [٥٢/٩] كتاب الأدب، باب من كان يكره كتاب العلم، رقم: ٦٤٩٢، والبيهقي في المدخل [/٤٠٧] باب من كره كتابة العلم وأمر بحفظه، رقم: ٧٣٢، وابن عبد البر في الجامع [٧٨/١] باب ذكر كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف، وغيرهم.

ويروى نحو قول ابن مسعود هذا عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٢٥٨/١١] رقم: ٢٠٤٨٤، ومن طريقه الخطيب في التقييد [/٤٩]، وابن عبد البر في الجامع [٧٧/١]، ويروى نحوه أيضاً عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أخرجه ابن الحافظ أبي شيبة في المصنف [٥٢/٩]، وعن ابن عباس، وابن سيرين أخرجهما ابن عبد البر في الجامع [٧٨/١].

٥٠٧ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَبِيدَةَ: أَكْتُبُ مَا أَسْمَعُ مِنْكَ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَإِنْ وَجَدْتُ كِتَاباً أَقْرَؤُهُ؟ قَالَ: لَا.

٥٠٨ ـ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنَا الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: قُلْتُ لأَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِي: أَلَا تُكْتِبُنَا فَإِنَّا لَا نَحْفَظُ؟، فَقَالَ: لَا،

---

٥٠٧ ـ قوله: «عن ابن عون»:

هو عبد الله، ومحمد: هو ابن سيرين.

تابعه عن أبي النعمان: علي بن عبد العزيز، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٠] باب كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف، والخطيب في التقييد [/ ٤٥].

وتابع أبا النعمان، عن حماد: سليمان بن حرب، أخرج حديثه الخطيب في التقييد [/ ٤٥] باب ذكر الرواية عن التابعين.

وتابع حماد بن زيد، عن ابن عون: وكيع بن الجراح، أخرجه من طريقه أبو خيثمة في العلم [/ ١٤٤] رقم: ١٥٠، ومن طريق أبي خيثمة أخرجه الخطيب في التقييد [/ ٤٦]، وأخرجه أيضاً من طريق وكيع الحافظ ابن أبي شيبة في المصنف [٩/ ١٧] كتاب الأدب، باب في الرجل يجد الكتاب يقرأه أم لا، رقم: ٦٣٥٦.

٥٠٨ ـ قوله: «أنا الجريري»:

هو سعيد بن إياس، وأبو نضرة: هو المنذر بن مالك تقدما.

قوله: «ألا تكتبنا»:

وفي رواية لابن علية، عن الجريري، عن أبي نضرة قال: قلت لأبي سعيد: إنك تحدثنا بأحاديث معجبة، وإنا نخاف أن نزيد أو ننقص فلو أنا كتبنا... الحديث.

إِنَّا لَنْ نُكْتِبَكُمْ، وَلَنْ نَجْعَلَهُ قُرْآناً، وَلَكِنِ احْفَظُوا عَنَّا كَمَا حَفِظْنَا نَحْنُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ.

قوله: «ولن نجعله قرآناً»:

وفي رواية شعبة، عن الجريري، عن أبي نضرة قال: قلت لأبي سعيد: أكتبني أحاديث. قال: أتتخذونه قرآناً؟ اسمعوا كما كنا نسمع... الحديث، وفي رواية القاسم بن الفضل، عن الجريري: إنا اكتتبنا حديث من حديث رسول الله ﷺ، قال: امحه. زاد كهمس بن الحسن، عن أبي نضرة في هذا الحديث: وكان أبو سعيد يقول: تحدثوا فإن الحديث يذكر بعضه بعضاً. أشار إلى هذه المصنف رحمه الله في باب المذاكرة في حديث رقم: ٦٤١ بقوله: وفيه كلام أكثر من هذا، قال البيهقي في المدخل عقب رواية أبي نضرة: رواية أبي نضرة، عن أبي سعيد تدل على أن النهي عن الكتابة إنما وقع خشية أن يخلط بكتاب الله عز وجل، اهـ.

وإسناد حديث الباب على شرط الصحيحين.

تابعه عن يزيد: سعيد بن مسعود، أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٤٠٦] باب من كره كتابة العلم، وأمر بحفظه.

وتابع يزيد، عن الجريري، جماعة، منهم:

١ ـ ابن علية، أخرجه المصنف برقم: ٦٤١ وأشار إلى المتن بقوله: وفيه كلام أكثر من هذا.

ومن طريق ابن علية أيضاً أخرجه أبو خيثمة في العلم [/ ١٣١] رقم: ٩٥، ومن طريق أبي خيثمة أخرجه الخطيب في التقييد [/ ٣٨]، وأخرجه الحاكم في المعرفة من طريق ابن راهويه، عن ابن علية.

٢ ـ خالد بن عبد الله، أخرجه ابن عدي في الكامل [١/ ٣٥].

٣ ـ المستمر بن الريان، أخرجه الخطيب: في التقييد [٣٦ ـ ٣٧]

٥٠٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ الأَوْزَاعِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا كَثِيرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ:

والبيهقي في المدخل [/ ٤٠٦] باب من كره كتابة العلم وأمر بحفظه، رقم: ٧٢٧، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٧٦ ـ ٧٧] باب ذكر كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف.

٤ ـ شعبة بن الحجاج، أخرجه الخطيب في التقييد [/ ٣٧ ـ ٣٨].

٥ ـ عبد الأعلى بن عامر، أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٧٧] باب ذكر كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف.

٦ ـ عبد الله بن المبارك، حديثه عند الخطيب في التقييد [/ ٣٨].

٧ ـ القاسم بن الفضل، حديثه أيضاً عند الخطيب في التقييد [/ ٣٨].

وتابع الجريري، عن أبي نضرة:

١ ـ أبو مسلمة سعيد بن يزيد، أخرجه المصنف برقم: ٦٤١ وأشار إلى متنه بقوله: وفيه كلام أكثر من هذا، وأخرجه أيضاً الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٧٩] باب من كان لا يرى أن يكتب، رقم: ٣٦٣.

٢ ـ جعفر بن إياس أبو بشر، أخرجه المصنف برقم: ٦٤٠ ولم يسق المتن.

٣ ـ كهمس بن الحسن، أخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في الأدب من المصنف [٩/ ٥٢] باب من كان يكره كتاب العلم، رقم: ٦٤٩١، والطبراني في المعجم الأوسط كما في مجمع البحرين [١/ ٢٠٣] رقم: ٢١٢، والخطيب في شرف أصحاب الحديث [/ ٩٥ ـ ٩٦] رقم: ٢٠٨.

٥٠٩ ـ قوله: «سمعت أبا كثير»:

اختلف في اسمه، فقيل: يزيد بن عبد الله، أو ابن عبد الرحمن بن أذينة السحيمي، اليمامي الأعمى، عداده في ثقات التابعين، وحديثه عند الجماعة سوى البخاري، وقد روى المصنف أيضاً من حديث الأوزاعي،

إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ لَا يَكْتُبُ وَلَا يُكْتِبُ.

٥١٠ ـ أَخْبَرَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي مُوسَى،

عن أبي كثير، عن أبي ذر وهو غير يزيد هذا يأتي حديثه في باب البلاغ عن رسول الله ﷺ وتعليم السنن.

قوله: «إن أبا هريرة»:

يعني: على وجه الإعلان والتشهير بذلك، وفي رواية للوليد بن مسلم عن الأوزاعي: إنا لا نَكتُب، ولا نُكتِب ولا نكتم، وفي رواية محمد بن مصعب، عن الأوزاعي: إنا أبا هريرة لا يكتم ولا يُكتب.

ورجال إسناد الأثر موثقون، تابعه عن الأوزاعي:

١ ـ محمد بن مصعب، أخرجه من طريقه أبو خيثمة في العلم [/ ١٤٢] رقم: ١٤٠.

٢ ـ الوليد بن مسلم، أخرجه من طريقه البيهقي في المدخل [/ ٤٠٨] باب من كره كتابة العلم وأمر بحفظه، رقم: ٧٣٣.

٣ ـ عثمان بن علاق، أخرجه من طريقه الخطيب في التقييد [/ ٤٢]، والهروي في ذم الكلام برقم: ٥٨٨.

٤ ـ المعافى بن عمران، أخرجه من طريقه الخطيب في التقييد [/ ٤٢] وابن عبد البر في الجامع [١/ ٧٩] باب ذكر كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف.

٥١٠ ـ **قوله: «عن أبي موسى»:**

هكذا وقع في جميع الأصول وعند ابن عساكر من طريق المصنف، ووقع في إتحاف المهرة للحافظ ابن حجر [١٠/ ٨١]: عن أبي إسحاق! وأبو موسى هذا إن صح لعله الهلالي الذي يروي عنه سليمان بن المغيرة، شيخ شعبة في هذا الحديث، خفي حاله على أبي حاتم فجهله، مع أنه لم يختلف في أن عامة شيوخ شعبة جياد، وقد خالف عاصم بن علي

عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ حَدِيثَ أَبِيهِ، فَرَآهُ أَبُو مُوسَى فَمَحَاهُ.

أسد بن موسى، فرواه عن شعبة، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال به، وهو الصواب إن شاء الله، اللهم إلَّا أن يقال: لشعبة في هذا شيخان، فيكون من المزيد في متصل الأسانيد.

قوله: «عن حميد بن هلال»:

العدوي، الإمام الفقيه: أبو نصر البصري أحد الأئمة الأعلام، عداده في ثقات التابعين وقد أرسل عن جماعة من الصحابة، وثقه الجمهور ولم يختلف فيه إلَّا أن ابن سيرين كان لا يرضاه لدخوله في عمل السلطان.

قوله: «عن أبي بردة»:

هو ابن أبي موسى الأشعري، اختلف في اسمه فقيل: الحارث. وقيل: عامر. وهو أحد الثقات، حديثه في الكتب الستة، مات سنة أربع ومئة، وقيل في وفاته غير هذا.

قوله: «فرآه أبو موسى»:

وفي رواية سهل بن أسلم، عن حميد: كتبت حديث أبي أنا ومولى لنا، فظن أني أكتب حديثه فقال: يا بني أتكتب حديثي؟ قلت: نعم. قال: جئني به. قال: فأتيته به، فنظر فيه فمحاه، وقال: يا بني احفظ كما حفظت. وفي رواية لسليمان بن المغيرة، عن حميد: كان لأبي موسى تابع فقذفه في الإسلام فقال لي: يوشك أبو موسى أن يذهب ولا يحفظ حديثه؛ فنكتب عنه. قال: قلت: نِعْم ما رأيت. قال: فجعلت أكتب حديثه، قال: فحدَّث حديثاً فذهبت أكتبه كما كنت أكتب، فارتاب بي، وقال: لعلك تكتب حديثي؟ قلت: نعم. قال: فأتني بكل شيء كتبته. قال: فأتيته به فمحاه، وقال: احفظ كما حفظت.

وأثر الباب رجال إسناده ثقات.
أخرجه من طريق المصنف: ابن عساكر في تاريخه [٢٦/ ٥٤].
* خالفه عاصم بن علي، فرواه عن شعبة، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد به ـ وهو الأشبه ـ أخرجه الخطيب في التقييد [/ ٤٠].
وتابع شعبة، عن سليمان بن المغيرة: عمرو بن عاصم، أخرجه من طريقه ابن سعد في الطبقات [٤/ ١١٢].
وتابع أبا موسى، وسليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال:
١ ـ سهل بن أسلم، حديثه عند الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٨١] باب من كان لا يرى أن يكتب، رقم: ٣٦٩، والخطيب في التقييد [/ ٤٠].
٢ ـ أبو هلال الراسبي، حديثه عند البيهقي في المدخل [/ ٤٠٩] باب من كره كتاب العلم وأمر بحفظه، رقم: ٧٣٨، والخطيب في التقييد [/ ٣٩ ـ ٤٠] وابن عبد البر في الجامع [١/ ٧٩] باب ذكر كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف.
٣ ـ عمرو بن صالح، حديثه عند الخطيب في التقييد [/ ٤٠].
وتابع حميد بن هلال، عن أبي بردة: طلحة بن يحيى، أخرج حديثه أبو خيثمة في العلم [/ ١٤٥] رقم: ١٥٣، وابن أبي شيبة في المصنف [٩/ ٥٣] كتاب الأدب، باب من كان يكره كتابة العلم، رقم: ٦٤٩٥، ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٧٨ ـ ٧٩] باب ذكر كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف، ومن طريق أبي خيثمة أخرجه الخطيب في التقييد [/ ٤٠ ـ ٤١].
وتابع حميد بن هلال أيضاً: غيلان بن جرير، حديثه عند البزار في مسنده [١/ ١٠٩ كشف الأستار] رقم: ١٩٥، والخطيب في التقييد [/ ٣٩]، وعزاه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد [١/ ١٥١] إلى الطبراني في

٥١١ ـ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ قَالَ: حَدَّثَنِي قُرَيْشُ بْنُ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ لِيَ ابْنُ عَوْنٍ: وَاللهِ مَا كَتَبْتُ حَدِيثاً قَطُّ.

٥١٢ ـ [قَالَ:] وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: لَا وَاللهِ مَا كَتَبْتُ حَدِيثاً قَطُّ.

الكبير وقال: رجال الصحيح.

وتابعهم عن أبي بردة أيضاً: خالد بن سلمة، حديثه عند البزار في مسنده [١/ ١٠٩] كشف الأستار، رقم: ١٩٦.

ورواه البزار أيضاً من وجه آخر من حديث سعيد بن أبي بردة، عن أبيه إلَّا أنه لم يذكر أنه محاه وقال بعد أن قرأ ما كتب أبو بردة: نعم، هكذا سمعت رسول الله ﷺ، ولكني أخاف أن يزيد أو ينقص. وفي إسناده خالد بن نافع ضعفه غير واحد.

٥١١ ـ قوله: «حدثني قريش بن أنس»:

البصري، أبو أنس الأنصاري، ويقال: الأموي من رجال الصحيح، يقال: تغير بآخرة؛ وتقدمت ترجمة الوليد بن شجاع في حديث رقم: ٣٣٣ وابن عون هو عبد الله، في حديث رقم: ١١٩.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح.

تابعه عن قريش: عمر بن شبة، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٨١] من كان لا يرى أن يكتب، رقم: ٣٦٨.

٥١٢ ـ قوله: «[قال:]»:

يعني: ابن عون، أخرجه الرامهرمزي متصلاً بالأثر الأول وزاد عن ابن عون قوله: وأنا ما كتبت شيئاً قط.

وقد كان ابن سيرين يذهب إلى ما ذهب إليه ابن مسعود وابن عباس وغيرهم ممن ذكرنا من الصحابة الذين يرون أن الكتاب كان سبب ضلال بني إسرائيل، روى الحافظ ابن أبي شيبة في المصنف [٩/ ٥٣] كتاب

٥١٣ ـ قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: قَالَ لِيَ ابْنُ سِيرِينَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَرَادَنِي مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى الْمَدِينَةِ أَنْ أُكْتِبَهُ شَيْئاً، قَالَ: فَلَمْ أَفْعَلْ، قَالَ: فَجَعَلَ سِتْراً بَيْنَ مَجْلِسِهِ وَبَيْنَ بَقِيَّةِ دَارِهِ، قَالَ: فَكَانَ أَصْحَابُهُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ وَيَتَحَدَّثُونَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ، فَأَقْبَلَ مَرْوَانُ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: مَا أُرَانَا إِلَّا قَدْ خُنَّاهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ قَالَ: مَا أُرَانَا إِلَّا قَدْ خُنَّاكَ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: إِنَّا أَمَرْنَا رَجُلاً يَقْعُدُ خَلْفَ هَذَا السِّتْرِ فَيَكْتُبُ مَا تُفْتِي هَؤُلَاءِ وَمَا تَقُولُ.

الأدب، باب من كان يكره كتاب العلم قال: حدثنا وكيع، عن الحكم بن عطية، عن ابن سيرين قال: إنما ضلت بنو إسرائيل بكتب ورثوها عن آبائهم، وتقدم في أثر: ٥٠٤ عن ابن سيرين أنه كان لا يكتب ولا يُكتِب، وقوله في أثر ٤٩١: لو كنت متخذاً كتاباً لاتخذت رسائل النبي ﷺ.

٥١٣ ـ قوله: «قال ابن عون»:

يعني: وبهذا الإسناد المتقدم قال ابن عون، فقد أخرجه الأئمة منفصلاً عن الذي قبله.

قوله: «عن زيد بن ثابت»:

ذكر غير واحد رواية ابن سيرين عنه وهو يحتمل، ولم أر من قال بعدم سماعه منه.

قوله: «قد خُنّاك»:

وفي رواية خارجة بن زيد: ما أرانا إلَّا قد ظفرنا بما أبيت.

قوله: «وما تقول»:

بالعطف، والمعنى: أمرنا رجلاً يكتب حديثك وما تفتي به الناس؛ ووقع في الأصول الخطية ـ عدا نسخة «ك» ـ بحذف الواو على وجه الاستفهام

٥١٤ ـ أَخْبَرَنَا عَفَّانُ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: قُلْتُ لإِبْرَاهِيمَ: إِنَّ سَالِماً أَتَمُّ مِنْكَ حَدِيثاً، قَالَ: إِنَّ سَالِماً كَانَ يَكْتُبُ.

وهو متجه، فقد جاء رد زيد على مروان في هذا، في حديث خارجة وفيه: أن زيداً حينما علم قال: والله لا أرم حتَّى أوتى به ـ يعني بالكتاب الذي كتب ـ فجاء بالكتاب فشقه، وقال: **إن رسول الله ﷺ نهانا أن نكتب حديثه**. نعم، وقد روي عن زيد أنه قال هذا أيضاً لمعاوية حين كتب حديثاً عن النبي ﷺ، فأخرج قوله لمعاوية: الإمام أحمد في المسند [٥/ ١٨٢] من طريق كثير بن زيد، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب به، رقم: ٢١٦١٩.

ومن هذا الوجه أيضاً أخرجه أبو داود في سننه، كتاب العلم، باب في كتاب العلم، رقم: ٣٦٤٧، ومن طريق أبي داود أخرجه كل من: ابن عبد البر في الجامع [١/ ٧٦] باب ذكر كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف، والخطيب في التقييد [/ ٣٥]، والبيهقي في المدخل [/ ٤٠٦ ـ ٤٠٧] باب من كره كتابة العلم وأمر بحفظه، رقم: ٧٢٩، والقاضي في الإلماع [/ ١٤٨] باب في التقييد بالكتاب.

وأما إسناد حديث الباب فعلى شرط الصحيح، وقصة زيد مع مروان أخرجها الطبراني في معجمه الكبير [٥/ ١٥٠ ـ ١٥١] من وجه آخر، عن القاسم بن أبي الزناد، عن أخيه، عن خارجة بن زيد قريباً من سياق المصنف، رقم: ٤٨٧١.

وأخرجها ابن سعد في الطبقات [٢/ ٣٦١] من حديث سفيان، عن إسماعيل، عن الشعبي.

٥١٤ ـ قوله: «إن سالماً كان يكتب»:

قال ابن عبد البر معلقاً: فهذا النخعي مع كراهيته لكتابة الحديث قد أقر

٥١٥ ـ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ هِشَامٍ، ثَنَا الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ الْحِمْصِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ قَالَ: وَفَدْتُ مَعَ أَبِي إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ

بفضل الكتاب. قلت: وعلى هذا فالأثر لائق بالباب الآتي لما فيه من بيان فضل الكتابة.

تابعه عمرو بن علي، عن يحيى، أخرجه ابن عدي في مقدمة الكامل [١/ ٣٧] والخطيب في التقييد [/ ١٠٨].

وتابع يحيى عن سفيان جماعة منهم: قبيصة، وعبيد الله بن موسى، ومحمد بن عبد الله الأسدي، ومعاوية بن هشام، أخرج أحاديثهم ابن سعد في الطبقات [٦/ ٢٩١]، والخطيب في التقييد [/ ١٠٨ ـ ١٠٩]، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٤] باب ذكر كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف.

٥١٥ ـ **قوله: «أخبرنا الوليد بن هشام»:**

ابن قحذم القحذمي، أحد أفراد المصنف، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل والبخاري في تاريخه، وابن حبان في الثقات، ووثقه الذهبي في الميزان.

قوله: «ثنا الحارث بن يزيد الحمصي»:

السكوني، من أفراد المصنف أيضاً، سكت عنه البخاري ولم يعرفه أبو حاتم فجهله، وتبعه الذهبي في الميزان، وقد روى عنه اثنان، ووثقه ابن حبان، وقد توبع في حديثه هذا على ما سيأتي بيانه.

قوله: «عن عمرو بن قيس»:

ابن ثور بن مازن الشامي، الحمصي، الإمام التابعي الكبير، يقال: أدرك سبعين أو أكثر من أصحاب النبي ﷺ، ولجده مازن صحبة، ولي الصائفة لعمر بن عبد العزيز، وحديثه عند الأربعة.

بِحُوَّارِيْنَ حِينَ تُوُفِّيَ مُعَاوِيَةُ نُعَزِّيهِ وَنُهَنِّيهِ بِالْخِلَافَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ فِي مَسْجِدِهَا يَقُولُ: أَلَا إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُرْفَعَ الأَشْرَارُ، وَتُوضَعَ الأَخْيَارُ، أَلَا إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَظْهَرَ الْقَوْلُ وَيُخْزَنَ الْعَمَلُ، أَلَا إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُتْلَى المَثْنَاةُ فَلَا يُوجَدُ مَنْ يُغَيِّرُهَا، قِيلَ: وَمَا المَثْنَاةُ؟ قَالَ: مَا اسْتُكْتِبَ مِنْ كِتَابٍ غَيْرِ الْقُرْآنِ، فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ،

قوله: «بحوارين»:

بضم الحاء المهملة، وتشديد الواو وبكسر الراء وفتحها، ثم ياء ساكنة بعدها نون، من قرى حلب معروفة، قاله ياقوت في معجمه، وذكر الحافظ الذهبي أن معاوية وابنه يزيد ماتا بها.

قوله: «ونهنيه»:

الأصل فيها الهمز، إلَّا أنها قد تخفف لأجل ما قبلها كما وقع هنا، والتهنئة: خلاف التعزية يقال: هنأته بالولاية.

قوله: «فإذا رجل في مسجدها»:

هو عبد الله بن عمرو بن العاص كما سيأتي في آخر القصة.

قوله: «المَثْناة»:

فسرها عبد الله بن عمرو بأنها ما استكتب من كتاب غير القرآن، وقال بعضهم: المَثْناة اسم للكتاب الذي وضعه أحبار بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام وضعوه فيما بينهم مما أرادوا من غير كتاب الله، فكأن عبد الله بن عمرو كره الكتاب لأجل ما وقع من بني إسرائيل من اتخاذهم كتاباً غير كتاب الله، قال أبو عبيد القاسم بن سلام الإمام المجتهد رحمه الله ورضي عنه: سألت رجلاً من أهل العلم بالكتب الأول قد عرفها وقرأها عن المثناة؟ فقال: إن الأحبار والرهبان من بني إسرائيل من

فَبِهِ هُدِيتُمْ، وَبِهِ تُجْزَوْنَ، وَعَنْهُ تُسْأَلُونَ، فَلَمْ أَدْرِ مَنِ الرَّجُلُ، فَحَدَّثْتُ بِذَا الْحَدِيثِ بَعْدَ ذَلِكَ بِحِمْصَ فَقَالَ لِي رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَوَمَا تَعْرِفُهُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: ذَاكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو.

بعد موسى وضعوا كتاباً فيما بينهم على ما أرادوا من غير كتاب الله تبارك وتعالى فسموه المثناة، كأنه يعني أنهم أحلوا فيه ما شاءوا، وحرموا فيه ما شاءوا على خلاف كتاب الله تبارك وتعالى، قال أبو عبيد: فبهذا عرفت تأويل حديث عبد الله بن عمرو أنه إنما كره الأخذ عن أهل الكتاب لهذا المعنى، وقد كانت عنده كتب وقعت إليه يوم اليرموك فأظنه قال هذا لمعرفته بما فيها ولم يُرد النهي عن حديث رسول الله ﷺ وسننه، وكيف ينهى عن ذلك وهو من أكثر الصحابة حديثاً عنه، اهـ. قلت: وعلى هذا فالحديث ليس له تعلق بالباب لعدم دلالته على كراهية عبد الله بن عمرو للكتابة، كيف وقد ثبت عنه أنه كتب عن رسول الله ﷺ وأنه كان عنده صحيفة سماها بالصادقة؟! وما ذكرته أولاً أشبه، وإليه ذهب كثير من الصحابة كما تقدم بيانه.

قوله: «فقال لي رجل من القوم»:

هو إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٢٩٠، سماه عمرو بن قيس في رواية الحاكم من طريق الأوزاعي، عن عمرو بن قيس وفيه: فحدثت بهذا الحديث قوماً فيهم إسماعيل بن عبيد الله فقال: أنا معك في ذلك المجلس، تدري من الرجل؟ قلت: لا. قال: عبد الله بن عمرو.

وإسناد حديث الباب حسن لغيره، والظاهر أنه من قول عبد الله بن عمرو، لكن مثل هذا لا يقال بالرأي فله حكم المرفوع، بل قد أخرجه كذلك الطبراني كما سيأتي، والحاكم في المستدرك، والهروي في ذم الكلام، بأسانيد فيها نظر.

أخرجه من طريق المصنف: الحافظ ابن عساكر في تاريخه [٤٩/ ٣٦٧].
تابعه عن عمرو بن قيس:
١ ـ إسماعيل بن عياش، أخرجه من طريقه شيخ المصنف أبو عبيد القاسم بن سلام في الغريب [٢/ ٣٢٨] ـ وهذا إسناد جيد ـ والبيهقي في الشعب [٩/ ٤١٥] رقم: ٣٨٣٤، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة [٤/ ٧٩٧] رقم: ٤٠٠.
٢ ـ عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، أخرجه من طريقه الحاكم في المستدرك [٤/ ٥٥٤ ـ ٥٥٥] كتاب الفتن والملاحم، وابن عساكر في تاريخه [١٣/ ٥٩٣].
٣ ـ يحيى بن حمزة، أخرجه من طريقه الهروي في ذم الكلام برقم: ٥٨٩، والحاكم في المستدرك [٤/ ٥٥٤] وقال عقب حديث الأوزاعي: هذا حديث صحيح الإسنادين جميعاً ـ يعني المرفوع والموقوف ـ ولم يخرجاه. وأقره الذهبي في التلخيص، ويلاحظ أنه لم يقل على شرطهما لأنهما لم يخرجا لعمرو بن قيس ـ وهو ثقة بلا ريب ـ.
٤ ـ زيد بن الحباب، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [١٥/ ٦٥] رقم: ١٩٣٩٥.
٥ ـ محمد بن حمير، أخرجه نعيم بن حماد في الفتن [١/ ٢٤٣] رقم: ٦٩١، ومن طريقه ابن وضاح في البدع والنهي عنها، برقم: ٢٣٠، والداني في السنن الواردة برقم: ٤٠٣.
٦ ـ ثور بن يزيد، أخرجه الطبراني في مسند الشاميين [١/ ٢٧٦] رقم: ٤٨٢.
قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٧/ ٣٢٦] في رواية الطبراني المرفوعة: رجاله رجال الصحيح ـ كذا قال ـ مع أن عمرو بن قيس لم يخرجا له.
ومن شواهده مرسل كثير بن مرة عند نعيم بن حماد في الفتن برقم: ٦٩٦.

٥١٦ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ، ثَنَا أَبُو زُبَيْدٍ، ثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: جَاءَ أَبُو قُرَّةَ الكِنْدِيُّ بِكِتَابٍ مِنَ الشَّامِ فَحَمَلَهُ فَدَفَعَهُ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَنَظَرَ فِيهِ فَدَعَا بَطَسْتٍ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَمَرَسَهُ فِيهِ وَقَالَ: إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاتِّبَاعِهِمُ الْكُتُبَ وَتَرْكِهِمْ كِتَابَهُمَ.

---

٥١٦ ـ قوله: «ثنا أبو زبيد»:

هو عبثر بن القاسم، تقدم في حديث رقم: ٢٦٦، وشيخه حصين بن عبد الرحمن في حديث رقم: ٣٠.

قوله: «عن مرة الهمداني»:

هو مرة بن شراحيل الهمداني، الإمام التابعي الجليل، القدوة العابد: أبو إسماعيل الكوفي، المشهور بمرة الطيب، أحد أئمة الزهد، متفق على إمامته وجلالته وتوثيقه وحديثه في الكتب الستة.

قوله: «أبو قرة الكندي»:

اختلف في اسمه، فقال يحيى بن معين: اسمه سلمة بن معاوية بن وهب، وكذا قال البخاري لكنه كناه بأبي ليلى الكندي، قال: وقال أبو أحمد الزبيري: أبو معاوية بن سلمة. وقال ابن سعد في الطبقات: أبو قرة الكندي اسمه فلان بن سلمة، وكان قاضياً على الكوفة، روى عن عمر بن الخطاب، وحذيفة بن اليمان، وكان معروفاً قليل الحديث.

قوله: «فَمَرَسَه»:

أي: نقعه فيه ودلكه به، ومنه قول عائشة رضي الله عنها: كنت أمرسه بالماء؛ أي أدلكه، وأصل المَرْس: المعالجة، يقال: مارست الشيء بالشيء إذا عالجته به.

قَالَ حُصَيْنٌ: فَقَالَ مُرَّةُ: أَمَا إِنَّهُ لَوْ كَانَ مِنَ الْقُرْآنِ أَوِ السُّنَّةِ لَمْ يَمْحُهُ، وَلَكِنْ كَانَ مِنْ كُتُبِ أَهْلِ الْكِتَابِ.

٥١٧ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو،

قوله: «من كتب أهل الكتاب»:

بيّن مرة رحمه الله وجه إنكار ابن مسعود وكراهيته للكتاب لكونه من كتب أهل الكتاب فخشي أن يكون مما حرفه أهل الكتاب ووضعوه لأنفسهم كما قال أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله، لكن المشهور عن عبد الله أيضاً كراهيته لكتابة العلم، روى الحافظ ابن أبي شيبة في كتاب الأدب من المصنف من طريق أبي مالك الأشجعي، عن سليم بن الأسود المحاربي قال: كان ابن مسعود يكره كتاب العلم، وسيأتي عند المصنف معناه في آخر هذا الباب، ويشبه أن يكون للمعنى المتقدم، والله أعلم.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح.

تابعه ابن فضيل، عن حصين، أخرجه من طريقه الخطيب في التقييد [/ ٥٣].

وأخرجه الهروي في ذم الكلام من حديث خالد بن عبد الله، عن حصين، به رقم: ٥٦، وقال: رواه الدارمي.

وأخرج الحافظ ابن أبي شيبة في كتاب الأدب من المصنف [٩/ ١٧] من حديث أبي معاوية، عن الأعمش، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال قال: أتي عبد الله بن مسعود بصحيفة فيها حديث فأتي بماء فمحاها ثم غسلها، ثم أمر بها فأحرقت رقم: ٦٣٥٥.

٥١٧ ـ **قوله: «أخبرنا محمد بن أحمد»:**

هو ابن أبي خلف، وسفيان: هو ابن عيينة، وعمرو: هو ابن دينار: تقدموا.

عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ، قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَتِفٍ فِيهِ كِتَابٌ فَقَالَ: كَفَى بِقَوْمٍ ضَلَالاً أَنْ يَرْغَبُوا عَمَّا جَاءَ بِهِ نَبِيُّهُمْ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ نَبِيٌّ غَيْرُ نَبِيِّهِمْ أَوْ كِتَابٌ غَيْرُ كِتَابِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآيَةَ.

قوله: «عن يحيى بن جعدة»:

ابن هبيرة، عداده في التابعين، تقدم، وحديثه هنا مرسل، وقد روي موصولاً، والمرسل أصح كما سيأتي عند التخريج.

قوله: «كفى بقوم ضلالاً»:

وفي رواية ابن جريج، عن عمرو: كفى بها حماقة أو ضلالة، وفي رواية يحيى، عن أبي هريرة الموصولة: **إن أحمق الحمق وأضل الضلالة**... الحديث.

ورجال حديث الباب مرسل برجال الصحيح غير محمد بن أحمد وهو ثقة.

تابعه عن سفيان:

عبد الله بن محمد بن يحيى، وأحمد بن عمرو بن السرح، أخرجه من طريقهما أبو داود في المراسيل [/ ٢٢٣] كتاب العلم، رقم: ١.

وتابعهم عن سفيان أيضاً: يونس بن عبد الأعلى، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [٢/ ٥٠] باب في مطالعة كتب أهل الكتاب.

وتابع سفيان، عن عمرو: ابن جريج، أخرجه من طريقه ابن جرير في تفسيره [٢١/ ٧].

وعزاه الحافظ السيوطي في الدر أيضاً إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

* وخالفهم إبراهيم بن يزيد الخوزي ـ وهو ضعيف عند الجمهور ـ فرواه عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعده، عن أبي هريرة مرفوعاً، أخرجه

٥١٨ ـ أَخْبَرَنَا سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الأَشْعَثِ، عَنْ أَبِيهِ ـ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ ـ قَالَ: رَأَيْتُ مَعَ رَجُلٍ صَحِيفَةً فِيهَا: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّه، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، فَقُلْتُ: أَنْسِخْنِيهَا،

الإسماعيلي في معجمه [٢/ ٧٧٢ ـ ٧٧٣] الترجمة: ٣٨٤، وهم محقق الكتاب فقال: إبراهيم بن يزيد هو التيمي؛ وهو وهم فاحش فيتنبه له، وعزاه الحافظ السيوطي في الدر المنثور أيضاً إلى ابن مردويه.

٥١٨ ـ **قوله: «عن الأشعث»:**

هو ابن أبي الشعثاء المحاربي، الإمام الحافظ، أحد رجال الكتب الستة الثقات، قال العجلي: من ثقات الشيوخ الكوفيين، وليس بكثير الحديث إلَّا أنه شيخ عال.

قوله: «عن أبيه»:

هو سليم بن أسود الإمام التابعي، كنيته: أبو الشعثاء المحاربي، الكوفي، أحد الفقهاء من أصحاب عبد الله بن مسعود، ومن أصحاب علي رضي الله عنه، شهد معه المشاهد، قال أبو حاتم: لا يسأل عن مثله.

قوله: «رأيت مع رجل»:

هذا الرجل يشبه أن يكون علقمة، ففي رواية عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه قال: جاء علقمة بكتاب من مكة أو اليمن، صحيفة فيها أحاديث في أهل البيت، بيت النبي ﷺ. . . الحديث، ويحتمل تعدد القصة، فقد رويت من وجه آخر أيضاً عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه قال: جاء رجل من الشام إلى عبد الله بن مسعود ومعه صحيفة فيها كلام من كلام أبي الدرداء وقصص من قصصه، فقال: يا أبا عبد الرحمن ألا تنظر ما في هذه الصحيفة من كلام أخيك أبي الدرداء؟. . . الحديث.

فَكَأَنَّهُ بَخِلَ بِهَا، ثُمَّ وَعَدَنِي أَنْ يُعْطِيَنِيهَا، فَأَتَيْتُ عَبْدَ الله فَإِذَا هِي بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: إِنَّ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ بِدْعَةٌ وَفِتْنَةٌ وَضَلَالَةٌ، وَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ هَذَا وَأَشْبَاهُ هَذَا أَنَّهُمْ كَتَبُوهَا فَاسْتَلَذَّتْهَا أَلْسِنَتُهُمْ، وَأُشْرِبَتْهَا قُلُوبُهُمْ، فَأَعْزِمُ عَلَى كُلِّ امْرِئٍ يَعْلَمُ مَكَانَ كِتَابٍ إِلَّا دَلَّ عَلَيْهِ، وَأُقْسِمُ بِالله ـ قَالَ شُعْبَةُ: أَحْسَبُهُ أَقْسَمَ ـ لَوْ أَنَّهَا ذُكِرَتْ لَهُ بِدِيرِ هِنْدٍ ـ يَعْنِي مَكَاناً بِالْكُوفَةِ بَعِيداً ـ إِلَّا أَتَيْتُهُ وَلَوْ مَشْياً.

قوله: «فكأنه بخل بها»:

وفي رواية أبي عوانة، عن الأشعث: أنه لما طلبها منه لينسخها قال: «فإني وعدت بها رجلاً، فأعدَّ صحفك فإذا فرغ منها دفعتها إليك...» الحديث.

قوله: «أحسبه أقسم»:

وقع في الأصول الخطية: وأقسم بالله، قال شعبة: فأقسم بالله؛ قال: أحسبه أقسم.

قوله: «بدير هند»:

صغرى وكبرى، فدير هند الصغرى بالحيرة قرب خطة بني عبد الله بن دارم بالكوفة مما يلي الخندق، والكبرى أيضاً بالحيرة ويقال: على طرف النجف بنَتْه هند أم عمرو بن هند، وللمكانين قصة ذكرهما ياقوت في معجمه ووقع في النسخ المطبوعة: دار هند؛ وهو خطأ وعليها صوب محقق المصنف لابن أبي شيبة فيتنبه لذلك وليحرر.

وإسناد الحديث على شرط الصحيح.

تابعه عن أشعث: أبو عوانة، أخرجه من طريقه الخطيب في التقييد [/ ٥٥].

وتابع الأشعث، عن أبيه: جامع بن شداد، أخرج حديثه الخطيب في

٥١٩ ـ أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ عَدِيٍّ، ثَنَا عُبَيْدُ الله ـ هُوَ ابْنُ عَمْرٍو ـ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَتَبُوا كِتَاباً فَتَبِعُوهُ وَتَرَكُوا التَّوْرَاةَ.

التقييد [/ ٥٥] من طريق جرير، عن الأعمش، عنه.

* وخالفه أبو معاوية، عن الأعمش، فرواه عنه، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال به، أخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في كتاب الأدب من المصنف، باب في إحراق الكتب ومحوها رقم: ٦٣٥٥، وفي باب من كان يكره كتاب العلم، رقم: ٦٤٩٨، ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٧٨] باب ذكر كراهية كتاب العلم وتخليده في الصحف.

وتابع أبا الشعثاء، عن عبد الله:

١ ـ عبد الرحمن بن الأسود، أخرج حديثه الخطيب في التقييد [/ ٥٣ ـ ٥٤]، أخرجه من طرق عنه، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٧٩ ـ ٨٠] باب ذكر كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف.

٢ ـ وتابعه أيضاً الأسود بن هلال، روايته في طريق أبي معاوية، عن الأعمش المذكورة قريباً.

٥١٩ ـ قوله: «كتبوا كتاباً»:

أحلوا فيه ما شاءوا وحرموا فيه ما شاءوا، فتبعوه وتركوا التوراة وما أنزل إليهم من ربهم قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم...﴾ الآية.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح وهو موقوف على أبي موسى.

تابعه عن زكرياء بن عدي: أبو عيسى الطوسي، أخرجه من طريقه الخطيب في التقييد [/ ٥٦].

٥٢٠ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، ثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ عُثْمَانَ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ عِفَاق الْمُحَارِبِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: إِنَّ نَاساً يَسْمَعُونَ كَلَامِي ثُمَّ يَنْطَلِقُونَ فَيَكْتُبُونَهُ، وَإِنِّي لَا أُحِلُّ لأَحَدٍ أَنْ يَكْتُبَ إِلَّا كِتَابَ الله.

٥٢١ ـ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شُبْرُمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: مَا كَتَبْتُ سَوْدَاءَ فِي

---

٥٢٠ ـ **قوله: «أخبرنا أبو نعيم»:**

هو الفضل بن دكين، وإسرائيل: هو ابن يونس، تقدما.

قوله: «عن عثمان أبي المغيرة»:

هو عثمان بن المغيرة الثقفي مولاهم، أبو المغيرة الكوفي، من رجال البخاري في الصحيح، وثقه الجمهور وأثنوا عليه خيراً.

قوله: «عن عفاق المحاربي»:

عفاق ـ آخره قاف ـ ابن عبد الله بن مرداس المحاربي هكذا سماه ونسبه ابن حبان وقال غيره: عفاق المحاربي، وهو من أفراد المصنف ليس له في الستة شيء، وقع اسمه في جميع النسخ المطبوعة والمحققة: عفان المحاربي، وهو تصحيف نبهنا عليه منذ ما يقرب من عشرين عاماً، استفاده منا بعضهم في تحقيقه للمسند موهماً أنه من عمله!

قوله: «عن أبيه»:

هو عبد الله بن مرداس كما تقدم، لم أرَ من أفرده بترجمة، وقد توبع في معنى ما رواه عن ابن مسعود، وهو المشهور عنه، انظر الآثار: ٥٠٦، ٥١٦، ٥١٨.

٥٢١ ـ **قوله: «عن ابن شبرمة»:**

هو عبد الله، تقدم، والإسناد على شرط الصحيح.

بَيْضَاءَ، وَلَا اسْتَعَدْتُ حَدِيثاً مِنْ إِنْسَانٍ.

أخرجه من طريق المصنف: الحافظ ابن عساكر في تاريخه [٢٥/ ٣٥٠].
وقد تقدم الكلام على تخريجه تحت أثر رقم: ٤٨٦.
نعم، وحيث قد انتهينا من نقل أقوال الصحابة والتابعين وحجج القائلين بكراهة الكتابة، بقي أن نضع خلاصة لتلك الأقوال والروايات تعليلاً لها وبياناً للذي استقر عليه الأمر في هذا.
قال الخطيب في التقييد: فقد ثبت أن كراهة من كره الكتاب من الصدر الأول إنما هي لئلا يضاهى بكتاب الله تعالى غيره، أو يشتغل عن القرآن بسواه ونهي عن الكتب القديمة أن تتخذ لأنه لا يعرف حقها من باطلها، وصحيحها من فاسدها، مع أن القرآن كفى منها، وصار مهيمناً عليها، ونهي عن كتب العلم في صدر الإسلام وجدته لقلة الفقهاء في ذلك الوقت، والمميزين الوحي وغيره، لأن أكثر الأعراب لم يكونوا فقهوا في الدين، ولا جالسوا العلماء العارفين، فلم يؤمن أن يلحقوا ما يجدون من الصحف بالقرآن، ويعتقدوا ما اشتملت عليه كلام الرحمن، اهـ.
وقال ابن عبد البر: فقد تبين أن من كره كتابة العلم إنما كرهه لوجهين: أحدهما: ألا يتخذ مع القرآن كتاباً يضاهى به، ولئلا يتكل الكاتب على ما كتب فلا يحفظ فيقل الحفظ كما قال الخليل:

ليس بعلم ما حوى القمطر ما العلم إلّا ما حواه الصدر

قال ابن عبد البر: وليس أحد اليوم على هذا، ولولا الكتاب لضاع كثير من العلم، وقد أرخص رسول الله ﷺ في كتابة العلم، ورخص فيه جماعة من العلماء وحمدوا ذلك، اهـ.
وقال الذهبي رحمه الله: الظاهر أن النهي كان أولاً لتتوفر همومهم على القرآن وحده، وليمتاز القرآن بالكتابة عما سواه من السنن النبوية، فيؤمن من اللبس، فلما زال المحذور واللبس، ووضح أن القرآن لا يشتبه

٢٨ ـ بابُ
مَنْ رَخَّصَ في كِتَابَةِ الْعِلْمِ

٥٢٢ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَخِيهِ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَكْثَرَ حَدِيثاً عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مِنِّي إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ الله ابْنِ عَمْرٍو فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلَا أَكْتُبُ.

بكلام الناس أذن في كتابة العلم، والله أعلم.

تنبيه: جاء في آخر هذا الباب من هامش نسخة «ك» ما نصه: «بلغ مقابلةً وعرضاً بالأصل».

* * *

قوله: «بابُ»:

بالضم والإضافة، وللترمذي في كتاب العلم من جامعه نحوه.

٥٢٢ ـ قوله: «أخبرنا محمد بن أحمد»:

هو ابن أبي خلف، وسفيان: هو ابن عيينة، وعمرو: هو ابن دينار، تقدموا.

قوله: «عن أخيه»:

هو همام بن منبه اليماني، أبو عقبة الصنعاني، الإبناوي، وكان أكبر من وهب، وكان آخر إخوته موتاً، روى عن أبي هريرة كثيراً وله عنه صحيفة، وهو ثقة، حديثه في الكتب الستة، قال الحافظ في الفتح: وفي هذا الإسناد ثلاثة من التابعين من طبقة متقاربة أولهم عمرو.

قوله: «ولا أكتب»:

قد يعارضه ما رواه ابن وهب من طريق الحسن بن عمرو بن أمية قال: تحدث عند أبي هريرة بحديث، فأخذ بيدي إلى بيته فأرانا كتباً من حديث

النبي ﷺ وقال: هذا هو مكتوب عندي. قال ابن عبد البر: حديث همام أصح، ويمكن الجمع بأنه لم يكن يكتب في العهد النبوي، ثم كتب بعده.

قال الحافظ في الفتح: وأقوى من ذلك أنه لا يلزم من وجود الحديث مكتوباً عنده أن يكون بخطه، وقد ثبت أنه لم يكن يكتب، فتعين أن المكتوب عنده بغير خطه، اهـ. ويستفاد من هذا الحديث والحديث الآتي أن النبي ﷺ أذن في الكتاب، وهو يعارض حديث أبي سعيد الخدري المتقدم في الباب قبل هذا، والجمع بينهما سهل، فيقال: إن النهي كان خاصًا بوقت نزول القرآن خشية التباسه بغيره، أو أن النهي خاص بكتابة غير القرآن مع القرآن في شيء واحد والإذن في تفريقهما، أو أن النهي متقدم والإذن ناسخ له عند الأمن من الالتباس وهو أقربها مع أنه لا ينافيها؟ وقيل: النهي خاص بمن خشي منه الاتكال على الكتابة دون الحفظ، والإذن لمن أمن منه ذلك. قاله الحافظ في الفتح.

وإسناد حديث الباب على شرط الصحيح غير شيخ المصنف وهو ثقة.

تابعه عن سفيان جماعة، منهم:

١ ـ علي بن عبد الله بن المديني، حديثه عند الإمام البخاري في كتاب العلم من الصحيح، باب كتابة العلم، رقم: ١١٣، والبيهقي في المدخل [/ ٤١٢] باب من رخص في كتابة العلم رقم: ٧٤٨.

٢ ـ الإمام أحمد بن حنبل، أخرجه في مسنده [٢/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩] رقم: ٧٣٨٣.

٣ ـ قتيبة بن سعيد، حديثه عند الترمذي في كتاب العلم من الجامع، باب الرخصة فيه، رقم: ٢٦٦٨، قال أبو عيسى عقبه: هذا حديث حسن صحيح، وأعاده في كتاب المناقب، باب مناقب لأبي هريرة رضي الله عنه، رقم: ٣٨٤١.

٤ ـ إسحاق بن إبراهيم، أخرجه من طريقه النسائي في العلم من الكبرى [٣/ ٤٣٤] رقم: ٥٨٥٣، وابن حبان في صحيحه [١٦/ ١٠٣] كتاب المناقب رقم: ٧١٥٢.
٥ ـ عبد الله بن عمر، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٦٨] باب الكتاب، رقم: ٣٢٨.
٦ ـ ابن أبي عمر واسمه محمد، أخرجه من طريقه الخطيب في التقييد [/ ٨٢]، وعلقه الحاكم في المستدرك [١/ ١٠٥].
٧ ـ عبد الله بن جعفر البرمكي، أخرجه ابن عدي في الكامل [١/ ٣٦].
٨ ـ أبو عبيد الله المخزومي، أخرجه أيضاً ابن عدي في الكامل [١/ ٣٤].
وتابع وهباً، عن همام: معمر بن راشد، علقه البخاري في صحيحه عقب حديث وهب عن أخيه، وهو عند الحافظ عبد الرزاق في المصنف [١١/ ٢٥٩] باب كتاب العلم، رقم: ٢٠٤٨٩، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٤١٢] باب من رخص في كتابة العلم، رقم: ٧٥٠، والخطيب في التقييد [/ ٨٢] وابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٤] باب ذكر الرخصة في كتاب العلم، وعلقه الحاكم في المستدرك [١/ ١٠٥] وقال: اتفقا على إخراجه على سبيل الاختصار.
وتابعه عن أبي هريرة: مجاهد، والمغيرة بن حكيم، أخرج حديثهما الإمام أحمد في المسند [٢/ ٤٠٣] رقم: ٩٢٢٠، والبيهقي في المدخل [/ ٤١٣] باب من رخص في كتابة العلم، رقم: ٧٥١، والخطيب في التقييد [/ ٨٣].
قال الحافظ في الفتح [١/ ٢٥٠]: إسناده حسن.
وأخرج العقيلي حديث المغيرة بن حكيم في ترجمة عبد الرحمن بن سلمان [٢/ ٣٣٤]، والخطيب في التقييد [/ ٨٣ ـ ٨٤].

٥٢٣ ـ أَخْبَرَنَا مُسَدَّدٌ، ثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ الأَخْنَسِ قَالَ: حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أُرِيدُ حِفْظَهُ فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ وَقَالُوا: أَتَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا؟ فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْكِتَابِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ

---

٥٢٣ ـ قوله: «أخبرنا مسدد»:

ابن مسرهد بن مسربل الأسدي، الإمام الحافظ المتقن: أبو الحسن البصري محدث البصرة ومسندها يقال: هو أول من صنف المسند بها، وهو أحد المشايخ الأثبات المتفق عليهم، يقال: اسمه عبد الملك بن عبد العزيز ومسدد لقب.

قوله: «ثنا يحيى»:

هو ابن سعيد القطان تقدم.

قوله: «عن عبيد الله بن الأخنس»:

النخعي، كنيته: أبو مالك الخزاز، أحد رجال الستة، وثقه الجمهور، وقال ابن حبان في ثقاته: يخطئ.

قوله: «الوليد بن عبد الله»:

هو ابن أبي مغيث، مولى بني عبد الدار وأحد الثقات، حديثه عند أبي داود، وابن ماجه حسب.

قوله: «عن يوسف بن ماهك»:

الفارسي، المكي، عداده في ثقات التابعين، أدرك جماعة من أصحاب النبي ﷺ وأرسل عن آخرين، وحديثه في الكتب الستة.

قوله: «فأمسكت عن الكتاب»:

ظاهر كلامه أنه هو الذي امتنع عن الكتاب من نفسه للسبب الذي ذكره،

لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَوْمَأَ بِأُصْبُعِهِ إِلَى فِيهِ، وَقَالَ: اكْتُبْ، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا خَرَجَ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ.

وليس كذلك، ففي رواية الإمام أحمد وغيره، عن يحيى بن سعيد: قال عبد الله بن عمرو: كنت أكتب كل شيء سمعته من رسول الله ﷺ أريد حفظه فنهتني قريش عن ذلك، وقالوا: تكتب ورسول الله ﷺ يقول في الغضب والرضا. فأمسكت حتَّى ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال. . . فذكره، وفي رواية عبد الواحد بن قيس، عن عبد الله بن عمرو: قالت لي قريش: تكتب عن رسول الله ﷺ وإنما هو بشر، يغضب كما يغضب البشر. . . الحديث. وقال أبو قدامة، عن عبيد الله: **خرج إلينا رسول الله ﷺ ونحن سكوت لا نتحدث فقال: ما يمنعكم من الحديث؟** قلنا: سمعناك تقول: **من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار؛** فخشينا أن نزيد أو ننقص فقال: **حدثوا عني ولا حرج.** أخرجه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل [٢/ ٧].

وإسناد حديث الباب على شرط الصحيح، غير الوليد بن عبد الله وهو ثقة.

تابعه عن مسدد:

١ ـ أبو داود، أخرجه في العلم من سننه، باب في كتابة العلم، رقم: ٣٦٤٦، ومن طريقه أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٥] باب ذكر الرخصة في كتاب العلم، والخطيب في التقييد [/ ٨٠].

٢ ـ أبو المثنى معاذ بن المثنى، أخرجه من طريقه الحاكم في المستدرك [١/ ١٠٥] كتاب العلم، قال الحاكم عقبه: رواة هذا الحديث قد احتجا بهم عن آخرهم غير الوليد هذا، وأظنه الوليد بن أبي الوليد الشامي، فإنَّه الوليد بن عبد الله وقد علمت على أبيه الكتبة، فإن كان كذلك فقد احتج مسلم به، وقد صحت الرواية عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أنه قال: قيدوا العلم بالكتاب، اهـ. ووافقه الذهبي في التلخيص.

ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٤١٥] باب من رخص في كتابة العلم، رقم: ٧٥٥ والخطيب في التقييد [/ ٨٠].

وتابعه عن يحيى:

١ ـ الإمام أحمد بن حنبل، أخرجه في مسنده [٢/ ١٦٢] رقم: ٦٥١٠، وأخرجه أيضاً في موضع آخر [٢/ ١٩٢] رقم: ٦٨٠٢، ومن طريق الإمام أحمد أخرجه الخطيب في التقييد [/ ٨٠].

٢ ـ أبو بكر ابن أبي شيبة، أخرجه في المصنف [٩/ ٤٩] كتاب الأدب، باب من رخص في كتاب العلم، رقم: ٦٤٧٩، ومن طريقه أخرجه أبو داود في سننه، كتاب العلم، باب في كتاب العلم، رقم: ٣٦٤٦، ومن طريق أبي داود أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٥] باب ذكر الرخصة في كتاب العلم، والخطيب في التقييد [/ ٨٠].

٣ ـ عبد الرحمن بن محمد الحارثي، أخرجه من طريقه الحاكم في المستدرك [١/ ١٠٥] كتاب العلم، ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في المدخل [٤١٤] باب من رخص في كتابة العلم، رقم: ٧٥٥.

* خالف يحيى بن سليم الطائفي يحيى بن سعيد، فرواه يحيى، عن عبيد الله بن الأخنس، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده به، أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٦٦] باب الكتاب، رقم: ٣٢١.

وهكذا رواه عن عمرو بن شعيب:

١ ـ محمد بن إسحاق، أخرج حديثه الإمام أحمد في المسند [٢/ ٢٠٧] رقم: ٦٩٣٠.

٢ ـ ابن جريج، أخرج حديثه البيهقي في المدخل [/ ٤١٣] باب من رخص في كتابة العلم، رقم: ٧٥٢، والخطيب في التقييد [/ ٧٤] الأرقام: ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨.

٥٢٤ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُخْبِرٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ

وأخرجه الخطيب في التقييد من طريق عبد الله بن المؤمل، ودويد بن طارق، والمثنى بن الصباح، وعطاء الخراساني، ومحمد بن عبيد الله، وداود بن شابور وغيرهم جميعهم عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده فانظره.

قال الخطيب عقب ذلك: فأما أحاديث من تابع رواية عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: ثم ذكرها وبسط الكلام عليها.

وقد تابع يوسف بن ماهك، عن عبد الله بن عمرو: عبد الواحد بن قيس، يأتي حديثه عند المصنف عقب هذا.

٥٢٤ ـ قوله: «أخبرنا عبد الله بن صالح»:

تقدم الكلام على رجال هذا السند إلى سعيد بن أبي هلال في حديث رقم: ٧.

قوله: «عن عبد الواحد بن قيس»:

السلمي، كنيته: أبو حمزة الدمشقي، الأفطس، عداده في صغار التابعين، وأكثر رواياته عن الصحابة مراسيل، قال غير واحد: ليس بالقوي؛ وحديثه هنا حسن بشواهده ومتابعاته.

قوله: «أخبرني مخبر»:

كأنه لم يسمع هذا من ابن عمرو وهو الأشبه، لكن روى هذا الحديث الحاكم في المستدرك من طريق أبي حاتم الرازي، عن عبد الله بن صالح فقال فيه: عن عبد الواحد بن قيس، عن عبد الله بن عمرو؛ والصواب ما قاله المصنف: عن عبد الله بن صالح؛ فإنَّهم اتفقوا على أن أكثر رواياته عن الصحابة مراسيل، فلا يثبت الاتصال إلَّا بدليل وهو بيان السماع.

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَرْوِيَ مِنْ حَدِيثِكَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْتَعِينَ بِكِتَابِ يَدِي مَعَ قَلْبِي إِنْ رَأَيْتَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنْ كَانَ قَالَهُ

قوله: «يا رسول الله إني أريد»:

لم يذكر المصنف قصته مع قريش لورودها في الحديث المتقدم، وذكرها أبو حاتم الرازي في روايته لهذا الحديث عن عبد الله بن صالح فقال فيه: عن عبد الله بن عمرو قال: قالت لي قريش، تكتب عن رسول الله ﷺ وإنما هو بشر يغضب كما يغضب البشر؟ فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، إن قريشاً تقول: تكتب عن رسول الله ﷺ وإنما هو بشر يغضب كما يغضب البشر؟ قال: **فأومأ إلى شفتيه، فقال: والذي نفسي بيده ما يخرج مما بينهما إلَّا حق فاكتب.** أخرجه الحاكم في مستدركه [١/ ١٠٤ ـ ١٠٥] كتاب العلم، وقال عقبه: هذا حديث صحيح الإسناد في نسخ الحديث عن رسول الله ﷺ، ولم يخرجاه، وقد احتجا بجميع رواته إلَّا عبد الواحد بن قيس، وهو شيخ من أهل الشام، وابنه عمر بن عبد الواحد الدمشقي أحد أئمة الحديث، وقد روى عبد الواحد بن قيس عن جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة، وأبو أمامة، وواثلة بن الأسقع رضي الله عنهم، وروى عنه الأوزاعي أحاديث، اهـ. وقال الذهبي في التلخيص: صحيح، لم يخرجا لعبد الواحد وهو شامي، اهـ.

قلت: عبد الواحد، عن أبي هريرة: مرسل، وذكر يحيى بن سعيد سن عبد الواحد فقال: نحو سن الأوزاعي! وعليه فسماعه من الصحابة من البعد بمكان، نعم لكن ذكروا روايته عن أبي أمامة وهو محتمل.

قوله: «إن كان قاله»:

في هامش نسخة الشيخ صديق حسن خان: يعني إن كان قاله عني وأنه من حديثي.

عِ حَدِيثِي ثُمَّ اسْتَعِنْ بِيَدِكَ مَعَ قَلْبِكَ.

٥٢٥ ـ أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ،

قوله: «عِ حديثي»:

«عِ»: فعل أمر مصاغ من مضارعه: يعي، حذف آخره لاعتلاله، فهو يبنى على حذف حرف العلة، ونحوه: يقي، أمره: قِ، ومنه قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا...﴾ الآية، ونحوه أيضاً: يفي، أمره: فِ، فأمره النبي ﷺ هنا أن يتحقق أنه من قوله ﷺ، ثم بعدها أن يعي حديثه أولاً بقلبه، ثم يستعين بالكتابة، والله أعلم.

تابعه عن الليث: زيد بن الحباب، أخرج حديثه الحاكم في المستدرك [١/ ١٠٤] كتاب العلم.

وتابع عبد الواحد بن قيس، عن عبد الله بن عمرو:

١ ـ خالد بن يزيد، أخرج حديثه الخطيب في التقييد [/ ٨١]، وخالد هذا هو الذي يروي عن عقبة بن عامر حديث: إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة... الحديث، وحديث: من نذر نذراً ولم يسمه... الحديث أخرجهما ابن ماجه، وقد قيل في اسم أبيه: زيد.

٢ ـ زيد العمي، أخرج حديثه أيضاً الخطيب في التقييد [/ ٨٢].

٣ ـ مجاهد بن جبر، حديثه عند الخطيب في التقييد [/ ٨٠].

٥٢٥ ـ **قوله: «أخبرنا عثمان بن محمد»:**

هو ابن أبي شيبة تقدم.

قوله: «ثنا يحيى بن إسحاق»:

السيلحيني ـ من قرى العراق ـ الحافظ الثقة: أبو زكرياء، من رجال مسلم، قال الإمام أحمد: شيخ صالح ثقة، ووثقه أيضاً الجمهور، وقال الذهبي: هو حجة صدوق، وروايته لا تنزل عن درجة الحسن، وكان من أوعية العلم.

ثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ عَمْرٍو قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ الله ﷺ نَكْتُبُ إِذْ سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ: أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلاً: قُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ؟ فَقَالَ رسول الله ﷺ:

قوله: «ثنا يحيى بن أيوب»:

الغافقي، الإمام الحافظ: أبو العباس المصري، ينسب في عداد موالي مروان بن الحكم، وأحد رجال الستة، روى عنه غير أهل مصر بأحاديث ليست عند أهل مصر عنه، فأنكر ذلك عليه، قال الذهبي: له غرائب ومناكير يتجنبها أرباب الصحاح وينقّون حديثه، وهو حسن الحديث.

قوله: «عن أبي قبيل»:

اسمه: حيي بن هاني المعافري، عداده في علماء التابعين وثقاتهم، أصله يماني ثم استوطن مصر، قال يعقوب بن شيبة: كان له علم بالملاحم والفتن، وثقه الجمهور وليس له شيء في الصحيحين. وأما قول الحافظ: صدوق يهم؛ فمتعقب بقول ابن عبد البر: وثقه أحمد وابن معين وتابعهما على ذلك غيرهما، ولا خلاف علمته فيه.

قوله: «نكتب»:

هو الشاهد في الحديث، ففيه دليل على إذنه لهم بالكتابة كون سكوته مع علمه يعد إقراراً.

تابعه أبو بكر بن أبي شيبة ـ أخو شيخ المصنف في هذا الحديث ـ أخرجه في كتاب الجهاد من المصنف [٥/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠] قال أبو بكر في روايته: عن أبي قبيل قال: سمعت عبد الله بن عمرو وسئل: أي المدينتين يفتح أولاً: قسطنطينية أو رومية؟ فدعا عبد الله بن عمرو بصندوق له حلق، فأخرج منه كتاباً فجعل يقرؤه قال: فقال: بينما نحن... فذكر الحديث.

وتابعه عن يحيى أيضاً: الإمام أحمد، أخرجه في المستدرك

لَا بَلْ مَدِينَةُ هِرَقْلَ أَوَّلاً.

٥٢٦ ـ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَبُو مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِي ضَمْرَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَبِي بَكْرِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ:

[٢/١٧٦]، وعبد الله بن الحسين المصيصي حديثه عند الطبراني في الأوائل [/٨٩] رقم: ٦١، باب أي المدينتين يفتح أولاً قسطنطينية أو رومية.

قوله: «مدينة هرقل»:

كذا في مصادر التخريج وهو الصواب، وفي الأصول: ابن هرقل.

٥٢٦ ـ **قوله: «عن أبي ضمرة»:**

هو أنس بن عياض الليثي، المدني، الحافظ الثقة، أحد رجال الستة المحتج بهم، توفي سنة مئتين.

قوله: «عن يحيى بن سعيد»:

هو الأنصاري، الفقيه، تقدم.

قوله: «عن عبد الله بن دينار»:

العدوي مولاهم، مولى ابن عمر، كنيته: أبو عبد الرحمن، وثقه الجمهور، وحديثه في الكتب الستة، مات سنة سبع وعشرين ومئة.

قوله: «كتب عمر بن عبد العزيز»:

أمير المؤمنين والخليفة الراشد، تقدم.

قوله: «إلى أبي بكر ابن عمرو»:

نسب إلى جده وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم النجاري، الأنصاري، الإمام القاضي، ولاه عمر بن عبد العزيز إذ كان أميراً على المدينة، قال مالك: لم يكن عند أحد بالمدينة من علم القضاء ما كان

أَنِ اكْتُبْ إِلَيَّ بِمَا ثَبَتَ عِنْدَكَ مِنَ الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِحَدِيثِ عَمْرَةَ، فَإِنِّي قَدْ خَشِيتُ دُرُوسَ الْعِلْمِ وَذَهَابَهُ.

٥٢٧ ـ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ،

عند أبي بكر ابن محمد، يقال: كان يتعلم القضاء من أبان بن عثمان بن عفان، مات سنة عشرين ومئة، وقيل غير ذلك.

قوله: «أن اكتب إلي»:

وجه مطابقة الحديث للترجمة.

تابعه عن أبي نضرة: إسحاق بن موسى الأنصاري، أخرجه من طريقه الخطيب في التقييد [/ ١٠٥ ـ ١٠٦].

وتابعه عن يحيى: يزيد بن هارون، أخرجه من طريقه ابن سعد في الطبقات [/ ٣٨٧]، والبيهقي في المدخل [/ ٤٢٣ ـ ٤٢٤] باب من رخص في كتابة العلم، رقم: ٧٨٢، والخطيب في التقييد [/ ١٠٥].

وتابعه عن عبد الله بن دينار: عبد العزيز بن مسلم القسملي، أخرجه المصنف عقب هذا.

وعلقه البخاري في كتاب العلم من صحيحه، باب: كيف يقبض العلم، وأخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٧٣] باب الكتاب رقم: ٣٤٦ والخطيب في التقييد [/ ١٠٦].

ورواه يعقوب الفسوي في تاريخه [١/ ٦٤٤] من وجه آخر، من طريق ابن وهب، حدثني مالك به.

٥٢٧ ـ قوله: «يحيى بن حسان»:

التنِّيسي، تقدم.

قوله: «ثنا عبد العزيز بن مسلم»:

القَسْمَلي، المروزي، أحد الأئمة الثقات من رجال الصحيحين، توفي سنة سبع وستين ومئة. وحديثه هذا علقه الإمام البخاري في كتاب العلم من

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ: أَنِ انْظُرُوا حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاكْتُبُوهُ، فَإِنِّي قَدْ خِفْتُ دُرُوسَ الْعِلْمِ وَذَهَابَ أَهْلِهِ.

٥٢٨ ـ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ قَالَ: يَعِيبُونَ عَلَيْنَا الْكِتَابَ وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍۖ﴾ الآية.

صحيحه، باب: كيف يقبض العلم ـ كما تقدم ـ.
تابع يحيى عنه: عبد الله بن معاوية عند الرامهرمزي، وعفان بن مسلم، وشيبان عند الخطيب في التقييد بينا ذلك في الحديث قبل هذا.

٥٢٨ ـ قوله: «عن أبي المليح»:
ابن أسامة الهذلي، اختلف في اسمه فقيل: عامر، أو زيد، وقيل: زياد، وهو من رجال الستة الثقات.
تابع المصنف عن سليمان بن حرب:
١ ـ أبو بكر بن أبي شيبة، أخرجه في المصنف [٩/ ٥١] كتاب الأدب، باب من رخص في كتاب العلم، رقم: ٦٤٨٧، ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٧] باب ذكر الرخصة في كتاب العلم.
وتابعه عن حماد: محمد بن الفضل عارم، أخرج حديثه البيهقي في المدخل [/ ٤١٩ ـ ٤٢٠] باب من رخص في كتابة العلم، رقم: ٧٦٩.
وتابعه أيضاً: أبو الربيع، عن حماد، حديثه عند الخطيب في التقييد [/ ١١٠].

٥٢٩ ـ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ، ثَنَا سَوَادَةُ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ قُرَّةَ أَبَا إِيَاسٍ يَقُولُ: كَانَ يُقَالُ: مَنْ لَمْ يَكْتُبْ عِلْمَهُ، لَمْ نَعُدَّ عِلْمَهُ عِلْماً.

ورواه ابن الجعد في مسنده [١/ ٥٢٥] رقم: ١٠٧٨، والرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٧٢] باب الكتاب، والخطيب في التقييد [/ ١٠٣] من حديث أبي هلال قال: قالوا لقتادة: نكتب ما نسمع منك؟ قال: وما يمنعك أن تكتب وقد أخبرك اللطيف الخبير أنه يكتب؛ وتلى الآية.
وقد تقدم معناه عند المصنف في الحديث قبل هذا.

٥٢٩ ـ قوله: «ثنا سوادة بن حيان»:
السعدي، أبو عتبة التميمي، أحد أفراد المصنف الثقات، وثقه ابن معين وابن حبان، وليس له عند المصنف سوى هذا الموضع.
تابع عبيد الله، عن سوادة: زيد بن الحباب، حديثه عند الخطيب في التقييد [/ ١٠٩] وابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٨] باب ذكر الرخصة في كتابة العلم، وتابعه أيضاً: سعيد بن الربيع، حديثه عند الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٧٢] باب الكتاب، رقم: ٣٤١.
وتابعه عن معاوية بن قرة: جويرية بن بشير، أخرج حديثه أبو نعيم في الحلية [٢/ ٣٠١] والخطيب في التقييد [/ ١٠٩].
وروى الخطيب نحو هذا من قول أنس، أخرجه في التقييد [/ ٩٦] من طريق حفص بن عمر الإبلي، ثنا ابن المثنى قال: حدثني عماي النضر وموسى إبنا أنس، عن أبيهما أنه أمرهما بكتابة الأحاديث والآثار عن رسول الله ﷺ، قال: وقال أنس: كنا لا نعد علم من لم يكتب علمه علماً.

٥٣٠ ـ أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُثَنَّى، قال: حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنَسٍ، أَنَّ أَنَساً كَانَ يَقُولُ لِبَنِيهِ: يَا بَنِيَّ قَيِّدُوا هَذَا الْعِلْمَ.

---

٥٣٠ ـ قوله: «ثنا عبد الله بن المثنى»:

الأنصاري، أبو المثنى البصري الحافظ، من رجال البخاري في الصحيح، وثَّقه العجلي، والترمذي، والدارقطني، وقال ابن معين، وأبو زرعة وغيرهما: صالح.

قوله: «حدثني ثمامة بن عبد الله بن أنس»:

ابن مالك الأنصاري، الإمام الفقيه قاضي البصرة، عداده في صغار التابعين الثقات، حديثه في الكتب الستة.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح.

تابعه عن مسلم: حنبل بن إسحاق، أخرج حديثه الخطيب في التقييد [/ ٩٧]، وأشار إليها الحافظ البيهقي في المدخل [/ ٤١٧] باب من رخص في كتابة العلم، رقم: ٧٦٢.

وتابع مسلم بن إبراهيم، عن ابن المثنى جماعة، منهم:

١ ـ محمد بن عبد الله بن المثنى، أخرجه من طريقه أبو خيثمة في العلم [/ ١٣٧] رقم: ١٢٠، ومن طريق أبي خيثمة أخرجه الخطيب التقييد [/ ٩٦] وأخرجه من طريق ابن المثنى أيضاً: ابن سعد في الطبقات [٧/ ٢٢]، والحاكم في المستدرك [١/ ١٠٦] ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٤١٧] باب من رخص في كتابة العلم، رقم: ٧٦١.

٢ ـ خالد بن خداش، أخرجه من طريقه الطبراني في معجمه الكبير [١/ ٢١٨] رقم: ٧٠٠، قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد [١/ ١٥٢]: رجاله رجال الصحيح، وأخرجه أيضاً من طريق خالد بن خداش ابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٧] باب ذكر الرخصة في كتابة العلم.

٣ ـ سلم بن قتيبة، حديثه عند الخطيب في التقييد [/ ٩٧].
٤ ـ عبد الواحد بن غياث، حديثه عند الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٦٨] باب الكتاب، رقم: ٣٢٦.
٥ ـ سعيد بن عبد الجبار، حديثه عند الخطيب في التقييد [/ ٩٧].
ورواه الخطيب أيضاً عن حفص بن عمر الإبلي، عن ابن المثنى قال: حدثني عماي النضر وموسى ابنا أنس، عن أبيهما أنه أمرهما بكتابة الحديث والآثار عن رسول الله ﷺ.

* نعم، وخالف عبد الحميد بن سليمان ـ أخو فليح ـ الرواة عن ابن المثنى، فرواه مرة عن ابن المثنى فرفعه، وجوّده مرة فتابعهم، فأما روايته المرفوعة فأخرجها الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٦٨] باب الكتاب، من طريق لوين، عنه، عن ابن المثنى، عن ثمامة، عن ابن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **قيدوا العلم بالكتاب**. قال لوين: هذا الحديث لم يرفعه غير هذا الشيخ. وقال البيهقي: رواه بعض الضعفاء، عن الأنصاري فأسنده وليس بشيء. ورواه أيضاً ابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٦] باب ذكر الرخصة في كتابة العلم، والخطيب في التقييد [/ ٩٧] ثم قال: قال موسى: اتفق محمد بن عبد الله الأنصاري، وسعيد بن عبد الجبار، ومسلم بن إبراهيم فرووا هذا الحديث عن عبد الله بن المثنى، عن ثمامة، عن أنس من قوله، ورفعه عبد الحميد بن سليمان، عن عبد الله بن المثنى، ولا يصح رفعه، والذي عندنا ـ والله أعلم ـ أن عبد الحميد بن سليمان وهم في رفعه، وكان عبد الحميد أخا فليح وأرى أن عبد الحميد كان أحياناً يحدث به موقوفاً، لأن قتيبة بن سعيد حدثنا قال: حدثنا عبد الحميد بن سليمان، عن عبد الله بن المثنى، عن ثمامة بن عبد الله، عن أنس بن مالك قال: قيدوا العلم بالكتاب، اهـ. باختصار.

٥٣١ ـ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ، ثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مَهْدِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ سَلْمٍ الْعَلَوِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَانَ يَكْتُبُ عِنْدَ أَنَسٍ فِي سَبُّورَةٍ.

---

٥٣١ ـ قوله: «عن سلْم العلوي»:

هو سلْم بن قيس العلوي، البصري اختلف فيه، وليس بحجة، إنما يروى له في الفضائل والرقائق، وهو قليل الحديث جدًّا قال ابن عدي: لا أعلم له جميع ما يروي إلَّا دون الخمسة أو فوقها بقليل، وبهذا القدر لا يعتبر فيه حديثه أنه صدوق أو ضعيف ولا سيما إذا لم يكن في مقدار ما يروي متن منكر، اهـ.

وليس له عند المصنف سوى هذا الموضع، وآخر في فضائل القرآن، باب فضل آل عمران.

قوله: «رأيت أبان»:

هو ابن أبي عياش البصري، أحد الضعفاء، سمع أنساً وروى عنه، ولم يكن من أهل الحديث، ولا هو ممن يحتج به لذلك تجنبه المصنف وغيره من أهل العلم.

قوله: «في سبورة»:

معروفة، وقال غير واحد، عن ابن إدريس: في سبورجة؛ وهما بمعنى.

تابعه عن ابن إدريس: عثمان بن أبي شيبة، أخرجه من طريقه ابن عدي في الكامل [٣/ ١١٧٥].

وتابعه أيضاً: عمرو الناقد، أخرج حديثه أيضاً ابن عدي في الكامل [٣/ ١١٧٥].

وتابع مهديًّا، عن سلم: حماد بن زيد، أخرجه من طريقه الخطيب في التقييد [/ ١٠٩].

٥٣٢ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَابِرٍ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا أُمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ عَنْ كِتَابِ الْعِلْمِ؟ فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِذَلِكَ.

---

٥٣٢ ـ قوله: «أخبرنا أحمد بن عيسى»:

المصري، الإمام الحافظ الحجة: أبو عبد الله المعروف بابن التستري، من رجال الصحيحين تكلم فيه ابن معين، قال الخطيب: بلا حجة. وقال الذهبي: العمل على الاحتجاج به.

قوله: «ثنا ابن وهب»:

هو عبد الله بن وهب الفهري مولاهم، الإمام شيخ الإسلام، فقيه مصر ومفتيها: أبو محمد المصري أحد الأعلام، لقي صغار التابعين وطلب في الحداثة يقال: ما دون أحد العلم تدوينه، شهد له أئمة العصر كمالك الإمام فكان يكتب إليه ويجله وكان صاحب مناقب، توفي سنة سبع وتسعين ومئة.

قوله: «عن الحسن بن جابر»:

اللخمي، حمصي، من رجال الترمذي، وابن ماجه، لم يذكر الحافظ المزي شيئاً عن حاله وتعديله، وهو صدوق إن شاء الله بيَّنت ذلك في غير هذا الكتاب، ونقلت قول من وثقه من المتقدمين، وحديثه هنا لا بأس به.

تابع أحمد بن عيسى، عن ابن وهب:

١ ـ عبد الله بن ذكوان، أخرج حديثه أبو زرعة في تاريخه [/ ٦٠٨] رقم: ١٧٢٦، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٧] باب ذكر الرخصة في كتابة العلم.

٢ ـ يونس بن عبد الأعلى، أخرج حديثه الخطيب في التقييد [/ ٩٨].

وتابع ابن وهب، عن معاوية: عبد الله بن صالح، حديثه عند ابن سعد في الطبقات [٧/ ٤١٢].

٥٣٣ ـ أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ مَالِكٍ، ثَنَا مُعَاذٌ، ثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُدَيْرٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهِيكٍ قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ مَا أَسْمَعُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أُفَارِقَهَ أَتَيْتُهُ بِكِتَابٍ فَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ: هَذَا مَا سَمِعْتُ مِنْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

---

٥٣٣ ـ قوله: «ثنا معاذ»:

هو ابن معاذ العنبري، تقدم.

قوله: «ثنا عمران بن حدير»:

السدوسي، الإمام الحجة الثبت، كنيته: أبو عبيدة البصري، من رجال مسلم في الصحيح، توفي سنة تسع وأربعين ومئة.

قوله: «عن أبي مجلز»:

اسمه: لاحق بن حميد السدوسي، البصري، عداده في ثقات التابعين وفقهائهم، وربما أرسل عن بعض الصحابة، اختلف في سنة وفاته يقال: في خلافة عمر بن عبد العزيز.

قوله: «عن بشير بن نهيك»:

السدوسي، كنيته: أبو الشعثاء البصري، أيضاً من ثقات التابعين، وحديثه في الكتب الستة، وفي تصريحه بالسماع رد على الإمام البخاري حيث قال: لم يذكر بشير سماعاً من أبي هريرة.

قوله: «كنت أكتب»:

هو الشاهد في الحديث، وهو ملائم أيضاً لباب العرض فإنَّه قال في آخره: فقرأته عليه. وقلت له: هذا ما سمعته منك؟

تابعه عن معاذ: أبو خيثمة، أخرجه في العلم له [/١٤٢] رقم: ١٣٧.

وتابع ابن معاذ، عن عمران:

١ ـ وكيع بن الجراح، أخرجه من طريقه ابن أبي شيبة في المصنف [٩/ ٥٠] كتاب الأدب، من رخص في كتاب العلم، رقم: ٦٤٨٣، ومن

٥٣٤ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: كُنْتُ أَسْمَعُ مِنِ ابْنِ عُمَرَ وابْنِ عَبَّاسٍ الْحَدِيثَ بِاللَّيْلِ فَأَكْتُبُهُ فِي وَاسِطَةِ الرَّحْلِ.

طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٧] باب ذكر الرخصة في كتابة العلم.

ومن طريق وكيع أيضاً أخرجه أبو خيثمة في العلم [/ ١٤٥] رقم: ١٥٤، ومن طريقه أخرجه الخطيب في التقييد [/ ١٠١].

٢ ـ عثمان بن الهيثم، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٣٨]، باب من قال باتباع اللفظ، رقم: ٧٠٢.

٣ ـ يحيى القطان، حديثه عند ابن سعد في الطبقات [٧/ ٢٢٣].

٤ ـ السكن بن نافع، حديثه عند الخطيب في الكفاية [/ ٢٧٥] ذكر الرواية عمن كان يختار القراءة على السماع.

٥ ـ روح بن عبادة، أخرج حديثه البيهقي في المدخل [/ ٤٢٠] باب من رخص في كتابة العلم، رقم: ٧٧١، والخطيب في الكفاية [/ ٢٧٥] ذكر الرواية عمن كان يختار القراءة على السماع.

٦ ـ أبو عاصم النبيل، أخرجه من طريقه الخطيب في الكفاية [/ ٢٨٣] باب ما جاء في إقرار المحدث بما قرئ عليه.

٧ ـ أبو معشر العطار، أخرجه من طريقه الحافظ يعقوب بن سفيان في تاريخه [٢/ ٨٢٦].

٥٣٤ ـ قوله: «عن طارق بن عبد الرحمن»:

البجلي، من رجال الستة، وثقه العجلي، وقال غير واحد: لا بأس به.

قوله: «واسطة الرحل»:

ما يوضع على الدابة يركب عليه صاحبها، وواسطته الخشبة التي تجعل في المقدمة أمام الراكب يمسك بها عند سيرها، زاد حنبل، عن محمد بن

٥٣٥ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو قَالَ: مَا يُرَغِّبُنِي فِي الْحَيَاةِ إِلَّا الصَّادِقَةُ وَالْوَهْطُ، فَأَمَّا الصَّادِقَةُ فَصَحِيفَةٌ كَتَبْتُهَا مِنْ رَسُولِ الله، وَأَمَّا الْوَهْطُ فَأَرْضٌ تَصَدَّقَ بِهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ كَانَ يَقُومُ عَلَيْهَا.

سعيد: حتَّى أصبح وأنسخه؛ أخرجه الخطيب في التقييد [/ ١٠٢]، وانظر الآثار: ٥٣٦، وما بعدها.

وتابع محمد بن سعيد، عن شريك: داود بن عمرو الضبي، أخرج حديثه الخطيب في التقييد [/ ١٠٣]، وانظر الأثر: ٥٣٦ وما بعده.

٥٣٥ ـ **قوله: «فصحيفة كتبتها»:**

هو الشاهد في الحديث، وفيه دليل على أن الإذن بالكتابة كان آخر الأمر من رسول الله ﷺ.

قوله: «الوهط»:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، آخره مهملة، مالٌ كان لعمرو بن العاص بالطائف، قال ابن الأعرابي: عرش عمرو بن العاص بالوهط ألف ألف عود كرم، على ألف ألف خشبة ابتاع كل خشبة بدرهم، يقال: إن سليمان بن عبد الملك مر بها سنة حجه فقال: أحب أن أنظر إليه؛ فلما رآه قال: هذا أكرم مال وأحسنه، ما رأيت لأحد مثله لولا أن هذه الحرة في وسطه. فقيل له: ليست بحَرَّة، ولكنها مسطاح الزبيب. وكان زبيبه جمع في وسطه فلما رآه من بعد ظنه حرة سوداء، ذكر ذلك ياقوت في معجمه.

وفي إسناد الأثر ليث بن أبي سليم لكنه توبع، فهو حسن إن شاء الله.

تابعه عن محمد بن سعيد: علي بن عبد العزيز، أخرج حديثه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٦] باب ذكر الرخصة في كتابة العلم.

وتابعه أيضاً: إسماعيل بن عبد الله العبدي، أخرج حديثه الخطيب في

٥٣٦ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ عَمِّهِ عَمْرِو بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ يَقُولُ: قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ.

التقييد [/ ٨٤].

وتابع محمد بن سعيد، عن شريك: علي بن حكيم، أخرج حديثه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٦٦] باب الكتاب، رقم: ٣٢٣، وتابعه أيضاً: محمد بن الصلت، أخرجه الخطيب في التقييد [/ ٨٤].

وتابع شريكاً، عن ليث: عنبسة بن سعيد، أخرج حديثه الخطيب في التقييد [/ ٨٥].

وتابع الليث، عن مجاهد: إسحاق بن يحيى، أخرجه ابن سعد في الطبقات [٢/ ٣٧٣] والخطيب في التقييد [/ ٨٤]، والرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٦٧] باب الكتاب، رقم: ٣٢٤.

* وخالف محمد بن الصلت الرواة عن شريك، فرواه عنه، عن ليث، عن طاوس، عن عبد الله بن عمرو به، أخرجه من هذا الوجه الخطيب في التقييد [/ ٨٤].

٥٣٦ ـ قوله: «عن عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان»:

حليف بني زهرة، وعم أبيه العلاء بن جارية من أصحاب النبي ﷺ، وهو من أفراد المصنف ليس له في الستة شيء، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: روى عنه أهل الحجاز، صحح حديثه الحاكم في المستدرك، وفي حديثه علة أذكرها بعد قليل، فأما من أعل حديثه لجهالة عبد الملك؛ فلقصر باعه في هذا الفن.

قوله: «عن عمه عمرو بن أبي سفيان»:

الثقفي، حليف بني زهرة، عداده في ثقات التابعين، وحديثه في الصحيحين وغيرهما.

ورجال إسناد الأثر على شرط الصحيح غير عبد الملك بن عبد الله، قال الحاكم قبل إيراده في مستدركه: وقد صحت الرواية عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أنه قال: قيدوا العلم بالكتاب، ثم أورده، وأعله بعض من قصر باعه في هذا الفن بجهالة عبد الملك، وليس كذلك، بل فيه علة غيرها، قال البيهقي عقب إيراده في المدخل: رواه غير إبراهيم السعدي، عن أبي عاصم، عن ابن جريج قال: حدث عبد الملك، فكأنه أرسله عنه، اهـ. يريد أنه منقطع، وهذه الرواية التي ذكرها الحافظ البيهقي لم أقف عليها، والرواية الآتية عند المصنف تثبت سماع ابن جريج من عبد الملك، حيث وقع فيها التصريح بسماعه منه.

نعم، لكن فيه علة غير هذه ولأجلها ساقها المصنف، حيث خالف يحيى بن سعيد أبا عاصم، فرواه عن ابن جريج: أخبرني عبد الملك بن عبد الله، عن ابن عمر قوله؛ تأتي عقب هذا.

فأما حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فتابع المصنف فيها عن أبي عاصم:

١ ـ أبو بكر ابن أبي شيبة، أخرجه في كتاب الأدب من المصنف [٩/ ٤٩] باب من رخص في كتاب العلم، رقم: ٦٤٧٨، ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٦] باب ذكر الرخصة في كتابة العلم.

٢ ـ عمر بن حفص، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٧٧] باب الكتاب، رقم: ٣٥٨، والخطيب في التقييد [/ ٨٨].

٣ ـ إبراهيم بن عبد الله السعدي، أخرجه من طريقه الحاكم في المستدرك [١/ ١٠٦] كتاب العلم، وقال قبل إيراده: وقد صحت الرواية عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أنه قال: قيدوا العلم بالكتاب؛ وأقره الذهبي في التلخيص، وزاد: وصح مثله من قول أنس، اهـ. ومن طريق الحاكم

٥٣٧ ـ أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ مَالِكٍ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي سُفْيَانَ الثَّقَفِيُّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: قَيِّدُوا هَذَا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ.

أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٤١٦] باب من رخص في كتابة العلم، رقم: ٧٥٨.

٤ ـ العباس بن الفرج الرياشي، أخرج حديثه الخطيب في التقييد [/ ٨٧ ـ ٨٨] إلَّا أنه وقع في روايته: عن عمه عمرو بن أبي سبرة قال: سمعت عمر بن الخطاب، قال الخطيب: وهم خطأ، ولا أدري أهو من شيخنا علي بن القاسم أو ممن فوقه.

٥٣٧ ـ قوله: «ثنا يحيى بن سعيد»:

هو القطان، ساق المصنف روايته ليبين مخالفته لأبي عاصم، عن ابن جريج.

نعم، ورواه عبد الله بن المؤمل ـ وهو ضعيف ـ عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: قيدوا العلم. قلت: وما تقييده؟ قال: كتابته. أخرجه الحاكم في المستدرك مضعفاً له [١/ ١٠٦] فقال: أسنده شيخ من أهل مكة غير معتمد، عن ابن جريج، وقال الذهبي في التلخيص: ابن المؤمل ضعيف. قلت: ورواه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين [١/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨] وقال: لم يروه عن عطاء إلَّا ابن المؤمل.

وأما الترجيح بين روايتي يحيى بن سعيد، وأبي عاصم فصعب لاحتمال ورود ذلك عن عمر بن الخطاب، وعن ابن عمر رضي الله عنهما، ويحتمل أن يكون مخلد بن مالك شيخ المصنف لم يتقن الرواية عن يحيى بن سعيد، فأما أن يكون الوهم فيه من أبي عاصم، فبعيد، أبو عاصم الضحاك بن مخلد، ويحيى بن سعيد لا يشك فيهما، وهما من الثقات الأثبات.

٥٣٨ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، ثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يَقُولُ: كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ لَيْلاً، فَكَانَ يُحَدِّثُنِي بِالْحَدِيثِ فَأَكْتُبُهُ فِي وَاسِطَةِ الرَّحْلِ حَتَّى أُصْبِحَ فَأَكْتُبُهُ.

٥٣٩ ـ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ يَعْقُوبَ الْقُمِّيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي صَحِيفَةٍ وَأَكْتُبُ فِي نَعْلَيَّ.

---

٥٣٨ ـ قوله: «ثنا عبد الواحد»:

هو ابن زياد، تقدم.

قوله: «ثنا عثمان بن حكيم»:

الأنصاري، أبو سهل المدني، من ثقات رجال مسلم، وقد علق له البخاري، توفي قبل الأربعين ومئة.

قوله: «حتى أصبح فأكتبه»:

يريد: حتَّى أصبح فأنسخ ما كتبت في واسطة الرحل.

تابعه عن عثمان بن حكيم: عبد الله بن نمير، أخرجه من طريقه الحافظ ابن أبي شيبة في الأدب من المصنف [٩/ ٥١] باب من رخص في كتاب العلم، رقم: ٦٤٨٥، ومن طريقه أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٧] باب ذكر الرخصة في كتابة العلم.

٥٣٩ ـ قوله: «عن يعقوب القمي»:

هو يعقوب بن عبد الله، أبو الحسن القمي، تقدم.

قوله: «عن جعفر بن أبي المغيرة»:

الخزاعي، القمي، عداده في صغار التابعين، رأى ابن الزبير، ودخل مكة أيام عبد الله بن عمر مع سعيد بن جبير، وثقه غير واحد، وقال الذهبي:

٥٤٠ ـ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثَنَا مَنْدَلُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَنَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: كُنْتُ أَجْلِسُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَكْتُبُ فِي الصَّحِيفَةِ حَتَّى تَمْتَلِئَ ثُمَّ أَقْلِبُ نَعْلَيَّ فَأَكْتُبُ فِي ظُهُورِهِمَا.

كان صدوقاً.

تابع إسماعيل، عن يعقوب: يحيى بن عباد، أخرجه من طريقه ابن سعد في الطبقات [٦/ ٢٥٧]، والحسن بن الربيع، أخرجه من طريقه البيهقي في المدخل [/ ٤٢١] باب من رخص في كتابة العلم، رقم: ٧٧٤، والخطيب في التقييد [/ ١٠٢]، وعبد العزيز بن الخطاب، حديثه عند ابن سعد في الطبقات [٦/ ٢٥٧].

وتابع يعقوب، عن جعفر: مندل بن علي، أخرجه المصنف عقب هذا، والرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٧١] رقم: ٣٣٦، ٣٤٧، والخطيب في التقييد [/ ١٠٢].

٥٤٠ ــ قوله: «ثنا مندل بن علي العنزي»:

كوفي، كنيته: أبو عبد الله، أحد الضعفاء ممن يكتب حديثه في الشواهد والمتابعات، حديثه عند أبي داود وابن ماجه حسب.

قوله: «عند ابن عباس»:

كذا في هامش «ك»: مصححة.

تابع مالكاً، عن مندل: أبو الوليد الطيالسي، والحجاج بن المنهال؛ خرجته في الأثر قبل هذا.

وتابع مندل بن علي، عن جعفر: يعقوب القمي؛ انظر تخريجه في الأثر قبل هذا أيضاً.

وتابع جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد: عثمان بن حكيم؛ انظر تخريجه في أثر رقم: ٥٣٨.

٥٤١ ـ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، أَنَا فُضَيْلٌ، عَنْ عُبَيْدٍ الْمُكْتِبِ قَالَ: رَأَيْتُهُمْ يَكْتُبُونَ التَّفْسِيرَ عَنْدَ مُجَاهِدٍ.

وتابعه أيضاً: طارق بن عبد الرحمن؛ تقدم حديثه عند المصنف برقم: ٥٣٤.

وروى الرامهرمزي في المحدث الفاصل من حديث عبد الوهاب الخفاف قال: ثنا سليمان التيمي عن طاوس قال: كنت أنا وسعيد بن جبير عند ابن عباس يحدثنا ويكتب سعيد بن جبير.

ولا يشكل على هذه الآثار ما رواه عبد الله بن معدان قال: حدثني الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير أنه كان يسأل ابن عباس قبل أن يعمى فلم يستطع أن يكتب معه، فلمَّا عمي ابن عباس كتب، فلما بلغ ابن عباس غضب. أخرجه ابن سعد في الطبقات [٦/ ٢٥٧]، فالحسن مع ثقته قد خالفه غير واحد منهم: طاوس بن كيسان، وطارق بن عبد الرحمن، وجعفر بن أبي المغيرة، وعثمان بن حكيم، وغيرهم، وانظر تعليقنا على الأثر رقم: ٥٣٤.

٥٤١ ـ **قوله: «أنا فضيل»:**

هو ابن عياض، تقدم.

قوله: «عن عبيد المكتب»:

هو عبيد بن مهران الكوفي، أحد الثقات، احتج به مسلم والنسائي، ووثقه الجمهور.

قوله: «عند مجاهد»:

كذا في الأصول الخطية، وفي المطبوعة: عن مجاهد؛ ولا يعارض هذا ما تقدم في الباب قبل هذا عن مجاهد أنه كره كتابة العلم في الكراريس، لاحتمال أن يكون رخص بعد ذلك، ويحتمل أن تكون العلة مقيدة بما إذا كانت الكراريس تشبه المصاحف، والله أعلم.

تابعه وكيع، عن فضيل، أخرجه الخطيب في التقييد [/ ١٠٥].

٥٤٢ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، أَنَا أَبُو وَكِيعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنَشٍ قَالَ: رَأَيْتُهُمْ يَكْتُبُونَ عِنْدَ الْبَرَاءِ بِأَطْرَافِ الْقَصَبِ عَلَى أَكُفِّهِمْ.

---

٥٤٢ ـ قوله: «أنا أبو وكيع»:

هكذا في جميع الأصول، وهو الصواب، ووقع في النسخ المطبوعة: أنا وكيع وهو خطأ فاحش فيتنبه له، وأما ذاك الذي استفاد عملنا في هذا الكتاب فإنه أفحش الفعل هنا بما يدل على عدم وجود أصل لديه إذ زاد في الإسناد وكيعاً، ووضع لفظة التحديث من عنده عن أبيه فصار الإسناد هكذا: أنا وكيع، ثنا أبي، وليس هذا من التحقيق في شيء وعدم تنبيهه على عمله هذا فيه ما فيه.

وأبو وكيع: هو الجراح بن مليح الكوفي، كان على بيت المال ببغداد زمن هارون الرشيد، قال غير واحد: لا بأس به.

قوله: «عن عبد الله بن حنش»:

الأودي، جد عمرو بن عبد الله الأودي، كوفي، يعد في ثقات التابعين، روى عن البراء، وابن عمر وكبار التابعين، وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وهو من أفراد المصنف.

قوله: «عند البراء»:

هو ابن عازب الأنصاري، الصحابي المشهور، تقدم.

تابعه وكيع، عن أبيه، أخرجه من طريقه ابن أبي شيبة في الأدب من المصنف [٩/ ٥١] باب من رخص في كتاب العلم، رقم: ٦٤٨٩، ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٧] باب ذكر الرخصة في كتابة العلم، وأبو خيثمة في العلم [/ ٣٤] رقم: ١٤٧، والخطيب في التقييد [/ ١٠٢].

٥٤٣ ـ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ ابْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ بِحَدِيثٍ فَقُلْتُ: أَكْتُبُهُ عَنْكَ؟ قَالَ: فَرَخَّصَ لِي وَلَمْ يَكْرَه.

٥٤٤ ـ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ ابْنِ شَابُورٍ، أَنَا الْوَلِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي السَّائِبِ،

---

٥٤٣ ـ قوله: «عن ابن إدريس»:
هو عبد الله، تقدم وبقية رجال السند.
قوله: «ولم يكره»:
هذا هو الصحيح الثابت عن ابن عباس أنه لم يكن يكره الكتابة، فقد ثبت أن تلامذته كانوا يكتبون عنه دون كراهة منه، ولم يرو عنه أنه كرهها، إلَّا ما ذكرت عن الحسن بن مسلم.
وإسناد الأثر جيد، تابعه عن ابن إدريس:
ابن أبي شيبة، أخرجه في المصنف [٩/ ٥٥] كتاب الأدب، من كان يكره كتاب العلم، رقم: ٦٥٠٣.
تنبيه: وقع في النسخ المطبوعة: فرخص لي ولم يكد ـ آخر دال مهملة ـ أظن أن الكلمة تصحفت، لكن إن صح فيوجه بأنه كان عسراً في الكتابة لم يكن يأذن في الكتابة في كل أحواله، بل كان في وقت دون آخر، وفي الجملة لم يكن يكرهها، والله أعلم.
٥٤٤ ـ قوله: «حدثني محمد بن شعيب بن شابور»:
الدمشقي، نزيل بيروت، من رجال الأربعة الثقات، وكان صحيح الكتاب، توفي سنة مئتين.
قوله: «أنا الوليد بن سليمان بن أبي السائب»:
القرشي، أحد الثقات، احتج به النسائي، وأخرج له ابن ماجه.

عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ قَالَ: كَتَبَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ إِلَى عَامِلِهِ أَنْ يَسْأَلَنِي عَنْ حَدِيثٍ؟ قَالَ رَجَاءٌ: فَكُنْتُ قَدْ نَسِيتُهُ لَوْلَا أَنَّهُ كَانَ عِنْدِي مَكْتُوباً.

٥٤٥ ـ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ، أَنَا هِشَامُ بْنُ الْغَازِ قَالَ: كَانَ يُسْأَلُ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، وَيُكْتَبُ مَا يُجِيبُ فِيهِ بَيْنَ يَدَيْهِ.

قوله: «عن رجاء بن حيوة»:

الكندي، كنيته: أبو المقدام، أحد العلماء العباد، والفقهاء الزهّاد أهل الفضل، قال مسلمة بن عبد الملك: إن في كندة لثلاثة إن الله لينزل بهم الغيث، وينصر بهم على الأعداء: رجاء بن حيوة، وعبادة بن نسي، وعدي بن عدي. له فضائل وأقوال مأثورة مذكورة في المطولات.

قوله: «عندي مكتوباً»:

هو الشاهد في الأثر.

تابعه عبد الرحمن بن إبراهيم، عن محمد، أخرجه الحافظ أبو زرعة الدمشقي في تاريخه [١/ ٣٦٥] رقم: ٧٩٣، ومن طريق أبي زرعة أخرجه الخطيب في التقييد [/ ١٠٨].

٥٤٥ ـ قوله: «أنا هشام بن الغاز»:

ابن ربيعة الجرشي، نزيل بغداد، وأحد رجال البخاري في التعاليق، توفي سنة بضع وخمسين ومئة.

قوله: «ويكتب ما يجيب فيه»:

هو الشاهد في الأثر، وكيف لا يكتبون عنه وقد شهد له بالعلم والتصدر عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، روى سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أمية قال: كان عطاء يتكلم، فإذا سئل عن المسألة فكأنما

٥٤٦ ـ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، قال: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ شَابُور، ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي السَّائِبِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى أَنَّهُ رَأَى نَافِعاً مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ يُمْلِي عِلْمَهُ، وَيُكْتَبُ بَيْنَ يَدَيْهِ.

٥٤٧ ـ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، ثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: كَانَ سُفْيَانُ يَكْتُبُ الْحَدِيثَ بِاللَّيْلِ فِي الْحَائِطِ، فَإِذَا أَصْبَحَ نَسَخَهُ ثُمَّ حَكَّهُ.

٥٤٨ ـ أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ، ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، ثَنَا أَبُو غِفَارٍ: الْمُثَنَّى بْنُ سَعِيدٍ الطَّائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ:

يؤيد، وقد روي عن عطاء أنه كان يكتب الأحاديث عن رسول الله ﷺ، روى الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٧١] من حديث الحماني عن إسماعيل بن عبد الملك قال: كنت جالساً عند عطاء فحدثه رجل بحديث، فقال عطاء لابنه: اكتبه.

وأثر الباب أخرجه من طريق المصنف: الحافظ ابن عساكر في تاريخه [٤٠/ ٣٩٧].

٥٤٦ ـ قوله: «عن سليمان بن موسى»:

الدمشقي، تقدم، تابعه عن محمد بن شعيب: عبد الرحمن بن إبراهيم، أخرجه من طريقه الحافظ أبو زرعة الدمشقي في تاريخه [١/ ٣٦٤] رقم: ٧٩٢.

٥٤٧ ـ قوله: «ثنا المبارك بن سعيد»:

الثوري، وهو أخو سفيان بن سعيد، تقدم.

٥٤٨ ـ قوله: «المثنى بن سعيد»:

ويقال أيضاً: ابن سعد، بصري، وثقه البزار، وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

قُلْتُ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: حَدَّثَنِي فُلَانٌ ـ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ـ فَعَرَفَهُ عُمَرُ ـ فَقُلْتُ: حَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: إِنَّ الحَيَاءَ وَالْعَفَافَ وَالْعِيَّ ـ عِيَّ اللِّسَانِ لَا عِيَّ الْقَلْبِ ـ وَالْفِقْهَ مِنَ الإِيمَانِ، وَهُنَّ مِمَّا يَزِدْنَ فِي الآخِرَةِ، وَيُنْقِصْنَ مِنَ الدُّنْيَا، وَمَا يَزِدْنَ فِي الآخِرَةِ أَكْثَرُ، وَإِنَّ الْبَذَاءَ وَالجَفَاءَ وَالشُّحَّ مِنَ النِّفَاقِ، وَهُنَّ مِمَّا يَزِدْنَ فِي الدُّنْيَا، وَيُنْقِصْنَ فِي الآخِرَةِ، وَمَا يُنْقِصْنَ فِي الآخِرَةِ أَكْثَرُ.

قوله: «حدثني فلان»:

هو قرة بن إياس المزني، جد إياس بن معاوية بن قرة، فإن الحديث حديثه، وهو معروف من روايته، وقرة هذا نزل البصرة، وتوفي بها سنة أربع وستين.

قوله: «فعرفه عمر»:

روي أن سبب ذكر عون لهذا الحديث أنهم كانوا عند عمر بن عبد العزيز في مجلس فذكروا الحياء عنده، فقال إياس بن معاوية بن قرة: إن الحياء من الدين. فقال عمر: بل هو الدين كله. فقال إياس: حدثني أبي، عن جدي قال: كنا عند النبي ﷺ فذكر عنده الحياء، فقالوا: يا رسول الله، الحياء من الدين؟ فقال: **بل هو الدين كله**؛ ثم قال رسول الله ﷺ: فذكره.

رواه البخاري في تاريخه [٧/ ١٨١] الترجمة: ٨٠٩، ويعقوب بن سفيان في المعرفة [١/ ٣١١]، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق [/ ١٩] رقم: ٨٧، والطبراني في الكبير [١٩/ ٢٩ ـ ٣٠]، والبيهقي في السنن الكبرى [١٠/ ١٩٤]، وأبو نعيم في الحلية [٣/ ١٢٥]، وابن عساكر في تاريخه [١٠/ ٦ ـ ٨] جميعهم من طريق عبد الحميد بن سوار ـ وهو ضعيف ـ حدثني إياس بن معاوية، به، وإسناد المصنف أصح منه وأجود، والله أعلم.

٥٤٩ ـ أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ، ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قال: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ قَالَ: قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: خَرَجَ عَلَيْنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِصَلَاةِ الظُّهْرِ وَمَعَهُ قِرْطَاسٌ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا لِصَلَاةِ الْعَصْرِ وَهُوَ مَعَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذَا الْكِتَابُ؟ قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَدَّثَنِي بِهِ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ الله فَأَعْجَبَنِي فَكَتَبْتُهُ، فَإِذَا فِيهِ هَذَا الْحَدِيثُ.

٥٥٠ ـ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ، ثَنَا مَسْعُودٌ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي فَرْوَةَ،

---

٥٤٩ ـ قوله: «حدثني سليمان بن المغيرة»:

القيسي، الإمام الحافظ، الثقة الثبت: أبو سعيد البصري، كان شعبة يقول: هو سيد أهل البصرة. وقال الإمام أحمد: ثبت ثبت.

قوله: «فإذا فيه هذا الحديث»:

يعني المتقدم: إن الحياء والعفاف . . . الحديث، وفي رواية عبد الحميد بن سوار، قال إياس: فأمرني عمر بن عبد العزيز فأمليتها عليه، ثم كتبها بخطه، ثم صلى بنا الظهر والعصر وإنها لفي كمه وما وضعها إعجاباً بها.

وقد خرجناه قبل هذا.

٥٥٠ ـ قوله: «ثنا مسعود»:

هو ابن سعد الجعفي، أبو سعيد الكوفي، من رجال النسائي الثقات، أثنى عليه ابن معين وقال: كان من خيار عباد الله. وقد تقدم.

قوله: «عن يونس بن عبد الله بن أبي فروة»:

أخو إسحاق بن عبد الله، وكان أوثق منه، قال ابن عدي: صالح، يكتب حديثه، ليس به بأس. وقال الذهبي: ما به بأس. قلت: هو من أفراد المصنف، ليس له في الستة شيء.

عَنْ شُرَحْبِيلَ أَبِي سَعْدٍ قَالَ: دَعَا الْحَسَنُ بَنِيهِ وَبَنِي أَخِيهِ فَقَالَ: يَا بَنِيَّ وَبَنِي أَخِي إِنَّكُمْ صِغَارُ قَوْمٍ يُوشِكُ أَنْ تَكُونُوا كِبَارَ آخَرِينَ، فَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ أَنْ يَرْوِيَهُ ـ أَوْ قَالَ: يَحْفَظُهُ ـ فَلْيَكْتُبْهُ، ولْيَضَعْهُ فِي بَيْتِهِ.

قوله: «عن شرحبيل أبي سعد»:
الأنصاري مولاهم، المدني، أحد علماء السير والمغازي، روى عن جماعة من الصحابة، ضعفه الجمهور، وقال الدارقطني: يعتبر به، وقد توبع كما سيأتي.

قوله: «دعا الحسن»:
هو ابن علي بن أبي طالب الهاشمي الصحابي الشهيد، وسبط رسول الله ﷺ وريحانته، صاحب المناقب والفضائل، مات شهيداً بالسم سنة تسع وأربعين، وقيل: بعدها بسنة.

تابعه عن مسعود بن سعد: أبو غسان مالك بن إسماعيل، أخرجه من طريقه البيهقي في المدخل [/ ٣٧١ ـ ٣٧٢] باب تقريب الفتيان، رقم: ٦٣٢.

وتابع شرحبيل، عن الحسن: محمد بن أبان ـ أظنه الذي يروي عن أم المؤمنين عائشة: ثلاث من النبوة: تعجيل الإفطار. . . الحديث، ذكره البخاري وابن أبي حاتم، وسكتا عنه ـ أخرج حديث محمد بن أبان: ابن عبد البر في الجامع [١/ ٩٩] باب في فضل التعلم في الصغر والحض عليه بإسناده إلى الإمام أحمد: ثنا المطلب بن زياد، عنه به، وهو عند الحافظ ابن عساكر أيضاً [١٣/ ٢٥٩].

نعم، ويروى نحو هذا عن عروة بن الزبير رضي الله عنه، يأتي عند المصنف برقم: ٥٩٣.

* * *

٢٩ ـ باب
مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً

٥٥١ ـ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: ثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً عُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِ شَيْءٌ.

قوله: «بابُ من سنَّ سنَّة حسنة»:

وللبخاري في الاعتصام من الصحيح: باب إثم من دعا إلى ضلالة أو سن سنة سيئة، وفي كتاب العلم من صحيح مسلم: باب من سن سنة حسنة أو سيئة، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة. وفي بعض نسخ أبي داود: باب من دعا إلى السنة. كذا وقع في بعضها في كتاب السنة من السنن، وللترمذي في كتاب العلم من الجامع: باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى فاتّبع أو إلى ضلالة. ولابن ماجه في المقدمة من السنن: باب من سن سنة حسنة أو سيئة. وهو مثل قول المصنف.

٥٥١ ـ قوله: «عن جرير»:

هو ابن عبد الله البجلي، أسلم في السَّنة التي توفي فيها النبي ﷺ، ثم نزل الكوفة وابتنى بها داراً في بجيلة.

قوله: «من سن»:

أي: في الإسلام كما جاء في رواية المنذر بن جرير، عن أبيه، وعبد الرحمن بن هلال، عن جرير عند مسلم وغيره: من سن في الإسلام سنة حسنة. . . الحديث، والمراد بالسنة: الطريقة المرضية عند الله وعند رسوله مما يوافق هديه ﷺ ولا يخالفه، تقدم بيان ذلك في حديث

العرباض بن سارية في أول كتاب العلم، عند الكلام على معنى البدعة وتقسيمها، قال الإمام النووي رحمه الله في هذا الحديث، وحديث أبي هريرة: من دعا إلى هدى. . .، ومن دعا إلى ضلالة. . . الحديث، قال: هذان الحديثان صريحان في الحث على استحباب سن الأمور الحسنة، وتحريم سن الأمور السيئة، وأن من سن سنة حسنة كان له مثل أجر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة، وأن من دعا إلى هدى كان له مثل أجور متابعيه، أو إلى ضلالة كان عليه مثل آثام تابعيه، سواء كان ذلك الهدى والضلالة هو الذي ابتدأه أم كان مسبوقاً إليه، وسواء كان ذلك تعليم علم أو عبادة أو أدب أو غير ذلك، اهـ.

نعم، وفي الحديث قصة مذكورة في حديث سفيان هذا ذكرها الإمام أحمد، والحميدي وغيرهما، اختصرها المصنف لورودها في حديث عبد الرحمن بن هلال العبسي، عن جرير الآتي في حديث رقم: ٥٥٣.

وإسناد الحديث على شرط الصحيح غير أنهما لم يخرجا لعاصم وهو ابن أبي النجود إلَّا مقروناً، والوليد بن شجاع شيخ المصنف من الثقات أثنى عليه الناس ووثقوه، وهو من شيوخ مسلم في الصحيح.

تابعه عن سفيان:

١ ـ الإمام أحمد بن حنبل، أخرجه في مسنده [٤/ ٣٦١] رقم: ١٩٢٢٣.

٢ ـ الحميدي، أخرجه في مسنده [٢/ ٣٥٢] رقم: ٨٠٥.

٣ ـ مسدد، أخرجه من طريقه الطبراني في معجمه الكبير [٢/ ٣٥٧] رقم: ٢٣١٢.

٤ ـ إبراهيم بن بشار، أخرجه من طريقه أيضاً الطبراني في معجمه الكبير [٢/ ٣٥٧] رقم: ٢٣١٢.

٥ ـ يونس بن عبد الأعلى، أخرجه من طريقه الطحاوي في مشكل الآثار

٥٥٢ ـ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ ـ مَوْلَى الْحُرَقَةِ ـ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنِ اتَّبَعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً.

[١/ ٢٢٩] رقم: ٢٤٨.

وتابع سفيان، عن عاصم: أبو بكر بن عياش، أخرجه من طريقه الطبراني في معجمه الكبير [٢/ ٣٥٨] رقم: ٢٣١٣، وفيه يحيى الحماني اتهم بسرقة الحديث.

وانظر بقية تخريجه في حديث عبد الرحمن بن هلال العبسي، عن جرير الآتي برقم: ٥٥٣.

٥٥٢ ـ قوله: «ثنا إسماعيل بن جعفر»:

الأنصاري، القارئ، أحد الأثبات، تقدم في حديث رقم: ٢٤٥.

قوله: «عن العلاء بن عبد الرحمن»:

المدني، كنيته: أبو شبل، من رجال مسلم في الصحيح، قال الإمام أحمد: ثقة، لم أر من ذكره بسوء. ووثقه غير واحد لكن أنكرت عليه أشياء وهو صدوق.

قوله: «عن أبيه»:

هو عبد الرحمن بن يعقوب الجهني، عداده في ثقات التابعين، احتج به الجماعة سوى البخاري.

قوله: «إلى هدى»:

المراد به: إما الدلالة الموصلة إلى البغية، أو مطلق الإرشاد، وهو هنا

ما يهتدى به من الأعمال الصالحة، وهو بحسب التنكير مطلق شائع في جنس ما يقال له: هدى، يطلق على القليل والكثير، والعظيم والحقير؛ فأعظمه: هدى من دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال: إنني من المسلمين. وأدناه: هدى من دعا إلى إماطة الأذى عن طريق المؤمنين، ومن ثم عظم شأن الفقيه الداعي المنذر، حتَّى فضل واحد منهم على ألف عابد، لأن نفعه يعم الأشخاص والأعصار إلى يوم الدين. قاله الطيبي.

وإسناد الحديث على شرط مسلم، وهو عنده ـ كما سيأتي ـ.

تابعه عن إسماعيل:

١ ـ سليمان بن داود الهاشمي، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في مسنده [٢/ ٣٩٧] رقم: ٩١٤٩.

٢ ـ يحيى بن أيوب، أخرجه من طريقه مسلم في الصحيح، كتاب العلم، باب: من سن سنة حسنة أو سيئة، رقم: ٢٦٧٤، وأبو داود في السنة، باب لزوم السنة، رقم: ٤٦٠٩، وأبو يعلى في مسنده [١١/ ٣٧٣] رقم: ٦٤٨٩، ومن طريق أبي يعلى أخرجه ابن حبان في صحيحه [١/ ٣١٨] كتاب العلم، رقم: ١١٢.

٣ ـ علي بن حجر، أخرجه من طريقه مسلم في الصحيح ـ في الكتاب والباب المشار إليه ـ رقم: ٢٦٧٤، والترمذي في العلم من جامعه، باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى فاتبع، رقم: ٢٦٧٦، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه أيضاً من طريق علي بن حجر: البغوي في شرح السنة، باب ثواب من دعا إلى هدى أو أحيا سنة، رقم: ١٠٩.

٤ ـ قتيبة بن سعيد، أخرجه من طريقه مسلم في صحيحه رقم: ٢٦٧٤.

وتابعه عن العلاء بن عبد الرحمن:

١ ـ عبد العزيز بن أبي حازم، أخرجه من طريقه ابن ماجه في المقدمة من

٥٥٣ ـ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمٍ ـ يَعْنِي ابْنَ صُبَيْحٍ ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ الْعَبْسِيِّ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَحَثَّ النَّاسَ عَلَى الصَّدَقَةِ فَأَبْطَؤُوا حَتَّى بَانَ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ، ثُمَّ إِنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ

السنن، باب من سنّ سنة حسنة أو سيئة، رقم: ٢٠٦.

٢ ـ عبد الحميد بن سليمان، حديثه عند أبي نعيم في الحلية [٩/ ٣٠٥].

وتابع عبد الرحمن، عن أبي هريرة:

١ ـ الحسن البصري، أخرج حديثه الإمام أحمد في المسند [٢/ ٥٠٤ ـ ٥٠٥] رقم: ١٠٥٦٣.

٢ ـ محمد بن سيرين، أخرجه أيضاً الإمام أحمد في مسنده [٢/ ٥٢٠ ـ ٥٢١] رقم: ١٠٧٥٩، وابن ماجه في مقدمة السنن، باب من سنّ سنة حسنة أو سيئة، رقم: ٢٠٤.

٥٥٣ ـ قوله: «ثنا أبو معاوية»:

هو الضرير، واسمه: محمد بن خازم، تقدم.

قوله: «العبْسِي»:

بفتح العين المهملة، بعدها موحدة ساكنة، ثم مهملة، كوفي من ثقات رجال مسلم، سماه الحافظ في التقريب: ابن أبي هلال؛ فلا أدري أهو وهم أم قيل في اسمه هذا؟

قوله: «خطبنا رسول الله»:

وسبب خطبته ما رواه المنذر بن جرير وغيره، عن جرير قال: كنا عند رسول الله ﷺ في صدر النهار، فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النمار أو العباء، متقلدي السيوف، عامتهم من مضر ـ بل كلهم من مضر ـ فتمعّر وجه رسول الله ﷺ لما رأى ما بهم من الفاقة، فدخل ثم خرج، فأمر بلالاً فأذن، وأقام فصلى، ثم خطب فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ

جَاءَ بِصُرَّةٍ فَتَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رئي فِي وَجْهِهِ السُّرُورُ فَقَالَ: مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهُ، وَمِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهُ، وَمِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ.

ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ. . .﴾، إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾، والآية التي في الحشر: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ. . .﴾ الآية، **تصدق رجل من ديناره، من درهمه من ثوبه، من صاعه، من بره، من صاع تمره،** حتَّى قال: **ولو بشق تمرة.** قال: فجاء رجل من الأنصار بصرة. . . الحديث.

وقوله: مجتابي النمار منصوب على الحالية أي: لابسيها خارقين أوساطها مقورينها، والنمار: جمع نمرة، وهي ثياب صوف فيها تنمير وهي الخطوط تكون في الثوب تشبه جلد النمر.

نعم، وفي الرواية تقديم وتأخير، فإنَّه إنما حثهم لما رأى ما بقوم مضر من الفاقة، ثم لما رآهم قد أبطؤوا في الاستجابة والتصدق تمعر وجهه، فكان ذلك سبب خطبته ﷺ والمبالغة في حثهم على التصدق، والله أعلم.

قوله: «حتى رئي في وجهه السرور»:

وفي رواية المنذر بن جرير، عن أبيه عند مسلم: ثم تتابع الناس حتَّى رأيت كومين من طعام وثياب حتَّى رأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل كأنه مذهبة ـ بذال معجمة، ثم هاء مفتوحة، بعدها موحدة ـ، أي: يستنير ويستضيء فرحاً وسروراً.

قوله: «من سن سنة حسنة»:

قال الإمام النووي رحمه الله: فيه الحث على الابتداء بالخيرات، وسن السنن الحسنات، والتحذير من اختراع الأباطيل والمستقبحات، وسبب هذا الكلام في هذا الحديث فعل الصحابي الأنصاري، فكان الفضل

العظيم فيه للبادي بهذا الخير، والفاتح لباب هذا الإحسان، وفي هذا الحديث تخصيص قوله ﷺ: **كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.** وأن المراد به المحدثات الباطلة، والبدع المذمومة، اهـ. وقد فصلنا ذلك في حديث العرباض ابن سارية، والله أعلم.

تابعه عن أبي معاوية:

١ ـ الإمام أحمد، أخرجه في مسنده [٤/ ٣٦١ ـ ٣٦٢] رقم: ١٩٢٢٥.

٢ ـ محمد بن العلاء، أبو كريب، أخرجه من طريقه مسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة، عقب حديث رقم: ١٠١٧.

٣ ـ أبو بكر ابن أبي شيبة، أخرجه في الزكاة من المصنف [٣/ ١٠٩] باب ما جاء في الحث على الصدقة وأمرها، ومن طريق ابن أبي شيبة، أخرجه مسلم في كتاب العلم من الصحيح، باب من سن سنة حسنة أو سيئة.

٤ ـ يحيى بن يحيى، أخرجه من طريقه مسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة.

وتابع أبا معاوية، عن الأعمش: جرير بن عبد الحميد، أخرج حديثه مسلم في كتاب الزكاة من صحيحه، باب الحث على الصدقة، ولو بشق تمرة، رقم: ١٠١٧.

وتابع أبا الضحى مسلم، عن عبد الرحمن بن هلال:

١ ـ محمد بن أبي إسماعيل، أخرج حديثه الإمام أحمد في مسنده [٤/ ٣٦٢] رقم: ١٩٢٢٩.

٢ ـ موسى بن عبد الله بن يزيد، أخرجه من طريقه مسلم في كتابي العلم، والزكاة من صحيحه، باب من سن سنة حسنة أو سيئة، وباب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة.

٥٥٤ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا شُعَيْبٌ ـ هُوَ ابْنُ إِسْحَاقَ ـ، ثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: أَنَا أَعْظَمُكُمْ أَجْراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لأَنَّ لِي أَجْرِي

وتابع عبد الرحمن بن هلال، عن جرير:

١ ـ المنذر بن جرير، أخرج حديثه الإمام أحمد في مسنده [٤/ ٣٥٧] رقم: ١٩١٧٩، وابن أبي شيبة في كتاب الزكاة من المصنف ما جاء في الحث على الصدقة وأمرها [٣/ ١٠٩]، ومن طريق ابن أبي شيبة، أخرجه مسلم في كتابي العلم والزكاة باب من سن سنة حسنة أو سيئة، وباب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، وأخرجه أيضاً النسائي في الزكاة، باب التحريض على الصدقة، رقم: ٢٥٥٤، وابن ماجه في المقدمة، باب من سن سنة حسنة أو سيئة، رقم: ٢٠٣.

٢ ـ عبيد الله بن جرير، علق حديثه الترمذي في جامعه، كتاب العلم، باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى فاتبع، عقب حديث رقم: ٢٦٧٥.

٣ ـ حميد بن هلال، حديثه عند الحافظ عبد الرزاق في المصنف [١١/ ٤٦٦] باب من سن سنة وآذى السلف، رقم: ٢١٠٢٥، ومن طريقه أخرجه الإمام أحمد في مسنده [٤/ ٣٦٠] رقم: ١٩٢٠٦.

٤ ـ شقيق بن سلمة، أبو وائل، أخرج حديثه الإمام أحمد في المسند [٤/ ٣٦١] رقم: ١٩٢٢٣.

٥٥٤ ـ قوله: «أخبرنا عبد الوهاب بن سعيد»:

تقدم الكلام على رجال هذا السند إلى الأوزاعي في حديث رقم: ٩٢، وحسان بن عطية في حديث رقم: ١٠٦، والحديث معضل، رجاله رجال الصحيح غير عبد الوهاب شيخ المصنف وهو من ثقات الدمشقيين، احتج به النسائي، وأثنى عليه غير واحد.

قوله: «أنا أعظمكم»:

أي: وأعظم النبيين أجراً، لما ثبت في الصحيح أنه أكثر الأنبياء

وَمِثْلَ أَجْرِ مَنِ اتَّبَعَنِي.

٥٥٥ ـ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ بِشْرٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ دَعَا إِلَى أَمْرٍ ـ وَلَوْ دَعَا

ـ صلوات الله وسلامه عليهم ـ تبعاً، وتقدم عند المصنف وهو في صحيح مسلم من حديث زائدة، عن المختار بن فلفل، عن أنس قال: قال النبي ﷺ: **أنا أول شفيع في الجنة، لم يصدق نبي من الأنبياء ما صدقت، وإن من الأنبياء نبيًّا ما يصدقه من أمته إلَّا رجل واحد**. وفي حديث سفيان، عن المختار أيضاً: **أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة**. . . الحديث.

وحديث الباب وإن كان مرسلاً إلَّا أنه صحيح المعنى، تفرد به المصنف، أورده الحافظ في الإتحاف [١٨/ ٤٨٥] رقم: ٢٣٩٥١ ورقم عليه برقم الدارمي حسب، وقال فيه: وأجر من اتبعني لم يقل: مثل أجر من اتبعني، والله أعلم.

٥٥٥ ـ قوله: «ثنا عبد السلام»:

هو ابن حرب النهدي، الحافظ الثقة: أبو بكر الكوفي أحد رجال الستة، عمر دهراً، وكان عسر الحديث، توفي سنة سبع وثمانين ومئة، وشيخه ليث: هو ابن أبي سليم، تقدم.

قوله: «عن بشر»:

نسبه ابن حبان في ثقاته فقال: هو ابن دينار؛ ولا يُجزم بهذا لذلك قال الحافظ المزي: قيل: هو ابن دينار. وقال الحافظ الذهبي في الكاشف: لا شيء. وقال في الميزان: لا يعرف. قلت: إن صح أنه بشر فلا يعرف، وأظنه بشير بن نهيك، رواه الحافظ الثبت أبو معاوية الضرير، عن ليث فقال: عن بشير بن نهيك، عن أبي هريرة به، والله أعلم.

قوله: «من دعا إلى أمر»:

وفي رواية أبي هريرة: ما من داع يدعو إلى شيء.

رَجُلٌ رَجُلاً ـ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْقُوفاً بِهِ، لَازِماً بِغَارِبِهِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾.

قوله: «لازماً بغاربه»:

الغارب: أعلى مقدَّم السنام من البعير، فإذا أهمل البعير طرح حبله على سنامه، فترك يذهب حيث يشاء، ومنه قولهم في الجاهلية: حبلك على غاربك. والمراد: أن هذا الأمر الذي دعا إليه لازماً بظهره يوم القيامة يحمله حتَّى يسأل عنه.

قوله: «﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾»:

أخرجه الترمذي في تفسير هذه السورة وهي الصافات، وأخرجه في تفسير سورة الحجر، عند قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

والحديث فيه غير ما علة: منها: جهالة بشر. ومنها: ضعف ليث بن أبي سليم. ومنها: مخالفة أبي معاوية لعبد السلام بن حرب. ومنها: مخالفة عبد الله بن إدريس. رواه عن ليث، عن بشر، عن أنس قوله.

فأما حديث عبد السلام فتابعه عن ليث: المعتمر بن سليمان، ـ في إحدى الروايتين عنه وقد اختلف عليه فيه ـ أخرجه من طريقه الترمذي في كتاب التفسير من جامعه، باب: ومن سورة الحجر، رقم: ٣١٢٦، قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، إنما نعرفه من حديث ليث بن أبي سليم، اهـ.

وأخرجه أيضاً البخاري في تاريخه [٢/ ٨٦].

وقال المعتمر في الرواية الثانية له: عن ليث، عن رجل، أخرجه ابن جرير في تفسيره [٢٣/ ٤٨].

ورواه المعتمر أيضاً عن أبيه، عن أنس، أخرجها الحاكم [٢/ ٤٣٠] وسكت عنها.

٥٥٦ ـ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: أَرْبَعٌ يُعْطَاهُنَّ الرَّجُلُ بَعْدَ مَوْتِهِ: ثُلُثُ مَالِهِ إِذَا كَانَ فِيهِ قَبْلَ ذَلِكَ لِله مُطِيعاً، وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يَدْعُو لَهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ، وَالسُّنَّةُ الْحَسَنَةُ يَسُنُّهَا الرَّجُلُ فَيُعْمَلُ بِهَا بَعْدَ مَوْتِهِ، وَالمِائَةُ إِذَا شَفَعُوا لِلرَّجُلِ

---

* نعم، وقد خالفه عبد الله بن إدريس، فرواه عن ليث، عن بشر، عن أنس قوله، علقه الترمذي في كتاب التفسير عقب حديث المعتمر.

* وخالفهما أبو معاوية محمد بن خازم الحافظ فرواه عن ليث، عن بشير بن نهيك، عن أبي هريرة مرفوعاً، أخرجه ابن ماجه في المقدمة من السنن، باب من سنَّ سنة حسنة أو سيئة، رقم: ٢٠٨ وهو الأشبه، والله أعلم.

٥٥٦ ـ قوله: «عن عاصم»:

هو ابن أبي النجود.

قوله: «ثلث ماله»:

يعني: أجر ثلث ماله إن كان تصدق به أو أوصى به قبل موته لحديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: **مرضت فعادني النبي ﷺ**... الحديث. وفيه: قلت: فالثلث؟ قال: **الثلث والثلث كثير ـ أو كبير ـ**. قال: فأوصى الناس بالثلث، فجاز ذلك لهم. لفظ البخاري في الصحيح. وقول ابن مسعود هذا يدخل في معنى الصدقة الجارية المذكورة في حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: **إذا مات الإنسان انقطع عمله إلَّا من ثلاث**... وفيه: **صدقةٍ جارية**... الحديث.

قوله: «والسنة الحسنة»:

وجه مطابقة الحديث للترجمة وهوالشاهد فيه، وهي في معنى قوله ﷺ في حديث أبي هريرة عند مسلم وأصحاب السنن: **أو علم ينتفع به**؛ فإن السنة

شُفِّعُوا فِيهِ.

لا تكون إلَّا عن علم، وفي حديث سلمان عند الطبراني بإسناد ضعيف: **ورجل علّم علماً فعمل به من بعده، له مثل أجر من عمل به من غير أن ينقص من أجر من عمل به شيء.**

قوله: «شُفِّعوا فيه»:

وهذا ثابت في الصحيح من حديث عائشة رضي الله عنها، فأخرج مسلم في الجنائز من صحيحه، باب من صلى عليه مئة شفعوا فيه، من طريق أيوب، عن أبي قلابة، عن عبد الله بن يزيد رضيع عائشة، عنها قالت: قال النبي ﷺ: **ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مئة، كلهم يشفعون له، إلَّا شفعوا فيه.** قال سلام بن أبي مطيع الراوي عن أيوب: فحدثت به شعيب بن الحبحاب، فقال: حدثني به أنس بن مالك، عن النبي ﷺ. وهو عند الإمام أحمد في المسند أيضاً [٣/ ٦٦] برقم: ١٣٨٣١، وعلى هذا فحديث الباب وإن كان من قول ابن مسعود إلَّا أن له حكم الرفع لثبوت ما ورد فيه عن النبي ﷺ، ولكونه مما لا مجال للرأي فيه.

ومن شواهده أيضاً من المرفوع ما رواه الطبراني في معجمه الكبير [٦/ ٣٢٨] بإسناد فيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ـ وهو ضعيف ـ عن مكحول، عن شرحبيل بن السمط الكندي، عن سلمان، عن النبي ﷺ قال: **أربع من عمل الأحياء يجري للأحياء: رجل ترك عقباً صالحاً يدعو له يتبعه دعاؤهم، ورجل تصدق بصدقة جارية من بعده له أجرها ما جرت بعده، ورجل علم علماً فعمل به من بعده له مثل أجر من عمل به في غير أن ينقص من أجر من عمل به بشيء**؛ فقوله: تجري للأحياء؛ يعني: بعد مماتهم؛ لقوله في تلك الأعمال: يتبعه دعاؤهم؛، ولقوله: ما جرت بعده، والله أعلم.

* * *

٣٠ ـ بابُ مَنْ كَرِهَ الشُّهْرَةَ وَالمَعْرِفَةَ

٥٥٧ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَجَّاجِ، ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ: جَهَدْنَا بِإِبْرَاهِيمَ أَنْ نُجْلِسَهُ

قوله: «من كره الشهرة والمعرفة»:

أورد فيه المصنف آثاراً عن بعض الصحابة والتابعين في كراهة وطء العقب والمشي خلف العالم والاجتماع حوله، وكراهتهم الاستناد إلى سواري المسجد لما في ذلك من الظهور المؤدي إلى الشهرة والمعرفة بين الناس، وقد رويت في ذلك أحاديث عن النبي ﷺ لم يذكرها المصنف وأذكرها إتماماً للفائدة:

روى مسلم في صحيحه من طرق عن ابن جريج، عن يونس بن يوسف، عن سليمان بن يسار، عن أبي هريرة مرفوعاً: **أول الناس يقضى فيه يوم القيامة ثلاثة...** الحديث وفيه: **ورجل تعلم العلم وقرأ القرآن فأتي به فعرَّف نعمه فعرفها، فقال: ما علمت فيها؟ قال: تعلمت العلم وقرأت القرآن وعلمته فيك. قال: كذبت، إنما أردت أن يقال: فلان عالم، فلان قارئ؛ فقد قيل فأمر به فسحب على وجهه حتَّى ألقي في النار...** الحديث، وروى الإمام أحمد في المسند، وأبو داود، وابن ماجه، من حديث شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو، عن عبد الله بن عمرو قال: **ما رئي رسول الله ﷺ يأكل متكئاً قط، ولا يطأ عقبه رجلان**. لفظ أبي داود في السنن، ورجال إسناده ثقات، وروى البيهقي في الشعب بإسناد حسن من حديث ابن وهب، عن عمرو بن الحارث وابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سعد، عن أنس مرفوعاً: **حسب امرئ من الشر ـ إلَّا من عصمه الله ـ أن يشير إليه الناس بالأصابع في دينه ودنياه.**

٥٥٧ ـ قوله: «أن نجلسه»:

كذا في «ك» ولعله الصواب لموافقته رواية أبي زرعة، وفي «ل» بإسقاط أن، وفي «د»: أن نسنده.

إِلَى سَارِيَةٍ فَأَبَى.

٥٥٨ ـ أَخْبَرَنَا عَفَّانُ، ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَسْتَنِدَ إِلَى السَّارِيَةِ.

٥٥٩ ـ أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ بْنُ الْمُبَارَكِ، ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ لَا يَبْتَدِئُ الْحَدِيثَ حَتَّى يُسْأَلَ.

قوله: «فأبى»:

مخافة الشهرة، مخافة أن تنسب إليه يقال: هذه سارية إبراهيم.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح.

تابعه عن سفيان: ابن أبي عمر، أخرجه من طريقه الحافظ أبو زرعة الدمشقي في تاريخه [١/ ٦٦٤] رقم: ١٩٩٧.

وتابع سفيان، عن الأعمش: أبو أسامة حماد، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [٩/ ١٠٢ ـ ١٠٣] رقم: ٦٦٨٠، وأبو نعيم في الحلية [٤/ ٢١٩].

٥٥٨ ـ قوله: «أن يستند إلى السارية»:

تابعه عن عفان: ابن سعد، أخرجه في طبقاته [٦/ ٢٧٣]، ولتمام التخريج انظر الأثر قبله.

٥٥٩ ـ قوله: «حتى يسأل»:

يعني: فإذا سئل تكلم فابتدأ مجلسه، وكذلك كان عطاء رحمه الله روى ابن سعد في الطبقات [٦/ ٢٧٥] من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس، عن أبي بكر ابن عياش قال: كان إبراهيم وعطاء لا يتكلمان حتَّى يسألا.

وروى أبو نعيم في الحلية [٤/ ٢٢٦] من طريق أبي عمرو هانئ النخعي، عن أشعث بن سوار قال: جلست إلى إبراهيم ما بين العصر إلى المغرب فلم يتكلم، فلما مات سمعت الحكم وحماداً يقولان: قال إبراهيم؛ فأخبرتهما بجلوسي إليه، وأنه لم يتكلم، فقالا: أمَّا إنه لا يتكلم حتَّى يسأل.

٥٦٠ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، أَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ: كَانَ الْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ الْجُعْفِيُّ ـ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ، وَكَانُوا مُعْجَبِينَ بِهِ ـ فَكَانَ يَجْلِسُ إِلَيْهِ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ فَيُحَدِّثُهُمَا، فَإِذَا كَثُرُوا قَامَ وَتَرَكَهُمْ.

---

٥٦٠ ـ **قوله: «ثنا يونس بن بكير»:**
الشيباني، أبو بكر الجمال الكوفي، من رجال مسلم في الصحيح، وقد علق له البخاري أيضاً وهو صدوق، وثقه غير واحد، وقال النسائي: ليس بالقوي.
قوله: «عن خيثمة»:
هو ابن عبد الرحمن الجعفي، الكوفي، عداده في فقهاء التابعين وزهادهم، كان عابداً سخيًّا، لأبيه عبد الرحمن وجده أبي سبرة صحبة، وحديثه في الكتب الستة.
قوله: «كان الحارث بن قيس الجعفي»:
الإمام الفقيه العابد، عداده في أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وابن مسعود، وأحد الأتقياء الأخفياء، لا تكاد تكون له رواية، يقال: قتل بصفين.
وأثر الباب علقه الحافظ المزي في تهذيبه [٥/ ٢٧٣].
ويروى نحو هذا عن طاوس، يأتي عند المصنف برقم: ٥٧٥، وعن أبي العالية، أخرجه ابن أبي شيبة في الأدب من المصنف [٩/ ٢٠] ما يكره للرجل أن يتبع أو يجتمع عليه، رقم: ٦٣٦٧، وعبد الله بن أحمد في زوائده على زهد أبيه [/ ٣١٢] رقم: ١٢٠٨، وأبو خيثمة في العلم [/ ١١٨] رقم: ٤٠.

٥٦١ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ، ثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: قِيلَ لَهُ حِينَ مَاتَ عَبْدُ اللهِ: لَوْ قَعَدْتَ فَعَلَّمْتَ النَّاسَ السُّنَّةَ؟ فَقَالَ: أَتُرِيدُونَ أَنْ يُوطَأَ عَقِبِي؟!

---

٥٦١ ـ قوله: «ثنا أبو شهاب»:

هو عبد ربه بن نافع الكناني، أحد الحفاظ، اختلف في متانته، ولم يضعف، حديثه عند الشيخين وغيرهما، وثقه غير واحد، وقدَّمه يحيى على أبي بكر ـ يعني: ابن عياش ـ في كل شيء.

قوله: «عن علقمة قال»:

فاعل قال هو إبراهيم، ولم أعرف من الذي قال ذلك لعلقمة.

قوله: «يوطأ عقبي»:

أصل الوطأ: الدوس بالقدمين، يقال: وطئ الشيء إذا داسه، ثم استعملت هذه اللفظة بعد في معاني كثيرة منها هذه وهي كناية عن الشهرة وكثرة الأتباع، وهو أمر غير محمود، روى إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد: أن رجلاً من أهل الكوفة وشى بعمار إلى أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه بأمور كرهها عمر، فعزله، فقال عمار رضي الله عنه: إن كنت كاذباً فأكثر الله مالك وولدك وجعلك موطأ العقبين رواه ابن سعد، وأبو نعيم في الحلية.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح.

تابعه عن أحمد بن عبد الله: ابن سعد، أخرجه في الطبقات [٦/ ٨٩]:

* خالفه زائدة، رواه عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد، أخرجه أبو خيثمة في العلم [/ ١٠] رقم: ٢٤، وأبو نعيم في الحلية [٢/ ١٠٠].

وتابعه أبو عوانة، أخرجه ابن سعد في الطبقات [٦/ ٨٨].

* ورواه حفص بن غياث، عن الأعمش، عن المسيب بن رافع، عن علقمة، أخرجه في الحلية [٢/ ٩٩ ـ ١٠٠].

٥٦٢ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، أَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ هَارُونَ بْنَ عَنْتَرَةَ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ: أَتَيْنَا أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ لِنَتَحَدَّثَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا قَامَ قُمْنَا وَنَحْنُ نَمْشِي خَلْفَهُ، فَرَهِقَنَا عُمَرُ، فَتَبِعَهُ، فَضَرَبَهُ عُمَرُ بِالدِّرَّةِ، قَالَ: فَاتَّقَاهُ بِذِرَاعِهِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَصْنَعُ؟ قَالَ: أَوَمَا تَرَىٰ فِتْنَةً لِلْمَتْبُوعِ مَذَلَّةً لِلتَّابِعِ.

---

٥٦٢ ـ قوله: «عن سليم بن حنظلة»:

البكري، السعدي، كوفي، عداده في التابعين، فرق البخاري بين السعدي، والبكري، وجمعهما أبو حاتم وهو الأشبه، وهو أحد أفراد المصنف، وليس له عنده سوى هذا الموضع، وآخر في فضائل القرآن، باب فضل آل عمران.

قوله: «فرهقنا عمر»:

أي: تبعنا، يقال: رهق فلان فلاناً إذا تبعه حتَّى لحق به، ومنه: أرهقتهم الخيل، إذا لحقت بهم، وفي التنزيل: ﴿تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾، أي: تغشاهم.

قوله: «فضربه عمر»:

وفي رواية سفيان، عن هارون: فعلاه عمر بالدرة؛ والظاهر من سياق ألفاظ الروايات أنه لم يضربه إنما همّ بذلك، والله أعلم.

قوله: «ما تصنع»:

زاد سفيان، عن هارون: يرحمك الله.

قوله: «أوَما ترى؟»:

وفي رواية سفيان، عن هارون: أوَما علمت أنها فتنة للمتبوع ومذلة للتابع.

ورجال إسناد الأثر موثقون.

تابعه عن ابن إدريس: ابن أبي شيبة، أخرجه في الأدب من المصنف

٥٦٣ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ تُوطَأَ أَعْقَابُهُمْ.

[٩/ ٢٠] ما يكره للرجل أن يتبع أو يجتمع عليه، رقم: ٦٣٦٦.

وتابع ابن إدريس، عن هارون:

١ ـ سفيان الثوري، أخرجه ابن المبارك في الزهد [٢/ ١٢] زيادات نعيم بن حماد، رقم: ٤٨.

٢ ـ عيسى بن يونس، أخرجه البيهقي في الزهد [/ ١٤٧] رقم: ٣٠٣.

ويروى نحو قول عمر، عن ابن مسعود رضي الله عنه، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف رقم: ٦٣٦٥.

٥٦٣ ـ قوله: «كانوا يكرهون»:

تابعه أبو خيثمة، عن جرير، أخرجه في العلم [/ ١٤٦] رقم: ١٥٨.

وتابع جرير بن عبد الحميد، عن منصور: زائدة، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [٨/ ٤٥٤] رقم: ٥٨٦٥.

وقد روي مرفوعاً إلى النبي ﷺ بإسناد صحيح، أخرج ابن أبي شيبة في المصنف [٨/ ٤٥٤] والحاكم في المستدرك [٤/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠] من حديث حماد، وسليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو قال: **كان رسول الله ﷺ يكره أن يطأ أحد عقبه ولكن عن يمين وشمال.**

* خالفه شيبان، فرواه عن سليمان، عن ثابت، عن شعيب بن محمد، عن عبد الله بن عمرو به؛ أخرجه أيضاً الحاكم وصححه.

وخالفهما ابن مهدي فرواه عن سليمان، عن ثابت، عن عمرو بن شعيب عن النبي ﷺ مرسلاً، أخرجه أبو خيثمة في العلم [/ ١٣٣ ـ ١٣٤] رقم: ١٠١.

٥٦٤ ـ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ بِسْطَامِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ إِذَا مَشَى مَعَهُ الرَّجُلُ قَامَ فَقَالَ: أَلَكَ حَاجَةٌ؟ فَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ قَضَاهَا وَإِنْ عَادَ يَمْشِي مَعَهُ قَامَ فَقَالَ: أَلَكَ حَاجَةٌ؟

٥٦٥ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، ثَنَا حَسَنٌ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: إِيَّاكُمْ أَنْ تُوطَأَ أَعْقَابُكُمْ.

---

٥٦٤ ـ قوله: «عن بسطام بن مسلم»:

العوْذي، البصري، أحد ثقات أصحاب ابن سيرين، وقد روى أيضاً عن الحسن البصري والطبقة، قال محمد بن نمير: رفيع جدًّا، من قدماء أصحاب وكيع.

تنبيه: زيد في النسخ المطبوعة: حميد بن أسود بين سعيد بن عامر، وبسطام بن مسلم تبعاً للنسخة الهندية غير المتقنة، والمثبت كما في الأصول الخطية، فيحرر ما وقع في المطبوعة.

قوله: «ألك حاجة؟»:

يعني: إنه لم يكن يسمح لأحد أن يتبعه ما لم يكن للتابع حاجة.

أخرجه من طريق المصنف: الحافظ ابن عساكر في تاريخه [٥٣/ ٢٠١].

تابعه ابن عون، عن ابن سيرين وفيه قصة تأتي عند المصنف برقم: ٥٦٧.

وأخرج الإمام عبد الله بن أحمد في زوائده على زهد أبيه [/ ٣١٢] قال: حدثنا أبو بكر، ثنا سفيان بن عيينة، عن عاصم قال: لم يكن ابن سيرين يترك أحداً يمشي معه؛ رقم: ١٢٠٧، ومن طريقه أخرجه الحافظ أبو نعيم في الحلية [٢/ ٢٦٧].

٥٦٥ ـ قوله: «ثنا حسن»:

هو ابن صالح بن حي، كذلك وقع في نسخة «ل» وقد تقدم، وأبو حمزة: هو ميمون الأعور صاحب إبراهيم النخعي، ووقع في بعض النسخ المطبوعة: عن حسن، عن حمزة؛ وهو خطأ.

٥٦٦ ـ أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ مَالِكٍ، ثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْهَيْثَمِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ أَنَّهُ رَأَى نَاساً يَتْبَعُونَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ: فَأُرَاهُ قَالَ: نَهَاهُمْ، وَقَالَ: إِنَّ صَنِيعَكُمْ هَذَا ـ أَوْ: مَشْيَكُم هَذَا ـ مَذَلَّةٌ لِلتَّابِعِ، فِتْنَةٌ لِلْمَتْبُوعِ.

---

٥٦٦ ـ قوله: «عن الهيثم»:

ابن أبي الهيثم: حبيب الصيرفي، من مشايخ شعبة الثقات أهل الصدق، وهو أخو عبد الخالق بن حبيب، ليس له في الستة شيء إنما أخرج له أبو داود في المراسيل حسب.

قوله: «عن عاصم بن ضمرة»:

السلولي، كوفي من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فهو أكبر من سعيد بن جبير، وثقه ابن المديني والعجلي، واتفقوا على تقديمه على الحارث في أمير المؤمنين، وحديثه عند أصحاب السنن الأربعة.

قوله: «فأراه»:

شك مخلد، رواه أبو خيثمة في العلم [/ ١٣٩] رقم: ١٢٣ عن حجاج: وقال: نهاهم. وقال: إن صنيعكم هذا.. من غير شك، وزيد في نسخة «ل»، و«د»: أو مشيكم هذا؛ وليست في «ك»؛ ولعله الصواب.

تابعه عن شعبة:

١ ـ شبابة، أخرجه من طريقه ابن أبي شيبة في المصنف [٩/ ١٩] كتاب الأدب، ما يكره للرجل أن يتبع أو يجتمع عليه، رقم: ٦٣٦٤.

٢ ـ شيبان بن فروخ، أخرجه من طريقه عبد الله بن أحمد في زوائده على زهد أبيه [/ ٣١١ ـ ٣١٢] رقم: ١٢٠٦.

٣ ـ أبو النضر هاشم بن القاسم، أخرجه من طريقه البيهقي في الزهد [/ ١٤٧ ـ ١٤٨] رقم: ٣٠٤، وفي المدخل [/ ٣٢٠] باب كراهية طلب العلم لغير الله، رقم: ٤٩٨.

٥٦٧ ـ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، ثَنَا حُمَيْدُ بْنُ أَسْوَدَ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ: شَاوَرْتُ مُحَمَّداً فِي بِنَاءٍ أَرَدْتُ أَنْ أَبْنِيَهُ فِي الْكَلَّاءِ، قَالَ: فَأَشَارَ عَلَيَّ وَقَالَ: إِذَا أَرَدْتَ أَسَاسَ الْبِنَاءِ فَآذِنِّي حَتَّى أَجِيءَ مَعَكَ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، قَالَ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَمْشِي إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَمَشَى مَعَهُ فَقَامَ فَقَالَ:

وتابع عاصم بن ضمرة، عن سعيد، مغير بن مقسم، يأتي عند المصنف برقم: ٥٧٢.

٥٦٧ ـ **قوله: «ثنا حميد بن أسود»**:

أبو الأسود البصري، تقدم.

قوله: «شاورت محمداً»:

هو ابن سيرين.

قوله: «في الكلَّاء»:

بالفتح، والتشديد، ثم المد: اسم محلة مشهورة بالبصرة، ويقال: بها سوق أيضاً سميت بذلك.

قوله: «أساس البناء»:

يعني: إذا ابتدأت وأخذت في الأساس فأعلمني حتَّى أقف عليه، وهذا منه رحمه الله قمة الرعاية للعلم وأهله، وهكذا سمعنا عن المشايخ وأدركناهم عليه بحمد الله منهم شيخنا الفقيه الأصولي والإمام الصوفي حسن بن محمد المشاط، ومنهم شيخنا وحبيبنا السيد محمد بن علوي المالكي وغيرهما لا يسمعون عن أحد من أهل العلم أو طلبته يريد أمراً من أمور الدنيا أو نزلت به حاجة إلَّا كانوا له عوناً، وكانوا أول من يقف معه، وربما مشوا إلى بيته من غير أن يطلب منهم جزى الله الجميع عنا خيراً.

أَلَكَ حَاجَةٌ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: أَمَّا لَا فَاذْهَبْ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: أَنْتَ أَيْضاً فَاذْهَبْ، قَالَ: فَذَهَبْتُ حَتَّى خَالَفْتُ الطَّرِيقَ.

٥٦٨ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَجَّاجِ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ نُسَيْرٍ: أَنَّ الرَّبِيعَ كَانَ إِذَا أَتَوْهُ يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّكُمْ، يَعْنِي: أَصْحَابَهُ.

قوله: «فاذهب»:

أراد أن يسبقه إلى مكان البناء مخالفاً لطريقه.

أخرجه من طريق المصنف: الحافظ ابن عساكر في تاريخه [٥٣/ ٢٠١].

وانظر تمام تخريجه تحت الأثر، رقم: ٥٦٤.

٥٦٨ ـ **قوله: «عن نسير»:**

هو ابن ذعلوق الثوري مولاهم، كوفي، حديثه عند ابن ماجه حسب، وهو ثقة عند الجمهور.

قوله: «أن الربيع»:

هو ابن خثيم الثوري، الكوفي، الإمام العابد الزاهد، صاحب الفضائل المشهورة، والأقوال المأثورة، كنيته: أبو يزيد، مناقبه وفضائله كثيرة جدًّا وهي مذكورة في المطولات.

قوله: «أعوذ بالله من شركم»:

أراد: من شر ما يجيء منكم من الشهرة، وربما سألهم: ما جاء بكم؟ فيقولون: جئنا لنحمد الله ونحمده معك، وتذكر الله فنذكره معك. فيقول: الحمد لله الذي لم تأتوني تقولون: جئنا لنشرب فنشرب معك، وتزني فنزني معك. رواه أبو نعيم في الحلية من حديث سيار، عن أبي وائل، عنه [٢/ ١١١].

وروى أثر الباب: ابن المبارك في الزهد [٢/ ١٤] زيادات نعيم بن حماد،

٥٦٩ ـ أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ مَالِكٍ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ رَجَاءٍ الأَنْصَارِي، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بِشْرٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ وَهُوَ سَاكِتٌ، فَقِيلَ لَهُ: أَلَا تُحَدِّثُ أَصْحَابَكَ؟ قَالَ: أَخَافُ أَنْ أَقُولَ لَهُمْ مَا لَا أَفْعَلُ.

ولفظه: كان الربيع بن خثيم يتبعه شاب من الحي يوم الجمعة إذا راح قال: فيقول بيده: أعوذ بالله من شركم. رقم: ٥٥، ورواه أبو خيثمة في العلم [/ ١٤٠] عن ابن مهدي به، رقم: ١٢٩.

ويروى نحو هذا عن الفضيل ابن عياض فأخرج الخطيب في الجامع [١/ ٢١٧] من حديث محمد بن إسماعيل الترمذي، عن سويد قال: كان الفضيل إذا رأى أصحاب الحديث قد أقبلوا نحوه، وضع يده في صدره وحرك يديه وقال: أعوذ بالله منكم.

٥٦٩ ـ قوله: «عن رجاء الأنصاري»:

كوفي، تفرد بالرواية عنه الأعمش، لذلك قال الحافظ الذهبي: جُهِّل.

وقال الحافظ ابن حجر: مقبول.

قوله: «عن عبد الرحمن بن بشر»:

ابن مسعود الأنصاري، الإمام التابعي، كنيته: أبو بشر المدني، أحد رجال مسلم، قال الحافظ الذهبي: صدوق. وقال الحافظ في التقريب: مقبول. وفيه نظر بينته في غير هذا الكتاب.

قوله: «خباب بن الأرت»:

التميمي، صحابي جليل، كنيته: أبو عبد الله، من السابقين إلى الإسلام، وممن عذب في الله، شهد بدراً والمشاهد مع رسول الله ﷺ، نزل الكوفة وتوفي بها سنة سبع وثلاثين.

قوله: «ما لا أفعل»:

حقه إيراده في باب: العمل بالعلم ونحوه وهو متجه، لكن يجاب عنه بأن

٥٧٠ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ صَالِحٍ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ قَالَ: وَدِدْتُ أَنِّي نَجَوْتُ مِنْ عِلْمِي كَفَافاً، لَا لِي وَلَا عَلَيَّ.

الذي حمل بأن خباب بن الأرت على الامتناع من التحديث خوف الشهرة والافتتان بكثرة الأتباع، فتعلل عن ذلك بقوله: أخاف أن أقول لهم ما لا أفعل؛ والله أعلم.

* خالفه جرير، فرواه عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن أبي خالد شيخ من أصحاب عبد الله قال: بينما نحن في المسجد إذ جاء خباب بن الأرت فجلس، فسكت، فقال له القوم: إن أصحابك قد اجتمعوا إليك لتحدثهم أو لتأمرهم. قال: بم آمرهم؟ فلعلي آمرهم بما لست فاعلاً. أخرجه من هذا الوجه أبو خيثمة في العلم [/ ١١٣] رقم: ١٦.

٥٧٠ ـ قوله: «عن صالح»:

هو ابن صالح بن حي الثوري، الهمداني والد الحسن بن صالح، وعلي بن صالح، وأحد ثقات أصحاب الشعبي، قال ابن عيينة: كان خيراً من ابنيه؛ يعني في المذهب، وحديثه في الكتب الستة.

قوله: «من علمي كفافاً»:

ذلك لكونه حجة على حامله أكثر منه حجة له، ولذلك كان يقول إمام الأئمة شعبة: ما أنا على شيء مقيم أخاف أن يدخلني النار غيره، رواه الخطيب في الاقتضاء.

وأما أثر الباب فإسناده على شرط الصحيح.

تابعه عن سفيان:

١ ـ أبو نعيم، أخرجه من طريقه يعقوب بن سفيان في المعرفة [٢/ ٥٩٢] ومن طريقه أخرجه البيهقي في الشعب [٢/ ٣١٠] باب في نشر العلم رقم: ١٩٠٥.

٥٧١ ـ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، ثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَمْشِي وَنَاسٌ يَطَؤنَ عَقِبَهُ فَقَالَ: لَا تَطَؤا عَقِبِي، فَوَاللهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أُغْلِقُ عَلَيْهِ بَابِي مَا تَبِعَنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ.

---

٢ ـ قبيصة، أخرجه من طريقه ابن سعد في الطبقات [٦/ ٢٥٠] إلَّا أنه قال: أخبرني من سمع الشعبي. وابن عبد البر في الجامع [٢/ ١٥٨] باب ذكر من ذم الإكثار من الحديث دون التفهم له والتفقه فيه.

٣ ـ شجاع بن الوليد، أخرجه من طريقه ابن عبد البر أيضاً في الباب المشار إليه [٢/ ١٥٨].

* خالفهم عبد الرزاق، فرواه عن سفيان، عن ابن أبجر، عن زبيد، عن الشعبي أخرجه أبو نعيم في الحلية [٤/ ٣١٣] ورواه الإمام أحمد في الزهد [/ ٥٠٤] من طريق فضيل بن مرزوق سمعت فراس يقول لأبي إسحاق: سمعت الشعبي يقول، فذكره، رقم: ٢١٢٥.

نعم، ويروى نحو هذا عن جماعة من أئمة الزهد والورع منهم: ابن عون وسفيان الثوري، والفضيل بن عياض، وهشام الدستوائي، وأبي إسحاق السبيعي، وغيرهم رحمهم الله جميعاً، وفي هذا يقول ابن شبرمة:

منّوني الأجر العظيم وليتني نجوت كفافاً لا عليّ ولا ليا

٥٧١ ـ قوله: «عن الحسن»:

هو البصري ولم يدرك ابن مسعود، فحديثه عنه من قبيل المرسل.

قوله: «ما تبعني رجل منكم»:

رواه الحاكم في المستدرك [٣/ ٣١٦] من طريق ابن وهب قال: أخبرني سفيان الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال: قال عبد الله: لو تعلمون ذنوبي ما وطئ عقبي رجلان، ولحثيتم على رأسي التراب، ولوددت أن الله غفر لي ذنباً من ذنوبي وإني دعيت عبد الله بن روثة. سكت عنه الحاكم، وقال الذهبي: كلها صحاح.

٥٧٢ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: فِتْنَةٌ لِلْمَتْبُوعِ مَذَلَّةٌ لِلتَّابِعِ.

٥٧٣ ـ أَخْبَرَنَا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ، ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أُمَيٍّ قَالَ:

تابعه أبو عامر، عن سفيان، أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه [٣٩/ ١١٦ ـ ١١٧].

وتابعه أيضاً: محاضر، أخرجه ابن عساكر في تاريخه [٣٩/ ١١٧].

* وخالفهم أبو معاوية ـ وهو من أعرف الناس بحديث الأعمش ـ فرواه عنه، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد به، وتابعه شعبة أخرج حديثهما الحافظ ابن عساكر في تاريخه [٣٩/ ١١٦ ـ ١١٧]، وأخرج حديث شعبة أيضاً أبو نعيم في الحلية [١/ ١٣٣].

وقال ابن أبي شيبة في المصنف [٩/ ٢٠]: حدثنا يزيد بن هارون، عن العوام، عن حبيب بن أبي ثابت قال: رأى ابن مسعود ناس فجعلوا يمشون خلفه فقال: ألكم حاجة؟ قالوا: لا. قال: ارجعوا فإنَّها مذلة للتابع، فتنة للمتبوع. هذا مرسل، وهو شاهد لما تقدم.

٥٧٢ ـ قوله: «عن مغيرة»:

هو ابن مقسم الضبّي الحافظ، تقدم، لكن أشير إلى أن الحافظ المزي رحمه الله لم يذكر سعيداً في شيوخ مغيرة، وسماعه منه غير بعيد فقد روى عن عكرمة مولى ابن عباس وسماك والطبقة، وقد خرجت أثر سعيد تحت أثر رقم: ٥٦٦.

٥٧٣ ـ قوله: «أخبرنا شهاب بن عباد»:

العبدي، الحافظ الثقة: أبو الصلت الواسطي، من ثقات مشايخ المصنف، احتج به الشيخان، توفي سنة أربع وعشرين ومئتين.

قوله: «عن أُمَيٍّ»:

هو ابن ربيعة المرادي، تقدم لكن أثره هنا عن أمير المؤمنين مرسل.

مَشَوْا خَلْفَ عَلِيٍّ فَقَالَ: عَنِّي خَفْقَ نِعَالِكُمْ، فإِنَّهَا مُفْسِدَةٌ لِقُلُوبِ نَوْكَى الرِّجَالِ.

٥٧٤ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: إِنَّ خَفْقَ النِّعَالِ حَوْلَ الرَّجَالِ قَلَّ مَا يُلَبِّثُ الْحَمْقَى.

قوله: «نوكى»:
النُّوك: الحمق، والأنوك: الأحمق، وجمعه: نَوْكَى، أراد أن أهل الحمق من الرجال قد يفسد حالهم بوطئ أعقابهم بسبب حماقتهم وأنه قلما يثبت قلوب الحمقى منهم على حاله، قال سيبويه: أجري مجرى هَلْكىٰ لأنه شيء أصيبوا به في عقولهم. وروي عنه أيضاً رضي الله عنه أن ناساً تبعوه مرة، فالتفت إليهم وقال: أي قلب يصلح بعد هذا؟
والأثر رواه الحافظ البيهقي في المدخل [/ ٣١٩] باب كراهية طلب العلم لغير الله، من طريق ابن وهب، عن سفيان أن علي بن أبي طالب؛ هكذا معضلاً، رقم: ٤٩٦، وعلقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٧٥] في فصل مدح التواضع وذم العجب وطلب الرياسة.

٥٧٤ ـ قوله: «قل ما يلبث الحمقى»:
هو نحو قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه المتقدم.
تابعه عفان، عن حماد، أخرجه من طريقه ابن سعد في الطبقات [٧/ ١٦٨].
وتابع يزيد عن الحسن: أيوب، أخرجه ابن المبارك في الزهد [٢/ ١٣] زيادات نعيم بن حماد، رقم: ٥٠.

٥٧٥ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُكْتِبُ، ثَنَا قَاسِمٌ ـ هُوَ ابْنُ مَالِكٍ ـ، ثَنَا لَيْثٌ، عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: كَانَ إِذَا جَلَسَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ قَامَ فَتَنَحَّى.

٥٧٦ ـ أَخْبَرَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، ثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُرَيْجٍ،

---

٥٧٥ ـ قوله: «أخبرنا محمد بن حاتم المكتب»:

الزمِّي، من ثقات شيوخ المصنف، احتج به النسائي، توفي سنة ست وأربعين.

قوله: «ثنا قاسم»:

ابن مالك المزني، أبو جعفر الكوفي، من أهل الصدق، وحديثه عند الجماعة سوى أبي داود، قال الحافظ ابن حجر: صدوق فيه لين؛ توفي بعد التسعين ومئة.

قوله: «قام فتنحى»:

ويروى نحو هذا عن أبي العالية والحارث بن قيس، أشرنا إلى ذلك وخرجناه تحت أثر رقم: ٥٦٠.

٥٧٦ ـ قوله: «أخبرنا أسود بن عامر»:

البغدادي، لقبه: شاذان أحد الثقات، وثقه غير واحد، وحديثه في الكتب الستة.

قوله: «ثنا أبو بكر»:

هو ابن عياش، تقدم.

قوله: «عن سعيد بن عبد الله بن جريج»:

مولى أبي برزة الأسلمي، بصري لا بأس به، قال الحافظ في التقريب: صدوق ربَّما وهم؛ وحديثه عند أبي داود، والترمذي.

عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ: عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَا فَعَلَ بِهِ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ.

قوله: «عن أبي برزة الأسلمي»:

صحابي مشهور، اسمه: نضلة بن عبيد، أسلم قبل الفتح، وغزا مع النبي ﷺ سبع غزوات، وغزا خراسان، ثم نزل البصرة وتوفي بها يقال: بعد سنة خمسين.

قوله: «وعن علمه»:

وجه مطابقة الحديث للترجمة، لأن العالم قلما يخفى أمره بين الناس، والعادة أن يشتهر بينهم، فإذا أراد العالم بعلمه وجه الله وما عنده فذاك، وإلَّا فحظه منه الشهرة وبعد الصيت كما تقدم، وهذا شيء لا يكشف إلَّا يوم القيامة، يوم يقوم الناس لرب العالمين، نسأل الله العافية والمغفرة.

وإسناد حديث الباب جيد.

أخرجه من طريق المصنف: الترمذي في صفة القيامة من الجامع باب: في القيامة، رقم: ٢٤١٩ وقال عقبه: هذا حديث حسن صحيح.

تابعه عن أسود بن عامر:

١ ـ أبو بكر ابن أبي شيبة، أخرجه من طريقه أبو يعلى في مسنده [١٣/ ٤٢٨] رقم: ٧٤٣٤، والآجري في أخلاق العلماء [/ ١٣٥].

٢ ـ محمد بن إسحاق الصنعاني، أخرج حديثه البيهقي في المدخل [/ ٣١٨] باب كراهية طلب العلم لغير الله، رقم: ٤٩٤، والخطيب في الاقتضاء [/ ١٥٩] رقم: ١.

٣ ـ علي بن حرب الطائي، أخرجه من طريقه الحافظ المزي في تهذيبه [١٠/ ٥١٨].
وتابعه عن أبي بكر: يحيى الحماني، أخرجه من طريقه ابن عساكر في ذم من لا يعمل بعلمه [/ ٢١ ـ ٢٤] رقم: ١.
وتابعه عن الأعمش: ابن نمير، أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية [١٠/ ٢٣٢].
* ـ وخالفهم الحارث بن محمد الكوفي ـ وليس بشيء ـ عن أبي بكر، فرواه عنه، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل عامر، عن أبي برزة وزاد: وعن حب أهل البيت. . . الحديث، ذكره الحافظ الذهبي في الميزان، وقال: أتى بخبر باطل؛ فذكره، وهو عند الطبراني في الأوسط [٣/ ١٠٤] رقم: ٢٢١٢.
نعم، وفي الباب عن معاذ، وابن مسعود، وأنس، وابن عباس، وأبي الدرداء.
حديث معاذ يأتي الكلام عليه عقب هذا عند المصنف.
وأما حديث ابن مسعود فأخرجه الترمذي في صفة القيامة، باب في القيامة من حديث حسين بن قيس الرحبي، حدثنا عطاء، عن ابن عمر، عن ابن مسعود مرفوعاً: **لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتَّى يسأل عن خمس**؛ وزاد فيه: **وعن شبابه فيما أبلاه**. قال أبو عيسى عقبه: هذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ إلَّا من حديث الحسين بن قيس، وحسين بن قيس يضعف في الحديث من قبل حفظه رقم: ٢٤١٨. ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده [٩/ ١٧٨] رقم: ٥٢٧١، والآجري في أخلاق العلماء [/ ١٣٥] باب ذكر سؤال الله لأهل العلم عن علمهم ماذا عملوا فيه، وابن عدي في الكامل [٢/ ٧٦٣]، والطبراني في معجمه الكبير [١٠/ ٨] رقم: ٩٧٧٢، وفي الصغير أيضاً

٥٧٧ ـ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ،

[٢/ ٤٩] رقم: ٧٦٠، والخطيب في تاريخه [١٢/ ٤٤٠] من طريق الطبراني، والبيهقي في الزهد [/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠] رقم: ٧١٧، وغيرهم.

وأما حديث أنس فأخرجه أبو نعيم في الحلية [٨/ ٧٣] من حديث الحسين بن داود، ثنا شقيق بن إبراهيم، ثنا أبو هاشم الأيلي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **يا ابن آدم لا تزال قدمك يوم القيامة بين يدي الله عز وجل حتَّى تسأل عن أربعة. . . الحديث.**

وأما حديث ابن عباس فأخرجه الطبراني في الكبير [١١/ ١٠٢] رقم: ١١١٧٧، وفي الأوسط كما في مجمع البحرين [٨/ ٩٩ ـ ١٠٠] وفيه: وعن حبنا أهل البيت؛ وهي زيادة لا أصل لها، قال الطبراني عقبه: لم يروه عن أبي هاشم إلَّا هيثم، ولا عنه إلَّا حسين، تفرد به أحمد، اهـ. وهو أحمد بن محمد بن يزيد مولى بني هاشم أحد الثقات إنما آفته الحسين بن الحسن الأشقر ضعفوه وكان غالياً في التشيع.

وأما حديث أبي الدرداء فرواه الطبراني في معجمه الكبير كما في مجمع الزوائد [١٠/ ٣٤٦]، وفي معجمه الأوسط كما في مجمع البحرين [٨/ ١٠١] رقم: ٤٧٨٤ من طريق أبي بكر الداهري ـ وهو ضعيف جدًّا ـ عن محمد بن سعيد الشامي، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء مرفوعاً: **لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتَّى يسأل عن أربع. . . الحديث.**

٥٧٧ ـ قوله: «ثنا عبد العزيز بن محمد»:

هو الدراوردي، تقدم في حديث رقم: ٧٩.

قوله: «عن عمارة بن غزية»:

المدني، من رجال مسلم في الصحيح، علق له البخاري وهو صدوق، ربَّما أرسل عن بعض الصحابة، توفي سنة أربعين ومئة.

عَنْ يَحْيَى بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي فُلَانٌ الْعُرَنِيُّ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: لَا يَدَعُ اللهُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ـ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ـ حَتَّى يَسْأَلَهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: عَمَّا أَفْنَوْا فِيهِ أَعْمَارَهُمْ، وَعَمَّا أَبْلَوْا فِيهِ أَجْسَادَهُمْ، وَعَمَّا أَنْفَقُوا فِيه ما اكْتَسَبُوا، وَعَمَّا عَمِلُوا فِيمَا عَلِمُوا.

قوله: «عن يحيى بن راشد»:
الليثي، كنيته: أبو هشام الدمشقي، من ثقات رجال أبي داود، معدود في صغار التابعين.

قوله: «حدثني فلان العرني»:
وقال سليمان بن بلال، عن عمارة: سمعت رجلاً يحدث...؛ وعلى هذا ففي الإسناد مبهم اللَّهُمَّ إلَّا إن أراد يحيى بن راشد: الحسن بن عبد الله العرني الذي يروي عن ابن عباس ويرسل عن جماعة من الصحابة لم يدركهم فذاك من رجال الصحيحين، والله أعلم.

قوله: «وعما أنفقوا فيه»:
وقع في النسخ الخطية والمطبوعة: وعما كسبوا فيما أنفقوا ويظهر أنه من سبق القلم، وخطأ النساخ فاجتهدت في طلب حقيقة اللفظ المروي من الوجه الذي أخرجه المصنف وكان الأمر صعباً كونه مما تفرد به وزاد الأمر صعوبة إيراد الحافظ ابن حجر له في إتحاف المهرة على اللفظ المشهور: **لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع**... الحديث، ثم إني وجدته بحمد الله وتوفيقه عند الحافظ البيهقي في المدخل [/ ٣١٦ ـ ٣١٧] باب كراهية طلب العلم لغير الله، رقم: ٤٩٠، وعند الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق [٦٤/ ١٦٥] كلاهما من طريق سليمان بن بلال، عن عمارة بن غزية باللفظ الذي أثبته هنا قبل عشرين عاماً، فلله الحمد والمنة، أما بعضهم فاجتهد في اللفظ وأثبتها من عندياته هكذا: وعما كسبوا وفيما أنفقوا! زاد في الإلكترونية: أموالهم! فاته ما سببه اجتهاده من عدم مطابقة العدد للمعدود!!

٥٧٨ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَدِيٍّ بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله الصُّنَابِحِيِّ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا وَضَعَهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ.

قال الحافظ البيهقي عقبه: هذا موقوف، وقد روي ببعض معناه من وجه آخر مرفوعاً، اهـ. ثم أورد الرواية الآتية عند المصنف.

٥٧٨ ـ قوله: «عن عدي بن عدي»:

الكندي، الإمام الفقيه القدوة، كنيته: أبو فروة الجزري، عامل عمر بن عبد العزيز على الموصل، وكان من أهل الفضل والصلاح، ليس له في الصحيحين شيء، توفي سنة عشرين ومئة.

قوله: «عن أبي عبد الله الصنابحي»:

الإمام التابعي الكبير: عبد الرحمن بن عسيلة المرادي، قدم المدينة للقي النبي ﷺ، فقبض النبي ﷺ وهو بالجحفة، فحزن وبكى لذلك رحمه الله ورضي عنه، توفي في خلافة عبد الملك.

قوله: «ماذا عمل فيه»:

هذا موقوف، لكن له حكم الرفع، لأن مثل هذا لا يقال من قبيل الرأي سيما وقد ورد مرفوعاً، لكن في الإسناد ضعف بسبب الليث، ومع أنه توبع في حديثه إلَّا أن في الإسناد اضطراباً كما سترى.

تابع محمد بن يوسف، عن سفيان:

١ ـ قبيصة، أخرجه من طريقه هناد بن السري في الزهد [٢/ ٣٧٥] باب من كره البناء، رقم: ٧٢٤، والبزار في مسنده [٤/ ١٥٨ كشف الأستار] رقم: ٣٤٣٧ إلَّا أنه قال: عن معاذ أحسبه رفعه ووقع في كشف الأستار:

ثنا قبيصة، عن عقبة، وصوابه: قبيصة بن عقبة، وابن عساكر في ذم من لا يعمل بعلمه [/ ٣٣] رقم: ٣، قال الحافظ ابن عساكر عقبه: هذا حديث غريب من حديث عدي بن عدي الكندي، عن عبد الرحمن بن عسيلة، عن معاذ.

٢ ـ وكيع بن الجراح، أخرجه في الزهد له [١/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨] باب موعظة النبي ﷺ رقم: ١٠.

* وخالفهم عن سفيان: عبد المجيد بن أبي رواد ـ وهو ممن اختلف في توثيقه ـ فرواه عنه، عن صفوان بن سليم، عن عدي بن عدي، عن الصنابحي، عن معاذ مرفوعاً إلى النبي ﷺ، أخرجه من هذا الوجه الطبراني في معجمه الكبير [٢٠/ ٦٠ ـ ٦١] رقم: ١١١، والبيهقي في الشعب [٢/ ٢٨٦] باب في نشر العلم، رقم: ١٧٨٥، وفي المدخل [/ ٣١٧ ـ ٣١٨] باب كراهية طلب العلم لغير الله، رقم: ٤٩٣، وتمام في فوائده [٥/ ١٨٠] رقم: ١٧٤٨، والخطيب في الجامع [١/ ٨٨] رقم: ٢٨، وفي التاريخ [١١/ ٤٤١]، وفي الاقتضاء [/ ١٦٠] رقم: ٢، والآجري في أخلاق العلماء [/ ١٣٥] باب ذكر سؤال الله لأهل العلم عن علمهم ماذا عملوا فيه، وابن عساكر في ذم من لا يعمل بعلمه [/ ٣٠] رقم: ٢، وفي تاريخه [١٠/ ٢٨/ أ]، وهو عند تمام في الفوائد [١٢/ ق ٢٢٥/ ب].

يقول الفقير خادمه: عزاه الهيثمي رحمه الله إلى البزار أيضاً وتبعه غير واحد من المعاصرين ولم أقف عليه عنده من حديث عبد المجيد، عن سفيان مرفوعاً، فالله أعلم، قال الهيثمي: رجال الطبراني رجال الصحيح غير صامت بن معاذ، وعدي بن عدي وهما ثقتان، اهـ.

نعم، وله علة كما سترى، تابع سفيان، عن ليث:

١ ـ ابن إدريس، أخرجه من طريقه الحافظ ابن أبي شيبة في المصنف

٥٧٩ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ قَالَ: قَالَ لِي طَاوُسٌ: مَا تَعَلَّمْتَ فَتَعَلَّمْ لِنَفْسِكَ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ ذَهَبَتْ مِنْهُمُ الأَمَانَةُ.

[١٣/ ٣٤٦] كتاب الزهد، ومن كلام معاذ، رقم: ١٦٥٤٣، ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن عبد البر في الجامع [٢/ ٥] باب ما جاء في مساءلة الله عز وجل العلماء يوم القيامة عما عملوا فيما علموا، ومن طريق ابن إدريس أيضاً أخرجه أبو خيثمة في العلم [/ ١٢٩ ـ ١٣٠] رقم: ٨٩.

٢ ـ جرير بن عبد الحميد، أخرجه من طريقه البزار في مسنده [٤/ ١٥٨ كشف الأستار] رقم: ٣٤٣٨.

* ـ وخالفهم ابن فضيل، فرواه عن ليث، عن عدي بن عدي، عن رجاء بن حيوة، عن معاذ به موقوفاً أيضاً فذكر رجاء بدل الصنابحي، أخرجه من هذا الوجه الخطيب في الاقتضاء [/ ١٦٠ ـ ١٦١] رقم: ٣.

قال بعض المعاصرين: إسناده ضعيف لأجل الليث، لا يحتج به. وفاته ما ذكرت من الاضطراب في الإسناد وفي رفعه ووقفه، لكنه مع هذا هو صالح لما له من الشواهد.

٥٧٩ ـ قوله: «فتعلم لنفسك»:

مقصوده: ليكن همك نفع نفسك لا نفع غيرك، وذلك أن الناس قد ذهبت منهم الخشية بتركهم العمل بالعلم، فلا تكن مثلهم، وفي هذا يقول ذو النون رحمه الله: كان الرجل من أهل العلم يزداد بعلمه بغضاً للدنيا وتركاً لها، واليوم يزداد الرجل بعلمه للدنيا حبًّا، ولها طلباً، وكان الرجل ينفق ماله على علمه، واليوم يكسب الرجل بعلمه مالاً، وكان يرى على صاحب العلم زيادة في باطنه وظاهره، واليوم يرى على كثير من أهل العلم فساد الباطن والظاهر ولا حول ولا قوة إلَّا بالله، أخرجه أبو عبد الرحمن السلمي في طبقاته، ومن طريقه البيهقي في الشعب.

٥٨٠ ـ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: أَدْرَكْتُ النَّاسَ وَالنَّاسِكُ إِذَا نَسَكَ لَمْ يُعْرَفْ مِنْ قِبَلِ مَنْطِقِهِ، وَلَكِنْ يُعْرَفُ مِنْ قِبَلِ عَمَلِهِ، فَذَاكَ الْعِلْمُ النَّافِعُ.

وأما أثر الباب فأخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في الزهد من المصنف [١٣/ ٥١٠] رقم: ١٧٠٨٦، وابن سعد في الطبقات [٥/ ٥٤١]، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٣٤] باب ذم الفاجر من العلماء، وذم طلب العلم للمباهاة والدنيا من طريق قبيصة، عن سفيان به.

ورواه الآجري في أخلاق العلماء [/ ١٤٧] وابن عبد البر في الموضع المشار إليه من الجامع من طريق علي بن قادم، عن سفيان به.

ومن طريق الآجري، أخرجه أبو نعيم في الحلية [٤/ ١١]، ورواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٣٩] باب من قال باتباع اللفظ، من طريق أبي أحمد ـ أظنه الزبيري ـ ثنا سفيان به، رقم: ٧٠٤.

٥٨٠ ـ **قوله: «عن عمارة بن مهران»:**

المعولي، كنيته: أبو سعيد البصري، من العباد الثقات وأحد أفراد المصنف، ليس له في الستة شيء، إنما أخرج له البخاري في الأدب.

قوله: «فذاك العلم النافع»:

يعني: الذي ينفع صاحبه بالنجاة في الدنيا والفوز في الآخرة، قال أبو سعيد الخراز: العلم ما استعملك، واليقين ما حملك. وروى البيهقي في الشعب، والخطيب في التاريخ عن بشر بن الحارث أنه قال لأصحابه: ما هذا الذي أراكم قد أظهرتموه؟ قالوا: يا أبا نصر، نطلب هذه العلوم لعل الله ينفع بها يوماً. قال: أما علمتم أنه يجب عليكم فيها زكاة، كما يجب على أحدكم إذا ملك مئتي درهم خمسة دراهم؟ فكذلك يجب على أحدكم إذا سمع مئتي حديث أن يعمل منها بخمسة أحاديث، وإلَّا فانظروا إيش يكون هذا عليكم غداً. وقول الحسن هنا هو نحو قوله

٣١ ـ بابُ
الْبَلَاغِ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ وَتَعْلِيمِ السُّنَنِ

٥٨١ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، ثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ حَسَّانَ، عَنْ أَبِي كَبْشَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ

في باب التوبيخ لمن يطلب العلم لغير الله: كان الرجل إذا طلب العلم لم يلبث أن يرى ذلك في بصره وتخشعه ولسانه وصلاته، وزهده، تقدم برقم: ٤١٦.

* * *

قوله: «بابُ»:

بالضم، والإضافة، والمعنى باب ما جاء في البلاغ، أو: باب ما روي عن رسول الله ﷺ في الحث على التبليغ وتعليم الناس السنن وما افترض عليهم مما جاء به النبي ﷺ، وما جاء في فضل ذلك، وما ورد في كراهة كتمانه وعدم بذله، قال أبو حاتم الرازي رحمه الله: نشر العلم حياته، والبلاغ عن رسول الله ﷺ رحمة، يعتصم به كل مؤمن، ويكون حجة على كل مصرّ به وملحد.

٥٨١ ـ قوله: «أخبرنا أبو المغيرة»:

هو عبد القدوس بن الحجاج، تقدم، والأوزاعي: هو عبد الرحمن بن عمرو، وحسان: هو ابن عطية، وأبو كبشة السلولي لا يسمى، تقدموا جميعاً.

والإسناد على شرط البخاري، وهو عنده كما سيأتي.

رواه الإمام أحمد في المسند عن أبي المغيرة أيضاً وفيه: أقبل أبو كبشة السلولي ونحن في المسجد فقام إليه مكحول، وابن أبي زكرياء، وأبو بحرية فقال؛ فذكره.

يَقُولُ: بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

قوله: «ولو آية»:

يعني: واحدة مبالغة في القلة وشحذاً للهمم ليبادر ويسارع كل من سمع شيئاً من النبي ﷺ إلى تبليغه وأداء ما وقع له، لتعم الفائدة، وتكثر الاستفادة.

قوله: «وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»:

أراد ـ والله أعلم ـ لا حرج في أن لا تحدثوا عنهم، لأن قوله حدثوا أولاً صيغة أمر تقتضي الوجوب، فأشار إلى عدمه، وأنه للإباحة بقوله ثانياً: ولا حرج، أي: في ترك التحديث عنهم. قال مالك رحمه الله: المراد: جواز التحدث عنهم بما كان من أمر حسن، أمَّا ما علم كذبه فلا. وقال الشافعي رحمه الله: من المعلوم أن النبي ﷺ لا يجيز التحدث بالكذب، فالمعنى: حدثوا عن بني إسرائيل بما لا تعلمون كذبه، وأما ما تجوزونه فلا حرج عليكم في التحدث به عنهم، وهو نظير قوله: إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم؛ ولم يرد الإذن ولا المنع من التحدث بما يقطع بصدقه. قال الحافظ في الفتح في معنى الحديث: أي: لا ضيق عليكم في الحديث عنهم، لأنه كان تقدم منه ﷺ الزجر عن الأخذ عنهم والنظر في كتبهم، ثم حصل التوسع في ذلك، وكأن النهي وقع قبل استقرار الأحكام الشرعية، والقواعد الدينية خشية الفتنة.

وإسناد حديث الباب على شرط البخاري.

أخرجه من طريق المصنف الحافظ أبو شامة المقدسي في الباعث [/ ٢٩] إحياء السنة وإماتة البدعة.

تابعه عن أبي المغيرة: الإمام أحمد، أخرجه في مسنده [٢/ ٢١٤] رقم: ٧٠٠٦، وأحمد بن عبد الوهاب عند أبي نعيم في الحلية.

وتابع أبا المغيرة: عن الأوزاعي:

١ ـ أبو عاصم النبيل، أخرجه الإمام البخاري في كتاب الأنبياء من الصحيح، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم: ٣٤٥٠، والترمذي في جامعه، كتاب العلم، باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل، رقم: ٢٦٦٩ وقال: حديث صحيح. وأبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار [١/ ١٢٥] رقم: ١٣٤.

٢ ـ الوليد بن مسلم، أخرجه من طريقه أبو خيثمة في العلم [/ ١٤] رقم: ٤٥، ومن طريق أبي خيثمة أخرجه الإمام مسلم في التمييز [/ ١٢٦] رقم: ٢. والخطيب في تاريخه [١٣/ ٥٧] وأخرجه أيضاً من طريق الوليد بن مسلم: الإمام أحمد في مسنده [٢/ ١٥٩] رقم: ٦٤٨٦ ومن طريق الإمام أحمد ابن عساكر في تاريخه [٥٧/ ٩].

٣ ـ عبد الله بن نمير، أخرجه من طريق الإمام أحمد في المسند [٢/ ٢٠٢] رقم: ٦٨٨٨، وابن أبي شيبة في الأدب من المصنف [٨/ ٥٧٢] في تعمد الكذب على النبي ﷺ وما جاء فيه رقم: ٦٢٩٢، وابن عبد البر في الجامع [٢/ ٥٠] باب مختصر في مطالعة أهل الكتاب.

٤ ـ عبد الرزاق بن همام، أخرجه في النكاح من المصنف [٦/ ١٩٢] مسألة أهل الكتاب، ومن طريق عبد الرزاق بن همام، أخرجه الإمام أحمد في المسند [٢/ ٢٠٢] رقم: ٦٨٨٨، والشهاب القضاعي في مسنده [١/ ٣٨٧] رقم: ٦٦٢.

٥ ـ بشر بن بكر، أخرجه من طريقه الطحاوي في مشكل الآثار، [١/ ١٢٥] رقم: ١٣٣.

٦ ـ يحيى بن عبد الله، أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية [٦/ ٧٨].

٧ ـ محمد بن كثير الصنعاني، أخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية [٦/ ٧٨].

٥٨٢ ـ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ أَبُو عِيسَى الشَّيْبَانِيُّ، ثَنا الْقَاسِمُ بْنُ عَوْفٍ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ:

---

٨ ـ الوليد بن مزيد، أخرجه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل [٢/ ٧] باب في تثبيت السنن وابن عساكر في تاريخه [١١/ ٤١]، [٦٤/ ٣٧].

وتابع الأوزاعي، عن حسان: عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، أخرج حديثه الإمام الترمذي في كتاب العلم من جامعه، باب ما جاء في الحديث، عن بني إسرائيل، رقم: ٢٦٦٩، قال أبو عيسى عقبه: هذا حديث حسن صحيح.

٥٨٢ ـ **قوله: «أخبرنا علي بن حجر»:**

كذا في أكثر الأصول، زيد في نسختي: «غ. ولي» وإتحاف المهرة: السعدي؛ بالسين المهملة، بعدها مهملة ساكنة، الحافظ نزيل مرو، أحد المشايخ المتيقظين، والحفاظ المتقنين، متفق على الاحتجاج به، قال النسائي: ثقة مأمون حافظ.

قوله: «ثنا القاسم بن عوف الشيباني»:

كوفي من رجال مسلم في الصحيح، عداده في التابعين، زعم أبو حاتم أنه مضطرب الحديث، وقال ابن عدي: هو ممن يكتب حديثه.

قلت: حديثه هذا عن أبي ذر مرسل، أعني: منقطع. رواه الإمام أحمد عن يزيد بن هارون، ومحمد بن يزيد الواسطي فقالا: عن العوام، عن القاسم، عن رجل، عن أبي ذر، وتابعه الحميدي: عن يزيد.

أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ لَا يَغْلِبُونَا عَلَى ثَلَاثٍ: أَنْ نَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَنُعَلِّمَ النَّاسَ السُّنَنَ.

قوله: «أمرنا رسول الله ﷺ»:

لم تبين رواية المصنف سبب قول أبي ذر هذا، وبينته رواية الإمام أحمد وفيها: كنا قد حملنا لأبي ذر شيئاً نريد أن نعطيه إياه، فأتينا الربذة فسألنا عنه فلم نجده، قيل: استأذن في الحج، فأذن له، فأتيناه بالبلدة وهي منى، فبينا نحن عنده إذ قيل له: إن عثمان صلَّى أربعاً؛ فاشتد ذلك على أبي ذر وقال قولاً شديداً، وقال: **صليت مع رسول الله ﷺ فصلى ركعتين**، وصلَّى مع أبي بكر وعمر، ثم قام أبو ذر فصلَّى أربعاً، فقيل له: عبت أمير المؤمنين، ثم صنعت. قال: الخلاف أشر، إن رسول الله ﷺ خطبنا فقال: **إنه كائن بعدي سلطان فلا تذلوه، فمن أراد أن يذله فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، وليس بمقبول منه توبة حتَّى يسد ثلمته التي ثلم وليس بفاعل، ثم يعود فيكون فيمن يعزه**، أمرنا رسول الله ﷺ... فذكره.

تابع علي بن حجر، عن يزيد:

١ ـ الإمام أحمد، أخرجه في مسنده [٥/ ١٦٥] رقم: ٢١٤٩٨.

٢ ـ الحميدي، أخرجه من طريقه البيهقي في المدخل [/ ٢٥٨] باب فضل العلم، رقم: ٣٦٠، وفي الاعتقاد [/ ١٣٢] باب الاعتصام بالسُّنَّة واجتناب البدعة.

وتابع يزيد، عن العوام بن حوشب: محمد بن يزيد الواسطي، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في المسند [٥/ ١٦٥] رقم: ٢١٤٩٨.

وقد ذكرت في ثنايا الشرح الاختلاف في رواية يزيد ومحمد بن يزيد، عن العوام عن أحمد فلا نعيده هنا.

٥٨٣ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، ثَنَا صَفْوَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو أُمَامَةَ إِذَا قَعَدْنَا إِلَيْهِ يَجِيئُنَا مِنَ الْحَدِيثِ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، وَيَقُولُ لَنَا: اسْمَعُوا وَاعْقِلُوا، وَبَلِّغُوا عَنَّا مَا تَسْمَعُونَ.

قَالَ سُلَيْمٌ: بِمَنْزِلَةِ الَّذِي يُشْهِدُ عَلَى مَا عَلِمَ.

---

٥٨٣ ـ قوله: «ثنا صفوان»:

هو ابن عمرو بن هرم، الحافظ: أبو عمرو الحمصي، محدث حمص مع حريز بن عثمان قدمه دحيم عليه، وكان عند ابن معين أرفع من عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وثقه الجمهور، وقال عمرو بن علي: ثبت؛ واحتج به الجماعة سوى البخاري لا لشيء.

قوله: «حدثني سليم بن عامر»:

الكلاعي، أبو يحيى الحمصي، عداده في ثقات التابعين من أهل الشام، قال أبو زرعة: أدرك الجاهلية ولم يصحب، وهاجر في عهد أبي بكر، وحديثه عند الجماعة سوى البخاري.

قوله: «بمنزلة الذي يشهد»:

قال حبيب بن عبيد: كالرجل الذي عليه أن يؤدي ما سمع، وروى الطبراني في معجمه الكبير من حديث مكحول قال: دخلت أنا وابن أبي زكرياء وسليمان بن حبيب على أبي أمامة بحمص فسلمنا عليه فقال: إن مجلسكم هذا من إبلاغ الله لكم واحتجاجه عليكم، وإن رسول الله ﷺ قد بلغ فبلغوا.

وإسناد حديث الباب على شرط مسلم.

أخرجه من طريق المصنف: الحافظ ابن عساكر في تاريخه [٢٤/ ٧٠].

تابعه عن صفوان:

١ ـ إسماعيل بن عياش، أخرجه من طريقه الطبراني في معجمه الكبير

٥٨٤ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا شُعَيْبٌ ـ هُوَ ابْنُ إِسْحَاقَ ـ ثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ:

[٨/ ١٨٧] رقم: ٧٦٧٣، قال الحافظ في مجمع الزوائد [١/ ١٤٠]: إسناده حسن.

٢ ـ الحكم بن نافع، أخرجه من طريقه الخطيب في شرف أصحاب الحديث [/ ٩٦] ذكر بعض الروايات عن الصحابة والتابعين في الحث في حفظ الحديث ونشره، رقم: ٢١٠.

٣ ـ المعافى بن عمران، حديثه عند ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٤٩] باب جامع لنشر العلم.

وتابع سليم، عن أبي أمامة:

١ ـ حبيب بن عبيد، أخرجه البخاري في التاريخ [٤/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧] الترجمة: ٣٠٠١، وابن سعد في الطبقات [٧/ ٤١٢]، وابن أبي شيبة في الزهد من المصنف [١٣/ ٣٥٩] كلام أبي أمامة، رقم: ١٦٥٨٢، وابن عساكر في تاريخه [٢٤/ ٧٠].

٢ ـ مكحول، أخرج حديثه الطبراني في معجمه الكبير [٨/ ١٥٩] رقم: ٧٦١٤.

٣ ـ سليمان بن حبيب، أخرج حديثه ابن سعد في الطبقات [٧/ ٤١٢] والطبراني في معجمه الكبير [٨/ ١٥٩] رقم: ٧٦١٤، والخطيب في شرف أصحاب الحديث [/ ٩٦] ذكر بعض الروايات عن الصحابة والتابعين في الحث على حفظ الحديث ونشره، رقم: ٢٠٩.

٤ ـ ابن أبي زكرياء، حديثه عند الطبراني أيضاً في المعجم الكبير [٨/ ١٥٩] رقم: ٧٦١٤.

٥٨٤ ـ قوله: «عبد الوهاب بن سعيد»:

تقدم مثل هذا الإسناد إلى الأوزاعي في حديث رقم: ٩٢.

حَدَّثَنِي أَبُو كَثِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا ذَرٍّ وَهُوَ جَالِسٌ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْوُسْطَى وَقَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ يَسْتَفْتُونَهُ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَوَقَفَ

قوله: «حدثني أبو كثير»:

هو مالك بن مرثد الزِّماني، وثقه العجلي وابن حجر، وقال الذهبي في تاريخه: صدوق.

يقول الفقير خادمه: أبو كثير شيخ للأوزاعي اختلف عليه في اسمه، مرة يقول: مرثد بن أبي مرثد؛ ومرة يقول: ابن مرثد؛ ومرة يقول: عن أبي مرثد؛ روى أثر الباب الحافظ أبو نعيم في الحلية من طريق يحيى بن عبد الله ـ وهو البابلتي ـ عن الأوزاعي فقال: حدَّثني مرثد أبو كبير ـ كذا وصوابه: أبو كثير ـ. قال العيني في العمدة: هذا التعليق رواه الدارمي موصولاً في مسنده من طريق الأوزاعي، قال: حدثني مرثد بن أبي مرثد، عن أبيه؛ فوهم.

قوله: «حدثني أبي»:

هو مرثد بن عبد الله الزماني، ويقال: الذماري، تفرد ابنه بالرواية عنه لذلك قال الحافظ الذهبي: فيه جهالة. وقال الحافظ ابن حجر: مقبول.

قوله: «فأتاه رجل»:

وقع في رواية أبي نعيم أنه من قريش، وبين فيها أن الذي نهاه هو أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه، وسببه أنه كان ينهى الناس عن كنز الذهب والفضة حتَّى صاروا ينفرون منه ويهربون كما وقع عند الإمام أحمد في المسند من رواية الأحنف بن قيس قال: بينا أنا في حلقة إذ جاء أبو ذر فجعلوا يفرون منه، فقلت: لم يفرون منك الناس؟ قال: إني أنهاهم عن الكنز الذي كان ينهاهم عنه رسول الله ﷺ. وروى النسائي في التفسير من السنن الكبرى، في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ...﴾ الآية، من حديث زيد بن وهب قال: أتيت الربذة فدخلت

عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَلَمْ تُنْهَ عَنِ الْفُتْيَا؟ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ: أَرَقِيبٌ أَنْتَ عَلَيَّ؟! لَوْ وَضَعْتُمُ الصَّمْصَامَةَ عَلَى هَذِهِ ـ وَأَشَارَ إِلَى قَفَاهُ ـ ثُمَّ ظَنَنْتُ أَنِّي أُنْفِذُ كَلِمَةً سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ

على أبي ذر فقلت: ما أنزلك هذا؟ قال: كنت بالشام فقرأت هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا...﴾ الآية. فقال معاوية: ليست هذه الآية نزلت فينا، إنما هي في أهل الكتاب. فقلت: إنها فينا وفي أهل الكتاب، إلى أن كان قولٌ وتنازعٌ، وكتب إلى عثمان يشكوني، فكتب إليّ عثمان رحمه الله أن أقدم، فقدمت المدينة، فكثر ورائي الناس كأنهم لم يروني قط، فدخلت على عثمان فشكوت إليه ذلك، فقال: تنح وكن قريباً؛ فنزلت هذا المنزل، والله لو أمِّر عليّ حبشي ما عصيته، ولا أرجع عن قولي. قال الحافظ في الفتح: وفيه دليل على أن أبا ذر كان لا يرى بطاعة الإمام إذا نهاه عن الفتيا، لأنه كان يرى أن ذلك واجب عليه لأمر النبي ﷺ بالتبليغ عنه، ولعله أيضاً سمع الوعيد في حق من كتم علماً يعلمه.

قوله: «الصَّمصامة»:

بمهملتين الأولى مفتوحة: السيف الذي لا ينثني ولا ينقطع، وقيل: الذي له حد واحد.

قوله: «أُنفذ»:

بضم الهمزة، وكسر الفاء، ثم ذال معجمة، أي: أمضي في تبليغها وتبليغ ما سمعته من العلم على كل حال وفي أي حال ما دمت أظن أن ذلك يمكنني وما دمت أظن أني أقدر على التبليغ حتَّى ولو أشرفت على القتل أو الموت. قال الحافظ في الفتح: لو في كلامه لمجرد الشرط من غير أن يلاحظ الامتناع، أو المراد: أنّ الإنفاذ حاصل على تقدير وضع

قَبْلَ أَنْ تُجِيزُوا عَلَيَّ لأَنْفَذْتُهَا.

الصمصامة، وعلى تقدير عدم حصوله أولى، فهو مثل قوله: لو لم يخف الله لم يعصه؛ قال: وفي الحديث الحث على تعليم العلم واحتمال المشقة فيه، والصبر على الأذى طلباً للثواب.

قوله: «قبل أن تجيزوا»:

وفي رواية أبي نعيم في الحلية: قبل أن تحتزوا؛ وهي صحيحة أيضاً إن سلمت من التصحيف.

والأثر أخرجه من طريق المصنف الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق، قال في الفتح: رويناه في مسند الدارمي موصولاً من طريق الأوزاعي، حدثني أبو كثير ـ يعني: مالك بن مرثد ـ عن أبيه، ثم أسنده في التغليق [٢/ ٧٩] من طريق شيخه أحمد بن علي بن يحيى بن تميم بإسناده إلى أبي الوقت، وهو بالإسناد المذكور إلى المصنف في المقدمة.

تابعه عن الأوزاعي:

١ ـ عمر بن عبد الواحد، أخرجه الحافظ ابن راهويه في مسنده كما في التغليق [٢/ ٨٠]، والمطالب العالية [٣/ ١٢٣] رقم: ٣٠٥١.

٢ ـ يحيى بن عبد الله، أخرجه من طريقه الحافظ أبو نعيم في الحلية [١/ ١٦٠]، ومن طريق أبي نعيم أخرجه الحافظ ابن حجر في التغليق [٢/ ٧٩ ـ ٨٠].

٣ ـ بشر بن بكر، أخرجه من طريقه الحافظ ابن عساكر في تاريخه [٦/ ١٩٤].

٤ ـ هقل بن زياد، أشار إلى روايته الحافظ ابن حجر في التغليق [٢/ ٨٠].

٥ ـ الوليد بن مسلم، أشار إلى روايته أيضاً الحافظ ابن حجر في التغليق [٢/ ٨٠].

٥٨٥ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، ثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ: يَا أَبَا الْعَالِيَةِ أَتُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مُفْتِياً؟ فَقُلْتُ: لَا، وَلَكِنْ لَا آمَنُ أَنْ تَذْهَبُوا وَنَبْقَى، فَقَالَ: صَدَقَ أَبُو الْعَالِيَةِ.

٥٨٦ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، ثَنَا عَبَّادٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كَانَ عَبِيدَةُ يَأْتِي عَبْدَ اللهِ كُلَّ خَمِيسٍ فَيَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ غَابَ عَنْهَا، فَكَانَ عَامَّةُ مَا يُحْفَظُ عَنْ عَبْدِ اللهِ مِمَّا يَسْأَلُهُ عَبِيدَةُ عَنْهُ.

---

٥٨٥ ـ قوله: «عن عوف»:

هو الأعرابي، وأبو العالية: اسمه رفيع بن مهران، من جلة التابعين، تقدموا جميعاً.

قوله: «ونبقى»:

يعني: فنسأل عما نسألكم عنه، أخرجه من طريق المصنف: الحافظ ابن عساكر في تاريخه [١٨/ ١٧٦].

٥٨٦ ـ قوله: «عن حصين»:

هو ابن عبد الرحمن السلمي، وعبيدة: هو ابن عمرو السلماني الإمام الفقيه، تقدموا جميعاً.

قوله: «مما يسأله»:

يعني: مما سأله عبيدة عنه، لأنه حفظه وكتبه فنفعه ونفع من بعده، رحمهم الله جميعاً، وقد يستفاد من هذا وغيره ما أوتي ابن مسعود من العلم والفقه، روى ابن أبي شيبة في كتاب الأدب من المصنف [٩/ ٤٦] من حديث عمر بن سعد، وابن سعد في الطبقات [٦/ ١٢٤] من حديث قبيصة كلاهما عن سفيان، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان قال: سألت ابن مسعود عن أشياء ما أحد يسألني عنها.

٥٨٧ ـ أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ بْنُ الْمُبَارَكِ، ثَنَا غَسَّانُ ـ هُوَ ابْنُ مُضَرَ ـ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ: مَا لَكُمْ لَا تَسْأَلُونِي، أَفْلَسْتُمْ؟

٥٨٨ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُكْتِبُ، ثَنَا عَامِرُ بْنُ صَالِحٍ،

---

٥٨٧ ـ **قوله: «هو ابن مضر»:**
الأزدي، كنيته: أبو مضر البصري، المكفوف أحد ثقات رجال النسائي.
قوله: «عن سعيد بن يزيد»:
ابن مسلمة الأزدي، كنيته: أبو مسلمة البصري القصير، وثقه الجمهور، وحديثه في الكتب الستة.
قوله: «أفلستم»:
حتى لم يبق لديكم ما تسألون عنه، على وجه الإخبار ويحتمل على الاستفهام الإنكاري، ووقع في النسخ المطبوعة: أفشلتم.
تابعه موسى بن إسماعيل، عن غسان، أخرجه ابن سعد في الطبقات [٢/ ٣٨٦]، وابن أبي شيبة في الأدب من المصنف [٩/ ٤٥ ـ ٤٦] رقم: ٦٤٦٤، ومن طريقه أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٤١] باب ابتداء العالم جلساءه بالفائدة.
٥٨٨ ـ **قوله: «ثنا عامر بن صالح»:**
ابن عبد الله بن عروة بن الزبير القرشي أحد الضعفاء، كنيته: أبو الحارث، ضعفه الجمهور وتحامل عليه ابن معين فرماه بالكذب ولم يكن كذلك، قال الإمام أحمد: ثقة لم يكن صاحب كذب. وقال أبو حاتم: صالح، ما أرى بحديثه باساً. وعلى كل حال حديثه هنا كما ترى في المقدمة وهو أثر عن الزهري، وليس له عند المصنف موضع غيره، وقد توبع عليه كما سيأتي.

ثَنَا يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: الْعِلْمُ خَزَائِنُ وَتَفْتَحُهَا المَسْأَلَةُ.

قوله: «ثنا يونس»:

هو ابن يزيد الأيلي، تقدم.

قوله: «وتفتحها المسألة»:

كما قال أبو يزيد النهشلي: العلم قفل ومفتاحه المسألة. وقال نصر بن علي الجهضمي: كان الخليل يقول: العلوم أقفال، والسؤالات مفاتيحها. وعن ميمون بن مهران: التودد إلى الناس نصف العقل، وحسن المسألة نصف العلم. وفي هذا يقول بعضهم:

لا يذهبن بك التفريط منتظراً طول الأناة ولا يطمح بك العجل
فقد يزيد السؤال المرء تجربة ويستريح إلى الإخبار من يسل

وقال الأصمعي:

شفى العي طول السؤال وإنما تمام العمى طول السكوت على الجهل

وقال بعضهم:

إذا كنت لا تدري ولم تك بالذي يسأل من يدري فكيف إذاً تدري

تابعه عن يونس:

١ ـ ابن وهب، أخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة [١/ ٦٣٤]، والبيهقي في المدخل [/ ٢٩٢] باب مذاكرة العلم والجلوس مع أهله، رقم: ٤٢٩، وأبو نعيم في الحلية [٣/ ٣٦٣]، والخطيب في الفقيه والمتفقه [٢/ ٣٢] باب السؤال والجواب وما يتعلق بهما.

٢ ـ عثمان بن عمر بن موسى، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٠٧] باب حمد السؤال، والإلحاح في طلبه العلم.

وتابعه عن ابن شهاب: الليث بن سعد، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٠٧] في الباب المشار إليه.

٥٨٩ ـ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ: مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ رَقَّ عِلْمُهُ.

---

٥٨٩ ـ قوله: «إبراهيم بن إسحاق»:

هو البناني، تقدم هو وبقية رجال السند.

قوله: «من رق وجهه»:

يعني: من استحيا، يقال: فلان وجهه رقيق إذا كان شديد الحياء، وهذا محمود إلَّا في العلم، فسيأتي عن مجاهد قوله: لا يتعلم من استحيا واستكبر. وعن الحسن: من استتر عن طلب العلم بالحياء لبس للجهل سرباله، فاقطعوا سرابيل الجهل عنكم بدفع الحياء في العلم فإن من رق وجه رق علمه. وجرير لا أعلم له رواية عن إبراهيم النخعي.

ويروى نحو هذا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه، أخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة [٣/ ١١٣] من طريق أبي عاصم، عن سفيان، عن رجل، عن أبي محمد رجل من بني نصر، عن ابن عمر به.

ومن طريق يعقوب بن سفيان أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٢٨٠] باب فضل العلم، رقم: ٤٠٧، وأخرجه أيضاً الخطيب في الفقيه والمتفقه [٢/ ١٤٤] من وجه آخر عن أبي عاصم.

ونحوه أيضاً عن سفيان الثوري، أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٢٨٠] رقم: ٤٠٦.

وعن الحسن قوله، علقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٠٩] باب حمد السؤال والإلحاح في طلبه.

وعن الشعبي قوله، وعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أوردهما المصنف عقب هذا.

٥٩٠ ـ وَوَكِيعٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ رَقّ عِلْمُهُ.

٥٩١ ـ وَعَنْ ضَمْرَةَ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ رَقَّ عِلْمُهُ.

---

٥٩٠ ـ قوله: «ووكيع، عن أبيه»:

يعني: وأخبرنا إبراهيم بن إسحاق، عن وكيع، عن أبيه، عن الشعبي، ووالد وكيع تقدم في حديث رقم: ٥٤٢.

قوله: «رَقّ علمه»:

يعني: ضعف وقل.

٥٩١ ـ قوله: «وعن ضمرة»:

يعني: كذلك وهو ضمرة بن ربيعة، تقدم

قوله: «عن حفص بن عمر»:

السكوني، الشامي، جليس عمر بن عبد العزيز وربما كان عمر يستشيره، وروى أيضاً عن الربيع بن خثيم، وحديثه هنا مرسل كما هو واضح، نعم، وقد أشكل أمر حفص على الدكتور محمد ضياء الرحمن محقق المدخل فقال: لعله حفص بن عاصم بن عمر العمري، إلَّا أني لم أجد من نص على سماعه من عمر وإن كان لقاؤه ممكناً على ضوء تاريخ وفاته، اهـ.

والصواب ما ذكرناه، قال البخاري في تاريخه: روى ضمرة، عن حفص بن عمر السكوني: استشارني عمر بن عبد العزيز، ونحوه لابن أبي حاتم في الجرح والتعديل.

تابع إبراهيم بن إسحاق، عن ضمرة: هارون بن معروف، أخرجه من طريقه البيهقي في المدخل [/ ٢٨٠] باب فضل العلم، رقم: ٤٠٨.

٥٩٢ ـ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: لَا يَتَعَلَّمُ مَنِ اسْتَحْيَا وَاسْتَكْبَرَ.

---

٥٩٢ ـ قوله: «عن رجل»:

هو عبد الله بن أبي نجيح تقدم، وصله غير واحد من طريقه كما سيأتي بيانه عند التخريج، وإنما أبهمه جرير لعدم رضاه عنه، فقد كان ابن أبي نجيح يتهم بالاعتزال والقدر، قال البخاري: حدثنا أحمد بن علي الأبار قال: حدثنا أبو غسان قال: سمعت جريراً يقول: رأيت ابن أبي نجيح ولم أكتب عنه، كان يرى القدر.

قوله: «من استحيا واستكبر»:

وفي رواية سفيان ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح: لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر. والأثر علقه الإمام البخاري في كتاب العلم من صحيحه، ووصله الحافظ في التغليق من طريق المصنف [٢/ ٩٣].

تابع جريراً، عن ابن أبي نجيح: ابن عيينة، أخرجه الحافظ أبو نعيم في الحلية [٣/ ٢٨٧] ـ وتصحف اسم منصور بن المعتمر عنده إلى: مسعر ـ فقد أخرجه من طريقه الحافظ ابن حجر في التغليق [٢/ ٩٣]، وقال في الفتح: إسناده صحيح على شرط المصنف ـ يعني: البخاري ـ، اهـ.

نعم، وأخرجه الحافظ البيهقي في المدخل [/ ٢٨١ ـ ٢٨٢] باب فضل العلم، رقم: ٤١٠ من طريق ابن وهب، عنه به، والحافظ عبد الغني بن سعيد في أدب المحدث له ـ فيما ذكره الحافظ في التغليق ـ والخطيب في الفقيه والمتفقه كذلك [٢/ ١٤٤]، وأخرجه الخطيب من طريق مسلم الخواص أيضاً، عن ابن عيينة، عن مجاهد بلفظ: لا يتعلم العلم جبار ولا مستكبر.

٥٩٣ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ أَبِي خَلَفٍ، ثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ يَجْمَعُ بَنِيهِ فَيَقُولُ: يَا بَنِيَّ تَعَلَّمُوا، فَإِنْ تَكُونُوا صِغَارَ قَوْمٍ فَعَسَى أَنْ تَكُونُوا كِبَارَ آخَرِينَ، وَمَا أَقْبَحَ عَلَى شَيْخٍ يُسْأَلُ لَيْسَ عِنْدَهُ عِلْمٌ.

---

٥٩٣ ـ قوله: «ثنا أنس بن عياض»:

هو الليثي، تقدم.

تابعه عن أنس: عمرو بن عثمان، أخرجه من طريقه الحافظ ابن عساكر في تاريخه [١٣/ ٩١].

وتابعه عن هشام:

١ ـ حماد بن زيد، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ١٩٤] باب القول في أوصاف الطالب، رقم: ٦٨.

٢ ـ عثمان بن عروة، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٩٩ ـ ١٠٠] باب في فضل التعلم في الصغر.

٣ ـ أبو أسامة حماد، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ١٩٤] رقم: ٦٨.

٤ ـ أبو عوانة الوضاح، أخرجه من طريقه البيهقي في المدخل [/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥] باب فضل العلم، رقم: ٤١٥.

٥ ـ ابن أبي الزناد، أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية بسياق أطول منه بمعناه.

٦ ـ يونس بن عبد الأعلى.

٧ ـ عبد العزيز بن عمران.

٨ ـ زيد بن بشر الحضرمي.

أخرج حديثهم يعقوب بن سفيان في المعرفة [١/ ٥٥٠]، ومن طريق يعقوب أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه [٢/ ٩٠] باب التفقه في الحداثة وزمن الشبيبة.

٥٩٤ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْخِرِّيتِ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَضَعُ فِي رِجْلَيَّ الْكَبْلَ وَيُعَلِّمُنِي الْقُرْآنَ وَالسُّنَنَ.

ويروى نحو هذا عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، تقدم عند المصنف برقم: ٥٥٠.

٥٩٤ ـ **قوله: «عن الزبير بن الخريت»:**

البصري، من رجال الصحيحين، وثقه الجمهور.

قوله: «الكبل»:

القيد من الحديد ربَّما كان على هيئة السلسلة الضخمة.

قوله: «القرآن والسنن»:

وفي رواية: القرآن والفرائض، وفي أخرى: القرآن والفقه.

تابعه عن أبي النعمان:

١ ـ يعقوب بن سفيان، أخرجه في تاريخه [١/ ٥٢٧]، ومن طريقه أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه [١/ ٤٧] ما جاء في تعليم الرجال أولادهم ونساءهم. . . .

٢ ـ ابن سعد، أخرجه في الطبقات [٢/ ٣٨٦].

وتابع أبا النعمان، عن حماد:

١ ـ يحيى بن يحيى، أخرجه من طريقه يعقوب بن سفيان في تاريخه [١/ ٥٢٧] إلَّا أنه قال: على تعليم القرآن والفقه؛ ومن طريق يعقوب أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه [١/ ٤٧] في الباب المشار إليه.

٢ ـ أحمد بن عبد الله بن يونس، أخرجه من طريقه ابن سعد في الطبقات [٢/ ٣٨٦].

٣ ـ سعيد بن عمرو، أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية [٣/ ٣٢٦].

٤ ـ أحمد بن عبدة، أخرجه البيهقي في السنن الكبرى [٦/ ٢٠٩].

٥٩٥ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ ضُرِيسٍ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ: مَنْ تَرَأَّسَ سَرِيعاً أَضَرَّ بِكَثِيرٍ مِنَ الْعِلْمِ، وَمَنْ لَمْ يَتَرَأَّسْ طَلَبَ وَطَلَبَ حَتَّى يَبْلُغَ.

---

٥٩٥ ـ قوله: «أضرَّ بكثير من العلم»:

ولذلك كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يقول: تفقهوا قبل أن تسودوا؛ تقدم في باب ذهاب العلم، ومما يروى عن السلف في ذم طلب الرياسة مبكراً ما أخرجه الخطيب في الجامع عن محمد بن إبراهيم بن الحكم قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: من طلب الرئاسة في غير أوانه حرمه الله في أوانه. وعن سعيد بن بشير، عن قتادة قال: من حدث قبل حينه افتضح في حينه. وقال شعيب بن حرب: من طلب الرئاسة ناطحته الكباش، ومن رضي أن يكون ذَنَباً أبى الله إلَّا أن يجعله رأساً. يريد أن من هرب من الرئاسة أعطيها، فعن يعقوب بن سواك قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: إن الرئاسة تنزل من السماء فلا تصيب إلَّا رأس من لا يريدها. وعن ابن علية أنه قال لورّاقه: ويحك! إن للرئاسة مئونة ثقيلة. قال أبو إسحاق الفزاري، قال لي سفيان الثوري: تحب الرئاسة؟ تهيأ للنطاح، كان يقال: من طلب الرئاسة وقع في الدياسة. أراد موضع الدوس فصار يوطأ ويداس بالأرجل، نسأل الله السلامة، وقال الفضيل بن عياض: ما من أحد أحب الرئاسة إلَّا حسد وبغى وتتبع عيوب الناس وكره أن يذكر بخير. وقال أبو نعيم والله ما هلك من هلك إلَّا بحب الرئاسة، قال أبو العتاهية:

أأخي من عشق الرئاسة خفت أن ... يطغى ويحدث بدعة وضلالة

وقال ابن عبد البر:

من ساد بالجهل أو قبل الرسوخ فلا ... تراه إلَّا عدوًّا للمحقينا
يبغي ويحسد قوماً وهو دونهم ... ضاهى بذلك أعداء النبيينا

وقال بعضهم:

الــكــلــب أهــون عــشــرة وهو في النهاية في الخساسة
مــمــن ينافس في الرئاسة قــبــل أوقــات الــرئــاســة

واختلف في السن الذي إذا بلغه المحدث حسن به أن يحدث، فقال بعضهم: الأفضل ألا يحدث إلَّا بعد بلوغه الأربعين، لقول ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ. . .﴾ الآية، قال: ثلاث وثلاثون ﴿وَٱسْتَوَىٰٓ﴾، قال: أربعون سنة. قالوا: إلَّا أن يحتاج إليه. قال القاضي الرامهرمزي رحمه الله: الذي يصح عندي من طريق الأثر والنظر في الحد الذي إذا بلغه الناقل حسن به أن يحدث هو أن يستوفي الخمسين، لأنها انتهاء الكهولة، وفيها مجتمع الأشد؛ قال: وليس بمستنكر أن يحدث عند استيفاء الأربعين لأنها حد الاستواء ومنتهى الكمال، نبئ رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين، وفي الأربعين تتناهى عزيمة الإنسان وقوته، ويتوفر عقله، ويجود رأيه، قال عمر بن عبد العزيز: تمت حجة الله على ابن الأربعين؛ وقد كان لا يدخل دار الندوة ـ إذا حزب أمر ـ إلَّا ابن الأربعين وصاعداً، حُدثنا بذلك عن أبان بن عثمان؛ قال: فإذا تناهى العمر بالمحدث فأعجب إليّ أن يمسك في الثمانين لأنه حد الهرم، والتسبيح والاستغفار وتلاوة القرآن أولى بأبناء الثمانين، فإن كان عقله ثابتاً، ورأيه مجتمعاً، يعرف حديثه ويقوم به، وتحرى أن يحدث احتساباً، رجوت له خيراً كالحضرمي، وموسى، وعبدان، ولم أر بفهم أبي خليفة وضبطه ناساً مع سنه، حدثنا أبو خليفة، ثنا أبو الوليد، ثنا سفيان بن عيينة بمكة، وعباذان وبين اللقائين أربعون سنة، فقد دل قول أبي الوليد في هذا الحديث على أنه كتب عن سفيان وهو ابن نيف وأربعين سنة، وقد حدث ابن عيينة في حياة الأعمش ولعله دون الستين، ومات شعبة وله خمس وسبعون سنة، وحدث نحواً من ثلاثين سنة.

٥٩٦ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: عِلْمٌ لَا يُقَالُ بِهِ كَكَنْزٍ لَا يُنْفَقُ مِنْهُ.

وفي إسناد أثر الباب شيخ المصنف ضعف شيئاً.

* خالف المصنف عن محمد بن حميد: أحمد بن محمد بن مسروق، فرواه عن محمد بن حميد، عن أسباط بن محمد، عن سفيان به إلَّا أنه قال: ومن لم يسرع الرئاسة كتب ثم كتب ثم كتب؛ وقول المصنف أصح، أخرجه الحافظ البيهقي في الشعب [٤/ ٣٠٨] رقم: ١٥٥٠.

وانظر قول سفيان أيضاً في هذا في باب التوبيخ لمن يطلب العلم لغير الله.

٥٩٦ ـ قوله: «عن صالح بن خباب»:

أحد أفراد المصنف، وثقه ابن معين.

قوله: «عن حصين بن عقبة»:

الفزاري، كوفي من أفراد المصنف، ليس له في الكتب شيء، فأما ترقيم الحافظ له في التقريب برقم النسائي، وابن ماجه فوهم نبهت عليه في تحرير التقريب، وحصين هذا وثقه العجلي، وقال في التقريب: صدوق؛ ووقع في النسخ المطبوعة: حسين ـ بالسين المهملة ـ؛ وهو وهم أيضاً.

قوله: «عن سلمان»:

هو الفارسي الصحابي المشهور، تقدم.

تابعه عن الأعمش:

١ ـ أبو معاوية، أخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في المصنف [١٣/ ٣٣٤] كتاب الزهد، كلام سلمان، رقم: ١٦٥١٤، وأبو خيثمة في العلم [/ ١١٢] رقم: ١٢.

٢ ـ يعلى بن عبيد، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٤٨] باب جامع لنشر العلم، والبيهقي في المدخل [/ ٣٤٧ ـ ٣٤٨] باب

كراهية منع العلم، رقم: ٥٧٦.
وأخرجه أيضاً ابن عساكر في تهذيبه [١٠/ ٥٠ تهذيب ابن منظور] وسيأتي عند المصنف.
يقول الفقير خادمه: وفي الباب عن أبي هريرة، وابن عمر وابن مسعود مرفوعاً، وعن ابن عباس قوله.
فأما حديث أبي هريرة فقال أبو خيثمة في العلم [/ ١٤٧] رقم: ١٦٢: حدثنا الحسن بن موسى، ثنا ابن لهيعة، ثنا دراج، عن ابن حجيرة، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ: **مثل الذي يعلم العلم ولا يحدث به كمثل رجل رزقه الله مالاً فلم ينفق منه**؛ وهذا إسناد فيه ضعف بسبب دراج أبي السمح، لكن تقوية الشواهد.
تابعه عن ابن لهيعة: ابن وهب، أخرجه الحافظ الطبراني في معجمه الأوسط [١/ ٣٩٤] رقم: ٦٩٣ قال الطبراني عقبه: لا يروى هذا الحديث عن أبي هريرة إلَّا بهذا الإسناد، تفرد به ابن لهيعة، اهـ. وفيه نظر فقد روي من غير هذا الوجه عن أبي هريرة يأتي عند المصنف عقب هذا وتخريجه.
وتابعه عن ابن لهيعة أيضاً: ابن أبي مريم، أخرجه من طريقه الخطيب في الجامع [١/ ٣٢٤] رقم: ٧١٩، وأخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٤٨] باب جامع لنشر العلم من طريق إسحاق بن الفرات، حدثنا ابن لهيعة به.
وأما حديث ابن عمر فأخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٤٨] باب جامع لنشر العلم، من طريق روح بن القاسم، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً: **علم لا يقال به ككنز لا ينفق منه**؛ وهذا إسناد جيد جيد، عيسى بن شعيب الراوي عن روح تكلم فيه بعضهم وهو صدوق.
وأما حديث ابن مسعود فأخرجه الشهاب القضاعي في مسنده [١/ ١٨٠]

٥٩٧ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ثَنَا أَبُو شِهَابٍ قال: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنْ أَبِي عِيَاضٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَثَلُ عِلْمٍ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ كَمَثَلِ كَنْزٍ لَا يُنْفَقُ مِنْهُ فِي سَبِيلِ اللهِ.

رقم: ٢٦٣ من طريق الهجري ـ وهو ضعيف ـ عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود مرفوعاً: **علم لا ينتفع به ككنز لا ينفق منه**؛ وهذا من رواية علي بن مسهر عن إبراهيم الهجري.

* وقد خالفه أبو شهاب عبد ربه بن نافع، فرواه عنه، عن أبي عياض، عن أبي هريرة مرفوعاً، يأتي عند المصنف عقب هذا.

وأما حديث ابن عباس فأخرجه البيهقي في المدخل [/٣٤٨] باب كراهية منع العلم، رقم: ٥٧٨ من طريق روح، ثنا موسى بن عبيدة ـ وهو الربذي المتفق على ضعفه ـ أخبرني عبد الله بن عبيدة ـ يعني: أخاه وهو ثقة ـ عن ابن عباس قوله: مثل علم لا يظهره صاحبه كمثل كنز لا يستنفق منه صاحبه.

تابعه القاسم بن عبد الله، عن موسى، أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/١٤٧ ـ ١٤٨] باب جامع لنشر العلم، وانظر الحديث الآتي.

٥٩٧ ـ قوله: «ثنا أبو شهاب»:

هو عبد ربه بن نافع، تقدم.

قوله: «حدثني إبراهيم»:

هو ابن مسلم الهجري، أحد رجال ابن ماجه ضعفه الجمهور، وإنما قوى أمره وحسن حاله رواية شعبة عنه وبعض المشايخ الكبار.

قوله: «عن أبي عياض»:

هو عمرو بن الأسود العنسي ـ بمهملة، بعدها نون ـ أحد عباد أهل الشام وزهادهم، قال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه من العلماء الثقات.

يقول الفقير خادمه: فهذا إسناد رجاله على شرط الشيخين إنما آفته إبراهيم

٥٩٨ ـ أَخْبَرَنَا يَعْلَى، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مُوسَى بْنِ يَسَارٍ عَمِّهِ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ سَلْمَانَ كَتَبَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ: إِنَّ الْعِلْمَ كَالْيَنَابِيعِ يَغْشَاهُنَّ النَّاسُ فَيَخْتَلِجُهُ هَذَا وَهَذَا، فَيَنْفَعُ اللهُ بِهِ غَيْرَ وَاحِدٍ، وَإِنَّ حِكْمَةً لَا يُتَكَلَّمُ بِهَا كَجَسَدٍ لَا رُوحَ فِيهِ، وَإِنَّ عِلْماً لَا يُخْرَجُ كَكَنْزٍ لَا يُنْفَقُ مِنْهُ، وَإِنَّمَا مَثَلُ الْعَالِمِ كَمَثَلِ رَجُلٍ حَمَلَ سِرَاجاً فِي طَرِيقٍ مُظْلِمٍ يَسْتَضِيءُ بِهِ مَنْ مَرَّ بِهِ، وَكُلٌّ يَدْعُو لَهُ بِالْخَيْرِ.

الهجري هذا، خالفه علي بن مسهر، فرواه عنه، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود مرفوعاً، خرجناه في الأثر قبل هذا.

وتابع أبا شهاب عنه:

١ ـ عمار بن محمد ـ ابن أخت سفيان ـ أخرجه من طريقه الإمام أحمد في المسند [٢/ ٤٩٩] رقم: ١٠٤٨١.

٢ ـ خالد بن عبد الله، أخرجه من طريقه مسدد في مسنده كما في المطالب العالية [٣/ ١١٥] رقم: ٣٠٢٦، ومن طريق مسدد أخرجه البزار في مسنده [١/ ١٠٠ كشف الأستار] رقم: ١٧٦، وانظر تخريج الأثر قبله.

٣ ـ مسعر بن كدام، أخرجه من طريقه الحافظ ابن عساكر في تاريخه [٢٧/ ٦٨].

٥٩٨ ـ قوله: «أخبرنا يعلى»:

زاد الحافظ ابن عساكر في تاريخه: يعني: ابن عبيد، وقد تقدم هو وشيخه ابن إسحاق.

قوله: «عن موسى بن يسار»:

المطلبي مولاهم، المدني عمّ محمد بن إسحاق صاحب السير والمغازي، علق له البخاري، واحتج به مسلم وغيره، وهو ثقة إمام.

٥٩٩ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ، ثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: يَتْبَعُ الرَّجُلَ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثُ خِلَالٍ: صَدَقَةٌ تَجْرِي بَعْدَهُ، وَصَلَاةُ وَلَدِهِ عَلَيْهِ، وَعِلْمٌ أَفْشَاهُ يُعْمَلُ بِهِ بَعْدَهُ.

وأثر الباب أخرجه من طريق المصنف الحافظ ابن عساكر في تاريخه [٢١/ ٤٤٠].

وأخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في المصنف [١٣/ ٣٣٤] كتاب الزهد، كلام سلمان أتم منه وفيه: كتب سلمان إلى أبي الدرداء: إن في ظل العرش إماماً مقسطاً، وذا مال، تصدق أخفى يمينه عن شماله، ورجلاً دعته امرأة ذات حسب ومنصب إلى نفسها فقال: أخاف الله رب العالمين؛ ورجلاً نشأ فكانت صحبته وشبابه وقوته فيما يحب الله ويرضاه من العمل، ورجلاً كان قلبه معلقاً في المساجد من حبها، ورجلاً ذكر الله ففاضت عيناه من الدمع من خشية الله، ورجلين التقيا فقال أحدهما لصاحبه: إنني لأحبك في الله؛ قال: وكتب إليه. . . فذكر مثل حديث المصنف عن يعلى.

تابعه أبو رجاء، عن سلمان، أخرجه البيهقي في الشعب برقم: ١٧٥٤، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في تاريخه [٢/ ٢٧٧].

٥٩٩ ـ **قوله: «أخبرنا محمد بن الصلت»:**

هو الأسدي تقدم، وأبو إسحاق: اسمه سليمان بن أبي سليمان، وحماد: هو ابن أبي سليمان الفقيه، تقدموا جميعاً.

قوله: «يتبع الرجل بعد موته»:

وقال أبو حنيفة، عن حماد: ثلاثة يؤجر فيهم الميت بعد موته، ولد يدعو له بعد موته فهو يؤجر في دعائه، ورجل علم علماً يعمل به ويعلمه الناس، فهو يؤجر على ما عمل به أو علم، ورجل ترك أرضاً صدقة.

٦٠٠ ـ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ المَدَنِيُّ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ صَدَقَةٍ تَجْرِي لَهَ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ.

أخرجه محمد بن الحسن في كتابه الآثار [/ ٢٠٠] باب الإمارة ومن استن سنة حسنة عمل بها من بعده، رقم: ٩١٤.

وهذا الذي قاله إبراهيم النخعي رحمه الله له حكم الرفع لثبوته مرفوعاً إلى النبي ﷺ، وسيأتي عند المصنف عقب هذا، والله أعلم.

٦٠٠ ـ **قوله: «أخبرنا موسى بن إسماعيل»:**

المنقري، الإمام الحافظ الثبت: أبو سلمة التبوذكي، أحد أئمة الحديث الأثبات، متفق على توثيقه والاحتجاج به، وحديثه في الكتب الستة، توفي سنة ثلاث وعشرين ومئتين.

قوله: «انقطع عنه عمله»:

قال الإمام النووي: قال العلماء: معنى الحديث أن عمل الميت ينقطع بموته، وينقطع تجدد الثواب له إلّا في هذه الأشياء الثلاثة لكونه كان سببها، فإن الولد من كسبه، وكذلك العلم الذي خلفه من تعليم أو تصنيف، وكذلك الصدقة الجارية وهي الوقف وفيه فضيلة الزواج لرجاء ولد صالح، وفيه دليل لصحة أهل الوقف وعظيم ثوابه، وبيان فضيلة العلم، والحث على الاستكثار منه والترغيب في توريثه بالتعليم والتصنيف والإيضاح، وأنه ينبغي أن يختار من العلوم الأنفع فالأنفع، وفيه: أن الدعاء يصل ثوابه إلى الميت، وكذلك الصدقة وهما مجمع عليهما، وكذلك قضاء الدين، وأما الحج فيجزئ عن الميت عند الشافعي وموافقيه، وهذا داخل في قضاء الدَّين إن كان حجًّا واجباً، وإن كان تطوعاً وصى به فهو من باب الوصايا، وأما إذا مات وعليه صيام

٦٠١ ـ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ يَعِيشَ،

فالصحيح أن الولي يصوم عنه، وقال في الأذكار: وأما قراءة القرآن وجعل ثوابها للميت والصلاة عنه ونحوهما، فذهب أحمد بن حنبل وجماعة من العلماء من أصحاب الشافعي إلى أنه يصل فالاختيار أن يقول القارئ بعد فراغه: اللهم أوصل ثواب ما قرأته إلى فلان.

وإسناد الحديث على شرط مسلم.

تابعه عن إسماعيل:

١ ـ سليمان بن داود، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في المسند [٢/ ٣٧٢] رقم: ٨٨٣٣.

٢ ـ قتيبة بن سعيد، أخرجه من طريقه مسلم في كتاب الوصية من الصحيح، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، رقم: ١٦٣١.

٣ ـ علي بن حجر، أخرجه من طريقه مسلم في الوصايا، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، رقم: ١٦٣١، والترمذي في الأحكام، باب في الوقف، رقم: ١٣٧٦، والنسائي في الوصايا، باب فضل الصدقة على الميت، رقم: ٣٦٥١.

٤ ـ أبو الربيع الزهراني، أخرجه من طريقه البخاري في الأدب المفرد [/ ٢٨] باب بر الوالدين، رقم: ٣٨.

٥ ـ يحيى بن أيوب، أخرجه من طريقه مسلم في الوصايا من الصحيح، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، رقم: ١٦٣١.

وتابع إسماعيل، عن العلاء: سليمان بن بلال، أخرجه من طريقه أبو داود في الوصايا من سننه، باب ما جاء في الصدقة عن الميت، رقم: ٢٨٨٠.

٦٠١ ـ قوله: «أخبرنا عبيد بن يعيش»:

المحاملي، الحافظ: أبو محمد الكوفي، العطار، من شيوخ مسلم في الصحيح، وقد روى عنه البخاري خارج الصحيح، قال أبو داود: ثقة ثقة.

ثَنَا يُونُسُ، عَنْ صَالِحِ بْنِ رُسْتُمَ الْمُزَنِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّهُ قَالَ حِينَ قَدِمَ الْبَصْرَةَ: بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أُعَلِّمُكُمْ كِتَابَ رَبِّكُمْ، وَسُنَّةَ نَبِيِّكُمْ وَأُنَظِّفُ طُرُقَكُمْ.

قوله: «ثنا يونس»:

هو ابن بكير، تقدم.

قوله: «عن صالح بن رستم المزني»:

كنيته: أبو عامر الخزاز، البصري، اختلف في توثيقه، وحديثه لا ينزل عن رتبة الحسن إن شاء الله، علق له البخاري، وأخرج له الباقون.

قوله: «وسنة نبيّكم»:

فيه دليل على صحة ما ذهب إليه المصنف من أن نهي عمر بعض الصحابة عن الحديث وكراهته له إنما يتعلق بما كان من أخباره ﷺ وسيره ونحو ذلك من القصص ليس الفرائض والسنن، وقد تقدم الكلام عليه في باب من هاب الفتيا مخافة السقط.

وإسناد الأثر على شرط مسلم إلَّا أن الحسن البصري لم يسمع من أبي موسى، ففيه انقطاع، رواه من طريق المصنف الحافظ ابن عساكر في تاريخه [٣٢/ ٦٩]: أخبرنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل، وأبو المحاسن أسعد بن علي، وأبو بكر أحمد بن يحيى، وأبو الوقت عبد الأول بن عيسى قالوا: أنا أبو الحسن الداودي بإسناده المذكور في مقدمة الكتاب.

تابعه شعبة، عن صالح، أخرجه أيضاً الحافظ ابن عساكر في تاريخه بإسناد إلى أبي داود الطيالسي، عنه، به إلَّا أنه قال: وأنظف لكم طرقكم؛ ومن هذا الطريق ـ طريق أبي داود. أخرجه أبو نعيم في الحلية [١/ ٢٥٧] وفيه: وأنظف طرقكم؛ كما ههنا.

ورواه الحافظ ابن أبي شيبة في الأدب من المصنف [٨/ ٤٨٢] من وجه آخر: حدثنا هشيم قال: أخبرنا منصور، عن ابن سيرين، به، رقم:

٦٠٢ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُعَلَّى، ثَنَا زِيَادُ بْنُ خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَخْبَرَةَ، عَنْ سَخْبَرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ كَانَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى.

٥٩٧٤ أخرجه في باب كنس الدار ونظافتها والطريق.

تنبيه: وقع في جميع الأصول الخطية، وأعلمكم كتاب ربكم، وسنتكم، والمثبت من رواية ابن عساكر فإنَّها من طرق، عن الداودي بإسناده إلى المصنف، والله أعلم.

٦٠٢ ـ **قوله: «ثنا محمد بن المعلى»:**

الهمداني، اليامي، نزيل الري، من أهل الصدق لا يشك فيه، حديثه عند الترمذي حسب، ذهل الحافظ فرقم عليه في التقريب برقم النسائي.

قوله: «زياد بن خيثمة»:

الجعفي، كوفي، وثقه الجمهور وحديثه عند الجماعة سوى البخاري.

قوله: «عن أبي داود»:

اسمه: نفيع بن الحارث الأعمى، أبو داود الدارمي أو الهمداني، وكان يقص، ضعفه الجمهور، واتهمه البعض يقال: كان رافضيًّا؛ ويعتذر للمصنف في إخراج حديثه بأنه في الفضائل، لا على وجه الاحتجاج، وليس له عنده سوى هذا الموضع.

قوله: «عن عبد الله بن سخبرة»:

أحد المجهولين، تفرد أبو داود بالرواية عنه لذلك قال الحافظ الذهبي في المغني وغيره: مجهول لا يعرف؛ وتبعه الحافظ في التقريب، وليس له عند الترمذي والمصنف سوى هذا الحديث.

قوله: «عن سخبرة»:

وليس بالأزدي ـ فيما قيل ـ واسمه: عبد الله بن سخبرة، وكنيته: أبو معمر ذاك له صحبة، وقد قيل أيضاً في سخبرة هذا أنه أزدي، ولذلك لما ترجم

٣٢ ــ بابُ
الرِّحْلَةِ في طَلَبِ الْعِلْمِ وَاحْتِمَالِ الْعَنَاءِ فِيهِ

له الحافظ المزي في التحفة [٣/ ٢٦٨] نسبه وقال: سخبرة الأزدي، واضطرب فيه كلام الحفاظ، قال الإمام البخاري رحمه الله: حديثه ليس من وجه صحيح؛ وعليه فالحديث ضعيف لا يثبت، محمد بن حميد الرازي شيخ المصنف ضعيف، وأبو داود الأعمى كذلك.

تابعه عن محمد بن حميد: الترمذي، أخرجه في كتاب العلم من الجامع، باب فضل طلب العلم، رقم: ٢٦٤٨ وقال عقبه: هذا حديث ضعيف الإسناد: أبو داود يضعف، ولا نعرف لعبد الله بن سخبرة كبير شيء، ولا لأبيه، واسم أبي داود نفيع الأعمى، تكلم فيه قتادة وغير واحد من أهل العلم.

وقال الحافظ المزي رحمه الله: تابعه زنيج أبو غسان، عن محمد بن المعلّى.

قال: ورواه علي بن بحر بن بري، عن محمد بن المعلى فلم يذكر فيه عبد الله، اهـ.

وأورده الحافظ ابن حجر في إتحاف المهرة في مسند عبد الله بن سخبرة، عن النبي ﷺ ورقم عليه برقم الدارمي، وكان الأولى أن يذكره في حرف السين المهملة، والله أعلم.

* * *

قوله: «بابُ الرحلة في طلب العلم»:

والأصل فيه قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾، وحديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: **ما من رجل يسلك طريقاً يطلب فيه علماً إلّا سهل الله له به طريقاً إلى الجنة**... الحديث، وحديث أبي الدرداء

مرفوعاً: من سلك طريقاً يلتمس به علماً سهل الله به طريق من طرق الجنة... الحديث، وقد تقدما في باب فضل العلم والعالم، كذلك الأصل في الرحلة أيضاً حديث ثابت، عن أنس الآتي عند المصنف في أول الطهارة: لما نهينا أن نبتدي النبي ﷺ كان يعجبنا أن يقدم البدوي والأعرابي العاقل فيسأله، وفيه: فجاء أعرابي فقال: يا محمد، إن رسولك أتانا فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك. فقال: صدق... الحديث بطوله، وفيه أن الأعرابي لم يقنعه سماع ذلك من رسول رسول الله حتَّى أتى النبي فسمع منه، قال يزيد بن هارون: قلت لحماد بن زيد: يا أبا إسماعيل هل ذكر الله تعالى أصحاب الحديث في القرآن؟ فقال: نعم، ألم تسمع إلى قوله عز وجل: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ...﴾ الآية؛ قال: فهذا في كل من رحل في طلب العلم والفقه ورجع به إلى من وراءه فعلمه إياه. وروى عكرمة، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ...﴾، قال: هم طلبة الحديث.

واعلم أن في الرحلة في الطلب سوى ما ذكرنا من الفضل فوائد لا تنقضي ولا تنحصر وأغلى ما فيها وأثمن لقاء الحفاظ ومشافهتهم والأخذ عنهم، وتحصيل علو الإسناد كما سيأتي عن أبي العالية، قال الخطيب: المقصود في الرحلة في الحديث أمران: أحدهما: تحصيل علو الإسناد وقدم السماع. والثاني: لقاء الحفاظ والمذاكرة لهم، والاستفادة منهم، فإذا كان الأمران موجودين في بلد الطالب، معدومين في غيره فلا فائدة في الرحلة، والاقتصار على ما في البلد أولى. ثم روى بإسناده إلى سعيد بن داود الزبيري قال: سمعت مالكاً يقول لابن وهب: اتق الله واقتصر على علمك، فإنَّه لم يقتصر أحد على علمه إلَّا نفع وانتفع، فإن كنت تريد بما طلبت ما عند الله فقد أصبت ما ينتفع به، وينفع الله به أمماً، وإن كنت إنما تريد بما تعلمت طلب الدنيا فليس في يديك شيء، وقال

أبو زرعة الدمشقي: قال أبو مسهر: ينبغي للرجل أن يقتصر على علم بلده، وعلم عالمه فلقد رأيتني اقتصر على علم سعيد بن عبد العزيز فما افتقرت معه إلى أحد.
قال الخطيب: وأما إذا كان الأمران اللذان ذكرناهما موجودين في بلد الطالب وفي غيره إلَّا أن ما في كل واحد من البلدين يختص به، مثل أن يكون الطالب عراقيًّا وفي بلده عالي أسانيد العراقيين وحفاظ رواياتها والعلماء باختلافها وليس ذلك في غيره، وبالشام من علو أسانيد الشاميين، ومن أهل المعرفة بأحاديثهم ما ليس عند غيرهم فالمستحب للطالب الرحلة لجمع الفائدتين من علو الإسنادين، وعلم الطائفتين، لكن بعد تحصيل علم بلده وتمهره في المعرفة به، قال أبو الفضل صالح بن أحمد التميمي الحافظ: ينبغي لطالب الحديث ومن عني به أن يبدأ بكتب حديث بلده ومعرفة أهله منهم، وتفهمه وضبطه، حتَّى يعلم صحيحها من سقيمها، ويعرف أهل التحديث بها وأحوالهم معرفة تامة، إذا كان في بلده علم وعلماء قديماً وحديثاً، ثم يشتغل بعد بحديث البلدان والرحلة فيه. قال الخطيب: وينبغي قبل الرحلة له ألَّا يترك في بلده من الرواة أحداً إلَّا ويكتب عنه ما تيسر من الأحاديث وإن قلّت، فإني سمعت بعض أصحابنا يقول: ضيّع ورقة ولا تضيعنّ شيخاً؛ وقال نعيم بن حماد: سمعت ابن المبارك يقول: إذا سمعت من الشيخ سبعة أحاديث فلا تبال متى يموت، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عمن طلب العلم: ترى له أن يلزم رجلاً عنده علم فيكتب عنه، أو ترى له أن يرحل إلى المواضع التي فيها العلم فيسمع منهم؟ قال: يرحل يكتب عن الكوفيين والبصريين وأهل المدينة ومكة يشافه الناس ويسمع منهم. وقال جعفر الطيالسي: سمعت يحيى بن معين يقول: أربعة لا يؤنس منهم رشداً: رجل لا يكتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث، ومنادي القاضي،

وابن المحدِّث، وحارس الدرب. . .

وقال الحاكم في معرفة علوم الحديث في ذكر النوع الأول وهو معرفة عالي الإسناد قال: وفي طلب الإسناد العالي سنَّة صحيحة وأورد فيه حديث ثابت، عن أنس قال: كنا نهينا أن نسأل رسول الله ﷺ عن شيء فكان يعجبنا أن يأتيه الرجل من أهل البادية فيسأله ونحن نسمع، فأتاه رجل فقال: يا محمد، أتانا رسولك فزعم أنك تزعم أن الله أرسلك! قال: صدق. . . الحديث بطوله، قال الحاكم: هذا حديث مخرج في المسند من الصحيح لمسلم، وفيه دليل على إجازة طلب المرء العلو من الإسناد وترك الاقتصار على النزول فيه، وإن كان سماعه عن الثقة، إذ البدوي لما جاءه رسول رسول الله ﷺ فأخبره بما فرض الله عليهم لم يقنعه ذلك حتَّى رحل بنفسه إلى رسول الله ﷺ وسمع منه ما بلغه الرسول عنه، ولو كان طلب العلو في الإسناد غير مستحب لأنكر عليه المصطفى ﷺ سؤاله إياه عما أخبره رسوله عنه، ولأمره بالاقتصار على ما أخبره الرسول عنه، قال: وطلب العالي من الأسانيد من الأمور المسنونة كما ذكرنا فلولا الإسناد وطلب هذه الطائفة له وكثرة مواظبتهم على حفظه لدرس منار الإسلام، ولتمكن أهل الإلحاد والبدع فيه من وضع الأحاديث وقلب الأسانيد، فالأخبار إذا تعرت عن وجود الأسانيد فيها كانت بتراً؛ قال: وقد رحل في طلب الإسناد العالي غير واحد من الصحابة.

قلت: وللبخاري في العلم من الصحيح: باب الخروج في طلب العلم، ثم عقد ترجمة أخرى وهو: باب الرحلة في المسألة النازلة، وللنسائي في الكبرى نحو صنيع البخاري، قال الحافظ في الفتح: الفرق بين هذه الترجمة وترجمة الخروج في طلب العلم أن هذا أخص وذاك أعم.

٦٠٣ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: لَقَدْ أَقَمْتُ بِالمَدِينَةِ ثَلَاثاً مَا لِي حَاجَةٌ إِلَّا وَقَدْ فَرَغْتُ مِنْهَا إِلَّا أَنَّ رَجُلاً كَانُوا يَتَوَقَّعُونَهُ، كَانَ يَرْوِي حَدِيثاً فَأَقَمْتُ حَتَّى قَدِمَ فَسَأَلْتُهُ.

٦٠٤ ـ أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَنَا الْوَلِيدُ،

---

٦٠٣ ـ قوله: «إلَّا أن رجلاً»:

لم أقف على اسمه، فقد أبهم في جميع الروايات التي وقفت عليها.

قوله: «كانوا يتوقعونه»:

وقال محمد بن المنهال وغيره، عن حماد: بلغني عنه حديث، فبلغني أنه يقدم، فأقمت حتَّى قدم فحدثني به.

وإسناد الأثر على شرط الصحيحين غير شيخ المصنف، وهو من الثقات الأثبات، أخرجه من طريق المصنف: الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق [٢٨/ ٢٩٥].

تابعه عن حماد:

١ ـ عبد الرحمن بن مهدي، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٢٢٣] القول في التعالي والمتنزل فيه، رقم: ١١٢، والخطيب في الجامع [٢/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧] باب الرحلة في الحديث إلى البلاد النائية، رقم: ١٦٩٠، وفي الرحلة [/ ١٤٥] رقم: ٥٤.

٢ ـ محمد بن المنهال، أخرجه من طريقه الخطيب في الرحلة [/ ١٤٤ ـ ١٤٥] رقم: ٥٣.

٦٠٤ ـ قوله: «أنا الوليد»:

هو ابن مسلم، تقدم، ووقع في النسخ المطبوعة: أنا الوليد بن جابر؛ وهو وهم قبيح قد وقع في غير موضع من الكتاب.

عَنْ ابْنِ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ بُسْرَ بْنَ عُبَيْدِ الله يَقُولُ: إِنْ كُنْتُ لأَرْكَبُ إِلَى المِصْرِ مِنَ الأَمْصَارِ فِي الْحَدِيثِ الْوَاحِدِ لأَسْمَعَهُ.

٦٠٥ ـ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ، أَنَا أَبُو قَطَنٍ: عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ،

قوله: «عن ابن جابر»:

نسب إلى جده، وهو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي الحافظ، تقدم في حديث رقم: ٢٨١.

قوله: «سمعت بسر بن عبيد الله»:

الحضرمي، الشامي، عداده في ثقات التابعين وحفاظهم، متفق عليه وحديثه في الكتب الستة.

وإسناد الأثر على شرط الصحيحين غير شيخ المصنف، وهو من شيوخ البخاري خارج الصحيح، والوليد بن مسلم مشهور بالتدليس، ولم يصرح هنا بالسماع، عزاه الحافظ في الفتح للمصنف وصحح إسناده.

تابعه عن الوليد بن مسلم:

١ ـ حيوة بن شريح، أخرجه من طريقه الخطيب في الرحلة [/١٤٧] رقم: ٥٧.

٢ ـ ابن أبي الحواري، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١١٣] باب ذكر الرحلة في طلب العلم.

وسيأتي ذكر من رحل من الصحابة والتابعين في طلب حديث واحد عند الكلام على حديث فضالة بن عبيد في آخر حديث في هذا الباب إن شاء الله تعالى.

٦٠٥ ـ قوله: «أنا أبو قطن»:

بفتح القاف، والطاء المهملة، أحد حفاظ البصريين وثقاتهم، حديثه عند الجماعة سوى البخاري.

عَنْ أَبِي خَلْدَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: كُنَّا نَسْمَعُ الرِّوَايَةَ بِالْبَصْرَةِ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَمْ نَرْضَ حَتَّى رَكِبْنَا إِلَى المَدِينَةِ فَسَمِعْنَاهَا مِنْ أَفْوَاهِهِمْ.

قوله: «عن أبي خلدة»:

هو خالد بن دينار التميمي، الحافظ، أحد الثقات، احتج به البخاري في الصحيح.

قوله: «عن أبي العالية»:

اسمه: رفيع بن مهران، تقدم.

ورجال الأثر رجال الصحيح، لكن ليس على شرط أحد منهما، عزاه الحافظ في الفتح [١/ ٢٣٢] للمصنف وصحح إسناده.

تابعه عن عمرو بن الهيثم أبي قطن:

١ ـ أحمد بن حنبل، أخرجه من طريقه الخطيب في الجامع [٢/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥] باب الرحلة في الحديث إلى البلاد النائية، رقم: ١٦٨٤.

٢ ـ ابن سعد، أخرجه في طبقاته [٧/ ١١٣].

٣ ـ عبد الرحمن بن إبراهيم، أخرجه من طريقه يعقوب بن سفيان في المعرفة [١/ ٤٤١]، ومن طريق يعقوب أخرجه الخطيب في الرحلة [/ ٩٣] رقم: ٢١، وهو عند الحافظ ابن عساكر في التاريخ كما في تهذيب ابن منظور [٨/ ٣٢٨].

٤ ـ الحسن بن الصباح، أخرجه من طريقه الحافظ أبو زرعة الدمشقي في تاريخه [١/ ٤٠٢] رقم: ٩٢٤، ومن طريق أبي زرعة أخرجه ابن عبد البر في التمهيد [١/ ٥٥ ـ ٥٦].

٦٠٦ ـ أَخْبَرَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، ثَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُشَيْرِيِّ قَالَ: قَالَ دَاوُدُ النَّبِيُّ ﷺ: قُلْ لِصَاحِبِ الْعِلْمِ: يَتَّخِذْ عَصاً مِنْ حَدِيدٍ، وَنَعْلَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ، وَيَطْلُبِ الْعِلْمَ حَتَّى تَنْكَسِرَ الْعَصَا، وَيَنْخَرِقَ النَّعْلَانِ.

---

٦٠٦ ـ قوله: «القشيري»:

تصحف في جميع الأصول الخطية إلى: عبد الله بن عبد الرحمن القشيري وفي بعضها: التستري، وكأن هذا التصحيف قديم إذ ذكره كذلك ـ أعني ـ: عبد الله بن عبد الرحمن القشيري: الحافظ ابن حجر في إتحاف المهرة [١٩/ ١٦١] الترجمة رقم: ١٥٥٦، حديث رقم: ٢٤٦١٣.

قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: محمد بن عبد الرحمن المقدسي القشيري، كان يسكن بيت المقدس، روى عن جعفر بن محمد وحميد الطويل وخالد الحذاء وعبيد الله بن عمر وفطر بن خليفة، روى عنه: أبو ضمرة، وبقية، وأبو بدر: شجاع بن الوليد، وسليمان بن شرحبيل، سمعت أبي يقول ذلك وسألته عنه، فقال: متروك الحديث، كان يكذب ويفتعل الحديث؛ وأفرده البخاري باسم: محمد بن عبد الرحمن القشيري روى عن عبيد الله بن عمر، عن نافع وساق له حديثاً، وقال: روى عنه بقية قال: وسمعت أبي يقول: هما واحد قال: شيخ عراقي وقع إلى الشام حدثنا عنه ابن شرحبيل، اهـ.

قلت: هو من أفراد المصنف وأثره هنا ليس مرفوعاً إلى النبي ﷺ، ولا مما يتعلق بالحلال والحرام، وليس له عند المصنف غيره، وقد روي الأثر بإسناد أفضل من هذا، فنعيم بن حماد حافظ فقيه لكن تكلم فيه، وبقية من الثقات إذا روى عن ثقة وصرح بالسماع، وروى عنه ثقة وكل ذلك غير متوفر في إسناد المصنف، وبكل حال فالأثر في الفضائل

٦٠٧ ـ أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ مَالِكٍ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ، ثَنَا الْحَجَّاجُ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ـ مِنْ آلِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ـ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: طَلَبْتُ الْعِلْمَ فَلَمْ أَجِدْهُ أَكْثَرَ مِنْهُ فِي الأَنْصَارِ، فَكُنْتُ آتِي الرَّجُلَ فَأَسْأَلُ عَنْهُ فِيُقَالُ لِي: نَائِمٌ، فَأَتَوَسَّدُ رِدَائِي

والترغيب فلا معنى للتشدد، وقد رواه الخطيب في الرحلة [/ ٨٦] من حديث عبيد الله بن الجهم الأنماطي ـ من شيوخ ابن ماجه ـ، عن ضمرة بن ربيعة، عن أبي مطيع معاوية بن يحيى قال: أوحى الله إلى داود عليه السلام. . . فذكره، ولعل هذا مذكور في كتب أهل الكتاب، ورواه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١١٣] باب ذكر الرحلة في طلب العلم معلقاً، عن جعفر بن سليمان الضبعي، عن مالك بن دينار إلَّا أنه قال: أوحى الله إلى موسى عليه السلام، بدل داود، في معرفة علوم الحديث، ذكر أول نوع [/ ١٢] من طريق عبد الله بن يوسف، ثنا شعبة قال: سمعت بشر بن حرب يقول: سمعت ابن عمر يقول: قل لطالب العلم يتخذ نعلين من حديد.

٦٠٧ ـ **قوله: «ثنا يحيى بن سعيد الأموي»:**

تقدم في حديث رقم: ٩٩.

قوله: «ثنا الحجاج»:

هو ابن أرطاة تقدم، إلَّا أن أصحاب التهذيب لم يذكروا يحيى بن سعيد في تلاميذ الحجاج، ولا ذكروا الحجاج في شيوخ يحيى.

قوله: «عن حصين بن عبد الرحمن»:

ابن عمرو بن سعد بن معاذ الأشهلي، كنيته: أبو محمد المدني، حسن حديثه أبو داود ووثقه، وزعم الحافظ في التقريب أنه مقبول!

قوله: «فأتوسد ردائي»:

وجه مطابقة الحديث للترجمة، وللحديث أيضاً تعلق بباب توقير العلماء

ثُمَّ أَضْطَجِعُ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الظُّهْرِ فَيَقُولُ: مَتَى كُنْتَ هَهُنَا يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللهِ؟ فَأَقُولُ: مُنْذُ وقت طَوِيلٍ، فَيَقُولُ: بِئْسَ مَا صَنَعْتَ، هَلَّا أَعْلَمْتَنِي؟ فَأَقُولُ: أَرَدْتُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيَّ وَقَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَكَ.

المتقدم ففي أثر ابن عباس وألفاظه الآتية، وأثر الزهري الآتي بيان ما ينبغي أن يكون عليه طالب العلم من الأدب وحسن الخلق حال استئذانه على شيخه للدخول عليه، من مراعاة للوقت، وكيفية طرق الباب، وأين يجلس إذا لم يؤذن له، وهل ينصرف إذا لم يؤذن له بالدخول؟. . . إلخ تلك الآداب الحميدة، والخصال الجليلة التي يجب على الطالب أن يتخلق بها ليستخرج بها علم شيخه، ويستطيب بها نفس معلمه لعله أن يخصه بشيء دون غيره، وليست هذه الآداب مستحدثة من أصحاب الحديث، بل هي مأخوذة من آداب الصحابة مع نبيهم ﷺ ومعلوم أنه لا درجة بعد النبوة أفضل من درجة العلم، فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا أراد أن يحدث النبي ﷺ لم يحدثه إلَّا كأخي السرار، لا يسمعه حتَّى يستفهمه وذلك بعد نزول قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ . . .﴾ الآية، وقد روي عن الأعمش رحمه الله أنه كان لا يرفع صوته بالحديث إلَّا بقدر ما يسمع جلساؤه إعظاماً لحديث رسول الله ﷺ وإعظاماً للعلم، روى سليمان بن حرب عن حماد بن زيد قوله: حرمة أحاديث رسول الله كحرمة كتاب الله، وكان أصحابه ﷺ لا يدخلون عليه بعد نزول قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ . . .﴾ الآية، قال أحمد بن عيسى المؤدب: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: ما استأذنت قط على محدث، إنما كنت انتظر على الباب حتَّى يخرج إليّ تأولت قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ . . .﴾ الآية. وهذا ابن عباس رضي الله عنه مع جلاله وقرابته

من رسول الله ﷺ روي عنه أنه كان يأخذ بركاب زيد بن ثابت، وكان زيد يقول: أتمسك لي وأنت ابن عم رسول الله ﷺ؛ فكان ابن عباس يقول له: إنا هكذا نصنع بالعلماء. وقال عمرو بن خالد الحراني: قلت لليث بن سعد: يا أبا الحارث، بلغني أنك أخذت بركاب الزهري؟! فقال: للعلم، فأما غير ذلك فلا والله ما أخذت بركاب والدي الذي ولدني. فتأمل هذا جيداً، وتأمل ما صنع الله بأصحاب هذه الأخلاق الحميدة ولعل الله أعطى أكثرهم ما لم يعط مشايخهم، وقارنه مع قول أبي سلمة الآتي: لو رفقت بابن عباس لأصبت منه علماً كثيراً فهو اعتراف منه بأنه حرم بشدته وغلظته معه ومخالفته له في كثير من المسائل بركة علم شيخه، وربما لوحظ ذلك بالنظر إلى أقرانه ممن أخذ عن ابن عباس حتَّى أن ابن عباس كان يحيل به سائليه إليهم، نسأل الله أن يرزقنا الأدب وحسن الخلق، وبركة علم المشايخ إنه سميع قريب.

وفي إسناد الأثر الحجاج بن أرطاة وحديثه حسن في الشواهد والمتابعات والفضائل والرقاق.

تابعه عن ابن عباس: ابن أبي حسين واسمه عبد الله، أخرجه من طريقه الخطيب في الجامع [١/ ١٥٩] باب أدب الاستئذان على المحدث رقم: ٢١٧.

وأخرجه الخطيب أيضاً في الجامع، باب أدب السؤال للمحدث بإسناده إلى محمد بن علي السلمي، عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابن عباس قال: إن كنت لآتي الرجل من أصحاب رسول الله ﷺ فإذا رأيته نائماً لم أوقظه، وإذا رأيته مغموماً لم أسأله، وإذا رأيته مشغولاً لم أسأله. رقم: ٣٩٠.

وروى ابن سعد في طبقاته من طريق شيخه محمد بن عمر الواقدي ــ وهو ضعيف ــ عن موسى بن عبيدة ــ وهو ضعيف أيضاً ــ، عن أبي معبد

٦٠٨ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ، ثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وجَدَت أَكْثَرَ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عِنْدَ هَذَا الْحي مِنَ الأَنْصَارِ، وَاللهِ إِنْ كُنْتُ لآتِي الرَّجُلَ مِنْهُمْ فَيُقَالُ: هُوَ نَائِمٌ، فَلَوْ شِئْتُ أَنْ يُوقَظ

قال: سمعت ابن عباس يقول: كنت آتي باب أبي بن كعب وهو نائم فأقبل على بابه ولو علم بمكاني لأحب أن يوقظ لي لمكاني من رسول الله ﷺ، ولكني أكره أن أمله.

وروى ابن سعد أيضاً من طريق شيخه الواقدي، حدثني قدامة بن موسى، عن أبي سلمة الحضرمي قال: سمعت ابن عباس يقول: كنت ألزم الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار فأسألهم عن مغازي رسول الله ﷺ وما نزل من القرآن في ذلك، وكنت لا آتي أحداً منهم إلَّا سُرَّ بإتياني لقربي من رسول الله ﷺ، فجعلت أسأل أبي بن كعب يوماً ـ وكان من الراسخين في العلم ـ عما نزل من القرآن بالمدينة فقال: نزل بها سبع وعشرون سورة وسائرها بمكة.

وروى ابن سعد أيضاً من طريق شيخه الواقدي بإسناده إلى سلمى جدة عبيد الله بن علي قالت: رأيت ابن عباس معه ألواح يكتب عليها عن أبي رافع شيئاً من فعل الرسول ﷺ، وانظر تخريجنا للآثار: ٦٠٨، ٦١٠، ٦١١.

٦٠٨ ـ قوله: «ثنا أبو بكر»:

هو ابن عياش، ومحمد بن عمرو: هو ابن علقمة بن وقاص الليثي، تقدما.

قوله: «لآتي الرجل»:

يعني: في القيلولة، كما جاء مصرحاً بذلك في رواية محمد بن عبد الله الأنصاري، عن محمد بن عمرو وفيها: إن كنت لأقيل عند باب

لِي، فَأَدَعُهُ حَتَّى يَخْرُجَ لأَسْتَطِيبَ بِذَلِكَ حَدِيثَهُ.

٦٠٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: لَوْ رَفَقْتُ بِابْنِ عَبَّاسٍ لأَصَبْتُ مِنْهُ عِلْماً كَثِيراً.

أحدهم. . . الأثر.

قوله: «فأدعه حتى يخرج»:

ومن ذلك قول أبي عبيد القاسم بن سلام رحمه الله ورضي عنه: ما دققت على عالم باباً، تأولت قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾.

تابعه عن أحمد بن عبد الله: عباس بن عبد الله الترقفي، أخرجه من طريقه الخطيب في الفقيه والمتفقه [٢/ ١٤٢] تنبيه الفقيه على مراتب أصحابه.

ورواه ابن سعد في الطبقات [٢/ ٣٦٨]: أخبرت عن محمد بن عمر ـ كذا ـ عن أبي سلمة.

وتابع أبا بكر، عن محمد بن عمرو: محمد بن عبد الله الأنصاري، أخرجه من طريقه يعقوب بن سفيان في المعرفة [١/ ٥٤٠]، ومن طريق يعقوب أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧] باب توقير العالم والعلم، رقم: ٦٧٤، والخطيب في الجامع [١/ ١٥٩] باب أدب الاستئذان على المحدث، رقم: ٢١٦، وأخرجه أيضاً من طريق الأنصاري أبو خيثمة في العلم [/ ١٤١] رقم: ١٣٣، ومن طريقه أخرجه الخطيب في الجامع [١/ ١٥٩] باب أدب الاستئذان على المحدث، رقم: ٢١٦.

٦٠٩ ـ قوله: «لو رفقت»:

تقدم هذا الأثر بنفس الإسناد واللفظ برقم: ٤٤٦، وخرّجناه هناك.

٦١٠ ـ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ الْحَكَمِ، ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: كُنْتُ آتِي بَابَ عُرْوَةَ فَأَجْلِسُ بِالْبَابِ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَدْخُلَ لَدَخَلْتُ، وَلَكِنْ إِجْلَالاً لَهُ.

٦١١ ـ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ يَعْلَى بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا تُوفِّيَ رَسُولُ الله ﷺ قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ: يَا فُلَانُ هَلُمَّ فَلْنَسْأَلْ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّهُمْ الْيَوْمَ كَثِيرٌ فَقَالَ: وَاعَجَباً لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ!! أَتَرَى النَّاسَ يَحْتَاجُونَ

---

٦١٠ ـ قوله: «ولكن إجلالاً له»:

وقال الإمام أحمد، عن عبد الرزاق: إعظاماً له.

وإسناد حديث الباب إسناد صحيح، أخرجه من طريق المصنف: الحافظ ابن عساكر في تاريخه [٢٨/ ٢٩٥].

وأخرجه عبد الله بن أحمد في العلل [١/ ١٨٦] رقم: ١٥٧، ومن طريق الإمام أحمد أخرجه الخطيب في الجامع [١/ ١٥٩] باب أدب الاستئذان على المحدث، رقم: ٢١٨، والبيهقي في المدخل [/ ٣٨٧] باب توقير العالم والعلم، رقم: ٦٧٥، وابن عساكر في تاريخه [٥٥/ ٣١٥]، وأبو نعيم في الحلية [٣/ ٣٦٢].

ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة [١/ ٦٣٨] من طريق سلمة بن شبيب، حدثنا عبد الرزاق به.

٦١١ ـ قوله: «عن يعلى بن حكيم»:

الثقفي مولاهم، المكي، نزيل البصرة وأحد الثقات المحتج بهم في الصحيحين وغيرهما، وكذلك بقية رجال إسناد هذا الأثر من رجال الصحيحين.

إِلَيْكَ وَفِي النَّاسِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ تَرَىٰ! فَتَرَكَ ذَلِكَ، وَأَقْبَلْتُ عَلَى المَسْأَلَةِ، فَإِنْ كَانَ لَيَبْلُغُنِي الْحَدِيثُ عَنِ الرَّجُلِ فَآتِيهِ وَهُوَ قَائِلٌ فَأَتَوَسَّدُ رِدَائِي عَلَى بَابِهِ، فَتَسْفِي الرِّيحُ عَلَى وَجْهِي التُّرَابَ، فَيَخْرُجُ فَيَرَانِي، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ الله مَا جَاءَ بِكَ؟ أَلَا أَرْسَلْتَ إِلَيَّ فَآتِيَكَ؟ فَأَقُولُ: لَا أَنَا أَحَقُّ أَنْ آتِيَكَ، فَأَسْأَلُهُ عَنِ الْحَدِيثِ، قَالَ: فَبَقِيَ الرَّجُلُ حَتَّى رَآنِي وَقَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيَّ، فَقَالَ: كَانَ هَذَا الْفَتَى أَعْقَلَ مِنِّي.

تابعه عن يزيد بن هارون:

١ ـ أحمد بن منيع، أخرجه من طريقه يعقوب بن سفيان في المعرفة [١/ ٥٤٢] ومن طريق يعقوب أخرجه الخطيب في الجامع [١/ ١٥٨] باب أدب الاستئذان على المحدث رقم: ٢١٥.

٢ ـ الحارث بن محمد، أخرجه من طريقه الحاكم في المستدرك [١/ ١٠٦ ـ ١٠٧] كتاب العلم وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري، وهو أصل في طلب الحديث وتوقير المحدث، اهـ. وأقره الذهبي، وأخرجه البيهقي من طريق الحاكم في المدخل [/ ٣٨٦] باب توقير العالم والعلم رقم: ٦٧٣.

٣ ـ ابن سعد، أخرجه في الطبقات [٢/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨].

٤ ـ علي بن الفضل الواسطي، أخرجه من طريقه الخطيب في الجامع [١/ ١٥٨] باب أدب الاستئذان على المحدث، رقم: ٢١٥.

٥ ـ الحسن بن علي الحلواني، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٠٢ ـ ١٠٣] باب في فضل التعلم في الصغر.

٦ ـ إسحاق بن حنبل، أخرجه من طريقه أيضاً الخطيب في الجامع [١/ ١٥٨] رقم: ٢١٥.

٦١٢ ـ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنَا الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ رَحَلَ إِلَى فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ وَهُوَ بِمِصْرَ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَمُدُّ لِنَاقَةٍ لَهُ فَقَالَ: مَرْحَباً، قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ آتِكَ زَائِراً وَلَكِنْ سَمِعْتُ أَنَا وَأَنْتَ حَدِيثاً مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَكَ مِنْهُ عِلْمٌ، قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: كَذَا وَكَذَا.

---

٦١٢ ـ قوله: «أنا الجريري»:

هو سعيد بن إياس، تقدم.

قوله: «أن رجلاً من أصحاب النبي»:

لم أقف على اسمه، ومن زعم أنه جابر بن عبد الله أو أبو أيوب الأنصاري؛ فقد وهم.

قوله: «فضالة بن عبيد»:

الأنصاري، كنيته: أبو محمد الأوسي، من فضلاء الصحابة، شهد أحداً، وبايع تحت الشجرة، وشهد خيبر وغيرها مع النبي ﷺ، ثم نزل دمشق وابتنى بها داراً، وولاه معاوية قضاء الشام، وكان خليفة معاوية على دمشق، وكان يوليه الغزو أيضاً، وقول الراوي: وهو بمصر؛ المشهور أنه لم يزل بالشام إلى أن مات، فالله أعلم.

قوله: «كذا وكذا»:

تابعه عن يزيد: الحسن بن علي، أخرجه من طريقه الخطيب في الرحلة [/ ١٢٤ ـ ١٢٥] رقم: ٣٩.

نعم، وممن رحل في طلب العلم وحديث رسول الله ﷺ: جابر بن عبد الله، رحل إلى عبد الله بن أنيس الجهني حليف الأنصار في حديث واحد؛ أخرجه الإمام أحمد في مسنده [٣/ ٤٩٥] من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل سمع جابر بن عبد الله يقول: بلغني حديث عن رجل

سمعه من رسول الله ﷺ، فاشتريت بعيراً ثم شددت عليه رحلي فسرت إليه شهراً حتَّى قدمت الشام فإذا عبد الله بن أنيس فقلت للبواب: قل له: جابر على الباب. فقال: ابن عبد الله؟ قلت: نعم. فخرج يطأ ثوبه فاعتنقني واعتنقته فقلت: حديثاً بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله ﷺ، في القصاص فخشيت أن تموت أو أموت قبل أن أسمعه. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **يحشر الناس يوم القيامة ـ أو قال: العباد ـ عراة غرلاً بهماً**... الحديث بطوله، وهذا علقه البخاري بالجزم في كتاب العلم، باب الخروج في طلب العلم، فقال: ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر إلى عبد الله بن أنيس في حديث واحد، وأخرج طرفاً منه في كتاب التوحيد، فقال: ويذكر عن جابر، عن عبد الله بن أنيس، وأخرجه أيضاً في الأدب المفرد، باب المعانقة، رقم: ٩٧٠، وأخرجه أبو يعلى في مسنده أيضاً قاله الحافظ في الفتح، ولم أقف عليه في المسند المطبوع فلعله في الكبير، وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين، وتمام في فوائده من طريق الحجاج بن دينار عن ابن المنكدر، عن جابر قال: كان يبلغني عن النبي ﷺ حديث في القصاص وكان صاحب الحديث بمصر فاشتريت بعيراً، فسرت إليه حتَّى وردت مصر فقصدت إلى باب الرجل... الحديث، وإسناده صالح، وله طريق ثالثة أخرجها الخطيب في الرحلة من طريق أبي الجارود العنسي، عن جابر قال: بلغني حديث في القصاص؛ وفي إسناده ضعف، ذكر ذلك الحافظ في الفتح. قلت: ورحل أبو أيوب الأنصاري إلى عقبة بن عامر وهو بمصر يسأله عن حديث سمعه من النبي ﷺ، فلما قدم أتى منزل مسلمة بن مخلَّد الأنصاري ـ وهو أمير مصر ـ فأخبر به، فعجل فخرج إليه فعانقه وقال: ما جاء بك يا أبا أيوب؟ قال: حديث سمعته من رسول الله ﷺ لم يبق أحد سمعه غيري وغير عقبة فابعث من يدلني على منزله؛ فبعث معه من يدله، فأخبر عقبة به فعجل

٣٣ ـ بابُ صِيَانَةِ الْعِلْمِ

فخرج إليه فعانقه وقال: ما جاء بك يا أبا أيوب؟ قال: حديث سمعته من رسول الله ﷺ لم يبق أحد سمعه غيري وغيرك في ستر المؤمن. قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **من ستر مؤمناً في الدنيا على خزيه ستره الله يوم القيامة**؛ فقال له أبو أيوب: صدقت؛ ثم انصرف أبو أيوب إلى راحلته فركبها راجعاً إلى المدينة فما أدركته جائزة مسلمة إلَّا بعريش مصر. أخرجه الحميدي في مسنده برقم: ٣٨٤، والإمام أحمد في مسنده مختصراً [٤/ ١٥٣، ١٥٩] وغيرهما.

وأخرج الحاكم في المعرفة والخطيب في الجامع من طرق عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قوله: إن كنت لأسافر مسيرة الأيام والليالي في الحديث الواحد. وأخرجا أيضاً عن الشعبي قوله: لقد كان الراكب يركب فيما هو أدنى من هذا إلى المدينة في مسألة سئل عنها.

وتتبع هذا يكثر، ويطول به المقام وفيما ذكرناه كفاية إن شاء الله، وفي هذه الآثار ما كان عليه الصحابة من الحرص على تحصيل السنن النبوية وطلب الإسناد العالي الذي عده الأئمة من السُّنَّة، وفيها أيضاً وجوب توقير العلماء وتحملهم في سبيل تحصيل العلم ووجوب التلطف معهم والرفق بهم، والله أعلم.

* * *

قوله: «باب صيانة العلم»:

يعني: باب ما ورد عن السلف من الآثار في صون العلم وحفظه عن التآكل به أو قبول شيء من حطام الدنيا مما يسمى بالهدية وغيرها ورعاً، ومراعاة لمقام العلم وإعظاماً له، فلربما أدى ذلك بالعالم ـ لا القاضي وغيره من أهل الرئاسة من المفتين فإن الهدية في حقهم رشوة كما هو معلوم ـ أن يفتي صاحبَ الهدّية في أمر ارتكبه مخالفاً للشرع بفتوى

٦١٣ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، أَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى، عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ دَخَلَ السُّوقَ فَسَاوَمَ رَجُلاً بِثَوْبٍ فَقَالَ: هُوَ لَكَ بِكَذَا وَكَذَا، وَالله لَوْ كَانَ غَيْرُكَ مَا أَعْطَيْتُهُ، فَقَالَ: فَعَلْتُمُوهَا؟ فَمَا رُئِيَ بَعْدَهَا مُشْتَرِياً مِنَ السُّوقِ وَلَا بَائِعاً حَتَّى لَحِقَ بِالله.

لا يقول هو نفسه بها ولا يرضاها، إرضاء له وتطييباً لخاطره ـ كما يقول البعض ـ وحينها يدخل في الإثم، وهذا مشاهد كثيراً ما نسمعه، وذكر المصنف أيضاً في هذا الباب بعض الآثار عن السلف فيما ينبغي للعالم أن يصون نفسه وعلمه عنه، والأخلاق التي ينبغي أن يتحلى بها، والتي منها: أن يقل الكلام والضحك والمزاح، وأن يتجمل بالحلم والسكينة والوقار وغير ذلك من الآداب الحميدة.

٦١٣ ـ قوله: «أخبرنا محمد بن سعيد»:

هو ابن الأصبهاني، وعبد السلام بن حرب الإمام المشهور، وعبد الأعلى: هو ابن عامر الثعلبي، والحسن: هو البصري تقدموا جميعاً، لكن أشير هنا إلى أن رواية عبد الأعلى، عن الحسن، وعنه عبد السلام لم تقع في الكتب الستة لذلك لم يذكره أصحاب التهذيب فيمن أخذ عن الحسن ولا عبد السلام في تلاميذ عبد الأعلى.

قوله: «فعلتموها»:

كأنه أنكر مجاملته لأجل العلم، وما ضره لو أنه جامله من غير أن يعلمه؟! لقد اشتهر الحسن رحمه الله بشدة زهده وورعه، قال يعقوب بن سفيان في المعرفة [٢/ ٤٦]: حدثنا أبو بشر، ثنا سعيد بن عامر قال: سمعت يونس بن عبيد وقال له الحسن بن أبي جعفر ـ وذكر عنده الحسن ومحمد ـ، فقال: إن الحسن كان ما جرى بينه وبين أبي العالية أنه جاء إلى السوق يطلب ثوباً، فأتاني فأخرجت له ثوباً صالحاً وأخذت الدراهم، فذهب، فأراه قالوا: هذا خير من دراهمك! قال: فجاء فقال:

٦١٤ ـ أَخْبَرَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ، عَنْ حُسَامٍ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ كَانَ لَا يَشْتَرِي مِمَّنْ يَعْرِفُهُ.

رد علينا دراهمنا، بارك الله فيك؛ فرددت عليه الدراهم وأخذت الثوب.

ومما يروى عن الحسن في هذا أيضاً ما أخرجه يعقوب عن سعيد بن عامر، عن صاحب له قال: حُبس عطاء الحسن فجاءه رجل بأربعمائة درهم فردها عليه وقال: ليس عندي مكافأتها؛ ثم قال الحسن: من قعد مقعدي هذا ثم أصاب من الناس ما يعلمون لم يرج من الله وقاراً.

وروى يعقوب بن سفيان أيضاً من حديث سعيد بن عامر، عن المعتمر بن سليمان، عن يونس قال: أمرني الحسن أن أشتري له إزاراً، فدخلت السوق فرأيت إزاراً مع رجل، فقلت: بكم؟ قال: بثمانية دراهم. قلت: لا، سبعة دراهم. قال: ثمانية. قلت: لا، سبعة. قال: سبعة ونصف. قلت: لا، سبعة. فأبى أن يبيعني، فدخلت السوق فلم أر شيئاً كان أمثل منه عندي، فرجعت إليه وقلت: هات ميزانك، فوضعت له الثمانية، فقال: سبعة ونصف، فقلت: إن الذي أمرنا أن نشتري له هذا الإزار قال: إن اشتريتم لي شيئاً من السوق فكان فيه كسر فأجبروه لصاحبه. فقال الرجل: هو الحسن إذاً!

٦١٤ ـ **قوله: «أخبرنا الهيثم بن جميل»:**

البغدادي، الإمام الحافظ: أبو سهل نزيل إنطاكية أحد الثقات، أثنى عليه الإمام أحمد، ووثقه الجمهور، وقال الدارقطني: ثقة حافظ، توفي سنة ثلاث عشرة ومئتين.

قوله: «عن حسام»:

هو ابن مصك الأزدي، كنيته: أبو سهل البصري، أحد الضعفاء من أفراد المصنف، إنما ذكره أصحاب التهذيب لإخراج الترمذي له في الشمائل، وليس له رواية في الكتب الستة، وأبو معشر: اسمه زياد بن كليب تقدم.

٦١٥ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، أَنَا عَبْدُ السَّلَامِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْوَلِيدِ الْمُزَنِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَسَّمَ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ مَالاً فِي قُرَّاءِ أَهْلِ الْكُوفَةِ حِينَ دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ، فَبَعَثَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْقِلٍ بِأَلْفَيْ دِرْهَمٍ، فَقَالَ لَهُ: اسْتَعِنْ بِهَا فِي شَهْرِكَ هَذَا، فَرَدَّهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَعْقِلٍ وَقَالَ: لَمْ نَقْرَأِ الْقُرْآنَ لِهَذَا.

---

٦١٥ ـ قوله: «عبد الله بن الوليد المزني»:

الكوفي، ويقال: العجلي، ثقة احتج به النسائي، وأخرج له الترمذي أيضاً.

قوله: «عن عبيد بن الحسن»:

المزني، كنيته: أبو الحسن، ثقة، من رجال مسلم في الصحيح، قال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ثقة.

قوله: «مصعب بن الزبير»:

ابن العوام الأسدي، الزبيري، أخو عبد الله بن الزبير، ولاه عبد الله العراقين وكان شجاعاً ممدحاً، جواداً سخيًّا، من أحسن الناس وجهاً، وأشجعهم قلباً، وأسخاهم كفًّا، ولم يزل على العراقين حتَّى سار إليه عبد الملك بن مروان فقتله بمسْكِن في موضع قريب من أوانا على نهر دجيل عند دير الجاثليق، وقبره معروف هناك.

قوله: «عبد الرحمن بن معقل»:

المزني، الإمام المقرئ المجود، كنيته: أبو عاصم الكوفي، وهو أخو عبد الله بن معقل، رأى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وروى عنه، وعن ابن عباس رضي الله عنهما، وكان من أهل الإقراء الورعين.

قوله: «لهذا»:

يعني: للمال والدنيا، إنما أردنا به الله وما عنده. وانظر بقية تعليقنا عليه في أثر رقم: ٦٢٦.

٦١٦ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَلَفٍ، ثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، قال: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ الله بْنُ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِعَبْدِ الله بْنِ سَلَامٍ: مَنْ أَرْبَابُ الْعِلْمِ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ، قَالَ: فَمَا يَنْفِي الْعِلْمَ مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ؟ قَالَ: الطَّمَعُ.

٦١٧ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ:

ورجال إسناد الأثر موثقون.

خالف محمد بن بشر، عبد السلام بن حرب، فرواه عن عبد الله بن الوليد، عن عمر بن أيوب عن أبي إياس، فذكر عمرو بن النعمان بدل عبد الرحمن بن معقل والأشبه أنهما قصتان، وستأتي عند المصنف برقم: ٦٢٦، ويأتي تخريجها هناك.

٦١٦ ـ **قوله: «قال لعبد الله بن سلام»:**

ورواه محمد بن يوسف الفريابي، عن سفيان الثوري أن عمر بن الخطاب قال ذلك لكعب، يأتي عند المصنف برقم: ٦٢٥، ورواه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٩٧] باب ذكر استعاذة رسول الله ﷺ من علم لا ينفع من طريق الوليد بن شجاع، حدثنا ابن وهب، حدثني مالك وغيره أن عبد الله بن سلام قال لكعب، فالله أعلم.

قوله: «الطمع»:

لأن الطمع فقر، كما أن اليأس عما في أيدي الناس غنى، فمن طمع ذل وخضع، كما أن من قنع عف واستغنى، قال ابن حبان: أشرف المنى ترك الطمع إلى الناس، إذ لا غنى لذي طمع، وتارك الطمع يجمع به غاية الشرف، فطوبى لمن كان شعار قلبه الورع، ولم يعم بصره الطمع.

٦١٧ ـ **قوله: «عن زيد»:**

هو ابن أسلم، وعطاء: هو ابن يسار، تقدما.

مَا أَوَى شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَزْيَنَ مِنْ حِلْمٍ إِلَى عِلْمٍ.

قوله: «أزين من حلم»:

الحلم عرفه بعضهم بأنه ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب، وجمعه أحلام، وقد فسره بعضهم بالعقل، وليس هو العقل في الحقيقة إنما هو من مسببات العقل، قال ابن حبان في الروضة: الحلم: اسم يقع على زم النفس عن الخروج عند الورود عليها ضد ما تحب إلى ما نهى عنه، وهو يشتمل على المعرفة والصبر والأناة والتثبت، ولم يقرن شيء إلى شيء أحسن من عفو إلى مقدرة، وللعلماء فيه أقوال أخرى، وقد حث الشرع عليه وأثنى على صاحبه، وأفضل ما ورد في هذا قول النبي ﷺ لأشج عبد القيس: **إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة**؛ وروى ابن أبي الدنيا في الحلم عن رجاء بن أبي سلمة قوله: الحلم أرفع من العقل لأن الله تعالى تسمى به. وعن معاوية بن قرة قال: لا يبلغ الرجل مبلغ الرأي حتى يغلب حلمه جهله، وصبره شهوته، ولا يبلغ ذلك إلَّا بقوة الحلم، وقال رجاء بن حيوة: ما أحسن الإسلام ويزينه الإيمان، وما أحسن الإيمان ويزينه التقوى، وما أحسن التقوى ويزينها العلم، وما أحسن العلم ويزينه الحلم.

ورجال إسناد الأثر على شرط الصحيح غير شيخ المصنف وهو ثقة.

تابعه عن سفيان:

١ ـ أبو خيثمة، أخرجه في العلم [/ ١٢٨] رقم: ٨١، ومن طريقه أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٥٢] باب جامع في آداب العالم والمتعلم.

٢ ـ ابن وهب، أخرجه من طريقه البيهقي في المدخل [/ ٣٢٣] باب كراهية طلب العلم لغير الله، رقم: ٥٠٧.

٣ ـ يونس بن عبد الأعلى، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٥٢] في الباب المشار إليه.

٦١٨ ـ أَخْبَرَنَا عَفَّانُ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَنَا عَاصِمٍ الأَحْوَلُ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ قَالَ: زَيْنُ الْعِلْمِ حِلْمُ أَهْلِهِ.

نعم، وقد روي نحو هذا مرفوعاً إلى النبي ﷺ، روى ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٥٢] من طريق إسماعيل بن عياش قال: حدثني ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: **ما أنزل الله شيئاً أقل من اليقين ولا قسم بين الناس شيئاً أقل من الحلم، وما آوى شيء أزين من حلم إلى علم**؛ هذا منقطع، قال الحافظ العراقي: لا يصح إسناده.

٦١٨ ـ **قوله: «أنا عاصم الأحول»**:

هو عاصم بن سليمان الأحول البصري، الحافظ، من رجال مسلم، اختلف في توثيقه، فبعضهم وثقه، وبعضهم توسط فيه، فقالوا: لا بأس به. وقال بعضهم: ليس بالقوي.

تنبيه: صُوب اسم عامر في هامش نسخة «ل» إلى: عاصم؛ ووقع في صلب نسخة «ك»: عاصم؛ وصوبها في الهامش إلى: عامر؛ وكتب بجانبها أيضاً: عامر صح عاصم صح؛ وكذلك في الإتحاف [١٩/ ١١٥]: أنا عاصم؛ وعاصم مشهور بالرواية عن عامر لكن حماد بن سلمة غير مشهور بالرواية عنه، وأما عامر فالعكس بالعكس غير مشهور بالرواية عن الشعبي وحماد بن سلمة مشهور بالرواية عنه، وقد وجدنا الأثر في المصادر عنهما جميعاً من جهة حماد بن سلمة، والفقير خادمه يميل إلى كونه هنا عن عاصم، مع صحته من الوجهين عن حماد، لكني أثبته في الطبعة المفردة عن الشرح من متن المسند: أنا عامر؛ حيث قوي الاختلاف بين النسخ وصعب معه الترجيح.

وإسناد الأثر على شرط مسلم.

تابعه عن حماد:

١ ـ عبد الرحمن بن مهدي، أخرجه من طريقه ابن أبي شيبة في الأدب من

٦١٩ ـ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ثَنَا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامٍ، عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: مَا حُمِلَ الْعِلْمُ فِي مِثْلِ جِرَابِ حِلْمٍ.

المصنف [٨/ ٤٠٨] رقم: ٥٦٧٣ ـ تصحف ابن مهدي في المطبوع إلى: عبد الله بن مهدي، وعامر الأحول إلى: عاصم ـ وأخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية [٤/ ٣١٨].

٢ ـ حجاج بن منهال، أخرجه من طريقه البيهقي في المدخل [/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤] باب كراهية طلب العلم لغير الله، رقم: ٥٠٩، وأشار عقب رواية حجاج إلى رواية عفان هذه.

٣ ـ محمد بن المثنى أبو موسى، أخرجه من طريقه البيهقي في الشعب [٦/ ٣٦١] باب حسن الخلق، فصل في الحلم والتؤدة، رقم: ٨٥٣٠.

وتابع عامر الأحول، عن الشعبي: ابن شبرمة، يأتي عند المصنف، برقم: ٦٢٠.

٦١٩ ـ **قوله: «أخبرنا يعقوب بن إبراهيم»:**

هو الدورقي، وعبد الرحمن: هو ابن مهدي، وروايته عن زمعة تقوي أمر زمعة.

تابع يعقوب، عن ابن مهدي: ابن أبي شيبة، أخرجه في الأدب من المصنف [٨/ ٤٠٩] رقم: ٥٦٧٦، وعبد الرحمن بن عمر رستة، أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية [٩/ ٢٤]، ومحمد بن المثنى أبو موسى، أخرجه من طريقه البيهقي في الشعب [٦/ ٣٦١] باب حسن الخلق، رقم: ٨٥٣١.

وتابع ابن مهدي، عن زمعة: أبو داود الطيالسي: أخرج حديثه أيضاً أبو نعيم في الحلية [٩/ ٢٤].

ويروى مثل هذا عن سليمان بن موسى، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [٨/ ٤٠٩] رقم: ٥٦٧٦.

وعن أبي إمامة قوله عزاه صاحب الكنز إلى ابن السني.

٦٢٠ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ ابْنِ شُبْرُمَةَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ: زَيْنُ الْعِلْمِ حِلْمُ أَهْلِهِ.

٦٢١ ـ أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَنَا مُطَرِّفُ بْنُ مَازِنٍ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مِقْسَمٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: إِنَّ الْحِكْمَةَ تَسْكُنُ الْقَلْبَ الْوَادِعَ السَّاكِنَ.

٦٢٢ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ: قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: شِنْتُمُ الْعِلْمَ، وَأَذْهَبْتُمْ نُورَهُ، وَلَوْ أَدْرَكَنِي وَإِيَّاكُمْ عُمَرُ لأَوْجَعَنَا.

---

٦٢٠ ـ قوله: «عن ابن شبرمة»:

هو عبد الله، والأثر تقدم تخريجه تحت رقم: ٦١٨.

٦٢١ ـ قوله: «أنا مطرف بن مازن»:

الكناني مولاهم، القاضي، كنيته: أبو أيوب، ولي قضاء صنعاء، ونزل الرقّة وتوفي بها، وهو من أفراد المصنف، أخذ كتب هشام بن يوسف عن معمر، ثم حدث بأحاديثه عن معمر فحمل الناس عليه.

قوله: «عن يعلى بن مقسم»:

اليماني، أحد أفراد المصنف، ليس له في الستة شيء، وليس له عند المصنف سوى هذا الموضع، سكت عنه البخاري، وأبو حاتم، ووثقه ابن حبان وقد أشار البخاري في تاريخه إلى أثر وهب هذا في [٨/ ٥٢] الترجمة: ٣٥٤٦، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل [٩/ ٣٠٤] الترجمة: ١٣٠٩.

٦٢٢ ـ قوله: «قال عبيد الله»:

هو ابن عمر العمري، تقدم.

قوله: «شنتم»:

أي: عبتم العلم، ألحقتم به الشين والعيب، وإنما قال هذا لما رآه من

٦٢٣ ـ أَخْبَرَنَا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ، ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أُمَيٍّ الْمُرَادِيِّ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِذَا عَلِمْتُمُوهُ فَاكْظِمُوا عَلَيْهِ، وَلَا تَشُوبُوهُ بِضَحِكٍ وَلَا بِلَعِبٍ فَتَمُجَّهُ الْقُلُوبُ.

ازدحام طلبة الحديث على المشايخ، وقد تقدم قول عمر وكراهته لوطئ العقب ولذلك قال عبيد الله: لو أدركنا عمر لأوجعنا؛ يعني: ضرباً.

تابعه عن سفيان: سريج بن يونس، أخرجه من طريقه الخطيب في شرف أصحاب الحديث [/ ١٢٢ ـ ١٢٣] رقم: ٢٨٤.

* وخالفهما إبراهيم بن سعيد الجوهري، فرواه عن سفيان قوله: أخرجه ابن عبد البر في الجامع [٢/ ١٥٩] باب ذكر من ذم الإكثار من الحديث.

٦٢٣ ـ **قوله: «عن أمي المرادي»:**

هو أمي بن ربيعة المرادي، تقدم في أثر رقم: ٤٣٦.

قوله: «فتمجّه القلوب»:

أي: تلفظه فلا تقبله، يقال: مج ما في فيه؛ إذا لفظه.

والأثر معضل، رواه ابن وهب عن سفيان أن عليًّا قال: . . . لم يذكر أميًّا، أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٣١٩] باب كراهية طلب العلم لغير الله، رقم: ٤٩٦، وكذلك رواه جرير بن عبد الحميد، عن سفيان قال: قال علي؛ أخرجه أبو نعيم في الحلية [٧/ ٣٠٠].

ورواه حنبل بن إسحاق، ثنا قبيصة، ثنا حسن بن صالح، ثنا أصحابنا عن علي به، أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٣١٩] رقم: ٤٩٥.

* خالفه محمد بن يزيد، فرواه عن قبيصة، عن الثوري قوله، أخرجه أبو نعيم في الحلية [٦/ ٣٦٢].

وتابعه أبو مسلم المستملي، عن سفيان، أخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية [٦/ ٣٦٨].

٦٢٤ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، ثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ: مَنْ ضَحِكَ ضَحْكَةً مَجَّ مَجَّةً مِنَ الْعِلْمِ.

---

٦٢٤ ـ قوله: «ثنا جرير»:

هو ابن عبد الحميد.

قوله: «عن الفضيل بن غزوان»:

الضبّي مولاهم، كنيته: أبو الفضل الكوفي، أحد الثقات من رجال الستة، توفي بعد سنة أربعين ومئة.

قوله: «عن علي بن حسين»:

ابن علي بن أبي طالب الهاشمي، زين العابدين، وأحد العلماء العاملين، أقسم الزهري أنه لم ير قرشيًّا أفضل منه، وهو ممن لا يسأل عن مثله، له مناقب وفضائل مذكورة في المطولات، توفي سنة ثلاث وتسعين، وقيل غير ذلك في وفاته.

قوله: «مج مجة»:

أي: خرج منه، ولفظه قلبه، يريد أنه فقد شيئاً من العلم، يعني: على سبيل العقوبة، والظاهر أنه لم يعن هنا مجرد الضحك، إنما الضحك المصحوب بصوت القهقهة وتمايلها الذي لا ينبغي صدوره من العالم، والله أعلم.

تابعه عن محمد بن حميد: عبد الله بن الإمام أحمد، أخرجه في زوائده على زهد أبيه [/ ٢٤٤] رقم: ٩٢٣.

وتابع محمد بن حميد، عن جرير: يحيى بن معين، أخرجه من طريقه البيهقي في الشعب [٤/ ٤٣٦] باب العلم، رقم: ١٦٩٠، وأبو معمر، أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية [٣/ ١٣٣ ـ ١٣٤].

٦٢٥ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ سُفْيَانَ أَنَّ عُمَرَ قَالَ لِكَعْبٍ: مَنْ أَرْبَابُ الْعِلْمِ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ، قَالَ: فَمَا أَخْرَجَ الْعِلْمَ مِنْ قُلُوبِ الْعُلَمَاءِ؟ قَالَ: الطَّمَعُ.

٦٢٦ ـ أَخْبَرَنَا محمَدُ بْنُ حُمَيْدٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ: كُنْتُ نَازِلاً عَلَى عَمْرِو بْنِ النُّعْمَانِ فَأَتَاهُ رَسُولُ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ حين حَضْرَه رَمَضَانَ بِأَلْفَيْ دِرْهَمٍ فَقَالَ: إِنَّ الأَمِيرَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَقَالَ: إِنَّا لَمْ نَدَعْ قَارِئاً شَرِيفاً إِلَّا وَقَدْ وَصَلَ إِلَيْهِ مِنَّا مَعْرُوفٌ، فَاسْتَعِنْ بِهَذَيْنِ عَلَى نَفَقَةِ شَهْرِكَ

---

٦٢٥ ـ قوله: «عن سفيان»:

هو الثوري، وتقدم الكلام على أثره برقم: ٦١٦.

٦٢٦ ـ قوله: «أخبرنا محمد بن حميد»:

تقدم، ووقع في المطبوعة: أحمد بن حميد؛ وهو خطأ.

قوله: «ثنا محمد بن بشر»:

العبدي، الإمام الحافظ الثقة: أبو عبد الله الكوفي، أحد رجال الكتب الستة، متفق على توثيقه والاحتجاج به

قوله: «ثنا عبد الله بن الوليد»:

المزني، تقدم قريباً في أثر رقم: ٦١٥.

قوله: «عن عمر بن أيوب»:

المزني: أحد أفراد المصنف، سكت عنه البخاري وأبو حاتم، ووثقه ابن حبان.

قوله: «عن أبي إياس»:

هو معاوية بن قرة، تقدم.

هَذَا، فَقَالَ: أَقْرِ الأَمِيرَ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ: إِنَّا وَاللهِ لَمْ نَقْرَأِ الْقُرْآنَ نُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا وَدِرْهَمَهَا. وردَّهَا.

قوله: «نريد به الدنيا»:

وفي هذا يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا أهل العلم والقرآن لا تأخذوا للعلم والقرآن ثمناً فيسبقكم الدناة إلى الجنة. أخرجه الخطيب في الجامع من رواية ليث، عن مجاهد مرسلاً، وحكايات السلف في هذا كثيرة وهي تدل على ورعهم وزهدهم، قال حفص بن غياث: بعث العباس بن موسى أمير الكوفة إلى الأعمش بألف درهم وصحيفة فقال: اكتب لي فيها من حديثك؛ فأخذ الألف درهم، وكتب له فاتحة الكتاب، فبعث بها إليه، فبعث إليه: أبلغك أنا لا نحسن القرآن؟ فبعث إليه: أبلغك أنا نبيع العلم؟ قال عيسى بن يونس: ما رأيت الأغنياء والسلاطين عند أحد أحقر منهم عند الأعمش مع فقره وحاجته. وقال ابن عيينة لجرير: ما زلت أحبك منذ سمعت ابن شبرمة يقول لك: قد أجريت عليك مائة في كل شهر. فقلت: أمن مالك أم مال المسلمين؟ فقال: من مال المسلمين. فقلت: لا حاجة لي فيها. وقال محمد بن عيسى بن الطباع: أهدوا للأوزاعي هدية أصحاب الحديث فلما اجتمعوا قال لهم: أنتم بالخيار، إن شئتم قبلت هديتكم ولم أحدثكم، وإن شئتم حدثتكم ورددت هديتكم واستقصاء هذا وحصره متعذر، وفيما ذكرناه كفاية إن شاء الله تعالى.

قوله: «وردّها»:

زيادة ثابتة في نسخة «ك» سقطت من الأصول الأخرى.

تابعه ابن أبي شيبة، عن محمد بن بشر، أخرجها في المصنف [١٠/ ٤٨١]، رقم: ١٠٠٥٤، ومن طريقه البيهقي في الشعب برقم: ٢٦٣٣.

٣٤ ـ بابٌ:
السُّنَّةُ قَاضِيَةٌ عَلَى كِتَابِ اللهِ

وقد تقدم برقم: ٦١٥، غير أنه ذكر هناك عبد الرحمن بن معقل؛ بدل: عمرو بن النعمان، والظاهر أنهما قصتان.

* * *

قوله: «بابٌ»:
بالتنوين، ويجوز الضم والإضافة، غير أن الترجمة منتزعة من قول يحيى بن أبي كثير.

قوله: «السُّنَّة قاضية على كتاب الله»:
مستفاد من قول يحيى بن أبي كثير الذي أورده المصنف عقب الحديث، وليس معناه عند المصنف أن السُّنَّة ناسخة للكتاب ـ وهو المعنى الذي من أجله كره الإمام أحمد أن يقال: إن السُّنَّة قاضية على الكتاب ـ إنما معناه عنده ـ والله أعلم ـ أنها مفسرة له، ومبينة لمراد الله سبحانه مما لم ينص عليه في الكتاب، فقد قال ﷺ: **ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه**؛ يعني: من السنن التي لم ينطق بها القرآن بنصه، وما هي إلَّا مفسرة لإرادة الله به كتحريم لحم الحمار الأهلي، وكل ذي ناب من السباع، وليسا بمنصوصين في الكتاب، فأما مسألة نسخ القرآن بالسُّنَّة، فقال إمام الأئمة الشافعي رحمه الله إن السُّنَّة لا تكون ناسخة للكتاب، وأن القرآن لا ينسخه إلَّا قرآن مثله واحتج بقوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ. . .﴾ الآية، وبقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ. . .﴾ الآية، وكذلك قال الإمام أحمد، ولهذا المعنى كره قول من قال: إن السُّنَّة قاضية على الكتاب، فروى الفضل بن زياد قال: سمعت أبا عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ وسئل عن الحديث الذي روى أن السُّنَّة قاضية على الكتاب؟ فقال: ما أجسر على هذا أن أقوله: إن السنة

٦٢٧ ـ أَخْبَرَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، ثَنَا مُعَاوِيَةُ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ جَابِرٍ، عَنِ الـمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكَرِبَ الكِنْدِيِّ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ حَرَّمَ أَشْيَاءَ

قاضية على الكتاب، إن السُّنَّة تفسر الكتاب وتبينه. أخرجه الهروي في ذم الكلام، زاد ابن عبد البر في روايته: قال الفضل: وسمعته يقول: لا تنسخ السُّنَّة شيئاً من القرآن، لا ينسخ القرآن إلَّا القرآن. أخرجه في الجامع، وبهذا قال جمهور أصحاب مالك، ثم اختلف أهل الأصول من أصحاب المذاهب ممن جاء بعدهم فمنهم من تبعهم، ومنهم من أجازه، ومنهم من فرق بين ما كان من السُّنَّة متواتراً أو بين ما كان منها آحاداً، والبحث يطول بذكر أقوالهم ونقل حججهم، ومحل ذلك كتب الأصول، ولعله يأتي شيء مما يتعلق بالبحث عند التعليق على أحاديث وآثار الباب إن شاء الله.

٦٢٧ ـ **قوله: «ثنا معاوية»:**

هو ابن صالح الحضرمي، تقدم.

قوله: «ثنا الحسن بن جابر»:

الشامي، الحمصي، عداده في تابعي أهل الشام، لم يذكر الحافظ المزي شيئاً عن توثيقه، لذلك قال الذهبي: مستور. وقال ابن حجر: مقبول. أمَّا مغلطاي فقال: خرّج الحاكم حديثه في صحيحه، وكذلك أبو محمد الدارمي ـ يعني: المصنف ـ. وأما أبو علي الطوسي فحسنه، وكذا أبو الحسن ابن القطان، وذكره ابن خلفون وابن حبان في جملة الثقات، اهـ.

قوله: «عن المقدام بن معد يكرب»:

صحابي، نزل الشام وسكن حمص، يقال: عاش إلى خلافة عبد الملك بن مروان، وقيل: بل إلى خلافة الوليد، والله أعلم.

يَوْمَ خَيْبَرَ، الْحِمَارَ وَغَيْرَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَيُوشِكُ بِالرَّجُلِ مُتَّكِئاً عَلَى أَرِيكَتِهِ يُحَدِّثُ بِحَدِيثِي فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ الله، مَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ، أَلَا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ فَهُو مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللهُ.

قوله: «الحمار»:

يعني: الأهلي كما قال ابن مهدي وعبد الله بن صالح وغيرهما عن معاوية بن صالح في هذا الحديث، ويأتي في كتاب الأضاحي ذكر علة النهي وأقوال الأئمة في ذلك إن شاء الله تعالى.

قوله: «وغيره»:

ذكرها عبد الرحمن بن أبي عوف في روايته، عن المقدام... عند الإمام أحمد في المسند، وأبي داود وغيرهما: **ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي، ولا كل ذي ناب من السبع، ولا لقطة معاهد إلَّا أن يستغني عنها صاحبها، ومن نزل بقوم فعليه أن يقروه، فإن لم يقروه فله أن يعقبهم بمثل قراه**. لفظ أبي داود، ونهى أيضاً عام خيبر عن المتعة كما جاء في الصحيحين وغيرهما من حديث عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية، عن أبيهما، عن علي رضي الله عنهما، ويأتي عند المصنف أيضاً في الأضاحي.

قوله: «ليوشك»:

وفي رواية ابن مهدي، عن معاوية: يوشك أن يقعد الرجل منكم، وفي رواية من طرق أخرى: يوشك شبعان على أريكته، قال الشيخ ناصر الدِّين فيما نقله عنه الطيبي في شرح المشكاة: إنما وصفه بالشبعان لأن الحامل له على هذا القول إما البلادة وسوء الفهم، ومن أسبابه الشبع وشره الطعام وكثرة الأكل، وإما البطر والحماقة ومن موجباته التنعم والغرور بالمال والجاه، والشبع يكنى به عن ذلك، وقوله: متكئاً هو تأكيد وتقرير

لحماقة القائل وبطره وسوء أدبه، اهـ.

وإسناد الحديث إسناد حسن، صحيح لغيره، رواه أبو داود من وجه آخر بإسناد رجاله كلهم ثقات كما سيأتي.

أخرجه من طريق المصنف: الحافظ ابن حجر في موافقة الخبر الخبر [٢/ ٣٢٤] وقال: هذا حديث حسن صحيح.

تابعه عن معاوية بن صالح:

١ ـ عبد الرحمن بن مهدي، أخرجه الإمام أحمد في مسنده [٤/ ١٣٢] رقم: ١٧٢٣٢، ومن طريق الإمام أحمد أخرجه الحاكم في المستدرك [١/ ١٠٩] كتاب العلم، مستشهداً لحديث أبي رافع وصحح سنده ولم يقل على شرطهما أو أحد منهما كما زعم البعض، ولذلك لم يعلق الذهبي على كلامه في التلخيص، ومن طريق ابن مهدي أيضاً أخرجه الترمذي في كتاب العلم من جامعه، باب ما نهي عنه أن يقال عند حديث النبي ﷺ، رقم: ٢٦٦٤ وقال: حسن غريب؛ ومن طريق الترمذي أخرجه الهروي في ذم الكلام رقم: ٢٠٠.

٢ ـ عبد الله بن صالح، أخرجه من طريق الطبراني في معجمه الكبير [٢٠/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥] رقم: ٦٤٩، والبيهقي في الكبرى [٧/ ٧٦] كتاب النكاح، باب الدليل على أنه ﷺ لا يقتدى به فيما يخص به، وفي كتاب الضحايا [٩/ ٣٣١] باب ما جاء في أكل لحوم الحمر الأهلية، والهروي في ذم الكلام.

٣ ـ زيد بن الحباب، أخرجه من طريقه ابن ماجه في مقدمة السنن، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه، رقم: ١٢، والهروي في ذم الكلام رقم: ٢٠٣.

٤ ـ ابن وهب، أخرجه الهروي في ذم الكلام رقم: ٢٠٣.

وله طريق آخر، فأخرج الإمام أحمد في مسنده [٤/ ١٣٠ ـ ١٣١]،

وأبو داود في كتاب السنة، باب لزوم السنة، رقم: ٤٦٠٤، والآجري في الشريعة [/ ٥١]، والطبراني في معجمه الكبير [٢٠/ ٢٨٣] رقم: ٦٧٠، وفي مسند الشاميين: ١٠٦١، وابن بطة في الإبانة الكبرى رقم: ٦٢، والهروي في ذم الكلام، جميعهم من طرق عن حريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عوف، عن المقدام بن معدي كرب به.
تابعه مروان بن رؤبة، عن عبد الرحمن، أخرجه ابن حبان في صحيحه، باب الاعتصام بالسُّنَّة [١/ ١٨٩] رقم: ١٢، والطبراني في معجمه الكبير [٢٠/ ٢٨٣] رقم: ٦٦٩، والبيهقي في السنن الكبرى [٩/ ٣٣٢].
نعم، وفي الباب عن أبي رافع، وأبي هريرة، والعرباض بن سارية، ولغيرهم معناه.
أما حديث أبي رافع فأخرجه الإمام أحمد في المسند [٦/ ٨] رقم: ٢٣٩١٣، ومن طريقه أبو داود في كتاب السُّنَّة، باب لزوم السُّنَّة، رقم: ٤٦٠٥، والترمذي في العلم من جامعه، باب ما نهي عنه أن يقال عند حديث النبي ﷺ، رقم: ٢٦٦٣، وابن ماجه في المقدمة من السنن، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه، رقم: ١٣، والحاكم في المستدرك [١/ ١٠٨ ـ ١٠٩]، وغيرهم من طرق عن ابن المنكدر وسالم أبي النضر، عن عبيد الله بن رافع، عن أبيه، به، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، والذي عندي أنهما تركاه لاختلاف المصريين في إسناده، اهـ. وأقره الذهبي.
وأما حديث أبي هريرة، فأخرجه الإمام أحمد في المسند [٢/ ٣٦٧] رقم: ٨٧٨٧، وفي [٢/ ٤٨٣] رقم: ١٠٢٧٤، وابن ماجه في المقدمة من السنن، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه، رقم: ٢١، وغيرهما من طرق عن المقبري، عن أبي هريرة به.

٦٢٨ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: السُّنَّةُ قَاضِيَةٌ عَلَى الْقُرْآنِ، وَلَيْسَ الْقُرْآنُ بِقَاضٍ عَلَى السُّنَّةِ.

وأما حديث العرباض بن سارية فأخرجه أبو داود في كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارات، رقم: ٣٠٥٠، قال الحافظ المنذري في المختصر: في إسناده أشعث بن شعبة، وفيه مقال.

٦٢٨ ـ **قوله**: «**وليس القرآن بقاض**»:

هو كقول الأوزاعي ومكحول رحمهما الله: الكتاب أحوج إلى السُّنَّة من السُّنَّة إلى الكتاب، قال ابن عبد البر: معناها أنها تقضي عليه وتبينه.

تابعه عن أبي إسحاق:

١ ـ معاوية بن عمرو، أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى [١/ ٢٥٤] باب ذكر ما جاءت به السُّنَّة من طاعة رسول الله ﷺ، رقم: ٨٩.

٢ ـ محبوب بن موسى، أخرجه الهروي في ذم الكلام رقم: ٢١١.

وتابعه عن الأوزاعي:

١ ـ روح بن عبادة، أخرجه من طريقه ابن بطة في الإبانة الكبرى [١/ ٢٥٣] في الباب المشار إليه، رقم: ٨٨، والهروي في ذم الكلام.

٢ ـ وعيسى بن يونس، أخرجه الهروي في ذم الكلام، وابن عبد البر في الجامع [٢/ ٢٣٤] باب موضع السُّنَّة من الكتاب وبيانها له، ومحمد بن نصر المروزي في السُّنَّة [/ ٣٢ ـ ٣٣] رقم: ١٠٣، وصححه الحافظ في الفتح.

٣ ـ روح بن عبادة، أخرجه الهروي في ذم الكلام.

٦٢٩ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ حَسَّانَ قَالَ: كَانَ جِبْرِيلُ يَنْزِلُ عَلَى النَّبِي ﷺ بِالسُّنَّةِ كَمَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ بِالْقُرْآنِ.

٦٣٠ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: السُّنَّةُ سُنَّتَانِ: سُنَّةٌ الأَخْذُ بِهَا فَرِيضَةٌ وَتَرْكُهَا كُفْرٌ، وَسُنَّةٌ الأَخْذُ بِهَا فَضِيلَةٌ وَتَرْكُهَا إِلَى غَيْرِ حَرَجٍ.

---

٦٢٩ ـ قوله: «عن حسان»:

هو ابن عطية، تقدم.

أخرج الأثر من طريق المصنف: الحافظ ابن حجر في موافقة الخبر الخبر [٢/ ٣٢٣] وقال: هذا أثر صحيح موقوف على حسان بن عطية.

وأخرجه محمد بن نصر المروزي في السُّنَّة [/ ٣٢ ـ ٣٣] من طريق عيسى بن يونس، عن الأوزاعي به، رقم: ١٠٢ واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد كذلك [١/ ٨٣] سياق ما روي عن النبي ﷺ في الحث على التمسك بالكتاب والسُّنَّة، رقم: ٩٩، والهروي في ذم الكلام برقم: ٢١٦، وابن بطة في الإبانة الكبرى [١/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥] رقم: ٩٠، وعلقه ابن عبد البر في الجامع [٢/ ٢٣٤] باب موضع السُّنَّة من الكتاب وبيانها له.

قوله: «كما ينزل عليه بالقرآن»:

زاد عيسى بن يونس وروح كلاهما عن الأوزاعي: ويعلمه إياها كما يعلمه القرآن، أخرج حديثهما الهروي في ذم الكلام برقم: ٢١٦.

٦٣٠ ـ قوله: «إلى غير حرج»:

يريد ليس في تركها حرج ولا يلحقه بتركها إثم، تابعه عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، أخرجه محمد بن نصر المروزي في السُّنَّة [/ ٣٢ ـ ٣٣] رقم: ١٠٥، والآجري في الشريعة [/ ٢٦٣] ومن طريق الآجري أخرجه

٦٣١ ـ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ حَدَّثَ يَوْماً بِحَدِيثٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ: فِي كِتَابِ اللهِ مَا يُخَالِفُ هَذَا! قَالَ: لَا أُرَانِي أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَتُعَرِّضُ فِيهِ بِكِتَابِ اللهِ، كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَعْلَمَ بِكِتَابِ اللهِ مِنْكَ.

ابن بطة في الإبانة الكبرى [١/ ٢٦٣] رقم: ١٠١.

وقد روي نحو قول مكحول عن النبي ﷺ بإسناد لا يصح، أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط كما في مجمع البحرين [١/ ٢٣٤] رقم: ٢٥٦، قال الطبراني عقبه: لم يروه عن محمد بن عمرو إلَّا عيسى بن واقد، تفرد به عبد الله بن أبي رومان، اهـ. وعبد الله هذا وهاه الدارقطني وضعفه غير واحد.

٦٣١ ـ قوله: «عن يعلى بن حكيم»:

الثقفي مولاهم، المكي، من رجال الصحيحين، تقدم في حديث رقم: ٦٠٩.

تابعه عن حماد:

١ ـ أبو داود الطيالسي، أخرجه الهروي في ذم الكلام برقم: ٣١٦.

٢ ـ عفان بن مسلم، أخرجه الخطيب في الجامع [١/ ٢٠٠] رقم: ٣٥٠.

وتابع حماداً، عن يعلى: يحيى بن آدم؛ أخرجه الآجري في الشريعة [/ ٥١] ومن طريق الآجري أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى [١/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩] رقم: ٨١.

ومثله ما رواه أبو نضرة وحبيب بن أبي نضلة عن عمران بن حصين أنه كان جالساً مع أصحابه يتذاكرون العلم والقرآن فقال رجل من القوم: يا أبا نجيد، إنكم لتحدثوننا أحاديث ما نجد لها أصلاً في القرآن. قال: فغضب عمران بن حصين، وقال: قرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: فهل

٣٥ ـ بابٌ
تَأْوِيلِ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ

وجدت فيه صلاة المغرب ثلاثاً، وصلاة العشاء أربعاً، والغداة ركعتين، والأولى أربعاً، والعصر أربعاً؟ قال: لا. قال: عمَّن أخذتم هذا الشأن؟ ألستم عنا أخذتموه، وأخذناه عن نبي الله؟! وعمن أخذتم في كل أربعين درهماً درهم، وفي كذا وكذا شاة كذا وكذا، ومن كذا بعير كذا وكذا أوجدتم هذا في القرآن؟ قال: لا. قال: فعمن أخذتم هذا؟ ألستم عنا أخذتموه، وأخذناه عن نبي الله؟ قال: فهل وجدتم في القرآن وليطوفوا بالبيت العتيق، وجدتم طوفوا سبعاً، واركعوا خلف المقام ركعتين؟ هل وجدتم هذا في القرآن؟ عمن أخذتموه؟ ألستم أخذتموه عنا، وأخذناه عن رسول الله ﷺ؟ قالوا: بلى. قال: فوجدتم في القرآن: لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام، أوجدتم هذا في القرآن؟ قالوا: لا. قال عمران: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام...** الحديث، أخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف من حديث علي بن زيد، عن أبي نضرة أو غيره، وأخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى من حديث حبيب، عن عمران بنحوه.

* * *

قوله: «باب تأويل حديث النبي»:

يعني: على الوجه اللائق به، مع التسليم له، والوقوف عنده من غير اعتراض ولا ضرب للأمثال، بل اعتقاد أنه الصواب، وأنه من عند الله لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾، أخرج البيهقي، والخطيب من حديث مخلد بن الحسين قال: قال لي الأوزاعي: يا أبا محمد إذا بلغك عن رسول الله ﷺ حديث فلا تظنن غيره، ولا تقولن غيره، فإن محمداً ﷺ إنما كان مبلغاً عن ربه.

٦٣٢ ـ أَخْبَرَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا حُدِّثْتُمْ بِالْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَظُنُّوا بِهِ الَّذِي هُوَ أَهْيَا، وَالَّذِي هُوَ أَهْدَى، وَالَّذِي هُوَ أَتْقَى.

نعم، وقد ذكرت في باب تفسير حديث النبي ﷺ معنى التأويل والفرق بينه وبين التفسير، والآثار التي أوردها المصنف في هذا الباب لها تعلق بغير ما باب من الأبواب المتقدمة، فلها تعلق بباب اتقاء الحديث عن النبي ﷺ والتثبت فيه، ولها تعلق بباب ما يتقى من تفسير حديث النبي ﷺ وقول غيره عند قوله، ولها تعلق بباب تعجيل عقوبة من بلغه عن النبي ﷺ حديث فلم يعظمه ولم يوقره، ولها تعلق أيضاً بباب السنة قاضية على الكتاب، وكأن مراد المصنف ـ والله أعلم ـ من عقد هذا الباب هو الرد على من يقول بأن أقوال النبي ﷺ وأحكامه كانت ظاهرة فقد عقد البخاري رحمه الله ورضي عنه في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب الحجة على من قال إن أحكام النبي ﷺ كانت ظاهرة، وأورد فيه معنى حديث أبي هريرة الذي أورده المصنف في هذا الباب، والله أعلم.

٦٣٢ ـ قوله: «ثنا عبد العزيز بن محمد»:

هو الدراوردي، وابن عجلان: هو محمد، تقدما، وعون بن عبد الله: هو ابن عتبة، تقدم أيضاً وحديثه هنا منقطع.

قوله: «والذي هو أتقى»:

هذا إذا صح الحديث عنه ﷺ وثبت، فيجب عند ذلك التسليم والانقياد من غير نكير ولا اعتراض كما روي عن ابن شهاب: سلموا للسنة ولا تعارضوها؛ وقد سقت في الأبواب التي لها تعلق بهذا الباب آثاراً أخرى عن السلف في هذا.

والأثر من قول ابن مسعود فيه ضعف بسبب الانقطاع، لكنه صح من قول

٦٣٣ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْم، ثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: إِذَا حُدِّثْتُمْ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ شَيْئاً فَظُنُّوا بِهِ الَّذِي هُوَ أَهْدَى، وَالَّذِي هُوَ أَتْقَى، وَالَّذِي هُوَ أَهْيَا.

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يأتي عند المصنف عقب هذا.

تابعه عن ابن عجلان: يحيى بن سعيد، أخرجه الإمام أحمد في المسند [١/ ٣٨٥] رقم: ٣٦٤٥، وفي [١/ ٤١٥] رقم: ٣٩٤١، وابن ماجه في المقدمة من السنن [١/ ٩] باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه، رقم: ١٩، وأبو يعلى في مسنده [٩/ ١٧٠] رقم: ٥٢٥٩، وعلقه أبو عبيد القاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ [/ ١١٠] رقم: ١٩١.

٦٣٣ ـ **قوله: «عن أبي البختري»:**

اسمه: سعيد بن فيروز، وأبو عبد الرحمن السلمي اسمه: عبد الله بن حبيب، تقدما.

قوله: «والذي هو أهيا»:

زاد بعضهم في حديث شعبة، عن عمرو: وخرج علينا حين ثوَّب المثوِّب لصلاة الصبح فقال: أين السائل عن صلاة الوتر؟ هذا حين وتر حسن.

إسناده على شرط الصحيح.

تابعه عن مسعر:

١ ـ يحيى بن سعيد، أخرجه الإمام أحمد في المسند [١/ ٢٢] رقم: ٩٨٦، والضياء في المختارة [٢/ ١٩٣] رقم: ٥٧٤.

٢ ـ خلاد بن يحيى، أخرجه أبو نعيم في الحلية [٧/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧].

وكذلك رواه ابن فضيل، ويعلى بن عبيد، وأخوه محمد، والقاسم بن

الحكم، ومحبوب بن محرز عن مسعر أشار إلى روايتهم الحافظ الدارقطني في العلل، وقال: وهو الصواب.

* وخالفهم القاسم بن غصن فرواه عن مسعر فأسقط أبا عبد الرحمن السلمي من الإسناد، قال: وكذلك رواه بعضهم عن يحيى بن سعيد، والوهم فيه من القاسم والراوي عن يحيى، فقد رواه الإمام أحمد وغيره عن يحيى على الصواب.

وتابع مسعر بن كدام، عن عمرو:

١ ـ شعبة، أخرجه الإمام أحمد في المسند رقم: ٩٨٧، ١٠٣٩، وأبو داود الطيالسي في مسنده [١/ ١٦] رقم: ٩٩، وابن ماجه في المقدمة من السنن، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه، رقم: ٢٠، وعلي بن الجعد في مسنده [١/ ٢٩٧] رقم: ١٢٣، ومن طريقه الهروي في ذم الكلام رقم: ٢٣٦، وابن بطة في الإبانة [١/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨] رقم: ١٠٣، والضياء في المختارة [٢/ ١٩٢] من طريق علي ابن الجعد به، رقم: ٥٧٢، وعلقه أبو عبيد القاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ رقم: ١٩١.

* وخالفهما الثوري، فرواه عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي، لم يذكر أبا عبد الرحمن السلمي، وكذلك رواه بعضهم عن الأعمش، ورواه بعضهم عنه على الصواب.

فرواه عن الأعمش، على الصواب: جرير بن عبد الحميد، أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على مسند أبيه [١/ ١٣١] من طريق ابن أبي شيبة وأبي خيثمة كلاهما عن جرير به، رقم: ١٠٨١، ١٠٩٢، وأبو يعلى الموصلي في مسنده كذلك من طريق أبي خيثمة [١/ ٤٤٣] رقم: ٥٩١، ومن طريق أبي يعلى أخرجه الضياء في المختارة [٢/ ١٩٢ ـ ١٩٣] رقم: ٥٧٣.

٦٣٤ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ،

قال الدارقطني: لم يتابع جرير على هذا القول، اهـ.

* وخالفه أبو معاوية ـ وهو مع كونه من أعلم الناس بحديث الأعمش، إلَّا أنّ الاضطراب فيه منه ـ فقد رواه عنه فأسقط منه أبا عبد الرحمن السلمي، أخرجه كذلك الإمام أحمد في المسند، رقم: ٩٨٥.

وتابعه ابن نمير، أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على مسند أبيه رقم: ١٠٨٠.

وتابعه أيضاً: فضيل بن عياض، وعيسى بن يونس فيما ذكره الدارقطني في العلل.

* وخالف أبو بكر ابن عياش الرواة عن الأعمش، فرواه عنه، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي به، أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على مسند أبيه رقم: ١٠٨٢، قال الدارقطني في العلل [٤/ ١٥٦ ـ ١٥٨]: والصواب: قول من ذكر أبا عبد الرحمن السلمي، اهـ.

فهذا خلاصة القول في طرق هذا الحديث، والله أعلم.

٦٣٤ ـ قوله: «عن صالح بن عمر»:

الواسطي، نزيل حلوان، أحد ثقات رجال مسلم، وثقه أبو زرعة، وقال الإمام أحمد: لا بأس به.

قوله: «عن عاصم بن كليب»:

الجرمي، عداده في عباد أهل الكوفة، يقال: كان مرجئاً، قال أبو داود: كان من أفضل أهل زمانه، وحديثه عند الجماعة سوى البخاري.

قوله: «عن أبيه»:

هو كليب بن شهاب الجرمي، الكوفي، وثقه أبو زرعة والعجلي، وغيرهما، وحديثه عند الأربعة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

قوله: «عن أبي هريرة قال»:

الضمير في «قال» يعود على الراوي عن أبي هريرة، وقوله: كان؛ يعني: أبا هريرة.

قوله: «كان إذا حدث»:

وفي رواية عبد الواحد بن زياد، عن عاصم: كان يبتدئ حديثه بأن يقول: قال رسول الله ﷺ أبو القاسم الصادق المصدوق. . . ؛ كأن أبا هريرة يرد بهذا على من انتقد عليه من الصحابة كثرة الحديث كعائشة رضي الله عنها وابن عمر وغيرهما، فروى ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: ألا يعجبك أبو هريرة؟ جاء فجلس إلى جانب حجرتي يحدث، يسمعني ذلك، ولو أدركته لرددت عليه إن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردكم. . . الحديث، وفي الجنائز من صحيح البخاري، من حديث نافع، عن ابن عمر أن أبا هريرة قال: من تبع جنازة فله قيراط؛ فقال ـ يعني: ابن عمر ـ أكثر علينا أبو هريرة. ثم إن ابن عمر أرسل إلى عائشة يسألها عن ذلك فصدقت أبا هريرة، وروى البخاري من حديث الأعرج قال: قال لي أبو هريرة: إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث على رسول الله ﷺ، والله الموعد. . . الحديث، وأخرج ابن عدي في مقدمة الكامل من حديث ابن شوذب، عن عبد الله بن القاسم قال: كان أبو هريرة إذا مر بالسوق قال: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أبو هريرة، أيها الناس إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**؛ فدعوا أبا هريرة يتبوأ مقعده من النار إن هو كذب على رسول الله ﷺ.

يقول الفقير خادمه: ولقول أبي هريرة رضي الله عنه معنى آخر وهو وجه مطابقته للترجمة، فإنَّه عنى أيضاً: الرد على بعض من عارض حديثه عن النبي ﷺ من الصحابة كأنه يقول لهم: إنما أبلغكم ما سمعت، والنبي ﷺ يقول: **من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**. روى الحافظ عبد الرزاق وابن أبي شيبة وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: توضؤوا مما مست النار؛ فقال ابن عباس: أرأيت إن أخذت دهنة طيبة فدهنت بها لحيتي أكنت متوضئاً؟ وفي رواية: إنا لنتوضأ بالحميم وقد أغلي على النار، وإنا لندهن بالدهن وقد طبخ على النار، وفي رواية: أن ابن عباس لما بلغه قول أبي هريرة جعل يعجب من ذلك، وجعل يضرب الأمثال ويقول: إنا نستحم بالماء الساخن ونتوضأ به، وندهن بالدهن المطبوخ، وذكر أشياء مما يصيب الناس مما قد مست النار. . . فقال أبو هريرة: يا ابن أخي، إذا حدثت بالحديث عن رسول الله ﷺ فلا تضرب له الأمثال جدلاً. وهو عند الترمذي، وابن ماجه بلفظ فيه اختصار، وعارضته أيضاً السيدة عائشة، في غير ما حديث، فعارضته على روايته عن النبي ﷺ: **دخلت امرأة النار في هرة**؛ فقالت له: أنت الذي تحدث الناس أن امرأة عذبت في هرة أنها ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها؟ فقال: سمعته منه ﷺ، فقالت: هل تدري ما كانت المرأة؟ إن المرأة مع ما فعلت كانت كافرة، وإن المؤمن أكرم على الله عز وجل من أن يعذبه في هرة، فإذا حدثت عن رسول الله ﷺ فانظر كيف تحدث. وقد أجاب العلماء عن هذا الحديث فقال القاضي عياض: يحتمل أن تكون المرأة كافرة فعذبت بالنار حقيقة، أو الحساب لأن من نوقش الحساب عذب، وقال غيره: يحتمل أن تكون دخلت النار بكفرها، وزيدت عذاباً بسبب الهرة، والله أعلم.

ورجال إسناد الأثر موثقون.

٦٣٥ ـ [قَالَ:] وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا حَدَّثَ قَالَ: إِذَا سَمِعْتُمُونِي أُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ فَلَمْ تَجِدُوهُ فِي كِتَابِ الله أَوْ حَسَناً عِنْدَ النَّاسِ فَاعْلَمُوا أَنِّي قَدْ كَذَبْتُ عَلَيْهِ.

تابعه عبد الواحد بن زياد، عن عاصم، أخرجه الإمام أحمد في المسند [٢/ ٤١٣] رقم: ٩٣٣٩، وتقدمت الإشارة إلى أنه عند ابن عدي من وجه آخر بنحوه [١/ ٣٤] وهو في الصحيحين من حديث أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة في إثم الكذب على رسول ﷺ.

تنبيه: سقط هذا الحديث من نسخة «ل» وما بعده إلى نهاية الباب، وكذلك سقط الباب الذي يليه والذي بعده، ومن باب العرض إلى قول شعبة: كتب إليّ منصور بحديث. . .، وهذا الذي سقط ثابت في بقية النسخ بحمد الله.

٦٣٥ ـ قوله: «وكان ابن عباس»:

فصلته عن الأثر قبله لأنه مروي عن ابن عباس منفصلاً عن قول أبي هريرة كذلك أخرجه البيهقي في المدخل ضمن الجزء المفقود منه، فات محقق المدخل الوقوف عليه، لذلك لم يذكره ضمن أحاديث الجزء المفقود.

قال السيوطي في مفتاح الجنة معلقاً على هذا الأثر: المعول عليه في معنى الحديث أن نثبت ما أشار إليه الشافعي ما سبق أن السنة الثابتة ليست منافرة للقرآن، بل معاضدة له وإن لم يكن فيه نص صريح بلفظها، فإن النبي ﷺ يفهم من القرآن ما لا يفهمه غيره، قال ابن مسعود فيما أخرجه ابن أبي حاتم: ما من شيء إلَّا بيّن في القرآن ولكن فهمنا يقصر عن إدراكه، فلذلك قال تعالى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ. . .﴾ الآية، وذكر ابن قدامة في المغني قال: قيل لابن عباس: إن فلاناً ينهى عن المتعة. فقال: انظروا في كتاب الله فإن وجدتموها فيه فقد كذب على الله وعلى رسوله، وإن لم تجدوها فقد صدق، اهـ.

قلت: وفي الباب عن أبي بن كعب قوله، ويروى من طرق مرفوعاً إلى النبي ﷺ بأسانيد معلولة، فأخرج البيهقي في المدخل ـ وليس في المطبوع منه ـ من طريق بكير بن عبد الله بن الأشج، عن عبد الملك بن سعيد، عن ابن عباس بن سهل، عن أبي قال: إذا بلغكم عن رسول الله ﷺ ما يعرف وتلين له الجلود فقد يقول النبي ﷺ الخير ولا يقول إلَّا الخير. قال البيهقي: قال البخاري: وهذا أصح يعني: من رواية ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن عبد الملك، عن أبي حميد أو أبي أسيد المرفوعة إلى النبي ﷺ: **إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم، وتلين له أشعاركم وأبشاركم، وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به، وإذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم، وتنفر منه أشعاركم وأبشاركم، وترون أنه منكم بعيد، فأنا أبعدكم منه**. وهذا مع كونه أمثل ما روي عن النبي ﷺ في هذا الباب ـ كما قال البيهقي ـ إلَّا أن البخاري ذكر أن رواية بكير أصح، قال السيوطي في المفتاح: فصار الحديث المسند معلولاً وعلى الأحوال كلها حديث رسول الله ﷺ الثابت عنه قريب من العقول، موافق للأصول لا ينكره عقل من عقل عن الله الموضع الذي وضع به رسول الله ﷺ من دينه وما افترض على الناس من طاعته، ولا ينفر منه قلب من اعتقد تصديقه فيما قال، واتباعه فيما حكم به، وكما هو جميل حسن من حيث الشرع، جميل في الأخلاق حسن عند أولي الألباب، هذا هو المراد بما عسى يصح من ألفاظ هذه الأخبار، اهـ.

وقال ابن بطة في معرض رده لحديث عثمان الوقاصي، عن سالم، عن أبيه مرفوعاً: **ما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله فإن وافقه فأنا قلته، وإن لم يوافقه فلم أقله**. قال: قال ابن الساجي: ليس لهذا الحديث أصل، وضعته الزنادقة. قال ابن بطة: صدق ابن الساجي وابن المديني، لأن هذا الحديث كتاب الله يخالفه ويكذب واضعه وقائله، والحديث الصحيح

والسنة الماضية عن رسول الله ﷺ ترده، قال الله عز وجل: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، فالذي أمرنا الله عز وجل به أن نسمع ونطيع ولا نضرب لمقالته عليه الصلاة والسلام المقاييس، ولا نلتمس لها المخارج، ولا نعارضها بالكتاب ولا بغيره، ولكن نتلقاها بالإيمان والتصديق والتسليم إذا صحت بذلك الرواية، قال: وهذا الحديث الموضوع يحتج به المبطلون للشريعة، ويحتال به المموهون وأهل الخديعة ليعرفه إخواننا فيردوه على من احتج به عليهم، قال: فإذا سمع أحدكم حديثاً عن رسول الله ﷺ رواه العلماء، واحتج به الأئمة العقلاء فلا يعارضه برأيه وهوى نفسه فيصيبه ما توعده الله عز وجل به، فإنه قال: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، اهـ. بتصرف مختصراً.

وأما ما رواه الفضل بن سهل، عن يحيى بن آدم، عن ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعاً: **إذا حدثتم عني حديثاً تعرفونه ولا تنكرونه فصدقوا به، وإذا حدثتم عني حديثاً تنكرونه ولا تعرفونه فلا تصدقوا به.** فأخرجه ابن عدي في مقدمة الكامل [١/ ٢٦] الباب السابع، اتقاء حديث رسول الله ﷺ إلَّا ما يعلمه ويعرفه ويتيقنه، وهو حديث رجال إسناده موثقون إلَّا أن فيه علة الاضطراب، فقد أخرجه البيهقي في المدخل ـ في الجزء المفقود ـ ثم قال: قال ابن خزيمة: في صحة هذا الحديث مقال، لم نر في شرق الأرض ولا غربها أحداً يعرف خبر ابن أبي ذئب من غير رواية يحيى بن آدم، ولا رأيت أحداً من علماء الحديث يثبت هذا عن أبي هريرة، قال البيهقي: وهو مختلف على يحيى بن آدم في إسناده ومتنه اختلافاً كثيراً يوجب الاضطراب، فمنهم من يذكر أبا هريرة، ومنهم من لا يذكره،

٦٣٦ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عِمْرَانَ، ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ الأَحْوَلِ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: أَزْهَدُ النَّاسِ فِي عَالِمٍ أَهْلُهُ.

ويرسل الحديث، ومنهم من يقول في متنه: **إذا رويتم الحديث عني فاعرضوه على كتاب الله**؛ وقال البخاري في تاريخه: ذكر أبي هريرة فيه وهم، اهـ. والله أعلم.

٦٣٦ ـ قوله: «عن سليمان الأحول»:

هو سليمان بن أبي مسلم المكي، الإمام الحافظ خال ابن أبي نجيح، متفق على توثيقه والاحتجاج به، وحديثه في الكتب الستة.

قوله: «أزهد الناس»:

لم أعرف وجه مطابقة الحديث للترجمة إلَّا شيئاً فيه تكلف لا أحتاج لذكره، ومعنى الأثر ظاهر، فكما أن الأغنياء وأهل الصحة لا يعرفون قيمة ما هم فيه من النعمة، كذلك أهل العالم وأصحابه وجيرانه لا يعرفون حقه، ولا يقدرونه قدره، فهم زاهدون فيه لا ينتفعون به، ولا يأخذون عنه، وسبب قول عكرمة هذا لم تبينه رواية شيخ المصنف، وبينته رواية الحميدي، عن سفيان، قال سليمان الأحول: لقيت عكرمة ومعه ابن له، فقلت له: أيحفظ هذا من حديثك؟ قال؛ فذكره، أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٣٩٥] باب توقير العالم والعلم، رقم: ٧٠٢.

وفي الباب عن كعب، والحسن البصري، وعروة بن الزبير، وعون بن عبد الله قولهم، وقد روي أيضاً مرفوعاً إلى النبي ﷺ ولا يصح.

فأما قول كعب فأخرجه البيهقي في المدخل [/ ٣٩٤] باب توقير العلم والعالم من طريق السري بن يحيى، عن عبيد الله بن العيزار، عن كعب قال: إني لأجد في كتاب الله المنزل: إن أزهد الناس في عالم جيرانه.

وأما قول الحسن، فأخرجه البيهقي في الشعب [٦/ ٢٠٤] باب في بر الوالدين، من طريق يعقوب الدورقي، أنا الأشجعي قال:

٣٦ ـ بابُ مُذَاكَرَةِ الْعِلْمِ

سمعت موسى يروي عن الحسن مثله، رقم: ٧٩٠٩.
وأما قول عروة فأخرجه أبو خيثمة في العلم [/ ١٣٠]: ثنا عبد الله بن نمير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، كان يقال؛ فذكره، رقم: ٩١.
وأما قول عون بن عبد الله، فأخرجه أبو نعيم في الحلية [٤/ ٢٤٥] من طريق أبي النضر، ثنا المسعودي، عن عون كان يقال؛ فذكره.
وأما المكذوب على رسول الله ﷺ فروي من حديث جابر بن عبد الله، وأبي الدرداء، وأسامة بن زيد، وأبي هريرة، نعرض عن ذكره ونكتفي بإحالة القارئ إلى بعض المصنفات التي أوردته، انظر موضوعات ابن الجوزي، واللآلئ المصنوعة، وتنزيه الشريعة، والله أعلم.

* * *

قوله: «مذاكرة العلم»:
لئلا ينسى، فإن من غوائله تركه حتَّى يذهب، ومن آفته نسيانه، والأصل في هذا ما روي عن أنس بن مالك بإسناد فيه يزيد الرقاشي ـ وهو ضعيف ـ قال: كنا نقعد إلى النبي ﷺ فعسى أن يكون ستين رجلاً؛ يعني: فيحدثنا بالحديث، ثم يدخل لحاجته فنتراجعه بيننا، هذا ثم هذا، فنقوم وكأنما زرع في قلوبنا. وقد روي من حديث أبي برزة أيضاً بإسناد صحيح، روى الإمام أحمد في مسنده عن يعلى بن عبيد قال: حدثنا حجاج بن دينار، عن أبي هاشم، عن أبي العالية، عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا جلس في المجلس فأراد أن يقوم قال: **سبحانك اللهم وبحمدك**... الحديث، زاد محمد بن الجهم السمري، عن يعلى في هذا الحديث: ثم يتحول الذين حضروا الدرس فيتذاكرونه ويعيد بعضهم على بعض. أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه، وأخرج عن أبي نضرة قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا اجتمعوا تذاكروا العلم وقرءوا سورة.

٦٣٧ ـ أَخْبَرَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ وَأَبِي مَسْلَمَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: تَذَاكَرُوا، فَإِنَّ الْحَدِيثَ يُهَيِّجُ الْحَدِيثَ.

---

٦٣٧ ـ قوله: «عن الجريري»:

هو سعيد بن إياس، وأبو مسلمة اسمه: سعيد بن يزيد، وأبو نضرة اسمه: المنذر بن مالك، تقدموا.

قوله: «تذاكروا»:

يعني: الحديث كما جاء في غير هذه الرواية وستأتي عند المصنف.

قوله: «يهيج»:

يعني: يثيره ويحركه بعد ركوده واندثاره، ويثبته بعد تفلته في القلب والذهن.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح غير شيخ المصنف وهو من الثقات أهل السنة، وقد علق له البخاري في الصحيح.

أخرج حديث شعبة، عن الجريري: الخطيب في شرف أصحاب الحديث [/ ٩٥] من طريق أبي النضر هاشم بن القاسم، حدثنا شعبة به، رقم: ٢٠٧، وفي الجامع [٢/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨] مذاكرة الحديث مع عامة الناس، رقم: ١٨٢٠.

تابعه ابن علية، عن الجريري، يأتي عند المصنف برقم: ٦٤١.

وتابع شعبة، عن سعيد بن يزيد أبي مسلمة: غسان بن مضر، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٤٥] باب المذاكرة، رقم: ٧٢٢.

وتابعه أيضاً ابن علية، يأتي عند المصنف برقم: ٦٣٩.

وتابع الجريري، وأبا مسلمة، عن أبي نضرة: جعفر بن إياس أبو بشر، وكهمس بن الحسن.

أمَّا حديث أبي بشر فيأتي عند المصنف عقب هذا رقم: ٦٣٨، ٦٣٩.

٦٣٨ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: تَذَاكَرُوا، فَإِنَّ الْحَدِيثَ يُهَيِّجُ الْحَدِيثَ.

وأما حديث كهمس فأذكره عند تخريج حديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الآتي عند المصنف برقم: ٦٧٠.

٦٣٨ ـ قوله: «ثنا أبو عوانة»:

اسمه الوضاح بن عبد الله اليشكري، وأبو بشر اسمه: جعفر بن إياس، والإسناد على شرط الصحيح.

تابع أبا عوانة، عن أبي بشر:

١ ـ الأعمش، يأتي عند المصنف برقم: ٦٤٠، وأخرجه أيضاً أبو زرعة في تاريخه [١/ ٥٣٩] من طريق سفيان عنه به، رقم: ١٤٥٨، وابن أبي شيبة في المصنف [٨/ ٤٥] كتاب الأدب، تذاكر الحديث، من طريق وكيع، عنه به، رقم: ٦١٨٤، والحاكم في المستدرك [١/ ٩٤] كتاب العلم، من طريق أبي معاوية، عنه به، وفي معرفة علوم الحديث [/ ١٧٤] ذكر النوع الثالث والثلاثين من علوم الحديث، من طريق الحماني، عنه به، وأخرجه كذلك من طريق الحماني البيهقي في المدخل [/ ٢٨٩]، باب مذاكرة العلم والجلوس مع أهله، رقم: ٤٢٢، وأخرجه من طريق الحاكم في معرفة علوم الحديث برقم: ٤٢٣، والرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٤٦] باب المذاكرة من طريق ابن أبي شيبة المتقدم، عن وكيع، ومالك بن سعير، وجرير جميعهم عن الأعمش به، رقم: ٧٢٣، وأخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٣٤] باب آفة العلم. . .، من طريق سفيان، عن الأعمش به، وأخرجه كذلك من طريق سفيان: الخطيب في الجامع [٢/ ٢٦٧] مذاكرة الحديث مع عامة الناس، رقم: ١٨١٩.

٢ ـ هشيم بن بشير، أخرجه المصنف عقب هذا رقم: ٦٣٩.

٦٣٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، عَنْ هُشَيْمٍ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: تَذَاكَرُوا الْحَدِيثَ، فَإِنَّ الْحَدِيثَ يُهَيِّجُ الْحَدِيثَ.

٦٤٠ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٦٤١ ـ وَابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي مَسْلَمَةَ، وَفِيهِ كَلَامٌ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا.

---

٦٣٩ ـ قوله: «عن هشيم»:

هو ابن بشير، ولتخريج حديثه انظر ما قبله، والآتي بعده.

٦٤٠ ـ قوله: «عن أبي معاوية»:

هو محمد بن خازم، وحديثه عن الأعمش خرجناه تحت الأثر رقم: ٦٣٨.

٦٤١ ـ قوله: «وابن علية»:

يعني: وأخبرنا أبو معمر كذلك عن ابن علية، انظر تخريج الأثر ٦٣٩.

قوله: «وأبي مسلمة»:

يعني: وعن ابن علية، عن أبي مسلمة، انظر تخريج الأثر رقم: ٥٠٨، والأثر المتقدم برقم: ٦٣٧.

قوله: «وفيه كلام أكثر من هذا»:

أخرجه المصنف بتمامه في باب من لم ير كتابة الحديث، يشير إلى ما جاء في آخره عن أبي نضرة قوله: كان أبو سعيد يقول: تحدثوا فإن الحديث يذكر بعضه بعضاً؛ انظر الأثر رقم: ٦٤١.

٦٤٢ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ لِي طَاوُسٌ: اذْهَبْ بِنَا نُجَالِسِ النَّاسَ.

٦٤٣ ـ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ، ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الله الْقُمِّيُّ، ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: تَذَاكَرُوا هَذَا الْحَدِيثَ لَا يَتَفَلَّتْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِثْلَ الْقُرْآنِ مَجْمُوعٌ مَحْفُوظٌ، فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَذَاكَرُوا هَذَا الْحَدِيثَ تَفَلَّتَ مِنْكُمْ، وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: حَدَّثْتُ أَمْسِ، فَلَا أُحَدِّثُ الْيَوْمَ،

---

٦٤٢ ـ قوله: «أخبرنا محمد بن أحمد»:

هو ابن أبي خلف، وسفيان: هو ابن عيينة، وعمرو: هو ابن دينار، تقدموا جميعاً.

قوله: «اذهب بنا نجالس الناس»:

اختصر المصنف لفظه وساقه الحافظ ابن عساكر في تاريخه من طريق الحميدي وابن أبي عمر كلاهما عن سفيان ويزيد بعضهم على بعض قال عمرو: قال لي طاوس: اذهب بنا نجالس الناس. قال: فجلسنا إلى بشير بن كعب، فقال طاوس: رأيت هذا جلس أتى ابن عباس فجعل يحدثه، فقال ابن عباس: كأني أسمع حديث أبي هريرة... الحديث وفيه قصة هشام ابن حجير التي ساقها المصنف في حديث رقم: ٤٦٠، وفيها قول ابن عباس: كنا نحدث عن رسول الله ﷺ إذ لم يكذب عليه... الحديث.

٦٤٣ ـ قوله: «ثنا جعفر بن أبي المغيرة»:

القمي، تقدم.

وإسناده على شرط البخاري غير جعفر وهو لا بأس به، تابعه عن يعقوب:

١ ـ عبد الله بن سنان، أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل

بَلْ حَدِّثْ أَمْسِ وَلْتُحَدِّثِ الْيَوْمَ، وَلْتُحَدِّثْ غَداً.

٦٤٤ ـ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثَنَا مِنْدَلٌ قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: رَدِّدُوا الْحَدِيثَ وَاسْتَذْكِرُوهُ، فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ تَذْكُرُوهُ ذَهَبَ، وَلَا يَقُولَنَّ رَجُلٌ لِمحَدِّثٍ قَدْ حَدَّثَهُ: قَدْ حَدَّثْتُهُ مَرَّةً، فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ سَمِعَهُ يَزْدَادُ بِهِ عِلْماً وَيَسْمَعُ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ.

[/ ٥٤٧] باب المذاكرة، رقم: ٧٢٩.

٢ ـ جرير بن عبد الحميد، أخرجه من طريقه الخطيب في شرف أصحاب الحديث [/ ٩٤] رقم: ٢٠٥.

٣ ـ محمد بن حميد، أخرجه من طريقه أيضاً الخطيب في شرف أصحاب الحديث [/ ٩٥] رقم: ٢٠٥.

٤ ـ مندل بن علي، يأتي حديثه عند المصنف عقب هذا.

قوله: «بل حدث أمس»:

كذا في نسخة «ك» وغيرها، وفي نسخة «د»: بل حدثتُ أمس، وأتحدث اليوم، وأتحدث غداً؛ وقول ابن عباس هذا يعارض قوله الذي أوردناه في باب من كره أن يمل الناس: حدث الناس في كل جمعة مرة، فإن أبيت فمرتين، فإن أكثرت فثلاث مرات، ولا تمل الناس هذا القرآن... الأثر، لكن يحمل قوله هنا على ما إذا وجد من الناس الإقبال والرغبة، والله أعلم.

٦٤٤ ـ قوله: «ثنا مندل»:

هو ابن علي العنزي، أحد الضعفاء، تقدمت ترجمته، وقد توبع في حديثه عن جعفر، انظر الأثر المتقدم قبله.

٦٤٥ ـ أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ بْنُ الْمُبَارَكِ، ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: تَذَاكَرُوا، فَإِنَّ إِحْيَاءَ الْحَدِيثِ مُذَاكَرَتُهُ.

---

٦٤٥ ـ قوله: «عن يزيد بن أبي زياد»:

الهاشمي مولاهم، تقدم في حديث رقم: ٢٠٣.

قوله: «فإن إحياء الحديث مذاكرته»:

زاد يحيى بن سعيد، عن أبي عوانة، وفضيل وخالد بن عبد الله، عن يزيد في هذا الحديث: فقال له عبد الله بن شداد: رحمك الله كم من حديث حسن قد ذكرتنيه. وفي رواية: كم من حديث أحييته في صدري كان قد مات.

تابعه عن أبي عوانة: يحيى بن سعيد، أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٤٦] باب المذاكرة، رقم: ٧٢٧.

وتابع أبا عوانة، عن يزيد:

١ ـ خالد بن عبد الله، أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٤٦] رقم: ٧٢٧.

٢ ـ محمد بن فضيل، أخرجه المصنف في هذا الباب [يأتي برقم: ٦٥٣]، وابن أبي شيبة في كتاب الأدب من المصنف [٨/ ٥٤٦] تذاكر الحديث، رقم: ٦١٨٩، وأبو خيثمة في العلم [/ ١٢٦] رقم: ٧٢، ومن طريق أبي خيثمة أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث [/ ٩٧] رقم: ٢١٤، وابن عبد البر في الجامع [١/ ١٣٤] باب آفة العلم وغائلته، من طريق ابن عمار الموصلي حدثنا فضيل ـ كذا وصوابه: ابن فضيل ـ عن يزيد به، وفي [١/ ١٢٢] باب في الحال التي تنال بها العلم، من طريق ابن أبي شيبة.

٦٤٦ ـ أَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَا: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: تَذَاكَرُوا الْحَدِيثَ، فَإِنَّ ذِكْرَهُ حَيَاتُهُ.

---

٣ ـ سفيان، أخرجه الخطيب في الجامع [٣/ ٢٧٣] المذاكرة مع الأقران، رقم: ١٨٣٢ والبيهقي في المدخل [/ ٢٩٤] باب مذاكرة العلم والجلوس مع أهله، رقم: ٤٣٥.

٦٤٦ ـ قوله: «ثنا سفيان»:

هو الثوري، والإسناد على شرط الصحيحين.

تابعه عن قبيصة: حنبل بن إسحاق، أخرجه الخطيب في الجامع [٢/ ٢٦٨] مذاكرة الحديث مع عامة الناس، رقم: ١٨٢١.

وتابعهما عن سفيان: ابن مهدي، أخرجه أبو نعيم في الحلية [٢/ ١٠١].

وتابع سفيان، عن الأعمش: أبو يحيى عبد الحميد الحماني، أخرجه أبو خيثمة في العلم [/ ١٢٦] رقم: ٧١، والحاكم في المستدرك [١/ ٩٥] كتاب العلم إلَّا إنه غلط فيه فقال: عن علقمة، عن عبد الله، وإنما هو عن علقمة قوله قاله البيهقي في المدخل حين أخرجه من طريقه [/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠] رقم: ٤٢٣.

قلت: لكن أخرجه على الصواب في معرفة علوم الحديث [/ ١٧٥] ذكر النوع الثالث والثلاثين، وله أصل من حديث عبد الله يأتي برقم: ٦٦٣ عند المصنف، وأخرجه من طريق الحماني أيضاً الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٤٦]، باب المذاكرة، رقم: ٧٢٥، والخطيب في شرف أصحاب الحديث [/ ٩٧] رقم: ٢١٢.

وتابع الأعمش، عن إبراهيم: مغيرة بن مقسم، أخرجه أبو خيثمة في العلم [/ ١٤٧] رقم: ١٦٣.

٦٤٧ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ شِهَابٍ يُحَدِّثُ الأَعْرَابَ.

---

٦٤٧ ـ قوله: «أخبرنا محمد بن قدامة»:

قد ذكرت في المقدمة أنّ في الرواة عن سفيان: محمد بن قدامة الجوهري، اللؤلؤي، البغدادي، ومحمد بن قدامة بن أعين بن المسور القرشي مولاهم المصيصي شيخ لأبي داود، والنسائي، وكلاهما يروي عن ابن عيينة، ولعل المصنف عنى الأول فإنَّه أقدم من المصيصي، والمصيصي أوثق لذلك لم ينسبه المصنف في الموضعين، وانظر بقية الكلام على ترجمته في المقدمة.

قوله: «عن زياد بن سعد»:

الخراساني، المكي ثم اليماني، أحد الأثبات من أصحاب الزهري، وكان من أعلم الناس بحديثه، قال عبد الرزاق: سمعت زياد بن سعد يقول للزهري: إن حديثك ليعجبني، ولكن ليست معي نفقة فأتبعك. فقال الزهري: اتبعني أحدثك وأنفق عليك. قال النسائي: ثقة ثبت.

قوله: «يحدث الأعراب»:

يستعين بذلك على الحفظ، فيفيد ويستفيد.

تابع زياد بن سعد، عن ابن شهاب: عقيل بن خالد، أخرجه ابن عساكر في تاريخه [٥٥/ ٣٧٨] ولفظه: أن ابن شهاب كان يخرج إلى الأعراب يفقههم ويعطيهم، قال: فجاءه رجل وقد نفد ما في يده، فرد الزهري يده إلى عمامة عقيل فنزعها فأعطاها الرجل وقال لعقيل: أعطيك خيراً منها.

٦٤٨ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ: كَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَجَاءٍ يَجْمَعُ صِبْيَانَ الْكُتَّابِ يُحَدِّثُهُمْ يَتَحَفَّظُ بِذَلِكَ.

---

٦٤٨ ـ قوله: «كان إسماعيل بن رجاء»:

الزبيدي، من أصحاب إبراهيم النخعي، ورواية الأعمش عنه هنا من رواية الأقران عن بعضهم.

تابعه عن ابن الأصبهاني: حنبل بن إسحاق، أخرجه الخطيب في الجامع [١/ ٣١٠] من كان يخص بالتحديث الشبان، رقم: ٦٧٣.

وتابع ابن الأصبهاني عن ابن فضيل:

١ ـ ابن نمير، أخرجه من طريقه يعقوب بن سفيان في المعرفة [٢/ ٦١٠].

٢ ـ ابن أبي شيبة، أخرجه في كتاب الأدب من المصنف [٨/ ٥٤٥] تذاكر الحديث، رقم: ٦١٨٧، ومن طريقه أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٢٢] باب الحال التي تنال بها العلم، ومن طريقه ـ أعني ابن أبي شيبة ـ، أخرجه أيضاً البيهقي في المدخل [/ ٢٩٢] باب مذاكرة العلم والجلوس مع أهله، رقم: ٤٣١.

٣ ـ ابن سعد، أخرجه في الطبقات [٦/ ٣١٨].

٤ ـ أبو خيثمة، أخرجه في العلم [/ ١٢٦] رقم: ٧٣، ومن طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٢٣] باب الحال التي تنال بها العلم.

٥ ـ سهل بن زنجلة، أخرجه من طريقه الخطيب في الجامع [١/ ٣١٠] من كان يخص بالتحديث الشبان، رقم: ٦٧٤.

٦ ـ أحمد بن عمران الأخنسي، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ١٩٤ ـ ١٩٥] باب القول في أوصاف الطالب، رقم: ٦٩، وابن عبد البر في الجامع [١/ ١٢٣] باب الحال التي تنال بها العلم.

٦٤٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الشَّقَرِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدِّثْ حَدِيثَكَ مَنْ يَشْتَهِيهِ وَمَنْ لَا يَشْتَهِيهِ، فَإِنَّهُ يَصِيرُ عِنْدَكَ كَأَنَّهُ إِمَامٌ يُقْرَأُ.

---

٦٤٩ ـ قوله: «أخبرنا أبو النعمان»:

هو محمد بن الفضل السدوسي، تقدم.

قوله: «عن أبي عبد الله الشقري»:

اسمه: سلمة بن تمام الكوفي، حديثه عند النسائي حسب، وثقه أبو حاتم وغير واحد، وقال النسائي: ليس بالقوي.

قوله: «ومن لا يشتهيه»:

وكذا كان يفعل من أراد أن يتحفظ وخشي نسيانه، منهم: الزهري، وعطاء الخراساني، وإسماعيل بن رجاء، وخالد بن يزيد، روى سعيد بن عبد العزيز قال: كان خالد بن يزيد إذا لم يجد أحداً يحدثه حدث جواريه ثم يقول: إني لأعلم أنكن لستن بأهل ولكن أريد بذلك الحفظ. وهم يخالفون في ذلك مذهب من قال: لا تنشر بزك عند من لا يشتهيه؛ ومن قال: لا تطعم طعامك من لا يشتهيه؛ والحقيقة أن لكل منهم وجهة لا تدفع، المهم صدق النية وصحة الطوية، قال إسحاق بن راهويه: سألت وكيعاً عن الرجل يطلب العلم ومن نيته أن يذاكر به ويحدث به ونحو ذلك، أتراه يأثم في ذلك؟ قال: لا يا ابن أخي، أنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت قال: طلبنا هذا العلم وما لنا فيه نية، ثم جاءت النية والعمل بعد.

قوله: «إمام يُقرأ»:

كذا في الأصول، أي: يصير كالكتاب، وفي إتحاف المهرة [١٨/ ٤٠٦]: إمام تقرؤه.

٦٥٠ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مَعْمَرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِذَا سَمِعْتُمْ مِنَّا حَدِيثاً فَتَذَاكَرُوهُ بَيْنَكُمْ.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح غير أبي عبد الله وهو ثقة قاله غير واحد.

تابعه عن حماد:

١ ـ إبراهيم بن بشار الرمادي، أخرجه الخطيب في الجامع [٢/ ٢٦٨] مذاكرة الحديث مع عامة الناس، رقم: ١٨٢٣.

وتابع أبا عبد الله، عن إبراهيم: عيسى بن المسيب، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [٨/ ٥٤٦] كتاب الأدب، تذاكر الحديث، رقم: ٦١٨٨، ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٢٢] باب الحال التي تنال بها العلم، والبيهقي في المدخل [/ ٢٩٣] باب مذاكر العلم والجلوس مع أهله، رقم: ٤٣٢.

٦٥٠ ـ **قوله: «عن عبد السلام»:**

هو ابن حرب، وحجاج: هو ابن أرطاة، وعطاء: هو ابن أبي رباح، تقدموا.

قوله: «فتذاكروه بينكم»:

زاد عبد الواحد بن زياد، عن الحجاج: فإنَّه أجدر وأحرى ألا تنسوه، أخرجه الرامهرمزي في المحدث [/ ٥٤٧] باب المذاكرة، رقم: ٧٢٨.

تابع أبا معمر، ومحمد بن سعيد، عن عبد السلام: أبو غسان مالك بن إسماعيل، أخرجه الخطيب في الجامع [١/ ٢٣٧] مذاكرة الطلبة بالحديث بعد حفظه ليثبت، رقم: ٤٦٧.

وتابع المصنف، عن أبي معمر: ابن عبدوس، أخرجه من طريقه الخطيب في شرف أصحاب الحديث [/ ٩٥] رقم: ٢٠٦.

٦٥١ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، عَنْ هُشَيْمٍ، ثَنَا يُونُسُ قَالَ: كُنَّا نَأْتِي الْحَسَنَ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ تَذَاكَرْنَا بَيْنَنَا.

٦٥٢ ـ أَخْبَرَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ، ثَنَا عَبْدُ الله بْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ حُنَيْنِ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَرْوِيَ حَدِيثاً فَلْيُرَدِّدْهُ ثَلَاثاً.

---

٦٥١ ـ قوله: «ثنا يونس»:

هو ابن أبي إسحاق السبيعي أحد الأعلام، كان صدوقاً إلَّا أنه كان يهم في حديث أبيه قليلاً، احتج به الجماعة سوى البخاري.

٦٥٢ ـ قوله: «ثنا عبد الله بن وهب»:

تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٥٣٢.

قوله: «عن عمرو بن الحارث»:

الأنصاري مولاهم، كنيته: أبو أيوب المصري، عالم الديار المصرية ومفتيها، وأحد الفقهاء الأعلام، قال ابن وهب: اهتدينا في العلم بأربعة: اثنان بمصر، واثنان بالمدينة: عمرو بن الحارث والليث بن سعد، ومالك، وابن الماجشون، وقال: لو بقي لنا عمرو ما احتجنا إلى مالك؛ وله مناقب وفضائل مذكورة في المطولات، وقد أجمعوا على إمامته وجلالته والاحتجاج بخبره، وحديثه في الكتب الستة.

قوله: «عن حنين بن أبي حكيم»:

الأموي، من رجال أبي داود، والنسائي، وهو صدوق يجتنب من حديثه ما كان من رواية ابن لهيعة عنه ففيها مناكير، فات الحافظ أن ينبه على ذلك في تقريبه، بينت ذلك في الزيادات على التقريب.

قوله: «فليردده ثلاثاً»:

لفعل النبي ﷺ ذلك مع أصحابه ليفهموا منه، ويحفظوا عنه، بوّب لذلك

٦٥٣ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: إِحْيَاءُ الْحَدِيثِ مُذَاكَرَتُهُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الله بْنُ شَدَّادٍ: يَرْحَمُكَ الله، كَمْ مِنْ حَدِيثٍ أَحْيَيْتَهُ فِي صَدْرِي كَانَ قَدْ مَاتَ.

٦٥٤ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ الْعُكْلِيُّ وَابْنُ شُبْرُمَةَ

البخاري في صحيحه فقال: باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه، وأورد فيه حديث أنس: **أن النبي ﷺ كان إذا سلَّم سلَّم ثلاثاً وإذا تكلَّم بكلمة أعادها ثلاثاً**، وفيه أن الثلاث غالباً ما يحصل به الفهم والحفظ لكن ذلك ليس بشرط، فإذا لم يحصل بذلك العدد فلا بأس بالزيادة.

تابعه ابن لهيعة، عن حنين، أخرجه الخطيب في الجامع [١/ ٢٣٤] إعادة المحدث الحديث حال الرواية ليحفظ، رقم: ٤٥٨.

٦٥٣ ـ قوله: «عن يزيد»:

هو ابن أبي زياد الهاشمي، تقدم.

تابع ابن فضيل: أبو عوانة، تقدم تخريجه برقم: ٦٤٥.

٦٥٤ ـ قوله: «عن أبيه»:

هو الفضيل بن غزوان، تقدم.

قوله: «كان الحارث بن يزيد العكلي»:

أحد فقهاء أهل الكوفة وثقاتهم وعلمائهم، وحديثه في الصحيحين وغيرهما.

قوله: «وابن شبرمة»:

هو عبد الله، تقدم.

وَالْقَعْقَاعُ بْنُ يَزِيدَ وَمُغِيرَةُ إِذَا صَلَّوُا الْعِشَاءَ الآخِرَةَ جَلَسُوا فِي الْفِقْهِ، فَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُمْ إِلَّا أَذَانُ الصُّبْحِ.

٦٥٥ ـ ٦٥٦ ـ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: سَمِعْتُ شَرِيكاً ذَكَرَ عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَطَاءٍ وَطَاوُسٍ وَمُجَاهِدٍ،

قوله: «والقعقاع بن يزيد»:

الضبّي، من أصحاب إبراهيم النخعي، ليس له في الكتب شيء، ولا عند المصنف.

قوله: «ومغيرة»:

هو ابن مقسم الضبي، تقدم.

تابعه عن ابن فضيل:

١ ـ أبو خيثمة، أخرجه في العلم له [/ ١٣٥] رقم: ١٠٨.

٢ ـ الإمام أحمد بن حنبل، أخرجه من طريقه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ [٢/ ٦١٤]، ومن طريق يعقوب أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه [٢/ ١٢٨] باب ما جاء في المذاكرة بالفقه ليلاً.

٣ ـ ضرار بن صرد، أخرجه من طريقه الخطيب أيضاً [٢/ ١٢٩].

٦٥٥ ـ ٦٥٦ ـ ٦٥٧ ـ قوله: «ذكر عن ليث»:

الظاهر أن شريك بن عبد الله لم يسمعه من ليث، ولذلك لم يضبط اسم الاثنين اللذين قالا: لا بأس بالسمر في الفقه؛ والأثر مروي عن مجاهد قوله، وعن عطاء، عن ابن عباس قوله.

أمَّا قول مجاهد فأخرجه المصنف عقبه من طريق عبد السلام بن حرب، عن ليث، عنه.

وتابع محمد بن سعيد، عن عبد السلام: أبو خيثمة، أخرجه في العلم [/ ١٣٥] رقم: ١١٠، ومن طريق أبي خيثمة أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه [٢/ ١٢٨] ما جاء في المذاكرة بالفقه ليلاً.

ويأتي الكلام على حديث ابن عباس.

قَالَ عَنْ اثْنَيْنِ مِنْهُمْ قَالَا: لَا بَأْسَ بِالسَّمَرِ فِي الْفِقْهِ.

٦٥٧ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، أَنَا عَبْدُ السَّلَامِ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: لَا بَأْسَ بِالسَّمَرِ فِي الْفِقْهِ.

٦٥٨ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، أَنَا حَفْصٌ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: تَدَارُسُ الْعِلْمِ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ خَيْرٌ مِنْ إِحْيَائِهَا.

٦٥٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مَعْمَرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، عَنْ هُشَيْمٍ، أَنَا حَجَّاجٌ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: كُنَّا نَأْتِي جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ تَذَاكَرْنَا، فَكَانَ أَبُو الزُّبَيْرِ أَحْفَظَنَا لِحَدِيثِهِ.

قوله: «عن اثنين منهم»:
لذلك رقمنا عليه برقمين وحقه ثلاثة.

٦٥٨ ـ قوله: «أنا حفص»:
هو ابن غياث، وابن جريج: هو عبد الملك بن عبد العزيز، وأثره هنا منقطع، وقد بينت عند الكلام على الأثر: ٢٨٥ أنه سمع هذا من شيخه عطاء، وخرجناه هناك موصولاً بعون الله وتوفيقه. كأن الحافظ ابن حجر ذهل عن إسناد هذا الأثر فذكر في الإتحاف الأول دون هذا.

٦٥٩ ـ قوله: «عن عطاء»:
هو ابن أبي رباح، عداده في شيوخ أبي الزبير، وقد روى عنه، وذلك معدود في رواية الأكابر عن الأصاغر، وفي أثر عطاء إثبات سماع أبي الزبيرعن جابر، وشهادة له بالحفظ، فكان من اللائق جدًّا أن يذكره صاحب الكمال وكذا أصحاب التهذيب في ترجمته، والإسناد على شرط مسلم في الشواهد والمتابعات.

٦٦٠ ـ أَخْبَرَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ: تَذَكَّرَ ابْنُ شِهَابٍ لَيْلَةً بَعْدَ الْعِشَاءِ حَدِيثاً وَهُوَ جَالِسٌ يَتَوَضَّأُ قَالَ: فَمَا زَالَ ذَلِكَ مَجْلِسَهُ حَتَّى أَصْبَحَ.

قَالَ مَرْوَانُ: جَعَلَ يَتَذَاكَرُ الْحَدِيثَ.

تابع أبا معمر، ومحمد بن عيسى، عن هشيم:

١ ـ أبو خيثمة، أخرجه في العلم [/ ١٢٧] رقم: ٧٩، ومن طريق أبي خيثمة أخرجه الخطيب في الجامع [١/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨] مذاكرة الطلبة بالحديث بعد حفظه، رقم: ٤٦٩.

٢ ـ أحمد بن منيع، أخرجه من طريقه يعقوب بن سفيان في المعرفة [٢/ ٢٢].

٣ ـ أحمد بن حنبل، أخرجه من طريقه الخطيب في الجامع [١/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨] رقم: ٤٦٩.

٤ ـ وأخرجه ابن سعد في الطبقات [٥/ ٤٨١] فقال: أخبرت عن هشيم... فذكره.

وتابعه عمر بن قيس، عن عطاء، أخرجه الخطيب في الجامع [١/ ٣٣] رقم: ٤٥٣.

٦٦٠ ـ **قوله: «وهو جالس يتوضأ»:**

وفي رواية لابن عساكر: فلم تزل يده في الطست حتَّى طلع الفجر؛ أخرج أولاً رواية المصنف بإسناده إليه [٥٥/ ٣٣٠]، وأعقبها برواية أبي نعيم ومن طريقه الخطيب في الجامع برقم: ١٨١٣، وابن عساكر من طريقه في التاريخ [٥٥/ ٣٣٠ـ ٣٣١].

قوله: «قال مروان»:

هو شيخ المصنف، ومن طريقه أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه [٥٥/ ٣٣٠]، وأورده الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء [٥/ ٣٣٣].

٦٦١ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: كُنْتُ إِذَا لَقِيتُ عُبَيْدَ الله بْنَ عَبْدِ الله فَكَأَنَّمَا أُفَجِّرُ بِهِ بَحْراً.

---

٦٦١ ـ قوله: «عبيد الله بن عبد الله»:

ابن عتبة بن مسعود، تقدم.

قوله: «فكأنما أفجر به بحراً»:

من غزارة علمه، وأخرج المصنف من حديث سفيان، عن الزهري قوله: كنت أحسب أني قد أصبت من العلم حتَّى جالست عبيد الله بن عبد الله فكأنما كنت في شعب من الشعاب ـ يأتي برقم: ٦٧١ ـ، وقال عراك بن مالك نحو قول الزهري، وروى يعقوب بن سفيان في المعرفة [١/ ٦٢٢] قال: حدثنا ابن بكير وعبد الله بن صالح قالا: أنا الليث، عن جعفر بن ربيعة قال: قلت لعراك بن مالك: من أفقه أهل المدينة؟ قال: أما أعلمهم بقضايا رسول الله ﷺ وقضايا أبي بكر وعمر وعثمان وأفقههم وأعلمهم بما مضى من أمر الناس فسعيد بن المسيب، وأما أغزرهم حديثاً فعروة بن الزبير، ولا تشأ أن تفجر من عبيد الله بن عبد الله بحراً إلَّا فجرته... الأثر.

قلت: وقد كان الزهري لازمه دهراً حتَّى إذا رأى أنه قد نفضه، فلم يبقَ عنده شيئاً من العلم إلَّا حواه ورأى أنه قد استغنى عنه، انقطع عنه، بعد أن كان يستقي له الماء، ولما افتقده عبيد الله أنشأ يقول:

إذا شئت أن تلقى خليلاً مصافحاً لقيت، وأخوان الثقات قليل

وروى ابن عيينة، عن ابن جدعان قال: قال عمر بن عبد العزيز: ما أصبت من عبيد الله بن عبد الله من العلم أكثر مما أصبت من الناس.

تابع المصنف، عن ابن أبي شيبة: أبو زرعة الدمشقي، أخرجه في تاريخه [١/ ٤٠٦] رقم: ٩٤٢.

٦٦٢ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الله قَالَ: كَانَ الْحَارِثُ الْعُكْلِيُّ وَأَصْحَابُهُ يَتَجَالَسُونَ بِاللَّيْلِ وَيَذْكُرُونَ الْفِقْهَ.

٦٦٣ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، ثَنَا أَبُو إِسْرَائِيلَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ ـ أَوْ عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ـ عَنْ عَبْدِ الله قَالَ: تَذَاكَرُوا هَذَا الْحَدِيثَ فَإِنَّ حَيَاتَهُ مُذَاكَرَتُهُ.

وتابع ابن إسحاق، عن الزهري: ابن عيينة، أخرجه يعقوب الفسوي في تاريخه [١/ ٥٦١]، والحافظ أبو زرعة الدمشقي في تاريخه [١/ ٥٢١] الفقرة: ١٣٩٥.

٦٦٢ ـ قوله: «عن عثمان بن عبد الله»:

ابن موهب الحافظ الثقة، كنيته: أبو عبد الله التيمي، المدني، الأعرج أدرك جابراً وأبا هريرة وابن عمر، وروى عنهم وعن كبار التابعين، وثقه الجمهور، واتفقوا عليه، وقد خرجنا أثره تحت رقم: ٦٥٤.

٦٦٣ ـ قوله: «ثنا أبو إسرائيل»:

اسمه: إسماعيل بن خليفة العبسي، الملائي، الكوفي، أحد الضعفاء، قال أبو زرعة: صدوق إلَّا أن في رأيه غلوًّا. وقال غيره: كان سيِّئ الحفظ يخالف الناس وكان يشتم عثمان، وبكل حال: حديثه هنا في المقدمة، وليس له موضع سواه.

قوله: «عن أبيه»:

هو السائب بن مالك ـ وقيل: ابن زيد ـ الكوفي، وثقه الجمهور.

قوله: «أو عن أبي الأحوص»:

الشك من أبي نعيم، رواه الحاكم في معرفة علوم الحديث [/ ١٧٥] ذكر النوع الثالث والثلاثين من علوم الحديث، من طريق يحيى بن آدم، عن أبي إسرائيل، عن أبي الأحوص من غير شك، ومن طريق الحاكم

٦٦٤ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، ثَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَوْنٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الله لأَصْحَابِهِ حِينَ قَدِمُوا عَلَيْهِ: هَلْ تَجَالَسُونَ؟ قَالُوا: لَيْسَ نُتْرَكُ ذَاكَ، قَالَ: فَهَلْ تَزَاوَرُونَ؟ قَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّ الرَّجُلَ مِنَّا لَيَفْقِدُ أَخَاهُ فَيَمْشِي فِي طَلَبِهِ إِلَى أَقْصَى الْكُوفَةِ حَتَّى يَلْقَاهُ، قَالَ: فَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ.

٦٦٥ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ، ثَنَا الْوَلِيدُ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: آفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ وَتَرْكُ الْمُذَاكَرَةِ.

أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٢٨٨] باب مذاكرة العلم والجلوس مع أهله، رقم: ٤٢١، ورواه أيضاً من طريق يحيى: الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٤٦] باب المذاكرة، رقم: ٧٢٦، والخطيب في شرف أصحاب الحديث [/ ٩٤] رقم: ٢٠٤.

٦٦٤ ـ قوله: «هل تجالسون»:

هو الشاهد في الحديث، والمقصود: الجلوس للحديث والفقه والعلم، ويحتمل أن يكون الشاهد قوله: فهل تزاورون؛ يعني: لأجل المذاكرة والعلم، فقد روى ابن بريدة، عن علي بن أبي طالب قوله: تزاوروا وتذاكروا الحديث فإنكم إن لم تفعلوا يدرس؛ يأتي عند المصنف برقم: ٦٧٠.

٦٦٥ ـ قوله: «وترك المذاكرة»:

تابعه عن الوليد:

١ ـ أحمد بن أبي الحواري، أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٢٩٣] باب مذاكرة العلم والجلوس مع أهله، رقم: ٤٣٣، وابن عساكر في تاريخه، قسم ترجمة الزهري [/ ١٤٩] رقم: ٢٣٥.

٢ ـ محمد بن الصباح، أخرجه أبو نعيم في الحلية [٣/ ٣٦٤].

٦٦٦ ـ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، أَنَا أَبُو عُمَيْسٍ، عَنْ الْقَاسِمِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: آفَةُ الْحَدِيثِ النِّسْيَانُ.

---

٣ ـ موسى بن عامر المري، أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه [٢/ ١٢٧ ـ ١٢٨] باب آداب التدريس.

٤ ـ الوليد بن شجاع، أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٣٠] باب آفة العلم وغائلته.

وروى ابن عدي في الكامل ـ ولم أقف عليه في المطبوع منه ـ عن الزهري نحو هذا بسياق أطول، قال: أخبرنا أحمد بن الحسين الصوفي، نا أبو سعيد الأشج، نا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري: إن للعلم غوائل، فمن غوائله أن يترك العالم حتَّى يذهب علمه، ومن غوائله النسيان، ومن غوائله الكذب فيه، وهو أشد غوائله.

ومن طريق ابن عدي أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق [٥٥/ ٣٦٤].

ورواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٧١] من طريق عمرو بن محمد، عن الأشج به، رقم: ٧٩٢ وأخرجه أبو نعيم في الحلية [٣/ ٣٦٤] من طريق عمرو بن أيوب، عن الأشج، وابن عبد البر في الجامع [١/ ١٣٠] من طريق أحمد بن مقبل، عن الأشج.

تابعه المغيرة بن سقلاب، عن ابن إسحاق، وأخرجه أيضاً أبو نعيم.

٦٦٦ ـ قوله: «أنا أبو عميس»:

اسمه: عتبة بن عبد الله الهذلي، المسعودي، تقدم في حديث رقم: ٣٥٦، وروايته هنا منقطعة، لكن روي عن ابن مسعود موصولاً، أخرجه المصنف عقب هذا.

تابعه وكيع، عن أبي العميس، أخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في الأدب من المصنف [٨/ ٥٤٦] رقم: ٦١٩١، ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه

٦٦٧ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ طَارِقٍ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةً، وَآفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ.

٦٦٨ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: آفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ، وَإِضَاعَتُهُ أَنْ تُحَدِّثَ بِهِ غَيْرَ أَهْلِهِ.

ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٣١] باب آفة العلم وغائلته.

وتابعه أيضاً عن أبي العميس: محمد بن عبد الوهاب الفراء، أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠] رقم: ٤٤٩.

٦٦٧ ـ قوله: «عن طارق»:

هو ابن عبد الرحمن، تقدم.

قوله: «عن حكيم بن جابر»:

الأحمسي، كوفي، عداده في ثقات التابعين، وأبوه جابر من أصحاب النبي ﷺ، توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك، كأن المصنف ساق هذه الرواية ليبين صحة هذا عن ابن مسعود فلا ينظر للضعف الحاصل من الانقطاع في الرواية قبلها.

٦٦٨ ـ قوله: «أخبرنا عبد الله بن سعيد»:

هو الأشج، وأبو أسامة: هو حماد بن أسامة، تقدما، والحديث مرسل برجال ثقات.

تابعه عن الأعمش: وكيع، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [٨/ ٥٤٦] كتاب الأدب، رقم: ٦١٩٠، ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٣٠] باب آفة العلم وغائلته.

* وخالفهما عبد الله بن داود، فرواه عن الأعمش قوله، وهو الأشبه،

أخرجه ابن عدي في الكامل [١/ ٥٢].
نعم، وفي الباب عن الحسن، وعبد الله بن المختار، وقيس بن الربيع، ونسابة البكري وعبد الرحمن الإفريقي، ودغفل بن حنظلة قولهم، وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعاً.
أما قول الحسن فسيأتي عند المصنف عقب هذا.
وأما قول عبد الله بن المختار البصري، فأخرجه ابن عدي في مقدمة الكامل [١/ ٥١] باب الإعانة على الكذابين بالنسيان، وأنه آفة العلم ولفظه: آفة العلم الكذب، وآفته النسيان، وإضاعته أن يحدث به من ليس هو له بأهل. ومن وجه آخر أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٣١] باب آفة العلم وغائلته.
وأما قول قيس بن الربيع، فأخرجه أيضاً ابن عدي في مقدمة الكامل [١/ ٥١] ولفظه: كان يقال: نكد الحديث الكذب، وآفته النسيان، وإضاعته أن تضعه عند غير أهله.
وأما قول النسابة البكري، فأخرجه ابن عدي في مقدمة الكامل [١/ ٥١ ـ ٥٢]، وابن عبد البر في الجامع [١/ ١٣٢] ولفظه: إن للعلم آفة، ونكد، وهجنة، فآفته النسيان، ونكده الكذب فيه، وهجنته نشره عند غير أهله.
وأما قول عبد الرحمن بن زياد الأفريقي، فأخرجه ابن عدي في مقدمة الكامل [١/ ٥٢].
وأما قول دغفل بن حنظلة لمعاوية، فأخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٣٠].
وأما حديث أمير المؤمنين فرواه ابن عدي في مقدمة الكامل من حديث محمد بن عبد الله الحبطي عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن الحارث الأعور، عن علي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **آفة الحديث الكذب، وآفته النسيان**... الحديث، قال ابن عدي: لا أعلم يرويه

٦٦٩ ـ أَخْبَرَنَا عَفَّانُ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، ثَنَا أَبُو حَمْزَةَ التَّمَّارُ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: غَائِلَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ.

٦٧٠ ـ أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، أَنَا كَهْمَسٌ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: تَذَاكَرُوا هَذَا الْحَدِيثَ وَتَزَاوَرُوا،

عن شعبة غير محمد بن عبد الله، ورواه أبو كريب، عن عثمان بن سعيد أيضاً.

٦٦٩ ـ **قوله: «ثنا أبو حمزة التمار»:**

البصري، قال أبو حاتم: لا يسمى؛ وقال أيضاً وسأله ابنه عنه: هو شيخ، سأل الحسن حديثاً واحداً.

قلت: وقع في جميع الأصول الخطية: ثنا أبو حمزة الثمالي؛ لكن جاء في هامش «ك»: في الأصل: التمار.

تابعه عن حماد: موسى بن إسماعيل، وزاد فيه: وترك المذاكرة؛ أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٣٠] باب آفة العلم وغائلته، لكن وقع عنده: حدثنا حماد بن سلمة، ثنا أبو سلمة إمام التمَّارين ـ وأظنه من تحريفات الطبع ـ والله أعلم.

٦٧٠ ـ **قوله: «عن ابن بريدة»:**

هو عبد الله، والإسناد على شرط الصحيحين.

تابعه عن كهمس:

١ ـ وكيع، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [٨/ ٥٤٥] كتاب الأدب، تذاكر الحديث، رقم: ٦١٨٥.

٢ ـ يزيد بن هارون، أخرجه الحاكم في المستدرك [١/ ٩٥] كتاب العلم، وقال: على شرط الشيخين.

٣ ـ أبو عاصم النبيل، الضحاك، أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٤٥] باب المذاكرة، رقم: ٧٢١.

فَإِنَّكُمْ إِنْ لَا تَفْعَلُوا يُدْرَسْ.

٦٧١ ـ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ الْحَكَمِ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: كُنْتُ أَحْسَبُ بِأَنِّي أَصَبْتُ مِنَ الْعِلْمِ، فَجَالَسْتُ عُبَيْدَ اللهِ فَكَأَنِّي كُنْتُ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ.

---

٤ ـ يحيى بن سعيد، أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٣٠] باب آفة العلم وغائلته.

٥ ـ محمد بن عبد الله الأنصاري، أخرجه الخطيب في الجامع [١/ ٢٣٦] مذاكرة الطلبة بالحديث بعد حفظه، رقم: ٤٦٤، وفي شرف أصحاب الحديث [/ ٩٤] رقم: ٢٠٣.

٦ ـ إسرائيل بن يونس، أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث [/ ٩٤] رقم: ٢٠٤، من طريق يحيى بن آدم، عنه.

ورواه زافر بن سليمان، عن إسرائيل فجعله من مسند أبي سعيد الخدري، أخرجه الخطيب في الجامع [١/ ٢٣٧] رقم: ٤٦٨.

ورواه عبد الرحمن بن حماد، عن كهمس، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، أخرجه الطبراني في الأوسط كما في البحرين [١/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤].

قال الهيثمي في مجمع الزوائد [١/ ١٦١]: رجاله رجال الصحيح.

قوله: «إن لا تفعلوا»:

وفي نسخة «ل»: إن لم تفعلوا.

٦٧١ ـ قوله: «سمعت سفيان»:

هو ابن عيينة.

قوله: «فكأني كنت في شعب»:

يعني: في معزل عن أهل العلم والناس.

تابعه ابن أبي عمر، عن ابن عيينة، أخرجه الحافظ أبو زرعة في تاريخه [١/ ٥٢١] الفقرة: ١٣٩٥، وانظر في هذا تعليقنا على الأثر رقم: ٦٦١.

* * *

٣٧ ـ بابُ اخْتِلَافِ الْفُقَهَاءِ

٦٧٢ ـ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ:

قوله: «بابُ اختلاف الفقهاء»:

يعني: من الصحابة والتابعين، وهذا الباب ملائم عقده عقب باب تأويل حديث رسول الله ﷺ، ذلك أن مرجع اختلاف الصحابة رضوان الله عليهم ـ كما هو معلوم ـ اختلاف المدارك والعقول في فهم النصوص الشرعية، واحتمال النصوص لأكثر من معنى متأيد بقرائن، إما بحديث روي عن النبي ﷺ جاء من وجه آخر، أو بقول صحابي أو تفسير منه أو فعل منه ونحو ذلك.

وهذا الباب من أهم أبواب هذا الكتاب لاحتوائه مسائل أصولية ينبني عليها الكثير من فروع الدين، فمن تلك المسائل: سبب اختلاف الصحابة رضوان الله عليهم في بعض الأحكام الشرعية، والمسائل الفقهية والنوازل. ومنها: إذا اختلف الصحابة في المسألة على قولين أو أكثر فهل الحق في جميع أقوالهم أو في واحد منها، وما عدا ذلك من الأقوال خطأ؟ ومنها: حكم تقليدهم، ومن له ذلك، ومن منعه، وقد كنت قبل تبييض هذا التحقيق تكلمت على كل مسألة من تلك المسائل فوجدت البحث قد طال، وخشيت إملال القارئ فاكتفيت بذكرها، مع الإشارة إلى مواضع بحثها، فهي مبسوطة في فقيه الخطيب، وجامع ابن عبد البر، وإحكام ابن حزم، وإعلام ابن القيم وبالله التوفيق.

٦٧٢ ـ قوله: «قيل لعمر بن عبد العزيز»:

يحتمل أن يكون القائل هو القاسم بن محمد، فقد أخرج ابن عبد البر في الجامع من حديث ضمرة، عن رجاء قال: اجتمع عمر بن عبد العزيز،

لَوْ جَمَعْتَ النَّاسَ عَلَى شَيْءٍ؟ فَقَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنَّهُمْ لَمْ يَخْتَلِفُوا، قَالَ: ثُمَّ كَتَبَ إِلَى الآفَاقِ وَإِلَى الأَمْصَارِ: لِيَقْضِي كُلُّ قَوْمٍ بِمَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ فُقَهَاؤُهُمْ.

والقاسم بن محمد فجعلا يتذاكران الحديث، قال: فجعل عمر بن عبد العزيز يجيء بالشيء مخالفاً فيه القاسم، قال: وجعل ذلك يشق على القاسم حتَّى تبين فيه، فقال له عمر: لا تفعل، فما يسرني أن لي باختلافهم حمر النعم؛ ويحتمل أن يكون القائل هو عون بن عبد الله بن عتبة، فقد أخرج الخطيب من حديث عيسى بن يونس، أنا إسماعيل بن عبد الملك، عن عون بن عبد الله قال: قال لي عمر: فذكر مثل حديث الباب.

نعم، وقد احتج بأثر الباب من قال بأن كل مجتهد مصيب، وأن للعامة أن يقلدوا من شاءوا من الصحابة، لا حرج في ذلك.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح، وقد روي من طرق:

فأخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه [٢/ ٥٩ ـ ٦٠] باب الكلام في أقوال المجتهدين من وجه آخر عن عمران القطان، عن مطر الوراق، عن عمر به، وأخرجه من طريق عيسى بن يونس، أنا إسماعيل بن عبد الملك، عن عون بن عبد الله، عن عمر به.

وأخرجه ابن عبد البر من وجه آخر في الجامع [٢/ ٩٨] باب جامع بيان ما يلزم الناظر في اختلاف العلماء، من حديث نافع بن أبي نعيم، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه قال: لقد أعجبني قول عمر، فذكر نحوه، وأخرجه بمعناه من طريق هارون بن معروف، حدثنا ضمرة، عن رجاء وذكر فيه مذاكرة القاسم وعمر وقوله المتقدم.

٦٧٣ ـ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: مَا أُحِبُّ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَمْ يَخْتَلِفُوا، فَإِنَّهُمْ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى شَيْءٍ فَتَرَكَهُ رَجُلٌ تَرَكَ السُّنَّةَ، وَلَوِ اخْتَلَفُوا فَأَخَذَ رَجُلٌ بِقَوْلِ أَحَدٍ أَخَذَ بِالسُّنَّةِ.

---

٦٧٣ ـ قوله: «عن المسعودي»:

هو عبد الرحمن بن عبد الله، تقدم، وفي جعله الأثر من قول عون بن عبد الله نظر، فقد تقدم أن عيسى بن يونس، رواه عن إسماعيل بن عبد الملك، عن عون قال: قال لي عمر؛ وهو الصواب.

وفي الباب عن القاسم بن محمد، فأخرج ابن عبد البر في الجامع من حديث عبد العزيز بن محمد، عن أسامة بن زيد قال: سألت القاسم بن محمد عن القراءة خلف الإمام فيما لم يجهر فيه فقال: إن قرأت فلك في رجال من أصحاب رسول الله ﷺ أسوة، وإذا لم تقرأ فلك في رجال من أصحاب رسول الله ﷺ أسوة.

وروي أيضاً من حديث ابن وهب: أنا أفلح بن حميد، عن القاسم بن محمد قال: لقد نفع الله باختلاف أصحاب النبي ﷺ في أعمالهم، لا يعمل العامل بعمل رجل منهم إلَّا رأى أنه في سعة، ورأى أن خيراً منه قد عمله.

وقد كان الشافعي رحمه الله ومالك والليث يذهبون إلى أن الاجتهاد إنما هو خطأ وصواب، فروى أصبغ، قال: قال ابن القاسم: سمعت مالكاً والليث يقولان في اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ ليس كما قال الناس فيه توسعة، ليس كذلك، إنما هو خطأ وصواب، وعن الليث: إذا جاء الاختلاف أخذنا فيه بالأحوط، وروى ابن القاسم، عن مالك أيضاً

٦٧٤ ــ أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، ثَنَا حَسَنٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: رُبَّمَا رَأَى ابْنُ عَبَّاسٍ الرَّأْيَ ثُمَّ تَرَكَهُ.

في اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ قوله: مخطئ ومصيب؛ فعليك بالاجتهاد ــ يعني لمن يسوغ له ذلك من أهل العلم والنظر، فأما العوام فقد ذكرت أن لهم التقليد ــ والكلام في هذا يطول، وهو مبسوط في مظانه.

٦٧٤ ــ قوله: «ثنا حسن»:

هو ابن صالح بن صالح بن حي، تقدم.

قوله: «ثم تركه»:

ومن ذلك رجوعه عن الصرف، قال أبو مجلز: كان ابن عباس لا يرى بأساً به زماناً من عمره حتَّى لقيه أبو سعيد الخدري، فقال له: يا ابن عباس حتَّى متى تُوكِل الناس الربا؟ أما بلغك أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم وهو عند أم سلمة زوجته: **إني أشتهي تمر عجوة**. . . الحديث؟ وفيه قول ابن عباس: ذكرتني يا أبا سعيد أمراً نسيته، أستغفر الله وأتوب إليه، فكان ينهى عنه بعد ذلك.

ومنها: رجوعه عن المتعة وغيرها، وقد روي نحو هذا الرجوع عن كثير من الصحابة، منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كما سيأتي عند المصنف بعد بابين، وروي عن ابن مسعود رجوعه عن القول بجواز نكاح أم المدخول بها، وعن أبي هريرة رجوعه عن القول بفساد صوم من أصبح جنباً، وعن ابن عمر رجوعه في دفع الزكاة إلى السلطان، ونهيه عن أكل ما قذفه البحر ولا عيب في ذلك، فهم أشد الناس اتباعاً للحق وأشد الناس بحثاً عنه بعد نبيهم صلوات الله وسلامه عليه.

٦٧٥ ـ أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، ثَنَا حَمَّادٌ ـ هُوَ ابْنُ سَلَمَةَ ـ أَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: قَالَ لِي عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ: إِنَّ عُمَرَ قَالَ لِي: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ فِي الْجَدِّ رَأْياً فَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تَتَّبِعُوهُ فَاتَّبِعُوهُ، قَالَ عُثْمَانُ: إِنْ نَتَّبِعْ رَأْيَكَ فَإِنَّهُ رُشْدٌ، وَإِنْ نَتَّبِعْ رَأْيَ الشَّيْخِ قَبْلَكَ فَنِعْمَ ذُو الرَّأْيِ كَانَ.

قَالَ: وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَجْعَلُهُ أَباً.

---

٦٧٥ ـ قوله: «إني قد رأيت في الجد رأياً»:

روى يزيد بن هارون في كتاب الفرائض له عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني قوله: إني لأحفظ عن عمر في الجد مائة قضية كلها ينقض بعضها بعضاً؛ ذكره الحافظ في الفتح، ويأتي بسط ذلك إن شاء الله وأقوال الصحابة والفقهاء في الجد في كتاب الفرائض.

قوله: «وكان أبو بكر يجعله أباً»:

يأتي بسط هذه المسألة وتخريجها في كتاب الفرائض إن شاء الله تعالى.

وإسناد حديث الباب على شرط الشيخين.

تابعه عن عروة: موسى بن عقبة، أخرجه الحاكم في المستدرك [٤/ ٣٤٠] كتاب الفرائض، وقال عقبه: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه؛ وأقره الذهبي، ويأتي تمام تخريج الأثر في كتاب الفرائض إن شاء الله.

* * *

٣٨ ــ بابٌ: في الْعَرْضِ

قوله: «في العرض»:

يريد القراءة على الشيخ، يسميها أكثر المحدثين عرضاً لكون القارئ يعرض على الشيخ ما يقرؤه كما يعرض القرآن على المقرئ، وقد غاير الإمام البخاري في صحيحه بين القراءة والعرض فقال: باب القراءة والعرض على المحدث، قال الحافظ في الفتح: إنما غاير بينهما بالعطف لما بينهما من العموم والخصوص، لأن الطالب إذا قرأ كان أعم من العرض وغيره، ولا يقع العرض إلَّا بالقراءة، لأن العرض عبارة عما يعارض به الطالب أصل شيخه معه أو مع غيره بحضرته، فهو أخص من القراءة، قال: وتوسع فيه بعضهم فأطلقه على ما إذا أحضر الأصل لشيخه فنظر فيه وعرف صحته وأذن له أن يرويه عنه من غير أن يحدثه به أو يقرأه الطالب عليه، والحق أن هذا يسمى عرض المناولة بالتقييد لا الإطلاق، وقد كان بعض السلف لا يعتدون إلَّا بما سمعوه من ألفاظ المشايخ دون ما يقرأ عليهم ولهذا بوب البخاري على جوازه، اهـ.

يقول الفقير خادمه: الظاهر من صنيع المصنف في استعماله لفظة: أخبرنا وحدثنا ــ وربما كان استعماله لـ: أخبرنا أكثر بحسب ما لاحظته ــ أنه لا فرق عنده بين القراءة على المحدث والسماع منه، ويحتمل أن تكون: أخبرنا عنده أعلى من لفظة حدثنا، قال الخطيب في الجامع عقب روايته قول الشافعي للربيع: إذا قرأ عليك المحدث فقل حدثنا، وإذا قرأت عليه فقل أخبرنا قال الخطيب: هذا الذي قاله الشافعي مذهب جماعة من أهل العلم، وروي من المتقدمين عن: عبد الملك بن جريج، والأوزاعي.

قال: وكان حماد بن سلمة، وابن المبارك، وهشيم بن بشير، وعبيد الله بن موسى، وعبد الرزاق بن همام، ويزيد بن هارون، وعمرو بن عون، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وإسحاق بن راهويه، وأحمد بن الفرات،

٦٧٦ ـ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، ثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، ثَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ قَالَ: عَرَضْتُ عَلَى الشَّعْبِيِّ أَحَادِيثَ الْفِقْهِ فَأَجَازَهَا لِي.

ومحمد بن أيوب الرازيان يقولون في غالب حديثهم الذي يروونه: أخبرنا، ولا يكادون يقولون حدثنا.

وروى الخطيب في الكفاية عن محمد بن رافع قال: كان عبد الرزاق يقول: أخبرنا حتَّى قدم أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه فقالا له: قل حدثنا، فكل ما سمعت مع هؤلاء قال: حدثنا، وما كان قبل ذلك قال: أخبرنا.

وروى أيضاً عن الحافظ ابن أبي الفوارس قوله: كان هشيم، ويزيد بن هارون، وعبد الرزاق لا يقولون إلَّا أخبرنا، فإذا رأيت: حدثنا فهو من خطأ الكاتب.

قال الحافظ ابن الصلاح: وهذا كله قبل أن يشيع تخصيص أخبرنا بما قرئ على الشيخ، اهـ.

قال الخطيب: قال أكثر أهل العلم إذا كان الحديث في الأصل مسموعاً فلراويه أن يقول ما شاء من حدثنا وأخبرنا ولم يروا في ذلك فرقاً، ثم روى بإسناده عن سلمة بن شبيب قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ثنا عبد الرزاق؛ فقلت: يا أبا عبد الله إن عبد الرزاق ما كان يقول: حدثنا؛ وكان يقول: أخبرنا. فقال أحمد بن حنبل: ثنا وأنا واحد.

٦٧٦ ـ **قوله: «عرضت»:**

يحتمل أن يكون عرض المناولة، لكن قال محمد بن منصور، والحسن بن الصباح: قرأت على الشعبي فهي محمولة على القراءة.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح.

تابعه عن إبراهيم: يعقوب بن سفيان، أخرجه في تاريخه [٢/ ٨٢٦]

٦٧٧ ـ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: قُلْتُ لِعَمْرِو بْنِ دِينَارٍ: أَسَمِعْتَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِرَجُلٍ مَرَّ فِي الْمَسْجِدِ بِسِهَامٍ: أَمْسِكْ بِنِصَالِهَا؟ قَالَ: نَعَمْ.

ومن طريق يعقوب أخرجه الخطيب في الكفاية [/ ٢٦٤] باب ذكر الروايات عمن قال أن القراءة على المحدث بمنزلة السماع منه.

وتابع إبراهيم، عن مروان:

١ ـ محمد بن منصور الجواز، أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٤٢٣، ٤٣٠] باب في القراءة على المحدث رقم: ٤٦٦، ٤٨٥.

٢ ـ الحسن بن الصباح، أخرجه الخطيب في الكفاية [/ ٢٦٤].

٦٧٧ ـ **قوله: «قال: نعم»**:

اشترط بعض أهل الحديث إجابة المحدث للسائل حتَّى يظهر الإسناد، قالوا: فإن سكت لم يكن الحديث مسنداً، وقد أخرج البخاري في صحيحه حديث جابر بن عبد الله هذا من طريق قتيبة بن سعيد وعلي بن عبد الله بن المديني، ولم يقع في رواية قتيبة قول عمرو لسفيان: نعم. فقال ابن بطال فيما حكاه الحافظ في الفتح: حديث جابر لا يظهر فيه الإسناد لأن سفيان لم يقل أن عمراً قال له: نعم، ولكن ذكره البخاري في غير كتاب الصلاة وزاد في آخره: فقال: نعم؛ فبان بقوله: نعم؛ إسناد الحديث، فتعقبه الحافظ في الفتح بقوله: هذا مبني على المذهب المرجوح في اشتراط قول الشيخ: نعم؛ إذا قال له القارئ مثلاً: أحدثك فلان؟ والمذهب الراجح الذي عليه أكثر المحققين ـ ومنهم البخاري ـ أن ذلك لا يشترط، بل يكتفى بسكوت الشيخ إذا كان متيقظاً، وعلى هذا فالإسناد في حديث جابر ظاهر، اهـ.

قلت: للخطيب في الكفاية معناه.

٦٧٨ ـ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، ثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ: أَسَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُقَبِّلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ؟ قَالَ: نَعَمْ.

تابعه عن سفيان:

١ ـ قتيبة بن سعيد، أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب يأخذ بنصول النبل إذا مر في المسجد، رقم: ٤٥١.

٢ ـ علي بن المديني، أخرجه البخاري في الفتن من صحيحه، باب قول النبي ﷺ من حمل علينا السلاح فليس منا، رقم: ٧٠٧٣.

٣ ـ ابن أبي شيبة، أخرجه مسلم في البر والصلة من صحيحه، باب أمر من مر بسلاح في مسجد أو سوق أو غيرهما أن يمسك بنصالها، رقم: ٢٦١٤.

٤ ـ إسحاق بن راهويه، أخرجه أيضاً مسلم برقم: ٢٦١٤.

٥ ـ محمد بن المبارك، يأتي حديثه عند المصنف في الصلاة، باب النهي عن حمل السلاح في المسجد برقم: ١٥٤٣.

وفي وجوده في الصحيحين غنى عن الإطالة في تخريجه، وبالله التوفيق.

٦٧٨ ـ قوله: «قلت لعبد الرحمن بن القاسم»:

ابن محمد بن أبي بكر الصديق، الإمام الفقيه الجليل، قال ابن عيينة: كان أفضل أهل زمانه توفي سنة بضع وعشرين ومئة.

قوله: «نعم»:

وفي روايتي مسلم: فسكت ساعة ثم قال: نعم.

تابعه عن سفيان:

١ ـ ابن أبي عمر، أخرجه مسلم في كتاب الصوم من صحيحه، باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته، رقم: ١١٠٦.

٦٧٩ ـ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ، ثَنَا مِسْكِينُ بْنُ بُكَيْرٍ، ثنا شُعْبَةُ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ مَنْصُورٌ بِحَدِيثٍ فَلَقِيتُهُ فَقُلْتُ: أُحَدِّثُ بِهِ عَنْكَ؟ قَالَ:

---

٢ ـ علي بن حجر، أخرجه مسلم أيضاً في نفس الكتاب والباب مقروناً بابن أبي عمر، رقم: ١١٠٦ (٦٣)، والنسائي في عشرة النساء من السنن الكبرى، باب الرخصة في أن تحدث المرأة بما يكون بينها وبين زوجها، رقم: ٩١٣٠.

٣ ـ الإمام أحمد بن حنبل، أخرجه في المسند [٦/ ٣٩].

وتابع ابن عيينة، عن عبد الرحمن: عبد الله بن عمر، أخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٤/ ١٨٨] رقم: ٨٤٣١.

وتابع عبد الرحمن، عن القاسم: عبيد الله بن عمر، أخرجه الإمام أحمد في المسند [٦/ ٤٤]، ومسلم برقم: ١١٠٦ (٦٤)، وابن ماجه في الصيام، باب ما جاء في القبلة للصائم، رقم: ١٦٨٤، وابن حبان في صحيحه برقم: ٣٥٤٣، والبيهقي في السنن الكبرى [٤/ ٢٣٣].

٦٧٩ ـ **قوله: «أخبرنا الحسن بن أحمد»:**

ابن أبي شعيب الحراني، الحافظ الثقة: أبو مسلم البغدادي نزيلها روى عنه من أصحاب الكتب: مسلم وأبو داود ـ في غير السنن ـ والترمذي، وثقه الجمهور وأثنوا عليه خيراً.

قوله: «ثنا مسكين بن بكير»:

الحراني، أبو عبد الرحمن الحذاء أحد الحفاظ، يقال: له عن شعبة أحاديث تفرد بها؛ قال الإمام أحمد: لا بأس به، ولكن في حديثه خطأ؛ وقال غير واحد: لا بأس به؛ وقال الذهبي: صدوق يغرب؛ وقال ابن حجر: صدوق يخطئ.

قوله: «كتب إلي منصور»:

هو ابن المعتمر.

أَوَلَيْسَ إِذَا كَتَبْتُ إِلَيْكَ فَقَدْ حَدَّثْتُكَ؟

قوله: «فقد حدثتك»:

قال الحافظ ابن الصلاح في القسم الخامس من أقسام طرق نقل الحديث وتلقيه: المكاتبة، وهي أن يكتب الشيخ إلى الطالب وهو غائب شيئاً من حديثه بخطه، أو يكتب له ذلك وهو حاضر، ويلتحق بذلك ما إذا أمر غيره بأن يكتب له ذلك عنه وهو غائب، قال وهذا القسم ينقسم إلى نوعين: أحدهما: أن تتجرد المكاتبة عن الإجازة، والثاني: أن تقترن بالإجازة، بأن يكتب إليه ويقول: أجزت لك ما كتبته لك، أو ما كتبت به إليك؛ أو نحو ذلك من عبارات الإجازة، أمَّا الأول فقد أجاز الرواية بها كثير من المتقدمين والمتأخرين منهم منصور، وأيوب السختياني، والليث بن سعد، وقاله غير واحد من الشافعيين، وجعلها أبو المظفر السمعاني منهم أقوى من الإجازة، وإليه صار غير واحد من الأصوليين، وأبى ذلك قوم آخرون، وإليه صار من الشافعيين: القاضي الماوردي، وقطع به في كتابه الحاوي؛ قال: والمذهب الأول هو الصحيح المشهور بين أهل الحديث، وكثيراً ما يوجد في مسانيدهم ومصنفاتهم قولهم: كتب إليّ فلان قال: حدثنا فلان والمراد به هذا، وذلك معمول به عندهم معدود في المسند الموصول، وفيها إشعار قوي بمعنى الإجازة، فهي وإن لم تقترن بالإجازة لفظاً، فقد تضمنت الإجازة معنى؛ قال: ثم ذهب غير واحد من علماء المحدثين وأكابرهم، منهم الليث بن سعد، ومنصور إلى جواز إطلاق: حدثنا وأخبرنا في الرواية بالمكاتبة، والمختار قول من يقول فيها: كتب إليّ فلان قال: حدثنا فلان بكذا وكذا؛ وهذا هو الصحيح اللائق بمذهب أهل التحري والنزاهة، وهكذا لو قال: أخبرني به مكاتبة أو كتابة. قال: أمَّا المكاتبة المقرونة بلفظ الإجازة فهي في الصحة والقوة شبيهة بالمناولة المقرونة بالإجازة، اهـ.

٦٨٠ ـ [قَالَ:] وَسَأَلْتُ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيَّ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ.

وإسناد الأثر على شرط مسلم.

تابعه عن الحسن بن أحمد: عبد الله بن إسحاق المدائني، أخرجه الخطيب في الكفاية [/ ٣٣٧].

وتابعه أيضاً: محمد بن الحسن السراج، أخرجه الهروي في ذم الكلام رقم: ٩٨٩.

وتابع مسكين بن بكير، عن شعبة:

١ ـ موسى بن أعين، أخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث [٣٢٣ ـ ٣٢٤] ذكر النوع الثاني والخمسين من معرفة علوم الحديث.

٢ ـ بقية بن الوليد، أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٤٣٩] باب القول في الإجازة والمناولة، رقم: ٥٠٩ وفيه تصريح بقية بالسماع.

٣ ـ سكين بن عبد العزيز، أخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة [٢/ ٨٢٥ ـ ٨٢٦] ومن طريق يعقوب أخرجه الخطيب في الكفاية [/ ٣٤٣]، ولتمام التخريج انظر الأثر الآتي.

٦٨٠ ـ «[قال:]»:

يعني: شعبة، أخرجه الحافظ يعقوب بن سفيان منفصلاً عن الأول من طريق بقية، عن شعبة.

قوله: «وسألت أيوب»:

يعني: عن كتاب العالم أو المحدث وعن قول منصور: أوليس إذا كتبت إليك فقد حدثتك؟

قوله: «فقال مثل ذلك»:

وفي روايةٍ لبقية، عن شعبة فقال أيوب: صدق ـ يعني: منصوراً ـ إذا كتب إليك فقد حدثك. وفي رواية أخرى لبقية، قال أيوب: إذا كتب العالم إليك فقد حدثك. أخرجه الهروي في ذم الكلام.

٦٨١ ـ أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا؛ بْنُ عَدِيٍّ، أَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: عَرَضْتُ عَلَيْهِ كِتَاباً فَقُلْتُ: أَرْوِيهِ عَنْكَ؟ قَالَ: وَمَنْ حَدَّثَكَ بِهِ غَيْرِي.

وأخرجه يعقوب بن سفيان في التاريخ [٢/ ٨٢٦] منفصلاً عن الأول من طريق محمد بن المصفى، حدثنا بقية به.

ومن طريق يعقوب بن سفيان، أخرجه الخطيب في الكفاية [/ ٣٤٤].

تابع محمد بن المصفى، عن بقية:

١ ـ سلم بن قادم، أخرجه الخطيب في الكفاية [/ ٣٤٣].

٢ ـ يحيى بن عثمان، أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٤٣٩] باب القول في الإجازة والمناولة، رقم: ٥٠٩.

ولتمام التخريج انظر الأثر قبله.

٦٨١ ـ قوله: «ومن حدثك به غيري»:

فيه الإشارة إلى إقراره بما قرئ، وأن ذلك بمنزلة السماع منه، وهذا هو مذهب الزهري في هذه المسألة أن القراءة عنده بمنزلة السماع، روى الخطيب عن غير واحد من أصحاب الزهري: ما أخذنا العلم عن ابن شهاب إلَّا قراءة، وروي عن نوح بن زيد قال: كنا عند إبراهيم بن سعد يوماً نتذاكر أصحاب الحديث السماع، فغضب إبراهيم بن سعد وقال: لا تدعون تنطعكم يا أهل العراق، العرض مثل السماع، كان ابن شهاب يعرض عليه العلم فيجيزه.

يقول الفقير خادمه: فإذا كان هذا هو مذهب الزهري فلا معنى حينئذ لتضعيف رواية ابن أبي ذئب وابن جريج وغيرهما ممن عرض على الزهري، لأن الزهري لم يكن يقرأ العلم، ثم إن هؤلاء الذين رووا عن الزهري قد صرحوا بعدم سماعهم من الزهري، وأن أخذهم عنه إنما كان قراءة عليه! قال ابن أبي ذئب: ما سمعت من الزهري شيئاً،

٦٨٢ ـ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، ثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَطَاءٍ مَوْلَى الْمُزَنِيِّينَ، ثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: عَرْضُ الْكِتَابِ وَالْحَدِيثُ سَوَاءٌ.

وقال عبد العزيز بن أبي سلمة: إنما كنت أقول للزهري: حدثك فلان بكذا؟ وكذا فيقول: نعم.

وانظر تعليقنا على أثر ابن أبي ذئب رقم: ٦٨٥.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح.

تابع زكرياء، عن ابن المبارك: علي بن الحسن بن شقيق، أخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة [٢/ ٨٢٧]، ومن طريق يعقوب أخرجه الخطيب في الكفاية [/ ٢٨٣] باب ما جاء في إقرار المحدث بما قرئ عليه، وأخرجه أيضاً من وجه آخر عن علي بن الحسن [/ ٢٦٦] باب القول في القراءة على المحدث.

وتابع ابن المبارك، عن معمر: أحمد شبويه الخراساني، أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٤٢٨] باب القراءة على المحدث، رقم: ٤٧٧، إلَّا أن أحمد قال في حديثه: عن معمر، قال: قال رجل للزهري؛ وهذا قد سماه الخطيب في الكفاية في روايته للأثر من طريق أحمد بن منصور الرمادي، عن عبد الرزاق، عن معمر: رأيت رجلاً من بني أمية يقال له: إبراهيم بن الوليد. . . الأثر.

وتابع أحمد بن منصور في تسمية الرجل: أحمد بن حنبل، أخرجه أيضاً الخطيب [/ ٢٦٦]، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٢١٦، ٢١٧] باب في العرض على العالم.

٦٨٢ ـ قوله: «مولى المزنيين»:

ويقال أيضاً: إنه مولى الزبير بن العوام، وعداد داود في الضعفاء، وليس له عند المصنف سوى هذه الآثار الثلاثة في هذا الموضع.

٦٨٣ ـ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، ثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: عَرْضُ الْكِتَابِ وَالْحَدِيثُ سَوَاءٌ.

٦٨٤ ـ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، ثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَطَاءٍ قَالَ: كَانَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ يَرَى عَرْضَ الْكِتَابِ وَالحَدِيثَ سَوَاءً.

٦٨٥ ـ [قَالَ:] وَكَانَ ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ يَرَى ذَلِكَ.

تابع المصنف، عن إبراهيم: الحسن بن ناصح، أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٤٢٣] باب القراءة على المحدث، رقم: ٤٦٧.

وتابع إبراهيم، عن داود:

١ ـ الصلت بن مسعود، أخرجه الخطيب في الكفاية [/ ٢٦٤] باب القول في القراءة على المحدث.

٢ ـ عباد بن يعقوب، أخرجه أيضاً الخطيب في الكفاية [/ ٢٦٤].

٦٨٣ ـ **قوله: «عن جعفر بن محمد»:**

القرشي، أبي عبد الله المدني، المعروف بالصادق، تقدم، ورواية داود بن عطاء عنه لم يذكرها المزي ومن بعده ممن اعتنى برجال التهذيب.

قوله: «عن أبيه»:

هو محمد بن علي بن الحسين المعروف بالباقر، تقدم أيضاً.

تابع المصنف، عن إبراهيم: يعقوب بن سفيان، أخرجه في المعرفة [٢/ ٨٢٦]، ومن طريق يعقوب أخرجه الخطيب في الكفاية [/ ٢٦٤] باب القول في القراءة على المحدث.

وتابع إبراهيم، عن داود: عباد بن يعقوب، أخرجه أيضاً الخطيب في الكفاية [/ ٢٦٤].

٦٨٥ ـ **قوله: «وكان ابن أبي ذئب»:**

اسمه: محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة، الإمام الفقيه الحجة

أبو الحارث المدني الحافظ، أحد الأعلام المهشورين بقول الحق حتَّى قال الإمام أحمد: كان أقول للحق من مالك؛ وشبهه بسعيد بن المسيب، تكلم بعضهم في روايته عن الزهري فقالوا: إنما أخذ عنه عرضاً ولم يسمع منه؛ وهذا الذي قيل لم يكن من اجتهاد قائله، لأن ابن أبي ذئب أقر بذلك بنفسه وقال: ما سمعت من الزهري شيئاً، إنما عرضت عليه، روى ذلك ابن مهدي، عن بشر بن السري، وتقدم أن الزهري إنما كان يؤخذ عنه العلم عرضاً لم يكن يقرأ على أحد من تلاميذه، وبهذا أخذ تلاميذه: مالك، وإبراهيم بن سعد، وغيرهما، فكان مالك يعرض عليه، وينكر أشد الإنكار على من يأبى إلَّا السماع، وربما أمر به فيخرج من عنده كما سيأتي في التعليق على أثر: ٦٨٦، إذا تبين هذا فلا معنى لتضعيف رواية ابن أبي ذئب، عن الزهري إذا كان وجه التضعيف كون حديثه كان عرضاً ولم يكن سماعاً، قال يعقوب بن شيبة: ابن أبي ذئب ثقة، غير أن روايته عن الزهري خاصة قد تكلم الناس فيها، وذكر بعضهم أن سماعه من الزهري عرض ولم يطعن فيه بغير ذلك، والعرض عند جميع من أدركنا صحيح، اهـ. فتأمل هذا.

وفي إسناد الأثر ـ كما تقدم ـ: داود بن عطاء وهو ضعيف، وقد روى عباد بن يعقوب هذا الأثر عن داود بن عطاء فخالف فيه إبراهيم بن المنذر، رواه عن داود، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، أخرجه الخطيب في الكفاية [/ ٢٦٥] باب ذكر الروايات عمن قال أن القراءة على المحدث بمنزلة السماع منه، وإبراهيم أوثق من عباد وحديثه أصح، لكن هذا الذي رواه داود عن ابن أبي ذئب قد صح عنه من وجه آخر، وهو مشهور عنه، حاله حال شيخه الزهري، وعصريه مالك بن أنس وغيره من أقرانه، فأخرج الخطيب في الكفاية [/ ٢٧٦] باب ذكر الرواية عمن كان يختار القراءة على المحدث على السماع من لفظه، من حديث مكي بن إبراهيم

٦٨٦ ـ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ، ثَنَا مُطَرِّفٌ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّهُ كَانَ يَرَى الْعَرْضَ وَالْحَدِيثَ سَوَاءً.

قال: كان ابن أبي ذئب يرى القراءة على العالم أفضل من قراءة العالم عليك؛ وروى الخطيب في تاريخه في ترجمة ابن أبي ذئب من طريق أحمد بن حنبل وابن المديني كلاهما عن يحيى بن سعيد قال: كان ابن أبي ذئب عسراً، أعسر أهل الدنيا، إن كان معك كتاب قال: اقرأه؛ وإن لم يكن معك كتاب فإنما هو حفظ.

٦٨٦ ـ قوله: «ثنا مطرف»:

هو ابن عبد الله اليساري، ابن أخت مالك بن أنس، كنيته: أبو مصعب المدني، وكان ثقة، أخرج حديثه البخاري في صحيحه.

والأثر علقه البخاري في صحيحه، ووصله الحافظ في التغليق من طريق الخطيب في الكفاية، ولو وصله من طريق المصنف كعادته لكان أولى، قال البخاري: احتج مالك بالصك يقرأ على القوم فيقولون: أشهدنا فلان، ويقرأ ذلك قراءة عليهم، ويقرأ على المقرئ فيقول القاري: أقرأني فلان، اهـ.

وقد كان مالك رحمه الله يختار القراءة على المحدث على السماع من لفظه، وينكر أشد الإنكار على من طلب منه أن يقرأ أو يحدثه، روى الرامهرمزي في المحدث الفاصل من حديث عبد الرحمن بن سلام قال: دخلت على مالك وعلى بابه من يحجبه، قال: وبين يديه ابن أبي أويس وهو يقول: حدثك نافع، حدثك ابن شهاب، حدثك فلان وفلان؛ فيقول مالك: نعم، نعم؛ فلما فرغ قلت: يا أبا عبد الله عوضني مما حدثته بثلاثة أحاديث تقرؤها عليّ. قال: أعراقي، أعراقي؟ أخرجوه عني.

وروى الخطيب من حديث إسماعيل بن أبي إسحاق، سمعت إسماعيل بن أبي أويس قال: سألت مالكاً عن أصح السماع فقال: قراءتك على العالم

٣٩ ـ بابُ
الرَّجُلِ يُفْتِي بِشَيْءٍ ثُمَّ يَبْلُغُهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَيَرْجِعُ إِلَىٰ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ

٦٨٧ ـ أَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ، ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الأَعْمَشِ قَالَ:

ـ أو قال على المحدث ـ ثم قراءة المحدث عليك، ثم أن يدفع إليك كتابه فيقول: ارو هذا عني، قال: فقلت لمالك: أقرأ عليك وأقول: حدثني؟ قال: أو لم يقل ابن عباس أقرأني أبي بن كعب، وإنما قرأ على أبي؟!

وحديث مطرف، عن مالك على شرط البخاري، وقد روي هذا عن مالك من طرق كثيرة لا تحصى وهو مشهور عنه، وأنا أقتصر هنا على ذكر المراجع التي روت ذلك عن مالك ليقف القارئ على تلك الطرق إن أراد التوسع: المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي [٢/ ٨٢٨ ـ ٨٢٩]، معرفة علوم الحديث للحاكم [/ ٣١٨ ـ ٣٢٣]، المحدث الفاصل [/ ٤٢٠ ـ ٤٣٠]، الكفاية للخطيب [/ ٢٥٩ ـ ٢٨٠].

* * *

قوله: «باب الرجل يفتي بشيء»:

تقدم قبل باب ذكر جماعة من الصحابة رجعوا عن فتواهم التي كانوا يفتون حين تبين لهم خطؤهم، انظر التعليق على الأثر رقم: ٦٧٤.

٦٨٧ ـ قوله: «أخبرنا قبيصة»:

هو ابن عقبة، وسفيان: هو الثوري، والأعمش: هو سليمان بن مهران، تقدموا جميعاً. ووقع في إتحاف المهرة [٧/ ٢٣٥] بالعنعنة عن سفيان، وما أثبتناه موافق لما في الأصول.

كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَقُولُ: يَقُومُ عَنْ يَسَارِهِ،

قوله: «كان إبراهيم يقول»:

يعني: في الرجلين يؤم أحدهما الآخر.

قوله: «يقوم»:

يعني: المأموم.

قوله: «عن يساره»:

يعني: الإمام، ولا أعلم روى هذا عن النخعي غير الأعمش، والمشهور عنه غير هذا، فروي عنه أنه إذا تيقن عدم مجيء ثان مع المأموم المقام خلف الإمام صلى المأموم عن يمين الإمام، وإذا تيقن مجيء ثان قام خلفه، روى أبو بكر ابن أبي شيبة من حديث مغيرة، عن حماد، عن إبراهيم قال: يستحب عن يمين الإمام، وروى الحافظ عبد الرزاق وابن أبي شيبة من حديث الثوري، عن منصور، عن إبراهيم قوله: إذا أقيمت الصلاة وليس في المسجد غير الإمام ورجل قام خلفه ما بينه وبين أن يركع، فإن جاء أحد وإلَّا تقدم عن يمينه.

قال ابن المنذر في الأوسط: وفي المسألة قولان آخران: أحدهما عن سعيد بن المسيب، أنه قال: يقيمه عن يساره. والثاني: عن النخعي وهو: إذا كان الإمام خلفه رجل واحد فليقم من خلفه ما بين وبين أن يركع، فإن جاء أحد وإلَّا قام عن يمينه، فإذا كان اثنان قام أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره، اهـ.

وقوله: فإذا كان اثنان. . . إلخ، هو قول ابن مسعود وصاحبيه: علقمة والأسود وعنهما إبراهيم، فأخرج مسلم في صحيحه من طريق المصنف قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن منصور، عن علقمة والأسود أنهما دخلا على عبد الله فقال: أَصَلّى من خلفكم؟ قالا: نعم.

فَحَدَّثْتُهُ عَنْ سُمَيْعٍ الزَّيَّاتِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقَامَهُ عَنْ يَمِينِهِ فَأَخَذَ بِهِ.

فقام بينهما وجعل أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله. . . الحديث، فهذا هو المشهور عن ابن مسعود وأصحابه إذا كانوا ثلاثة، وقد أخرجه أيضاً الحافظ عبد الرزاق، وابن أبي شيبة وغيرهما.

أمَّا من حكي عنه بأن المأموم يقوم عن يسار الإمام: فابن المسيب؛ قال الإمام النووي: ولا أظنه يصح عنه، وإن صح فلعله لم يبلغه حديث ابن عباس، قال: وكيف كان فَهُمُ اليوم مجمعون على أنه يقف عن يمينه، اهـ.

قوله: «عن سميع الزيات»:

أحد أفراد المصنف الثقات، كنيته: أبو صالح الهاشمي مولاهم، الكوفي، وثقه ابن معين وأبو زرعة وغيرهما، وليس له في الكتب شيء.

قوله: «فأخذ به»:

هو الشاهد في الحديث، وإسناده على شرط الصحيح غير سميع وهو ثقة.

تابعه عبد الرزاق، عن سفيان، أخرجه في المصنف [٢/ ٤٠٥] باب الرجل يؤم الرجل، رقم: ٣٨٦٥، ليس فيه قول إبراهيم: يقوم عن يساره، وفيه قول سفيان: في تطوع.

ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الإمام أحمد في المسند [١/ ٣٦٥] رقم: ٣٤٥١، والطبراني في معجمه الكبير [١٢/ ٩٦]، رقم: ١٢٥٩٠.

وأخرجه الإمام أحمد [١/ ٣٥٧] عن ابن مهدي، عن سفيان، وعن عثمان بن محمد، عن جرير كلاهما عن الأعمش نحوه.

٦٨٨ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، ثَنَا هَارُونُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ زَيْدٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَقَّارِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: نَشَدَ عُمَرُ النَّاسَ: أَسَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ أَحَدٌ مِنْكُمْ فِي الْجَنِينِ؟ فَقَامَ الْمُغِيرَةُ فَقَالَ: قَضَى فِيهِ عَبْداً أَوْ أَمَةً، فَنَشَدَ النَّاسَ أَيْضاً، فَقَامَ الْمَقْضِيُّ لَهُ فَقَالَ: قَضَى النَّبِيُّ ﷺ لِي بِهِ عَبْداً أَوْ أَمَةً، فَنَشَدَ النَّاسَ أَيْضاً، فَقَامَ الْمَقْضِيُّ عَلَيْهِ فَقَالَ: قَضَى النَّبِيُّ ﷺ عَلَيَّ غُرَّةَ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ، فَقُلْتُ: أَتَقْضِي عَلَيَّ فِيهِ فِيمَا لَا أَكَلَ وَلَا شَرِبَ، وَلَا اسْتَهَلَّ وَلَا نَطَقَ، أَبْطِلْهُ فَهُوَ أَحَقُّ مَا بَطَلَ، فَهَمَّ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِ

---

٦٨٨ ـ **قوله: «عن عنبسة بن سعيد»:**

ابن الضريس الأسدي، كنيته: أبو بكر الكوفي، قاضي الري وأحد الثقات، استشهد به البخاري، وروى له الترمذي والنسائي.

قوله: «عن خالد بن زيد»:

نسب إلى جده، وهو خالد بن زيد بن جارية الأنصاري، أحد أفراد المصنف، قال أبو حاتم: ما به بأس؛ ووثقه ابن حبان.

قوله: «عن عقار بن المغيرة»:

ابن شعبة، عداده في ثقات التابعين، مات قديماً، وحديثه عند الترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

قوله: «المغيرة بن شعبة»:

الثقفي، صحابي مشهور، أسلم قبل الحديبية، وولي أمرة البصرة ثم الكوفة، وتوفي سنة خمسين على الصحيح؛ قاله الحافظ ابن حجر.

قوله: «نشد عمر الناس»:

هذا الحديث سيأتي الكلام عليه مفصلاً إن شاء الله في كتاب الديات، باب دية الجنين حيث أخرجه المصنف هناك.

بِشَيْءٍ مَعَهُ، فَقَالَ: أَشِعْرٌ؟ فَقَالَ عُمَرُ: لَوْلَا مَا بَلَغَنِي مِنْ قَضَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لَجَعَلْتُهُ دِيَةً بَيْنَ دِيَتَيْنِ.

٦٨٩ ـ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ: كَانَ سَلَّامٌ يَذْكُرُ عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ خَطَأَ مُعَلِّمِكَ فَجَالِسْ غَيْرَهُ.

٦٩٠ ـ ٦٩١ ـ أَخْبَرَنَا عَفَّانُ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، ثَنَا أَيُّوبُ قَالَ: تَذَاكَرْنَا بِمَكَّةَ: الرَّجُلُ يَمُوتُ، فَقُلْتُ: عِدَّتُهَا مِنْ يَوْمِ يَأْتِيهَا الْخَبَرُ؛ لِقَوْلِ الْحَسَنِ وَقَتَادَةَ وَأَصْحَابِنَا.

---

٦٨٩ ـ قوله: «كان سلام»:
هو ابن أبي مطيع، وأيوب: هو السختياني..
قوله: «خطأ معلمك»:
كذا عن أيوب.
تابعه ابن عيينة، عن أيوب، أخرجه الحافظ أبو زرعة الدمشقي في تاريخه [٢/ ٦٨٠] رقم: ٢٠٧٢، ولفظه: لا تعرف خطأ معلمك حتَّى تجالس غيره.
٦٩٠ ـ ٦٩١ ـ قوله: «لقول الحسن وقتادة»:
أما قول الحسن فأخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٦/ ٣٢٩] باب الرجل يطلق المرأة وهي بأرض أخرى من أي يوم تعتد؟ من طريق معمر، عن أيوب، عنه، رقم: ١١٠٥٣، وأخرجه أيضاً من طريق الثوري، عن يونس، عنه.
ورواه الحافظ ابن أبي شيبة في المصنف [٥/ ١٩٨] كتاب الطلاق، من طريق وكيع، عن أبي الأشهب، عن الحسن، ورواه أيضاً من طريق ابن علية، عن أيوب، عن قتادة، وعن الحسن وخلاس به.
وأخرجه ابن حزم في المحلى [١٠/ ٣١١] أحكام العدة من طريق

٦٩٢ ــ قَالَ: فَلَقِيَنِي طَلْقُ بْنُ حَبِيبٍ الْعَنَزِيُّ فَقَالَ: إِنَّكَ عَلَيَّ كَرِيمٌ، وَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِ بَلَدٍ الْعَيْنُ إِلَيْهِمْ سَرِيعَةٌ، وَإِنِّي لَسْتُ آمَنُ عَلَيْكَ، قَالَ: وَإِنَّكَ قُلْتَ قَوْلاً هٰهُنَا خِلَافَ قَوْلِ أَهْلِ الْبَلَدِ، وَلَسْتُ آمَنُ، قُلْتُ: وَفِي ذَا اخْتِلَافٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، عِدَّتُهَا مِنْ يَوْمِ يَمُوتُ.

٦٩٣ ــ [قَالَ:] فَلَقِيتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: عِدَّتُهَا مِنْ يَوْمِ تُوُفِّيَ.

عبد الرزاق، وابن أبي شيبة.

وأما قول قتادة فأخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٦/ ٣٢٩] من طريق معمر عقب حديثه عن الحسن رقم: ١١٠٥٣، وقد روى معمر عن أيوب، عن قتادة، وعن قتادة أيضاً مباشرة، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه ابن حزم في المحلى [١٠/ ٣١١].

٦٩٢ ــ قوله: «عدتها من يوم يموت»:

أخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في المصنف [٥/ ١٩٦] كتاب الطلاق، من طريق ابن علية، عن أيوب، عن طلق به.

٦٩٣ ــ قوله: «فلقيت سعيد بن جبير»:

تابعه سعيد بن منصور، عن حماد، أخرجه في سننه [١/ ٢٨٩] رقم: ١١٩٩، وأخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٦/ ٣٢٨] من طريق معمر، عن أيوب، عنه به، رقم: ١١٠٤٥، وابن أبي شيبة في المصنف [٥/ ١٩٦] من طريق ابن علية، عن أيوب، عنه به، وأخرجه الحافظ البيهقي في كتاب العدد من السنن الكبرى، [٧/ ٤٢٥] باب العدة من الموت أو الطلاق والزوج غائب من طريق قتادة، عن سعيد بن جبير به.

٦٩٤ ـ [قَالَ:] وَسَأَلْتُ مُجَاهِداً فَقَالَ: عِدَّتُهَا مِنْ يَوْمِ تُوُفِّيَ.

٦٩٥ ـ [قَالَ:] وَسَأَلْتُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ فَقَالَ: مِنْ يَوْمِ تُوُفِّيَ.

٦٩٦ ـ [قَالَ:] وَسَأَلْتُ أَبَا قِلَابَةَ فَقَالَ: مِنْ يَوْمِ تُوُفِّيَ.

---

٦٩٤ ـ قوله: «وسألت مجاهداً»:

تابعه سعيد بن منصور، عن حماد أخرجه في سننه [١/ ٢٨٩] رقم: ١١٩٩، وأخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٦/ ٣٢٨] من طريق معمر، عن أيوب، عنه به، رقم: ١١٠٤٥ وفيه: تعتد من يوم طلقها أو مات عنها؛ وأخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في المصنف [٥/ ١٩٦] من طريق ابن علية، عن أيوب، عنه.

٦٩٥ ـ قوله: «وسألت عطاء بن أبي رباح»:

تابعه سعيد بن منصور، عن حماد، أخرجه في سننه [١/ ٢٨٩] رقم: ١١٩٩، وأخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في المصنف [٥/ ١٩٦] كتاب الطلاق، من طريق، ابن علية، عن أيوب، عنه به.

وأخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٦/ ٣٢٨] من طريق ابن جريج، عن عطاء قوله: تعتد من يوم مات أو طلقها؛ وأخرجه الإمام الشافعي في الأم [٥/ ٢١٦] من طريق ابن جريج أيضاً، عن عطاء، ومن طريق الشافعي أخرجه البيهقي في معرفة السنن [١١/ ١٩٨] كتاب اللعان، باب العدة من الموت أو الطلاق والزوج غائب، رقم: ١٥٢٦.

٦٩٦ ـ قوله: «وسألت أبا قلابة»:

تابعه سعيد بن منصور، عن حماد، أخرجه في سننه [١/ ٢٨٩] رقم: ١١٩٩، وأخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٦/ ٣٢٨] من طريق معمر، عن أيوب، عنه به، رقم: ١١٠٤٥، والحافظ ابن أبي شيبة في المصنف [٥/ ١٩٧] من طريق هشيم، عن أبي قلابة به.

٦٩٧ ـ [قَالَ:] وَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ فَقَالَ: مِنْ يَوْمِ تُوُفِّيَ.

٦٩٨ ـ قَالَ حَمَّادٌ: وَسَمِعْتُ لَيْثاً يُحَدِّثُ عَنِ الْحَكَمِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: مِنْ يَوْمِ تُوُفِّيَ.

---

٦٩٧ ـ قوله: «وسألت محمد بن سيرين»:

تابعه سعيد بن منصور، عن حماد، أخرجه في سننه [١/ ٢٨٩] رقم: ١١٩٩، وأخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٦/ ٣٢٨] من طريق معمر، عن أيوب، عنه به، رقم: ١١٠٤٥، وابن أبي شيبة من طريق ابن علية، عن أيوب، عنه به [٥/ ١٩٦]، وأخرجه أيضاً في: [٥/ ١٩٧] من طريق حصين، عن ابن سيرين قوله: تعتد المرأة من زوجها وهو غائب من يوم يموت أو من يوم يطلق، وأخرجه أيضاً من طريق هشيم، عن ابن سيرين قوله: العدة من يوم يموت ومن يوم طلق فمن أكل من الميراث شيئاً فهو من نصيبه.

٦٩٨ ـ قوله: «وسمعت ليثاً»:

هو ابن أبي سليم، تابعه عن الحكم: ابن علية؛ أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [٥/ ١٩٧] كتاب الطلاق، باب ما قالوا في المرأة يطلقها زوجها ثم يموت.

ورواه من وجه آخر عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن زيد، عن عبد الله بن مسعود قوله: العدة من يوم يموت أو يطلق؛ ورواه سعيد بن منصور في سننه من طريق ابن إسحاق، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود [١/ ٢٨٨] رقم: ١١٩٥، ومن طريق محمد بن سالم، عن الشعبي، عن ابن مسعود، رقم: ١٢٠٧.

٦٩٩ ـ [قَالَ:] وَقَالَ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ: مِنْ يَوْمِ تُوُفِّيَ.

٧٠٠ ـ [قَالَ:] وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: مِنْ يَوْمِ تُوُفِّيَ.

---

٦٩٩ ـ قوله: «وقال جابر بن زيد»:

الظاهر أن أيوب السختياني لم يسمع هذا من جابر وهو كذلك، فقد أخرج الحافظ سعيد بن منصور قول أيوب عن جابر منفصلاً عن غيره ممن سمع عنهم أيوب ذلك، فقال: عن حماد، عن أيوب: وقال جابر بن زيد وابن علي، [١/ ٢٨٩] رقم: ١١٩٩.

وأخرج الحافظ ابن أبي شيبة قول جابر في المصنف [٥/ ١٩٦] من طريق ابن علية، عن أيوب، عن عمرو بن دينار، عن جابر؛ يحسبه عن ابن عباس، ورواه أيضاً [٥/ ٢٠٠] من طريق الثقفي وهو عبد الوهاب بن عبد المجيد، عن أيوب، عن رجل، عن جابر بن زيد قوله: إذا شهدت الشهود فمن يوم مات.

وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً من وجه آخر، من طريق وكيع، عن أبي الأشهب، عن جابر به [٥/ ١٩٧]، وأخرجه ابن حزم في المحلى [١٠/ ٣١١] من طريق ابن أبي شيبة.

٧٠٠ ـ قوله: «وكان ابن عباس»:

تابعه سعيد بن منصور، عن حماد، أخرجه كذلك في سننه مرسلاً [١/ ٢٨٩] رقم: ١١٩٩ ووصله الحافظ عبد الرزاق من طريق أيوب [٦/ ٣٢٧] فأخرجه عن معمر، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: تعتد من يوم طلقها أو مات عنها، رقم: ١١٠٤٣، وأخرجه ابن المنذر ـ لعله في الأوسط ـ ومن طريقه البيهقي في الكبرى [٧/ ٤٢٥]، وأخرجه أيضاً الحافظ ابن أبي شيبة في كتاب الطلاق من المصنف [٥/ ١٩٦] من طريق ابن علية، عن أيوب، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن زيد يحسبه، عن ابن عباس، وكذلك أخرجه الحافظ البيهقي

٧٠١ ـ [قَالَ:] وَحَدَّثَنِي نَافِعٌ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: مِنْ يَوْمِ تُوُفِّيَ.

٧٠٢ ـ قَالَ: وَسَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ: مِنْ يَوْمِ تُوُفِّيَ.

في السنن الكبرى [٧/ ٤٢٥] كتاب العدد، باب العدة من الموت والطلاق والزوج غائب.

٧٠١ ـ قوله: «وحدثني نافع»:

تابعه سعيد بن منصور، عن حماد، أخرجه في سننه [١/ ٢٨٩] رقم: ١١٩٨، وأخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في المصنف [٥/ ١٩٦، ١٩٩] من طريق ابن علية، وسعيد بن أبي عروبة كلاهما عن أيوب به، زاد ابن أبي عروبة: إذا قامت البينة، تابعه عن نافع:

١ ـ عبيد الله بن عمر، أخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في المصنف [٥/ ١٩٧]، والحافظ البيهقي في كتاب العدد من السنن الكبرى [٧/ ٤٢٥] باب العدة من الموت والطلاق والزوج غائب.

٢ ـ عبد الله بن عمر، أخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٦/ ٣٢٧] رقم: ١١٠٤١، ١١٠٤٢.

وتابع نافعاً، عن ابن عمر:

١ ـ مجاهد بن جبر، أخرجه سعيد بن منصور في سننه [١/ ٢٨٨] رقم: ١١٩٧.

٢ ـ سعيد بن جبير، أخرجه سعيد بن منصور في سننه [١/ ٢٨٨] رقم: ١١٩٧.

٧٠٢ ـ قوله: «وسمعت عكرمة»:

تابعه سعيد بن منصور، عن حماد، أخرجه في سننه [١/ ٢٨٩] رقم: ١١٩٩، وأخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في المصنف [٥/ ١٩٦] من طريق ابن علية، عن أيوب به.

٧٠٣ ـ [قَالَ:] وَقَالَ عَلِيٌّ: مِنْ يَوْمِ يَأْتِيهَا الْخَبَرُ.
قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَقُولُ: مِنْ يَوْمِ تُوُفِّيَ.

---

٧٠٣ ـ قوله: «وقال علي»:

هذا هو المشهور عن أمير المؤمنين أنه قال: من يوم يأتيها الخبر، وقد روي عنه أيضاً قوله: من يوم يموت أو يطلق؛ والمتبصر يدرك جيداً أنه لا فرق بين القولين ولا خلاف بين الفريقين وسأبين ذلك عقب التخريج.

فأما قول أمير المؤمنين: من يوم يأتيها الخبر؛ فأخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في المصنف [٥/ ١٩٨] من طريق وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي به، والحارث ضعيف.

وقد روي من وجه آخر أحسن من هذا، فرواه سعيد بن منصور في سننه [١/ ٢٩٠] رقم: ١٢١٠، والبيهقي في السنن الكبرى [٧/ ٤٢٥] من طريق أشعث وشعبة، عن الحكم، عن أبي صادق، عن علي رضي الله عنه به، وهذا مرسل، يقال: أن أبا صادق لم يسمع من علي رضي الله عنه وهو كذلك وإنما سمعه من ربيعة، كذلك رواه الإمام الشافعي بلاغاً عن هشيم بن بشير، عن أشعث، عن الحكم، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن علي رضي الله عنه إلَّا أنه قال: من يوم يموت أو يطلق.

فقد خالف أشعث شعبة في إسناده ومتنه، قال البيهقي عقب إخراجه من طريق الشافعي في الكبرى [٧/ ٤٢٥]: الرواية الأولى عن علي رضي الله عنه أشهر، اهـ. وأخرجه أيضاً في معرفة السنن [١١/ ١٩٨] رقم: ١٥٢٥٧.

ورواه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٦/ ٣٢٩] من طريق الثوري، عن أشعث، عن الشعبي، عن علي ـ وما أظنه سمعه منه ـ قال: تعتد من يوم يأتيها الخبر، رقم: ١١٠٥١.

يقول الفقير خادمه: فأما قولي أنه لا فرق بين القولين، ولا خلاف بين الفريقين ذلك أن الذين قالوا بأن عدة المتوفى عنها زوجها من يوم يموت اشترطوا قيام البينة، ووجود الشهود فأما إذا انعدمت البينة وفقدت الشهود فقالوا: من يوم يأتيها الخبر؛ فجائز جدًّا أن يكون مذهب أمير المؤمنين علي رضي الله عنه على هذا المعنى، ولا شك أن في الاعتداد من يوم يأتيها الخبر أخذاً بالاحتياط عند خفاء وقت الموت، روى الحافظ ابن أبي شيبة من حديث أيوب، عن أبي قلابة قال: إذا شهدت الشهود على طلاق أو موت فعدته من ذلك اليوم. ومن حديث الحكم، عن سعيد بن جبير قوله: تعتد من يوم مات زوجها إذا قامت البينة. ومن حديث أيوب، عن نافع، عن ابن عمر قال: تعتد من يوم مات أو طلق إذا قامت البينة. وكذلك روي عن ابن المسيب، وابن سيرين، وجابر بن زيد، وهؤلاء تقدمت الرواية عنهم في قولهم بأن الاعتداد يكون من يوم الوفاة، وروى ابن أبي شيبة أيضاً عن الشعبي ـ وهو الذي يقول أيضاً بالاعتداد من يوم يموت الزوج ـ روي عنه أنه قال: إذا قامت البينة، وإذا لم تقم فيوم يأتيها الخبر، انظر كتاب الطلاق في مصنف الحافظ ابن أبي شيبة، من قال: إذا شهدت الشهود فالعدة من ذلك اليوم؛ [٥/ ١٩٩ ـ ٢٠٠] ومنه يتبين أنه لا خلاف بين الفقهاء إن شاء الله، والله أعلم بالصواب.

* * *

٤٠ ــ بابُ
الرَّجُلِ يُفْتِي في الشَّيْءِ ثُمَّ يَرَىٰ غَيْرَهُ

٧٠٤ ــ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ حُمَيْدٍ، ثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: أَتَيْنَا عُمَرَ فِي الْمُشَرَّكَةِ

---

٧٠٤ ــ **قوله: «أحمد بن حميد»:**

هو الطريثيثي، أحد أعيان الحفاظ، ومن جلة شيوخ المصنف، وحديثه في الكتب الستة، ووقع في «د»: محمد بن حميد، والأول أصح، وكأن الحافظ ذهل عن كونه عند الدارمي فلم يرقم عليه إلَّا برقم الدارقطني في الإتحاف.

قوله: «عن سماك بن الفضل»:

اليماني، الصنعاني، أحد الأثبات، قال الثوري: لا يكاد يسقط لسماك حديث لصحة حديثه، ووثقه النسائي وغيره، وليس له في الصحيحين شيء.

قوله: «عن الحكم بن مسعود»:

الثقفي، عداده في كبار التابعين، وقيل في اسمه أيضاً: مسعود بن الحكم؛ قال البخاري ولا يصح، وخالفه ابن أبي حاتم فصححه، وقد أعل البخاري حديث الباب بالانقطاع فقال في تاريخه: لم يتبين سماع وهب من الحكم.

قوله: «في المشرّكة»:

وتسمى أيضاً بالمسألة المشتركة، وبالعمرية لقضاء عمر، وبالحجرية واليمّية لقول الورثة لأمير المؤمنين ذلك، وصورتها أن تموت امرأة عن زوج، وأم، وأخوين لأم فأكثر، وأخ شقيق فأكثر، وهذه المسألة من

فَلَمْ يُشَرِّكْ، ثُمَّ أَتَيْنَاهُ الْعَامَ الْمُقْبِلَ فَشَرَّكَ، فَقُلْنَا لَهُ! فَقَالَ: تِلْكَ عَلَى مَا قَضَيْنَا، وَهَذِهِ عَلَى مَا قَضَيْنَا.

المسائل التي أبطلت قاعدة تقسيم التركة، ولحلها لا بدّ من الخروج عن الأصل المتبع في ذلك، فالقاعدة المتبعة في تقسيم التركة هي تقديم ذوي الفروض على العصبات لحديث: **ألحقوا الفروض بأهلها فما بقي فلأولى رجل ذكر**؛ لكن في المشركة يقوم التقسيم على أن يأخذ صاحب الفرض فرضه، وما بقي يأخذه العصبة، لذلك أفردت بالذكر لإشكالها واختلاف الصحابة ومن بعدهم من الفقهاء فيها، وسيأتي إيضاحها أكثر في كتاب الفرائض إن شاء الله.

قوله: «فلم يشرّك»:

يعني: بين بني الأم وبني الأب والأم في الثلث، بل أعطى الثلث الباقي للأخوة للأم بعد أن أعطى الزوج النصف، وأعطى الأم السدس.

قوله: «فشرّك»:

أعطى الزوج النصف، والأم السدس، وشرك بين بني الأم وبني الأب والأم في الثلث، وروي أنه أراد أن يقضي بما قضى به أولاً فقال له أحد الورثة: يا أمير المؤمنين، هب أن أبانا كان حماراً، أو حجراً ملقى في اليم ألسنا أولاد أم واحدة؟ فقال رضي الله عنه: إن لم يزدهم الأب قرباً لم يزدهم بعداً؛ فرأى في التشريك الصواب والسداد، وفي هذا يقول صاحب الرحبية:

وإن تجد زوجاً وأماً ورثا ... وأخوة للأم حازوا الثلثا
وأخوة أيضاً لأم وأب ... واستغرقوا المال بفرض النصب
فاجعلهم كلهم لأم ... واجعل أباهم حجراً في اليم
واقسم على الأخوة ثلث التركة ... فهذه المسألة المشتركة

ورجال إسناد الأثر ثقات، لكن فيه انقطاع، فوهب لم يسمع من

الحكم، لكن يقويه شهرته وقبول الأئمة له، وعملهم به.
تابعه عن ابن المبارك:
١ ـ ابن أبي شيبة، أخرجه في المصنف [١١/ ٢٥٥] كتاب الفرائض، رقم: ١١١٤٤.
٢ ـ محمد بن الفضل عارم، أخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة [٢/ ٢٢٣]، ومن طريق يعقوب أخرجه البيهقي في كتاب الفرائض من السنن الكبرى [٦/ ٢٥٥] باب المشركة.
٣ ـ بشر بن محمد، أخرجه البخاري في التاريخ [٢/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣] الترجمة: ٢٦٥٢.
٤ ـ يحيى بن عيسى، أخرجه من طريقه يعقوب بن سفيان في المعرفة [٢/ ٢٢٤].
وتابع ابن المبارك، عن معمر:
١ ـ عبد الرزاق الحافظ، أخرجه في كتاب الفرائض من المصنف [١٠/ ٢٤٩] رقم: ١٩٠٠٥ وفيه: عن الحكم بن مسعود على الصواب، ورواه البيهقي في السنن الكبرى [٦/ ٢٥٥] من طريق إسحاق بن إبراهيم، ومحمد بن يحيى كلاهما عن عبد الرزاق، عن مسعود بن الحكم على الوهم.
وكذلك رواه محمد بن حماد الطهراني عن عبد الرزاق، أخرجه من طريقه الدارقطني في سننه [٤/ ٨٨]، والخطيب في الفقيه والمتفقه [٢/ ٢٠٢] باب رجوع المفتي عن فتواه إذا تبين له أن الحق في غيرها.
٢ ـ محمد بن ثور، أخرجه من طريقه يعقوب بن سفيان في المعرفة [٢/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤]، ومن طريق يعقوب بن سفيان أخرجه البيهقي في السنن الكبرى [٦/ ٢٥٥].
٣ ـ ابن عيينة، أخرجه سعيد بن منصور في سننه [١/ ٥٠] كتاب

٤١ ـ بابٌ: في إِعْظَامِ الْعِلْمِ

الفرائض، باب قول عمر في الجد، رقم: ٦٢ وفيه: عن مسعود بن الحكم، ومن طريق سعيد بن منصور أخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة [٢/ ٢٢٤] قال يعقوب عقبه: هذا خطأ إنما هو الحكم بن مسعود.

ومن طريق يعقوب بن سفيان، أخرجه البيهقي في السنن الكبرى [٦/ ٢٥٥] وقد أقر سعيد بن منصور بذاك، فقال فيما رواه عنه يعقوب بن سفيان: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، أنا محمد بن عمرو بن علقمة أن مسعود بن الحكم زرقي، والذي روى عنه وهب بن منبه الحكم بن مسعود الثقفي، أخرج حديث سفيان أيضاً ابن عبد البر في الجامع [٢/ ٩٠ ـ ٩١] باب خطأ المجتهدين من المفتين والحكام، من طريق ابن أبي عمر، عنه.

٤ ـ هشام بن يوسف الصنعاني، أخرجه البخاري في تاريخه [٢/ ٣٣٢] الترجمة: ٢٦٥٢.

وتمام بحث المسألة في كتاب الفرائض، نسأل الله العون والتوفيق والسداد.

* * *

قوله: «إعظام العلم»:

يعني: وإجلاله عن التآكل به، وطلبه للدنيا والرياسة ومجالسة الملوك وغير ذلك من الأمور المحقرة من شأن العلم وأهله. والأصل فيه ما رواه ابن ماجه في مقدمة سننه وفي الزهد أيضاً من حديث الضحاك، عن الأسود، عن ابن مسعود قوله: لو أن أهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند أهله لسادوا به أهل زمانهم، ولكنهم بذلوه لأهل الدنيا لينالوا به

٧٠٥ ـ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثَنَا رَوْحٌ، ثَنَا حَجَّاجٌ الأَسْوَدُ قَالَ: قَالَ ابْنُ مُنَبِّهٍ: كَانَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِيمَا مَضَى يَضِنُّونَ بِعِلْمِهِمْ عَنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، فَيَرْغَبُ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي عِلْمِهِمْ فَيَبْذُلُونَ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ، وَإِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ الْيَوْمَ بَذَلُوا عِلْمَهُمْ لأَهْلِ الدُّنْيَا، فَزَهِدَ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي عِلْمِهِمْ، فَضَنُّوا عَلَيْهِمْ بِدُنْيَاهُمْ.

دنياهم فهانوا عليهم، سمعت نبيكم ﷺ يقول: **من جعل الهموم همًّا واحداً ـ همّ آخرته ـ كفاه الله هم دنياه، ومن تشعبت به الهموم في أحوال الدنيا لم يبال الله في أي أوديتها هلك**. وفيه نهشل بن سعيد ضعفه الجمهور.

٧٠٥ ـ **قوله: «أخبرنا يعقوب بن إبراهيم»:**

هو الدورقي، وروح: هو ابن عبادة، تقدما.

قوله: «ثنا حجاج الأسود»:

هو حجاج بن أبي زياد الأسود القَسْمَلِي، أحد أفراد المصنف، لقبه: زق العسل، اثنى عليه الإمام احمد ووثقه، وقال ابو حاتم: صالح الحديث.

قوله: «قال ابن منبه»:

هو وهب تقدم، وكلامه هذا قاله لعطاء الخراساني كما بينته رواية عيسى بن سنان، عن وهب عند الآجري وأبي نعيم وابن عساكر.

قوله: «يضنّون»:

الضن: الإمساك على وجه البخل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾، أي: ما هو على الغيب ببخيل كتوم لما أوحي إليه، بل يؤدي عن الله وما أوحي إليه ولا يضن به عليكم.

قوله: «فضنّوا عليهم بدنياهم»:

زاد عيسى بن سنان، عن وهب: فإياك وأبواب السلاطين، فإن عند

أبوابهم فتناً كمبارك الإبل، لا تصيب من دنياهم شيئاً إلَّا أصابوا من دينك مثله، أخرجه الآجري في أخلاق العلماء [/ ١٤٣] كتاب أخلاق العالم الجاهل المفتتن بعلمه، وأبو نعيم في الحلية [٤/ ٢٩ ـ ٣٠]، وابن عساكر في التاريخ [٦٣/ ٣٨٧].

تابعه الخليل بن محمد، أبو العباس عن روح، أخرجه ابن عساكر في تاريخه [٦٣/ ٣٨٧].

وروي شطره الأول عن أبي حازم سلمة بن دينار، فأخرج أبو نعيم في الحلية من حديث زمعة بن صالح، قال: قال الزهري لسليمان في قصته معه والآتية بطولها عند المصنف: ألا تسأل أبا حازم ما قال في العلماء؟ قال: وما عسيت أن أقول في العلماء إلَّا خيراً، إني أدركت العلماء وقد استغنوا بعلمهم عن أهل الدنيا، ولم يستغن أهل الدنيا بدنياهم عن علمهم، فلما رأى ذلك هذا ـ يريد الزهري ـ وأصحابه قذفوا بعلمهم إلى أهل الدنيا ولم ينلهم أهل الدنيا من دنياهم شيئاً، إن هذا وأصحابه ليسوا علماء، إنما هم رواة... الأثر، لفظ ابن عساكر أخرجه في تاريخه [٢٢/ ٢٧]، وانظر الحلية [٣/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤].

وفي رواية ابن عساكر أن الزهري لما قال سليمان: إنه لجاري ـ يعني: أبا حازم ـ منذ عشرين سنة ما جالسته ولا حادثته. فقال أبو حازم: لأني من المساكين يا ابن شهاب، ولو كنت من الأغنياء لجالستني وحادثتني. قال: قرصتني يا أبا حازم. قال: نعم وأشد من هذا أقرصك: لقد أتى علينا زمان وإن الأمراء تطلب العلماء فتأخذ مما في أيديهم فتنتفع به، فكان في ذلك صلاح الفريقين جميعاً، وطلبت اليوم العلماءُ الأمراء وركنوا إليهم، واشتهوا ما في أيديهم فقالت الأمراء: ما طلب هؤلاء ما في أيدينا حتَّى كان ما في الدنيا خير مما في أيديهم؛ فكان في ذلك فساد الفريقين كليهما. فقال سليمان: صدقت، والذي لا إله إلَّا هو لأزهدن

٧٠٦ ـ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْكُمَيْتِ، قَالَ: ثَنَا عَلِيُّ ابْنُ وَهْبٍ الْهَمْدَانِيُّ، أَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مُوسَى قَالَ: مَرَّ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بِالمَدِينَةِ وَهُوَ يُرِيدُ مَكَّةَ فَأَقَامَ بِهَا أَيَّاماً فَقَالَ: هَلْ بِالمَدِينَةِ أَحَدٌ أَدْرَكَ أَحَداً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالُوا لَهُ: أَبُو حَازِمٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا حَازِمٍ مَا هَذَا

في الزهري بعد اليوم أخرجه الحافظ ابن عساكر بطوله في تاريخ دمشق [٢٢/ ٣١].

وانظر القصة الآتية والتعليق عليها.

٧٠٦ ـ قوله: «ثنا محمد بن عمر بن الكميت»:

لم أجد من ترجمه، وكذلك علي بن وهب، والضحاك بن موسى، وهو من الأسانيد الغريبة المسلسلة بمن لم يترجم لهم، وأرجو أن يكون الإسناد قد سلم من التصحيف والتحريف، أخرجها هكذا من طريق المصنف: الحافظ ابن عساكر في تاريخه، فزالت شبهة التصحيف إن شاء الله.

وقد رويت قصة سليمان بن عبد الملك مع أبي حازم من غير وجه بأسانيد جيدة ساقها ابن عساكر في تاريخه، يأتي ذكر شيء منها في ثنايا الشرح.

قوله: «وهو يريد مكة»:

في رواية يحيى بن أبي كثير: حاجًّا؛ وفي رواية محمد بن عجلان: حاجًّا أو معتمراً؛ على الشك.

قوله: «أحداً من أصحاب النبي»:

وفي رواية ابن عجلان: فقال للزهري: يا زهري: هاهنا محدِّث؟ قال: نعم، أبو حازم الأعرج، راوية أبي هريرة. قال: ابعث ائتنا به حتَّى يحدثنا. فلما جاء قال له سليمان: تكلم يا أعرج. قال: ما للأعرج من حاجة فيتكلم بها، ولولا اتقاء شركم ما أتاكم الأعرج. . . القصة.

الْجَفَاءُ؟ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيُّ جفَاءٍ رَأَيْتَ مِنِّي؟ قَالَ: أَتَانِي وُجُوهُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَلَمْ تَأْتِنِي، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أُعِيذُكَ بِاللهِ أَنْ تَقُولَ مَا لَمْ يَكُنْ، مَا عَرَفْتَنِي قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ، وَلَا أَنَا رَأَيْتُكَ!! قَالَ: فَالْتَفَتَ سُلَيْمَانُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ فَقَالَ: أَصَابَ الشَّيْخُ وَأَخْطَأْتُ.

قَالَ سُلَيْمَانُ: يَا أَبَا حَازِمٍ مَا لَنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ؟ قَالَ: لأَنَّكُمْ أَخْرَبْتُمُ الآخِرَةَ وَعَمَّرْتُمُ الدُّنْيَا، فَكَرِهْتُمْ أَنْ تَنْتَقِلُوا مِنَ الْعُمْرَانِ إِلَى الْخَرَابِ، قَالَ: أَصَبْتَ يَا أَبَا حَازِمٍ، فَكَيْفَ الْقُدُومُ غداً عَلَى اللهِ؟ قَالَ: أَمَّا الْمُحْسِنُ فَكَالْغَائِبِ يَقْدُمُ عَلَى أَهْلِهِ، وَأَمَّا الْمُسِيءُ فَكَالآبِقِ يَقْدُمُ عَلَى مَوْلَاهُ، فَبَكَى سُلَيْمَانُ وَقَالَ: لَيْتَ شِعْرِي مَا لَنَا عِنْدَ اللهِ؟ قَالَ: اعْرِضْ عَمَلَكَ عَلَى كِتَابِ اللهِ، قَالَ: وَأَيُّ آيَةٍ، وَأَيُّ مَكَانٍ أَجِدُهُ؟ قَالَ: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ * وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾ قَالَ سُلَيْمَانُ: فَأَيْنَ رَحْمَةُ اللهِ يَا أَبَا حَازِمٍ؟ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: ﴿قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: يَا أَبَا حَازِمٍ فَأَيُّ عِبَادِ اللهِ أَكْرَمُ؟ قَالَ: أُولُوا الْمُرُوءَةِ وَالنُّهَى، قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: فَأَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: أَدَاءُ الْفَرَائِضِ مَعَ اجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ، قَالَ سُلَيْمَانُ: فَأَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: دُعَاءُ الْمُحْسَنِ إِلَيْهِ لِلْمُحْسِنِ، قَالَ: أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: لِلسَّائِلِ الْبَائِسِ وَجُهْدُ الْمُقِلِّ، لَيْسَ فِيهَا مَنٌّ وَلَا أَذًى، قَالَ: فَأَيُّ الْقَوْلِ أَعْدَلُ؟ قَالَ: قَوْلُ الْحَقِّ عِنْدَ مَنْ تَخَافُهُ أَوْ تَرْجُوهُ، قَالَ: فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْيَسُ؟ قَالَ: رَجُلٌ عَمِلَ بِطَاعَةِ اللهِ، وَدَلَّ النَّاسَ عَلَيْهَا،

قوله: «رجل عمل بطاعة الله»:

وفي رواية: رجل ظفر بطاعة الله فعمل بها، ثم دل الناس عليها.

قَالَ: فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَحْمَقُ؟ قَالَ: رَجُلٌ انْحَطَّ فِي هَوَى أَخِيهِ وَهُوَ ظَالِمٌ فَبَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ، قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: أَصَبْتَ، فَمَا تَقُولُ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوَتُعْفِنِي؟ قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: لَا، وَلَكِنْ نَصِيحَةٌ تُلْقِيهَا إِلَيَّ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ آبَاءَكَ قَهَرُوا النَّاسَ بِالسَّيْفِ، وَأَخَذُوا هَذَا الْمُلْكَ عَنْوَةً عَلَى غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا رِضاً مِنهُمْ، حَتَّى قَتَلُوا مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً، فَقَدِ ارْتَحَلُوا عَنْهَا، فَلَوْ شَعَرْتَ مَا قَالُوا وَمَا قِيلَ لَهُمْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: بِئْسَمَا مَا قُلْتَ يَا أَبَا حَازِمٍ، قَالَ أَبُو حَازِمٍ: كَذَبْتَ، إِنَّ اللهَ أَخَذَ مِيثَاقَ الْعُلَمَاءِ ﴿لَيُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ﴾، قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: فَكَيْفَ لَنَا أَنْ نُصْلِحَ؟ قَالَ: تَدَعُونَ الصَّلَفَ، وَتُمْسِكُونَ بِالْمُرُوءَةِ، وَتَقْسِمُونَ بِالسَّوِيَّةِ، قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: كَيْفَ لَنَا بِالْمَأْخَذِ بِهِ؟ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: تَأْخُذُهُ مِنْ حِلِّهِ، وَتَضَعُهُ فِي أَهْلِهِ، قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: هَلْ لَكَ يَا أَبَا حَازِمٍ أَنْ تَصْحَبَنَا فَتُصِيبَ مِنَّا وَنُصِيبَ مِنْكَ؟ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ، قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: وَلِمَ ذَاكَ؟ قَالَ:

قوله: «ليبيننه للناس»:

كذا بخط واضح بالياء، في الحرفين: ليبيننّه/ يكتمونه وهي قراءة أبي بكر، عن عاصم، وأبي عمرو البصري، وابن كثير، وقرأ الباقون: بالتاء الفوقية ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ﴾.

قوله: «تدعون الصَّلَف»:

الصَّلَف: قلة الخير، يقال: رجل صلف وامرأة صلفة إذا كانت قليلة الخير لا تحظى عند قيّمها زوجها. وقيل أيضاً: الصلف: الزيادة على المقدار والغلو في الغلظة مع تكبر.

قوله: «تأخذه من حله»:

وفي رواية: من حقه.

أَخْشَى أَنْ أَرْكَنَ إِلَيْكُمْ شَيْئاً قَلِيلاً فَيُذِيقَنِي اللهُ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ المَمَاتِ، قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: ارْفَعْ إِلَيْنَا حَوَائِجَكَ، قَالَ: تُنْجِينِي مِنَ النَّارِ وَتُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ: لَيْسَ ذَاكَ إِلَيَّ، قَالَ أَبُو حَازِمٍ: فَمَا لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ غَيْرُهَا، قَالَ: فَادْعُ لِي، قَالَ أَبُو حَازِمٍ: اللهُمَّ إِنْ كَانَ سُلَيْمَانُ وَلِيَّكَ فَيَسِّرْهُ لِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَإِنْ كَانَ عَدُوَّكَ فَخُذْ بِنَاصِيَتِهِ إِلَى مَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: قَطُّ؟ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: قَدْ أَوْجَزْتُ وَأَكْثَرْتُ، إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ، فَمَا يَنْفَعُنِي أَنْ أَرْمِيَ عَنْ قَوْسٍ لَيْسَ لَهَا وَتَرٌ، قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: أَوْصِنِي، قَالَ: سَأُوصِيكَ وَأُوجِزُ: عَظِّمْ رَبَّكَ، وَنَزِّهْهُ أَنْ يَرَاكَ حَيْثُ يَنْهَاكَ أَوْ يَفْقِدَكَ حَيْثُ أَمَرَكَ.

فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ بَعَثَ إِلَيْهِ بِمِائَةِ دِينَارٍ وَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَنْ أَنْفِقْهَا وَلَكَ عِنْدِي مِثْلُهَا كَثِيرٌ، قَالَ: فَرَدَّهَا عَلَيْهِ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أُعِيذُكَ بِاللهِ أَنْ يَكُونَ سُؤَالُكَ إِيَّايَ هَزْلاً، أَوْ رَدِّي عَلَيْكَ بَذْلاً، وَمَا أَرْضَاهَا لَكَ، فَكَيْفَ أَرْضَاهَا لِنَفْسِي؟ وَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ رِعَاءً يَسْقُونَ، وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ جَارِيَتَيْنِ تَذُودَانِ فَسَأَلَهُمَا فَقَالَتَا: ﴿لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ * فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ

قوله: «قط»:

يعني: فقط هذا، كأنه استقل معنى الكلمات التي دعا بها أبو حازم.

قوله: «وكتب إليه»:

أي: وكتب أبو حازم إلى سليمان.

خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ وَذَاكَ أَنَّهُ كَانَ جَائِعاً خَائِفاً لَا يَأْمَنُ، فَسَأَلَ رَبَّهُ، وَلَمْ يَسْأَلِ النَّاسَ، فَلَمْ يَفْطِنِ الرِّعَاءُ، وَفَطِنَتِ الْجَارِيَتَانِ، فَلَمَّا رَجَعَتَا إِلَى أَبِيهِمَا أَخْبَرَتَاهُ بِالْقِصَّةِ وَبِقَوْلِهِ، فَقَالَ أَبُوهُمَا ـ وَهُوَ شُعَيْبٌ ـ هَذَا رَجُلٌ جَائِعٌ، قَالَ لإِحْدَاهُمَا: اذْهَبِي فَادْعِيهِ، فَلَمَّا أَتَتْهُ عَظَّمَتْهُ، وَغَطَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ: ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ فَشَقَّ عَلَى مُوسَى حِينَ ذَكَرَتْ: ﴿أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ وَلَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنْ أَنْ يَتْبَعَهَا أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ الْجِبَالِ جَائِعاً مُسْتَوْحِشاً، فَلَمَّا تَبِعَهَا هَبَّتِ الرِّيحُ فَجَعَلَتْ تَصْفِقُ ثِيَابَهَا عَلَى ظَهْرِهَا فَتَصِفُ لَهُ عَجِيزَتَهَا، وَكَانَتْ ذَاتَ عَجُزٍ، وَجَعَلَ مُوسَى يَعْرِضُ مَرَّةً وَيَغُضُّ أُخْرَى، فَلَمَّا عِيلَ صَبْرُهُ نَادَاهَا: يَا أَمَةَ اللهِ كُونِي خَلْفِي، وَأَرِينِي السَّمْتَ بِقَوْلِكِ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى شُعَيْبٍ إِذَا هُوَ بِالْعَشَاءِ مُهَيَّأً، فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ: اجْلِسْ يَا شَابُّ فَتَعَشَّ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَعُوذُ بِاللهِ، فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ: لِمَ؟ أَمَا أَنْتَ جَائِعٌ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ هَذَا عِوَضاً لِمَا سَقَيْتُ لَهُمَا، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ لَا نَبِيعُ شَيْئاً مِنْ دِينِنَا بِمِلْءِ الأَرْضِ ذَهَباً، فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ: لَا يَا شَابُّ، وَلَكِنَّهَا عَادَتِي وَعَادَةُ آبَائِي نُقْرِي الضَّيْفَ، وَنُطْعِمُ الطَّعَامَ، فَجَلَسَ مُوسَى فَأَكَلَ، فَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ المِائَةُ دِينَارٍ عِوَضاً لِمَا حَدَّثْتُ فَالمَيْتَةُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ فِي حَالِ الاِضْطِرَارِ أَحَلُّ مِنْ هَذِهِ، وَإِنْ كَانَ لِحَقٍّ لِي فِي بَيْتِ المَالِ فَلِي فِيهَا نَظَرٌ، فَإِنْ سَاوَيْتَ بَيْنَنَا، وَإِلَّا فَلَيْسَ لِي فِيهَا حَاجَةٌ.

قوله: «فليس لي فيها حاجة»:

زاد ابن عجلان وغيره في هذه القصة: إن بني إسرائيل لم يزالوا على التقى والهدى حيث كان أمراؤهم يأتون إلى علمائهم رغبة في علمهم،

٧٠٧ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عُثْمَانَ الْبَصْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ الْقَسْمَلِيِّ، ثَنَا زَيْدٌ الْعَمِّيُّ،

فلما نكسوا وانتكسوا، وسقطوا من عين الله تعالى وآمنوا بالجبت والطاغوت، فكان علماؤهم يأتون إلى أمرائهم فشاركوهم في دنياهم، وشركوا معهم في فتكهم، فقال ابن شهاب: يا أبا حازم، لعلك إياي تعني أو بي تعرض؟ ما إياك اعتمدت، ولكن هو ما تسمع. قال سليمان: يا ابن شهاب تعرفه؟ قال: نعم، جاري منذ ثلاثين سنة ما كلمته كلمة قط. قال أبو حازم: إنك نسيت فنسيتني، ولو أحببت لأحببتني. قال ابن شهاب: يا أبا حازم: شتمتني. قال سليمان: ما شتمك، ولكن أنت شتمت نفسك، أما علمت أن للجار على الجار حقًّا كحق القرابة يجب؟ فلما ذهب قال رجل من جلساء سليمان: أتحب أن الناس كلهم مثله؟ قال سليمان: لا.

أخرجها بطولها من طريق المصنف الحافظ ابن عساكر في تاريخه [٢٢/ ٣٢]، والحافظ أبو نعيم في الحلية [٣/ ٢٣٤] من طريق عبد الله بن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه به.

تنبيه: سقط الأثران الآتيان من نسخة «د»، وابتدأ فيها بباب فرض الوضوء والصلاة عقب هذا الأثر.

٧٠٧ ـ **قوله: «أخبرنا أبو عثمان البصري»:**

هو عمرو بن عاصم الكلابي الحافظ، تقدم.

قوله: «القسملي»:

بفتح القاف، وسكون المهملة، وفتح الميم مخففاً، كنيته: أبو زيد، تقدمت ترجمته في حديث رقم: ٥٢٧.

قوله: «ثنا زيد العمي»:

هو زيد بن الحواري البصري، كنيته: أبو الحواري العمي، قاضي هراة عداده في الضعفاء، وحديثه عند أصحاب السنن الأربعة.

عَنْ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ أَنَّهُ قَالَ:

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ اعْمَلْ بِعِلْمِكَ، وَأَعْطِ فَضْلَ مَالِكَ، وَاحْبِسِ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِكَ إِلَّا بِشَيْءٍ مِنَ الْحَدِيثِ يَنْفَعُكَ عِنْدَ رَبِّكَ.

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ إِنَّ الَّذِي عَلِمْتَ ثُمَّ لَمْ تَعْمَلْ بِهِ قَاطِعٌ حُجَّتَكَ وَمَعْذِرَتَكَ عِنْدَ رَبِّكَ إِذَا لَقِيتَهُ.

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ إِنَّ الَّذِي أُمِرْتَ بِهِ مِنْ طَاعَةِ اللهِ سَيَشْغَلُكَ عَمَّا نُهِيتَ عَنْهُ مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ.

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ لَا تَكُونَنَّ قَوِيًّا فِي عَمَلِ غَيْرِكَ، ضَعِيفاً فِي عَمَلِ نَفْسِكَ.

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ لَا يَشْغَلَنَّكَ الَّذِي هُوَ لِغَيْرِكَ عَنِ الَّذِي لَكَ.

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ جَالِسِ الْعُلَمَاءَ وَزَاحِمْهُمْ وَاسْتَمِعْ مِنْهُمْ، وَدَعْ مُنَازَعَتَهُمْ.

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ عَظِّمِ الْعُلَمَاءَ لِعِلْمِهِمْ، وَصَغِّرِ الْجُهَّالَ لِجَهْلِهِمْ، وَلَا تُبَاعِدْهُمْ وَقَرِّبْهُمْ وَعَلِّمْهُمْ.

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ لَا تُحَدِّثْ بِحَدِيثٍ فِي مَجْلِسٍ حَتَّى تَفْهَمَهُ، وَلَا تُجِبِ امْرَءاً فِي قَوْلِهِ حَتَّى تَفْهَمَ مَا قَالَ لَكَ.

قوله: «عن بعض الفقهاء»:
لم أقف على اسمه.

* * *

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ لَا تَغْتَرَّ بِاللهِ وَلَا تَغْتَرَّ بِالنَّاسِ، فَإِنَّ الْغِرَّةَ بِالله تَرْكُ أَمْرِهِ، وَالْغِرَّةَ بِالنَّاسِ اتِّبَاعُ أَهْوَائِهِمْ، وَاحْذَرْ مِنَ الله مَا حَذَّرَكَ مِنْ نَفْسِهِ، وَاحْذَرْ مِنَ النَّاسِ فِتْنَتَهُمْ.

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ إِنَّهُ لَا يَكْمُلُ ضَوْءُ النَّهَارِ إِلَّا بِالشَّمْسِ، كَذَلِكَ لَا تَكْمُلُ الْحِكْمَةُ إِلَّا بِطَاعَةِ الله.

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ الزَّرْعُ إِلَّا بِالمَاءِ وَالتُّرَابِ، كَذَلِكَ لَا يَصْلُحُ الإِيمَانُ إِلَّا بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ.

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ كُلُّ مُسَافِرٍ مُتَزَوِّدٌ وَسَيَجِدُ إِذَا احْتَاجَ إِلَى زَادِ مَا تَزَوَّدَ، وَكَذَلِكَ سَيَجِدُ كُلُّ عَامِلٍ ـ إِذَا احْتَاجَ إِلَى عَمَلِهِ فِي الآخِرَةِ ـ مَا عَمِلَ فِي الدُّنْيَا.

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ إِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَحُضَّكَ عَلَى عِبَادَتِهِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ لَكَ كَرَامَتَكَ عَلَيْهِ، فَلَا تَحَوَّلَنَّ إِلَى غَيْرِهِ فَتَرْجِعَ مِنْ كَرَامَتِهِ إِلَى هَوَانِهِ.

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِنْ تَنْقُلِ الْحِجَارَةَ وَالْحَدِيدَ أَهْوَنُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْ تُحَدِّثَ مَنْ لَا يَعْقِلُ حَدِيثَكَ، وَمَثَلُ الَّذِي يُحَدِّثُ مَنْ لَا يَعْقِلُ حَدِيثَهُ كَمَثَلِ الَّذِي يُنَادِي المَيِّتَ وَيَضَعُ المَائِدَةَ لأَهْلِ الْقُبُورِ.

رِسَالَةُ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ الخَوَّاصِ الشَّامِيِّ

٧٠٨ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ سُلَيْمَانَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَنْطَاكِيُّ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ الْخَوَّاصِ الشَّامِيِّ أَبِي عُتْبَةَ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ، اعْقِلُوا وَالْعَقْلُ نِعْمَةٌ، فَرُبَّ ذِي عَقْلٍ قَدْ شُغِلَ قَلْبُهُ بِالتَّعَمُّقِ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ ضَرَرٌ عَنِ الِانْتِفَاعِ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، حَتَّى صَارَ عَنْ ذَلِكَ سَاهِياً، وَمِنْ فَضْلِ عَقْلِ المَرْءِ تَرْكُ النَّظَرِ فِيمَا لَا نَظَرَ فِيهِ حَتَّى لَا يَكُونَ فَضْلُ عَقْلِهِ وَبَالاً عَلَيْهِ فِي تَرْكِ مُنَافَسَةِ مَنْ هُوَ دُونَهُ

قوله: «رسالة عباد»:

كتبها إلى بعض إخوانه يعظهم فيها، ويحذرهم من البدع وتمكين أهل الأهواء، وأصحاب النميمة من مجالسهم.

٧٠٨ ـ قوله: «أخبرنا عبد الملك بن سليمان»:

لم أجد من ترجمه، وقد توبع على روايته، وليس له عند المصنف سوى هذا الموضع.

قوله: «عن عباد بن عباد الخواص»:

الرملي، الأرسوفي، العابد، عداده في زهاد أهل الشام، قال الحافظ المزي: كان من فضلاء أهل الشام وعبادهم، كتب إلى سفيان الثوري الرسالة المشهورة في الوصايا والحكم والمواعظ والأمثال، ووثقه ابن معين والعجلي، وغيرهما.

قوله: «والعقل نعمة»:

زاد أبو نعيم: وإنه يوشك أن يكون خيره ـ كذا، وصوابه: حسرة ـ؛ كما في تهذيب المزي.

قوله: «عن ذلك ساهياً»:

زاد أبو نعيم: كأنه لا يعلمه، إخوانكم إن أرضوكم لم تناصحوهم، وإن

فِي الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، أَوْ رَجُلٍ شُغِلَ قَلْبُهُ بِبِدْعَةٍ قَلَّدَ فِيهَا دِينَهُ رِجَالاً دُونَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَوِ اكْتَفَى بِرَأْيِهِ فِيمَا لَا يَرَى الْهُدَى إِلَّا فِيهَا وَلَا يَرَى الضَّلَالَةَ إِلَّا بِتَرْكِهَا، يَزْعُمُ أَنَّهُ أَخَذَهَا مِنَ الْقُرْآنِ، وَهُوَ يَدْعُو إِلَى فِرَاقِ الْقُرْآنِ! أَفَمَا كَانَ لِلْقُرْآنِ حَمَلَةٌ قَبْلَهُ، وَقَبْلَ أَصْحَابِهِ يَعْمَلُونَ بِمُحْكَمِهِ، وَيُؤْمِنُونَ بِمُتَشَابِهِهِ، وَكَانُوا مِنْهُ عَلَى مَنَارٍ يُوضِّحُ الطَّرِيقَ؟ فَكَانَ الْقُرْآنُ إِمَامَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِمَاماً لأَصْحَابِهِ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ أَئِمَّةً لِمَنْ بَعْدَهُمْ، رِجَالٌ مَعْرُوفُونَ مَنْسُوبُونَ فِي الْبُلْدَانِ مُتَّفِقُونَ فِي الرَّدِّ عَلَى أَصْحَابِ الأَهْوَاءِ مَهْمَا كَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ الاخْتِلَافِ، وَتَسَكَّعَ أَصْحَابُ الأَهْوَاءِ بِرَأْيِهِمْ فِي سُبُلٍ مُخْتَلِفَةٍ جَائِرَةٍ عَنِ الْقَصْدِ، مُفَارِقَةٍ لِلصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، فَتَوَّهَتْ بِهِمْ أَدِلَّاؤُهُمْ فِي مَهَامَةٍ مُضِلَّةٍ فَأَمْعَنُوا فِيهَا مُتَعَسِّفِينَ فِي تِيهِهِمْ، كُلَّمَا أَحْدَثَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ بِدْعَةً فِي ضَلَالَتِهِمُ انْتَقَلُوا مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا لأَنَّهُمْ لَمْ يَطْلُبُوا أَثَرَ السَّابِقِينَ،

أسخطوكم أغنيتموهم، فلا أنتم ورعتم في السخط، ولا أنتم ناصحتموهم في الرضا. . . . أراد عباد بقوله: «إن أرضوكم» يعني: بالغيبة، بأن اغتابوا الناس في مجالسكم ليرضوكم بذلك، لم تناصحوهم؛ أي: لم تبذلوا لهم النصيحة فتنهوهم عن ذلك وتبينوا لهم حرمة إخوانكم كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُۚ. . .﴾ الآية، وقوله: «وإن أسخطوكم» بأن اغتابوكم عند من اغتابوهم عندكم «أغنيتموهم» بذلتم لهم شيئاً من الدنيا رضاً عنهم حالهم الأول وجهلاً منكم عما يفعلوه من ورائكم، فهم كالوجهين، يأتونكم بوجه، ويأتوا إخوانكم الذين تكرهون بوجه ليبذل لهم الفريقان شيئاً من الدنيا.

وَلَمْ يَقْتَدُوا بِالمُهَاجِرِينَ، وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ لِزِيَادٍ: هَلْ تَدْرِي مَا يَهْدِمُ الإِسْلَامَ؟ زَلَّةُ عَالِمٍ، وَجِدَالُ مُنَافِقٍ بِالْقُرْآنِ، وَأَئِمَّةٌ مُضِلُّونَ.

اتَّقُوا اللهَ وَمَا حَدَثَ فِي قُرَّائِكُمْ وَأَهْلِ مَسَاجِدِكُمْ مِنَ الْغِيبَةِ وَالنَّمِيمَةِ وَالمَشْيِ بَيْنَ النَّاسِ بِوَجْهَيْنِ وَلِسَانَيْنِ، وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ مَنْ كَانَ ذَا وَجْهَيْنِ فِي الدُّنْيَا كَانَ ذَا وَجْهَيْنِ فِي النَّارِ، يَلْقَاكَ صَاحِبُ الْغِيبَةِ فَيَغْتَابُ عِنْدَكَ مَنْ يَرَى أَنَّكَ تُحِبُّ غِيبَتَهُ وَيُخَالِفُكَ إِلَى صَاحِبِكَ فَيَأْتِيهِ عَنْكَ بِمِثْلِهِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ أَصَابَ عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا حَاجَتَهُ، وَخَفِيَ عَلَى

قوله: «وقد ذكر عن عمر»:

خرجناه في باب كراهية أخذ الرأي، تحت رقم: ٢٣٣.

قوله: «كان ذا وجهين في النار»:

كذا قال ولم أره بهذا اللفظ والذي يروى في هذا الباب حديث أبي هريرة رضي الله عنه ـ وهو في الصحيحين ـ: **تجدون من شرار الناس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه.** وروى المصنف في الرقاق، وابن أبي شيبة في المصنف، والبخاري في الأدب، وأبو داود وغيرهما ـ كما سيأتي تخريجه في كتاب الرقاق إن شاء الله ـ من حديث عمار بن ياسر قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **من كان ذا وجهين في الدنيا كان له لسانان يوم القيامة من نار.** قال القرطبي: إنما كان ذو الوجهين شر الناس لأن حاله حال المنافق، إذ هو متملق بالباطل وبالكذب مدخل للفساد بين الناس، وقال النووي: هو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها، فيظهر لها أنه منها ومخالف لضدها، وصنيعه نفاق ومحض كذب وخداع وتحيل على الاطلاع على أسرار الطائفتين وهي مداهنة محرمة.

كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا مَا أُتِيَ بِهِ عِنْدَ صَاحِبِهِ، حُضُورُهُ عِنْدَ مَنْ حَضَرَهُ حُضُورُ الإِخْوَانِ، وَغَيْبَتُهُ عَلَى مَنْ غَابَ عَنْهُ غَيْبَةُ الأَعْدَاءِ، مَنْ حَضَرَ مِنْهُمْ كَانَتْ لَهُ الأَثَرَةُ، وَمَنْ غَابَ مِنْهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حُرْمَةٌ، يَفْتِنُ مَنْ حَضَرَهُ بِالتَّزْكِيَةِ، وَيَغْتَابُ مَنْ غَابَ عَنْهُ بِالْغِيبَةِ.

فَيَالِعِبَاد الله، أَمَا فِي الْقَوْمِ مِنْ رَشِيدٍ وَلَا مُصْلِحٍ يَقْمَعُ هَذَا عَنْ مَكِيدَتِهِ وَيَرُدُّهُ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ؟ بَلْ عَرَفَ هَوَاهُمْ فِيمَا مَشَى بِهِ إِلَيْهِمْ فَاسْتَمْكَنَ مِنْهُمْ، وَأَمْكَنُوهُ مِنْ حَاجَتِهِ، فَأَكَلَ بِدِينِهِ مَعَ أَدْيَانِهِمْ، فَاللهَ اللهَ ذُبُّوا عَنْ حُرَمِ أَغْيَابِكُمْ وَكُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنْهُمْ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ، وَنَاصِحُوا لله فِي أُمَّتِكُمْ إِذْ كُنْتُمْ حَمَلَةَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَإِنَّ الْكِتَابَ لَا يَنْطِقُ حَتَّى تَنْطِقُوا بِهِ، وَإِنَّ السُّنَّةَ لَا تَعْمَلُ حَتَّى يُعْمَلَ بِهَا، فَمَتَى يَتَعَلَّمُ الْجَاهِلُ إِذَا سَكَتَ الْعَالِمُ فَلَمْ يُنْكِرْ مَا ظَهَرَ، وَلَمْ يَأْمُرْ بِمَا تُرِكَ؟ وَقَدْ ﴿أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ﴾ الآية.

اتَّقُوا اللهَ فَإِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ رَقَّ فِيهِ الْوَرَعُ، وَقَلَّ فِيهِ الْخُشُوعُ، وَحَمَلَ الْعِلْمَ مُفْسِدُوهُ، فَأَحَبُّوا أَنْ يُعْرَفُوا بِحَمْلِهِ، وَكَرِهُوا أَنْ يُعْرَفُوا بِإِضَاعَتِهِ، فَنَطَقُوا فِيهِ بِالْهَوَى لِمَا أَدْخَلُوا فِيهِ مِنَ الْخَطَأِ، وَحَرَّفُوا الْكَلِمَ عَمَّا تَرَكُوا مِنَ الْحَقِّ إِلَى مَا عَمِلُوا بِهِ مِنْ بَاطِلٍ، فَذُنُوبُهُمْ ذُنُوبٌ لَا يُسْتَغْفَرُ مِنْهَا، وَتَقْصِيرُهُمْ تَقْصِيرٌ لَا يُعْتَرَفُ بِهِ، كَيْفَ يَهْتَدِي الْمُسْتَدِلُّ

قوله: «ليبيننه للناس»:

بينت في الأثر رقم: ٧٠٦ أنها قراءة أبي بكر عن عاصم، وأبي عمرو البصري، وابن كثير، وقرأ الباقون بالتاء الفوقية.

الْمُسْتَرْشِدُ إِذَا كَانَ الدَّلِيلُ حَائِراً؟ أَحَبُّوا الدُّنْيَا، وَكَرِهُوا مَنْزِلَةَ أَهْلِهَا فَشَارَكُوهُمْ فِي الْعَيْشِ، وَزَايَلُوهُمْ بِالْقَوْلِ، وَدَافَعُوا بِالْقَوْلِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ أَنْ يُنْسَبُوا إِلَى عَمَلِهِمْ، فَلَمْ يَتَبَرَّؤُوا مِمَّا انْتَفَوْا مِنْهُ، وَلَمْ يَدْخُلُوا فِيمَا نَسَبُوا إِلَيْهِ أَنْفُسَهُمْ، لأَنَّ الْعَامِلَ بِالْحَقِّ مُتَكَلِّمٌ وَإِنْ سَكَتَ، وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ كُلَّ كَلَامِ الْحَكِيمِ أَتَقَبَّلُ، وَلَكِنِّي أَنْظُرُ إِلَى هَمِّهِ وَهَوَاهُ، إِنْ كَانَ هَمُّهُ وَهَوَاهُ لِي جَعَلْتُ صَمْتَهُ حَمْداً وَوَقَاراً لِي وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ لَمْ يَعْمَلُوا بِهَا ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾ كُتُباً، وَقَالَ: ﴿خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم بِقُوَّةٍ﴾ الآية، قَالَ: الْعَمَلُ بِمَا فِيهِ. وَلَا تَكْتَفُوا مِنَ السُّنَّةِ بِانْتِحَالِهَا بِالْقَوْلِ دُونَ الْعَمَلِ بِهَا، فَإِنَّ انْتِحَالَ السُّنَّةِ دُونَ الْعَمَلِ بِهَا كَذِبٌ بِالْقَوْلِ مَعَ إِضَاعَةِ الْعَمَلِ، وَلَا تَعِيبُوا بِالْبِدَعِ تَزَيُّناً بِعَيْبِهَا، فَإِنَّ فَسَادَ أَهْلِ الْبِدَعِ لَيْسَ يَزِيدُ فِي صَلَاحِكُمْ، وَلَا تَعِيبُوهَا بَغْياً عَلَى أَهْلِهَا، فَإِنَّ الْبَغْيَ مِنْ فَسَادِ أَنْفُسِكُمْ. وَلَيْسَ يَنْبَغِي لِلطَّبِيبِ أَنْ يُدَاوِيَ الْمَرْضَى بِمَا يُبْرِئُهُمْ وَيُمْرِضُهُ، فَإِنَّهُ إِذَا مَرِضَ اشْتَغَلَ بِمَرَضِهِ عَنْ مُدَاوَاتِهِمْ، وَلَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يَلْتَمِسَ لِنَفْسِهِ الصِّحَّةَ لِيَقْوَى بِهِ عَلَى عِلَاجِ الْمَرْضَى، فَلْيَكُنْ أَمْرُكُمْ فِيمَا تُنْكِرُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ نَظَراً مِنْكُمْ لأَنْفُسِكُمْ وَنَصِيحَةً مِنْكُمْ لِرَبِّكُمْ، وَشَفَقَةً مِنْكُمْ عَلَى إِخْوَانِكُمْ، وَأَنْ تَكُونُوا مَعَ ذَلِكَ بِعُيُوبِ أَنْفُسِكُمْ أَعْنَا مِنْكُمْ بِعُيُوبِ غَيْرِكُمْ، وَأَنْ يَسْتَطْعِمَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً النَّصِيحَةَ، وَأَنْ يَحْظَى عِنْدَكُمْ مَنْ بَذَلَهَا لَكُمْ وَقَبِلَهَا مِنْكُمْ، وَقَدْ قَالَ

قوله: «إني لست كل كلام الحكيم»:

خرجناه في باب العمل بالعلم وحسن النية فيه، تحت رقم: ٢٧٢.

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: رَحِمَ اللهُ مَنْ أَهْدَى إِلَيَّ عُيُوبِي، تُحِبُّونَ أَنْ تَقُولُوا فَيُحْتَمَلَ لَكُمْ، وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ مِثْلُ الَّذِي قُلْتُمْ غَضِبْتُمْ، تَجِدُونَ عَلَى النَّاسِ فِيمَا تُنْكِرُونَ مِنْ أُمُورِهِمْ وَتَأْتُونَ مِثْلَ ذَلِكَ وَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يُوجَدَ عَلَيْكُمْ، اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ وَرَأْيَ أَهْلِ زَمَانِكُمْ، وَتَثَبَّتُوا قَبْلَ أَنْ تَكَلَّمُوا، وَتَعَلَّمُوا قَبْلَ أَنْ تَعْمَلُوا، فَإِنَّهُ يَأْتِي زَمَانٌ يَشْتَبِهُ فِيهِ الْحَقُّ وَالْبَاطِلُ، وَيَكُونُ الْمَعْرُوفُ فِيهِ مُنْكَراً، وَالْمُنْكَرُ فِيهِ مَعْرُوفاً، فَكَمْ مِنْ مُتَقَرِّبٍ إِلَى اللهِ بِمَا يُبَاعِدُهُ، وَمُتَحَبِّبٍ إِلَيْهِ بِمَا يُبَغِّضُهُ عَلَيْهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا﴾ الآيَةَ.

فَعَلَيْكُمْ بِالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ حَتَّى يَبْرُزَ لَكُمْ وَاضِحُ الْحَقِّ بِالْبَيِّنَةِ، فَإِنَّ الدَّاخِلَ فِيمَا لَا يَعْلَمُ بِغَيْرِ عِلْمٍ آثِمٌ، وَمَنْ نَظَرَ لِلَّهِ نَظَرَ اللهُ لَهُ، عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَأْتَمُّوا بِهِ وَأُمُّوا بِهِ، وَعَلَيْكُمْ بِطَلَبِ أَثَرِ الْمَاضِينَ فِيهِ، وَلَوْ أَنَّ الأَحْبَارَ وَالرُّهْبَانَ لَمْ يَتَّقُوا زَوَالَ مَرَاتِبِهِمْ وَفَسَادَ مَنْزِلَتِهِمْ بِإِقَامَةِ الْكِتَابِ وَتِبْيَانِهِ مَا حَرَّفُوهُ وَلَا كَتَمُوهُ، وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا خَالَفُوا الْكِتَابَ بِأَعْمَالِهِمْ الْتَمَسُوا أَنْ يَخْدَعُوا قَوْمَهُمْ عَمَّا صَنَعُوا مَخَافَةَ أَنْ تَفْسُدَ مَنَازِلُهُمْ وَإِنْ تَبَيَّنَ لِلنَّاسِ فَسَادُهُمْ، فَحَرَّفُوا الْكِتَابَ بِالتَّفْسِيرِ، وَمَا لَمْ يَسْتَطِيعُوا تَحْرِيفَهُ كَتَمُوهُ فَسَكَتُوا عَنْ صَنِيعِ أَنْفُسِهِمْ إِبْقَاءً عَلَى مَنَازِلِهِمْ، وَسَكَتُوا عَمَّا صَنَعَ قَوْمُهُمْ مُصَانَعَةً لَهُمْ، وَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لِيُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ، بَلْ مَالُوا عَلَيْهِ وَرَفَقُوا لَهُمْ فِيهِ.

قوله: «ورفقوا لهم فيه»:

أخرجه الحافظ أبو نعيم في الحلية [٨/ ٢٨٢] من طريق إبراهيم بن

* * *

أبي أيوب، ثنا محمد بن عمرو الغزي، سمعت أبا مسلم الصوري يقول: كتب عباد بن عباد الخواص، فذكره مختصراً، ومن طريق أبي نعيم أخرجها الحافظ المزي في التهذيب [١٤/ ١٣٥ ـ ١٣٦].

* * *

آخر كتاب العلم وبه ينتهي المجلد الرابع في تقسيمنا
ويليه إن شاء الله تعالى المجلد الخامس
وأوله: كتاب الطهارة، باب فرض الوضوء والصلاة
وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم

❑ ❑ ❑

فهرس الموضوعات

المجلد الرابع

رقم الباب | الصفحة

٢ ـ كتاب العلم [القسم الثاني]

* * *